موسوعة كلمات

الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

لجنة الحديث

معهد باقر العلوم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة الفكر
alfeker.net

موسوعة كلمات

الإمام الحسن عليه السلام

إعداد قسم الحديث :

معهد باقر العلوم عليه السلام منظّمة الإعلام الإسلاميّ

محمود الشريفيّ • السيّد حسين سجّادي تبار • عليّ الغلاميّ

بهاء الدين قهرماني نژاد • أحمد إسلام پناه • محمّد البابائيّ

مهديّ الإسماعيليّ • كاظم طاهريّ الآشتيانيّ

سرشناسه : شریفی، محمود، ۱۳۹۲ -
عنوان و نام پدیدآور : موسوعه کلمات الإمام الحسن المجتبی علیه‌السلام / کتاب / إعداد قسم الحدیث معهد باقر العلوم علیه‌السلام؛ محمود شریفی و دیگران
مشخصات نشر : تهران: سازمان تبلیغات اسلامی، پژوهشکده باقر العلوم علیه‌السلام، ۱۳۹۲.
مشخصات ظاهری ج.
شابک 978-600-5529-64-7
وضعیت فهرست‌نویسی : فیپا
یادداشت : عربی
یادداشت : محمود الشریفی،السید الحسین السجادی تبار،علی الغلامی،بهاءالدین قهرمان نژاد،احمد اسلام پناه،محمد البابایی،مهدی الاسماعیلی،کاظم طاهری الاشتیانی.
موضوع : حسن بن علی علیه‌السلام ،امام دوم،۳ - ۵۰ ق.--احادیث
موضوع : حسن بن علی علیه‌السلام ،امام دوم،۳ - ۵۰ ق.--کلمات قصار
شناسه افزوده : شریفی،محمود،۱۳۳۱-
شناسه افزوده : سازمان تبلیغات اسلامی. پژوهشکده باقرالعلوم علیه‌السلام. گروه حدیث
رده‌بندی کنگره ۱۳۹۳ ۸م/۲/۵۰ BP
رده‌بندی دیویی ۲۹۷/۹۵۸۴
شماره کتابشناسی ملی : ۳۵۱۶۹۴۳

انتشارات پژوهشکدهٔ باقر العلوم علیه‌السلام

موسوعة کلمات الإمام الحسن المجتبی علیه‌السلام

ناشر : انتشارات پژوهشکده باقر العلوم علیه‌السلام
صفحه‌آرایی : سجّاد
نوبت چاپ : اول - ۱۳۹٤
[illegible]
قیمت - ریال
۸۵۰،۰۰۰ پژوهشکده باقر العلوم ع

شابک : ۷- ۶۴- ۵۵۲۹- ۶۰۰- ۹۷۸ 7-64-5529-600-978 : ISBN

العنوان :

◄ قم، شارع مصلّی، معهد باقر العلوم علیه‌السلام ►
◄ الهاتف: ۳۷۷٤۰۳٦۹ - ۰۲۵ / فکس: ۳۷۷٤۲۲۸٤ - ۰۲۵ / صندوق البرید: ۱۳۵ - ۳۷۱۸۵ ►

الفهرس

المقدّمة ١٧
طريقة العمل ٢٢
مقدّمة الطبعة الثانية ٢٣
ولادته وكنيته وألقابه عليه السلام ٢٣
مكانته في القرآن وعند الرسول صلى الله عليه وآله ٢٤
اعتراف الخصم بفضله عليه السلام ٢٤
استشهاده عليه السلام ٢٥
ميز هذه الطبعة ٢٥

الجزء الأوّل: كلماته عليه السلام حسب التاريخ

الفصل الأوّل: كلماته عليه السلام في زمن النبيّ صلى الله عليه وآله

استماعه عليه السلام الوحي في صغره ٣١
سقايته عليه السلام النبيّ صلى الله عليه وآله ٣١
إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بشهادته عليه السلام ٣٢
جزاء زيارة النبيّ وعليّ وسبطيه عليهم السلام ... ٣٤
ركوبه على ظهر النبيّ عليه السلام ٣٦
طلب الثياب من أمّه وجدّه عليهما السلام ٣٧
طعام الجنّة ٤٠
نزول الفواكه له من السماء ٤١
أوامر النبيّ صلى الله عليه وآله لعيد الأضحى ٤٢
أسماء الأئمّة عليهم السلام ٤٢
ذكره عليه السلام كلام النبيّ صلى الله عليه وآله في جعفر وأخيه
أمير المؤمنين عليه السلام ٤٤
ذكره عليه السلام كلام النبيّ صلى الله عليه وآله بتوبيخ اليهود ٤٥
هداية الأعرابيّ ٤٧
قصّة حمله عليه السلام ذا الفقار إلى أُمّه عليها السلام للتغسيل . ٥٠
ما نهى النبيّ صلى الله عليه وآله عنه بعد فتح خيبر ... ٥٠
اشتراطه عليه السلام على أبي سفيان الشفاعة .. ٥١
ما قاله عليه السلام عند سباقه مع أبي رافع ٥٢

كلامه عليه السلام بعد فتح مكّة ٥٢
كيفيّة حشر الناس يوم القيامة ٥٥
أسئلة اليهوديّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وإسلامه ٥٥
قصّة الرجل النصرانيّ وإسلامه ٦٤

الفصل الثاني : كلماته عليه السلام في زمن أبيه وما جرى بعد شهادته عليه السلام

جوابه عليه السلام عن أسئلة الخضر عليه السلام ٧١
خطبته بحضرة أبيه عليه السلام ٧٣
خطبته مع الناس بأمر من أبيه عليه السلام ٧٤
الصحيفة في ذؤابة سيف عليّ عليه السلام ٧٥
جمعه عليه السلام الأموال للفقراء ٧٥
معجزته عليه السلام في إخراج الناقة عن الصخرة . ٧٦
عيادة أبيه عليه السلام له ٧٩
نداءه أبيه بـ«يا أبا الحسن» في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله ٧٩
محاجّته مع أبيه عليه السلام في حصر عثمان ... ٨٠
إكرامه عليه السلام إلى عمّه عقيل ٨١
شفاعته عليه السلام لابن زياد ٨٢
شفاعته عليه السلام لمروان الحكم ٨٣
ابتلاء من خالف الإمام عليّ عليه السلام ٨٤
في ظلامة أبيه عليه السلام ٨٤
كلام أبيه له عليه السلام عند دعائه رجلاً للمبارزة . ٨٥
كلامه عليه السلام مع أبي بكر ٨٦
كلامه عليه السلام مع عمر بن الخطّاب ٨٦
كلامه عليه السلام مع سليمان بن صرد الخزاعيّ . ٨٨
كلامه عليه السلام عند وداعه لأبي ذرّ ٨٩
موقفه عليه السلام من محاصرة عثمان، ومعرفة قاتله . ٩٠
كلامه عليه السلام لأهل الكوفة بعد قتل عثمان ٩١
استئذانه عليه السلام للفارس على أبيه ٩٥
خطبته عليه السلام في بداية خلافة أبيه عليه السلام ٩٦
كلامه لأبيه عليه السلام في قتال أهل البصرة ٩٧
كلامه لأبيه عليه السلام في معركة الجمل ٩٨
كلامه عليه السلام في مقالة ابن الزبير ١٠٢
رأيه عليه السلام في مواقف العرب من أبيه عليه السلام .. ١٠٢
دفاعه عن أبيه عليه السلام في حرب الجمل ١٠٣
خطبته عليه السلام في الكوفة للحثّ على جهاد العدوّ ١٠٤
خطبته عليه السلام في صلاة يوم الجمعة ١١٠
خطبته عليه السلام في الكوفة ١١١
استنفاره عليه السلام الناس إلى صفّين ١١٣
دوره عليه السلام في حرب صفّين ١١٣
كلامه عليه السلام في أمر الحكمين بعد الانصراف من صفّين ١١٥
أجوبته عليه السلام لملك الروم والشاميّ ١١٦
قوله عليه السلام في مكان مقبرة هود ١٢٤
قصّة شهادة أمير المؤمنين عليه السلام ١٢٥
ملازمته لأبيه عليه السلام ليلة شهادته ١٢٥
كلامه عليه السلام لابن ملجم ١٢٨
استيذانه من أبيه عليه السلام لقتل قاتله ١٣٣

قتل ابن ملجم ١٣٣
كلامه عليه السلام مع الناس بعد ضربة ابن ملجم ١٣٦
عمر أبيه عليه السلام عند شهادته ١٣٨
كلامه عند شهادة أبيه عليه السلام ١٣٨
بكاؤه على أبيه عليه السلام ووصاياه له ١٣٩
وصيّة أبيه إليه عليه السلام في قاتله ١٤٠
كيفيّة الصلاة على أبيه عليه السلام ودفنه ١٤٠
تجهيزه أبيه عليه السلام ليلاً ١٤١
حضور الملائكة عند غسل أبيه عليه السلام وتشييعه ١٤٤
ما رآه بعد دفن أبيه عليه السلام ١٤٤
مدفن الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ١٤٥

الفصل الثالث : كلماته عليه السلام في زمن إمامته

إخباره عليه السلام عمّا جرى على أبيه عليه السلام عند شهادته ١٤٩
نقل كلام أبيه عليه السلام في ذمّ الأشعث بن قيس ١٥١
خطبته بعد شهادة أبيه عليه السلام ١٥٤
خطبته عليه السلام عند بيعة الناس ١٦٣
خطبته عليه السلام بعد بيعته مع الناس ١٦٥
دسيسة معاوية واغتياله الحسن عليه السلام .. ١٦٨
قعود الناس عن نصرته عليه السلام ١٧٢
دسيسة معاوية وكتابه عليه السلام إليه ١٧٢
الكتب المتبادلة بينه عليه السلام وبين معاوية ١٧٣
إعجاب معاوية عن جواب كتابه ١٧٩
توبيخه عليه السلام لأهل الكوفة ١٨٠
كتابه عليه السلام إلى أهل البصرة ١٨٧
تحريضه عليه السلام الناس وإرسالهم إلى حرب معاوية ١٨٨
خطبته عليه السلام في ساباط ومواقف أصحابه في الصلح ١٩٠
القتال بين عسكر قيس ومعاوية ١٩٣
خطبته عليه السلام في ذمّ أصحابه ١٩٥
كتابه عليه السلام في الصلح ١٩٥
شروطه عليه السلام في الصلح ١٩٦
تخلّف معاوية عن شرائط الصلح ٢٠١
كلامه عليه السلام لمعاوية حين سبّ أمير المؤمنين عليه السلام ٢٠٢
حكمة صلحه وبيعته عليه السلام ٢٠٣
كلامه عليه السلام عند معاوية بعد البيعة ٢١٠
كلامه عليه السلام لمعاوية في قتل الخوارج ٢٢٤
إجازته عليه السلام قيس بن سعد في البيعة مع معاوية ٢٢٥
مفاخرة الإمام عليه السلام على معاوية وغيره . ٢٢٦
كتابه عليه السلام إلى زياد بترك التعرّض لأصحابه . ٢٣١
كتابه عليه السلام لمعاوية في توبيخ يزيد ٢٣٢
خطبته عليه السلام في جواب معاوية بعد الصلح . ٢٣٢
نصائحه عليه السلام لمعاوية ٢٣٩

إعجاب معاوية وسوء أدبه ٢٤٢
كلامه عليه السلام في ما يجب على الحاكم ٢٤٤
إخباره عليه السلام عن زوال مُلك معاوية ٢٥٤
كلامه عليه السلام لعبد اللّه بن عليّ ٢٥٥
كلامه عليه السلام مع حبيب بن مسلمة ٢٥٧
إظهاره عليه السلام فتنة معاوية ٢٥٧
منعه بيع ما أوقفه أبيه عليه السلام ٢٥٩
قصّة خِطبة معاوية ليزيد بنت عبد اللّه بن جعفر ٢٥٩
استلامه عليه السلام جوائز معاوية ٢٦١
نصّه عليه السلام على إمامة أخيه الحسين عليه السلام .. ٢٦٢
كلام ملك الموت عند قبض روحه عليه السلام ... ٢٦٩
كلامه عليه السلام في مدفنه قبل موته ٢٦٩
كلماته عليه السلام عند احتضاره ووصاياه ٢٧٠

الجزء الثاني: كلماته عليه السلام حسب الموضوع

الفصل الأوّل: في العقائد

الباب الأوّل: التوحيد ٢٩٥
أوصاف اللّه تعالى ٢٩٥
القدر والاستطاعة ٢٩٦
الرضا بتقدير اللّه سبحانه ٢٩٨
أسماء الشيعة عند الأئمّة عليهم السلام ٢٩٩
الشيعة وحقيقتها ٣٠٠
الباب الثاني: القرآن والتفسير ٣٠١
فضل القرآن ٣٠١
إتّخاذ القرآن إماماً ٣٠٢
جزاء قراءة القرآن ٣٠٣
ثواب قراءة بعض الآيات ٣٠٣
القرآن وأهل البيت عليهم السلام ٣٠٣
ما تحتويه سورة «الفاتحة» ٣٠٥
سورة محمّد وما نزل فيها في الأئمّة عليهم السلام
وبنى اميّة ٣١٢
فضيلة قراءة آيات من سورة الحشر ٣١٥
الباب الثالث: كلماته عليه السلام في جدّه النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وجدّته ٣١٩
فضل معرفة النبيّ والأئمّة عليهم السلام ٣١٩
أوصاف رسول اللّه صلى الله عليه وآله ٣٢١
ما حفظه عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله ٣٢٤
أسئلة اليهوديّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله ٣٢٤
دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله عقيب الركعتين من نوافل الزوال ٣٢٥
قصّة القصاص عن النبيّ صلى الله عليه وآله ٣٢٥
إعطاء النبيّ صلى الله عليه وآله ولد الظبي إلى الحسن عليه السلام ٣٢٨
إعطاء النبيّ صلى الله عليه وآله الورد إلى الحسن عليه السلام ٣٢٩
تصديق حديث رسول اللّه صلى الله عليه وآله ٣٢٩
قيامه صلى الله عليه وآله عند مرور جنازة يهوديّ ... ٣٣١

وفاة خديجة ٣٣٢
الباب الرابع: كلماته عليه السلام في أهل البيت عليهم السلام . ٣٣٣
فضل أهل البيت عليهم السلام عند الرسول صلى الله عليه وآله ٣٣٣
أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ٣٣٥
الأبرار هم أهل البيت عليهم السلام ٣٣٧
ثمرة حبّ أهل البيت عليهم السلام ٣٣٨
منزلة أهل البيت عليهم السلام ٣٣٩
غصب حقّ أهل البيت عليهم السلام ٣٣٩
لزوم المعرفة بما أصاب أهل البيت عليهم السلام ٣٣٩
نهيه عليه السلام عن الغلوّ في أهل البيت عليهم السلام ٣٣٩
عداوة أهل البيت عليهم السلام ٣٤٠
كفالة يتيم أهل البيت عليهم السلام ٣٤٠
حرمة الزكاة على أهل البيت عليهم السلام ٣٤١
الباب الخامس: كلماته عليه السلام في الإمامة ٣٤٣
عدد الأئمّة عليهم السلام ٣٤٣
الباب السادس: كلماته عليه السلام في أمّه وأبيه عليهما السلام ٣٤٥
أوصاف أبيه عليه السلام ٣٤٥
أوصاف أمّه فاطمة عليها السلام ٣٤٥
دعاء أمّه فاطمة عليها السلام ٣٤٦
إباؤه عن الأكل مع أمّه عليها السلام ٣٤٦
قصّة تزويج فاطمة من عليّ عليهما السلام ٣٤٧
وصيّة فاطمة عليها السلام ٣٤٧
ندبته عند شهادة أمّه عليها السلام ٣٤٨
كلامه لأمّه عليها السلام يوم القيامة ٣٤٩
عليّ عليه السلام وراية التوحيد ٣٥١
ذكره عليه السلام قول كعب الأحبار في عليّ عليه السلام . ٣٥١
محاربة عليّ عليه السلام الخوارج ٣٥٦
لقاء الخضر مع أمير المؤمنين عليه السلام ٣٥٦
إخبار النبيّ عليّاً عليه السلام بما نزل عليه من الوحي ٣٥٧
نصرة عليّ عليه السلام بالملائكة في الحروب ٣٥٧
جواب أمير المؤمنين عليه السلام لمن سأل عن غصب حقّه ٣٥٨
شجاعة أبيه عليه السلام ٣٥٨
اسم عليّ بن أبي طالب عليه السلام في القرآن ٣٥٩
عليّ عليه السلام سيّد العرب ٣٥٩
فضل عليّ عليه السلام على الأمّة ٣٥٩
فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ٣٦٠
ميثاق أمير المؤمنين عليه السلام ٣٦٣
بكاء أمير المؤمنين عليه السلام ٣٦٤
وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام ٣٦٤
صلاة أمير المؤمنين عليه السلام ٣٦٥
تعفير أمير المؤمنين عليه السلام وجهه بالتراب .. ٣٦٥
قصّة لقاء أمير المؤمنين عليه السلام مع أصحاب الكهف ٣٦٥
أشعاره في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ٣٦٦
كلامه عند ذكر أمير المؤمنين عليه السلام ٣٦٧
كلام عليّ عليه السلام لمن لا ينصره يوم الجمل ٣٦٧
دفاعه عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ٣٦٨
حراسته عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ٣٦٨
إخبار أمير المؤمنين عن شهادة الحسين عليه السلام ٣٦٩
إعجاز أمير المؤمنين عليه السلام في وادي العقيق .. ٣٦٩

إطاعة الذئب عن أمير المؤمنين عليه السلام ٣٧٣
شفاء الشابّ اليهوديّ بدعاء عليّ عليه السلام .. ٣٧٤
إرسال سيف الزبير إلى أمير المؤمنين عليه السلام .. ٣٧٧
كيفيّة قضاء أمير المؤمنين عليه السلام ٣٧٧
الباب السابع : كلماته في أخيه الحسين عليهما السلام ٣٧٩
فضل الحسين عليه السلام ٣٧٩
جود الحسين عليه السلام ٣٨٠
إحسان الحسين عليه السلام إلى من أحسن إلى أخيه الحسن عليه السلام ٣٨١
إنباؤه عليه السلام بخيانة أهل العراق لأخيه الحسين عليه السلام ٣٨٢
إخباره عن شهادة أخيه الحسين عليهما السلام ... ٣٨٢
قصّة الجمّال الذي أراد سلب التكّة في كربلاء ٣٨٣
الباب الثامن : كلماته في المهديّ عليه السلام ... ٣٨٧
المهديّ عليه السلام هو الإمام الثاني عشر ٣٨٧
القائم عليه السلام أنّه من ولد الحسين عليه السلام ٣٨٨
علائم ظهور المهديّ عليه السلام ٣٨٨
الباب التاسع : كلماته عليه السلام فيما يرتبط بنفسه عليه السلام ٣٨٩
نسبه الشريف ٣٨٩
عزّته عليه السلام ٣٩٠
أدبه عليه السلام ٣٩١
خصاله الحميدة ٣٩١
إعطاؤه عليه السلام الدراهم إلى المحتاج ٣٩٣
جوده وإحسانه عليه السلام ٣٩٨
حلمه وعفوه عليه السلام ٤١٢
فضله عليه السلام ٤١٦
تواضعه عليه السلام ٤١٧
طعامه عليه السلام ٤١٩
فراسته عليه السلام ٤١٩
لونه عليه السلام عند الوضوء ٤١٩
استغفاره عليه السلام لمن أهانه ٤٢٠
بكاؤه عليه السلام من هيبة لقاء اللّه تعالى ٤٢٠
تعليمه عليه السلام الوضوء إلى رجل ٤٢١
نقش خاتمه عليه السلام ٤٢١
شفاعته عليه السلام عن المظلوم ٤٢٣
مشيه عليه السلام في ليلة ظلماء ٤٢٤
حجّه عليه السلام ماشياً ٤٢٤
تزويجه عليه السلام ببنت سهيل بن عمرو ٤٢٥
خِطبته عليه السلام بنت عبد الرحمن بن الحارث .. ٤٢٦
قصّة المرأة الجميلة ٤٢٧
عيادته عليه السلام عن جدّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله ... ٤٢٨
استنكافه عليه السلام عن سقي من يلعن أباه ... ٤٣٠
لقاؤه مع خضر النبيّ عليه السلام ٤٣٧
تسليمه عليه السلام على جماعة ٤٣٨
استقراضه عليه السلام عن الناس ٤٣٨
أمره عليه السلام بتعليم الأولاد بغض عثمان ... ٤٣٨
استدعاؤه عليه السلام الطعام من جدّه ٤٣٩
كتابه إلى أخيه الحسين عليهما السلام ٤٤٠
دخوله عليه السلام الماء بثوبه ٤٤٠
خروجه عليه السلام لقضاء الحاجة ٤٤١
دفاعه عليه السلام عن نفسه في مجلس معاوية ٤٤٢
عتقه عليه السلام الغلام ٤٤٣

عدم بيعه صدقات أبيه عليه السلام ٤٤٣
قصّة أخذه عليه السلام العسل من بيت المال ٤٤٤
سباق الحسن والحسين عليهما السلام ٤٤٥
الحسن والحسين عليهما السلام في حجر جبرائيل . ٤٤٦
الباب العاشر : احتجاجاته عليه السلام ٤٤٩
احتجاجه عليه السلام على معاوية في أمر الإمامة ٤٤٩
احتجاجه عليه السلام على معاوية وأصحابه... ٤٥٤
احتجاجه عليه السلام على عمرو بن العاص ٤٨٤
احتجاجه عليه السلام على عمرو بن العاص وأبي الأعور ٤٨٦
احتجاجه عليه السلام على عمرو بن العاص والمغيرة..... ٤٨٧
كلامه عليه السلام في نسب عمرو بن العاص ... ٤٨٨
كلامه عليه السلام في ذمّ عمرو بن العاص ٤٨٨
احتجاجه عليه السلام مع مروان ٤٨٩
كلامه عليه السلام لمروان عند سبّه أمير المؤمنين عليه السلام ٤٩١
احتجاجه عليه السلام على ابن حديج ٤٩١
إسلام اليهوديّ على يده عليه السلام ٤٩٢
الباب الحادي عشر : معجزاته عليه السلام ٤٩٧
حراسة الأفعيّ عنه وعن أخيه الحسين عليهما السلام . ٤٩٧
حراسة الملك عنه وعن أخيه الحسين عليهما السلام .. ٤٩٨
إخضرار النخلة بدعائه عليه السلام ٤٩٩
إعجازه عليه السلام في الكواكب ٥٠٠
صيرورة الرجل امرأة والمرأة رجلاً ٥٠٠
إراءة أبيه أمير المؤمنين بعد شهادته عليهما السلام .. ٥٠٢
إحياؤه عليه السلام ابنة ملك الصين وابن وزيره . ٥٠٤
قصّة حبابة الوالبيّة ٥٠٧
تكلّمه عليه السلام مع الحيّات ٥٠٩
تكلّم الجام في يده ٥٠٩
إجابة النخل له عليه السلام ٥١٠
إجابة الطير له عليه السلام ٥١١
معجزته عليه السلام في تحوّل المسجد من مكانه . ٥١١
إخراجه عليه السلام اللبن والعسل من سارية المسجد..... ٥١١
حبسه عليه السلام الريح وإرسالها ٥١٢
عروجه عليه السلام إلى السماء..... ٥١٢
تكلّمه عليه السلام مع الظباء ٥١٢
إعجازه عليه السلام فيما عجز عنه الآخرون ٥١٣
رأفته عليه السلام مع الحيوانات ٥١٤
علمه عليه السلام بثمرة النخل ٥١٥
علمه عليه السلام بما في بطن البقرة الحبلى ٥١٥
علمه عليه السلام بما في بطن الظبية الحبلى ... ٥١٦
علمه عليه السلام بصياح الحيوانات ٥١٦
علمه عليه السلام بعاقبة الأشخاص ٥١٧
علمه عليه السلام بما كُتِب على جناح الجرادة ... ٥١٨
علمه عليه السلام بدواء جراحة رجله وما في بطن امرأة رجل ٥١٨
علمه عليه السلام بما يجري في الليل والنهار ... ٥١٩
علمه عليه السلام بعدم احتراق بيته ٥١٩
علمه عليه السلام بجميع اللغات ٥٢٠
توصيفه عليه السلام النجوم ٥٢٠
علمه عليه السلام بالغائب وبما في النفس ٥٢١
إخباره عليه السلام بكيفيّة تزويج أولاد آدم عليه السلام ٥٢٣
إخباره عليه السلام عن قتل عبيد اللّه بن عمر ... ٥٢٤

إخباره عليه السلام عن اسم امرأة موسى عليه السلام ٥٢٥
الباب الثاني عشر : المعاد ٥٢٧
كراهة الموت ٥٢٧
الخوف من الموت ٥٢٨
عذاب أهل النار ٥٢٨
الدنيا سجن المؤمن ٥٢٨
كلامه في الرجعة مع جدّه عليه السلام ٥٣٠

الفصل الثاني : في الأحكام

الباب الأوّل : الطهارة ٥٣٧
حدّ الغائط ٥٣٧
آداب الوضوء ٥٣٧
حكم الوضوء لمن أكل ما مسّته النار ... ٥٣٧
الباب الثاني : الصلاة ٥٣٩
علّة وجوب صلوات الخمس ٥٣٩
الصلاة سرّ بين الربّ والعبد ٥٤١
استحباب القنوت في كلّ صلاة ٥٤١
استحباب الصلاة في الثوب الجديد ٥٤٢
التكبيرات السبع في الصلاة ٥٤٢
صفة صلاة النهار ٥٤٣
ثواب الجلوس بعد صلاة الصبح ٥٤٣
حكم المرور أمام المصلّي ٥٤٣
الصلاة بين يدي الطائفين ٥٤٤
قراءة سورة إبراهيم في خطبة الجمعة ٥٤٤
الاكتفاء بركعتي الجمعة عن صلاة الظهر . ٥٤٥
صلاة التراويح ٥٤٥
الباب الثالث : الصوم ٥٤٧
تحفة الصائم ٥٤٧
فضل الصائم في شهر رمضان ٥٤٨
صوم أيّام البيض ٥٤٨
صوم يوم عرفة ٥٤٨
الباب الرابع : الزكاة ٥٥١
الزكاة المفروضة على الناس ٥٥١
الباب الخامس : الحجّ ٥٥٣
الإهلال والتلبية في الحجّ ٥٥٣
حكم المُحرم إذا كسر بيض نعامة ٥٥٣
حكم امرأة حاضت يوم النحر ٥٥٨
ما يحرم على المُحرم ٥٥٨
الباب السادس : الجهاد ٥٥٩
الحرب خدعة ٥٥٩
فداء الأسير ٥٥٩
آثار التقيّة ٥٦٠
الباب السابع : النكاح ٥٦١
المشورة مع البنت للزواج ٥٦١
حكم تزويج المرأة الحبلى ٥٦٢
الباب الثامن : التجارة ٥٦٣
حكم جوائز العمّال ٥٦٣
الباب التاسع : الوصيّة ٥٦٥
صحّة الوصيّة بالإشارة ٥٦٥

الباب العاشر : الإرث ٥٦٧
حكم إرث الولد إذا مات قبل أمّه ٥٦٧
حكم اشتراء نصيب المرأة من ميراثها .. ٥٦٨
الباب الحادي عشر : القضاء والحدود . ٥٦٩
محكمة شريح وشهادة الحسن عليه السلام ٥٦٩
كيفيّة الحلف لمن لم يكن عنده بيّنة ٥٧٠
حكم اعتراف رجلين بالقتل ٥٧٠
الحدود لا تُردّ ٥٧٢
حكم من افتضّ الجارية بإصبعه ٥٧٢
حدّ المساحقة ٥٧٤
حدّ السرقة على الغلام السارق ٥٧٥
إجراء حدّ السرقة ٥٧٦
الباب الثاني عشر : العتق ٥٧٧
حكم دين العبد إذا مات سيّده ٥٧٧
الباب الثالث عشر : الأطعمة والأشربة ٥٧٩
آداب الطعام ٥٧٩
أكل الطعام في منزل الغير ٥٨٠
أكل الجبن ٥٨٠
تقسيم الطعام ٥٨٠
أثر أكل العشاء قبل الصلاة ٥٨٠
الباب الرابع عشر : الطبّ ٥٨١
الاستشفاء بماء الملعون ٥٨١
ما يستغني به عن الطبّ ٥٨٢

الفصل الثالث : في الأخلاق

الخلق الحسن ٥٨٥
فضل حسن الخلق ٥٨٦
أخلاق المؤمنين ٥٨٦
أوصاف المؤمن وما يتحلّى به ٥٨٦
فضل قضاء حاجة المؤمن ٥٨٧
فضل إعانة المؤمن ٥٨٩
صفات المتّقين ٥٩٠
علامات المسلم ٥٩٢
الفرق بين الإيمان واليقين ٥٩٣
ثبات الإيمان وزواله ٥٩٤
التوجّه إلى النفس ٥٩٤
النعمة وأهمّيّتها ٥٩٥
أهمّيّة التفكّر ٥٩٥
أهمّيّة العلم ٥٩٥
آثار مجالسة العلماء ٥٩٦
تعريف البلاغة ٥٩٦
أثر العبادة ٥٩٦
أحسن زمان المغفرة ٥٩٧
النهي عن التكبّر ٥٩٧
معنى المحبّة ٥٩٧
الحبّ والمعرفة ٥٩٧
طاعة النفس ٥٩٨
حبّ الدنيا ٥٩٨
ذمّ الدنيا ٥٩٩

مصائب الدنيا ٥٩٩
العبرة بالماضين ٦٠٠
طلب الحاجة من أهلها ٦٠٠
أقسام الناس ٦٠١
أحسن الناس وشرّهم عيشاً ٦٠١
موقف الناس من الدين ٦٠٢
آداب الملاقات ٦٠٢
فضل الصبر ٦٠٢
فضل التخويف على الأمن ٦٠٢
حسن الظنّ باللّه تعالى ٦٠٣
حبّ المال ٦٠٣
الأجل والأمل ٦٠٣
الضحك المذموم ٦٠٣
العمل المعروف ٦٠٤
موجبات الصدقة ٦٠٤
الجواد وحقيقة الجود ٦٠٦
الوحشة من الناس ٦٠٧
الوعد والإنجاز ٦٠٧
ما يأكل الهيبة ٦٠٨
مفاتيح الأجر ٦٠٨
الشكر ٦٠٨
ثمرة شكر النعمة ٦٠٩
اغتنام الفرصة ٦٠٩
زوال الرأي ٦٠٩
القنوع والخضوع ٦٠٩
اللسان النافع ٦١٠
في العقل ٦١٠
وصف العاقل ٦١١
موعظته عليه السلام في التقوى ٦١١
موعظته عليه السلام لمن لم يُرزق الولد ٦١٢
موعظته عليه السلام في الموت ٦١٣
المواعظ المتنوّعة ٦١٣
الأبواب المفتوحة للعبد ٦٢٤
آثار الذهاب إلى المساجد ٦٢٥
الفقير عند اللّه تعالى ٦٢٥
طلب الرزق ٦٢٥
حقيقة المروءة ٦٢٦
المروءة والنجد والجود ٦٢٦
مكارم الأخلاق ٦٢٨
التبرّع والسؤدد ٦٣١
البخل ٦٣٢
معنى الناس وأشباهه والنسناس ٦٣٢
عِرض الناس ٦٣٣
المشورة ٦٣٣
ما يوجب ازدياد الرزق ٦٣٣
الحلف ٦٣٣
معنى اللئيم ٦٣٤
شرائط الأخوّة ٦٣٤
التوكّل على اللّه تعالى ٦٣٤
العار والنار ٦٣٤
الخير المبارك ٦٣٤
الشكر على العافية ٦٣٥
النهي عن التعجيل في العقوبة ٦٣٥
النهي عن الخيانة ٦٣٥

النهي عن عدّ النعم ٦٣٥
النهي عن التجرّع ٦٣٦
الحسد ٦٣٦
الحمق ٦٣٦
ذمّ الطمع ٦٣٧
ذمّ ثوب الشهرة ٦٣٧
ذمّ النميمة ٦٣٧
السلام قبل الكلام ٦٣٧
عون الظالم ٦٣٧
المودّة ٦٣٨
ثواب عيادة المريض ٦٣٩
التهنئة بالمولود ٦٣٩
التعزية بالمصائب ٦٤٠
ما يقال لمن خرج من الحمّام ٦٤١
موقف الهرّ في البيت ٦٤١
فضل العقيق ٦٤٢
فضل الكوفة ٦٤٢

الفصل الرابع : في الأدعية

مواضع استجابة الدعاء ٦٤٥
أدعيته عليه السلام ٦٤٥
تسبيحه عليه السلام في اليوم الرابع ٦٤٧
حجابه عليه السلام ٦٤٧
حرزه عليه السلام ٦٤٨
دعاؤه عليه السلام عند ورود المسجد ٦٤٨
دعاؤه عليه السلام في قنوته ٦٤٩
دعاؤه عليه السلام في ليلة القدر ٦٥٠
دعاؤه عليه السلام في الاستسقاء ٦٥١
دعاؤه عليه السلام عند الركن ٦٥٢
الدعاء عند الإفطار ٦٥٢
الدعاء عند طلوع الشمس ٦٥٢
دعاؤه عليه السلام عند الحزن ٦٥٣
دعاء مستجاب علّمه عليه السلام النبيّ صلى الله عليه وآله ٦٥٣
الدعاء لرفع الحُمّى ٦٥٤
الدعاء والصلاة لرفع الأذى ٦٥٥
الدعاء على العدوّ ٦٥٥
دعاؤه عليه السلام عند إتيانه معاوية ٦٥٦
دعاؤه عليه السلام على زياد بن أبيه ٦٥٦
دعاؤه عليه السلام على معاوية ٦٥٧
سرعة إجابة دعاء الوالد على الولد ٦٥٧
المصادر والمراجع ٦٦٠

المقدّمة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

من نعم اللّه جلّ جلاله على الإنسان نعمة العقل الثمينة، ولإرادة وحكمة ورحمة ربّ العالمين لم يجعل هذه النعمة ناقصة، وهو وسيلة للوصول إلى معرفة اللّه ولكنّه لا يستطيع وحده، ولذا لم يترك الإنسان حيران في طريق معرفته، بل أرسل على مدى التأريخ الطويل الأنبياء الذين هم نور الهداية ومشعل نجاة الإنسان من الضلالة والضياع، ولانقاذه من الجهل والأنانية، ولكي يوصلوا الناس إلى الصراط المستقيم.

وقد أتمّ هذه النعمة عندما أرسل خاتم الأنبياء محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم بأكمل الأديان، وأخلد الكتب، وختم به الأنبياء.

ومن هنا فقد أقسم أعداء الناس بأن يتربّصوا بأولئك الذين يسيرون في طريق السعادة لاضلالهم[١].

وكتاب بهذه المنزلة، ودين بهذا الكمال يحتاج إلى مفسّرين أمناء، ولديهم المعرفة بالأسرار الإلهيّة، وأن يكونوا حماة أقوياء.

وقد منّ اللّه عزّ وجلّ على أمّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وأوصل في ذلك الزمان الدين إلى أكمل مراحله، والنعمة إلى أعلى درجاتها[٢]، حيثما أمر اللّه عزّ وجلّ، رسول الرحمة صلى الله عليه وآله

---

١. قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ... ﴾ الأعراف: ٧/١٦.

٢. قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ... ﴾ المائدة: ٣.

في آخر سنة من حياته، في حجّة الوداع بأن يعرف وبصورة علنيّة وقانونيّة الخليفة، والإمام لهذه الأمّة من بعده[١].

وقد يئس الأعداء من هذا الأمر، لما أمر اللّه عزّ وجلّ رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بأن لا يخشى الأعداء من إبلاغ هذا الأمر[٢]، قام رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الأمر وبلّغ الرسالة على أكمل وجه.

وبعد سبعين يوماً من تبليغ رسالة ربّه هذه لبّى نداء ربّه عزّ وجلّ وانتقل إلى رحمة اللّه الواسعة.

وفي هذه المرحلة جنّد الشيطان جنوده واستخدم جميع حيله ومكائده، وبدأ بإثارة النزعات الدنيويّة للأنانيّين والحاسدين، والتابعين لهوى أنفسهم، ممّن يتطلّعون إلى الرئاسة وحبّ الدنيا، ولكي يحرّفوا الأُمّة عن الطريق الذي عيّنه لهم اللّه ورسوله، غصبوا الإمامة التي هي حقّ من حقوق أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فحرموا البشريّة من عدالة الإمام عليه السلام بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

ولإقصاء أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلافة آثار سلبيّة تبقى إلى قيام يوم الدين، وما دام الإنسان على سطح الأرض حتّى قيام الساعة، فإنّ كلّ ظلم وقع على مظلوم، وكلّ إنسان انحرف عن الصراط المستقيم فإنّ اللّه سبحانه وتعالى قد جعل ذنوبهم على أولئك الذين منعوا إشراق الحقّ وظهور كنوز العدل الإلهي.

وتشمل لعنات العترة الطاهرة وأهل الحقّ والعدالة أولئك المسبّبين لهذا الظلم من الأوّلين والآخرين بقولهم المتكرّر على طول التاريخ: «اللّهمّ اللعن أوّل ظالم ظلم حقّ محمّد وآل محمّد ...».

ويمكننا أن ندّعي ونقول: بأنّ الشيطان نجح مرّتين في استغفال وإضلال الإنسان منذ أن خلق اللّه آدم أبا البشر وإلى يوم القيامة.

---

١. قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ...﴾ المائدة: ٦٧.

٢. قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ ...﴾ المائدة: ٣.

ففي المرّة الأولى: أضلّ آدم وحوّاء بحجّة الخلود[١]، فغضب اللّه على الشيطان وطرده[٢].

وفي المرّة الثانية: استطاع الشيطان وبكلّ قدراته وجنوده أن يحرّك المنافقين الذين اتّبعوه، فقد حرموا الأمّة الإسلاميّة من الاستفادة من الإمامة المفترضة التي جاءت لتعطي استمراريّة لرسالة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

ومن هنا فقد اعتبر هذا منشأ الظلم والجرائم المتعدّدة على المسلمين خاصّة، وعلى الإنسانيّة بصورة عامّة.

ويا ليت لم تتحمّل هذه الأُمّة المتعطّشة للإمامة والعدالة الخسارة والأضرار كلّ هذه الفترة الطويلة.

نعم، إنّ فترة الخمسة وعشرين عاماً قد مرّت على الإمام عليّ عليه السلام كما يصفها هو: «وجرعت ريقي على الشَّجا، وصبرت من كظم الغيظ على أَمرَّ من العلقم، وآلم للقلب من وخز الشّفَار»، وكم من مصائب وفتن قد حلّت بالمسلمين، وكم من بدع ابتدعت ودسّت في الدين، إلى أن انفجر الناس من الظلم وفقدان العدالة، فطلبوا العدالة العلويّة وبإصرارهم على الإمام عليّ عليه السلام بقبول الخلافة والتصدّي لها.

ومن أهمّ المشاكل التي واجهت الإمام عليّاً عليه السلام في بداية خلافته، ما كان سائداً في ذلك الوقت وقبل مجيء الإمام عليّ عليه السلام للحكم من النهب الذي كان يتعرّض له بيت المال، وأولئك الذين كانوا ولسنوات طويلة يرتعون في بيت المال ومن دون أن يكون عليهم رقيب، فأولئك لم يتحمّلوا عدالة الإمام عليّ عليه السلام، لذا قاموا بنقض البيعة، وإثارة الفتن.

ومرّت هذه الفترة المليئة بالمصائب والفتن، ونقض البيعة، والبغض والعداوة، إلى

---

١. قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُرِيَ عَنْهُمَا... ﴾ * ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا ... ﴾ الأعراف: ٢٠ و٢٢.

٢. قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا ... ﴾ الأعراف: ١٣.

أن لبّى نداء ربّه ليلة القدر بضربة على هامّته الشريفة، وعرج بروحه إلى الرفيق الأعلى، واستراح من آلام الدنيا ومصائبها.

وبما أنّه لا يمكن للأرض أن تبقي من دون حجّة لذا انتقلت الإمامة بعد شهادة الإمام عليّ عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام ليقوم بقيادة سفينة الأُمّة التي كانت تسير في بحر هائج، وكانت قيادة الإمام الحسن عليه السلام في وقت كان فيه معاوية قد سيطر على بلاد الشام لسنوات طويلة، وكان معه كلّ أولئك المعاندين، والذين هربوا من الحقّ، والذين امتلئت بطونهم بالحرام، وكذلك الذين نهبوا بيت المال، وهربوا من العدالة، ويمكننا أن نعبّر عن هؤلاء ومن نهج نهجهم في جملة واحدة وهي: «إنّهم كانوا أهل الباطل».

وقد كان الإمام الحسن عليه السلام يواجه جبهتين: الأولى: هم أعداؤه الذين تقدّم ذكرهم، والجبهة الثانية: هم أصحابه الذين فقدوا الاستقامة والمساعدة له، كما هو واضح من خطابه إلى أهل الكوفة حيث يقول: «قد غررتموني كما غررتم من كان قبلي»[1].

ولقد وصلت مظلوميّة الإمام الحسن عليه السلام إلى حدّ تجرّأ بعض قادة جيشه وهرب إلى معاوية، وتجرّأ البعض الآخر من قادته بالهجوم على خيمته وسحبوا مصلّاه من تحته، وجرّوه من قميصه وجرحوه.

وفي هذه الموسوعة ذكرنا جانباً من هذه الواقعة المؤلمة التي جرت على هذا الإمام المظلوم عليه السلام.

وفي مثل هذه الظروف لم تكن لدى الإمام الحسن عليه السلام أيّة وسيلة إلّا قبول الصلح؛ ومع ذلك فقد كان بشروط لو نفذها معاوية لكان انتصاراً للإمام الحسن عليه السلام.

وهكذا كانت مواقف أولئك الذين أظهروا الإسلام على ألسنتهم وأبطنوا الكفر وهم للعهد ناقضون.

واستطاع الإمام الحسن عليه السلام بهذه السياسة والتدبير العقلائيّ وفي تلك الظروف

---

١. الخرائج والجرائح ٢: ٥٧٤.

الحسّاسة أن يحافظ على بيضة الإسلام، وفشل الذين كانوا يريدون هدم الإسلام بمهاجمتهم سياسة الإمام الحسن عليه السلام الحكيمة، واللّه عزّ وجلّ أعلم حيث يجعل رسالته.

ولو مرّ الإمام الحسين عليه السلام، أو أحد الأئمّة عليهم السلام بمثل الظروف التي مرّ بها الإمام الحسن عليه السلام لاتّخذ نفس الموقف الذي اتّخذه الإمام الحسن عليه السلام، لأنّ الأئمّة عليهم السلام كانوا يعملون حسب تعاليم اللّه عزّ وجلّ، سواءاً نهضوا أو أخفوا تحرّكهم لظروف معيّنة. كما قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «**الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا**»[1].

ولمعرفة أبعاد شخصيّة وحياة الإمام الحسن عليه السلام، وملابسات مظلوميّته في تلك الظروف وكيف تعامل معه أصحابه وأعداؤه، يجب ذكر كلّ ما ورد عن الإمام عليه السلام من خطب وكلمات ورسائل وكلّ شيء صدر عن الإمام عليه السلام، ولكي يستفاد منها الدروس والعبر، ومن شخصيّة الإمام عليه السلام سواء الأخلاقيّة أو العباديّة، أو السياسيّة... ونأخذ دروساً من تقواه وصبره ومقاومته وشجاعته، ونستضيء بهذا النور لاجتياز المخاطر الموجودة على الصراط المستقيم.

ولمّا لم يكن هناك كتاب جامع لكلمات وأقوال الإمام الحسن عليه السلام أو مصادرها، أخذ معهد باقر العلوم عليه السلام للأبحاث على عاتقه جمع كلمات السبط الأكبر والإمام المعصوم الثاني عليه السلام، وبحمد اللّه وبجهود قسم الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام للأبحاث تمّ استخراجها وتنظيمها على هذا النحو:

الجزء الأوّل: كلماته عليه السلام حسب التاريخ:

الفصل الأوّل: كلماته عليه السلام في زمن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

الفصل الثاني: كلماته في زمن أبيه عليّ عليه السلام.

الفصل الثالث: كلماته عليه السلام في زمن إمامته.

---

١. المناقب ٣: ٣٩٤، علل الشرائع: ٢١١، دعائم الإسلام ١: ٣٧.

الجزء الثاني : كلماته عليه السلام حسب الموضوعات :

الفصل الأوّل: في العقائد.

الفصل الثاني: في الأحكام.

الفصل الثالث: في الأخلاق.

الفصل الرابع: في الأدعية.

طريقة العمل :

أمّا طريقة العمل فقد كانت كما هي في موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام والتي ذكرناها هناك، ولا حاجة لتكرارها، ونذكر هنا فقط الأمور المستحدثة في طريقة عمل هذه الموسوعة، وهي:

١ ـ قمنا في هذه الموسوعة بجمع كلمات وأعمال الإمام عليه السلام وتجنّبنا ذكر سيرته الكاملة؛ لأنّها سوف تخرج عن قريب تحت عنوان موسوعة سنن المعصومين عليهم السلام.

٢ ـ وبما أنّه لم ينقل عن الإمام الحسن عليه السلام أشعار كثيرة لذا لم نجعل لها فصلاً مستقلّاً، وإنّما ذكرناها في المواضيع التي وردت فيها.

ونرجوا من عملنا هذا أن نكون مورد عناية ونظر وقبول ذلك الإمام المظلوم عليه السلام، ونستلهم العبر من خطاباته، ونتأسّي بشجاعته وصبره وأخلاقه وعبادته، وأن نكون على الخَطّ الواقعيّ لولاية أهل البيت عليهم السلام ومن السائرين على الصراط المستقيم.

وفي الختام نشكر كافّة الإخوة الذين ساهموا في نشر هذه الموسوعة القيّمة، ونرجو بل نطلب من جميع الباحثين الأجلّاء والقرّاء الكرام، إرسال إرشاداتهم ونصائحهم لإكمال هذا الأثر في الطبعات اللّاحقة، وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين.

قسم الحديث

في معهد باقر العلوم عليه السلام للأبحاث

قم المقدّسة

مقدّمة الطبعة الثانية

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين وصلّى اللّه على محمّد وآله الطاهرين.

أمّا بعد، فهذه موسوعة كلمات الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ثاني أئمّة أهل البيت بعد رسول اللّه، وسيّد شباب أهل الجنّة الذي نشأ في أحضان جدّه النبيّ الكريم، وتغذّى من أدبه وأخلاقه وسماحته، وورث منه شرف النبوّة والإمامة بالإضافة إلى شرف النسب.

كان إمام الحسن عليه السلام في جميع مراحل حياته مثالاً كريماً للخُلُق الإسلاميّ النبويّ الرفيع، وقد تحلّى بالصبر والحلم الكبير حتّى يوازي حلمه الجبال كما اعترف به أعدى عدوّه مروان بن الحكم، هذا وقد اشتهر بالكرم والجود والسخاء ولقّب بكريم أهل البيت عليهم السلام.

ولادته وكنيته وألقابه عليه السلام

ولد عليه السلام بالمدينة في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وهو أوّل أولاد عليّ وفاطمة عليهما السلام، كنيته: «أبو محمّد» وألقابه «التقيّ، الطيّب، الزكيّ، السيّد، السبط، والوليّ»، ولكن أعلاها رتبة وأولاها ما لقّب به رسول اللّه صلى الله عليه وآله فيما أورده الأئمّة والرواة الثقات أنّه قال صلى الله عليه وآله: «ابني هذا سيّد»، فيكون أولى ألقابه «السيّد».

مكانته في القرآن وعند الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

إنّ لأئمّة أهل البيت عليهم السلام لهم موقع خاصّ في الذكر الحكيم، وذلك من خلال النصوص التي صرّح فيها بفضلهم كآية التطهير، وأنّهم القربى الذين تجب مودّتهم كأجر للرسالة، وأنّهم الأبرار الذين أخلصوا الطاعة للّه سبحانه وتعالى.

والإمام المجتبى عليه السلام هو أحد أهل البيت المطهّرين من الرجس بلاريب، وهو ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بنصّ آية المباهلة التي جاءت في حادثة المباهلة مع نصارى نجران.

ولم ينصّ القرآن الكريم على عصمة أحد غير النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من المسلمين سوى أهل البيت عليهم السلام.

ولقد خصّ الرسول حفيديه الحسن والحسين عليهما السلام بأوصاف تنبىء عن عظم منزلتهما لديه، فقال: «هما ريحانتيّ من الدنيا»، و«هما خير أهل الأرض»، و«هما سيّدا شباب أهل الجنّة».

اعتراف الخصم بفضله عليه السلام

وقد صرّح بعض أعدائه من المعاصرين له بعلوّ شأنه، وعظم شخصيّته، ومكانته العليّة، وهذا معاوية ـ ألدّ أعدائه ـ قد قال لجلسائه: من أكرم الناس أباً وأمّاً وجدّاً وجدّة وعمّاً وعمّة، وخالاً وخالة؟

فقالوا: أمير المؤمنين!!! أعلم، فأخذ بيد الحسن بن عليّ وقال: «هذا أبوه عليّ ابن أبي طالب، وأمّه فاطمة ابنة محمّد، وجدّه رسول اللّه، وجدّته خديجة، وعمّه جعفر، وعمّته هالة بنت أبي‌طالب، وخاله القاسم بن محمّد، وخالته زينب بنت محمّد»[1].

---

١. العقد الفريد ٥: ٧٢.

استشهاده عليه السلام

دعا معاوية إلى إقناع جعدة بنت الأشعث الكنديّ - وكانت من زوجات الإمام الحسن عليه السلام - بأن تسقي الحسن السمّ، فإن قضى الموت زوّجها بيزيد وأعطاها مائة ألف درهم.

ففعلت ما عاهدته عليه، فأثّر السمّ على الإمام عليه السلام وثقل حاله، واشتدّ به الوجع حتّى فاضت نفسه الزكيّة إلى جنّة المأوى.

ميز هذه الطبعة

لقد امتازت هذه الطبعة على سابقتها باشتمالها على روايات قد سقطت عن الطبعة الأولى، فأضفناها حسب ما قرأناها في المصادر والكتب الحديثيّة من الفريقين، فنحمد اللّه تعالى على هذا التوفيق.

□ ■ □

كلماته عليه السلام حسب التاريخ

الفصل الأوّل

كلماته عليه السلام في زمن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

استماعه عليه السلام الوحي في صغره

١

١ • ابن شهر آشوب رحمه الله: أبو السعادات في «الفضائل» أنّه أملأ الشيخ أبو الفتوح في مدرسة الناجية: إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام كان يحضر مجلس رسول اللّه صلى الله عليه وآله وهو ابن سبع سنين، فيسمع الوحي فيحفظه، فيأتي أمّه فيلقي إليها ما حفظه، فلّما دخل عليّ عليه السلام وجد عندها علماً، فيسألها عن ذلك، فقالت: من ولدك الحسن.

فتخفّى يوماً في الدار، وقد دخل الحسن وقد سمع الوحي فأراد أن يلقيه إليها فأُرتج عليه، فعجبت أمّه من ذلك، فقال: **لا تعجبين يا أمّاه! فإنّ كبيراً يسمعني، واستماعه قد أوقفني**، فخرج عليٌّ عليه السلام فقبّله.

وفي رواية: **يا أمّاه! قلّ بياني، وكلّ لساني، لعلّ سيّداً يرعاني.**[١]

سقايته عليه السلام النبيّ صلى الله عليه وآله

٢

٢ • سُلَيم بن قيس رحمه الله: أبان، عن سليم، قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب صلوات‌اللّه عليه وسلمان وأبو ذرّ والمقداد، وحدّث أبو الحجّاف داود بن أبي عوف العوفيّ يروي عن أبي سعيد الخدريّ، قال: دخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله على ابنته فاطمة عليها السلام وهي توقد تحت

---

١. المناقب ٤: ٧، بحار الأنوار ٤٣: ٣٣٨، الأنوار البهيّة: ٧٦.

قِدر لها تطبخ طعاماً لأهلها وعليّ عليه السلام في ناحية البيت نائم والحسن والحسين عليهما السلام نائمان إلى جنبه، فقعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله مع ابنته يحدّثها وهي توقد تحت قدرها ليس لها خادم إذ استيقظ الحسن عليه السلام فأقبل على رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: **يا أبة! اسقني.**

فأخذه رسول اللّه صلى الله عليه وآله ثمّ قام إلى لقحة[1] كانت فاحتلبها بيده، ثمّ جاء بالعلبة[2] وعلى اللبن رغوة ليناوله الحسن عليه السلام، فاستيقظ الحسين عليه السلام فقال: يا أبة! اسقني.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا بنيّ! أخوك وهو أكبر منك وقد استسقاني قبلك.

فقال الحسين عليه السلام: اسقني قبله، فجعل رسول اللّه صلى الله عليه وآله يرقبه ويلين له ويطلب إليه أن يدع أخاه يشرب قبله، والحسين عليه السلام يأبى.

فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبة! كأنّ الحسن أحبّ إليك من الحسين.

قال صلى الله عليه وآله: ما هو بأحبّهما إليّ، وإنّهما عندي لسواء، غير أنّ الحسن استسقاني أوّل مرّة، وإنّي وإيّاك وإيّاهما وهذا الراقد في الجنّة لفي منزل واحد ودرجة واحدة.

قال وعليّ عليه السلام نائم لا يدري بشيء من ذلك.[3]

إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بشهادته عليه السلام

٣ **٣ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثنا عبيد بن يحيى بن مهران، عن محمّد، عن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن آبائه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، قال: زارنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فعملنا له حريرة، وأهدت لنا أمّ أيمن قعباً من لبن، وزبداً وصفحة تمر، فتوضّأ رسول اللّه، ثمّ قام واستقبل القبلة، فدعا اللّه ما شاء، ثمّ أكبّ إلى الأرض بدموع غزيرة مثل المطر، فهبنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله أن نسأله، فوثب الحسن عليه السلام، فقال: **يا أبة! رأيتك تصنع شيئاً ما صنعت مثله.**

---

١. الناقة الحلوب الغزيرة اللبن. المعجم الوسيط: ٨٣٤.

٢. قدح ضخيم من خشب أو من جلود الإبل. المعجم الوسيط: ٦٢٠.

٣. كتاب سليم بن قيس: ٢٧٤ ح ٢١، بحار الأنوار ٣٧: ٨٥ ح ٥٤.

قال: يا بنيّ! إنّي سررت بكم اليوم سروراً لم أسرّ بكم مثله، وإنّ حبيبي جبرئيل أتاني وأخبرني أنّكم قتلَى، وأنّ مصارعكم شتّى، فدعوت اللّه لكم، فأخبرني ذلك.

قال الحسين عليه السلام: يا رسول اللّه! فمن يزورنا على تشتّتنا ويتعاهد قبورنا؟

فقال: طائفة من أمّتي يريدون برّي وصلتي، إذا كان يوم القيامة زرتها فأخذت بأعضادها، فأنجيتها من أهواله وشدائده.[1]

٤ • **الراوندي** رحمه الله: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يوماً جالساً وحوله عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال [لهم]: كيف بكم إذا كنتم صرعى وقبوركم شتّى؟ ٤

فقال الحسن عليه السلام: **أ نموت موتاً أو نقتل قتلاً؟**

فقال: يا بنيّ! بل تقتل [بالسمّ] ظلماً، ويقتل أخوك ظماً، ويقتل أبوك ظلماً، وتشرّد ذراريكم في الأرض.

فقال الحسين عليه السلام: ومن يقتلنا؟

قال: شرار الناس.

قال: فهل يزورنا أحد؟

قال: نعم، طائفة من أمّتي يريدون بزيارتكم برّي و صلتي، فإذا كان يوم القيامة جئتهم وأخلّصهم من أهواله.[2]

٥ • **الطريحي** رحمه الله: روي أنّ الحسن الزكيّ عليه السلام لمّا دنت وفاته ونفذت أيّامه، وجرى السمّ في بدنه وأعضائه وتغيّر لون وجهه ومال بدنه إلى الزرقة والخضرة، قال له أخوه الحسين عليه السلام: ما لي أرى لون وجهك مائلاً إلى الخضرة؟ ٥

فبكى الحسن عليه السلام، وقال له: **يا أخي! لقد صحّ حديث جدّي فيَّ وفيك**، ثمّ مدّ يده إلى أخيه الحسين واعتنقه طويلاً وبكيا كثيراً، فقال الحسين عليه السلام: يا أخي! ما حدّثك جدّك وما ذا سمعت منه؟

---

١. بشارة المصطفى: ٢٩٩ ح ٣٨.

٢. الخرائج والجرائح ٢: ٤٩١ ح ٤.

فقال: **أخبرني جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّه قال:** لمّا مررت ليلة المعراج بروضات الجنان، ومنازل أهل الإيمان فرأيت قصرين عاليين متجاورين على صفة واحدة، لكن أحدهما من الزبرجد الأخضر، والآخر من الياقوت الأحمر، فاستحسنتهما وشاقّني حسنهما، فقلت: يا أخي جبرائيل! لمن هذين القصرين؟

فقال: أحدهما لولدك الحسن، والآخر لولدك الحسين عليهما السلام.

فقلت: يا جبرائيل! فلم لا يكونا على لون واحد؟

فسكت ولم يردّ عليَّ جواباً، فقلت: يا أخي! لم لا تتكلّم؟

قال: حياءً منك يا محمّد!

فقلت له: تاللّه عليك! إلّا ما أخبرتني.

فقال: أمّا خضرة قصر الحسن فإنّه يسمّ ويخضرّ لونه عند موته، وأمّا حمرة قصر الحسين، فإنّه يقتل، ويذبح، ويخضب وجهه، وشيبته، وبدنه من دمائه، فعند ذلك بكيا وضجّ الناس بالبكاء والنحيب على فقد حبيبي الحبيب.[1]

جزاء زيارة النبيّ وعليّ وسبطيه عليهم السلام

٦ **٦ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آباديّ، عن أحمد بن أبي عبد اللّه البرقيّ، عن عثمان بن عيسى، عن المعلّى بن [أبي] شهاب، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام لرسول اللّه صلى الله عليه وآله: **يا أبتاه! ما جزاء من زارك؟**

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا بنيّ! من زارني حيّاً ومـيّتاً؛ أو زار أباك؛ أو زار أخاك؛ أو زارك؛ كان حقّاً عليَّ أن أزوره يوم القيامة، فأخلّصه من ذنوبه.[2]

---

١. المنتخب: ١٧٤، مدينة المعاجز ٤: ٢٩ ح ١٠٦٣، بحار الأنوار ٤٤: ١٤٥ ح ١٣.

٢. علل الشرائع: ٤٦٠ ح ٥، كامل الزيارات: ٩١ ح ٩٢ وفيه: «كان حقّاً على اللّه عزّ وجلّ» بدل ما في المتن، بحار الأنوار ١٠٠: ١٤٠ ح ٧، و٢٥٩ ح ٦ نحو كامل الزيارات.

٧ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثني عثمان بن عيسى، عن العلاء بن المسيّب، عن أبي عبد اللّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال الحسن بن عليّ عليه السلام لرسول اللّه صلى الله عليه وآله: **يا أبه! ما جزاء من زارك؟**

فقال: من زارني؛ أو زار أباك؛ أو زارك؛ أو زار أخاك؛ كان حقّاً عليَّ أن أزوره يوم القيامة حتّى أخلّصه من ذنوبه.[١]

٨ • **الشيخ المفيد** رحمه الله: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن عبد اللّه بن سنان، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: بينا الحسن عليه السلام في حجر رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذ رفع رأسه، فقال: **يا أبه! ما لمن زارك بعد موتك؟**

قال: يا بنيّ! من زارني بعد موتي فله الجنّة.

ومن أتى أباك زائراً بعد موته فله الجنّة.

ومن أتى أخاك زائراً بعد موته فله الجنّة.

ومن أتاك زائراً بعد موتك فله الجنّة.[٢]

٩ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّدبن عليّ الكوفيّ، قال: حدّثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد اللّه، قال: حدّثني القاضي أبو إسحاق إبراهيم ابن محمّد بن عبد اللّه الرازيّ، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمّد الحسنيّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الفارسيّ، قال: حدّثنا محمّد بن منصور، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد اللّه بن حسين بن عثمان بن معلّى بن جعفر، قال: قال الحسن بن عليّ عليه السلام: **يا رسول**

---

١. الأمالي: ١١٤ ح ٩٤، بحار الأنوار ١٠٠: ١٤١ ح ١٢.

٢. المزار (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد): ١٨٠ ح ١، المقنعة: ٤٦٥، تهذيب الأحكام ٦: ٢٣ ح ٤٤، روضة الواعظين: ١٦٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٦، جامع الأخبار: ٧٥ ح ٩٩، بحار الأنوار ٤٤: ١٦١ ذيل ح ٣٠.

اللّه! ما لمن زارنا؟

قال: من زارني حيّاً أو ميّتاً؛ أو زار أباك حيّاً أو ميّتاً؛ أو زار أخاك حيّاً أو ميّتاً؛ أو زارك حيّاً أو ميّتاً؛ كان حقّاً عليَّ أن أستنقذه يوم القيامة.[١]

١٠ • **ابن المشهديّ** رحمه الله: بالإسناد [أخبرني الشيخان الجليلان العالمان أبو محمّد عبد اللّه ابن جعفر الدوريستيّ وأبو الفضل شاذان بن جبرئيل رضي اللّه عنهما، قالا: حدّثنا الشيخ الصدوق، عن جدّه، عن أبيه، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه رحمه الله، قال: أخبرني أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال:]، قال: حدّثني حمزة بن محمّد العلويّ رحمه الله، [قال: حدّثني أحمد بن محمّد الهمدانيّ، قال: حدّثني عليّ بن حمدون الرواسنيّ]، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين القواريريّ قرابة يعلي بن عبيد، قال: حدّثنا جعفر بن أمير البغويّ، قال: حدّثنا عثمان بن عيسى الرواسيّ، عن العلاء بن المسيّب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام، قال: قال الحسن ابن عليّ عليه السلام: **يا أبتا! ما لمن زارنا؟**.

قال: يا بنيّ! من زارني حيّاً وميّتاً، ومن زار أباك حيّاً وميّتاً، ومن زارك حيّاً وميّتاً، ومن زار أخاك حيّاً وميّتاً، كان حقيقاً عليَّ أن أزوره يوم القيامة، وأخلصه من ذنوبه، وأدخله الجنّة.[٢]

ركوبه على ظهر النبيّ صلى الله عليه وآله

١١ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله: ما رواه ابن نجيح: كان الحسن والحسين يركبان ظهر النبيّ ويقولان: **حل حل**[٣]، ويقول: نعم الجمل جملكما.[٤]

---

١. تهذيب الأحكام ٦: ٤٦ ح ٨٣، روضة الواعظين: ١٦٩، وسائل الشيعة ١٤: ٣٣٠ ح ١٩٣٢٨.

٢. المزار الكبير: ٣١ ح ٢.

٣. قال الجوهريّ: حَلْ: وهو زجر للناقة. أقرب الموارد ١: ٧١٢.

٤. المناقب ٣: ٣٨٧، بحار الأنوار ٤٣: ٢٨٥ ضمن ح ٥٠.

١٢ **• ابن نما الحلّيّ** رحمه الله : نقلت من أخبار تاريخ البلاذريّ[١]، حدّث محمّد بن يزيد المبرّد النحويّ في إسناد ذكره، قال: انصرف النبيّ صلى الله عليه وآله إلى منزل فاطمة، فرآها قائمة خلف بابها، فقال: ما بال حبيبتي هاهنا؟

فقالت: ابناك خرجا غدوة وقد غبي عليّ خبرهما.

فمضى رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقفو آثارهما حتّى صار إلى كهف جبل، فوجدهما نائمين وحيّة مطوّقة عند رأسهما، فأخذ حجراً وأهوى إليها، فقالت: السلام عليك يا رسول اللّه! واللّه! ما نمت عند رأسهما إلّا حراسة لهما.

فدعا لها بخير، ثمّ حمل الحسن على كتفه اليمنى والحسين على كتفه اليسرى، فنزل جبرئيل فأخذ الحسين وحمله فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن: **حملني خير أهل الأرض**، ويقول الحسين: حملني خير أهل السماء.

وفي ذلك قال حسّان بن ثابت:

فجاء وقد ركبا عاتقيه ... فنعم المطيّة والراكبان[٢]

طلب الثياب من أمّه وجدّه عليهما السلام

١٣ **• ابن شهر آشوب** رحمه الله : أبو عبد اللّه المفيد النيسابوريّ في أماليه قال الرضا عليه السلام : عري الحسن والحسين وأدركهما العيد، فقالا لأمّهما: **قد زيّنوا صبيان المدينة إلّا نحن، فما لك لا تزيّنينا؟**

فقالت: ثيابكما عند الخيّاط، فإذا أتاني زيّنتكما، فلمّا كانت ليلة العيد أعادا القول على أمّهما، فبكت ورحمتهما، فقالت لهما ما قالت في الأولى، فردّا عليها، فلمّا أخذ الظلام قرع الباب قارع، فقالت فاطمة: من هذا؟

---

١. لم نعثر عليه في النسخة التي عندنا.

٢. مثير الأحزان: ٢١، مدينة المعاجز ٣: ٢٨٧ ح ٨٩٥، و٤: ١٨ ح ١٠٥٤، بحار الأنوار ٤٣: ٣١٦ ذيل ح ٧٣.

قال: يا بنت رسول اللّه! أنا الخيّاط جئت بالثياب، ففتحت الباب فإذا رجل ومعه من لباس العيد.

قالت فاطمة: واللّه! لم أر رجلاً أهيب شيمة منه، فناولها منديلاً مشدوداً، ثمّ انصرف، فدخلت فاطمة ففتحت المنديل، فإذا فيه قميصان، ودرّاعتان، وسروالان، ورداءان، وعمّامتان، وخفّان أسودان معقّبان بحمرة، فأيقظتهما وألبستهما، ودخل رسول اللّه وهما مزيّنان، فحملهما وقبّلهما، ثمّ قال: رأيت الخيّاط؟

قالت: نعم، يا رسول اللّه! والذي أنفذته من الثياب.

قال: يا بنيّة! ما هو خيّاط، إنّما هو رضوان خازن الجنّة.

قالت فاطمة: فمن أخبرك يا رسول اللّه؟!

قال: ما عرج حتّى جاءني وأخبرني بذلك.[1]

١٤ • **الطريحيّ** رحمه الله: روي عن بعض الثقاة الأخيار أنّ الحسن والحسين عليهما السلام دخلا يوم عيد على حجرة جدّهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقالا: **يا جدّاه! اليوم يوم العيد، وقد تزيّن أولاد العرب بألوان اللباس، ولبسوا جديد الثياب، وليس لنا ثوب جديد، وقد توجّهنا لجنابك لنأخذ عيديتنا منك، ولا نريد سوى ثياب نلبسها.**

فتأمّل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى حالهما وبكى، ولم يكن عنده في البيت ثياب تليق بهما، ولا رأى أن يمنعهما، فيكسر خاطرهما، فتوجّه إلى الأحديّة وعرض الحال على الحضرة الصمديّة، وقال: إلهي! اجبر قلبهما وقلب أمّهما.

فنزل جبرائيل من السماء تلك الحال ومعه حلّتان بيضاوتان من حلل الجنّة، فسرّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال لهما: يا سيّدي شباب أهل الجنّة! هاكما أثوابكما، خاطهما خياط القدرة على طولكما، أتتكما مخيطة من عالم الغيب.

---

١. المناقب ٣: ٣٩١، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١٩٧ ح ١٦٦، إثبات الهداة ٥: ١٦٣ ح ٤٤، بحار الأنوار ٤٣: ٢٨٩.

فلمّا رأيا الخلع بيضاً قالا: **يا جدّاه! كيف هذا وجميع الصبيان العرب لابسون ألوان الثياب.**

فأطرق النبيّ صلى الله عليه وآله ساعة متفكّراً في أمرهما، فقال جبرائيل: يا محمّد! طب نفساً وقرّ عيناً، إنّ صابغ صبغة اللّه عزّ وجلّ يقضي لهما هذا الأمر، ويفرح قلوبهما بأيّ لون شاء.

فأمر يا محمّد! بإحضار الطشت والإبريق، فحضرا، فقال جبرائيل: يا رسول اللّه! أنا أصبّ الماء على هذه الخلع، وأنت تفركهما بيدك فتصبغ بأيّ لون شاءا.

فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله حلّة الحسن في الطشت، فأخذ جبرائيل يصبّ الماء، ثمّ أقبل النبيّ على الحسن وقال: يا قرّة عيني! بأيّ لون تريد حلّتك؟

فقال: **أريدها خضراء**، ففركها النبيّ بيده في ذلك الماء، فأخذت بقدرة اللّه لوناً أخضر، فأبقا كالزبرجد الأخضر، فأخرجها النبيّ صلى الله عليه وآله وأعطاها للحسن عليه السلام فلبسها.

ثمّ وضع حلّة الحسين عليه السلام في الطشت وأخذ جبرائيل عليه السلام يصبّ الماء، فالتفت النبيّ صلى الله عليه وآله إلى نحو الحسين وكان له من العمر خمس سنين، وقال له: يا قرّة عيني! أيّ لون تريد حلّتك؟

فقال الحسين عليه السلام: يا جدّاه! أريدها حمراء، ففركها النبيّ صلى الله عليه وآله بيده في ذلك الماء، فصارت حمراء كالياقوت الأحمر، فلبسها الحسين عليه السلام، فسرّ النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك وتوجّه الحسن والحسين إلى أمّهما فرحين مسرورين، فبكى جبرائيل لمّا شاهد تلك الحال.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا أخي! في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ولداي تبكي وتحزن؟ فباللّه عليك إلّا ما أخبرتني؟

فقال جبرائيل: اعلم يا رسول اللّه! إنّ اختيار ابنيك على اختلاف اللون فلابدّ للحسن أن يسقوه السمّ ويخضرّ لون جسده من عظم السمّ، ولابدّ للحسين أن يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه، فبكى النبيّ صلى الله عليه وآله وزاد حزنه لذلك.[1]

---

١. المنتخب: ١٢١، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١٩٥ ح ١٦٥، مدينة المعاجز ٣: ٣٢٥ ح ٩١١ قطعة منه، و٥١٩ ح ١٠٣٥، بحار الأنوار ٤٤: ٢٤٥ ح ٤٥.

١٥ • **الخوارزميّ** [من مؤلّفي السنّة]: روي في المراسيل أنّ الحسن والحسين كان عليهما ثوبان خلقان وقد قرب العيد، فقالا لأمّهما فاطمة عليها السلام: **إنّ بني فلان خيطت لهم ثياب فاخرة للعيد، أفلا تخيطين يا أمّاه لنا ثياباً للعيد؟!**

فقالت لهما: يخاط لكما إنشاء اللّه، فلمّا جاء العيد جاء جبرائيل بقميصين من حلل الجنّة إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ما هذان يا أخي جبرائيل! فأخبره بقول الحسن والحسين لفاطمة، وبقول فاطمة: يخاط لكما إنشاء اللّه.

قال جبرائيل: فلمّا سمع اللّه قولها، قال: لا تكذّبنّ فاطمة بقولها فقد شئت.[1]

طعام الجنّة

١٦ • **ابن شاذان** رحمه الله: حدّثنا القاضي أبو الفرج المعافي بن زكريّا بن يحيى، عن عبد الرزّاق، قال: أخبرني صدقة العبسيّ، قال: أخبرني زادان[2]، عن سلمان، قال: أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّمت عليه ثمّ دخلت على فاطمة عليها السلام فسلّمت عليها، فقالت: يا أبا عبد اللّه! هذان الحسن والحسين جائعان يبكيان، خذ بأيديهما، فاخرج بهما إلى جدّهما.

فأخذت بأيديهما وحملتهما حتّى أتيت بهما إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: ما لكما يا حبيباي؟! قالا: **نشتهي طعاماً يا رسول اللّه!**

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اللّهمّ أطعمهما ـ ثلاثاً ـ.

قال: فنظرت فإذا سفرجلة في يد النبيّ صلى الله عليه وآله شبيهة بقلة من قلال هجر أشدّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، فوكزها صلى الله عليه وآله بإبهامه، فصيّرها نصفين، ثمّ دفع نصفها إلى الحسن وإلى الحسين نصفها، فجعلت أنظر إلى النصفين في أيديهما وأنا أشتهيها، فقال لي: يا سلمان! أ تشتهيها؟

فقلت: نعم، يا رسول اللّه!

---

١. مقتل الحسين عليه السلام ١: ٧٦، بحار الأنوار ٤٣: ٧٥ ح ٦٢ بتفاوت، إحقاق الحقّ وملحقاته ١٠: ٦٤٧.

٢. في المقتل والبحار: «زاذان».

قال: يا سلمان! هذا طعام من الجنّة لا يأكله أحد حتّى ينجو من النار والحساب، وإنّك لعلى خير.[١]

نزول الفواكه له من السماء

١٧ • **ابن حمزة الطوسيّ** رحمه الله: علي بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام، قال: اشتكى الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام وبرئ، ودخل بعقبة مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله، فسقط في صدره، فضمّه النبيّ صلى الله عليه وآله، وقال: فداك جدّك! تشتهي شيئاً؟

قال: **نعم، أشتهي خِرْبِزاً**[٢]، فأدخل النبيّ صلى الله عليه وآله يده تحت جناحه، ثمّ هزّه إلى السقف، قال حذيفة: فأتبعته بصري، فلم ألحقه، وإنّي لأراعي السقف ليعود منه، فإذا هو قد دخل من الباب وثوبه من طرف حجره معطوف، ففتحه بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله، وكان فيه بطّيختان ورمّانتان وسفرجلتان وتفّاحتان، فتبسّم النبيّ وقال: الحمد للّه الذي جعلكم مثل خيار بني إسرائيل، ينزل إليكم رزقكم من جنّات النعيم، امض فداك جدّك! وكل أنت وأخوك وأبوك وأمّك، وخبّأ لجدّك نصيباً.

فمضى الحسن عليه السلام، وكان أهل البيت عليهم السلام يأكلون من سائر الأعداد ويعود حتّى قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فتغيّر البطّيخ، فأكلوه فلم يعد، ولم يزالوا كذلك حتّى قبضت فاطمة عليها السلام، فتغيّر الرمّان، فأكلوه فلم يعد، ولم يزالوا كذلك حتّى قبض أميرالمؤمنين عليه السلام، فتغيّر السفرجل، فأكلوه فلم يعد، وبقيت التفّاحتان معي ومع أخي، فلمّا كان يوم آخر عهدي بالحسن، وجدتها عند رأسه وقد تغيّرت، فأكلتها، وبقيت الأخرى معي.[٣]

---

١. مائة منقبة ١٤١ المنقبة ٧٨، الخرائج والجرائح ٢: ٥٣٦ ح ١٢ بتفاوت يسير، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ ١: ٩٧، مدينة المعاجز ١: ٣٧٥ ح ٢٤٢، بحار الأنوار ٣٧: ١٠١ ح ٥، و٤٣: ٣٠٨.

٢. الخِرْبِزُ: البطّيخ. لسان العرب ٤: ٥٠.

٣. الثاقب في المناقب: ٥٣ ح ٢٢، مدينة المعاجز ١: ٣٣٨ ح ٢١٥، و٣: ٢٦٢ ح ٨٨٢، و٤: ٢١ ح ١٠٥٨.

أوامر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعيد الأضحى

١٨ **١٨ • الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا مطّلب بن شعيب الأزديّ، حدّثنا عبد اللّه بن صلاح، حدّثني الليث، حدّثني إسحاق بن بزرخ، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، قال: **أمرنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أن نلبس أجود ما نجد، وأن نتطيّب بأجود ما نجد، وأن نضحّي بأسمن ما نجد، البقرة عن سبعة، والجزور عن عشرة، وأن نظهر التكبير وعلينا السكينة والوقار.**[١]

أسماء الأئمّة عليهم السلام

١٩ **١٩ • الخزّاز القمّيّ** رحمه الله: حدّثني عليّ بن الحسين بن محمّد، قال: حدّثنا عتبة بن عبد اللّه الحمّصيّ بمكّة قراءة عليه سنة ثمانين وثلاثمائة، [قال: حدّثنا موسى القطقطانيّ، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف]، قال: حدّثنا حسين بن زيد بن عليّ، قال: حدّثنا عبد اللّه بن حسين بن حسن بن حسن، عن أبيه، عن الحسن عليه السلام، قال: **خطب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يوماً، فقال بعد ما حمد اللّه وأثنى عليه:** معاشر الناس! كأنّي أُدعى فأُجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، فتعلّموا منهم ولا تعلّموهم، فإنّهم أعلم منكم، لا يخلو الأرض منهم، ولو خلت إذاً لساخت بأهلها.

ثمّ قال عليه السلام: اللّهمّ إنّي أعلم أنّ العلم لا يبيد ولا ينقطع، وأنّك لا تخلي أرضك من حجّة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور[٢] لكيلا تبطل حجّتك ولا تضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم، أولئك الأقلّون عدداً الأعظمون قدراً عند اللّه.

فلمّا نزل عن منبره قلت: يا رسول اللّه! أما أنت الحجّة على الخلق كلّهم؟

---

١. المعجم الكبير ٣: ٩٠ ح ٢٧٥٦.

٢. المغمور: غير المشهور. المعجم الوسيط: ٦٦١ (غمر).

قال صلى الله عليه وآله: يا حسن! إنّ اللّه يقول: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[1] فأنا المنذر وعليّ الهادي.

قلت: يا رسول اللّه! فقولك: «إنّ الأرض لا تخلو من حجّة»؟

قال: نعم، عليّ هو الإمام والحجّة بعدي، وأنت الحجّة والإمام بعده، والحسين الإمام والحجّة بعدك، ولقد نبّأني اللطيف الخبير أنّه يخرج من صلب الحسين غلام يقال له: عليّ، سميّ جدّه عليّ، فإذا مضى الحسين أقام بالأمر بعده عليّ ابنه، وهو الحجّة والإمام، ويخرج اللّه من صلبه ولداً سميّ وأشبه الناس بي، علمه علمي، وحكمه حكمي، هو الإمام والحجّة بعد أبيه، ويخرج اللّه تعالى من صلبه مولوداً يقال له: جعفر، أصدق الناس قولاً وعملاً، هو الإمام والحجّة بعد أبيه، ويخرج اللّه تعالى من صلب جعفر مولوداً يقال له: موسى، سميّ موسى بن عمران عليه السلام، أشدّ الناس تعبّداً، فهو الإمام والحجّة بعد أبيه، ويخرج اللّه تعالى من صلب موسى ولداً يقال له: عليّ، معدن علم اللّه وموضع حكمه، فهو الإمام والحجّة بعد أبيه، ويخرج اللّه تعالى من صلب عليّ مولوداً يقال له: محمّد، فهو الإمام والحجّة بعد أبيه، ويخرج اللّه تعالى من صلب محمّد مولوداً يقال له: عليّ، فهو الحجّة والإمام بعد أبيه، ويخرج اللّه تعالى من صلب عليّ مولوداً يقال له: الحسن، فهو الإمام والحجّة بعد أبيه، ويخرج اللّه تعالى من صلب الحسن الحجّة القائم إمام شيعته ومنقذ أوليائه، يغيب حتّى لا يرى فيرجع عن أمره ويثبت آخرون، ويقولون: ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، ولو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل اللّه عزّ وجلّ ذلك حتّى يخرج قائمنا، فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فلا تخلو الأرض، أعطاكم اللّه علمي وفهمي، ولقد دعوت اللّه تبارك وتعالى أن يجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي ومزرعي وزرع زرعي.[2]

---

١. الرعد: ١٣/ ٧.

٢. كفاية الأثر: ١٦٢، تفسير البرهان ٢: ٢٧٩ ح ٢، بحار الأنوار ٣٦: ٣٣٨ ح ٢٠١.

ذكره عليه السلام كلام النبيّ صلى الله عليه وآله في جعفر وأخيه أمير المؤمنين عليه السلام

٢٠ **٢٠ • ابن بابويه الرازيّ** رحمه الله: أخبرنا السيّد أبو محمّد شمس الشرف بن عليّ بن عبيد الله الحسينيّ السيلقيّ رحمه الله، بقراءتي عليه: حدّثنا المفيد أبو محمّد عبد الرحمان بن أحمد بن الحسين الحافظ، إملاءاً: أخبرنا أبو عليّ محمّد بن محمّد بن الحسين الوبريّ بقراءتي عليه، حدّثنا أبو بكر محمّد بن عليّ بن أحمد بن يحيى الأردستانيّ التاجر المعدّل نزيل الريّ، بقراءتي عليه، أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمان الخيّاط الرازيّ، أخبرنا محمّد بن العبّاس بن بسّام الرازيّ، حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن مردك، حدّثنا محمّد بن الهيثم، حدّثنا محمّد بن أحمد بن محمّد الجعفيّ، حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه إبراهيم بن إسماعيل، [عن أبيه إسماعيل بن إبراهيم]، عن أبيه إبراهيم بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسن، عن أبيه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: **كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بقيع الغرقد إذ مرّ به جعفر بن أبي طالب، ذو الجناحين، فقال النبي صلى الله عليه وآله:**

صلّ جناح أخيك.

ثمّ تقدّم النبيّ، فصلّيا خلفه، فلمّا انفتل النبيّ صلى الله عليه وآله من صلاته أقبل بوجهه عليهما، ثمّ قال: يا جعفر! هذا جبرئيل يخبرني عن الديّان عزّ وجلّ أنّه قد جعل لك جناحين منسوجين في الجنان، ويسيّرك ربّك يوم خميس.

قال: **فقال عليّ:** فداك أبي وأمّي! يا رسول الله! هذا لجعفر أخي، فما لي عند ربّي عزّ وجلّ؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: بخ بخ يا عليّ! إنّ الله خلق خلقاً يستغفرون لك إلى أن تقوم الساعة.

قال: فقال عليّ عليه السلام: بأبي أنت وأمّي! يا رسول الله! وما ذلك الخلق؟

قال: المؤمنون الذين يقولون: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾[1]، فهل سبقك أحد بالإيمان؟

يا عليّ! إذا كان يوم القيامة ابتدرت إليك إثنا عشر ألف ملك من الملائكة، فيختطفونك إختطافاً حتّى تقوم بين يدي ربّي عزّ وجلّ، فيقول الربّ جلّ جلاله: سل يا عليّ! [فقد] آليت على نفسي أن أقضي لك اليوم ألف حاجة.

قال: فابدأ بذرّيّتي وأهل بيتي يا رسول اللّه؟!

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّهم لا يحتاجون إليك يومئذ، ولكن ابدأ بمحبّيك، أو أحبّائك وأشياعك.

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: واللّه! ثمّ واللّه! ثمّ واللّه! لو أنّ الرجل جاء يوم القيامة وذنوبه أكثر من ورق الشجر، وقطر المطر وما في الأرض من حجر أو مدر، ثمّ لقى اللّه محبّاً لك ولأهل بيتك لأدخله اللّه الجنّة.

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: واللّه! ثمّ واللّه! ثمّ واللّه! لو أنّ الرجل صام النهار، وقام الليل، وحمل على الجياد في سبيل اللّه، ثمّ لقى اللّه مبغضاً لك ولأهل بيتك لكبّه اللّه على منخريه في النار.[2]

ذكره عليه السلام كلام النبيّ صلى الله عليه وآله بتوبيخ اليهود

٢١ **• الإمام العسكريّ** عليه السلام: قال الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: **إنّ اللّه تعالى لمّا وبّخ [هؤلاء] اليهود على لسان رسوله محمّد** صلى الله عليه وآله، **وقطع معاذيرهم، وأقام عليهم الحجج الواضحة بأنّ محمّداً سيّد النبيّين، وخير الخلائق أجمعين، وأنّ عليّاً سيّد الوصيّين، وخير من يخلّفه بعده في المسلمين، وأنّ الطيّبين من آله هم القوّام بدين**

---

١. الحشر: ٥٩/ ١٠.

٢. الأربعون حديثاً: ٣٠ ح ٩.

اللّه والأئمّة لعباد اللّه، وانقطعت معاذيرهم وهم لا يمكنهم إيراد حجّة ولا شبهة، فجاؤوا إلى أن كابروا، فقالوا: لا ندري ما تقول، **ولكنّا نقول:** إنّ الجنّة خالصة لنا من دونك يا محمّد! ودون عليّ ودون أهل دينك وأمّتك، إنّا بكم مبتلون [و]ممتحنون، ونحن أولياء اللّه المخلصون، وعباده الخيّرون، ومستجاب دعاؤنا، غير مردود علينا بشيء من سؤالنا ربّنا.

فلمّا قالوا ذلك، قال اللّه تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم: **﴿قُلْ﴾** يا محمّد! لهؤلاء اليهود: **﴿إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ الجنّة ونعيمها ﴿خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ﴾ محمّد وعليّ والأئمّة وسائر الأصحاب ومؤمني الأمّة وأنّكم بمحمّد وذرّيّته ممتحنون، وأنّ دعاءكم مستجاب غير مردود ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ للكاذبين منكم ومن مخالفيكم، فإنّ محمّداً وعليّاً وذويهما يقولون:** «إنّهم أولياء اللّه عزّ وجلّ من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم، وهم المجاب دعاؤهم»، فإن كنتم معاشر اليهود! كما تدّعون فتمنّوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم **﴿إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾**[1] **بأنّكم أنتم المحقّون، المجاب دعاؤكم على مخالفيكم، فقولوا:** «اللّهمّ أمت الكاذب منّا ومن مخالفينا» **ليستريح منه الصادقون، وليزداد حجّتك وضوحاً بعد أن قد صحّت ووجبت.**

ثمّ قال لهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم **بعد ما عرض هذا عليهم:** لا يقولها أحدٌ منكم إلّا غصّ بريقه فمات مكانه، **وكانت اليهود علماء**[2] **بأنّهم هم الكاذبون، وأنّ محمّداً وعليّاً ومصدّقيهما هم الصادقون، فلم يجسروا أن يدعوا بذلك، لعلمهم بأنّهم إن دعوا فهم الميّتون، فقال اللّه تعالى: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ يعني اليهود لن يتمنّوا الموت بما قدّمت أيديهم من الكفر باللّه، وبمحمّد رسوله ونبيّه وصفيّه، وبعليّ أخي نبيّه ووصيّه، وبالطاهرين من الأئمّة المنتجبين.**

---

١. البقرة: ٢/ ٩٤.

٢. في البحار: «عالمين».

قال تعالى: ﴿وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[1] يعني اليهود أنّهم لا يجسرون أن يتمنّوا الموت للكاذب، لعلمهم بأنّهم هم الكاذبون، ولذلك آمرك أن تبهرهم بحجّتك وتأمرهم أن يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء، ويتبيّن للضعفاء أنّهم هم الكاذبون ....[2]

هداية الأعرابيّ

٢٢ • **ابن حمزة الطوسيّ** رحمه الله: عن الباقر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن حذيفة، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله على جبل أُحد في جماعة من المهاجرين والأنصار إذ أقبل الحسن بن عليّ عليهما السلام يمشي على هدوء ووقار، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فرمقه من كان معه، فقال له بلال: يا رسول الله! صلى الله عليه وآله ما ترى أحداً بأُحُد؟!

فقال صلى الله عليه وآله: «إنّ جبرئيل عليه السلام يهديه، وميكائيل يسدّده، وهو ولدي والطاهر من نفسي، وضلع من أضلاعي، هذا سبطي وقرّة عيني بأبي هو».

وقام وقمنا معه، وهو يقول: «أنت تفّاحي وأنت حبيبي وبهجة قلبي»، وأخذ بيده، فمشى معه ونحن نمشي حتّى جلس وجلسنا حوله، فنظرنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو لا يرفع بصره عنه، ثمّ قال: «إنّه سيكون بعدي هادياً مهديّاً، هديّةً من ربّ العالمين لي، ينبيء عنّي، ويعرّف الناس آثاري ويحيي سنّتي، ويتولّى أموري في فعله، وينظر الله تعالى إليه ويرحمه، رحم الله من عرف له ذلك وبرّني فيه، وأكرمني فيه».

فما قطع صلوات الله عليه وآله كلامه حتّى أقبل إلينا أعرابي يجرّ هراوة له، فلمّا نظر إليه صلى الله عليه وآله قال: «قد جاءكم رجل يكلّمكم بكلام غليظ تقشعرّ منه جلودكم، وأنّه يسألكم عن أمور ألا إنّ لكلامه جفوة».

فجاء الأعرابيّ فلم يسلّم، فقال: أيّكم محمّد؟

---

١. البقرة: ٢/ ٩٥.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٤٤٢ ح ٢٩٤، تفسير البرهان ١: ١٣١ ح ١، بحار الأنوار ٩: ٣٢١ صدر ح ١٥، و١٧: ٢٢٠ ح ٢٤.

قلنا: ما تريد؟

فقال صلى الله عليه وآله: «مهلاً».

فقال: يا محمّد! قد كنت أبغضك ولم أرك، والآن قد ازددت لك بغضاً، فتبسّم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وغضبنا لذلك، فأردنا للأعرابيّ إرادة، فأومأ إلينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله أن أمسكوا.

فقال الأعرابيّ: يا محمّد! إنّك تزعم أنّك نبيّ، وأنّك قد كذبت على الأنبياء وما معك من دلائلهم شيء.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا أعرابيّ! وما يدريك؟».

قال: فخبّرني ببراهينك.

قال: «إن أحببت أخبرتك كيف خرجت من منزلك، وكيف كنت في نادي قومك، وإن أردت أخبرك عضو من أعضائي، فيكون ذلك أوكد لبرهاني».

قال: أو يتكلّم العضو؟!

قال: «نعم، يا حسن! قم».

فازدرى الأعرابيّ نفسه[1]، وقال: هو لا يأتي ويأمر صبيّاً يكلّمني؟!

قال: «إنّك ستجده عالماً بما تريد».

فابتدر الحسن، فقال: **مهلاً يا أعرابيّ!**

ما غبيّاً سألت وابن غبيّ ... بل فقيهاً إذن وأنت الجهول

فإن تك قد جهلت فإنّ عندي ... شفاء الجهل ما سأل السؤول

وبحراً لا تقسّمه الدوالي ... تراثاً كان أورثه الرسول

لقد بسطت لسانك، وعدوت طورك وخادعتك نفسك، غير أنّك لا تبرح حتّى تؤمن إن شاء اللّه تعالى.

---

١. أي احتقره الأعرابيّ لصغر سنّه عليه السلام. عن هامش البحار.

فتبسّم الأعرابيّ وقال: هيهات.

فقال له الحسن عليه السلام: **قد اجتمعتم في نادي قومك، وقد تذاكرتم ما جرى بينكم على جهل وخرقٍ منكم، فزعمتم أنّ محمّداً صَنبور[1]، والعرب قاطبة تبغضه، ولا طالب له بثاره، وزعمت أنّك قاتله وكاف قومك مؤونته، فحملت نفسك على ذلك وقد أخذت قضاتك[2] بيدك تؤمّه وتريد قتله، تعسر عليك مسلكك، وعمى عليك بصرك وأبيت إلّا ذلك، فأتيتنا خوفاً من أن يستهزؤا بك، وإنّما جئت لخير يراد بك.**

أنبّئك عن سفرك، خرجت في ليلة ضحياء، إذ عصفت ريح شديدة اشتدّ منها ظلماؤها وأطبقت سماؤها، وأعصر سحابها، وبقيت محرنجماً كالأشقر، إن تقدّم نُحر، وإن تأخّر عُقر، لا تسمع لواطىء حسّاً، ولا لنافخ خرساً، تدالت عليك غيومها، وتوارت عنك نجومها، فلا تهتدي بنجم طالع، ولا بعلم لامع، تقطع محجّة وتهبط لجّة بعد لجّة في ديمومة قفر، بعيدة القعر، مجحفة بالسفر، إذا علوت مصعداً وأرادت الريح تخطفك، والشوك تخبطك، في ريح عاصف وبرق خاطف، قد أوحشتك قفارها، وقطعتك سلامها، فانصرفت فإذا أنت عندنا، فقرّت عينك وظهر زينك، وذهب أنينك.

قال: من أين قلت ـ يا غلام! ـ هذا؟! كأنّك قد كشفت عن سويداء قلبي، وكأنّك كنت شاهدي، وما خفي عليك شيء من أمري، وكأنّك عالم الغيب، يا غلام! لقّني الإسلام.

فقال الحسن عليه السلام: **اللّه أكبر، قل: أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله.**

فأسلم الرجل وحسن إسلامه، وسرّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسرّ المسلمون وعلّمه رسول اللّه صلى الله عليه وآله شيئاً من القرآن، فقال: يا رسول اللّه! أرجع إلى قومي وأعرّفهم ذلك؟

---

١. صنبره: أنّ قريشاً كانوا يقولون: إنّ محمّداً صَنبور، أي أبتر، لا عقب له. النهاية ٢: ٥٤.

٢. في البحار: «قناتك».

فأذن له، فانصرف، ثمّ رجع ومعه جماعة من قومه، فدخلوا في الإسلام، وكان الحسن عليه السلام إذا نظر إليه الناس قالوا: لقد أعطي هذا ما لم يعط أحد من العالمين.[1]

قصّة حمله عليه السلام ذا الفقار إلى أُمّه عليها السلام للتغسيل

(٢٣) **٢٣ • الراونديّ** رحمه الله: روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: لمّا قتل عليّ عليه السلام عمرو بن عبدود أعطى سيفه ذا الفقار الحسن عليه السلام وقال: قل لأمّك تغسل هذا الصيقل، فردّه وعليّ عليه السلام عند النبيّ صلى الله عليه وآله وفي وسطه نقطة لم تنق، فقال: أليس قد غسلته الزهراء؟

قال: **نعم**.

قال: فما هذه النقطة؟

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ! سل ذا الفقار يخبرك، فهزّه وقال: أليس قد غسلتك الطاهرة من دم الرجس النجس؟

فأنطق اللّه السيف، فقال: [نعم]، ولكنّك ما قتلت بي أبغض إلى الملائكة من عمرو بن عبدود، فأمرني ربّي فشربت هذه النقطة من دمه، وهو حظّي منه، فلا تنتضيني يوماً إلّا ورأته الملائكة وصلّت عليك.[2]

ما نهى النبيّ صلى الله عليه وآله عنه بعد فتح خيبر

(٢٤) **٢٤ • السيوطيّ** [من مؤلّفي السنّة]: أخرج المرهبيّ في «فضل العلم» عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: **لمّا فتح اللّه على نبيّه صلى الله عليه وآله خيبر دعا بقوسه، واتّكأ على سيتها، وحمد اللّه وذكر ما فتح اللّه على نبيّه ونصره، ونهى عن خصال: عن مهر البغيّ،**

---

١. الثاقب في المناقب: ٣١٦ ح ٢٦٤، الدرّ النظيم: ٤٩٢، العدد القويّة: ٤٢ ح ٦٠، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١٦٧ ح ١٤٣، حلية الأبرار ١: ٥٠٠، بحار الأنوار ٤٣: ٣٣٣ ح ٥ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ، مدينة المعاجز ٣: ٣٥٩ ح ٩٢٧، العوالم ١٦: ١٠٣ ح ١.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٢١٥ ح ٥٩، مدينة المعاجز ٢: ١٩ ح ٣٦٢، بحار الأنوار ٢٠: ٢٤٩ ح ١٨.

وعن خاتم الذهب، وعن المياثر الحمر، وعن لبس الثياب القسّيّ، وعن ثمن الكلب، وعن أكل لحوم الحمر الأهليّة، وعن الصرف الذهب بالذهب والفضّة بالفضّة [و]بينهما فضل، وعن النظر في النجوم.[1]

اشتراطه عليه السلام على أبي سفيان الشفاعة

٢٥

٢٥ • محمّد العلويّ رحمه الله : محمّد بن إسحاق، قال: جاء أبو سفيان إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: يا أمير المؤمنين! جئتك في حاجة.

قال: وما هي؟

قال: امش إلى ابن عمّك محمّد صلى الله عليه وآله وسله حتّى يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتاباً وأماناً لنا.

فقال عليه السلام: يا أبا سفيان! لقد عزم لك رسول الله صلى الله عليه وآله على أمر وهو لا يرجع عنه.

قال: وكان الحسن بن عليّ عليهما السلام جالساً بين يديه وهو ابن أربعة أشهر[2]، فقال أبو سفيان لعنه الله: يا أمير المؤمنين! قل لهذا الصبيّ أن يكلّم جدّه ـ على سبيل المزاح ـ. فأشار اليه أمير المؤمنين، قال: فقام الحسن عليه السلام، وأقبل على أبي سفيان، ثمّ ضرب إحدى يديه على أنفه والأخرى على لحيته، وقال بلسان عربيّ مبين: **يا ابن صخر! قل: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، وأنّ أمير المؤمنين خليفة الله» حتّى أشفع لك.**

قال: فتعجّب أبو سفيان منه، وتحيّر فيه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي جعل من ذرّيّة محمّد نظيراً ليحيى بن زكريّا الذي آتاه الله الحكم صبيّاً.[3]

---

١. الدرّ المنثور ٣: ٣٥، بحار الأنوار ٥٨: ٢٧٧ ح ٧٩.

٢. في الخرائج والبحار والإثبات: «ابن أربعة عشر شهراً».

٣. المناقب: ٩٤ ح ٢٢، الخرائج والجرائح ١: ٢٣٦ ح ١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٦، إثبات الهداة ٥: ١٦٤ ح ٤٥ باختصار، بحار الأنوار ٤٣: ٣٢٦ صدر ح ٦، العوالم ١٦: ٨٥ ح ١.

ما قاله عليه السلام عند سباقه مع أبي رافع

٢٦ • **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثنا الشيخ العالم أبو إسحاق إسماعيل بن أبي القاسم بن أحمد الديلميّ في داره بآمل في محلّة مشهد الناصر للحقّ عليه السلام في ربيع الأوّل سنة عشرين وخمسمائة من لفظه، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن بندار الصيرفيّ، قال: أخبرنا القاضي أبو جعفر محمّد بن عليّ الجبليّ، قال: أخبرنا السيّد الإمام أبو طالب الحسينيّ، قال: أخبرنا أبو منصور محمّد بن الدينوريّ، قال: أخبرني عليّ بن شاكر بن البختريّ، قال: حدّثنا عبد اللّه بن محمّد بن العبّاس الضبّيّ، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد القطّان، عن عبيد اللّه بن الوسيم، عن أبي رافع، قال: كنت ألاعب الحسنَ بن عليّ عليهما السلام وهو صبيّ بالمداحي[1] فإذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت: احملني.

فيقول: **ويحك! أ تركب ظهراً حمله رسول اللّه؟**

فأتركه، فإذا أصاب مدحاتي مدحاته، قلت له: لا أحملك كما لا تحملني.

فيقول: **أو ما ترضى أن تحمل بدناً حمله رسول اللّه صلى الله عليه وآله فأحمله.**[2]

كلامه عليه السلام بعد فتح مكّة

٢٧ • **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾[3] قال الإمام [العسكريّ عليه السلام]: قال الحسن ابن عليّ عليهما السلام: **لمّا بعث اللّه محمّداً صلى الله عليه وآله بمكّة، وأظهر بها دعوته، ونشر بها كلمته، وعاب أعيانهم في عبادتهم الأصنام، وأخذوه وأساؤا معاشرته، وسعوا في خراب**

---

١. المدحات: لعب الأحجار في الحفيرات. المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٧٢.

٢. بشارة المصطفى: ٢٢١ ح ٤٥، بحار الأنوار ١٠٣: ١٩٢ ح ١٦، مستدرك الوسائل ١٤: ٨٣ ح ١٦١٥٤.

٣. البقرة: ٢/ ١١٤.

المساجد المبنيّة كانت للقوم من خيار أصحاب محمّد وشيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان بفناء الكعبة مساجد يحيون فيها ما أماته المبطلون، فسعى هؤلاء المشركون في خرابها وأذى محمّد وأصحابه، وألجأوه إلى الخروج من مكّة نحو المدينة التفت خلفه إليها وقال: «اللّه يعلم إنّني أحبّك ولو لا أنّ أهلك أخرجوني عنك لما آثرت عليك بلداً، ولا ابتغيت عليك بدلاً، وإنّي لمغتمٌّ على مفارقتك»، **فأوحى اللّه إليه: يا محمّد! العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول:** سنردّك إلى هذا البلد ظافراً غانماً سالماً قادراً قاهراً، **وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾[1] يعني إلى مكّة غانماً ظافراً، فأخبر بذلك رسول اللّه صلى الله عليه وآله أصحابه فاتّصل بأهل مكّة فسخروا منه، فقال اللّه تعالى لرسوله:** سوف يظفرك اللّه بمكّة، ويجري عليهم حكمي، وسوف أمنع عن دخولها المشركين حتّى لا يدخلها أحد منهم إلّا خائفاً أو دخلها مستخفياً من أنّه إن عثر عليه قتل، **فلمّا حتم قضاء اللّه بفتح مكّة واستوسقت له أمّر عليهم عتّاب بن أسيد، فلمّا اتّصل بهم خبره قالوا:** إنّ محمّداً لا يزال يستخفّ بنا حتّى ولّى علينا غلاماً حدث السن ابن ثمانية عشر سنة، ونحن مشايخ ذوي الأسنان، وجيران حرم اللّه الأمن، وخير بقعة على وجه الأرض.

وكتب رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعتّاب بن أسيد عهداً على مكّة وكتب في أوّله:

من محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى جيران بيت اللّه الحرام، وسكّان حرم اللّه، أمّا بعد: فمن كان منكم باللّه مؤمناً، وبمحمّد رسوله في أقواله مصدّقاً، وفي أفعاله مصوّباً، ولعليّ أخي محمّد رسوله ونبيّه وصفيّه ووصيّه وخير خلق اللّه بعده موالياً فهو منّا وإلينا، ومن كان لذلك أو لشيء منه مخالفاً فسحقاً وبعداً لأصحاب السعير، لا يقبل اللّه شيئاً من أعماله وإن عظم وكبر، يصليه نار جهنّم خالداً مخلّداً أبداً، وقد قلّد محمّد رسول اللّه عتّاب بن أسيد أحكامكم ومصالحكم وقد فوّض إليه تنبيه غافلكم، وتعليم

---

١. القصص: ٢٨/ ٨٥.

جاهلكم، وتقويم أَوَد مضطربكم، وتأديب من زال عن أدب اللّه منكم لما علم من فضله عليكم من موالاة محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله ومن رجحانه في التعصّب لعليّ وليّ اللّه، فهو لنا خادم، وفي اللّه أخ، ولأوليائنا موال، ولأعدائنا معاد، وهو لكم سماء ظليلة، وأرض زكيّة، وشمس مضيئة، قد فضّله اللّه على كافّتكم بفضل موالاته ومحبّته لمحمّد وعليّ والطيّبين من آلهما، وحكّمه عليكم يعمل بما يريد اللّه فلن يخلّيه من توفيقه، كما أكمل من موالاة محمّد وعليّ عليهما السلام شرفه وحظّه لا يؤامر رسول اللّه ولا يطالعه، بل هو السديد الأمين، فليطمع المطيع منكم بحسن معاملته شريف الجزاء وعظيم الحباء، وليتوقّى المخالف له شديد العذاب، وغضب الملك العزيز الغلّاب، ولا يحتجّ محتجّ منكم في مخالفته بصغر سنّه، فليس الأكبر هو الأفضل، بل الأفضل هو الأكبر، وهو الأكبر في موالاتنا وموالاة أوليائنا، ومعاداة أعدائنا، فلذلك جعلناه الأمير عليكم والرئيس عليكم، فمن أطاعه فمرحباً به، ومن خالفه فلا يبعّد اللّه غيره.

قال: **فلمّا وصل إليهم عتّاب وقرأ عهده ووقف فيهم موقفاً ظاهراً نادى في جماعتهم حتّى حضروه، وقال لهم:** معاشر أهل مكّة! إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله رماني بكم شهاباً محرقاً لمنافقكم، ورحمة وبركة على مؤمنكم، وإنّي أعلم الناس بكم وبمنافقكم، وسوف آمركم بالصلاة فيقام بها، ثمّ أتخلّف أراعي الناس، فمن وجدته قد لزم الجماعة التزمت له حقّ المؤمن على المؤمن، ومن وجدته قد بعد عنها فتّشته، فإن وجدت له عذراً عذّرته، وإن لم أجد له عذراً ضربت عنقه حكماً من اللّه مقضيّاً على كافّتكم لأطهّر حرم اللّه من المنافقين، أمّا بعد: فإنّ الصدق أمانة، والفجور خيانة، ولن تشيع الفاحشة في قوم إلّا ضربهم اللّه بالذلّ، قويّكم عندي ضعيف حتّى آخذ الحقّ منه، وضعيفكم عندي قويّ حتّى آخذ الحقّ له، إتّقوا اللّه، وشرّفوا بطاعة اللّه أنفسكم، ولا تذلّوها بمخالفة ربّكم.

ففعل واللّه! كما قال، وعدل وأنصف وأنفذ الأحكام مهتدياً بهدى اللّه، غير محتاج

إلى مؤامرة ولا مراجعة.[١]

كيفيّة حشر الناس يوم القيامة

٢٨ • **الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا الحسين بن إسحاق التستريّ، حدّثنا محمّد ابن أبان الواسطيّ، حدّثنا محمّد بن الحسن المزنيّ، عن سعيد بن المرزبان أبي سعد، عن عطاء، عن الحسن بن عليّ عليه السلام، قال: **قال رسول اللّه** صلى الله عليه وآله: «يحشر الناس يوم القيامة حفاةً عراةً»، **فقالت إمرأة**: يا رسول اللّه! فكيف يرى بعضنا بعضاً؟

قال: «إنّ الأبصار يومئذٍ شاخصة»، **فرفع بصره إلى السماء، فقالت**: يا رسول اللّه! ادع اللّه أن يستر عورتي.

قال: «اللّهمّ استر عورتها».[٢]

أسئلة اليهوديّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وإسلامه

٢٩ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد اللّه البرقيّ، عن أبي الحسن عليّ بن الحسين البرقيّ، عن عبد اللّه بن جبلّة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبد اللّه، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: **جاء نفر من اليهود إلى رسول اللّه** صلى الله عليه وآله، **فقالوا**: يا محمّد! أنت الذي تزعم أنّك رسول اللّه وأنّك الذي يوحى إليك كما أوحي إلى موسى بن عمران عليه السلام؟

---

١. بحار الأنوار ٢١: ١٢١ ح ٢٠ عن تفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٥٥٤ ح ٣٢٩، وفيه: «عن عليّ بن الحسين» وفي هامشه: «عن الحسن بن عليّ في نسخة»، تفسير البرهان ١: ١٤٤ ح ١ باختلاف، مستدرك الوسائل ٩: ٣٤٥ ح ١١٠٤٦ قطعة منه.

٢. المعجم الكبير ٣: ٩٠ ح ٢٧٥٥، مجمع الزوائد ١٠: ٣٣٣.

فسكت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ساعة، ثمّ قال: نعم، أنا سيّد ولد آدم ولا فخر، وأنا خاتم النبيّين وإمام المتّقين ورسول ربّ العالمين.

قالوا: إلى من، إلى العرب، أم إلى العجم، أم إلينا؟

فأنزل اللّه عزّ وجلّ هذه الآية: ﴿قُلْ﴾ يا محمّد! ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾[1].

قال اليهوديّ الذي كان أعلمهم: يا محمّد! إنّي أسألك عن عشر كلمات أعطى اللّه موسى بن عمران في البقعة المباركة حيث ناجاه لا يعلمها إلّا نبيّ مرسل أو ملك مقرّب.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: سلني.

قال: أخبرني يا محمّد! عن الكلمات التي اختارهنّ اللّه لإبراهيم حيث بنى البيت.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: نعم، «سبحان اللّه، والحمد للّه، ولا إله إلّا اللّه، واللّه أكبر».

قال اليهوديّ: فبأيّ شيء بني هذه الكعبة مربّعة؟

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: بالكلمات الأربع.

قال: لأيّ شيء سمّيت الكعبة؟

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لأنّها وسط الدنيا.

قال اليهوديّ: أخبرني عن تفسير «سبحان اللّه، والحمد للّه، ولا إله إلّا اللّه، واللّه أكبر».

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: علم اللّه جلّ وعزّ أنّ بني آدم يكذبون على اللّه، فقال: «سبحان اللّه» تبرّياً ممّا يقولون.

وأمّا قوله: «الحمد للّه» فإنّه علم أنّ العباد لا يؤدّون شكر نعمته، فحمد نفسه قبل أن يحمدوه، وهو أوّل الكلام، لو لا ذلك لما أنعم اللّه على أحد بنعمته.

فقوله: «لا إله إلّا اللّه» يعني وحدانيّته، لا يقبل اللّه الأعمال إلّا بها، وهي كلمة التقوى يثقّل اللّه به الموازين يوم القيامة.

---

١. الأعراف: ٧/ ١٥٨.

وأمّا قوله: «واللّه أكبر» فهي كلمة أعلى الكلمات، وأحبّها إلى اللّه عزّ وجلّ، يعني أنّه ليس شيء أكبر منّي، لا تفتتح الصلاة إلّا بها لكرامتها على اللّه، وهو الاسم الأكرم.

قال اليهوديّ: صدقت، يا محمّد! فما جزاء قائلها؟

قال صلى الله عليه وآله: إذا قال العبد: «سبحان اللّه» سبّح معه ما دون العرش، فيعطى قائلها عشر أمثالها.

وإذا قال: «الحمد للّه» أنعم اللّه عليه بنعيم الدنيا موصولاً بنعيم الآخرة، وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنّة إذا دخلوها، وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد للّه، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿**دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ**﴾[1].

وأمّا قوله: «لا إله إلّا اللّه» فالجنّة جزاؤه، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿**هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ**﴾[2]، يقول: هل جزاء «لا إله إلّا اللّه» إلّا الجنّة.

فقال اليهوديّ: صدقت، يا محمّد! قد أخبرت واحدة، فتأذن لي أن أسألك الثانية.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: سلني عمّا شئت، وجبرئيل عن يمين النبيّ صلى الله عليه وآله وميكائيل عن يساره يلقّنانه.

فقال اليهوديّ: لأيّ شيء سمّيت «محمّداً» و«أحمد» و«أبا القاسم» و«بشيراً» و«نذيراً» و«داعياً»؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أمّا «محمّد» فإنّي محمود في الأرض.

وأمّا «أحمد» فإنّي محمود في السماء.

وأمّا «أبو القاسم» فإنّ اللّه عزّ وجلّ يقسم يوم القيامة قسمة النار، فمن كفر بي من الأوّلين والآخرين ففي النار، ويقسم قسمة الجنّة، فمن آمن بي وأقرّ بنبوّتي ففي الجنّة.

وأمّا «الداعي» فإنّي أدعو الناس إلى دين ربّي.

---

١. يونس: ١٠/١٠.

٢. الرحمن: ٥٥/٦٠.

وأمّا «النذير» فإنّي أنذر بالنار من عصاني.

وأمّا «البشير» فإنّي أبشّر بالجنّة من أطاعني.

قال: صدقت، يا محمّد! فأخبرني عن اللّه لأيّ شيء وقّت هذه الخمس الصلوات في خمس مواقيت على أمّتك في ساعات الليل والنهار.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الشمس إذا طلعت عند الزوال لها حلقة تدخل فيها، فإذا دخلت فيها زالت الشمس، فيسبّح كلّ شيء دون العرش لوجه ربّي، وهي الساعة التي يصلّي عليَّ فيها ربّي، ففرض اللّه عزّ وجلّ عليَّ وعلى أمّتي فيها الصلاة، وقال: ﴿**أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ**﴾[1]، وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنّم يوم القيامة، فما من مؤمن يوفّق تلك الساعة أن يكون ساجداً أو راكعاً أو قائماً إلّا حرّم اللّه عزّ وجلّ جسده على النار.

وأمّا صلاة العصر فهي الساعة التي أكل فيها آدم من الشجرة، فأخرجه اللّه عن الجنّة، فأمر اللّه ذرّيّته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة واختارها لأمّتي، فهي من أحبّ الصلوات إلى اللّه عزّ وجلّ، وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات.

وأمّا صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب اللّه فيها على آدم، وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب اللّه عليه ثلاثمائة سنة من أيّام الدنيا، وفي أيّام الآخرة يوم كألف سنة من وقت صلاة العصر إلى العشاء، فصلّى آدم ثلاث ركعات: ركعة لخطيئته، وركعة لخطيئة حوّاء، وركعة لتوبته، فافترض اللّه عزّ وجلّ هذه الثلاث ركعات على أمّتي، وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء، فوعدني ربّي أن يستجيب لمن دعاه فيها، وهذه الصلاة التي أمرني بها ربّي عزّ وجلّ، فقال: ﴿**فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ**﴾[2].

وأمّا صلاة العشاء الآخرة فإنّ للقبر ظلمة وليوم القيامة ظلمة أمرني اللّه وأمّتي بهذه

---

١. الإسراء: ١٧/ ٧٨.

٢. الروم: ٣٠/ ١٧.

الصلاة في ذلك الوقت لتنوّر لهم القبور، وليعطوا النور على الصراط، وما من قدم مشت إلى صلاة العتمة إلّا حرّم اللّه جسدها على النار، وهي الصلاة التي اختارها اللّه للمرسلين قبلي.

وأمّا صلاة الفجر فإنّ الشمس إذا طلعت تطلع على قرني الشيطان، فأمرني اللّه عزّ وجلّ أن أصلّي صلاة الفجر قبل طلوع الشمس وقبل أن يسجد لها الكافر، فتسجد أمّتي للّه، وسرعتها أحبّ إلى اللّه، وهي الصلاة التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار.

قال: صدقت، يا محمّد! فأخبرني لأيّ شيء توضّأ هذه الجوارح الأربع وهي أنظف المواضع في الجسد؟

قال النبيّ ﷺ: لمّا أن وسوس الشيطان إلى آدم ودنا آدم من الشجرة ونظر إليها ذهب ماء وجهه، ثمّ قام وهو أوّل قدم مشت إلى الخطيئة، ثمّ تناول بيده، ثمّ مسّها فأكل منها، فطار الحليّ والحلل عن جسده، ثمّ وضع يده على أمّ رأسه وبكى، فلمّا تاب اللّه عزّ وجلّ عليه فرض اللّه عزّ وجلّ عليه وعلى ذرّيّته الوضوء على هذه الجوارح الأربع، وأمره أن يغسل الوجه لما نظر إلى الشجرة، وأمره بغسل الساعدين إلى المرفقين لما تناول منها، وأمره بمسح الرأس لما وضع يده على رأسه، وأمره بمسح القدمين لما مشى إلى الخطيئة، ثمّ سنّ على أمّتي المضمضة لتنقّي القلب من الحرام، والاستنشاق لتحرم عليهم رائحة النار ونتنها.

قال اليهوديّ: صدقت، يا محمّد! فما جزاء عاملها؟

قال النبيّ ﷺ: أوّل ما يمسّ الماء يتباعد عنه الشيطان، وإذا تمضمض نوّر اللّه قلبه ولسانه بالحكمة، فإذا استنشق آمنه اللّه من النار، ورزقه رائحة الجنّة، فإذا غسل وجهه بيّض اللّه وجهه يوم تبيضّ فيه وجوه وتسودّ فيه وجوه، وإذا غسل ساعديه حرّم اللّه عليه أغلال النار، وإذا مسح رأسه مسح اللّه عنه سيّئاته، وإذا مسح قدميه أجازه اللّه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام.

قال: صدقت، يا محمّد! فأخبرني عن الخامسة، لأيّ شيء أمر اللّه بالاغتسال من الجنابة ولم يأمر من البول والغائط؟

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّ آدم لمّا أكل من الشجرة دبّ ذلك في عروقه وشعره وبشره، فإذا جامع الرجل أهله خرج الماء من كلّ عرق وشعر، فأوجب اللّه على ذرّيّته الاغتسال من الجنابة إلى يوم القيامة، والبول يخرج من فضلة الشراب الذي يشربه الإنسان، والغائط يخرج من فضلة الطعام الذي يأكله، فعليهم منهما الوضوء.

قال اليهوديّ: صدقت، يا محمّد! فأخبرني ما جزاء من اغتسل من الحلال؟

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ المؤمن إذا جامع أهله بسط سبعون ألف ملك جناحه وتنزل الرحمة، فإذا اغتسل بنى اللّه له بكلّ قطرة بيتاً في الجنّة، وهو سرّ فيما بين اللّه وبين خلقه، ـ **يعني الاغتسال من الجنابة** ـ

قال اليهوديّ: صدقت، يا محمّد! فأخبرني عن السادسة، عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة أمر اللّه بني إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: فأنشدتك باللّه! إن أنا أخبرتك تقرّ لي؟

قال اليهوديّ: نعم، يا محمّد!

قال: فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أوّل ما في التوراة مكتوب: «محمّد رسول اللّه» وهي بالعبرانيّة طاب، ثمّ تلا رسول اللّه هذه الآية: ﴿**يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ**﴾[1] ﴿**وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِن بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ**﴾[2]، وفي السطر الثاني اسم وصيّيي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والثالث والرابع سبطي الحسن والحسين، وفي السطر الخامس أمّهما فاطمة سيّدة نساء العالمين، وفي التوراة اسم وصيّيي «إليا»، واسم سبطي «شبّر وشبير»، وهما نورا فاطمة.

قال اليهوديّ: صدقت، يا محمّد! فأخبرني عن فضلكم أهل البيت.

---

١. الأعراف: ٧/ ١٥٧.

٢. الصفّ: ٦١/ ٦.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لي فضل على النبيّين، فما من نبيّ إلّا دعا على قومه بدعوة، وأنا أخّرت دعوتي لأمّتي لأشفع لهم يوم القيامة، وأمّا فضل أهل بيتي وذرّيّتي على غيرهم كفضل الماء على كلّ شيء، وبه حياة كلّ شيء، وحبّ أهل بيتي وذرّيّتي استكمال الدين، وتلا رسول اللّه هذه الآية: ﴿**آلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ آلْإِسْلَـٰمَ دِينًا**﴾[1] إلى آخر الآية.

قال اليهوديّ: صدقت، يا محمّد! فأخبرني بالسابع، ما فضل الرجال على النساء.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: كفضل السماء على الأرض وكفضل الماء على الأرض، فبالماء تحيا الأرض، وبالرجال تحيا النساء، لو لا الرجال ما خلق النساء لقول اللّه عزّ وجلّ: ﴿**آلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى آلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ آللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ**﴾[2].

قال اليهوديّ: لأيّ شيء كان هكذا؟

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: خلق اللّه عزّ وجلّ آدم من طين، ومن فضلته وبقيّته خلقت حوّاء، وأوّل من أطاع النساء آدم، فأنزله اللّه من الجنّة، وقد بيّن فضل الرجال على النساء في الدنيا، ألا ترى إلى النساء كيف يحضن ولا يمكنهنّ العبادة من القذارة والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث؟

قال اليهوديّ: صدقت، يا محمّد! فأخبرني لأيّ شيء فرض اللّه عزّ وجلّ الصوم على أمّتك بالنهار ثلاثين يوماً، وفرض على الأمم أكثر من ذلك؟

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ آدم لمّا أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوماً، وفرض اللّه على ذرّيّته ثلاثين يوماً الجوع والعطش، والذي يأكلونه بالليل تفضّل من اللّه عزّ وجلّ عليهم، وكذلك كان على آدم، ففرض اللّه عزّ وجلّ على أمّتي ذلك، ثمّ تلا رسول اللّه صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**

---

١. المائدة: ٥/٣.

٢. النساء: ٤/٣٤.

أَيّاماً مَعْدُودٰاتٍ﴾[1].

قال اليهوديّ: صدقت، يا محمّد! فما جزاء من صامها؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً إلّا أوجب اللّه له سبع خصال أوّلها: يذوب الحرام في جسده، والثانية: يقرب من رحمة اللّه، والثالثة: يكون قد كفّر خطيئة أبيه آدم، والرابعة: يهوّن اللّه عليه سكرات الموت، والخامسة: أمان من الجوع والعطش يوم القيامة، والسادسة: يعطيه اللّه براءة من النار، والسابعة: يطعمه اللّه من ثمرات الجنّة.

قال: صدقت، يا محمّد! فأخبرني عن التاسعة، لأيّ شيء أمر اللّه بالوقوف بعرفات بعد العصر؟

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ العصر هي الساعة التي عصى فيها آدم ربّه، وفرض اللّه عزّ وجلّ وعلى أمّتي الوقوف والتضرّع والدعاء في أحبّ المواضع إليه، وتكفّل لهم بالجنّة، والساعة التي ينصرف فيها الناس هي الساعة التي تلقّى فيها آدم من ربّه كلمات، فتاب عليه إنّه هو التوّاب الرحيم.

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً! إنّ للّه باباً في السماء الدنيا يقال له: باب الرحمة، وباب التوبة، وباب الحاجات، وباب التفضّل، وباب الإحسان، وباب الجود، وباب الكرم، وباب العفو، ولا يجتمع بعرفات أحد إلّا استأهل من اللّه في ذلك الوقت هذه الخصال، وإنّ للّه عزّ وجلّ مائة ألف ملك مع كلّ ملك مائة وعشرون ألف ملك، وللّه رحمة على أهل عرفات ينزلها على أهل عرفات، فإذا انصرفوا أشهد اللّه ملائكته بعتق أهل عرفات من النار، وأوجب اللّه عزّ وجلّ لهم الجنّة، ونادى مناد: انصرفوا مغفورين فقد أرضيتموني ورضيت عنكم.

قال اليهوديّ: صدقت، يا محمّد! فأخبرني عن العاشر، عن سبع خصال أعطاك اللّه

---

١. البقرة: ٢/ ١٨٣.

من بين النبيّين وأعطى أمّتك من بين الأمم.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أعطاني اللّه عزّ وجلّ فاتحة الكتاب، والأذان، والجماعة في المسجد ويوم الجمعة، والإجهار في ثلاث صلوات، والرخصة لأمّتي عند الأمراض والسفر، والصلاة على الجنائز، والشفاعة لأصحاب الكبائر من أمّتي.

قال اليهوديّ: صدقت، يا محمّد! فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب؟

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من قرأ «فاتحة الكتاب» أعطاه اللّه بعدد كلّ آية أنزلت من السماء، فيجزى بها ثوابها.

وأمّا «الأذان» فإنّه يحشر المؤذّنون من أمّتي مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين.

وأمّا «الجماعة» فإنّ صفوف أمّتي كصفوف الملائكة في السماء، والركعة في الجماعة أربع وعشرون ركعة كلّ ركعة أحبّ إلى اللّه عزّ وجلّ من عبادة أربعين سنة.

وأمّا «يوم الجمعة» فيجمع اللّه فيه الأوّلين والآخرين للحساب، فما من مؤمن مشى إلى الجماعة إلّا خفّف اللّه عزّ وجلّ عليه أهوال يوم القيامة، ثمّ يأمر به إلى الجنّة.

وأمّا «الإجهار» فإنّه يتباعد لهب النار منه بقدر ما يبلغ صوته، ويجوز على الصراط ويعطى السرور حتّى يدخل الجنّة.

وأمّا السادس فإنّ اللّه عزّ وجلّ يخفّف أهوال يوم القيامة لأمّتي كما ذكر اللّه عزّ وجلّ في القرآن، وما من مؤمن يصلّي على الجنائز إلّا أوجب اللّه له الجنّة إلّا أن يكون منافقاً أو عاقّاً، وأمّا «شفاعتي» فهي لأصحاب الكبائر ما خلا أهل الشرك والظلم.

قال: صدقت، يا محمّد! وأنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأنّك عبده ورسوله خاتم النبيّين، وإمام المتّقين، ورسول ربّ العالمين.

فلمّا أسلم وحسن إسلامه أخرج رقّاً أبيض فيه جميع ما قال النبيّ صلى الله عليه وآله **وقال**: يا رسول اللّه! والذي بعثك بالحقّ نبيّاً! ما استنسختها إلّا من الألواح التي كتبها اللّه عزّ وجلّ لموسى بن عمران عليه السلام، ولقد قرأت في التوراة فضلك حتّى شككت فيها يا محمّد! ولقد

كنت أمحو اسمك منذ أربعين سنة من التوراة كلمّا محوته وجدته مثبتاً فيها، ولقد قرأت في التوراة أنّ هذه المسائل لا يخرجها غيرك، وأنّ في الساعة التي ترد عليك فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك ووصيّك بين يديك.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: صدقت، هذا جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري ووصيّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي، **فآمن اليهوديّ، وحسن إسلامه.**[1]

قصّة الرجل النصرانيّ وإسلامه

٣٠ • **الطريحيّ** رحمه الله: عن ثقاة الأخيار أنّ نصرانيّاً أتى رسولاً من ملك الروم إلى يزيد لعنه اللّه وقد حضر في مجلسه الذي أتي فيه برأس الحسين عليه السلام، فلمّا رأى النصرانيّ رأس الحسين عليه السلام بكى وصاح وناح حتّى ابتلّت لحيته بالدموع، ثمّ قال: اعلم يا يزيد! إنّي دخلت المدينة تاجراً في أيّام حياة النبيّ صلى الله عليه وآله، وقد أردت أن آتيه بهديّة، فسألت من أصحابه: أيّ شيء أحبّ إليه من الهدايا؟

فقالوا: الطيب أحبّ إليه من كلّ شيء، وأنّ له رغبة فيه.

قال: فحملت من المسك فارتين وقدراً من العنبر الأشهب، وجئت به إليه وهو يومئذ في بيت زوجته أمّ سلمة رضي اللّه عنها، فلمّا شاهدت جماله ازداد لعيني من لقائه نوراً ساطعاً، وزادني منه سروراً، وقد تعلّق قلبي بمحبّته، فسلّمت عليه، ووضعت العطَر بين يديه، فقال: ما هذا؟

قلت: هديّة محقّرة أتيت بها إلى حضرتك.

---

١. الأمالي: ٢٥٤ ح ٢٧٩، الخصال: ٣٥٥ ح ٣٦ قطعة منه، وكذا علل الشرائع: ١٢٦ ح ١، و٣٩٨ ح ١ قطعة منه، وسائل الشيعة ١٠: ٢٤٠ ح ١٣٣١٧ قطعة منه، بحار الأنوار ٩: ٢٩٤ ح ٥، و١١: ١٦٠ ح ٤ قطعة منه، و١٥: ١٨١ ح ٤، و٨٠: ٢٢٩ ح ١، و٨١: ١ ح ١، و٨٢: ٢٥٢ ح ٤، و٨٥: ٧٨ ح ١٤، و٩٢: ٢٢٨ ح ٧ قطعة منه، و٩٣: ١٦٦ ح ١، و٩٦: ٣٦٨ ح ٤٩، و٩٩: ٢٤٩ ح ١، و١٠٣: ٢٤٠ ح ١، قصص الأنبياء للجزائريّ: ٣٧ قطعة منه، وكذا مستدرك الوسائل ٤: ٣٢٩ ح ٤٨٠٠، و٦: ٥٤٣ ح ٧٤٧٠.

فقال لي: ما اسمك؟

فقلت: اسمي عبد الشمس.

فقال لي: بدّل اسمك، فأنا أسمّيك عبد الوهّاب، إن قبلت منّي الإسلام قبلت منك الهديّة.

قال: فنظرته وتأمّلته، فعلمت أنّه نبيّ، وهو الذي أخبرنا عنه عيسى حيث قال: إنّي مبشّر لكم برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد، فاعتقدت ذلك وأسلمت على يده في تلك الساعة، ورجعت إلى الروم وأنا أخفي الإسلام، ولي مدّة من السنين، وأنا مسلم مع خمس من البنين وأربع من البنات، وأنا اليوم وزير ملك الروم وليس لأحد من النصارى اطّلاع على حالنا.

واعلم يا يزيد! إنّي يوم كنت في حضرة النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في بيت أمّ سلمة، رأيت هذا العزيز الذي رأسه وضع بين يديك مهاناً حقيراً، قد دخل على جدّه من باب الحجرة والنبيّ صلى الله عليه وآله فاتح بابه ليتناوله، وهو يقول: مرحباً بك يا حبيبي! حتّى أنّه تناوله وأجلسه في حجره، وجعل يقبّل شفتيه، ويرشف ثناياه وهو يقول: بعداً لا رحمه اللّه من قتلك يا حسين! وأعان على قتلك، والنبيّ صلى الله عليه وآله مع ذلك يبكي.

فلمّا كان اليوم الثاني كنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله في مسجده إذ أتاه الحسن عليه السلام مع أخيه الحسين عليه السلام، وقال: **يا جدّاه! قد تصارعت مع أخي الحسين، ولم يغلب أحدنا الآخر، وإنّما نريد أن نعلم أيّنا أشدّ قوّة من الآخر.**

فقال لهما النبيّ صلى الله عليه وآله: يا حبيبي! ويا مهجتي! إنّ التصارع لا يليق لكما، اذهبا فتكاتبا، فمن كان خطّه أحسن كذلك تكون قوّته أكثر.

قال: فمضيا وكتب كلّ واحد منهما سطراً، وأتيا إلى جدّهما النبيّ صلى الله عليه وآله، فأعطياه اللوح ليقضي بينهما، فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله إليهما ساعة، ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما، فقال لهما: يا حبيبيّ! إنّي أمّيّ لا أعرف الخطّ، اذهبا إلى أبيكما ليحكم بينكما، وينظر أيّكما أحسن خطّاً.

قال: فمضيا إليه وقام النبيّ صلى الله عليه وآله أيضاً معهما ودخلوا جميعاً إلى منزل فاطمة عليها السلام، فما كان إلّا ساعة وإذا النبيّ صلى الله عليه وآله مقبل وسلمان الفارسيّ معه، وكان بيني وبين سلمان صداقة ومودّة، فسألته كيف حكم أبوهما؟ وخطّ أيّهما أحسن؟

قال سلمان رضي الله عنه: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يجبهما بشيء، لأنّه تأمّل أمرهما وقال: لو قلت: خطّ الحسن عليه السلام أحسن، كان يغتمّ الحسين، ولو قلت: خطّ الحسين عليه السلام أحسن، كان يغتمّ الحسن، فوجّهتهما[1] إلى أبيهما.

فقلت: يا سلمان! بحقّ الصداقة والأخوّة التي بيني وبينك وبحقّ دين الإسلام إلّا ما أخبرتني كيف حكم أبوهما بينهما؟

فقال: لمّا أتيا إلى أبيهما وتأمّل حالهما رقّ لهما، ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما، قال لهما: امضيا إلى أمّكما، فهي تحكم بينكما، فأتيا إلى أمّهما وعرضا عليها ما كتبا في اللوح، وقالا: يا أمّاه إنّ جدّنا أمرنا أن نتكاتب، فكلّ من كان خطّه أحسن، تكون قوّته أكثر، فتكاتبنا وجئنا إليه فوجّهنا إلى أبينا فلم يحكم بيننا، ووجّهنا إلى عندك.

فتفكّرت فاطمة عليها السلام بأنّ جدّهما وأباهما ما أرادا كسر خاطرهما، أنا ما أصنع وكيف أحكم بينهما؟

فقالت لهما: يا قرّتي عينيّ! إنّي أقطع قلادتي على رأسكما، فأيّكما يلتقط من لؤلؤها أكثر، كان خطّه أحسن وتكون قوّته أكثر.

قال: وكان في قلادتها سبع لؤلؤات، ثمّ إنّها قامت فقطعت قلادتها على رأسهما، فالتقط الحسن عليه السلام ثلاث لؤلؤات، والتقط الحسين عليه السلام ثلاث لؤلؤات، وبقيت الأخرى فأراد كلّ منهما تناولها، فأمر اللّه تعالى جبرائيل عليه السلام بنزوله إلى الأرض، وأن يضرب بجناحيه تلك اللؤلؤة، ويقدّها نصفين بالسويّة، ليأخذ كلّ منهما نصفاً لئلّا يغتمّ قلب أحدهما.

---

١. في البحار: «فوجّههما».

فنزل جبرائيل كطرفة عين، وقدّ اللؤلؤة نصفين، فأخذ كلّ منهما نصفاً، فانظر يا يزيد! إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لم يدخل على أحدهما ألم الترجيح في الكتابة، ولم يرد كسر قلبهما وكذلك أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام وكذلك ربّ العزّة لم يرد كسر قلب أحدهما، بل أمر من يقسم اللؤلؤة بينهما لجبر قلبهما، وأنت هكذا تفعل بابن بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله ؟!! أفّ لك ولدينك يا يزيد!!

ثمّ إنّ النصرانيّ نهض إلى رأس الحسين عليه السلام واحتضنه وجعل يقبّله وهو يبكي، ويقول: يا حسين! اشهد لي عند جدّك محمّد المصطفى وعند أبيك المرتضى وعند أمّك فاطمة الزهراء صلوات اللّه عليهم أجمعين ....[1]

انتهى موضع الحاجة.

□ ■ □

١. المنتخب: ٦٣، مدينة المعاجز ٣: ٢٩٨ ح ٩٠٠ وفيه: «في مسجده إذ أتاه الحسين مع أخيه الحسن»، ونحوه بحار الأنوار ٤٥: ١٨٩ ح ٣٦.

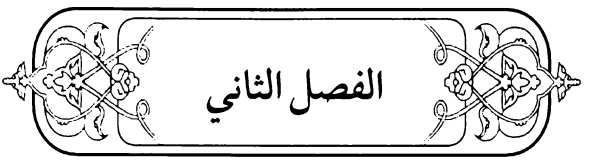

كلماته عليه السلام في زمن أبيه
وما جرى بعد شهادته عليه السلام

جوابه عليه السلام عن أسئلة الخضر عليه السلام

٣١ **١ • الشيخ الصدوق** رحمه الله : حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدّثنا سعد بن عبد اللّه ، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ ، عن أبي جعفر الثانيّ عليه السلام ، قال : أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن عليّ عليهما السلام وهو متّكىء على يد سلمان ، فدخل المسجد الحرام ، فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس ، فسلّم على أمير المؤمنين ، فردّ عليه السلام ، فجلس .

ثمّ قال : يا أمير المؤمنين! أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهنّ علمت أنّ القوم ركبوا من أمرك ما أقضى عليهم إنّهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم ، وإن تكن الأخرى علمت أنّك وهم شرع سواء .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سلني عمّا بدا لك .

قال : أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه ، وعن الرجل كيف يذكر وينسى ، وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟

فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام ، فقال : يا أبا محمّد! أجبه .

فقال الحسن عليه السلام : **أمّا ما سألت عنه من «أمر الرجل إذا نام أين تذهب روحه» : فإنّ روحه معلّقة بالريح والريح معلّقة بالهواء إلى وقت ما يتحرّك صاحبها لليقظة ، فإذا أذن اللّه عزّ وجلّ بردّ تلك الروح على صاحبها جذبت الروح الريح وجذبت الريح**

الهواء، فأسكنت الروح في بدن صاحبها، وإذا لم يأذن اللّه بردّ تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح، فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأمّا ما سألت عنه من «أمر الذكر والنسيان»: فإنّ قلب الرجل في حقّ، وعلى الحقّ طبق، فإن هو صلّى على النبيّ صلاة تامّة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحقّ، فذكر الرجل ما كان نسي.

وأمّا ما ذكرت من «أمر الرجل يشبه ولده أعمامه وأخواله»: فإنّ الرجل إذا أتى أهله بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب إستكنت تلك النطفة في تلك الرحم، فخرج الولد يشبه أباه وأمّه، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب إضطربت تلك النطفة في جوف تلك الرحم، فوقعت على عرق من العروق، فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنّ محمّداً رسول اللّه، ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنّك وصيّ رسول اللّه والقائم بحجّته بعده، وأشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنّك وصيّه والقائم بحجّته، وأشار إلى الحسن، وأشهد أنّ الحسين وصيّ أبيه والقائم بحجّته بعدك، وأشهد على عليّ بن الحسين أنّه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمّد بن عليّ أنّه القائم بأمر عليّ بن الحسين، وأشهد على جعفر بن محمّد أنّه القائم بأمر محمّد بن عليّ، وأشهد على موسى بن جعفر أنّه القائم بأمر جعفر بن محمّد، وأشهد على عليّ بن موسى أنّه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمّد بن عليّ أنّه القائم بأمر عليّ بن موسى، وأشهد على عليّ بن محمّد أنّه القائم بأمر محمّد بن عليّ، وأشهد على الحسن بن عليّ أنّه القائم بأمر عليّ بن محمّد، وأشهد على رجل من ولد الحسين لا يكنّى ولا يسمّى حتّى يظهر أمره، فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين! ورحمة اللّه وبركاته.

ثمّ قام فمضى، فقال أمير المؤمنين للحسن عليه السلام: يا أبا محمّد! إتّبعه فانظر أين يقصد.

فخرج الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال: **ما كان إلّا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض اللّه عزّ وجلّ، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته.**

فقال: يا أبا محمّد! أ تعرفه؟

قلت: **اللّه ورسوله وأمير المؤمنين أعلم.**

فقال: هو الخضر عليه السلام.[١]

خطبته بحضرة أبيه عليه السلام

٣٢ **٢ • الفرات الكوفيّ** رحمه الله: حدّثني أبو جعفر الحسنيّ، والحسن بن حُباش معنعناً، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: قال عليّ [بن أبي طالب] عليه السلام للحسن: يا بنيّ! قم فاخطب حتّى أسمع كلامك.

قال: **يا أبتاه! كيف أخطب وأنا أنظر إلى وجهك أستحيي منك.**

قال: فجمع عليّ [بن أبي طالب] عليه السلام أمّهات أولاده، ثمّ توارى عنه حيث يسمع كلامه، فقام الحسن عليه السلام، فقال: **الحمد للّه الواحد بغير تشبيه، الدائم بغير تكوين، القائم بغير كلفة، الخالق بغير منصبة، الموصوف بغير غاية، المعروف بغير محدوديّة، العزيز لم يزل قديماً في القدم، ردعت القلوب لهيبته، وذهلت العقول لعزّته، وخضعت الرقاب لقدرته، فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته، ولا يبلغ الناس كنه جلاله، ولا يفصح الواصفون منهم لكُنه عظمته، ولا يقوم الوهم**

---

١. علل الشرائع: ٩٦ ح ٦، تفسير القمّيّ ٢: ١٨، والكافي ١: ٥٢٥ ح باختصار فيهما، كمال الدين: ٣١٣، عيون أخبار الرضا ١: ٦٧ ح ٣٥، المحاسن ٢: ٥٩ ح ١١٧٠ مختصراً، دلائل الإمامة: ١٧٤ ح ٩٥، الاحتجاج ٢: ٩ ح ١٤٨، الغيبة للطوسيّ: ١٥٤ ح ١١٤، الغيبة للنعمانيّ: ٥٨ ح ٢، إعلام الورى ٢: ١٩١، إرشاد القلوب: ٤٠٠، وسائل الشيعة ٤: ١٢١٥ ح ١ مختصراً، حلية الأبرار ١: ٥١٠، بحار الأنوار ٣٦: ٤١٤ ح ١، و ٦٠: ٣٥٩ ح ٤٨ قطعة منه، و ٦١: ٣٦ ح ٨، و ٣٩ ح ٩ باختصار، و ٩٤: ٥١ ح ١٥ قطعة منه، تفسير البرهان ٢: ٤٨٧ ح ٣٥ نحو الكافي.

منهم التفكّر على مضاسبه، ولا تبلغه العلماء بألبابها، ولا أهل التفكّر بتدبير أمورها، أعلم خلقه به الذي بالحدّ لا يصفه، يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار، وهو اللطيف الخبير.

أمّا بعد: فإنّ عليّاً باب من دخله كان آمناً [مؤمناً]، ومن خرج منه كان كافراً، أقول قولي هذا، وأستغفر اللّه العظيم لي ولكم.

فقام عليّ [بن أبي طالب] عليه السلام وقبّل بين عينيه، ثمّ قال: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].[2]

خطبته مع الناس بأمر من أبيه عليهما السلام

٣٣ • **المسعوديّ** رحمه الله: روي أنّ الناس على عهد أمير المؤمنين عليه السلام تحدّثوا بأنّ الحسن لم تظهر منه خطابة ولا علم.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ـ وقد بلغه ذلك ـ: يا بنيّ! إنّ الناس قد تحدّثوا فيك بما أنت على خلافه، فأعل المنبر، واخطب الناس، وبيّن عن نفسك حتّى يسمعوك.

فصعد عليه السلام، فحمد اللّه وأثنى عليه، وذكّرهم بأيّام اللّه، ثمّ قال: **يا معاشر الناس! إنّ أمير المؤمنين باب حطّة، من دخله كان آمناً، وسفينة نوح من لحق به نجا، ومن تخلّف عنه غرق وهلك، فلا يبعد اللّه إلّا من ظلم.**

ثمّ نزل، فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقبّل بين عينيه، ثمّ قال: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[3].

وكان أشبه الناس لغة خَلقاً وخُلقاً برسول اللّه صلى الله عليه وآله.[4]

---

١. آل عمران: ٣/٣٤.

٢. تفسير الفرات: ٧٩ ح ٥٥، وح ٥٤ باختصار، بحار الأنوار ٤٣: ٣٥٠ ح ٢٣ باختصار، وح ٢٤.

٣. آل عمران: ٣/٣٤.

٤. إثبات الوصيّة: ١٧٢.

الصحيفة في ذؤابة سيف عليّ عليه السلام

٣٤ ٤ • **الصفّار** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن حمران الحلبيّ، عن أبان بن تغلب، قال: حدّثني أبو عبد اللّه عليه السلام كان في ذؤابة سيف عليّ عليه السلام صحيفة صغيرة، وأنّ عليّاً دعا ابنه الحسن، فدفعها إليه ودفع إليه سكّيناً، وقال له: افتحها، فلم يستطع أن يفتحها، ففتحها له، ثمّ قال له: إقرأ، فقرأ الحسن عليه السلام: **الألف والباء والسين واللّام وحرفاً بعد حرف.**

ثمّ طواها، فدفعها إلى ابنه الحسين عليه السلام، فلم يقدر على أن يفتحها، ففتحها له، ثمّ قال له: إقرأ يا بنيّ! فقرأها كما قرأ الحسن عليه السلام.

ثمّ طواها، فدفعها إلى ابنه ابن الحنفيّة، فلم يقدر على أن يفتحها، ففتحها له، فقال له: إقرأ، فلم يستخرج منها شيئاً، فأخذها عليّ عليه السلام، وطواها ثمّ علّقها من ذؤابة السيف.

قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: وأيّ شيء كان في تلك الصحيفة؟

فقال: هي الأحرف التي يفتح كلّ حرف ألف حرف.

قال أبو بصير: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: فما خرج منها إلّا حرفان إلى الساعة.[1]

جمعه عليه السلام الأموال للفقراء

٣٥ ٥ • **القاضي النعمان** [من مؤلّفي الزيديّة]: عبد اللّه بن موسى، عن عليّ عليه السلام أنّه خطب الناس، فقال: إنّ ابن أخيكم الحسن بن عليّ قد جمع مالاً وهو يريد أن يقسّمه بينكم، فحضر الناس لذلك، فقام الحسن عليه السلام، فقال: **إنّما جمعته للفقراء.**

فقام كثير من الناس وجلس كثير، وكان أوّل من أخذ منه الأشعث بن قيس.[2]

---

١. بصائر الدرجات: ٣٢٧ ح ١، الإختصاص: ٢٨٤، بحار الأنوار ٢٦: ٥٥ ح ١١٥.

٢. شرح الأخبار ٣: ٩٧ ح ١٠٢٣، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٤٧ ح ٢٤٨، سير أعلام النبلاء ٣: ٢٦٠.

معجزته عليه السلام في إخراج الناقة عن الصخرة

٣٦ **٦ • الشريف الرضيّ** رحمه الله: روي بإسناد أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً في مجلسه، والناس مجتمعون عليه بالمدينة بعد وفاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حتّى وافى رجل من العرب، فسلّم عليه وقال: أنا رجل لي على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وعد، وقد سألت عن قاضي دَينه ومنجز وعده بعد وفاته، فأرشدت إليك، فهل الأمر كما قيل لي؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم، أنا منجز وعده، وقاضي دَينه من بعده، فما الذي وعدك به؟

قال: مائة ناقة حمراء، وقال لي: إذا أنا قبضت فأت قاضي دَيني وخليفتي من بعدي، فإنّه يدفعها إليك وما كذب صلى الله عليه وآله وسلم، فإن يكن ما ادّعيته حقّاً فعجّل عليَّ بها، ولم يكن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خلّفها ولا بعضها.

فأطرق أمير المؤمنين عليه السلام مليّاً ثمّ قال: يا حسن! قم، فنهض إليه، فقال له: اذهب فخذ قضيب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم الفلاني، وصر إلى البقيع، فأقرع به الصخرة الفلانية ثلاث قرعات، وانظر ما يخرج منها، فادفعه إلى هذا الرجل، وقل له: يكتم ما رأى.

فصار الحسن عليه السلام إلى الموضع والقضيب معه، ففعل ما أمره، فطلع من الصخرة رأس ناقة بزمامها، فجذبه الحسن عليه السلام، فظهرت الناقة، ثمّ ما زال يتبعها ناقة ثمّ ناقة حتّى انقطع القطار على مائة، ثمّ انضمّت الصخرة، فدفع النوق إلى الرجل، **وأمره بالكتمان لما رأى.**

فقال الأعرابيّ: صدق رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وصدق أبوك عليه السلام، هو قاضي دَينه، ومنجز وعده، والإمام من بعده، رحمة اللّه وبركاته عليكم أهل البيت، إنّه حميد مجيد.[1]

---

١. خصائص الأئمّة: ٤٩، الخرائج والجرائح ٢: ٥٥٨ ح ١٦، مدينة المعاجز ١: ٥٤٠ ح ٣٤٢، و٣: ١٧٥ ح ٨١٩، بحار الأنوار ٤١: ٢٠١ ح ١٤.

٣٧

٧ • ابن شهر آشوب رحمه الله: حدّثني محمّد الشوهانيّ، بإسناده أنّه قدم أبو الضمضام[١] العبسيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: متى يجيء المطر؟ وأيّ شيء في بطن ناقتي هذه؟ وأيّ شيء يكون غداً؟ ومتى أموت؟

فنزل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[٢] الآيات، فأسلم الرجل ووعد النبيّ أن يأتي بأهله.

فقال: اكتب يا أبا الحسن: بسم اللّه الرحمن الرحيم، «أقرّ محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف، وأشهد على نفسه في صحّة عقله وبدنه وجواز أمره أنّ لأبي الضمضام العبسيّ عليه وعنده وفي ذمّته ثمانين ناقة حمر الظهور، بيض العيون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز».

وخرج أبو الضمضام، ثمّ جاء في قومه بني عبس كلّهم مسلمين، وسأل عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: قبض.

قال: فمن الخليفة من بعده؟

فقالوا: أبو بكر، فدخل أبو الضمضام المسجد، وقال: يا خليفة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم! إنّ لي على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ثمانين ناقة حمر الظهور، بيض العيون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط[٣] الحجاز.

فقال: يا أخا العرب! سألت ما فوق العقل، واللّه! ما خلّف رسول اللّه إلّا بغلته الدلدل، وحماره اليعفور، وسيفه ذا الفقار، ودرعه الفاضل، أخذها كلّها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وخلّف فينا فدك، فأخذناها بحقّ، ونبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم لا يورّث.

فصاح سلمان: «كردى ونكردى، وحقّ از أمير المؤمنين عليه السلام ببردى»، ردُّوا العمل

---

١. في الثاقب والبحار: «الصمصام» في جميع المواضع.

٢. لقمان: ٣١/ ٣٤.

٣. قال العلّامة المجلسيّ: الظاهر أنّه تصحيف باللّام، قال الفيروزآباديّ: اللقط محرّكة: ما يلتقط من السنابل وقطع ذهب توجد في المعدن.

إلى أهله، ثمّ ضرب بيده إلى أبي الضمضام، فأقامه إلى منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقرع الباب، فنادى عليّ: إدخل يا سلمان! إدخل أنت وأبو الضمضام.

فقال أبو الضمضام: هذه أعجوبة! مَن هذا الذي سمّاني باسمي ولم يعرفني؟

فعدّ سلمان فضائل عليّ عليه السلام، فلمّا دخل وسلّم عليه قال: يا أبا الحسن! إنّ لي على رسول اللّه صلى الله عليه وآله ثمانين ناقة ووصفها.

فقال عليّ عليه السلام: أمعك حجّة؟

فدفع إليه الوثيقة.

فقال عليّ عليه السلام: يا سلمان! ناد في الناس: ألا من أراد أن ينظر إلى دين رسول اللّه صلى الله عليه وآله فليخرج غداً إلى خارج المدينة، فلمّا كان الغد خرج الناس وخرج عليّ عليه السلام وأسرّ إلى ابنه الحسن سرّاً، وقال: امض، يا أبا الضمضام! مع ابني الحسن إلى الكثيب من الرمل.

فمضى عليه السلام ومعه أبو الصمصام، فصلّى الحسن عليه السلام ركعتين عند الكثيب، وكلّم الأرض بكلمات لا ندري ما هي، وضرب الكثيب بقضيب رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فانفجر الكثيب عن صخرة ململمة، مكتوب عليها سطران من نور، السطر الأوّل: «بسم اللّه الرحمن الرحيم»، والثاني: «لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله».

فضرب الحسن عليه السلام الصخرة بالقضيب، فانفجرت عن خطام ناقة، فقال الحسن عليه السلام:

اقتد، يا أبا الضمضام!

فاقتاد أبو الضمضام ثمانين ناقة حمر الظهور، بيض العيون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز، ورجع إلى عليّ بن أبي طالب، فقال عليه السلام: أستوفيت يا أبا الضمضام؟!

قال: نعم.

قال: فسلّم الوثيقة، فسلّمها إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأخذها وخرقها، فقال: هكذا أخبرني أخي وابن عمّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله إنّ اللّه عزّ وجلّ خلق هذه النوق في

هذه الصخرة قبل أن يخلق ناقة صالح بألفي عام.

فقال المنافقون: هذا من سحر عليّ قليل.[١]

عيادة أبيه عليه السلام له

(٣٨) **٨ • الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا إبراهيم بن هاشم البغويّ، حدّثنا إسماعيل بن سيف، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: دخلت مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى الحسن بن عليّ نعوده، فقال له عليّ عليه السلام: كيف أصبحت يا ابن رسول اللّه؟!

قال: **أصبحت بحمد اللّه بارئاً.**

قال: كذلك إن شاء اللّه، ثمّ قال الحسن عليه السلام: **أسندوني.**

فأسنده عليّ عليه السلام إلى صدره، فقال سمعت جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ في الجنّة شجرة يقال لها: شجرة البلوى يؤتى بأهل البلاء يوم القيامة، فلا يرفع لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان، يصبّ عليهم الأجر صبّاً»، وقرأ: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[٢].[٣]

نداءه أبيه بـ«يا أبا الحسن» في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله

(٣٩) **٩ • الخوارزميّ** [من مؤلّفي السنّة]: أخبرني الإمام الحافظ سيّد الحفّاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلميّ فيما كتب إليّ من همدان، أخبرنا أبو عليّ المقريّ، أخبرنا أبو نعيم الإصبهانيّ، أُخبرت عن الحسين بن حكم الحيريّ، حدّثنا حسن بن حسين

---

١. المناقب: ٢: ٣٣٢، الثاقب في المناقب: ١٣٣ ح ١٢٧، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٢٢١ ح ١٧٥ بتفاوت، مدينة المعاجز ١: ٥٣١ ح ٣٣٩، بحار الأنوار ٤٢: ٣٦.

٢. الزمر: ٣٩/ ١٠.

٣. المعجم الكبير ٣: ٩٢ ح ٢٧٦٠، مجمع الزوائد ٢: ٣٠٥.

العرنيّ، حدّثني عيسى بن عبد اللّه بن عمر بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: ما سمّاني الحسن والحسين: يا أبتي! حتّى توفّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كانا يقولان لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: **يا أبتي**، وكان الحسن يقول لي: **يا أبا الحسين!** وكان الحسين يقول لي: يا أبا الحسن.[١]

محاجّته مع أبيه عليه السلام في حصر عثمان

٤٠ **١٠ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمّد الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن عليّ بن عبد الكريم، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، قال: أخبرني أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدّثنا أبو عاصم، عن قيس بن مسلم، قال: سمعت طارق بن شهاب يقول: لمّا نزل عليّ عليه السلام بالربذة سألت عن قدومه إليها، فقيل: خالف عليه طلحة والزبير وعائشة، وصاروا إلى البصرة، فخرج يريدهم، فصرت إليه، فجلست حتّى صلّى الظهر والعصر، فلمّا فرغ من صلاته قام إليه ابنه الحسن بن عليّ عليهما السلام، فجلس بين يديه، ثمّ بكى وقال: **يا أمير المؤمنين! إنّي لا أستطيع أن أكلّمك**، وبكى.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لا تبك يا بنيّ! وتكلّم، ولا تحنّ حنين الجارية.

فقال: **يا أمير المؤمنين! إنّ القوم حصروا عثمان يطلبونه بما يطلبونه، إمّا ظالمون أو مظلمون، فسألتك أن تعتزل الناس وتلحق بمكّة حتّى تئوب العرب، وتعود إليها أحلامها، وتأتيك وفودها، فواللّه! لو كنت في جحر ضبّ لضربت إليك العرب آباط الإبل حتّى تستخرجك منه، ثمّ خالفك طلحة والزبير فسألتك أن لا تتّبعهما وتدعهما، فإن اجتمعت الأمّة فذاك، وإن اختلفت رضيت بما قضى اللّه، وأنا اليوم أسألك ألّا تقدم العراق، وأذكّرك باللّه أن لا تقتل بمضيعة.**

---

١. مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٠٧، المناقب للخوارزميّ: ٣٩ ح ٨، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ١١٣ بتفاوت، وكذا مقاتل الطالبيّين: ٢٤، كشف الغمّة ١: ٦٥ مع اختلاف يسير، بحار الأنوار ٣٥: ٦١

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا قولك: «**إنّ عثمان حصر**»، فما ذاك وما عليَّ منه وقد كنت بمعزل عن حصره.

وأمّا قولك: «**ائت مكّة**»، فواللّه! ما كنت لأكون الرجل الذي تستحلّ به مكّة.

وأمّا قولك: «**اعتزل العراق ودع طلحة والزبير**»، فواللّه! ما كنت لأكون كالضبع تنتظر حتّى يدخل عليها طالبها، فيضع الحبل في رجلها حتّى يقطع عرقوبها، ثمّ يخرجها فيمزقها إرباً إرباً، ولكن أباك يا بنيّ! يضرب بالمقبل إلى الحقّ المدبّر عنه، وبالسامع المطيع العاصي المخالف أبداً حتّى يأتي عليَّ يومي، فواللّه! ما زال أبوك مدفوعاً عن حقّه مستأثراً عليه منذ قبض اللّه نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم حتّى يوم الناس هذا.

فكان طارق بن شهاب أيّ وقت حدث بهذا الحديث بكى.[1]

إكرامه عليه السلام إلى عمّه عقيل

٤١ **١١ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم أبو جعفر الأكفانيّ من أصل كتابه، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا أبو معاذ زياد بن رستم بيّاع الأدم، عن عبد الصمد، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: قلت: يا أبا عبد اللّه! حدّثنا حديث عقيل، قال: نعم، جاء عقيل إليكم بالكوفة، وكان عليّ عليه السلام جالساً في صحن المسجد، وعليه قميص سُنبلانيّ، قال: فسأله فقال: اكتب لك إلى ينبع.

قال: ليس غير هذا؟

قال: لا.

فبينما هو كذلك إذ أقبل الحسين عليه السلام، فقال: اشتر لعمّك ثوبين.

فاشترى له، قال: يا ابن أخي! ما هذا؟

---

١. الأمالي: ٥٢ ح ٦٨، حلية الأبرار ١: ٣٩٢، بحار الأنوار ٣٢: ١٠٣ ح ٧٣.

قال: هذه كسوة أمير المؤمنين، ثمّ أقبل حتّى انتهى إلى عليّ عليه السلام فجلس، فجعل يضرب يده على الثوبين وجعل يقول: ما ألين هذا الثوب يا أبا يزيد!

قال: يا حسن! اخد عمّك.

قال: **واللّه! ما أملك صفراء ولا بيضاء.**

قال: فمر له ببعض ثيابك، قال: فكساه بعض ثيابه.

قال: ثمّ قال: يا محمّد! اخد عمّك.

قال: واللّه! ما أملك درهماً ولا ديناراً، قال: فاكسه بعض ثيابك....[1]

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

شفاعته عليه السلام لابن زياد

٤٢ **١٢ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: حمدويه وإبراهيم، قالا: حدّثنا أيّوب، عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن جدّه، قال لي ميثم التمّار ذات يوم: يا أبا حكيم! إنّي أخبرك بحديث وهو حقّ.

قال: فقلت: يا أبا صالح! بأيّ شيء تحدّثني؟

قال: إنّي أخرج العام إلى مكّة فإذا قدمت القادسيّة راجعاً أرسل إليّ هذا الدعيّ ابن زياد رجلاً في مائة فارس حتّى يجيء بي إليه، فيقول لي: أنت من هذه السبائيّة الخبيثة المحترقة التي قد يبست عليها جلودها، وأيم اللّه! لأقطّعنّ يدك ورجلك.

فأقول: لا رحمك اللّه! فواللّه! لعلّي عليه السلام كان أعرف بك من حسن عليه السلام حين ضرب رأسك بالدرّة، فقال له الحسن: **يا أبه! لا تضربه، فإنّه يحبّنا ويبغض عدوّنا.**

فقال له عليّ عليه السلام مجيباً له: اسكت يا بنيّ! فواللّه! لأنا أعلم به منك، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة! إنّه لوليّ لعدوّك وعدوّ لوليّك.

قال: فيأمر بي عند ذلك فأصلب فأكون أوّل هذه الأمّة ألجم بالشريط في الإسلام،

---

١. الأمالي: ٧٢٣ ح ١٥٢٤، بحار الأنوار ٤٢: ١١١ ح ٣، فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة الكوفيّ: ٣٩ ح ٣٣.

فإذا كان يوم الثالث، فقلت: غابت الشمس أو لم تغب ابتدر منخراى دماً على صدري ولحيتي.

قال: فرصدناه فلمّا كان يوم الثالث، فقلت: غابت الشمس أو لم تغب ابتدر منخراه على صدره ولحيته دماً.

قال: فاجتمعنا سبعة من التمّارين فاتّعدنا لحمله، فجئنا إليه ليلاً والحرّاس يحرسونه، وقد أوقدوا النار فحالت بيننا وبينهم، فاحتملناه بخشبته حتّى انتهينا به إلى فيض من ماء في مراد فدفنّاه فيه، ورمينا بخشبته في مراد في الخراب، وأصبح فبعث الخيل فلم يجد شيئاً.

قال: وقال يوماً: يا أبا حكيم! ترى هذا المكان ليس يؤدّي فيه طسق ـ والطسق أداء الأجر ـ ولئن طالت بك الحياة لتؤدّينّ طسق هذا المكان إلى رجل في دار الوليد بن عقبة اسمه زرارة.

قال سدير: فأدّيته على خزي إلى رجل في دار الوليد بن عقبة يقال له: زرارة.[1]

شفاعته عليه السلام لمروان الحكم

٤٣ **١٣ • الشريف الرضيّ رحمه الله**: من كلام له عليه السلام قاله لمروان بن الحكم بالبصرة، قالوا: أخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل، فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فكلّماه فيه فخلّى سبيله، فقالا له: **يبايعك يا أمير المؤمنين!**

فقال عليه السلام: أو لم يبايعني بعد قتل عثمان؟ لا حاجة لي في بيعته، إنّها كفّ يهوديّة، لو بايعني بكفّه لغدر بسبّته، أما إنّ له إمرة كلعقة الكلب أنفه، وهو أبو الأكبش الأربعة، وستلقى الأمّة منه ومن ولده يوماً أحمر.[2]

---

١. اختيار معرفة الرجال ١: ٢٩٤ ح ١٣٨، بحار الأنوار ٤٢: ١٢٩ ح ١٢.

٢. نهج البلاغة: ١٠٢ ح ٧٣، بحار الأنوار ٤١: ٣٥٥ ح ٦٣.

ابتلاء من خالف الإمام عليّ عليه السلام

٤٤ ١٤ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله : روي عن الحسن بن عليّ عليه السلام في خبر : **أنّ الأشعث بن القيس الكنديّ بنى في داره مأذنةً، فكان يرقى إليها إذا سمع الأذان في أوقات الصلوات في مسجد جامع الكوفة، فيصيح من أعلى مأذنته: يا رجل! إنّك لكاذب ساحر، وكان أبي يسمّيه «عنق النار»**.

وفي رواية : «عُرْف النار»، فيسأل عن ذلك، فقال : إنّ الأشعث إذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق من النار ممدودة من السماء فتحرقه، فلا يدفن إلّا وهو فحمة سوداء، فلمّا توفّي نظر سائر من حضر إلى النار وقد دخلت عليه كالعنق الممدود حتّى أحرقته وهو يصيح ويدعو بالويل والثبور.[١]

في ظلامة أبيه عليه السلام

٤٥ ١٥ • **الراونديّ** رحمه الله : أنّ أعرابيّاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في المسجد، فقال : مظلوم.

قال : ادن منّي، فدنا، فقال : يا أمير المؤمنين! مظلوم، قال : ادن، فدنا حتّى وضع يديه على ركبتيه، قال : ما ظلامتك؟ فشكا ظلامته.

فقال : يا أعرابيّ! أنا أعظم ظلامة منك، ظلمني المدر والوبر[٢] ولم يبق بيت من العرب إلّا وقد دخلت مظلمتي عليهم، وما زلت مظلوماً حتّى قعدت مقعدي هذا، إن كان عقيل بن أبي طالب ليرمد، فما يدعهم يذرّونه حتّى يأتوني فأذرّ وما بعيني رمد.

ثمّ كتب له بظلامته ورحل، فهاج الناس وقالوا : قد طعن على الرجلين، فدخل عليه الحسن عليه السلام فقال : **قد علمت ما شرب قلوب الناس من حبّ هذين**.

---

١. المناقب ٢ : ٢٦٣، بحار الأنوار ٤١ : ٣٠٦.

٢. المدر : قطع الطين اليابس؛ والوبر : صوف الإبل والإرنب ونحوها، أراد بقوله عليه السلام أن ظلمني الجميع. هامش المصدر.

فخرج عليه السلام فقال: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فصعد المنبر، فحمد اللّه وأثنى عليه، فقال: أيّها الناس! إنّ الحرب خدعة، فإذا سمعتموني أقول: قال رسول اللّه: فواللّه! لئن أخرَّ من السماء أحبّ إليّ من [أن] أكذب على رسول اللّه كذبة، وإذا حدّثتكم عن نفسي أنّ الحرب خدعة؛ ثمّ ذكر غير ذلك.

فقام رجل يساوي برأسه رمّانة المنبر، فقال: أنا أبرء من الإثنين والثلاثة.

فالتفت إليه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: بقرت العلم في غير أوانه، لتبقرنّ كما بقرته، فلمّا قدم ابن سميّة[1] أخذه فشقّ بطنه، وحشا فوقه حجارة، وصلبه.[2]

كلام أبيه له عليه السلام عند دعائه رجلاً للمبارزة

٤٦ **١٦ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: دعا رجل بعض بني هاشم إلى البراز، فأبى أن يبارزه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما منعك أن تبارزه؟

فقال: كان فارس العرب وخشيت أن يقتلني.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فإنّه بغى عليك ولو بارزته لقتلته، ولو بغى جبل على جبل لهدّ الباغي.

وقال أبو عبد اللّه عليه السلام: إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام **دعا رجلاً إلى المبارزة**، فعلم به أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لئن عدت إلى مثلها لأعاقبنّك، ولئن دعاك أحد إلى مثلها فلم تجبه لأعاقبنّك، أما علمت أنّه بغيّ.[3]

---

١. ابن سميّة: هو زياد بن أبيه. هامش المصدر.

٢. الخرائج والجرائح ١: ١٨٠، مدينة المعاجز ٢: ١٨٧ ح ٤٩٣، بحار الأنوار ٤٢: ١٨٧ ح ٥.

٣. تهذيب الأحكام ٦: ١٨٨ ح ١١٩.

كلامه عليه السلام مع أبي بكر

٤٧ **١٧ • الخوارزميّ** [من مؤلّفي السنّة]: بالإسناد عن أبي سعد السمّان، هذا أخبرنا أبو محمّد النخشيّ بقرائتي عليه بمصر، حدّثنا أبو سعيد ابن الأعرابيّ، حدّثنا أحمد بن حازم، حدّثنا جعفر بن عون، حدّثنا أسامة بن زيد، عن عبد الرحمن الإصبهانيّ قال: جاء الحسن بن عليّ عليه السلام إلى أبي بكر وهو على منبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: **انزل عن مجلس أبي.**

قال: صدقت، إنّه مجلس أبيك، ثمّ أجلسه في حجره وبكى، فقال عليّ: واللّه! ماكان هذا عن أمري!.

قال: صدقت، واللّه! ما اتّهمتك.[1]

كلامه عليه السلام مع عمر بن الخطّاب

٤٨ **١٨ • أبو منصور الطبرسيّ** رحمه الله: روي أنّ عمر بن الخطّاب كان يخطب الناس على منبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فذكر في خطبته أنّه أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

فقال له الحسين عليه السلام ـ من ناحية المسجد ـ: انزل أيّها الكذّاب عن منبر أبي رسول اللّه، لا منبر أبيك.

فقال له عمر: فمنبر أبيك يا حسين! لعمري لا منبر أبي، من علّمك هذا، أبوك عليّ ابن أبي طالب؟

فقال له الحسين عليه السلام: إن أطع أبي فيما أمرني، فلعمري إنّه لهاد وأنا مهتد به، وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول اللّه، نزل بها جبرئيل من عند اللّه تعالى، لا ينكرها إلّا جاحد بالكتاب، قد عرفها الناس بقلوبهم، وأنكروها بألسنتهم، وويل للمنكرين

---

١. مقتل الحسين عليه السلام ١: ٩٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٠، الصواعق المحرقة: ٢٦٩، حلية الأبرار ١: ٥٣٣، بحار الأنوار ٢٨: ٢٣٢ ح ١٩.

حقّنا أهل البيت، ما ذا يلقاهم به محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من إدامة الغضب، وشدّة العذاب.

فقال له عمر: يا حسين! من أنكر حقّ أبيك فعليه لعنة اللّه، أمّرنا الناس فتأمّرنا، ولو أمّروا أباك لأطعنا.

فقال له الحسين: يا ابن الخطّاب! فأيّ الناس أمّرك على نفسه قبل أن تؤمّر أبا بكر على نفسك، ليؤمّرك على الناس بلا حجّة من نبيّ، ولا رضى من آل محمّد، فرضاكم كان لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم رضى، أو رضى أهله كان له سخطاً، أما واللّه! لو أنّ للسان مقالاً يطول تصديقه، وفعلاً يعينه المؤمنون، لما تخطّأت رقاب آل محمّد، ترقى منبرهم، وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم، لا تعرف معجمه، ولا تدري تأويله إلّا سماع، الآذان، المخطىء والمصيب عندك سواء، فجزاك اللّه جزاك! وسألك عمّا أحدثت سؤالاً حفيّاً.

قال: فنزل عمر مغضباً، فمشى معه أناس من أصحابه حتّى أتى باب أمير المؤمنين عليه السلام، فاستأذن عليه، فأذن له فدخل، فقال: يا أبا الحسن! ما لقيت اليوم من ابنك الحسين، يجهرنا بالصوت في مسجد رسول اللّه، ويحرّض عليّ الطغام وأهل المدينة.

فقال له الحسن عليه السلام: **على مثل الحسين بن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يشخب بمن لا حكم له، أو يقول بالطغام على أهل دينه؟ أما واللّه! ما نلت إلّا بالطغام، فلعن اللّه من حرّض الطغام.**

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: مهلاً يا أبا محمّد! فإنّك لن تكون قريب الغضب، ولا لئيم الحسب، ولا فيك عروق من السودان، اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام.

فقال له عمر: يا أبا الحسن! إنّهما ليهمّان في أنفسهما بما لا يرى بغير الخلافة.

فقال أمير المؤمنين: هما أقرب نسباً برسول اللّه من أنّ يهمّا، أما فأرضهما يا ابن الخطّاب بحقّهما يرض عنك من بعدهما؟

قال: وما رضاهما يا أبا الحسن؟!

قال: رضاهما الرجعة عن الخطيئة، والتقيّة عن المعصية بالتوبة.

فقال له عمر: أدّب يا أبا الحسن! ابنك أن لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكّام في الأرض.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا أؤدّب أهل المعاصي على معاصيهم، ومن أخاف عليه الزلّة والهلكة، فأمّا من والده رسول اللّه ونحله أدبه فإنّه لا ينتقل إلى أدب خير له منه، أما فأرضهما يا ابن الخطّاب.

قال: فخرج عمر، فاستقبله عثمان بن عفّان وعبد الرحمن بن عوف، فقال له عبد الرحمن: يا أبا حفص! ما صنعت، فقد طالت بكما الحجّة؟

فقال له عمر: وهل حجّة مع ابن أبي طالب وشبليه؟!

فقال له عثمان: يا ابن الخطّاب! هم بنو عبد مناف الأسمنون والناس عجاف.

فقال له عمر: ما أعدّ ما صرت إليه فخراً فخرت به بحمقك، فقبض عثمان على مجامع ثيابه، ثمّ جذبه وردّه، ثمّ قال له: يا ابن الخطّاب! كأنّك تنكر ما أقول، فدخل بينهما عبد الرحمن، وفرّق بينهما وافترق القوم.[1]

كلامه عليه السلام مع سليمان بن صرد الخزاعيّ

٤٩ **١٩ • نصر بن مزاحم** رحمه الله: سيف، قال: حدّثني إسماعيل بن أبي عميرة، عن عبد الرحمن ابن عبيد بن أبي الكنود أنّ سليمان بن صرد الخزاعيّ دخل على عليّ بن أبي طالب بعد رجعته من البصرة، فعاتبه وعذله، وقال له: ارتبت وتربّصت وراوغت، وقد كنت من أوثق الناس في نفسي، وأسرعهم فيما أظنّ إلى نصرتي، فما قعد بك عن أهل بيت نبيّك؟ وما زهّدك في نصرهم؟

فقال: يا أمير المؤمنين! لا تردّنّ الأمور على أعقابها، ولا تؤنّبني بما مضى منها، واستبق مودّتي يخلّص لك نصيحتي، وقد بقيت أمور تعرف فيها وليّك من عدوّك.

---

١. الاحتجاج ٢: ٧٧ ح ١٦١، بحار الأنوار ٣٠: ٤٧ ح ١.

فسكت عنه وجلس سليمان قليلاً، ثمّ نهض فخرج إلى الحسن بن عليّ وهو قاعد في المسجد، فقال: ألا أعجّبك من أمير المؤمنين وما لقيت منه من التبكيت والتوبيخ؟!

فقال له الحسن عليه السلام: **إنّما يعاتب من ترجى مودّته ونصيحته.**

فقال: إنّه بقيت أمور سيستوسق فيها القنا وينتضي فيها السيوف، ويحتاج فيها إلى أشباهي، فلا تستغشّوا عتبي، ولا تتّهموا نصيحتي.

فقال له الحسن عليه السلام: **رحمك اللّه! ما أنت عندنا بالظنين.**[1]

كلامه عليه السلام عند وداعه لأبي ذرّ

٥٠ **٢٠ • الكليني** رحمه الله: سهل، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن حفص التميميّ، قال: حدّثني أبو جعفر الخثعميّ، قال: قال: لمّا سيّر عثمان أبا ذرّ إلى الربذة شيّعه أمير المؤمنين وعقيل والحسن والحسين عليهم السلام وعمّار بن ياسر رضي الله عنه، فلمّا كان عند الوداع قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا ذرّ! إنّك إنّما غضبت للّه عزّ وجلّ فارج من غضبت له. إنّ القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك، فارحلوك عن الفناء، وامتحنوك بالبلاء، واللّه! لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقاً ثمّ اتّقى اللّه عزّ وجلّ جعل له منها مخرجاً فلا يؤنسك إلّا الحقّ، ولا يوحشك إلّا الباطل.

ثمّ تكلّم عقيل، فقال: يا أبا ذرّ! أنت تعلم أنّا نحبّك، ونحن نعلم أنّك تحبّنا، وأنت قد حفظت فينا ما ضيّع الناس إلّا القليل، فثوابك على اللّه عزّ وجلّ، ولذلك أخرجك المخرجون، وسيّرك المسيّرون، فثوابك على اللّه عزّ وجلّ، فاتّق اللّه، واعلم أنّ استعفاءك البلاء من الجزع، واستبطاءك العافية من اليأس، فدع اليأس والجزع، وقل: حسبي اللّه ونعم الوكيل.

ثمّ تكلّم الحسن عليه السلام، فقال: **يا عمّاه! إنّ القوم قد أتوا إليك ما قد ترى، وإنّ اللّه عزّ**

---

١. وقعة صفّين: ٦، الفتوح ٢: ٤٩٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٠٥.

وجلّ بالمنظر الأعلى، فدع عنك ذكر الدنيا بذكر فراقها، وشدّة ما يرد عليك لرخاء ما بعدها، واصبر حتّى تلقي نبيّك صلى الله عليه وآله وهو عنك راض، إن شاء اللّه....[1]

موقفه عليه السلام من محاصرة عثمان، ومعرفة قاتله

٥١ **٢١ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: بالإسناد الأوّل [أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الصلت الأهوازيّ، قال: أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا جعفر بن عبد اللّه العلويّ، قال: حدّثنا عمّي القاسم بن جعفر بن عبد اللّه بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب أبو محمّد، قال: حدّثني عبد اللّه بن محمّد بن عبد اللّه بن عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي]، عن عبد اللّه بن أبي بكر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال حدّثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاريّ قال...: وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام لعليّ عليه السلام حين أحاط الناس بعثمان: **اخْرجْ من المدينة واعتزل، فإنّ الناس لا بدّ لهم منك، وإنّ هم ليأتونك ولو كنت بصنعاء اليمن، وأخاف أن يقتل هذا الرجل وأنت حاضره.**

فقال: يا بنيّ! أخرج عن دار هجرتي؟! وما أظنّ أحداً يجترئ على هذا القول كلّه ....[2]

٥٢ **٢٢ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثنا أبو محمّد سفيان، عن أبيه، عن الأعمش، قال: قال فقير بن عبد اللّه بن مجاهد، عن [ابن] الأشعث، قال: كنت مع الحسن بن عليّ عليهما السلام حين حُوصر عثمان في الدار، وأرسله أبوه ليدخل إليه الماء، فقال لي: **يا ابن الأشعث! الساعة يدخل عليه من يقتله، وإنّه لا يمسي**، فكان كذلك، ما أمسى يومه ذلك.[3]

---

١. الكافي ٨: ٢٠٦ ح ٢٥١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨: ٢٥٣ مع اختلاف، بحار الأنوار ٢٢: ٤٣٥ ح ٥١.

٢. الأمالي: ٧١٤ ضمن ح ١٥١٧، بحار الأنوار ٣١: ٤٨٧.

٣. دلائل الإمامة: ١٦٧ ح ٨٠، إثبات الهداة ٥: ١٥٧ ح ٢٦، مدينة المعاجز ٣: ٢٣٥ ح ٨٥٥.

٥٣ **٢٣ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثنا سفيان، عن أبيه، عن الأعمش، قال: قال محمّد بن صالح: رأيت الحسن بن عليّ يوم الدار[١] وهو يقول: **أنا أعلم مَن يقتل عثمان.**

فسمّاه قبل أن يقتله بأربعة أيّام، وكان أهل الدار يسمّونه الكاهن.[٢]

كلامه عليه السلام لأهل الكوفة بعد قتل عثمان

٥٤ **٢٤ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: ذكر الأعثم في الفتوح ...أنّ عائشة لمّا سمعت نباح الكلاب قالت: أيّ ماء هذا؟

فقالوا: الحوأب.

قالت: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، إنّي لهيته قد سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وعنده نساؤه يقول: ليت شعري! أيّتكن تنبحها كلاب الحوأب؟

وفي رواية الماوردي: أيّتكنّ صاحبة الجمل الأريب، تخرج فتنبحها كلاب الحوأب، يقتل من يمينها ويسارها قتلى كثير، وتنجو بعد ما كاد تقتل....

فقال طلحة لأصحابه في السرّ: واللّه! لئن قدم علي البصرة لنؤخذنّ بأعناقنا. فأتوا على عثمان بياتاً في ليلة ظلماء، وهو يصلّي بالناس العشاء الآخرة، وقتلوا منهم خمسين رجلاً واستأسروه، ونتفوا شعره، وحلقوا رأسه وحبسوه، فبلغه ذلك سهل بن حنيف، فكتب إليهما: أعطي اللّه عهداً لئن لم تخلوا سبيله لأبلغنّ من أقرب الناس إليكما، فأطلقوه ثمّ بعثا عبد اللّه بن الزبير في جماعة إلى بيت المال، فقتل أبا سلمة الزطّيّ في خمسين رجلاً، وبعثت عائشة إلى الأحنف تدعوه، فأبى واعتزل بالجلحاء

---

١. أي يوم حُوصر عثمان في الدار.

٢. دلائل الإمامة: ١٦٨ ح ٨١، إثبات الهداة ٥: ١٥٧ ح ٢٧، مدينة المعاجز ٣: ٢٣٦ ح ٨٥٦ وفي هامشه جاء: «وهكذا ينسب لآل بيت العصمة والطهارة ما لا يليق بهم ـ صلوات اللّه عليهم ـ، فهو من صنائع الخوارج وبني أميّة وبني العبّاس».

من البصرة في فرسخين، وهو في ستّة آلاف، فأمر عليّ عليه السلام سهل بن حنيف على المدينة وقثم بن العبّاس على مكّة، وخرج في ستّة آلاف إلى الربذة، ومنها إلى ذي قار، وأرسل الحسن وعمّار إلى الكوفة، وكتب: من عبد اللّه ووليّه عليّ أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جبهة الأنصار وسنام العرب، ثمّ ذكر فيه قتل عثمان وفعل طلحة والزبير وعائشة، ثمّ قال: إنّ دار الهجرة قد قلعت بأهلها وقلعوا بها، وجاشت جيش المِرْجَل، وقامت الفتنة على القطب، فأسرعوا إلى أميركم، وبادروا عدوّكم.

فلمّا بلغا الكوفة قال أبو موسى الأشعريّ: يا أهل الكوفة! اتّقوا اللّه، ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾[1]، ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾[2] الآية، فسكته عمّار، فقال أبو موسى: هذا كتاب عائشة تأمرني أن تكفّ أهل الكوفة فلا تكوننّ لنا ولا علينا ليصل إليهم صلاحهم.

فقال عمّار: إنّ اللّه تعالى أمرها بالجلوس فقامت، وأمرنا بالقيام لندفع الفتنة فنجلس؟

فقام زيد بن صوحان ومالك الأشتر في أصحابهما وتهدّدوه، فلمّا أصبحوا قام زيد ابن صوحان وقرأ: ﴿الٓمٓ ۞ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[3] الآية، ثمّ قال: أيّها الناس! سيروا إلى أمير المؤمنين، وانفروا إليه أجمعين، تصيبوا الحقّ راشدين، ثمّ قال عمّار: هذا ابن عمّ رسول اللّه يستنفركم فأطيعوه، في كلام له.

وقال الحسن بن عليّ عليه السلام: **أجيبوا دعوتنا، وأعينونا على ما بلينا به.**[4]

٥٥ **٢٥ • ابن أعثم الكوفيّ** [من مؤلّفي السنّة]: لمّا قدم الحسن بن عليّ وعمّار بن ياسر إلى الكوفة استنفرا أهلها، وثب أبو موسى الأشعريّ وهو يومئذ عامل عليها، فقال: يا أهل

---

١. النساء: ٤/ ٢٩.

٢. النساء: ٤/ ٩٣.

٣. العنكبوت: ٢٩/ ١ و ٢.

٤. المناقب ٣: ١٤٩ - ١٥١، بحار الأنوار ٣٢: ١١٨.

الكوفة! اتّقوا اللّه ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾[١]، ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾[٢].

قال: فغضب عمّار بن ياسر، ثمّ وثب أبو موسى فأسكته، فقام رجل من بني تميم إلى عمّار بن ياسر، فقال: اسكت أيّها الرجل الأجذع! بالأمس كنت مع غوغاء مصر على عثمان واليوم تسكت أميرنا؟!

فوثب زيد بن صوحان وأصحابه مع شيعة عليّ بالسيوف، وقالوا: من لم يطع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب فما له عندنا إلّا السيف.

فقال أبو موسى: أيّها الناس! اسكتوا واسمعوا كلامي، هذا كتاب عائشة إليَّ تأمرني فيه أن أقرأه: أن أقرّ الناس في منازلهم إلى أن يأتيهم ما يحبّون من صلاح أمر المسلمين.

فقال له عمّار بن ياسر: يا أبا موسى! إنّ عائشة أمرت بأمر وأمرنا بغيره، أمرت أن تقرّ في بيتها، وأمرنا أن نقاتل حتّى لا تكون فتنة، فأمرتنا هي بما أمرت وركبت ما أمرنا به.

قال: فكثر الكلام يومئذ بين الناس، فوثب زيد بن صوحان العبديّ فقال: بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿الٓمٓ ۞ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾[٣].

أيّها الناس! سيروا إلى أمير المؤمنين وانفروا إليه أجمعين، تصيبوا الحقّ راشدين.

قال: ثمّ وثب عمّار بن ياسر، فقال: أيّها الناس! إنّه لا بدّ لهذا الأمر، ولهؤلاء الناس من وال يرفع المظالم ويعين المظلوم، وهذا ابن عمّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله يستنفركم إلى زوجة رسول اللّه وإلى طلحة والزبير، فاخرجوا وانظروا في الحقّ، فمن كان الحقّ معه فاتّبعوه.

قال: ثمّ وثب الحسن بن عليّ عليه السلام، فقال: **أيّها الناس! إنّه سيوجد لهذا الأمر من**

---

١. النساء: ٤/ ٢٩.

٢. النساء: ٤/ ٩٣.

٣. العنكبوت: ٢٩/ ١ـ٣.

ينفر إليه، فأجيبوا دعوتنا وأعينونا على ما قد بلينا به، فواللّه! إنّي لأعلم أنّ من سمع بهذا الأمر ولم يكن إلّا مع الحقّ إنّه لسعيد... .[1]

٥٦ **٢٦ • ابن أبي الحديد** [من مؤلّفي السنّة]: قال أبو جعفر رحمه الله: رجع ابن عبّاس إلى عليّ عليه السلام، فأخبره، فدعا الحسن ابنه عليه السلام وعمّار بن ياسر، وأرسلهما إلى الكوفة، فلمّا قدماها كان أوّل من أتاهما مسروق بن الأجدع، فسلّم عليهما، وأقبل على عمّار، فقال: يا أبا اليقظان! علام قتلتم أمير المؤمنين؟

قال: على شتم أعراضنا، وضرب أبشارنا.

قال: فواللّه! ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم لكان خيراً للصابرين.

ثمّ خرج أبو موسى، فلقى الحسن عليه السلام فضمّه إليه، وقال لعمّار: يا أبا اليقظان! أ غدوت فيمن غدا على أمير المؤمنين، وأحللت نفسك مع الفجّار؟!

قال: لم أفعل، ولم تسوءني، فقطع عليهما الحسن، وقال لأبي موسى: يا أبا موسى! لم تثبط الناس عنّا، فواللّه! ما أردنا إلّا الإصلاح، وما مثل أمير المؤمنين يخاف على شيء.

قال أبو موسى: صدقت، بأبي وأمّي! ولكنّ المستشار مؤتمن، سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول، «ستكون فتنة» وذكر تمام الحديث.

فغضب عمّار وساءه ذلك، وقال: أيّها الناس! إنّما قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ذلك له خاصّة، وقام رجل من بني تميم، فقال لعمّار: اسكت أيّها العبد! أنت أمس مع الغوغاء، وتسافه أميرنا اليوم؟

وثار زيد بن صوحان وطبّقته، فانتصروا لعمّار، وجعل أبو موسى يكفّ الناس ويردعهم عن الفتنة.

ثمّ انطلق حتّى صعد المنبر، وأقبل زيد بن صوحان ومعه كتاب من عائشة إليه

---

١. الفتوح المجلّد ١: ٤٦١.

خاصّة، وكتاب منها إلى أهل الكوفة عامّة، تثبّطهم عن نصرة عليّ، وتأمرهم بلزوم الأرض، وقال: أيّها الناس! انظروا إلى هذه، أمرت أن تقرّ في بيتها، وأمرنا نحن أن نقاتل، حتّى لا تكون فتنة، فأمرتنا بما أمرت به، وركبت ما أمرنا به.

فقام إليه شبث بن ربعيّ، فقال له: وما أنت وذاك! أيّها العمّانيّ الأحمق! سرقت أمس بجلولاء فقطعك اللّه، وتسبّ أمّ المؤمنين؟!

فقام زيد، وشال يده المقطوعة، وأومأ بيده إلى أبي موسى وهو على المنبر، وقال له: يا عبد اللّه بن قيس! أ تردّ الفرات عن أمواجه، دع عنك ما لست تدركه، ثمّ قرأ: ﴿الٓمٓ * أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا...﴾[1] الآيتين، ثمّ نادى: سيروا إلى أمير المؤمنين وصراط سيّد المرسلين، وانفروا إليه أجمعين.

وقام الحسن بن عليّ عليه السلام، فقال: **أيّها الناس! أجيبوا دعوة إمامكم، وسيروا إلى إخوانكم، فإنّه سيوجد لهذا الأمر من ينفر إليه، واللّه! لأن يليه أولو النهى أمثل في العاجلة، وخير في العاقبة، فأجيبوا دعوتنا، وأعينونا على أمرنا، أصلحكم اللّه.**[2]

استئذانه عليه السلام للفارس على أبيه

٥٧ **٢٧ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: حدّثنا الشريف أبو الحسين زيد بن جعفر العلويّ المحمّديّ، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عبد اللّه بن البسّاط قراءة عليه، قال: حدّثنا المغيرة بن عمرو بن الوليد العزرميّ المكّيّ بمكّة قراءة عليه، قال: حدّثنا أبو سعيد مفضّل بن محمّد الحسينيّ قراءة عليه، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الشافعيّ، ومحمّد بن يحيى بن أبي عمر العبديّ، قال: حدّثنا فضيل بن عياض، عن عطاء بن السائب، عن طاووس [بن كيسان اليمانيّ]، عن ابن عبّاس، قال: كنت ذات

---

١. العنكبوت: ٢٩/ ١ و ٢.

٢. شرح نهج البلاغة ١٤: ١٩.

يوم جالساً عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليه نتذاكر، فدخل ابنه الحسن صلوات اللّه عليه، فقال: **يا أميرالمؤمنين! بالباب فارس يطلب الإذن عليك قد سطع منه رائحة المسك والعنبر.**

فقال: ائذن له، فدخل رجل جسيم وسيم حسن الوجه والهيئة، عليه لباس الملوك، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين! ورحمة اللّه وبركاته.

فقال عليّ عليه السلام: وعليك السلام ....[1]

خطبته عليه السلام في بداية خلافة أبيه عليه السلام

٥٨ **٢٨ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمّيّ، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان وعليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق ومحمّد بن أحمد السنانيّ، قالوا: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس، قال: حدّثني محمّد بن أبي السريّ، قال: حدّثنا أحمد بن عبد اللّه بن يونس، عن سعد بن طريف الكنانيّ، عن الأصبغ بن نباتة، قال: لمّا جلس عليّ عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد متعمّماً بعمامة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، لابساً بردة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، متنعّلاً نعل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، متقلّداً سيف رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فصعد المنبر، فجلس عليه متمكّناً، ثمّ شبّك بين أصابعه، فوضعها أسفل بطنه، ثمّ قال: يا معشر الناس! سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول اللّه، هذا ما زقّني رسول اللّه زقّاً زقّاً، سلوني فإنّ عندي علم الأوّلين والآخرين ....

فلم يقم إليه أحد، فحمد اللّه وأثنى عليه، وصلّى على نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ قال للحسن عليه السلام: يا حسن! قم فاصعد المنبر، فتكلّم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي،

---

١. مهج الدعوات: ٢٣٨ صدر ح ١٥، بحار الأنوار ٩٥: ٢٤٠ ح ٣١، و٢٤٦ صدر ح ٣٢.

فيقولون: إنّ الحسن لا يحسن شيئاً.

قال الحسن عليه السلام: **يا أبه! كيف أصعد وأتكلّم وأنت في الناس تسمع وترى؟**

قال له: بأبي وأمّي! أواري نفسي عنك، وأسمع وأرى ولا تراني.

فصعد الحسن عليه السلام المنبر، فحمد اللّه بمحامد بليغة شريفة، وصلّى على النبيّ وآله صلاة موجزة، ثمّ قال: **أيّها الناس! سمعت جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول:** أنا مدينة العلم وعليّ بابها، وهل تدخل المدينة إلّا من بابها، ثمّ نزل، فوثب إليه عليّ عليه السلام فتحمّله وضمّه إلى صدره.

ثمّ قال للحسين: يا بنيّ! قم فاصعد فتكلّم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي، فيقولون: إنّ الحسين بن عليّ لا يبصر شيئاً، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك.

فصعد الحسين عليه السلام، فحمد اللّه وأثنى عليه، وصلّى على نبيّه وآله صلاة موجزة، ثمّ قال: معاشر الناس! سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وهو يقول: إنّ علياً مدينة هدى، فمن دخلها نجى، ومن تخلّف عنها هلك، فوثب إليه عليّ عليه السلام فضمّه إلى صدره وقبّله.

ثمّ قال: معاشر الناس! اشهدوا أنّهما فرخا رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ووديعته التي استودعنيها، وأنا استودعكموها، معاشر الناس! ورسول اللّه سائلكم عنهما.[1]

كلامه لأبيه عليه السلام في قتال أهل البصرة

٥٩ **٢٩ • القاضي النعمان** [من مؤلّفي الزيديّة]: عن عليّ صلوات اللّه عليه أنّه لمّا خرج يريد إلى طلحة والزبير وعائشة قصد الكوفة ومعه سبعمائة رجل من المهاجرين والأنصار، وأمر بجولقين[2]، فوضع أحدهما على الآخر، ثمّ صعد عليهما، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس! إنّي واللّه! قد ضربت هذا الأمر ظهره وبطنه ورأسه وعينه، فلم أجد

---

١. الأمالي: ٤٢٢ ضمن ح ٥٦٠، التوحيد: ٣٠٤، الاختصاص: ٢٣٨، ينابيع المودّة: ٨٢ مختصراً، حلية الأبرار ١: ٥١٣ و٥٧٨، بحار الأنوار ١٠: ١١٧ ح ١، و٤٠: ٢٠٢ ح ٦.

٢. الجُوالق: وعاء من صوف أو شعر أو غيرهما. المعجم الوسيط: ١٤٨.

بدّاً من قتال هؤلاء القوم، أو الكفر بما أنزل اللّه عزّ وجلّ على محمّد صلوات اللّه عليه وآله، فقام إليه الحسن عليه السلام، وهو يبكي، فقال: **يا أمير المؤمنين! لقد خشيت عليك أن تقتل بأرض مضيعة لا ناصر لك بها، فلو انصرفت إلى المدينة فكنت فيها بين المهاجرين والأنصار، فمن أتاك إليها قاتلته عنها لكان خيراً لك.**

فقال له عليّ صلوات اللّه عليه: إليك عنّي! فلا أراك ألّا تحنّ كحنين الجارية، لا واللّه! لا أجلس في المدينة كمثل الضبع، وأترك هؤلاء يظهرون في الأرض الفساد....[1]

كلامه لأبيه عليه السلام في معركة الجمل

٦٠ ٣٠ • **الخوارزميّ** [من مؤلّفي السنّة]: أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن عليّ بن أحمد العاصميّ الخوارزميّ، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي شيخ السنّة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ الحافظ، أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، حدّثنا الحسن بن عليّ بن عفّان العامريّ، حدّثنا عبيد اللّه بن موسى، حدّثنا أبو ميمونة، عن أبي بشير الشيبانيّ، قال: لمّا قتل عثمان، اختلف الناس في عليّ، يقولون له: نبايعك ومعهم طلحة والزبير والمهاجرون والأنصار، فقال: لا حاجة لي في الإمرة، انظروا إلى من تختارون أكون معكم.

قال: فاختلفوا إليه أربعين ليلة، فأبوا عليه إلّا أن يكون يفعل، وقالوا: نحن منذ أربعين ليلة ليس أحد يأخذ على سفيهنا.

قال عليّ: أصلّي بكم ويكون مفتاح بيت المال بيدي، وليس أمري دونكم، أترضون بهذا؟

قالوا: نعم.

---

١. شرح الأخبار ١: ٣٨٢ ح ٣٢٤.

قال: وليس أن أعطي أحداً درهماً دونكم؟

قالوا: نعم، يقول ذلك لهم ثلاثة أيّام، قالوا: نعم، فقعد على المنبر وبايعه الناس، قال: فنزل وأعطى كلّ ذي حقّ حقّه، وسكن الناس وهدؤا، قال: فلم يكن إلّا يسيراً حتّى دخل عليه طلحة والزبير، فقالا: يا أمير المؤمنين! إنّ أرضنا أرض شديدة، وعيالنا كثير، ونفقتنا كثيرة.

قال: ألم أقل لكم إنّي لا أعطي أحداً دون أحد؟

قالوا: بلى.

قال: فأتوا بأصحابكم، فإن رضوا بذلك أعطيتكم، وإلّا لم أعطكم دونهم، ولو كان عندي شيء أعطيتكم من الذي لي لو انتظرتم حتّى يخرج عطائي أعطيتكم من عطائي.

قالوا: ما نريد من الذي لك شيئاً، وخرجا من عنده فلم يلبثا إلّا قليلاً حتّى دخلوا عليه، فقالوا: ائذن لنا في العمرة؟

قال: ما تريدون العمرة، ولكن تريدون الغدرة.

قالوا: كلّا.

قال: قد أذنت لكما، اذهبا.

قال: فخرجوا حتّى أتوا مكّة، وكانت أمّ سلمة وعائشة بمكّة، فدخلوا على أمّ سلمة فقالوا لها وشكوا إليها، فوقعت فيهما وقالت: أنتم تريدون الفتنة، ونهتهم عن ذلك نهياً شديداً.

قال: فخرجوا من عندها حتّى أتوا عائشة، فقالوا لها مثل ذلك، وقالوا: نريد أن تخرجي معنا نقاتل هذا الرجل.

قالت: نعم.

قال: فكتب أمير مكّة إلى عليّ: أنّ طلحة والزبير جاءا فأخرجا عائشة، ما ندري أين خرجوا بها.

فصعد المنبر، فدعا الناس فقال: أنا كنت أعلم بكم فأبيتم.

قالوا: وما ذاك؟

قال: إنّ طلحة والزبير أتياني فذكرا حالهما، فقلت: ليس عندي شيء، فاستأذناني في العمرة، فقد أخرجا عائشة إلى البصرة تقاتلكم.

قالوا: نحن معك فمرنا بأمرك.

قال: إنّ هؤلاء يجتمعون عليكم وأرضكم شديدة، سيروا أنتم إليهم، وكتب إلى أمير الكوفة يستنفر الناس.

قال: فاجتمعوا بالبصرة، فقال عليّ: من يأخذ المصحف ثمّ يقول لهم: ماذا تنقمون، تريقون دماءنا ودمائكم؟

فقال رجل: أنا يا أمير المؤمنين!

قال: إنّك مقتول.

قال: لا أبالي.

قال: خذ المصحف، قال: فذهب إليهم فقتلوه، ثمّ قال من الغد مثل ما قال بالأمس، فقال رجل: أنا.

قال: إنّك مقتول كما قتل صاحبك بالأمس.

قال: لا أبالي، قال: فذهب فقتل، ثمّ قتل آخر كلّ يوم واحد، فقال عليّ: قد حلّ لكم قتالهم الآن.

قال: فبرز هؤلاء وهؤلاء فاقتتلوا قتالاً شديداً، قال: وقتل طلحة في المعركة، وانهزم أصحاب الجمل، قال: وعايشة واقفة على بعيرها ليس عندها أحد، فقال عليّ لمحمّد بن أبي بكر: خذ بزمام بعير أختك، فأتاها، فقالت: من أنت؟

قال: ابنك.

قالت: كلّا.

قال: بلى، ولو كرهت.

قال: وقد كان عليّ عليه السلام قبل ذلك، قال: أين الزبير؟

قالوا: هو ذا واقف.

فأرسل إليه رسولاً: ادن منّي حتّى أخبرك، قال: وهو في السلاح، قال: وعليّ قباطان وبرنس وسيف وقلنسوة، فقال له الحسن: **يا أمير المؤمنين! ذاك في السلاح، وليس عليك إلّا ما أرى.**

قال له عليّ: انته عنّي.

قال: فدنا كلّ واحد منهما من الآخر حتّى اختلفت رؤوس دابّتيهما، فقال له عليّ: تذكر يوم كنت أنا وأنت في مكان كذا وكذا، فمرّ رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: لتقاتلنّ هذا وأنت ظالم له؟

قال له الزبير: ذكرتني ما قد نسيت، فلن أسلّ عليك سيفاً، فأدبر.

فقال له عبد اللّه ابنه: ما هذا الذي ذكر لك عليّ؟

قال: ذكرني شيئاً كنت قد نسيته.

فقال: بعد ما أخرجت القوم تتركهم وتذهب.

قال أبو بشر: فردّ عليهم ما كان في العسكر حتّى القدر.

وروي أنّ ابنه عبد اللّه وبّخه بتركه القتال، وقال: لعلّك رأيت الموت الأحمر تحت رايات ابن أبي طالب عليه السلام، لقد فضحتنا فضيحة لا نغسل منها رؤوسنا أبداً.

فغضب الزبير من ذلك وصاح بفرسه وحمل على أصحاب عليّ عليه السلام حملة منكرة.

فقال عليّ لأصحابه: فرّجوا له فإنّه محرّج، فأوسعوا له، فشقّ الصفوف حتّى خرج منها، ثمّ رجع فشقّها ثانية، ولم يطعن أحداً ولم يضرب، ثمّ رجع إلى ابنه، فقال: هذه حملة جبان؟...[1]

---

١. المناقب: ١٧٧ ح ٢١٦، حلية الأبرار ١: ٤٢٣.

كلامه عليه السلام في مقالة ابن الزبير

٦١ **٣١ • الشيخ المفيد** رحمه الله : فبلغ ذلك [مقالة ابن الزبير في قتل عثمان على يدي أمير المؤمنين عليه السلام] أمير المؤمنين عليه السلام، فقال لولده الحسن عليه السلام : قم يا بنيّ! فاخطب.

فقام خطيباً، فحمد اللّه وأثنى عليه، وقال: **أيّها الناس! قد بلغنا مقالة ابن الزبير وقد كان واللّه! أبوه يتجنّى[١] على عثمان الذنوب، وقد ضيّق عليه البلاد حتّى قتل، وأنّ طلحة راكز رايته على بيت ماله وهو حيّ.**

وأمّا قوله: «إنّ عليّاً إبتزّ الناس أمورهم»، **فإنّه أعظم حجّة لأبيه، زعم أنّه بايعه بيده ولم يبايعه بقلبه، فقد أقرّ بالبيعة وأدّعى الوليجة، فليأت على ما ادّعاه ببرهان وأنّى له ذلك؟!**

وأمّا تعجّبه من تورّد أهل الكوفة على أهل البصرة فما عجبه من أهل حقّ تورّدوا على أهل باطل، ولعمري واللّه! ليعلمنّ أهل البصرة فميعاد ما بيننا وبينهم يوم نحاكمهم إلى اللّه، فيقضي اللّه بالحقّ وهو خير الفاصلين.

فلمّا فرغ الحسن عليه السلام من كلامه قام رجل يقال له: عمر بن محمود، فقال شعراً يمدح الحسن عليه السلام فيه على خطبته.[٢]

رأيه عليه السلام في مواقف العرب من أبيه عليه السلام

٦٢ **٣٢ • الإربليّ** رحمه الله : قال [الحسن عليه السلام] لأبيه عليه السلام : **إنّ للعرب جولة ولقد رجعت إليها عوازب أحلامها، ولقد ضربوا إليك أكباد الإبل حتّى يستخرجوك ولو كنت في مثل وِجار[٣] الضبع.**[٤]

---

١. تجنّى فلان على فلان ذنباً: إذا تقوّله عليه وهو بريء. لسان العرب ٢: ٣٩٣ (جنى).

٢. الجمل (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد): ٣٢٧، الفتوح المجلّد ١: ٤٧٠ بتفاوت.

٣. وِجار الضبع: جحرها الذي تأوي إليه. مجمع البحرين ٤: ٤٧٠ (وجر).

٤. كشف الغمّة ١: ٥٧٤، بحار الأنوار ٤٣: ٣٣٠ ح ١١.

٦٣ **٣٣ • محبّ الدين الطبريّ** [من مؤلّفي السنّة]: مالك بن الجون، قال: قام عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالربذة فقال: من أحبّ أن يلحقنا فليلحقنا، ومن أحبّ أن يرجع فليرجع، مأذون له غير حرج.

فقام الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال: **يا أبت! أو يا أمير المؤمنين! لو كنت في جحر وكان للعرب فيك حاجة لاستخرجوك من جحرك.**

فقال: الحمد للّه الذي يبتلي من يشاء بمن يشاء، ويعافي من يشاء بما يشاء، أما واللّه! لقد ضربت هذا الأمر ظهراً لبطن أو ذنباً ورأساً، فواللّه! إن وجدت له إلّا القتال أو الكفر باللّه، فحلف باللّه عليه: اجلس يا بنيّ! ولا تحنّ عليَّ حنين الجارية. أخرجه أبو الجهم.[١]

دفاعه عن أبيه عليه السلام في حرب الجمل

٦٤ **٣٤ • الشيخ المفيد** رحمه الله: ثمّ صعد الحسن عليه السلام المنبر، فحمد اللّه وأثنى عليه، وذكر جدّه، فصلّى عليه، ثمّ قال: **أيّها الناس! إنّ عليّاً أمير المؤمنين باب هدى، فمن دخله اهتدى، ومن خالفه تردّى.**[٢]

٦٥ **٣٥ • الشيخ المفيد** رحمه الله: صعد الحسن بن عليّ عليهما السلام المنبر، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ ذكر جدّه، فصلّى عليه، وذكر فضل أبيه وسابقته وقرابته برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وأنّه أولى بالأمر من غيره، ثمّ قال: **معاشر الناس! إنّ طلحة والزبير قد بايعا عليّاً طائعين غير مكرهين، ثمّ نفرا ونكثا بيعتهما له، فطوبى لمن خفّ في مجاهدة من جاهده، فإنّ الجهاد معه كالجهاد مع النبيّ** صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ نزل.[٣]

---

١. ذخائر العقبى: ١١١.

٢. الجمل (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد): ٢٥٣.

٣. الجمل (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد): ٢٦٣.

خطبته عليه السلام في الكوفة للحثّ على جهاد العدوّ

٦٦ ٣٦ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: بإسناده [أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الصلت الأهوازيّ، قال: أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا جعفر بن عبد اللّه العلويّ، قال: حدّثنا عمّي القاسم بن جعفر بن عبد اللّه بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب أبو محمّد، قال: حدّثني عبد اللّه بن محمّد بن عبد اللّه بن عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي]، عن عبد اللّه بن أبي بكر، قال: حدّثني أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، قال: حدّثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاريّ، قال: سمّاني رسول اللّه صلى الله عليه وآله عبد الرحمن، قال: لمّا بلغ عليّاً عليه السلام مسير طلحة والزبير خطب الناس ... وحضّ الناس على الخروج في طلبهما [ثمّ تكلّم بعض الحاضرين مثل مالك الأشتر وغيره]، فلمّا همّ عليّ عليه السلام بالنهوض، قام إليه أبو أيّوب خالد بن زيد صاحب منزل رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: يا أمير المؤمنين! لو أقمت بهذه البلدة، فإنّها مهاجر رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وبها قبره ومنبره، فإن استقامت لك العرب كنت كمن كان قبلك، وإن وكلت إلى المسير فقد أعذرت، فأجابه عليّ عليه السلام بعذره في المسير.

ثمّ خرج لمّا سمع توجّه طلحة والزبير إلى البصرة وتمكّث حتّى عظم جيشه، وأغذّ[1] السير في طلبهم، فجعلوا لا يرتحلون من منزل إلّا نزله حتّى نزل بذي قار، فقال: واللّه! إنّه ليحزنني أن أدخل على هؤلاء في قلّة من معي؛ فأرسل إلى الكوفة الحسن بن عليّ عليهما السلام وعمّار بن ياسر وقيس بن سعد، وكتب إليهم كتاباً، فقدموا الكوفة، فخطب الناس الحسن بن عليّ عليهما السلام، **فحمد اللّه وأثنى عليه، وذكر عليّاً عليه السلام وسابقته في الإسلام، وبيعة الناس له، وخلاف من خالفه، ثمّ أمر بكتاب عليّ عليه السلام** فقرأ عليهم.

«بسم اللّه الرحمن الرحيم، أمّا بعد: فإنّي أخبركم عن أمر عثمان حتّى يكون سمعه عيانه، إنّ الناس طعنوا عليه، وكنت رجلاً من المهاجرين أكثر استعتابه، وأقلّ عيبه،

---

١. أَغَذَّ يُغِذّ إغذاذاً: إذا أسرع في السير. النهاية ٢: ٢٩١ (غذذ).

وكان هذان الرجلان أهون سيرهما فيه الوجيف، وقد كان من أمر عائشة فلتة على غضب، فأُتيح له قوم فقتلوه، ثمّ إنّ الناس بايعوني غير مستكرهين، وكان هذان الرجلان أوّل من فعل على ما بويع عليه من كان قبلي، ثمّ إنّهما استأذناني في العمرة، وليس يريدانها، فنقضا العهد، وآذنا بحرب، وأخرجا عائشة من بيتها ليتّخذانها فئة، وقد سارا إلى البصرة اختياراً لها، وقد سرت إليكم اختياراً لكم، ولعمري! ما إيّاي تجيبون، ما تجيبون إلّا اللّه ورسوله، ولن أقاتلهم وفي نفسي منهم حاجة، وقد بعثت إليكم بالحسن بن عليّ وعمّار بن ياسر وقيس بن سعد مستنفرين فكونوا عند ظنّي بكم، ولا حول ولا قوّة إلّا باللّه».

فلمّا قرأ الكتاب على الناس قام خطباء الكوفة شريح بن هانىء وغيره، فقالوا: واللّه! لقد أردنا أن نركب إلى المدينة حتّى نعلم علم عثمان، فقد أنبأنا اللّه به في بيوتنا.

ثمّ بذلوا السمع والطاعة، وقالوا: رضينا بأمير المؤمنين عليه السلام ونطيع أمره، ولا نتخلّف عن دعوته، واللّه! لو لم يستنصرنا لنصرناه سمعاً وطاعة.

فلمّا سمع الحسن بن عليّ عليه السلام ذلك قام خطيباً، فقال: **أيّها الناس! إنّه قد كان من أمير المؤمنين عليّ ما تكفيكم جملته، وقد أتيناكم مستنفرين لكم، لأنّكم جبهة الأمصار، ورؤساء العرب، وقد كان من نقض طلحة والزبير بيعتهما وخروجهما بعائشة ما قد بلغكم، وهو ضعف النساء، وضعف رأيهنّ، وقد قال اللّه تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾[1] وأيم اللّه! لو لم ينصره أحد لرجوت أن يكون له فيمن أقبل معه من المهاجرين والأنصار، ومن يبعث اللّه له من نجباء الناس كفاية، فانصروا اللّه ينصركم.** ثمّ جلس.

وقام عمّار بن ياسر، فقال: يا أهل الكوفة! إن كانت غابت عنكم أبداننا فقد انتهت إليكم أمورنا، إنّ قاتلي عثمان لا يعتذرون إلى الناس، وقد جعلوا كتاب اللّه بينهم وبين

---

١. النساء: ٤/ ٣٤.

محاجّيهم، [فبه] أحيا اللّه من أحيا، وقتل من قتل، وإنّ طلحة والزبير أوّل من طعن، وآخر من أمر، ثمّ بايعا أوّل من بايع، فلمّا اخطأهما ما أمّلا نكثا بيعتهما على غير حدث كان، وهذا ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله يستنفركم، وقد أظلّكم في المهاجرين والأنصار، فانصروه ينصركم اللّه.

وقام قيس بن سعد، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس! إنّ هذا الأمر لو استقبلنا به الشورى لكان عليّ أحقّ الناس به في سابقته وهجرته وعلمه، وكان قتال من أبى ذلك حلالاً، فكيف والحجّة قامت على طلحة والزبير، وقد بايعاه وخلعاه حسداً؟![1]

٦٧ ٣٧ • **ابن جرير الطبريّ** [من مؤلّفي السنّة]: كتب إليَّ السريّ، عن شعيب، عن سيف، عن محمّد وطلحة، قالا: ولمّا رجع ابن عبّاس إلى عليّ بالخبر دعا الحسن بن عليّ، فأرسله، فأرسل معه عمّار بن ياسر، فقال له: انطلق فأصلح ما أفسدت.

فأقبلا حتّى دخلا المسجد، فكان أوّل من أتاهما مسروق بن الأجدع، فسلّم عليهما، وأقبل على عمّار، فقال: يا أبا اليقظان! علام قتلتم عثمان؟

قال: على شتم أعراضنا، وضرب أبشارنا.

فقال: واللّه! ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم لكان خيراً للصابرين.

فخرج أبو موسى، فلقي الحسن، فضمّه إليه، وأقبل على عمّار، فقال: يا أبا اليقظان! أعدوت فيمن عدا على أمير المؤمنين، فأحللت نفسك مع الفجّار!

فقال: لم أفعل ولم تسوؤني؟

وقطع عليهما الحسن، فأقبل على أبي موسى، فقال: **يا أبا موسى! لم تثبّط الناس عنّا؟ فواللّه! ما أردنا إلّا الإصلاح، ولا مثل أمير المؤمنين يخاف على شيء.**

---

١. الأمالي: ٧١٨ ح ١٥١٨، الجمل (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد): ٢٤٥ قطعة منه، بحار الأنوار ٣٢: ٦٨ ح ٤٨.

فقال: صدقت، بأبي أنت وأمّي! ولكن المستشار مؤتمن، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي خير من الراكب....

تكلّم عمّار، فقال: هذا ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله يستنفركم إلى زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى طلحة والزبير، وإنّي أشهد أنّها زوجته في الدنيا والآخرة، فانظروا ثمّ انظروا في الحقّ، فقاتلوا معه.

فقال رجل: يا أبا اليقظان! لهو مع من شهدت له بالجنّة على من لم تشهد له.

فقال الحسن: **اكفف عنّا يا عمّار! فإنّ للإصلاح أهلاً.**

وقام الحسن بن عليّ، فقال: **يا أيّها الناس! أجيبوا دعوة أميركم، وسيروا إلى إخوانكم، فإنّه سيوجد لهذا الأمر من ينفر إليه، واللّه! لأن يليه أولوا النهى أمثل في العاجلة وخير في العاقبة، فأجيبوا دعوتنا، وأعينونا على ما ابتلينا به وابتليتم،** فسامح الناس، وأجابوا ورضوا به....

وقال الحسن: **أيّها الناس! إنّي غاد، فمن شاء منكم أن يخرج معي على الظهر، ومن شاء فليخرج في الماء،** فنفر معه تسعة آلاف، فأخذ بعضهم البرّ، وأخذ بعضهم الماء، وعلى كلّ سُبع رجلٌ أخذ البرّ ستّة آلاف ومائتان، وأخذ الماء ألفان وثمانمائة.[1]

٦٨ **٣٨ • ابن أبي الحديد** [من مؤلّفي السنّة]: قال أبو مخنف: حدّثني جابر بن يزيد، قال: حدّثني تميم بن حذيم الناجيّ، قال: قدم علينا الحسن بن عليّ عليه السلام وعمّار بن ياسر، يستنفران الناس إلى عليّ عليه السلام، ومعهما كتابه، فلمّا فرغا من قراءة كتابه، قام الحسن ـ وهو فتى حدث، واللّه! إنّي لأرثي له من حداثة سنّه وصعوبة مقامه ـ فرماه الناس بأبصارهم وهم يقولون: اللّهمّ سدّد منطق ابن بنت نبيّنا! فوضع يده على عمود يتساند

---

١. تاريخ الطبريّ ٣: ٢٥ ـ ٢٧، الغارات (التعليقات) ٢: ٩١٨، تذكرة الخواصّ: ٧٠ قطعة منه، وكذا الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٧١، وبحار الأنوار ٣٢: ١٢٠.

إليه، وكان عليلاً من شكوى به، فقال: **الحمد للّه العزيز الجبّار، الواحد القهّار، الكبير المتعال ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾**[1]، أحمده على حسن البلاء، وتظاهر النعماء، وعلى ما أحببنا وكرهنا من شدّة ورخاء، وأشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، امتنّ علينا بنبوّته واختصّه برسالته، وأنزل عليه وحيَه، واصطفاه على جميع خلقه، وأرسله إلى الإنس والجنّ، حين عبدت الأوثان وأطيع الشيطان، وجُحِد الرحمن، فصلّى اللّه عليه وعلى آله، وجزاه أفضل ما جزى المسلمين.

أمّا بعد: فإنّي لا أقول لكم إلّا ما تعرفون، إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ أرشد اللّه أمره، وأعزّ نصره ـ بعثني إليكم يدعوكم إلى الصواب، وإلى العمل بالكتاب، والجهاد في سبيل اللّه، وإن كان في عاجل ذلك ما تكرهون، فإنّ في آجله ما تحبّون، إن شاء اللّه.

ولقد علمتم أنّ عليّاً صلّى مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وحده، وإنّه يوم صدّق به لفي عاشرة من سنّه، ثمّ شهد مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم جميع مشاهده.

وكان من اجتهاده في مرضاة اللّه وطاعة رسوله وآثاره الحسنة في الإسلام ما قد بلغكم، ولم يزل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم راضياً عنه، حتّى غمّضه بيده وغسّله وحده، والملائكة أعوانه، والفضل ابن عمّه ينقل إليه الماء ثمّ ادخله حفرته، وأوصاه بقضاء دينه وعداته، وغير ذلك من أموره، كلّ ذلك من منّ اللّه عليه.

ثمّ واللّه! ما دعا إلى نفسه، ولقد تداكّ الناس عليه تداكّ الإبل الهيم عند ورودها، فبايعوه طائعين، ثمّ نكث منهم ناكثون بلا حدث أحدثه، ولا خلاف أتاه حسداً له وبغياً عليه.

فعليكم عباد اللّه! بتقوى اللّه وطاعته، والجدّ والصبر والاستعانة باللّه،

---

١. الرعد: ١٣/ ١٠.

والخفوف إلى ما دعاكم إليه أمير المؤمنين، عَصَمنا اللّه وإيّاكم بما عصم به أولياءه وأهل طاعته، وألهمنا وإيّاكم تقواه، وأعاننا وإيّاكم على جهاد أعدائه، وأستغفر اللّه العظيم لي ولكم.

ثمّ مضى إلى الرحبة، فهيّأ منزلاً لأبيه أمير المؤمنين.

قال جابر: فقلت لتميم: كيف أطاق هذا الغلام ما قد قصصته من كلامه؟

فقال: وما سقط عنّي من قوله أكثر، ولقد حفظت بعض ما سمعت.[1]

٦٩ **٣٩ • ابن أبي الحديد** [من مؤلّفي السنّة]: قال أبو مخنف: فحدّثني موسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال: أقبلنا مع الحسن وعمّار بن ياسر من ذي قار، حتّى نزلنا القادسيّة، فنزل الحسن وعمّار، ونزلنا معهما، فاحتبى عمّار بحمائل سيفه، ثمّ جعل يسأل الناس عن أهل الكوفة وعن حالهم، ثمّ سمعته يقول: ما تركت في نفسي حزّة أهمّ إليَّ من ألّا نكون نبشنا عثمان من قبره، ثمّ أحرقناه بالنار.

قال: فلمّا دخل الحسن وعمّار الكوفة، اجتمع إليهما الناس، فقام الحسن، فاستنفر الناس، فحمد اللّه وصلّى على رسوله، ثمّ قال: **أيّها الناس! إنّا جئنا ندعوكم إلى اللّه وإلى كتابه وسنّة رسوله، وإلى أفقه من تفقّه من المسلمين، وأعدل من تعدّلون، وأفضل من تفضّلون، وأوفى من تبايعون، من لم يعيه القرآن، ولم تجهّله السنّة، ولم تقعد به السابقة، إلى من قرّبه اللّه تعالى إلى رسوله قرابتين: قرابة الدين، وقرابة الرحم، إلى من سبق الناس إلى كلّ مأثُرة، إلى من كفى اللّه به رسوله والناس متخاذلون، فقرب منه وهم متباعدون، وصلّى معه وهم مشركون، وقاتل معه وهم منهزمون، وبارز معهم وهم محجمون، وصدّقه وهم مكذّبون، إلى من لم تردّ له رواية، ولا تكافيء له سابقة، وهو يسألكم النصر، ويدعوكم إلى الحقّ، ويأمركم بالمسير إليه، لتوازروه وتنصروه على قوم نكثوا بيعته، وقتلوا أهل**

---

١. شرح نهج البلاغة ١٤: ١١، بحار الأنوار ٣٢: ٨٨.

الصلاح من أصحابه، ومثّلوا بعمّاله، وانتهبوا بيت ماله، فاشخصوا إليه رحمكم اللّه، فمروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، واحضروا بما يحضر به الصالحون.[1]

خطبته عليه السلام في صلاة يوم الجمعة

٧٠ ٤٠ • **المسعوديّ** رحمه الله: قد كان عليّ عليه السلام اعتلّ، فأمر ابنه الحسن عليه السلام أن يصلّي بالناس يوم الجمعة، فصعد المنبر، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: **إنّ اللّه لم يبعث نبيّاً إلّا اختار له نقيباً ورهطاً وبيتاً، فوالذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً! لا ينتقص من حقّنا أهل البيت أحد إلّا نقصه اللّه من عمله مثله، ولا تكون علينا دولة إلّا وتكون لنا العاقبة، ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾**[2].[3]

٧١ ٤١ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد الكاتب، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ الزعفرانيّ، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، قال: حدّثنا أبو الوليد العبّاس بن بكّار الضبّيّ، قال: حدّثنا أبو بكر الهذليّ، قال: حدّثنا محمّد بن سيرين، قال: سمعت غير واحد من مشيخة أهل البصرة يقولون: لمّا فرغ عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الجمل، عرض له مرض، وحضرت الجمعة، فتأخّر عنها، وقال لابنه الحسن عليه السلام: انطلق يا بنيّ! فجمّع بالناس.

فأقبل الحسن عليه السلام إلى المسجد، فلمّا استقلّ على المنبر حمد اللّه وأثنى عليه، وتشهّد وصلّى على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وقال: **أيّها الناس! إنّ اللّه اختارنا بالنبوّة، واصطفانا على خلقه، وأنزل علينا كتابه ووحيه، وأيم اللّه! لا ينتقصنا أحدٌ من حقّنا**

---

١. شرح نهج البلاغة ١٤: ١١، بحار الأنوار ٣٢: ٨٧.

٢. ص: ٣٨/ ٨٨.

٣. مروج الذهب ٣: ١٠، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٣ ح ١٩، العدد القويّة: ٣٨ ح ٥٠، كشف الغمّة ١: ٥٧٣، بحار الأنوار ٧٨: ١١٤ ح ٩، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٣٩.

شيئاً إلّا تنقّصه اللّه في عاجل دنياه وآجل آخرته، ولا يكون علينا دولة إلّا كانت لنا العاقبة، ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[1].

ثمّ جمّع بالناس، وبلّغ أباه كلامه، فلمّا انصرف إلى أبيه عليه السلام نظر إليه وما ملك عبرته أن سالت على خدّيه، ثمّ استدناه إليه فقبّل بين عينيه، وقال: بأبي أنت وأمّي! **﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾**[2].[3]

خطبته عليه السلام في الكوفة

٧٢ **٤٢• الحلوانيّ** رحمه الله: روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن بن عليّ: قم فاخطب لأسمع كلامك.

فقام، وقال: **الحمد للّه الذي من تكلّم سمع كلامه، ومن سكت علم ما في ضميره، ومن عاش فعليه رزقه، ومن مات فإليه معاده، وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين وسلّم.**

أمّا بعد: فإنّ القبور محلّنا، والقيام موعدنا، واللّه عارضنا، وأنّ عليّاً باب من دخله كان آمناً مؤمناً، ومن خرج عنه كان كافراً.

فقام إليه، فالتزمه وقال: بأبي أنت وأمّي! **﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾**.[4]

٧٣ **٤٣• ابن حاتم الشاميّ** رحمه الله: حدّث عبد اللّه بن محمّد بن عبد الوهّاب، قال: حدّثنا أحمد ابن الفضل، قال: حدّثنا عيسى الهمدانيّ، قال: حدّثنا مسلم الثقفيّ، عن حبّة العرنيّ،

---

١. ص: ٣٨/ ٨٨.

٢. آل عمران: ٣/ ٣٤.

٣. الأمالي: ٨٢ ح ١٢١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١١، بشارة المصطفى: ٤٠٢ ح ٢٢، تسلية المُجالس ٢: ١٥، نور الثقلين ١: ٣٩٦ ح ١١٠، و٦: ٢٧٧ ح ١٠٤، بحار الأنوار ٣٢: ٢٢٨ ح ١٧٩، و٤٣: ٣٥٥ ضمن ح ٣٣.

٤. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٢ ح ١٧، كشف الغمّة ١: ٥٧٢، العدد القويّة: ٣٨ ح ٤٨، بحار الأنوار ٧٨: ١١٢ ضمن ح ٦، و١١٤ ح ٨.

قال: طعن أقوام من أهل الكوفة في الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقالوا: إنّه لا يقوم بحجّة، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فدعا الحسن، فقال له: يا ابن رسول اللّه! إنّ أهل الكوفة قد قالوا فيك مقالة أكرهها.

قال: **وما يقولون يا أمير المؤمنين؟!**

قال: يقولون: إنّ الحسن بن عليّ عيّ اللسان، لا يقوم بحجّة، فاعلُ هذه الأعواد، وأخبر الناس.

فقال: **يا أمير المؤمنين! لا أستطيع الكلام وأنا أنظر إليك.**

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّي متخلّف عنك، فناد أنّ الصلاة جامعة، فاجتمع المسلمون، فصعد عليه السلام المنبر، فخطب خطبة بليغة وجيزة، فضجّ المسلمون بالبكاء، ثمّ قال: **أيّها الناس! اعقلوا عن ربّكم، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ عزّ وجلّ ﴿ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ * ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾**[1].

فنحن الذرّيّة من آدم، والأسرة من نوح، والصفوة من إبراهيم، والسلالة من إسماعيل، والآل من محمّد صلى الله عليه وآله، ونحن فيكم كالسماء المرفوعة، والأرض المدحوّة، وكالشمس الضاحية، وكالشجرة الزيتونة لا شرقيّة ولا غربيّة التي بورك زيتها، النبيّ أصلها، وعليّ فرعها، ونحن واللّه! ثمرة تلك الشجرة، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا، ومن تخلّف عنّا فإلى النار هوى.

فقام أمير المؤمنين عليه السلام من أقصى الناس يسحب رداءه من خلفه حتّى علا المنبر مع الحسن عليه السلام، فقبّل بين عينيه، ثمّ قال: يا ابن رسول اللّه! أثبتّ على القوم حجّتك، وأوجبت عليهم طاعتك، فويل لمن خالفك.[2]

---

١. آل عمران: ٣/٣٣ و٣٤.

٢. الدرّ النظيم: ٥٠٤، العدد القويّة: ٣١ ح ٢١، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٤٤ ح ٢٤٣ قطعة منه، بحار الأنوار ٤٣: ٣٥٨ ح ٣٧.

استنفاره عليه السلام الناس إلى صفّين

٧٤ **٤٤ • نصر بن مزاحم** رحمه الله: إنّ عليّاً عليه السلام صعد المنبر، فخطب الناس ودعاهم إلى الجهاد.... ثمّ قام الحسن بن عليّ عليهما السلام خطيباً، فقال: **الحمد للّه لا إله غيره وحده لا شريك له.** - وأثنى عليه بما هو أهله -.

ثمّ قال: **إنّ ممّا عظّم اللّه عليكم من حقّه، وأسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره، ولا يؤدّى شكره، ولا يبلغه صفة ولا قول، ونحن إنّما غضبنا للّه ولكم، فإنّه منّ علينا بما هو أهله، أن نشكر فيه آلاءه وبلاءه، ونعماءه قولاً، يصعد إلى اللّه فيه الرضا، وتنتشر فيه عارفة الصدق، يصدّق اللّه فيه قولنا، ونستوجب فيه المزيد من ربّنا قولا يزيد ولا يبيد، فإنّه لم يجتمع قوم قطّ على أمر واحد إلّا إشتدّ أمرهم، واستحكمت عقدتهم.**

فاحتشدوا في قتال عدوّكم معاوية وجنوده، فإنّه قد حذر ولا تخاذلوا، فإنّ الخذلان يقطع نياط القلوب، وإنّ الأقدام على الأسنّة نجدة وعصمة، لإنّه لم يمتنع قوم قطّ إلّا رفع اللّه عنهم العلّة، وكفاهم جوائح[1] الذلّة، وهداهم إلى معالم الملّة، والصلح تأخذ منه ما رضيت [به] والحرب يكفيك من أنفاسها جُرَع.[2]

دوره عليه السلام في حرب صفّين

٧٥ **٤٥ • نصر بن مزاحم** رحمه الله: إنّ أهل الشام دنو منه - [من عليّ عليه السلام يوم صفّين]، واللّه! ما يزيده قربهم منه [ودنوّهم إليه] سرعة في مشية -، فقال له الحسن عليه السلام: **ما ضرّك لو سعيت حتّى تنتهي إلى هؤلاء الذين صبروا لعدوّك من أصحابك؟**

- [قال: يعني ربيعة الميسرة] - قال: يا بنيّ! [إنّ] لأبيك يوماً لن يعدوه ولا يبطىء به

---

١. الجائحة: المصيبة تحلّ بالرجل في ماله فتجتاحه كلّه. المعجم الكبير: ١٤٥.

٢. وقعة صفّين: ١١٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٨٥، بحار الأنوار ٣٢: ٤٠٥.

عنه السعي، ولا يعجّل به إليه المشي، إنّ أباك واللّه! ما يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه.[١]

(٧٦) ٤٦ • **أبو عليّ الطبرسيّ** رحمه الله: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يطوف بين الصَفّين بصِفّين في غلالة[٢]، قال له الحسن ابنه عليه السلام: **ما هذا زيّ الحرب.**

فقال: يا بنيّ! إنّ أباك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه.[٣]

(٧٧) ٤٧ • **الخوارزميّ** [من مؤلّفي السنّة]: [في واقعة صفّين:] فقد أهل العراق أمير المؤمنين عليه السلام وساءت الظنون، وقالوا: لعلّه قتل، فعلا البكاء والنحيب، ونهاهم الحسن من ذلك، وقال: **إن علمت الأعداء ذلك منكم، اجترؤا عليكم، وأنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخبرني بأنّ قتله يكون بالكوفة.**

وكانوا على ذلك إذ أتاهم شيخ يبكي، وقال: قتل أمير المؤمنين عليه السلام، وقد رأيته صريعاً بين القتلى، فكثر البكاء والإنتحاب، فقال الحسن: **يا قوم! هذا الشيخ يكذب فلا تصدّقوه، وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال:** يقتلني رجل من مراد في كوفتكم هذه.[٤]

(٧٨) ٤٨ • **ابن سعد** [من مؤلّفي السنّة]: أخبرنا محمّد بن عمر، قال: حدّثني عمر بن محمّد ابن عمر، عن عبد اللّه بن محمّد بن عقيل، عن سعد أبي الحسن مولى الحسن بن عليّ، قال: خرجت مع الحسن بن عليّ ليلة بصفّين في خمسين رجلاً من همدان يريد أن يأتي عليّاً، وكان يومنا يوماً قد عظم فيه الشرّ بين الفريقين، فمرّرنا برجل أعور من همدان يدعى مذكوراً قد شدّ مِقْوَد فرسه برِجل رجل مقتول، فوقف الحسن بن عليّ

---

١. وقعة صفّين: ٢٤٩، كشف الغمّة ١: ٢٥١ بتفاوت، بحار الأنوار ٣٢: ٥٩٩ نحو كشف الغمّة، و ٧٠: ١٨٠ ح ٥٠، مستدرك الوسائل ١١: ٢٤١ ح ١٢٧٣٩.

٢. الغِلالة بالكسر: شعار يُلبس تحت الثوب وتحت الدرع. أقرب الموارد ٤: ٦٠ (غلل).

٣. مجمع البيان ١: ٣٢٠، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ١١٩، حلية الأبرار ١: ٢٤٨، نور الثقلين ١: ١٢٩ صدر ح ٢٨٩، بحار الأنوار ٤١: ٢ صدر ح ٤.

٤. المناقب: ٢٤٥، إثبات الهداة ٥: ٣٥ ح ٣٧٩، مدينة المعاجز ٣: ٤٥ ح ٧١٠.

على الرجل فسلّم، ثمّ قال: **من أنت؟**

فقال: رجل من همدان.

فقال له الحسن: **ما تصنع ها هنا؟**

فقال: أضللت أصحابي في هذا المكان في أوّل الليل، فأنا أنتظر رجعتهم.

قال: **ما هذا القتيل؟**

قال: لا أدري، غير أنّه كان شديداً علينا يكشفنا كشفاً شديداً، وبين ذلك يقول: أنا الطيّب بن الطيّب، وإذا ضرب قال: أنا ابن الفاروق، فقتله اللّه بيدي.

فنزل الحسن إليه، فإذا عبيد اللّه بن عمر، وإذا سلاحه بين يدي الرجل، فأتى به عليّاً، فنفّله عليّ سلبه، وقوّمه أربعة آلاف.[1]

كلامه عليه السلام في أمر الحكمين بعد الانصراف من صفّين

٧٩ **٤٩ • ابن عبد ربّه** [من مؤلّفي السنّة]: لمّا انقضى أمر الحكمين واختلف أصحاب عليّ، قال بعض الناس: ما منع أمير المؤمنين عليه السلام أن يأمر بعض أهل بيته فيتكلّم، فإنّه لم يبق أحد من رؤساء العرب إلّا وقد تكلّم؟.

قال: فبينما عليّ عليه السلام يوماً على المنبر إذ التفت إلى الحسن ابنه، فقال: قم يا حسن! فقل في هذين الرجلين: عبد اللّه بن قيس وعمرو بن العاص.

فقام الحسن عليه السلام، فقال: **أيّها الناس! إنّكم قد أكثرتم في هذين الرجلين، فإنّما بعثا ليحكما بالكتاب دون الهوى، فحكما بالهوى دون الكتاب، ومن كان هكذا لم يسمّ حكماً، ولكنّه محكوم عليه، وقد أخطأ عبد اللّه بن قيس إذ جعلها لعبد اللّه بن عمر، فأخطأ في ثلاث خصال: واحدة: أنّه خالف أباه إذ لم يرضه لها، ولا جعله من أهل الشورى، وأخرى: أنّه لم يستأمره في نفسه، وثالثة: أنّه لم يجتمع عليه المهاجرون**

---

١. الطبقات الكبرى ٥: ١٣، مقاتل الطالبيّين: ٢٢ أشار إليه وفيه: عن الحسن عليه السلام: «انظروا من هذا؟»

والأنصار الذين يعقدون الإمارة ويحكمون بها على الناس، وأمّا الحكومة فقد حكّم النبيّ صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ في بني قريظة، فحكم بما يرض اللّه به، ولا شكّ ولو خالف لم يرضه رسول اللّه صلى الله عليه وآله.[1]

أجوبته عليه السلام لملك الروم والشاميّ

٨٠ **٥٠ • عليّ بن إبراهيم** رحمه الله: حدّثني الحسين بن عبد اللّه السكينيّ، عن أبي سعيد البجليّ، عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: لمّا بلغ أمير المؤمنين أمر معاوية وأنّه في مائة ألف، قال: من أيّ القوم؟

قالوا: من أهل الشام.

قال: لا تقولوا من أهل الشام، ولكن قولوا: من أهل الشؤم هم من أبناء مضر لعنوا على لسان داود، فجعل اللّه منهم القردة والخنازير.

ثمّ كتب عليه السلام إلى معاوية: لا تقتل الناس بيني وبينك، وهلمّ إلى المبارزة، فإن أنا قتلتك فإلى النار أنت، وتستريح الناس منك ومن ضلالتك، وإن أنت قتلتني فأنا إلى الجنّة، ويغمد عنك السيف الذي لا يسعني غمده حتّى أرد مكرك وبدعتك، وأنا الذي ذكر اللّه اسمه في التوراة والإنجيل بمؤازرة رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وأنا أوّل من بايع رسول اللّه تحت الشجرة في قوله: ﴿**لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**﴾[2].

فلمّا قرأ معاوية كتابه عليه السلام وعنده جلساؤه قالوا: واللّه! قد أنصفك.

فقال معاوية: واللّه! ما أنصفني، واللّه! لأرمينّه بمائة ألف سيف من أهل الشام من قبل أن يصل إليّ، ووالله! ما أنا من رجاله، ولقد سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: واللّه! يا

---

١. العقد الفريد ٤: ٣٢٦، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ١٩٣ بتفاوت، الإمامة والسياسة ١: ١٣٨، تسلية المجالس ١: ٤٧١، بحار الأنوار ٣٣: ٣٩٣ نحو المناقب.

٢. الفتح: ٤٨/ ١٨.

عليّ! لو بارزك أهل الشرق والغرب لقتلتهم أجمعين.

فقال له رجل من القوم: فما يحملك يا معاوية! على قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بما تخبر، ما أنت ونحن في قتاله إلّا على ضلالة؟

فقال معاوية: إنّما هذا بلاغ من اللّه ورسالاته، واللّه! ما أستطيع أنا وأصحابي ردّ ذلك حتّى يكون ما هو كائن.

قال: وبلغ ذلك ملك الروم، وأخبر أنّ رجلين قد خرجا يطلبان الملك، فسأل من أين خرجا؟

فقيل له: رجل بالكوفة ورجل بالشام.

قال: فلمن الملك الآن؟ فأمر وزراءه، فقال: تخلّلوا هل تصيبون من تجّار العرب من يصفهما لي؟

فأتي برجلين من تجّار الشام ورجلين من تجّار مكّة، فسألهم من صفتهما، فوصفوهما له، ثمّ قال لخزّان بيوت خزائنه: اخرجوا إليّ الأصنام.

فأخرجوها، فنظر إليها، فقال: الشاميّ ضالّ، والكوفيّ هاد.

ثمّ كتب إلى معاوية أن ابعث إليّ أعلم أهل بيتك، وكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن ابعث إليّ أعلم أهل بيتك، فأسمع منهما، ثمّ أنظر في الإنجيل كتابنا، ثمّ أخبركما من أحقّ بهذا الأمر، وخشي على ملكه.

فبعث معاوية يزيد ابنه، وبعث أمير المؤمنين الحسن ابنه عليه السلام، فلمّا دخل يزيد على الملك أخذ بيده، وقبّلها ثمّ قبّل رأسه، ثمّ دخل عليه الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: **الحمد للّه الذي لم يجعلني يهوديّاً، ولا نصرانيّاً، ولا مجوسيّاً، ولا عابد للشمس والقمر، ولا الصنم ولا البقر، وجعلني حنيفاً مسلماً، ولم يجعلني من المشركين، تبارك اللّه ربّ العرش العظيم، والحمد للّه ربّ العالمين.**

ثمّ جلس لا يرفع بصره، فلمّا نظر ملك الروم إلى الرجلين أخرجهما، ثمّ فرّق بينهما، ثمّ بعث إلى يزيد فأحضره، ثمّ أخرج من خزائنه ثلاثمائة وثلاث عشر صندوقاً

فيها تماثيل الأنبياء، وقد زيّنت بزينة كلّ نبيّ مرسل، فأخرج صنماً فعرضه على يزيد فلم يعرفه، ثمّ عرضه عليه صنماً صنماً، فلا يعرف منها شيئاً، ولا يجيب منها بشيء، ثمّ سأله عن أرزاق الخلائق وعن أرواح المؤمنين أين تجتمع؟ وعن أرواح الكفّار أين تكون إذا ماتوا؟ فلم يعرف من ذلك شيئاً.

ثمّ دعا الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال: إنّما بدأت بيزيد بن معاوية كي يعلم أنّك تعلم ما لا يعلم، ويعلم أبوك ما لا يعلم أبوه، فقد وصف لي أبوك وأبوه، فنظرت في الإنجيل فرأيت فيه محمّداً رسول اللّه صلى الله عليه وآله والوزير عليّاً، ونظرت في الأوصياء فرأيت فيها أباك وصيّ محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

فقال له الحسن عليه السلام: **سلني عمّا بدا لك ممّا تجده في الإنجيل، وعمّا في التوراة، وعمّا في القرآن أخبرك به إن شاء اللّه تعالى.**

فدعا الملك بالأصنام، فأوّل صنم عرض عليه في صورة القمر، فقال الحسن عليه السلام: **هذه صفة آدم أبو البشر**، ثمّ عرض عليه أخرى في صفة الشمس، فقال الحسن عليه السلام: **هذه صفة حوّاء أمّ البشر**، ثمّ عرض عليه آخر في صورة حسنة، فقال: **هذه صفة شيث ابن آدم، وكان أوّل من بعث وبلغ أمره [عمره] في الدنيا ألف سنة وأربعين عاماً**، ثمّ عرض عليه أخرى، فقال: **هذه صفة نوح صاحب السفينة، كان عمره ألفاً وأربعمائه سنة، ولبث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً**، ثمّ عرض عليه آخر، فقال: **هذه صفة إبراهيم عريض الصدر طويل الجبهه**، ثمّ عرض عليه صنماً آخر، فقال: **هذه صفة موسى بن عمران، وكان عمره مائتين وأربعين سنة، وكان بينه وبين إبراهيم خمسمائه عام**، ثمّ أخرج إليه صنماً آخر، فقال: **هذه صفة إسرائيل وهو يعقوب**، ثمّ أخرج إليه صنماً آخر، فقال: **هذه صفة إسماعيل**، ثمّ أخرج إليه صنم آخر، فقال: **هذه صفة يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم**، ثمّ أخرج إليه صنماً آخر، فقال: **هذه صفة داود صاحب المحراب**، ثمّ أخرج إليه صنماً آخر، فقال: **هذه صفة شعيب، ثمّ زكريّا، ثمّ يحيى، ثمّ عيسى بن مريم روح اللّه وكلمته، وكان عمره في الدنيا ثلاثة**

وثلاثين سنة، ثمّ رفعه اللّه إلى السماء، ويهبط إلى الأرض بدمشق، وهو الذي يقتل الدجّال.

ثمّ عرض عليه صنماً صنماً، فيخبر باسم نبيّ نبيّ، ثمّ عرض عليه الأوصياء والوزراء، فكان يخبرهم باسم وصيّ وصيّ ووزير وزير، ثمّ عرض عليه أصناماً بصفة الملوك، فقال الحسن عليه السلام: **هذه أصنام لم نجد صفتها في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان، فلعلّها من صفة الملوك.**

فقال الملك: أشهد عليكم يا أهل بيت محمّد! إنّكم قد أعطيتم علم الأوّلين والآخرين، وعلم التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وألواح موسى، ثمّ عرض عليه صنماً يلوح، فلمّا نظر إليه، بكى بكاءاً شديداً، فقال له الملك: ما يبكيك؟

فقال: **هذه صفة جدّي محمّد صلى الله عليه وآله، كثيف اللحية، عريض الصدر، طويل العنق، عريض الجبهة، أقنى الأنف، أفلج الأسنان، حسن الوجه، قطط الشعر، طيب الريح، حسن الكلام، فصيح اللسان، كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، بلغ عمره ثلاث وستّين سنة، ولم يخلّف بعده إلّا خاتماً مكتوب عليه: لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، وكان يتختّم بيمينه، وخلّف سيفه ذا الفقار وقضيبه وجبّة صوف وكساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه ولم يخطّه حتّى لحق باللّه.**

فقال الملك: إنّا نجد في الإنجيل أنّه يكون له ما يتصدّق على سبطيه، فهل كان ذلك؟

فقال له الحسن عليه السلام: **قد كان ذلك.**

فقال الملك: فبقي لكم ذلك؟

فقال: **لا.**

فقال الملك: أوّل فتنة هذه الأمّة غلبا أباكما ـ وهما الأوّل والثاني ـ، على ملك نبيّكم واختيار هذه الأمّة على ذرّيّة نبيّهم منكم الحجّة بالحقّ، الآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر.

قال: ثمّ سأل الملك الحسن عليه السلام عن سبعة أشياء خلقها اللّه لم تركض في رحم.

فقال الحسن عليه السلام: **أوّل هذا آدم، ثمّ حوّاء، ثمّ كبش إبراهيم، ثمّ ناقة صالح، ثمّ إبليس الملعون، ثمّ الحيّة، ثمّ الغراب التي ذكرها اللّه في القرآن.**

قال: ثمّ سأله عن أرزاق الخلائق؟

فقال الحسن عليه السلام: **أرزاق الخلائق في السماء الرابعة ينزل بقدر ويبسط بقدر.**

ثمّ سأله عن أرواح المؤمنين أين تكون إذا ماتوا؟

قال: **تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كلّ ليلة الجمعة، وهو عرش اللّه الأدنى، منها بسط اللّه الأرض وإليه يطويها، ومنها المحشر، ومنها استوى ربّنا إلى السماء، أي استولى على السماء والملائكة.**

ثمّ سأله عن أرواح الكفّار أين تجتمع؟

قال: **تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن، ثمّ يبعث اللّه ناراً من المشرق وناراً من المغرب ويتبعهما بريحين شديدتين، فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس، فيحشر أهل الجنّة عن يمين الصخرة ويزلف الميعاد، وتصير جهنّم عن يسار الصخرة في تخوم الأرضين السابعة، وفيها الفلق والسجّين، فتفرّق الخلائق من عند الصخرة، فمن وجبت له الجنّة دخلها، ومن وجبت له النار دخلها، وذلك قوله: ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾**[1].

فلمّا أخبر الحسن عليه السلام بصفة ما عرض عليه من الأصنام وتفسير ما سأله التفت الملك إلى يزيد بن معاوية وقال: أشعرت أنّ ذلك علم لا يعلمه إلّا نبيّ مرسل أو وصيّ مؤازر قد أكرمه اللّه بمؤازرة نبيّه أو عترة نبيّ مصطفى وغيره، فقد طبع اللّه على قلبه وآثر دنياه على آخرته، وهواه على دينه، وهو من الظالمين؟

قال: فسكت يزيد وخمد، قال: فأحسن الملك جائزة الحسن عليه السلام وأكرمه، وقال له: أدع ربّك حتّى يرزقني دين نبيّك، فإنّ حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك وأظنّه

---

١. الشورى: ٤٢/ ٧.

سمّاً مرديّاً وعذاباً أليماً.

قال: فرجع يزيد إلى معاوية، وكتب إليه الملك أنّه: من آتاه اللّه العلم بعد نبيّه وحكم بالتوراة وما فيها والإنجيل وما فيه والزبور وما فيه والفرقان وما فيه، فالحقّ والخلافة له.

وكتب إلى عليّ عليه السلام: أنّ الحقّ والخلافة لك، وبيت النبوّة فيك وفي ولدك، فقاتل من قاتلك، يعذّبه اللّه بيدك، فإنّ من قاتلك نجده في الإنجيل أنّ عليه لعنة اللّه والملائكة والناس أجمعين، وعليه لعنة أهل السماوات والأرضين.[1]

٨١ **٥١ • الحرّانيّ** رحمه الله: بعث معاوية رجلاً متنكّراً يسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل سأله عنها ملك الروم، فلمّا دخل الكوفة وخاطب أمير المؤمنين عليه السلام أنكره فقرّره فاعترف له بالحال، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قاتل اللّه ابن آكلة الأكباد، ما أضلّه وأضلّ من معه، قاتله اللّه لقد أعتق جارية ما أحسن أن يتزوّجها، حكم اللّه بيني وبين هذه الأمّة، قطعوا رحمي، وصغّروا عظيم منزلتي، وأضاعوا أيّامي، عليَّ بالحسن والحسين ومحمّد، فدعوا.

فقال عليه السلام: يا أخا أهل الشام! هذان ابنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وهذا ابني، فاسئل أيّهم أحببت.

فقال الشاميّ: أسئل هذا، يعني الحسن عليه السلام.

ثمّ قال: كم بين الحقّ والباطل؟ وكم بين السماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وعن هذا المحو الذي في القمر، وعن قوس قزح، وعن هذه المجرّة، وعن أوّل شيءٍ انتضح على وجه الأرض، وعن أوّل شيء اهتزّ عليها، وعن العين التي تأوي

---

١. تفسير القمّيّ ٢: ٢٤١، الخصال: ٣٥٣ ح ٣٤ أشار إليه، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٢٢٦ ح ١٧٩ بتفاوت في الألفاظ، حلية الأبرار ١: ٥٠٥، مدينة المعاجز ٣: ٣٤٦ ح ٩٢٤، تفسير البرهان ٤: ١١٦ ح ١، بحار الأنوار ٦: ٢٨٦ ح ٨ أشار إليه، و٧: ١١٦ ح ٥٢ قطعة منه، و١٠: ١٣٢ ح ٢، و١١: ٢٦١ ح ٩ أشار إليه، وكذا ٣٨٥ ح ١٠، وكذا ١٢: ٧ ح ١٨، وكذا ١٢٩ ح ٥، و١٦: ١٤٦ ح ٢ قطعة منه، و٣٣: ٢٣٣ ح ٥١٧، و٦٣: ٢٤٨ ح ١٠٦ أشار إليه، وكذا ٦٤: ٢٦٢ ح ١٥، قصص الأنبياء للجزائريّ: ١٣٠ قطعة منه، وكذا مستدرك الوسائل ٣: ٢٩٢ ح ٣٦١٠.

إليها أرواح المؤمنين والمشركين، وعن المؤنّث، وعن عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض؟

فقال الحسن عليه السلام: **يا أخا أهل الشام! بين الحقّ والباطل أربع أصابع: ما رأيت بعينيك فهو الحقّ، وقد تسمع بأذنيك باطلاً كثيراً.**

وبين السماء والأرض دعوة المظلوم ومدّ البصر، فمن قال غير هذا فكذّبه.

وبين المشرق والمغرب يوم مطرّد للشمس تنظر إلى الشمس حين تطلع وتنظر إليها حين تغرب، من قال غير هذا فكذّبه.

وأمّا هذه المجرّة: فهي أشراج السماء مهبط الماء المنهمر على نوح عليه السلام.

وأمّا قوس قزح: فلا تقل قزح؛ فإنّ قزح شيطان، ولكنّها قوس اللّه وأمان من الغرق.

وأمّا المحو الذي في القمر: فإنّ ضوء القمر كان مثل ضوء الشمس، فمحاه اللّه، وقال في كتابه: ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾[1].

وأمّا أوّل شيء انتضح على وجه الأرض: فهو وادي دلَس.

وأمّا أوّل شيء اهتزّ على وجه الأرض: فهي النخلة.

وأمّا العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين: فهي عين يقال لها: سلمىٰ.

وأمّا العين التي تأوي إليها أرواح الكافرين: فهي عين يقال لها: برهوت.

وأمّا المؤنّث: فإنسان لا يدري إمرأة هو أو رجل فينتظر به الحلُم، فإن كانت إمرأة بانت ثدياها، وإن كان رجلاً خرجت لحيته، وإلّا قيل له يبول على الحائط، فإن أصاب الحائط بوله فهو رجل، وإن نكص كما ينكص بول البعير فهي إمرأة.

وأمّا عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض: فأشدّ شيء خلق اللّه الحجر، وأشدّ من الحجر الحديد، وأشدّ من الحديد النار، وأشدّ من النار الماء، وأشدّ من الماء السحاب، وأشدّ من السحاب الريح، وأشدّ من الريح الملك، وأشدّ من الملك ملك الموت، وأشدّ من ملك الموت الموت، وأشدّ من الموت أمر اللّه.

---

١. الإسراء: ١٧/١٢.

قال الشاميّ: أشهد أنّك ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وأنّ عليّاً وصيّ محمّد، ثمّ كتب هذا الجواب ومضى به إلى معاوية، وأنفذه معاوية إلى ابن الأصفر، فلمّا أتاه قال: أشهد أنّ هذا ليس من عند معاوية، ولا هو إلّا من معدن النبوّة.[1]

٨٢ **٥٢ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن ثلاث: عن مكان بمقدار وسط السماء، وعن أوّل قطرة دم وقعت على الأرض، وعن مكان طلعت فيه الشمس مرّة؟ فلم يعلم ذلك.

فاستغاث بالحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال: **ظهر الكعبة، ودم حوّاء، وأرض البحر حين ضربه موسى.**

وعنه عليه السلام في جواب ملك الروم: **ما لا قبلة له فهي الكعبة، وما لا قرابة له فهو الربّ تعالى.**

وسأل شاميّ الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال: كم بين الحقّ والباطل؟

فقال: **أربع أصابع، فما رأيت بعينك فهو الحقّ، وقد تسمع بأذنيك باطلاً كثيراً.**

وقال: كم بين الإيمان واليقين؟

فقال: **أربع أصابع، الإيمان ما سمعناه، واليقين ما رأيناه.**

قال: وكم بين السماء والأرض؟

قال: **دعوة المظلوم، ومدّ البصر.**

قال: كم بين المشرق والمغرب؟

قال: **مسيرة يوم للشمس.**[2]

---

١. تحف العقول: ٢٢٨، الخصال: ٤٤٠ ح ٣٣، جامع الأحاديث (كتاب الغايات): ٢٢٤، روضة الواعظين: ٤٦ مع اختلاف في الألفاظ، الخرائج والجرائح ٢: ٥٧٢ ح ٢، الثاقب في المناقب: ٣١٩ ح ٢٦٥، الصراط المستقيم ٢: ١٧٨ ح ٧، إثبات الهداة ٥: ١٦٢ ح ٤١ قطعة منه، بحار الأنوار ١٠: ١٢٩ ح ١، و٤٣: ٣٢٥ ح ٥، و٥٩: ٣٧٧ ح ١٢، و٦٠: ١٩٩ ح ٢ قطعة منه، و٧٥: ١٩٦ ح ١٠، و١٠٤: ٣٥٦ ح ١٢، و٣٥٨ ح ١٨.

٢. المناقب ٤: ١٢، بحار الأنوار ٤٣: ٣٥٧ صدر ح ٣٥.

قوله عليه السلام في مكان مقبرة هود

٨٣ ٥٣ • **نصر بن مزاحم** رحمه الله: عن عمر بن سعد، حدّثني سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام، قال: قال عليّ: ما يقول الناس في هذا القبر؟ ـ وفي النخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله ـ.

فقال الحسن بن عليّ: **يقولون هذا قبر هود النبيّ عليه السلام لمّا أن عصاه قومه جاء فمات هاهنا.**

قال: كذبوا، لأنّا أعلم به منهم، هذا قبر يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، بكر يعقوب.

ثمّ قال: هاهنا أحد من مَهْرة؟

قال: فأتى بشيخ كبير، فقال: أين منزلك؟

قال: على شاطىء البحر.

قال: أين من الجبل الأحمر؟

قال: [أنا] قريب منه.

قال: فما يقول قومك فيه؟

قال يقولون: قبر ساحر.

قال: كذبوا، ذاك قبر هود، وَهذا قبر يهودا بن يعقوب بكره.

[ثمّ قال عليه السلام]: يحشر من ظهر الكوفة سبعون ألفاً على غُرّة الشمس يدخلون الجنّة بغير حساب.[١]

---

١. وقعة صفّين: ١٢٦، بحار الأنوار ١١: ٣٥٩ ح ١٨، و١٠٠: ٢٥٠ ح ٤٦، مستدرك الوسائل ١٠: ٢٢٤ ح ١١٩٠٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ١٩٥.

قصّة شهادة أمير المؤمنين عليه السلام

٨٤ ٥٤ • **الإربليّ** رحمه الله: إخباره عليه السلام بقصّة قتله، وذلك أنّه لمّا فرغ من قتال الخوارج عاد إلى الكوفة في شهر رمضان، فأمّ المسجد فصلّى ركعتين، ثمّ صعد المنبر، فخطب خطبة حسناء، ثمّ التفت إلى ابنه الحسن، فقال: يا أبا محمّد! كم مضى من شهرنا هذا؟

فقال: **ثلاثة عشر يا أمير المؤمنين!**.

ثمّ سأل الحسين عليه السلام، فقال: يا أبا عبد اللّه! كم بقي من شهرنا يعني رمضان هذا؟

فقال: سبع عشرة يا أمير المؤمنين!

فضرب يده إلى لحيته وهي يومئذ بيضاء، فقال: ليخضبنّها بدمها إذ انبعث أشقاها. ثمّ قال:

أريد حباءه ويريد قتلي ... خليليّ من عذيري من مراد.[1]

ملازمته لأبيه عليه السلام ليلة شهادته

٨٥ ٥٥ • **شاذان بن جبرئيل القمّيّ** رحمه الله: قال أمير المؤمنين عليه السلام لمّا بايعه الملعون عبد الرحمن ابن ملجم: تاللّه! إنّك غير وفيّ ببيعتي، ولتخضبنّ هذه من هذه ـ وأشار بيده إلى كريمته ورأسه ـ، فلمّا أهلّ شهر رمضان جعل يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين عليهما السلام، فقال في بعض الليالي: كم مضى من الشهر؟

فقالا له: **كذا وكذا يوماً**.

فقال لهما عليهما السلام: في العشر الآخر تفقدان أباكما، فكان كما قال عليه السلام.[2]

٨٦ ٥٦ • **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: ... قالت أمّ كلثوم: فجئت إلى أخي الحسن عليه السلام، فقلت: يا أخي! قد كان من أمر أبيك الليلة كذا وكذا، وهو قد خرج في هذا الليل الغلس فألحقه،

---

١. كشف الغمّة ١: ٢٧٦.

٢. الفضائل: ٢٨٤ ح ١٢٦، إثبات الهداة ٤: ٤٥٩ ح ٤٠، بحار الأنوار ٤١: ٣٢٩ ضمن ح ٤٩.

فقام الحسن بن عليّ عليهما السلام وتبعه، فلحق به قبل أن يدخل الجامع، فقال: **يا أباه! ما أخرجك في هذه الساعة وقد بقي من الليل ثلثه؟**

فقال: يا حبيبي ويا قرّة عيني! خرجت لرؤيا رأيتها في هذه الليلة أهالتني وأزعجتني وأقلقتني.

فقال له: **خيراً رأيت وخيراً يكون، فقصّها عليَّ.**

فقال عليه السلام: يا بنيّ! رأيت كأنّ جبرئيل عليه السلام قد نزل عن السماء على جبل أبي قبيس، فتناول منه حجرين ومضى بهما إلى الكعبة وتركهما على ظهرها، وضرب أحدهما على الآخر فصارت كالرميم، ثمّ ذرّهما في الريح، فما بقي بمكّة ولا بالمدينة بيت إلّا ودخله من ذلك الرماد.

فقال له: **يا أبت! وما تأويلها؟**

فقال: يا بنيّ! إن صدقت رؤياي فإنّ أباك مقتول، ولا يبقى بمكّة حينئذ ولا بالمدينةبيت إلّا ويدخله من ذلك غمّ ومصيبة من أجلي.

فقال الحسن عليه السلام: **وهل تدري متى يكون ذلك يا أبت؟!**

قال: يا بنيّ! إنّ اللّه يقول: **﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾**[1]، ولكن عهد إليَّ حبيبي رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّه يكون في العشر الأواخر من شهر رمضان، يقتلني ابن ملجم المراديّ.

فقلت له: **يا أبتاه! إذا علمت منه ذلك فاقتله.**

قال: يا بنيّ! لا يجوز القصاص إلّا بعد الجناية، والجناية لم تحصل منه، يا بنيّ! لو اجتمع الثقلان الإنس والجنّ على أن يدفعوا ذلك لما قدروا، يا بنيّ! ارجع إلى فراشك.

فقال الحسن عليه السلام: **يا أبتاه! أريد أمضي معك إلى موضع صلاتك.**

فقال له: أقسمت بحقّي عليك إلّا ما رجعت إلى فراشك لئلّا يتنغّص عليك نومك، ولا تعصني في ذلك.

---

١. لقمان: ٣١/٣٤.

قال: فرجع الحسن عليه السلام فوجد أخته أمّ كلثوم قائمة خلف الباب تنتظره، فدخل فأخبرها بذلك، وجلسا يتحادثان وهما محزونان حتّى غلب عليهما النعاس، فقاما ودخلا إلى فراشهما وناما.[١]

٨٧ **٥٧ • محمّد بن طلحة** [من مؤلّفي السنّة]: لمّا كان الليلة [الجمعة التي ضرب عبد الرحمن بن ملجم عليّاً عليه السلام] خرج [أمير المؤمنين عليه السلام] لأجل صلاة الصبح وكان في داره شيئاً من الإوزّ، فلمّا صار في صحن الدار تصايح الإوزّ في وجهه، فقال عليه السلام: صوائح تتبعها نوائح ـ وقيل: صوارخ ـ.

فقال له ابنه الحسن عليه السلام: **يا أبت! ما هذه الطيرة؟**

فقال: يا بنّي! لم أتطيّر، ولكن قلبي يشهد أنّي مقتول.[٢]

٨٨ **٥٨ • ابن الصبّاغ** [من مؤلّفي السنّة]: قال الحسن بن عليّ عليه السلام: **قمت ليلاً فوجدت أبي قائماً يصلّي في مسجد داره.**

فقال: يا بنيّ! أيقظ أهلك يصلّون، فإنّها ليلة الجمعة صبيحة بدر، ولقد ملكتني نفسي فنمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله! ماذا لقيت من أمّتك من اللأواء واللدد؟

فقال صلى الله عليه وآله: أدع عليهم.

فقلت: اللّهمّ أبدلني بهم من هو خير منهم، وأبدلهم بي من هو شرّ منهم.

فجاء المؤذّن فأذّنه بالصلاة، فخرج وخرجت خلفه، فضربه ابن ملجم لعنه الله فقتله.[٣]

٨٩ **٥٩ • ابن أعثم الكوفيّ** [من مؤلّفي السنّة]: لمّا كان يوم السابع والعشرين من شهر رمضان خرجت أمّ كلثوم إلى [من] عند أبيها، فقال لها عليّ: أي بنيّة! أخفى عليك

---

١. بحار الأنوار ٤٢: ٢٧٨.

٢. مطالب السؤول: ٢٢٢، كشف الغمّة ١: ٤٣٦.

٣. الفصول المهمّة: ١٣٢.

الباب، ففعلت ذلك.

قال الحسن: **وكنت جالساً على باب البيت، فسمعت هاتفاً آخر وهو يقول: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾**[1].

قال: **سمعت هاتفاً آخر وهو يقول:** توفّى النبيّ صلى الله عليه وآله ... والآن فقد قتل عليّ بن أبي طالب إذاً تضعضع ركن الإسلام.

قال الحسن: **فلم أصبر أن فتحت الباب ودخلت، فإذا أبي فارق الدنيا، فأحضرنا أكفانه، وقد كان عنده حنوط له من بقيّة حنوط النبيّ صلى الله عليه وآله.**[2]

كلامه عليه السلام لابن ملجم

٩٠ ٦٠ • **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: ... قال الراوي: فاصطفقت أبواب الجامع، وضجّت الملائكة في السماء بالدعاء، وهبّت ريح عاصف سوداء مظلمة، ونادى جبرئيل عليه السلام بين السماء والأرض بصوت يسمعه كلّ مستيقظ: «تهدّمت واللّه! أركان الهدى، وانطمست واللّه! نجوم السماء وأعلام التقى، وانفصمت واللّه! العروة الوثقى، قتل ابن عمّ محمّد المصطفى، قتل الوصيّ المجتبى، قتل عليّ المرتضى، قتل واللّه! سيّد الأوصياء، قتله أشقى الأشقياء».

قال: فلمّا سمعت أمّ كلثوم نعي جبرئيل فلطمت على وجهها وخدّها وشقّت جيبها وصاحت: وا أبتاه! وا عليّاه! وا محمّداه! وا سيّداه! ثمّ أقبلَت إلى أخويها الحسن والحسين، فأيقظتهما وقالت لهما: لقد قتل أبوكما، فقاما يبكيان، فقال لها الحسن عليه السلام: **يا أختاه! كفّي عن البكاء حتّى نعرف صحّة الخبر كيلا تشمت الأعداء.**

فخرجا فإذا الناس ينوحون وينادون: وا إماماه! وا أمير المؤمنيناه! قتل واللّه! إمام

---

١. فصّلت: ٤١/ ٤٠.

٢. الفتوح المجلّد ٢: ٢٨٢.

عابد مجاهد لم يسجد لصنم، كان أشبه الناس برسول اللّه صلى الله عليه وآله.

فلمّا سمع الحسن والحسين عليهما السلام صرخات الناس ناديا: **وا أبتاه! وا عليّاه! ليت الموت أعدمنا الحياة.**

فلمّا وصلا الجامع ودخلا وجدا أبا جعدة بن هبيرة ومعه جماعة من الناس، وهم يجتهدون أن يقيموا الإمام في المحراب ليصلّي بالناس، فلم يطق على النهوض، وتأخّر عن الصفّ وتقدّم الحسن عليه السلام، فصلّى بالناس وأمير المؤمنين عليه السلام يصلّي إيماءاً من جلوس، وهو يمسح الدم عن وجهه وكريمه الشريف، يميل تارة ويسكن أخرى، والحسن عليه السلام ينادي: **وا انقطاع ظهراه! يعزّ واللّه! عليّ أن أراك هكذا.**

ففتح عينه وقال: يا بنيّ! لا جزع على أبيك بعد اليوم، هذا جدّك محمّد المصطفى وجدّتك خديجة الكبرى وأمّك فاطمة الزهراء والحور العين محدقون منتظرون قدوم أبيك، فطب نفساً وقرّ عيناً وكفّ عن البكاء، فإنّ الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء.

قال: ثمّ إنّ الخبر شاع في جوانب الكوفة وانحشر الناس حتّى المخدّرات خرجن من خدرهنّ إلى الجامع ينظرن إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فدخل الناس الجامع، فوجدوا الحسن ورأس أبيه في حجره، وقد غسل الدم عنه، وشدّ الضربة وهي بعدها تشخب دماً، ووجهه قد زاد بياضاً بصفرة، وهو يرمق السماء بطرفه ولسانه يسبّح اللّه ويوحّده، وهو يقول: «أسألك يا ربّ الرفيع الإعلى»!

فأخذ الحسن عليه السلام رأسه في حجره، فوجده مغشيّاً عليه، فعندها بكى بكاءً شديداً، وجعل يقبّل وجه أبيه وما بين عينيه وموضع سجوده، فسقط من دموعه قطرات على وجه أمير المؤمنين عليه السلام، ففتح عينيه فرآه باكياً، فقال له: يا بنيّ! يا حسن! ما هذا البكاء؟ يا بنيّ! لا روع على أبيك بعد اليوم، هذا جدّك محمّد المصطفى وخديجة وفاطمة والحور العين محدقون منتظرون قدوم أبيك، فطب نفساً وقرّ عيناً، واكفف عن البكاء، فإنّ الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء، يا بنيّ! أ تجزع على أبيك وغداً تقتل

بعدي مسموماً مظلوماً؟ ويقتل أخوك بالسيف هكذا؟ وتلحقان بجدّكما وأبيكما وأمّكما.

فقال له الحسن عليه السلام: **يا أبتاه! ما تعرّفنا من قتلك ومن فعل بك هذا؟**

قال: قتلني ابن اليهوديّة عبد الرحمن بن ملجم المراديّ.

فقال: **يا أباه! من أيّ طريق مضى؟**

قال: لا يمضي أحد في طلبه، فإنّه سيطلع عليكم من هذا الباب ـ وأشار بيده الشريفة إلى باب كندة ـ.

قال: ولم يزل السمّ يسري في رأسه وبدنه، ثمّ اغمي عليه ساعة والناس ينتظرون قدوم الملعون من باب كندة، فاشتغل الناس بالنظر إلى الباب، ويرتقبون قدوم الملعون، وقد غصّ المسجد بالعالم ما بين باك ومحزون، فما كان إلّا ساعة وإذا بالصيحة قد ارتفعت وزمرة من الناس وقد جاؤوا بعدوّ اللّه ابن ملجم مكتوفاً، وهذا يلعنه وهذا يضربه.

قال: فوقع الناس بعضهم على بعض ينظرون إليه، فأقبلوا باللعين مكتوفاً وهذا يلعنه وهذا يضربه، وهم ينهشون لحمه بأسنانهم ويقولون له: يا عدوّ اللّه! ما فعلت؟ أهلكت أمّة محمّد وقتلت خير الناس، وإنّه لصامت وبين يديه رجل يقال له: حذيفة النخعيّ، بيده سيف مشهور، وهو يردّ الناس عن قتله، وهو يقول: هذا قاتل الإمام عليّ عليه السلام حتّى أدخلوه المسجد.

قال الشعبيّ: ... فلمّا جاؤوا به [ابن ملجم] أوقفوه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا نظر إليه الحسن عليه السلام قال له: **يا ويلك! يا لعين! يا عدوّ اللّه! أنت قاتل أمير المؤمنين ومُثكِلُنا إمامَ المسلمين؟ هذا جزاؤه منك حيث آواك وقرّبك وأدناك وآثرك على غيرك؟ وهل كان بئس الإمام لك حتّى جازيته هذا الجزاء يا شقيّ؟!**

قال: فلم يتكلّم بل دمعت عيناه! فانكبّ الحسن عليه السلام على أبيه يقبّله، وقال له: **هذا قاتلك يا أباه! قد أمكن اللّه منه.**

فلم يجبه وكان نائماً، فكره أن يوقظه من نومه، ثمّ التفت إلى ابن ملجم، وقال له: **يا عدوّ اللّه! هذا كان جزاؤه منك، بوّأك وأدناك وقرّبك وحباك وفضّلك على غيرك؟ هل كان بئس الإمام لك حتّى جازيته بهذا الجزاء يا شقيّ الأشقياء؟!**

فقال له الملعون: يا أبا محمّد! أفأنت تنقذ من في النار؟

فعند ذلك ضجّت الناس بالبكاء والنحيب، فأمرهم الحسن عليه السلام بالسكوت، ثمّ التفت الحسن عليه السلام إلى الذي جاء به حذيفة رضي الله عنه، فقال له: **كيف ظفرت بعدوّ اللّه؟ وأين لقيته؟**

فقال: يا مولاي! إنّ حديثي معه لعجيب، وذلك أنّي كنت البارحة نائماً في داري وزوجتي إلى جانبي وهي من غطفان، وأنا راقد وهي مستيقظة، إذ سمعت هي الزعقة وناعياً ينعي أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: «تهدّمت واللّه! أركان الهدى، وانطمست واللّه! أعلام التقى، قتل ابن عمّ محمّد المصطفى، قتل عليّ المرتضى، قتله أشقى الأشقياء».

فأيقظتني وقالت لي: أنت نائم وقد قتل إمامك عليّ بن أبي طالب؟! فانتبهت من كلامها فزعاً مرعوباً وقلت لها: يا ويلك! ما هذا الكلام، رضّ اللّه فاك! لعلّ الشيطان قد ألقى في سمعك هذا؟ أو حلم ألقي عليك؟ يا ويلك! إنّ أمير المؤمنين ليس لأحد من خلق اللّه تعالى قبله تبعة ولا ظلامة، وإنّه لليتيم كالأب الرحيم، وللأرملة كالزوج العطوف، وبعد ذلك فمن ذا الذي يقدر على قتل أمير المؤمنين وهو الأسد الضرغام والبطل الهمام والفارس القمقام؟

فأكثرت عليّ وقالت: إنّي سمعت ما لم تسمع وعلمت ما لم تعلم ....

فقال الحسن عليه السلام [بعد الإتيان بابن ملجم إلى حضرته]: **الحمد للّه الذي نصر وليّه وخذل عدوّه.**

ثمّ انكبّ الحسن عليه السلام على أبيه يقبّله وقال له: **يا أباه! هذا عدوّ اللّه وعدوّك، قد أمكن اللّه منه.**

فلم يجبه وكان نائماً، فكره أن يوقظه من نومه، فرقد ساعة ثمّ فتح عليه السلام عينيه وهو يقول: ارفقوا بي يا ملائكة ربّي.

فقال له الحسن عليه السلام: **هذا عدوّ اللّه وعدوّك ابن ملجم قد أمكن اللّه منه وقد حضر بين يديك.**

قال: ففتح أمير المؤمنين عليه السلام عينيه ونظر إليه وهو مكتوف وسيفه معلّق في عنقه، فقال له بضعف وانكسار صوت ورأفة ورحمة: يا هذا! لقد جئت عظيماً، وارتكبت أمراً عظيماً، وخطباً جسيماً، أبئس الإمام كنت لك حتّى جازيتني بهذا الجزاء؟ ألم أكن شفيقاً عليك وآثرتك على غيرك، وأحسنت إليك وزدت في إعطائك؟ ألم يكن يقال لي فيك كذا وكذا فخلّيت لك السبيل ومنحتك عطائي، وقد كنت أعلم أنّك قاتلي لا محالة؟ ولكن رجوت بذلك الاستظهار من اللّه تعالى عليك، يا لكع! وعلّ أنْ ترجع عن غيّك، فغلبت عليك الشقاوة فقتلتني، يا شقيّ الأشقياء!

قال: فدمعت عينا ابن ملجم لعنه اللّه تعالى وقال: يا أمير المؤمنين! أفأنت تنقذ من في النار؟

قال له: صدقت.

ثمّ التفت عليه السلام إلى ولده الحسن عليه السلام وقال له: ارفق يا ولدي! بأسيرك وارحمه، وأحسن إليه وأشفق عليه، ألا ترى إلى عينيه قد طارتا في أمّ رأسه، وقلبه يرجف خوفاً ورعباً وفزعاً؟

فقال له الحسن عليه السلام: **يا أباه! قد قتلك هذا اللعين الفاجر، وأفجعنا فيك وأنت تأمرنا بالرفق به؟!**

فقال له: نعم، يا بنيّ! نحن أهل بيت لا نزداد على الذنب إلينا إلّا كرماً وعفواً....[1]

---

١. بحار الأنوار ٤٢: ٢٨٢.

استيذانه من أبيه عليه السلام لقتل قاتله

٩١ **٦١ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن بكّار النقّاش القمّيّ، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد الفزاريّ، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ النخّاس، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الرمّانيّ، قال: حدّثنا يحيى الحمّانيّ، قال: حدّثنا محمّد بن عبيد الطيالسيّ، عن مختار التمّار، عن أبي مطر، قال: لمّا ضرب ابن ملجم الفاسق لعنه الله أمير المؤمنين عليه السلام، قال له الحسن عليه السلام: **أقتله؟**

قال: لا، ولكن أحبسه فإذا متّ فاقتلوه، فإذا متّ فادفنوني في هذا الظهر في قبر أخويّ: هود وصالح.[١]

قتل ابن ملجم

٩٢ **٦٢ • الحميريّ** رحمه الله: عنه [أبو البختريّ]، عن جعفر، عن أبيه، قال: أخبرني أبي أنّ الحسن قدّمه ليضرب عنقه بيده، فقال: قد عاهدت الله عهداً أن أقتل أباك وقد وفيت، فإن شئت فاقتل، وإن شئت فاعف، وإن عفوت ذهبت إلى معاوية فقتلته، وأرحتك منه ثمّ جئتك.

فقال: **لا حتّى أعجّلك إلى النار**، فقدّمه فضرب عنقه.[٢]

٩٣ **٦٣ • الشيخ المفيد** رحمه الله: لمّا قضى أمير المؤمنين عليه السلام وفرغ أهله من دفنه، جلس الحسن عليه السلام وأمر أن يؤتى بابن ملجم، فجيء به، فلمّا وقف بين يديه، قال له: **يا عدوّ الله! قتلت أمير المؤمنين وأعظمت الفساد في الدين**، ثمّ أمر به، فضربت عنقه واستوهبت أمّ الهيثم بنت الأسود النخعيّة جيفته منه لتتولّى إحراقها، فوهبها لها، فأحرقتها بالنار.[٣]

---

١. تهذيب الأحكام ٦: ٣٨ ح ٦٦، الغارات (التعليقات) ٢: ٨٤٧، فرحة الغريّ: ٣٨، وسائل الشيعة ١٤: ٣٩٧ ح ١٩٤٥٢، بحار الأنوار ١١: ٣٧٩ ح ٤، و٤٢: ٢١٨ ح ٢٠، و١٠٠: ٢٣٩ ح ٩.

٢. قرب الإسناد: ١٤٣ ح ٥١٦، بحار الأنوار ٤٢: ٣٠٢ ح ١.

٣. الإرشاد ١: ٢٢، كشف الغمّة ١: ٤٣٩، المستجاد من الإرشاد: ٥١، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ١٢٩، بحار الأنوار ٤٢: ٢٣٢.

٩٤ ٦٤ • **السيّد عبد الكريم بن طاووس** رحمه الله : أخبرني عبد الصمد بن أحمد، عن أبي الفرج بن الجوزيّ، قال: قرأت بخطّ أبي الوفاء بن عقيل قال: لمّا جيء بابن ملجم إلى الحسن عليه السلام قال: إنّي أريد أن أسارّك بكلمة.

فأبى الحسن عليه السلام وقال: **إنّه يريد أن يعضّ أذني.**

فقال ابن ملجم: واللّه! لو مكّنني منها لأخذتها من صماخه.[١]

٩٥ ٦٥ • **الإربليّ** رحمه الله : فلمّا قبض عليه السلام بعث الحسن عليه السلام إلى ابن ملجم فقتله، ولفّه الناس في البواري وأحرقوه، وكان أنفذ إلى الحسن يقول: إنّي واللّه! ما أعطيت اللّه عهداً إلّا وفيت به، إنّي عاهدت اللّه أن أقتل عليّاً ومعاوية أو أموت دونهما، فإن شئت خلّيت بيني وبينه ولك اللّه عليَّ أن أقتله، فإن قتلته وبقيت لآتينّك حتّى أضع يدي في يدك.

فقال: **أما واللّه! حتّى تعاين النار**، ثمّ قدّمه فقتله.[٢]

٩٦ ٦٦ • **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله : قال الراويّ: ثمّ إنّه لمّا رجع أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه إلى الكوفة واجتمعوا لقتل اللعين عدوّ اللّه ابن ملجم، فقال عبد اللّه بن جعفر: اقطعوا يديه ورجليه ولسانه، واقتلوه بعد ذلك، وقال ابن الحنفيّة رحمه الله : اجعلوه غرضاً للنشاب، وأحرقوه بالنار، وقال آخر: اصلبوه حيّاً حتّى يموت.

فقال الحسن عليه السلام : **أنا ممتثل فيه ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام أضربه ضربة بالسيف حتّى يموت فيها، وأحرقه بالنار بعد ذلك.**

قال: فأمر الحسن عليه السلام أن يأتوه به، فجاؤوا به مكتوفاً حتّى أدخلوه إلى الموضع الذي ضرب فيه الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام والناس يلعنونه ويوبّخونه، وهو ساكت لا يتكلّم.

فقال الحسن عليه السلام : **يا عدوّ اللّه! قتلت أمير المؤمنين وإمام المسلمين، وأعظمت الفساد في الدين.**

---

١. فرحة الغريّ: ١٩، بحار الأنوار ٤٢: ٣٠٧ ح ٦.

٢. كشف الغمّة ١: ٤٣٣، المناقب للخوارزميّ: ٣٨٦ ذيل ح ٤٠١، تاريخ الطبريّ ٣: ١٥٩، بحار الأنوار ٤٢: ٢٤٦.

فقال لهما: يا حسن ويا حسين! عليكما السلام، ما تريدان تصنعان بي؟

قالا له: **نريد قتلك كما قتلت سيّدنا ومولانا.**

فقال لهما: اصنعا ما شئتما أن تصنعا، ولا تعنفا من استزلّه الشيطان فصدّه عن السبيل ولقد زجرت نفسي فلم تنزجر، ونهيتها فلم تنته، فدعها تذوق وبال أمرها، ولها عذاب شديد، ثمّ بكى فقال له: **يا ويلك ما هذه الرقّة أين كانت حين وضعت قدمك، وركبت خطيئتك؟**

فقال ابن ملجم لعنه اللّه: ﴿**اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾[1] ولقد انقضى التوبيخ والمعايرة و إنّما قتلت أباك، وحصلت بين يديك، فاصنع ما شئت، وخذ بحقّك منّي كيف شئت، ثمّ برك على ركبتيه وقال: يا ابن رسول اللّه! الحمد للّه الذي أجرى قتلي على يديك، فرقّ له الحسن عليه السلام لأنّ قلبه كان رحيماً صلّى اللّه عليه، فقام الحسن عليه السلام وأخذ السيف بيده وجرّده من غمده فهزّ به حتّى لاح الموت في حدّه ثمّ ضربه ضربة أدار بها عنقه، فاشتدّ زحام الناس عليه، وعلت أصواتهم فلم يتمكّن من فتح باعه، فارتفع السيف إلى باعه فأبرأه، فانقلب عدوّ اللّه على قفاه يحور في دمه، فقام الحسين عليه السلام إلى أخيه وقال: يا أخي أليس الأب واحداً والأمّ واحدة، ولي نصيب في هذه الضربة، ولي في قتله حقّ، فدعني أضربه ضربة أشفي بها بعض ما أجده.

فناوله الحسن عليه السلام السيف فأخذه وهزّه وضربه على الضربة التي ضربه الحسن عليه السلام فبلغ إلى طرف أنفه، وقطع جانبه الآخر، وابتدره الناس بعد ذلك بأسيافهم فقطّعوه إرباً إرباً، وعجّل اللّه بروحه إلى النار وبئس القرار، ثمّ جمعوا جثّته وأخرجوه من المسجد، وجمعوا له حطباً وأحرقوه بالنار، وقيل: طرحوه في حفرة وطمّوه بالتراب وهو يعوي كعويّ الكلاب في حفرته إلى يوم القيامة.[2]

---

١. المجادلة: ٥٨/ ١٩.

٢. بحار الأنوار ٤٢: ٢٩٧.

٩٧ ٦٧ • **أبو الفرج الإصفهانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثني أحمد بن عيسى، قال: حدّثنا الحسن بن نصر، قال: حدّثنا زيد بن المعذل، عن يحيى بن شعيب، عن أبي مخنف، عن فضيل بن خديج، عن الأسود الكنديّ والأجلح، قالا: توفّي أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وهو ابن أربع وستّين سنة، سنة أربعين في ليلة الأحد لإحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان، وولّى غسله ابنه الحسن بن عليّ وعبد اللّه بن العبّاس، وكفّن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وصلّى عليه ابنه الحسن وكبّر عليه خمس تكبيرات، ودفن في الرحبة ممّا يلي أبواب كندة عند صلاة الصبح.

ودعا الحسن بعد دفنه بابن ملجم ـ لعنه اللّه ـ فأتي به، فأمر بضرب عنقه، فقال له: إن رأيت أن تاخذ عليَّ العهود أن أرجع إليك حتّى أضع يدي في يدك بعد أن أمضي إلى الشام، فأنظر ما صنع صاحباي بمعاوية، فإن كان قتله وإلّا قتلته، ثمّ أعود إليك، تحكم فيَّ بحكمك.

فقال له الحسن: **هيهات! واللّه! لا تشرب الماء البارد أو تلحق روحك بالنار.**

ثمّ ضرب عنقه، فاستوهبت أمّ الهيثم بنت الأسود النخعيّة جيفته منه، فوهبها لها، فأحرقتها بالنار.[١]

كلامه عليه السلام مع الناس بعد ضربة ابن ملجم

٩٨ ٦٨ • **الشيخ المفيد** رحمه الله: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عمر الجعابيّ، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ، قال: حدّثنا أبو عوانة موسى بن يوسف القطّان الكوفيّ، قال: حدّثنا محمّد بن سليمان المقرئ الكنديّ، عن عبد الصمد بن عليّ النوفليّ، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن الأصبغ بن نباتة العبديّ، قال: لمّا ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام غدونا عليه نفر من أصحابنا، أنا والحارث

---

١. مقاتل الطالبيّين: ٤١، تيسير المطالب: ١٣٥ ح ١٠١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ١٢٥، بحار الأنوار ٤٢: ٣٣٨ ح ٢٢ إلى قوله: «عند صلاة الصبح».

وسويد بن غفلة وجماعة معنا، فقعدنا على الباب فسمعنا البكاء فبكينا، فخرج إلينا الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال: **يقول لكم أمير المؤمنين:** انصرفوا إلى منازلكم.

فانصرف القوم غيري، فاشتدّ البكاء من منزله، فبكيت فخرج الحسن عليه السلام فقال: **ألم أقل لكم انصرفوا؟**

فقلت: لا واللّه! يا ابن رسول اللّه! ما تتابعني نفسي، ولا تحملني رجلي أن أنصرف حتّى أرى أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

قال: فتلبّث فدخل ولم يلبث أن خرج، فقال لي: **ادخل.**

فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام، فإذا هو مستند، معصوب الرأس بعمامة صفراء، قد نزف واصفرّ وجهه، ما أدري وجهه أصفر أم العمامة، فأكببت عليه فقبّلته وبكيت. فقال لي: لا تبك يا أصبغ! فإنّها واللّه! الجنّة.

فقلت له: جعلت فداك! إنّي أعلم واللّه! أنّك تصير إلى الجنّة، وإنّما أبكي لفقداني إيّاك يا أمير المؤمنين!...[1]

٩٩ **٦٩ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: [مرفوعاً] عن الأصبغ [بن نباتة] قال: لمّا ضرب أمير المؤمنين عليه السلام الضربة التي كانت وفاته فيها اجتمع إليه الناس بباب القصر، وكان يراد قتل ابن ملجم لعنه اللّه، فخرج الحسن عليه السلام، فقال: **معاشر الناس! إنّ أبي أوصاني أن أترك أمره إلى وفاته فإن كان له الوفاة، وإلّا نظر هو في حقّه، فانصرفوا يرحمكم اللّه.**

قال: فانصرف الناس ولم أنصرف، فخرج ثانية وقال لي: **يا أصبغ! أما سمعت قولي عن قول أمير المؤمنين؟**

قلت: بلى، ولكنّي رأيت حاله، فأحببت أن أنظر إليه فأستمع منه حديثاً، فاستأذن لي رحمك اللّه!

---

١. الأمالي: ٣٥١ ح ٣، بشارة المصطفى: ٣٩٩ ح ١٥، تفسير البرهان ٣: ٢٧٥ ح ١٢، حلية الأبرار ١: ٤٥٤، بحار الأنوار ٤٢: ٢٠٤ ح ٨.

فدخل ولم يلبث أن خرج فقال لي: **ادخل**.

فدخلت فإذا أمير المؤمنين عليه السلام معصّب بعصابة وقد علت صفرة وجهه على تلك العصابة، وإذا هو يرفع فخذاً ويضع أخرى من شدّة الضربة وكثرة السمّ ....[1]

عمر أبيه عليه السلام عند شهادته

١٠٠ **٧٠ • ابن جرير الطبريّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثت عن مصعب بن عبد اللّه، قال: كان الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول: **قتل أبي وهو ابن ثمان وخمسين سنة.**[2]

كلامه عند شهادة أبيه عليه السلام

١٠١ **٧١ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: قال محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه: لمّا كانت ليلة إحدى وعشرين وأظلم الليل وهي الليلة الثانية من الكائنة جمع أبي أولاده وأهل بيته وودّعهم، ثمّ قال لهم: اللّه خليفتي عليكم، وهو حسبي ونعم الوكيل، وأوصاهم الجميع منهم بلزوم الإيمان والأديان والأحكام التي أوصاه بها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فمن ذلك ما نقل عنه عليه السلام أنّه أوصى به الحسن والحسين عليهما السلام لمّا ضربه الملعون ابن ملجم، وهي هذه: أوصيكما بتقوى اللّه، وساقها إلى آخر ما مرّ برواية السيّد الرضيّ.

قال: ثمّ تزايد ولوج السمّ في جسده الشريف حتّى نظرنا إلى قدميه وقد احمرّتا جميعاً، فكبر ذلك علينا وأيسَنا منه، ثمّ أصبح ثقيلاً، فدخل الناس عليه، فأمرهم ونهاهم وأوصاهم، ثمّ عرضنا عليه المأكول والمشروب، فأبى أن يشرب، فنظرنا إلى شفتيه وهما يختلجان بذكر اللّه تعالى، وجعل جبينه يرشّح عرقاً وهو يمسحه بيده، قلت: يا أبت! أراك تمسح جبينك!

فقال: يا بنيّ! إنّي سمعت جدّك رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّ المؤمن إذا نزل به الموت

---

١. بحار الأنوار ٤٠: ٤٤ ح ٨٢، و٤٢: ٢٠٤ ح ٨ مع اختلاف يسير.

٢. تاريخ الطبريّ ٣: ١٦٠، والمشهور أنّه عليه السلام استشهد وهو ابن ثلاث وستّين سنة.

ودنت وفاته عرق جبينه وصار كاللؤلؤ الرطب، وسكن أنينه.

ثمّ قال: يا أبا عبد اللّه! ويا عون! ثمّ نادى أولاده كلّهم بأسمائهم صغيراً وكبيراً واحداً بعد واحد، وجعل يودّعهم ويقول: اللّه خليفتي عليكم، أستودعكم اللّه، وهم يبكون.

فقال له الحسن عليه السلام: **يا أبة! ما دعاك إلى هذا؟**

فقال له: يا بنيّ! إنّي رأيت جدّك رسول اللّه صلى الله عليه وآله في منامي قبل هذه الكائنة بليلة، فشكوت إليه ما أنا فيه من التذلّل والأذى من هذه الأمّة، فقال لي: ادع عليهم، فقلت: اللّهمّ أبدلهم بي شرّاً منّي، وأبدلني بهم خيراً منهم.

فقال لي: قد استجاب اللّه دعاك، سينقلك إلينا بعد ثلاث، وقد مضت الثلاث. يا أبا محمّد! أوصيك، ويا أبا عبد اللّه! خيراً، فأنتما منّي وأنا منكما.

ثمّ التفت إلى أولاده الذين من غير فاطمة عليها السلام وأوصاهم أن لا يخالفوا أولاد فاطمة يعني الحسن والحسين عليهما السلام.[1]

بكاؤه على أبيه عليه السلام ووصاياه له

(١٠٢) **٧٢ • السيّد أبو طالب** [من مؤلّفي الزيديّة]: حدّثني عقبة بن أبي الصهباء، قال: لمّا ضرب ابن ملجم **لعنه اللّه** عليّاً عليه السلام دخل الحسن عليه السلام وهو باك، فقال له عليّ عليه السلام: ما يبكيك يا بنيّ؟!

فقال الحسن عليه السلام: **وما لي لا أبكي وأنت في أوّل يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا؟**

فقال: يا بنيّ! احفظ عنّي أربعاً وأربعاً لا يضرّك ما عملت معهنّ شيئاً.

فقال عليه السلام: **ما هنّ يا أمير المؤمنين؟!**

فقال: اعلم أنّ أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب،

---

١. بحار الأنوار ٤٢: ٢٩٠.

وأكبر من الحسب حسن الخلق.

فقال الحسن عليه السلام: **يا أبت! هذه الأربع، فأعطني الأربع.**

قال: يا بنيّ! إيّاك ومصادقة الأحمق! فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك، وإيّاك ومصادقة الكذّاب! فإنّه يقرّب عليك البعيد ويبعّد عليك القريب، وإيّاك ومصادقة البخيل! فإنّه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه، وإيّاك ومصادقة الفاجر! فإنّه يبيعك بالتافه اليسير.[١]

وصيّة أبيه إليه عليه السلام في قاتله

(١٠٣) **٧٣ • اليعقوبيّ** رحمه الله: اجتمع الناس، فبايعوا الحسن بن عليّ عليه السلام، وخرج الحسن بن عليّ عليه السلام إلى المسجد الجامع، فخطب خطبة له طويلة، ودعا بعبد الرحمن بن ملجم، فقال عبد الرحمن: ما الذي أمرك به أبوك؟

قال: **أمرني ألّا أقتل غير قاتله، وأن أشبع بطنك، وأنعم وطاءك، فإن عاش أقتصّ أو أعفو، وإن مات ألحقتّك به.**

فقال ابن ملجم: إن كان أبوك ليقول الحقّ ويقضي به في حال الغضب والرضى، فضربه الحسن بالسيف، فالتقاه بيده فندرت[٢]، وقتله.[٣]

كيفيّة الصلاة على أبيه عليه السلام ودفنه

(١٠٤) **٧٤ • اليعقوبيّ** رحمه الله: ... غسّله الحسن ابنه بيده، وصلّى عليه وكبّر عليه سبعاً، وقال: **أما إنّه لا يكبّر على أحد بعده،** ودفن بالكوفة في موضع يقال له: الغريّ، وكانت خلافته أربع سنين وعشرة أشهر.[٤]

---

١. تيسير المطالب: ٥٦٣ ح ٧٩٢، معدن الجواهر: ١٣١ ح ١٦٧ قطعة منه.

٢. أي سقطت.

٣. تاريخ اليعقوبيّ ٢: ١٢١.

٤. تاريخ اليعقوبيّ ٢: ٢١٣.

تجهيزه أبيه عليه السلام ليلاً

١٠٥ **٧٥ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: [روى] أبو بكر الشيرازيّ في كتابه عن الحسن البصريّ، قال: أوصى عليّ عليه السلام عند موته للحسن والحسين عليهما السلام، وقال لهما: إن أنا متّ فإنّكما ستجدان عند رأسي حنوطاً من الجنّة وثلاثة أكفان من استبرق الجنّة، فغسّلوني وحنّطوني بالحنوط وكفّنوني.

قال الحسن عليه السلام: **فوجدنا عند رأسه طبقاً من الذهب عليه خمس شمّامات من كافور الجنّة وسدراً من سدر الجنّة.**

فلمّا فرغوا من غسله وتكفينه أتى البعير فحملوه على البعير بوصيّة منه، وكان قال عليه السلام: فسيأتي البعير إلى قبري فيقف عنده، فأتى البعير حتّى وقف على شفير القبر، فواللّه! ما علم أحد من حفره، فألحد فيه بعد ما صلّى عليه، وأظلّت الناس غمامة بيضاء وطيور بيض، فلمّا دفن ذهبت الغمامة والطيور.[١]

١٠٦ **٧٦ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: قال محمّد بن الحنفيّة: ثمّ أخذنا في جهازه ليلاً وكان الحسن عليه السلام يغسّله والحسين عليه السلام يصبّ الماء عليه، وكان عليه السلام لا يحتاج إلى من يقلّبه، بل كان يتقلّب كما يريد الغاسل يميناً وشمالاً، وكانت رائحته أطيب من رائحة المسك والعنبر، ثمّ نادى الحسن عليه السلام بأخته زينب وأمّ كلثوم، وقال: **يا أختاه! هلمّي بحنوط جدّي رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم، فبادرت زينب مسرعة حتّى أتته به.

قال الراويّ: فلمّا فتحته فاحت الدار وجميع الكوفة وشوارعها لشدّة رائحة ذلك الطيب، ثمّ لفّوه بخمسة أثواب كما أمر عليه السلام، ثمّ وضعوه على السرير، وتقدّم الحسن والحسين عليهما السلام إلى السرير من مؤخّره وإذا مقدّمه قد ارتفع ولا يرى حامله، وكان حاملاه من مقدّمه جبرئيل وميكائيل، فما مرّ بشيء على وجه الأرض إلّا انحنى له

---

١. المناقب ٢: ٣٤٨، تسلية المجالس ١: ٤٨٩، مدينة المعاجز ٣: ٥٨ ح ٧٢٠، بحار الأنوار ٤٢: ٢٣٤ ح ٤٤.

ساجداً وخرج السرير من مايل باب كندة، فحملا مؤخّره وسارا يتّبعان مقدّمه.

قال ابن الحنفيّة رحمه الله: واللّه! لقد نظرت إلى السرير وإنّه ليمرّ بالحيطان والنخل، فتنحني له خشوعاً، ومضى مستقيماً إلى النجف إلى موضع قبره الآن.

قال: وضجّت الكوفة بالبكاء والنحيب، وخرجن النساء يتبعنه لاطمات حاسرات، فمنعهم الحسن عليه السلام ونهاهم عن البكاء والعويل، وردّهنّ إلى أماكنهنّ، والحسين عليه السلام يقول: «لا حول ولا قوّة إلّا باللّه العليّ العظيم، إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، يا أباه! وا انقطاع ظهراه، من أجلك تعلّمت البكاء، إلى اللّه المشتكى».

فلمّا انتهيا إلى قبره وإذا مقدّم السرير قد وضع، فوضع الحسن عليه السلام مؤخّره، ثمّ قام الحسن عليه السلام وصلّى عليه والجماعة خلفه، **فكبّر سبعاً** كما أمره به أبوه عليه السلام.[1]

(١٠٧) **٧٧ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: روى البرسيّ في «مشارق الأنوار» عن محدّثي أهل الكوفة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا حمله الحسن والحسين عليهما السلام على سريره إلى مكان البئر المختلف فيه إلى نجف الكوفة وجدوا فارساً يتضوّع منه رائحة المسك، فسلّم عليهما، ثمّ قال للحسن عليه السلام: أنت الحسن بن عليّ رضيع الوحي والتنزيل، وفطيم العلم والشرف الجليل خليفة أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين؟

قال: **نعم**.

قال: وهذا الحسين بن أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين سبط الرحمة ورضيع العصمة وربيب الحكمة ووالد الأئمّة؟

قال: نعم.

قال: سلّماه إليّ وامضيا في دعة اللّه.

فقال له الحسن عليه السلام: **إنّه أوصى إلينا أن لا نسلّم إلّا إلى أحد رجلين: جبرئيل أو الخضر، فمن أنت منهما؟**

---

١. بحار الأنوار ٤٢: ٢٩٤.

فكشف النقاب فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ قال للحسن عليه السلام: يا أبا محمّد! إنّه لا تموت نفس إلّا ويشهدها أفما يشهد جسده؟

قال: وروى عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّ أمير المؤمنين قال للحسن والحسين عليهما السلام: إذا وضعتماني في الضريح فصلّيا ركعتين قبل أن تهيلا عليَّ التراب، وانظرا ما يكون.

فلمّا وضعاه في الضريح المقدّس فعلا ما أمرا به، ونظرا وإذا الضريح مغطّى بثوب من سندس، فكشف الحسن عليه السلام ممّا يلي وجه أمير المؤمنين، فوجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وآدم وإبراهيم يتحدّثون مع أمير المؤمنين عليه السلام، وكشف الحسين ممّا يلي رجليه فوجد الزهراء وحوّاء ومريم وآسية عليهنّ السلام ينحن على أمير المؤمنين عليه السلام ويندبنه.[١]

١٠٨ **٧٨ • ابن سعد** [من مؤلّفي السنّة]: أخبرنا وكيع بن الجرّاح، عن يحيى بن مسلم أبي الضحّاك، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، قال: وأخبرنا عبد اللّه بن نمير، عن عبد السلام رجل من بني مسيلمة، عن بيان، عن عامر الشعبيّ، قال: وأخبرنا عبد اللّه بن نمير، عن سفيان، عن أبي روق، عن رجل، قال: وأخبرنا الفضل بن دكين، قال: أخبرنا خالد بن إلياس، عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص، قال: وأخبرنا شبابة بن سوّار الفزاريّ، قال: أخبرنا قيس بن الربيع، عن بيان، عن الشعبيّ أنّ الحسن بن عليّ **صلّى على عليّ بن أبي طالب، فكبّر عليه أربع تكبيرات**[٢].

ودفن عليّ بالكوفة عند مسجد الجماعة في الرحبة ممّا يلي أبواب كندة قبل أن ينصرف الناس من صلاة الفجر، ثمّ انصرف الحسن بن عليّ من دفنه، **فدعا الناس إلى بيعته، فبايعوه.**[٣]

---

١. بحار الأنوار ٤٢: ٣٠٠، مدينة المعاجز ٣: ٦٠ ح ٧٢٤.

٢. اعلم أنّ التكبير الواجب على الميّت هو خمس تكبيرات، وأمّا الزائد على الخمس لا خلاف فيه كما أشار إليه الشيخ في المختلف. وما نقله ابن سعد فهو موافق لما عليه أهل السنّة.

٣. الطبقات الكبرى ٣: ٢٧.

حضور الملائكة عند غسل أبيه عليه السلام وتشييعه

١٠٩ **٧٩ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: عن منصور بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن جدّه زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن عليّ في خبر طويل يذكر فيه: أوصيكما وصيّة فلا تظهرا على أمري أحداً، فأمرهما أن يستخرجا من الزاوية اليمنى لوحاً، وأن يكفنّاه فيما يجدان، فإذا غسّلاه وضعاه على ذلك اللوح، وإذا وجدا السرير يشال مقدّمه يشيلان مؤخّره، وأن يصلّي الحسن مرّة والحسين مرّة صلاة إمام، ففعلا كما رسم، فوجدا اللوح وعليه مكتوب: «بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا ما ذخره نوح النبيّ عليه السلام لعليّ بن أبي طالب»، وأصابا الكفن في دهليز الدار موضوعاً فيه حنوط قد أضاء نوره على نور النهار.

وروي أنّه قال الحسين وقت الغسل: أما ترى إلى خفّة أمير المؤمنين!

فقال الحسن عليه السلام: **يا أبا عبد اللّه! إنّ معنا قوماً يعينوننا.**

فلمّا قضينا صلاة العشاء الآخرة إذا قد شيل مقدّم السرير ولم يزل نتّبعه إلى أن وردنا إلى الغريّ، فأتينا إلى قبر على ما وصف أمير المؤمنين، ونحن نسمع خفق أجنحة كثيرة وضجّة وجلبة، فوضعنا السرير، وصلّينا على أمير المؤمنين كما وصف لنا، ونزلنا قبره فأضجعناه في لحده، ونضدنا عليه اللبن.[١]

ما رآه بعد دفن أبيه عليهما السلام

١١٠ **٨٠ • المسعوديّ** رحمه الله: روي أنّ أبا عبد اللّه الجدليّ كان فيمن حضر الوصيّة بالدفن، فسأل أبا محمّد عن رفع اللبنة.

فقال: **يا سبحان اللّه! أ تراني كنت أغفل عن هذا؟**

فقال له: فوجدته في القبر؟

---

١. المناقب ٢: ٣٤٨، مدينة المعاجز ٣: ٦٤ ح ٧٢٩، بحار الأنوار ٤٢: ٢٣٥.

فقال: لا، واللّه! ثمّ قال عليه السلام: **ما من نبيّ يموت في المغرب ويموت وصيّه في المشرق إلّا جمع اللّه بينهما في ساعة واحدة.**[١]

مدفن الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

(١١١) **٨١ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: عنه [محمّد بن أحمد بن داود]، عن محمّد بن بكران، عن عليّ بن يعقوب، عن عليّ بن الحسن، عن أخيه، عن أحمد بن محمّد بن عمر الجرجانيّ، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، عن جدّه أبي طالب، قال: سألت الحسن بن عليّ عليه السلام: أين دفنتم أمير المؤمنين؟

قال: **على شفير الجرف، ومررنا به ليلاً على مسجد الأشعث، وقال:** ادفنوني في قبر أخي هود.[٢]

(١١٢) **٨٢ • أبو الفرج الإصفهانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثني أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن العلويّ، قال: حدّثنا يعقوب بن زيد، قال: حدّثني ابن أبي عمير، عن الحسن بن عليّ الخلّال، عن جدّه، قال: قلت للحسن بن عليّ: أين دفنتم أمير المؤمنين؟

قال: **خرجنا به ليلاً من منزله حتّى مررنا به على مسجد الأشعث، حتّى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغريّ.**[٣]

□ ■ □

---

١. إثبات الوصيّة: ١٦٧.

٢. تهذيب الأحكام ٦: ٣٨ ح ٦٧، الغارات (التعليقات) ٢: ٨٤٧، فرحة الغريّ: ٣٨، جامع الأخبار: ٧٢ ح ٩٢، وسائل الشيعة ١٤: ٣٩٨ ح ١٩٤٥٣، بحار الأنوار ٤٢: ٢١٨ ح ٢١، و١٠٠: ٢٣٩ ح ١٠.

٣. مقاتل الطالبيّين: ٤٢، فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة الكوفيّ: ١٣٧ ح ١٣٠، الغارات (التعليقات) ٢: ٨٤٧، فرحة الغريّ: ٣٩، المستجاد من كتاب الإرشاد: ٥٥ وفيه: «بجنب الغريّين فدفنّاه هناك»، تيسير المطالب: ١٢٧ ح ٩٩، بحار الأنوار ١٠٠: ٢٤٥ ح ٣٠.

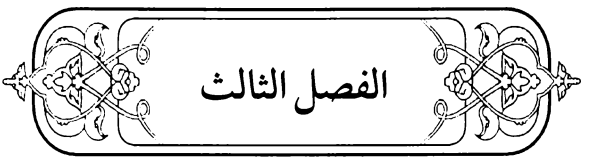

كلماته عليه السلام في زمن إمامته

إخباره عليه السلام عمّا جرى على أبيه عليه السلام عند شهادته

(١١٣) **١ • القاضي النعمان** [من مؤلّفي الزيديّة]: عن الحسن عليه السلام أنّه قال: **سهر عليّ عليه السلام في الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج إلى المسجد لصلاة الليل على عادته، فقالت أمّ كلثوم:** ما هذا الذي قد أسهرك؟

فقال: إنّي مقتول لو قد أصبحت.

قال: **فجاءه مؤذّنه للصلاة، فقام ثمّ رجع، فقالت له ابنته:** مر جعدة[1] فليصلّ بالناس؟

فقال: لا مفرّ من الأجل.

ثمّ قام فخرج، فمرّ على صاحبه، وقد سهر ليلته ينتظره، فغلبته عيناه، فنام فضربه برجله، وقال له: الصلاة، **فقام، فلمّا رآه ضربه.**[2]

(١١٤) **٢ • القاضي النعمان** [من مؤلّفي الزيديّة]: عن أبي عبد اللّه السلميّ، قال: كلّمت الحسن بن عليّ عليه السلام في رجل من قومي، وكان أمير المؤمنين عليّ صلوات اللّه عليه قد بعث حبيب بن مالك يحشر الناس من السواد، فقال لي: **تغدو إن شاء اللّه إليَّ تجد**

---

١. وهو ابن أخت أمير المؤمنين عليه السلام.

٢. شرح الأخبار ٢: ٤٣٠ ح ٧٨٢.

كتابك، وقد ختم، وفرغ منه.

فلمّا أن كان من الغد خرجت من عند أهلي حتّى إذا كنت عند أصحاب الرمّان، استقبلني الناس يقولون: قتل أمير المؤمنين.

فقلت لغلامي: اسرع، فدخلنا القصر فإذا حجرة فيها الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال لي: **ادن منّي**، فدنوت منه، فإذا أمير المؤمنين عليه السلام متّكىء، فأتيته فسلّمت عليه، وهو يحدّث الناس، ويقول: [يا بنيّ!] إنّي بتّ الليلة أوقظ أهلي للصلاة ـ وكانت ليلة الجمعة [صبيحة بدر] لتسع عشرة مضت من رمضان ـ فغلبتني عيناي، وأنا جالس، فسنح لي رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول اللّه! ما لقيت من أمّتك من التفرّق بعدك.

فقال لي: ادع اللّه عليهم.

فقلت: اللّهمّ أبدلهم بي شرّاً منّي، وأبدلني بهم خيراً منهم.

قال: وجاء ابن النباح، فأذن بالصلاة وخرج أمامي وخرجت، فلقيني الرجل، وضربني.

قال: وجيء بابن ملجم إلى عليّ عليه السلام، فقالت له أمّ كلثوم: يا عدوّ اللّه! قتلت أمير المؤمنين؟

قال: لا، ولكنّي قتلت أباك!

قالت: أرجو أن لا يكون عليه من بأس.

قال ابن ملجم: أ فعليّ تبكين إذاً، أما واللّه! لقد سممته أربعين ليلة ـ يعني سيفه الذي ضربه به ـ فإن أخلفني فأبعده اللّه.

فقالت: أما واللّه! لتقتلنّ.

قال: لا، واللّه! إلّا أن يموت أبوك.

قالت: أمّا واللّه! ما عليه من بأس.

قال: أما واللّه! لقد ضربته ضربة لو كانت بجميع أهل المصر ما أفاقوا منها.[1]

---

١. شرح الأخبار ٢: ٤٣٢ ح ٧٨٦، مقاتل الطالبيّين: ٤٠ وفيه: «الحسن بن عليّ عليه السلام قال: خرجت أنا وأبي نصلّي في هذا المسجد، فقال لي: يا بنيّ! إنّي بتّ...»، ونحوه شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ١٢١.

١١٥ **٣ • القاضي النعمان** [من مؤلّفي الزيديّة]: أبو الجحاف، بإسناده، وعن أبي عبد الرحمان السلميّ، قال: كان عليّ عليه السلام قد أخلى أهل السواد إلى الكوفة، وكان لي ابن عمّ بالسواد، فقلت للحسن عليه السلام: أحبّ أن تعينني على أمير المؤمنين عليه السلام، بأن يؤجّل لابن عمّي حتّى يفرغ من ضيعته.

فوعدني أن أغدو إليه، فغدوت لميعاده، فوجدت أمير المؤمنين عليه السلام قد ضرب الضربة التي ضرب، ووجدت الحسن عليه السلام في أناس، فسمعته يقول: **كانت البارحة ليلة بدر، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يوقظ أهله للصلاة حتّى كان في وجه الصبح، فخفق خفقة، ثمّ انتبه، فنادى:** يا حسن!

قلت: لبّيك.

قال: رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله قد أقبل، فشكوت إليه ما لقيت من أمّته من اللأواء[1] واللدد[2]، فقال لي: يا عليّ! ادع اللّه عليهم.

فقلت: اللّهمّ أبدلني بهم من هو خير لي منهم، وأبدلهم بي من هو شرّ لهم منّي.

ثمّ خرج فكان من أمره ما كان.[3]

نقل كلام أبيه عليه السلام في ذمّ الأشعث بن قيس

١١٦ **٤ • الخصيبيّ** رحمه الله: لمّا حضرت الحسن الوفاة قال لأخيه الحسين عليهما السلام: **إنّ جعدة لعنها اللّه ولعن أباها وجدّها، فإنّ جدّها خالف أمير المؤمنين عليه السلام وقعد عنه بالكوفة بعد الرجوع من صفّين معانداً منحرفاً مخالفاً طاعته بعد أن خلعه بالكوفة من الإمارة،**

---

١. الشدّة والخلاف.

٢. لدَّ يلده لدّاً: إشتدّت خصومة. مجمع البحرين ٤: ١١٦.

٣. شرح الأخبار ٢: ٤٥١ ح ٨١٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ١٢١ وفيه: «قال الحسن عليه السلام: وجاء ابن أبي الساج، فآذنه بالصلاة، فخرج فخرجت خلفه، فاعتوره الرجلان، فأمّا أحدهما فوقعت ضربته في الطاق، وأمّا الآخر فأثبتها في رأسه».

وبايع الضبّ دونه، وكان لعنه الله لا يشهد له جمعة ولا جماعة، ولا يشيّع جنازة لأحد من الشيعة، ولا يصلّي عليهم منذ سمع أمير المؤمنين عليه السلام على منبره يقول: ويح لفراخ أفراخ آل محمّد وريحانتي وقرّة عيني ابني الحسن من ابنتك التي من صلبك يا أشعث! وهو ملع متمرّد وجبّار يملك من بعد أبيه.

فقام إليه أبو بحر الأحنف بن قيس التميميّ، فقال له: يا أمير المؤمنين! ما اسمه؟

قال: يزيد بن معاوية، ويؤمّر على قتل ابني الحسين عليه السلام عبيد الله بن زياد لعنه الله على الجيش السائر إلى ابني بالكوفة، فتكون وقعتهم بكربلاء غربيّ الفرات، كأنّي أنظر إلى مناخ ركابهم ورحالهم وإحاطة جيوش أهل الكوفة بهم، وإغماد سيوفهم، ورماحهم، وسقيهم في جسومهم، ودمائهم، ولحومهم، وسبي أولادي وذراريّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحملهم ناشرين الأقتاب، وقتل الشيوخ، والكهول والأطفال.

فقام الأشعث بن قيس على قدميه، وقال: ما ادّعى رسول الله ما تدّعيه من العلم، من أين لك هذا؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك! يا من عنق النار لابنك محمّد ابنك من قوّادهم، إي والله! وشمر بن ذي جوشن، وشبث بن ربعيّ، والزبيديّ، وعمرو بن حريث.

فأسرع الأشعث وقطع الكلام، وقال: يا ابن أبي طالب! افهمني ما تقول حتّى أجيبك عنه؟

فقال له: ويلك! يا أشعث! أما سمعت؟

فقال: يا ابن أبي طالب! ما سوى كلامك يمرّ وولّى.

فقام الناس على أقدامهم ومدّوا أعينهم إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليأذن لهم في قتله، فقال لهم: مهلاً يرحمكم الله! إنّي أقدر على هلاكه منكم، ولا بدّ أن تحقّ كلمة العذاب على الكافرين.

ومضى الأشعث لعنه الله على بنيان خطّة وهي المعروفة بالأشعثيّة، وبنى في داره مئذنة عالية، فكان إذا ارتفعت أصوات مؤذّني أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة

صعد الأشعث إلى مئذنته، فنادى نحو المسجد يريد أمير المؤمنين: أنا كذا وكذا، إنّك ساحر كذّاب.

واجتاز أمير المؤمنين في جماعة من أصحابه في خطّة الأشعث بن قيس لعنه الله **وهو على ذروة بنيانه، فلمّا نظر أمير المؤمنين** عليه السلام **أعرض بوجهه فقال له:** ويلك! يا أشعث! حسبك ما وعد اللّه لك من عنق النار؟

فقال أصحابه: يا أمير المؤمنين! وما معنى عنق النار؟

فقال: إنّ الأشعث لعنه اللّه إذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق ممدودة حتّى تصل إليه وعشيرته ينظرون فتبلعه، فإذا خرجت به عنق النار لم يجدوه في مضجعه، فيأخذون عليهم أثوابهم، ويكتمون أمرهم، ويقولون: لا تقرّوا بما رأيتم فيشمت بكم أصحاب أمير المؤمنين.

فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين! ما يصنع به عنق النار؟

فقال أمير المؤمنين: عجّلت عليه النار يكون فيها جثيّاً معذّباً إلى أن نورده النار بعد ذلك في الآخرة.

فقالوا: يا أمير المؤمنين! فكيف عجّلت له النار في الدنيا؟

فقال عليه السلام: لأنّه كان يخالف اللّه ويخاف النار، فيعذّبه اللّه بالنار وبالذي كان يخاف منه.

فقالوا: يا أمير المؤمنين! وأين يكون عنق هذه النار؟

قال: في هذه الدنيا، والأشعث فيها على كلّ يوم حتّى تقذفه بين يديه، فيراه بصورته ويدعوه الأشعث ويستجير ويقول: أيّها العبد الصالح! ادع ربّك لي يخرجني من هذه النار التي جعلها اللّه عذابي في الدنيا والآخرة، أي واللّه! لبغضي في عليّ بن أبي طالب وفي محمّد عليهما السلام.

فيقول له المؤمن: لا أخرجك اللّه منها في الدنيا ولا في الآخرة، وأي واللّه! ويقذفه عند عشيرته وأهله ممّن شكّ أنّ عنق النار أخذته حتّى يناجيهم ويناجونه، ويقول لهم: إذا سألوه بما صرت معذّباً في هذه الدنيا؟ فيقول لهم: شكّي في محمّد وبغضي

لعليّ عليه السلام، وكراهتي لبيعته، وخلافي عليه، وخلافي لبيعته، ومبايعتي ضبّاً دونه، فيلعنونه ويتبرّؤون منه ويقولون: ما نحبّ أن نصير إلى ما صرت إليه.[١]

خطبته بعد شهادة أبيه عليه السلام

(١١٧) ٥ • **المسعوديّ** رحمه الله: قال الحسن عليه السلام: **واللّه! لقد قبض فيكم الليلة رجل ما سبقه الأوّلون إلّا بفضل النبوّة، ولا يدركه الآخرون، وإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يبعثه فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتّى يفتح اللّه عليه،** وكان الذي صلّى عليه الحسن ابنه وكبّر عليه سبعاً وقيل غير ذلك.[٢]

(١١٨) ٦ • **الكلينيّ** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد؛ وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا قبض أمير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن عليّ عليه السلام في مسجد الكوفة، فحمد اللّه وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: **أيّها الناس! إنّه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأوّلون، ولا يدركه الآخرون، إنّه كان لصاحب راية رسول اللّه صلى الله عليه وآله، عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل، لا ينثني[٣] حتّى يفتح اللّه له، واللّه! ما ترك بيضاءً ولا حمراء إلّا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً لأهله، واللّه! لقد قبض في الليلة التي فيها قبض وصيّ موسى، يوشع بن نون، والليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم، والليلة التي نزل فيها القرآن.**[٤]

---

١. الهداية الكبرى: ١٨٤، مدينة المعاجز ٣: ١٩٦ ح ٨٢٦.

٢. مروج الذهب ٢: ٤٣٤.

٣. لا ينثني أي لا ينصرف من الشيء بمعنى الرجوع يعني لا يرجع. هامش المصدر.

٤. الكافي ١: ٤٥٧ ح ٨، إثبات الوصيّة: ١٦٦، الطبقات الكبرى ٣: ٢٨ بتفاوت يسير، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ١٥٢، المعجم الكبير ٣: ٨٠ ح ٢٧٢٥ بتفاوت يسير، بحار الأنوار ٤٠: ٨٧ قطعة منه، فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة الكوفيّ: ١٣١ ح ١٢٧ قطعة منه.

٧ • الشيخ الصدوق رحمه الله: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آباديّ، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد اللّه البرقيّ، عن أبيه، عن أحمد بن النضر الخزّاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي حمزة الثماليّ، عن حبيب بن عمرو، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه، فحلّ عن جراحته، فقلت: يا أمير المؤمنين! ما جرحك هذا بشيء، وما بك من بأس.

فقال لي: يا حبيب! أنا واللّه! مفارقكم الساعة.

قال: فبكيت عند ذلك وبكت أمّ كلثوم وكانت قاعدة عنده، فقال لها: ما يبكيك يا بنيّة؟!

فقالت: ذكرت يا أبة! إنّك تفارقنا الساعة فبكيت.

فقال لها: يا بنيّة! لا تبكينّ، فو اللّه! لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت.

قال حبيب: فقلت له: وما الذي ترى يا أمير المؤمنين؟!

فقال: يا حبيب! أرى ملائكة السماوات والنبيّين بعضهم في أثر بعض وقوفاً إلى أن يتلقّوني، وهذا أخي محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله جالس عندي يقول: أقدم، فإنّ أمامك خير لك ممّا أنت فيه.

قال: فما خرجت من عنده حتّى توفّي عليه السلام، فلمّا كان من الغد وأصبح الحسن عليه السلام قام خطيباً على المنبر، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: **أيّها الناس! في هذه الليلة نزل القرآن، وفي هذه الليلة رفع عيسى بن مريم عليه السلام، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون، وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، واللّه! لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنّة ولا من يكون بعده، وإن كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله ليبعثه في السريّة فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وما ترك صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله.**[1]

---

١. الأمالي: ٣٩٦ ح ٥١٠، الذرّيّة الطاهرة: ١١٥ ح ١٢٤ أورد كلام الإمام عليه السلام فقطّ، وكذا تاريخ الطبريّ ٣: ١٦٤، والبداية والنهاية ٧: ٣٦٨، روضة الواعظين: ١٣٧، مدينة المعاجز ٣: ٥٠ ح ٧١٥، بحار الأنوار ١٣: ٣٧٦ ح ٢١ قطعة منه، و٤٢: ٢٠١ ح ٦، و٢٠٢ ذيل ح ٦، و٤٣: ٣٥٩ ح ١، و٩٧: ١١ ح ١٥، كنزالعمّال ١٣: ١٩٢ ح ٣٦٥٧٥.

١٢٠ ٨ • **الخزّاز القمّيّ** رحمه الله: أخبرنا أبو عبد اللّه الحسين بن محمّد بن سعيد الخزاعيّ، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا الغلابيّ، قال: حدّثنا عتبة بن الضحّاك، عن هشام بن محمّد، عن أبيه، قال: لمّا قتل أمير المؤمنين عليه السلام رقى الحسن بن عليّ عليهما السلام [المنبر]، فأراد الكلام، فخنقته العبرة، فقعد ساعة ثمّ قام، فقال: **الحمد للّه الذي كان في أوّليّته وحدانيّاً، وفي أزليّته متعظّماً بالإلهيّة، متكبّراً بكبريائه وجبروته، [خلق جميع] ما خلق على غير مثال كان سبق ممّا خلق، ربّنا اللطيف بلطف ربوبيّته، ويعلم خيره فتق، وبإحكام قدرته خلق جميع ما خلق، ولا زوال لملكه، ولا انقطاع لمدّته، فوق كلّ شيء علا، ومن كلّ شيء دنا؛ فتجلّى لخلقه من غير أن يكون يرى، وهو بالمنظر الأعلى، احتجب بنوره، وسما في علوّه، واستتر عن خلقه، وبعث إليهم شهيداً عليهم، وأبعث فيهم النبيّين مبشّرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بيّنة، ويحيى من حيّ عن بيّنة، وليعقل العباد عن ربّهم ما جهلوه، فيعرفوه بربوبيّته بعد ما أنكروه.**

والحمد للّه الذي أحسن الخلافة علينا أهل البيت، وعند اللّه نحتسب عزاءنا في خير الآباء رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وعند اللّه نحتسب عزاءنا في أمير المؤمنين وقد أصبت به الشرق والغرب، واللّه! ما خلّف درهماً ولا ديناراً إلّا الأربعمائة درهم أراد أن يبتاع لأهله خادماً، ولقد حدّثني جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّ الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من أهل بيته وصفوته ما منّا إلّا مقتول أو مسموم.

ثمّ نزل عن منبره ودعا بابن ملجم لعنه اللّه، فأتي به، فقال: يا ابن رسول اللّه! استبقني ركن لك وأكفيك أمر عدوّك بالشام، فعلاه الحسن عليه السلام بسيفه، فاستقبل السيف بيده، فقطع خنصره، ثمّ ضربه ضربة على يافوخه، فقتله لعنه اللّه.[١]

---

١. كفاية الأثر: ١٦٠، بحار الأنوار ٢٧: ٢١٦ ح ١٨، و٤٣: ٣٦٣ ح ٦، العوالم ١٦: ١٤٠ ح ٥.

١٢١ **٩ • الشريف الرضيّ** رحمه الله: لمّا قبض [أمير المؤمنين عليه السلام] خطب الناس الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال: **لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون في حلم ولا علم، وما ترك من صفراء ولا بيضاء ولا ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة إلّا سبعمائة درهم فضّلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله، وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يعطيه الراية فلا يرجع حتّى يفتح اللّه عليه.**[١]

١٢٢ **١٠ • الشيخ المفيد** رحمه الله: روى أبو مخنف لوط بن يحيى، قال: حدّثني أشعث بن سوّار، عن أبي إسحاق السبيعيّ وغيره، قالوا: خطب الحسن بن عليّ عليهما السلام صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام، فحمد اللّه وأثنى عليه، وصلّى على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ قال: **لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأوّلون بعمل، ولا يدركه الآخرون بعمل، لقد كان يجاهد مع رسول اللّه فيقيه بنفسه، وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يوجّهه برايته فيكنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتّى يفتح اللّه على يديه.**

ولقد توفّي عليه السلام في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم عليه السلام، وفيها قبض يوشع ابن نون وصيّ موسى، وما خلّف صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله.

ثمّ خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه، ثمّ قال: **أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى اللّه بإذنه، أنا ابن السراج المنير، أنا من أهل بيت أذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، أنا من أهل بيت افترض اللّه حبّهم في كتابه، فقال عزّ وجلّ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا**

---

١. خصائص الأئمّة: ٧٩، الكتاب المصنّف ٦: ٣٧٤ ح ٣٢١٠١، باختصار، الإمامة والسياسة ١: ١٢٧، العقد الفريد ٢: ٦، تاريخ الطبريّ ٦: ٩١.

حُسْنَاً﴾[١]، فالحسنة مودّتنا أهل البيت.[٢]

١٢٣ ١١ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمّد بن مهديّ، في منزله بدرب الزعفرانيّ ببغداد في الكرخ، سنة عشر وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو العبّاس أحمد ابن محمّد بن سعيد بن عقدة، في يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة إملاءً، في مسجد براثا، لثمان بقين من جمادي الأولى سنة ثلاثين وثلاثمائة، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن عبيد، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، عن سلّام بن أبي عمرة، عن معروف، عن أبي الطفيل، قال: خطب الحسن بن عليّ عليهما السلام بعد وفاة عليّ عليه السلام وذكر أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: **خاتم الوصيّين، وصيّ خاتم الأنبياء، وأمير الصدّيقين والشهداء والصالحين.**

ثمّ قال: **يا أيّها الناس! لقد فارقكم رجل ما سبقه الأوّلون، ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يعطيه الراية، فيقاتل جبرئيل عن يمينه، ومكائيل عن يساره، فما يرجع حتّى يفتح اللّه عليه، ما ترك ذهباً ولا فضّة إلّا شيئاً على صبيّ له، وما ترك في بيت المال إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً لأمّ كلثوم.**

ثمّ قال: **من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمّد النبيّ صلى الله عليه وآله**، ثمّ تلا هذه الآية، قول يوسف: ﴿**وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ**﴾[٣] **أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى اللّه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين**

---

١. الشورى: ٤٢/ ٢٣.

٢. الإرشاد ٢: ٧، إعلام الورى ١: ٤٠٦، كشف الغمّة ١: ٥٣٧ و٥٤٧، التفضيل للكراجكيّ: ٣٧، الثاقب في المناقب: ١٢١ ح ١١٦ باختصار، بحار الأنوار ٤٣: ٣٦٢ ضمن ح ٤، الذرّية الطاهرة: ١٠٩ ح ١١٤، مقاتل الطالبيّين: ٥١، تاريخ اليعقوبيّ ٢: ١٢٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٣٠، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ١٥٢.

٣. يوسف: ١٢/ ٣٨.

أذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذين كان جبرئيل ينزل عليهم ومنهم كان يعرج، وأنا من أهل البيت الذين افترض اللّه مودّتهم وولايتهم، فقال فيما أنزل على محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾[1] واقتراف الحسنة: مودّتنا.[2]

١٢٤

١٢ • التستريّ رحمه الله: قال ابن حاتم: فلمّا غيّبه الحسن بن عليّ [عليهما السلام]، صعد المنبر، فجعل يريد الكلام، فتخنقه العبرة، (قال رجل: فرأيته كذلك وأنا في أصل المنبر أنظر إليه وكنت من أنزر الناس دمعة، ما أقدر أن أبكي من شي، فلمّا رأيت الحسن يريد الكلام، وتخنقه العبرة) صرت بعد من أغزر الناس دمعة، ما أشاء أن أبكي من شيء إلّا بكيت.

قال: ثمّ إنّ الحسن انطلق، فقال: **الحمد للّه ربّ العالمين، وإنّا للّه وإنّا إليه راجعون، نحتسب عند اللّه مصابنا بأبينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فإنّا لن نصاب بمثله أبداً، ونحتسب عند اللّه مصابنا بخير الآباء بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ألا إنّي لا أقول فيه الغداة إلّا حقّاً، لقد أصيبت به البلاد والعباد والشجر والدابّ، فرحم اللّه وجهه وعذّب قاتله، ثمّ نزل فقال: عليَّ بابن ملجم.**

فأتي به، فإذا رجل واضح الجبين والثنايا، له شعر وارد (يعني طويل) يخطر به حتّى وقف، فلم يسلّم، فقال: **يا عدوّ اللّه! قتلت أمير المؤمنين وخير الناس بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله؟**

فقال: يا حسن! دعني ـ الخ. رواه في «المعمرون والوصايا» (ص ١٥١ ط دار الإحياء لعيسى الحلبيّ).[3]

---

١. الشورى: ٤٢/٢٣.

٢. الأمالي: ٢٦٩ ح ٥٠١، مسائل عليّ بن جعفر: ٣٢٨ ح ٨١٨ و٨١٧ مختصراً، تفسير الفرات الكوفيّ: ١٩٧ ح ٢٥٦ بحذف الصدر، و١٩٨ ح ٢٥٧ بتفاوت، ذخائر العقبى: ١٣٨، بحار الأنوار ٤٣: ٣٦١ ح ٣، فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة الكوفيّ: ١٣٢ ح ١٢٨.

٣. إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٩٣.

١٢٥ ١٣ • **القاضي النعمان** [من مؤلّفي الزيديّة]: عن الحسن بن عليّ صلوات اللّه عليهما أنّه خطب الناس بعد أن أصيب عليّ صلوات اللّه عليه، فقال: **لقد قتل أمس رجل ما سبقه الأوّلون بعمل، ولا يدرك الآخرون مثله، لقد كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يبعثه في السريّة، فيقول: أما إنّ جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملك الموت أمامه، فليس يقاتل أحد إلّا قتله، ولا يروم فتح شيء إلّا فتحه اللّه على يديه، ما ترك صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم، فضلت عنده من عطائه أعدّها لخادم.**[١]

١٢٦ ١٤ • **القاضي النعمان** [من مؤلّفي الزيديّة]: عن هبيرة بن مريم، قال: لمّا دفن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام صعد الحسن بن عليّ عليه السلام المنبر، فحمد اللّه وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ وآله، قال: **أمّا بعد: أيّها الناس! فإنّه قد أصيب فيكم الليلة رجل لم يسبقه الأوّلون، ولا يدركه الآخرون، ما ترك صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم بقيت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله، ولقد كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يبعثه البعث فتكتنفه الملائكة، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملك الموت أمامه، فما ينثني حتّى يفتح اللّه على يديه، ولقد صعد بروحه في الليلة التي صعد فيها بروح يحيى بن زكريّا عليه السلام.**[٢]

١٢٧ ١٥ • **السيّد أبو طالب** [من مؤلّفي الزيديّة]: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم الحسنيّ رحمه الله، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن بن عبيد، قال: حدّثنا عليّ بن العبّاس ابن الوليد الحميريّ، قال: حدّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشديّ، قال: حدّثنا إسماعيل ابن يحيى بن عبد اللّه، عن فطر بن خليفة أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام لمّا أصيب عليّ عليه السلام قام في الناس خطيباً، فقال: **الحمدللّه وهو للحمد أهل، الذي منّ علينا بالإسلام، وجعل فينا النبوّة والكتاب، واصطفانا على خلقه فجعلنا شهداء على الناس، من عرفني**

---

١. شرح الأخبار ١: ١٨٠ ح ١٤٣.

٢. شرح الأخبار ٢: ٤٣٦ ح ٧٩٢، بحار الأنوار ٤٢: ٢٤٠ قطعة منه.

فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمّد صلى الله عليه وآله، وأنا ابن البشير النذير، وأنا ابن الداعي إلى اللّه بإذنه السراج المنير، ونحن أهل البيت الذي كان جبرئيل ينزل فيهم ومنهم يصعد، ونحن الذين افترض اللّه مودّتنا وولايتنا، فقال: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1].

أيّها الناس! لقد فارقكم في هذه الليلة رجل ما سبقه من المسلمين الأوّلين وما يدركه الآخرون، هيهات هيهات! لطال ما قلّبتم له الأمور في مواطن بدر وأحد وحنين وخيبر، جرّعكم رنقاً، وسوّغكم علقاً، فلستم بملومين على بغضكم إيّاه.

أيّها الناس! لقد فقدتم رجلاً لم يكن بالملومة في أمر اللّه، ولا النُوَمَة عن حقّ اللّه، ولا السروقة من مال اللّه، أعطي الكتاب عزائمه، ودعاه فأجابه، وقاده فاتّبعه صلوات اللّه عليه ومغفرته، ونحتسب أمير المؤمنين عند اللّه، وأستودع اللّه ديني وأمانتي وخواتيم عملي.[2]

١٦ • ابن أعثم الكوفيّ [من مؤلّفي السنّة]: لمّا كان الغد أذّن الحسن وأقام وتقدّم، فصلّى بالناس صلاة الفجر، ثمّ وثب فصعد المنبر، فحمد اللّه وأثنى عليه، وقال: أيّها الناس! من عرفني فقد عرفني، ومن جهلني أنبأته باسمي على أنّ الناس بي عارفون. (١٢٨)

أيّها الناس! قد دفن في هذه الليلة رجل لم يدركه الأوّلون بعلم ولا الآخرون بحلم، ولقد كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا قدّمه للحرب فجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يلبث أن يفتح اللّه على يديه.

أيّها الناس! إنّه ما خلف صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم قد كان أراد أن يبتاع بها لأختي أمّ كلثوم خادماً، وقد أمرني أن أردّها إلى بيت المال.[3]

---

١. الشورى: ٤٢/ ٢٣.

٢. تيسير المطالب: ٢٥٧ ضمن ح ٢٤٢.

٣. الفتوح المجلّد ٢: ٢٨٣.

١٢٩ **١٧ • الدولابيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا أحمد بن يحيى الأوديّ، حدّثنا إسماعيل بن أبان الورّاق، حدّثنا عمر، عن جابر، عن أبي الطفيل؛ وزيد بن وهب؛ وعبد اللّه بن نجيّ؛ وعاصم بن ضمرة، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، قال: **لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه أحد كان قبله، ولم يخلف بعده مثله، وهو عليّ بن أبي طالب حبيب رسول اللّه وأخوه.**[١]

١٣٠ **١٨ • ابن سعد** [من مؤلّفي السنّة]: أخبرنا عبد اللّه بن نمير؛ وعبيد اللّه بن موسى، قالا: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال: سمعت الحسن بن عليّ عليهما السلام قام يخطب الناس، فقال: **يا أيّها الناس! لقد فارقكم أمس رجلٌ ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يبعثه المبعث، فيعطيه الراية، فما يردّ حتّى يفتح اللّه عليه، إنّ جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ما ترك صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً.**[٢]

١٣١ **١٩ • الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا موسى بن هارون ومحمّد بن الفضل السقطيّ، قالا: حدّثنا عيسى بن سالم الشاشيّ، حدّثنا عبيد اللّه بن عمرو عيزيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، قال: **لقد فارقكم رجل لم يسبقه أحد من الأوّلين بعلم، ولا يدركه أحد من الآخرين، من كان النبيّ صلى الله عليه وآله يبعثه فيعطيه الراية، ثمّ يخرج ولا يرجع حتّى يفتح اللّه عزّ وجلّ عليه، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يقاتلون معه، مات ولم يترك ديناراً ولا درهماً إلّا حليّ قيمته سبع مائة درهم فضّلت عن عطائه.**[٣]

---

١. الذرّيّة الطاهرة: ١١١ ح ١١٧.

٢. الطبقات الكبرى ٣: ٢٨، الذرّيّة الطاهرة: ١١٤ ح ١٢٢، كنز العمّال ١٣: ١٩٢ ح ٣٦٥٧٤، حلية الأولياء ١: ٦٥، المعجم الكبير ٣: ٧٩ ح ٢٧١٩، تذكرة الخواصّ: ١٦٦ مختصراً، العقد الفريد ٣: ٢٠١.

٣. المعجم الكبير ٣: ٨٠ ح ٢٧٢٢، كشف الغمّة ١: ١٧٩ بتفاوت، ونحوه كشف اليقين: ١٠٣ ح ٩٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧: ٢٠٩ قطعة منه.

(١٣٢) **٢٠ • ابن عبد ربّه** [من مؤلّفي السنّة]: قال الحسن بن عليّ صبيحة الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب عليه السلام: **حدّثني أبي البارحة في هذا المسجد، فقال:** يا بنيّ! إنّي صلّيت البارحة ما رزق اللّه، ثمّ نمت نومة فرأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فشكوت إليه ما أنا فيه من مخالفة أصحابي، وقلّة رغبتهم في الجهاد، فقال لي: ادع اللّه أن يريحك منهم، فدعوت اللّه.

وقال الحسن في صبيحة تلك الليلة: **أيّها الناس! إنّه قتل فيكم الليلة رجل كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يبعثه فيكتنفه جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فلا ينثني حتّى يفتح اللّه له، ما ترك إلّا ثلاثمأة درهم.**[١]

(١٣٣) **٢١ • ابن عساكر** [من مؤلّفي السنّة]: أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد اللّه، وأبو غالب أحمد ابن الحسن، وأبو محمّد عبد اللّه بن محمّد، قالوا: أنبأنا أبو محمّد الجوهريّ، أنبأنا أبو بكر بن مالك، أنبأنا عبد اللّه، حدّثني أبي، أنبأنا يحيى بن سعيد، عن صدقة بن المثنّى، حدّثني جدّي أنّ الناس اجتمعوا إلى الحسن بن عليّ عليه السلام بالمدائن بعد قتل عليّ، خطبهم، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: **أمّا بعد: إنّ كلّ ما هو آت قريب، وإنّ أمر اللّه واقع إذ لا له ـ يعني ـ دافع وإن كره الناس، وإنّي واللّه! ما أحببت ـ قال محمّد بن عبيد: هذه الكلمة [إنّي واللّه! ما أحببت] أن ألي من أمر أمّة محمّد صلى الله عليه وآله ما يزن مثقال حبّة خردل تهراق فيها محجمة من دم، فقد عقلت ما ينفعني ممّا يضرّني، فالحقوا بمطيّتكم.**[٢]

خطبته عليه السلام عند بيعة الناس

(١٣٤) **٢٢ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الليثيّ، قال:

---

١. العقد الفريد ٤: ٣٣٦.

٢. تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٨٧ ح ٣١٣، و١٧٥ ح ٢٩٧ بلا صدر، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ ١: ١٣٤ بتفاوت يسير.

حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ مولى بني هاشم، قال: أخبرني الحارث بن أبي أسامة قراءة عن المدائنيّ، عن عوانة بن الحكم وعبد اللّه بن العبّاس بن سهل الساعديّ وأبي بكر الخراسانيّ مولى بني هاشم، عن الحارث بن حصيرة، عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه وغيره أنّ الناس أتوا الحسن بن عليّ بعد وفاة عليّ عليه السلام ليبايعوه، فقال: **الحمد للّه على ما قضى من أمر، وخصّ من فضل، وعمّ من أمر، وجلّل من عافية، حمداً يتمّ به علينا نعمه، ونستوجب به رضوانه، إنّ الدنيا دار بلاء وفتنة، وكلّ ما فيها إلى زوال، وقد نبّأنا اللّه عنها كيما نعتبر فقدّم إلينا بالوعيد كي لا يكون لنا حجّة بعد الإنذار، فازهدوا فيما يفنى، وارغبوا فيما يبقى، وخافوا اللّه في السرّ والعلانية، إنّ عليّاً عليه السلام في المحيا والممات والمبعث، عاش بقدر ومات بأجل، وإنّي أبايعكم على أن تسالموا من سالمت، وتحاربوا من حاربت، فبايعوه على ذلك.**[1]

(١٣٥) **٢٣ • ابن أعثم الكوفيّ** [من مؤلّفي السنّة]: لمّا مضى عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى سبيل اللّه اجتمع الناس إلى ابنه الحسن عليه السلام، فبايعوه ورضوا به وبأخيه الحسين من بعده.

قال: فنادى الحسن عليه السلام في الناس، فجمعهم في مسجد الكوفة، ثمّ صعد المنبر، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: **أيّها الناس! إنّ الدنيا دار بلاء وفتنة، وكلّ ما فيها فآئل إلى زوال واضمحلال، وقد نبّأنا اللّه عنها لكي نعتبه [نتنبّه]، وتقدّم إلينا فيها بالوعد [بالوعيد] لكي نزدجر، فلا يكون له علينا حجّة بعد الإعذار والإنذار، فازهدوا فيما يفنى، وارغبوا فيما يبقى، وخافوا اللّه في السرّ والعلانية، ألا! وقد علمتم أنّ أمير المؤمنين عليّاً حيّاً وميّتاً، عاش بقدر ومات بأجل، وإنّي أبايعكم على أن تحاربوا من حاربت، وتسالموا من سالمت.**

فقال الناس: سمعنا وأطعنا، فمرنا بأمرك يا أمير المؤمنين!

---

١. التوحيد: ٣٧٧ ح ٢٤.

قال: فأقام الحسن بالكوفة بعد وفاة أبيه شهرين كاملين لا ينفّذ إلى معاوية أحداً، ولا ذكر المسير إلى الشام.[١]

(١٣٦) **٢٤ • ابن جرير الطبريّ** [من مؤلّفي السنّة]: في هذا السّنة ـ أعني سنة أربعين ـ بويع للحسن بن عليّ عليهما السلام بالخلافة، وقيل: إنّ أوّل من بايعه قيس بن سعد، قال له: ابسط يدك أبايعك على كتاب اللّه عزّ وجلّ، وسنّة نبيّه، وقتال المحلّين.

فقال له الحسن عليه السلام: **على كتاب اللّه وسنّة نبيّه، فإنّ ذلك يأتي من وراء كلّ شرط**، فبايعه وسكت وبايعه الناس.[٢]

(١٣٧) **٢٥ • الدينوريّ** [من مؤلّفي السنّة]: ذكروا أنّه لمّا قتل عليّ بن أبي طالب، ثار الناس إلى الحسن بن عليّ بالبيعة، فلمّا بايعوه قال لهم: **تبايعون لي على السمع والطاعة، وتحاربون من حاربت، وتسالمون من سالمت**، فلمّا سمعوا ذلك ارتابوا وأمسكوا أيديهم، وقبض هو يده.

فأتوا الحسين عليه السلام، فقالوا له: ابسط يدك نبايعك على ما بايعنا عليه أباك، وعلى حرب المحلّين الضالّين أهل الشام.

فقال الحسين عليه السلام: معاذ اللّه! أن أبايعكم ما كان الحسن حيّاً.

قال: فانصرفوا إلى الحسن عليه السلام، فلم يجدوا بدّاً من بيعته على ما شرط عليهم.[٣]

خطبته عليه السلام بعد بيعته مع الناس

(١٣٨) **٢٦ • المسعوديّ** رحمه الله: من خطب الحسن عليه السلام في أيّامه في بعض مقاماته أنّه قال: **نحن حزب اللّه المفلحون، وعترة رسول اللّه صلى الله عليه وآله الأقربون، وأهل بيته الطاهرون**

---

١. الفتوح المجلّد ٢: ٢٨٤، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣١ باختصار، ونحوه بحار الأنوار ٤٤: ٥٤ صدر ح ٦.
٢. تاريخ الطبريّ ٣: ١٦٤.
٣. الإمامة والسياسة: ١٦٣، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٧٤ ح ٢٩٦ بتفاوت.

الطيّبون، وأحد الثقلين اللذين خلّفهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، والثاني كتاب اللّه، فيه تفصيل كلّ شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمعوّل عليه في كلّ شيء، لا يخطئنا تأويله، بل نتيقّن حقائقه، فأطيعونا، فإنّ طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة اللّه والرسول وأولي الأمر مقرونة ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ﴾[1]. ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[2]، وأحذّركم الإصغاء لهتاف الشيطان إنّه لكم عدوّ مبين، فتكونون كأوليائه الذين قال لهم: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتْ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾[3]، فتلقون للرماح أزراً، وللسيوف جزراً، وللعمد خطأً، وللسهام غرضاً، ثمّ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً، واللّه أعلم.[4]

(١٣٩) ٢٧ • **سبط ابن الجوزيّ** [من مؤلّفي السنّة]: في رواية أنّه [الحسن بن عليّ عليهما السلام] قال: نحن حزب اللّه المفلحون، وعترة رسوله المطهّرون، وأهل بيته الطيّبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلّفهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فيكم، فطاعتنا مقرونة بطاعة اللّه، فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى اللّه والرسول.

وإنّ معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عزّ ولا نصفة، فإن وافقتم رددناه عليه وخاصمناه إلى اللّه تعالى بظبي السيوف، وإن أبيتم قبلناه.

فناداه الناس من كلّ جانب: البقيّة البقيّة.[5]

---

١. النساء: ٤/ ٥٨.

٢. النساء: ٤/ ٥٨.

٣. الانفال: ٨/ ٤٨.

٤. مروج الذهب ٣: ١١، الأمالي للمفيد: ٣٤٩، الأمالي للطوسيّ: ٦٩١ ح ١٤٦٩، بشارة المصطفى: ١٧٠ ح ١٣٩، الدرّ النظيم: ٥١٠، العدد القويّة: ٣٤ ح ٢٦، تفسير البرهان ١: ٣٨٤ ح ١٤، بحار الأنوار ٤٣: ٣٥٩ ح ٢.

٥. تذكرة الخواصّ: ١٨١.

١٤٠

٢٨ • سبط ابن الجوزيّ [من مؤلّفي السنّة]: ذكر هشام بن محمّد الكلبيّ، عن محمّد بن إسحاق، قال: بعث مروان بن الحكم وكان والياً على المدينة رسولاً إلى الحسن عليه السلام، فقال له: يقول لك مروان أبوك الذي فرّق الجماعة، وقتل أمير المؤمنين عثمان، وأباد العلماء والزهّاد ـ يعني الخوارج ـ وأنت تفجر بغيرك، فإذا قيل لك: من أبوك؟ تقول: خالي الفرس.

فجاء الرسول إلى الحسن، فقال له: يا أبا محمّد! إنّي أتيتك برسالة ممّن يخاف سطوته ويحذر سيفه، فإن كرهت لم أبلغك إيّاها ووقيتك بنفسي.

فقال الحسن: **لا، بل تؤديّها ونستعين عليه باللّه فأدّاها.**

فقال له: **تقول لمروان: إن كنت صادقاً فاللّه يجزيك بصدقك، وإن كنت كاذباً فاللّه أشدّ نقمة.**

فخرج الرسول من عنده، فلقيه الحسين عليه السلام، فقال: من أين أقبلت؟

فقال: من عند أخيك الحسن عليه السلام.

فقال: وما كنت تصنع؟

قال: أتيت برسالة من عند مروان.

فقال: وما هي؟

فامتنع الرسول من أدائها، فقال: لتخبرني أو لأقتلنّك، فسمع الحسن عليه السلام، فخرج وقال لأخيه: **خلّ عن الرجل.**

فقال: لا، واللّه! حتّى أسمعها.

فأعادها الرسول عليه، فقال: قل له: يقول لك الحسين بن عليّ بن فاطمة: يا ابن الزرقاء الداعية إلى نفسها بسوق ذي المجاز، صاحبة الراية بسوق عكّاظ، ويا ابن طريد رسول اللّه ولعينه أعرف من أنت ومن أمّك ومن أبوك؟

فجاء الرسول إلى مروان، فأعاد عليه ما قالا، فقال له: ارجع إلى الحسن وقل له: أشهد أنّك ابن رسول اللّه، وقل للحسين: أشهد أنّك ابن عليّ بن أبي طالب.

فقال للرسول: قل له: كلاهما لي ورغماً.[١]

دسيسة معاوية واغتياله الحسن عليه السلام

١٤١ **٢٩ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: دسّ معاوية إلى عمرو بن حريث والأشعث بن قيس وإلى حجر بن الحجر وشبث بن ربعيّ دسيساً أفرد كلّ واحد منهم بعين من عيونه إنّك إن قتلت الحسن بن عليّ فلك مائتا ألف درهم وجند من أجناد الشام وبنت من بناتي.

فبلغ الحسن عليه السلام فاستلام ولبس درعاً وكفرها، وكان يحترز ولا يتقدّم للصلاة بهم إلّا كذلك، فرماه أحدهم في الصلاة بسهم، فلم يثبت فيه لما عليه من اللّامة، فلمّا صار في مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم، فعمل فيه الخنجر، فأمر عليه السلام أن يعدل به إلى بطن جريحي وعليها عمّ المختار بن أبي عبيد مسعود بن قيلة، فقال المختار لعمّه: تعال حتّى نأخذ الحسن ونسلّمه إلى معاوية، فيجعل لنا العراق.

فبدر بذلك الشيعة من قول المختار لعمّه فهمّوا بقتل المختار، فتلطّف عمّه لمسائلة الشيعة بالعفو عن المختار، ففعلوا.

فقال الحسن عليه السلام: **ويلكم! واللّه! إنّ معاوية لا يفي لأحد منكم بما ضمنه في قتلي، وإنّي أظنّ أنّي إن وضعت يدي في يده فأسالمه لم يتركني أديـن لديـن جدّي صلى الله عليه وآله وسلم، وإنّي أقدر أن أعبد اللّه وحدي، ولكنّي كأنّي أنظر إلى أبناءكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعله اللّه لهم، فلا يسقون ولا يطعمون، فبعداً وسحقاً لما كسبته أيديكم، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾**[٢].

فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم فيه.[٣]

---

١. تذكرة الخواصّ: ١٨٨.

٢. الشعراء: ٢٦ /٢٢٧.

٣. علل الشرائع: ٢٢٠، بحار الأنوار ٤٤: ٣٣ صدر ح ١.

٣٠ • أبو منصور الطبرسيّ رحمه الله: زيد بن وهب الجهنيّ، قال: لمّا طعن الحسن بن عليّ عليهما السلام بالمدائن أتيته وهو متوجّع، فقلت: ما ترى يا ابن رسول اللّه! فإنّ الناس متحيّرون؟

فقال: **أرى واللّه! أنّ معاوية خير لي من هؤلاء، يزعمون أنّهم لي شيعة، ابتغوا قتلي، وانتهبوا ثقلي، وأخذوا مالي، واللّه! لئن آخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي، وآمن به في أهلي خير من أن يقتلوني، فتضيّع أهل بيتي وأهلي، واللّه! لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتّى يدفعوني إليه سلماً، فواللّه! لإن أسالمه وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير، أو يمنّ عليَّ فيكون سُبّة[1] على بني هاشم إلى آخر الدهر، ولمعاوية لا يزال يمنّ بها وعقبه على الحيّ منّا والميّت.**

قال: قلت: تترك يا ابن رسول اللّه! شيعتك كالغنم ليس لهم راع؟

قال: **وما أصنع يا أخا جهينه؟! إنّي واللّه! أعلم بأمر قد أدّى به إليَّ عن ثقاته، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لي ـ ذات يوم وقد رآني فرحاً ـ**: يا حسن! أ تفرح كيف بك إذا رأيت أباك قتيلاً؟! أم كيف بك إذا ولّى هذا الأمر بنو أميّه وأميرها الرحب البلعوم، الواسع الأعفاج، يأكل ولا يشبع، يموت وليس له في السماء ناصر، ولا في الأرض عاذر، ثمّ يستولي على غربها وشرقها، يدين له العباد ويطول ملكه، يستنّ بسنن البدع والضلال، ويميت الحقّ وسنّة رسول اللّه صلى الله عليه وآله!

يقسّم المال في أهل ولايته، ويمنعه من هو أحقّ به، ويذلّ في ملكه المؤمن، ويقوى في سلطانه الفاسق، ويجعل المال بين أنصاره دولاً، ويتّخذ عباد اللّه خولاً.

يدرس في سلطانه الحقّ، ويظهر الباطل، ويُلعن الصالحون، ويقتل من ناواه على الحقّ، ويدين من والاه على الباطل.

فكذلك حتّى يبعث اللّه رجلاً في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس، يؤيّده اللّه بملائكته، ويعصم أنصاره، وينصره بآياته، ويظهره على الأرض حتّى يدينوا

---

١. السُبّة: العار. المعجم الوسيط: ٤١٢.

طوعاً وكرهاً، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر إلّا آمن، ولا طالح إلّا صلح، وتصطلح في ملكه السباع، وتخرج الأرض نبتها، وتنزل السماء بركتها، وتظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبى لمن أدرك أيّامه وسمع كلامه.[١]

(١٤٣) **٣١ • التستريّ** رحمه الله: روى العلّامة القاضي الشيخ حسين بن محمّد بن حسن المالكيّ الديار بكريّ المكّيّ المتوفّى سنة ٩٦٦ وقيل ٩٨٣ في «تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس» (ج ٢ ص ٢٨٩ ط الوهبيّة بمصر سنة ١٢٨٣)، قال: فلمّا خرج الحسن عدا عليه الجراح بن الأسد ليسير معه، فوجأه بالخنجر في فخذه ليقتله، فقال الحسن: **قتلتم أبي بالأمس ووثبتم عليّ اليوم تريدون قتلي زهداً في العادلين ورغبة في القاسطين، واللّه لتعلمنّ نبأه بعد حين**، ثمّ كتب إلى معاوية بتسليم الأمر إليه.[٢]

(١٤٤) **٣٢ • الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا محمود بن محمّد الواسطيّ، حدّثنا وهب بن بقيّة، أخبرنا خالد، عن حصين، عن أبي جميلة أنّ الحسن بن عليّ [عليه السلام] ـ حين قتل عليّ [عليه السلام] ـ إستخلف، فبينما هو يصلّي بالناس إذ وثب عليه رجل، فطعنه بخنجر في وركه، فتمرّض منها أشهراً، ثمّ قام على المنبر يخطب، فقال: **يا أهل العراق! اتّقوا اللّه فينا، فإنّا أمراؤكم وضيفانكم، ونحن أهل البيت الذي قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾**.[٣]

فما زال يومئذ يتكلّم حتّى ما يرى في المسجد إلّا باكياً.[٤]

---

١. الاحتجاج ٢: ٦٩ ح ١٥٨، بحار الأنوار ٤٤: ٢٠ ح ٤.

٢. إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٦٠.

٣. الأحزاب: ٣٣/٣٣.

٤. المعجم الكبير ٣: ٩٣ ح ٢٧٦١، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٨٠ ح ٣٠٤ و٣٠٥ بتفاوت وكذا في ص ١٨٢ ح ٣٠٦ و٣٠٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٢٢، مجمع الزوائد ٩: ١٧٢، الصواعق المحرقة: ٢١٤ و٣٤٣، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٥٨.

١٤٥

٣٣ • الخوارزميّ [من مؤلّفي السنّة]: أخبرنا الحافظ صدر الحفّاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمدانيّ إجازة، أخبرنا عبد الخالد بن محمّد اليوسفيّ، أخبرنا الحسن بن عليّ الجوهريّ، أخبرنا محمّد بن العبّاس الخرّاز، أخبرنا أحمد بن معروف الخشّاب، أخبرنا حسين بن محمّد، أخبرنا محمّد بن سعد، أخبرنا ابن عبيد، هو محمّد بن عبيد، عن مجالد، عن الشعبيّ وعن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، وعن أبي السفر وغيرهم، قالوا: بايع أهل العراق بعد عليّ عليه السلام ابنه الحسن، ثمّ قالوا له: سر إلى هؤلاء القوم الذين عصوا اللّه ورسوله وارتكبوا العظيم، وابتزّوا الناس أمورهم، فإنّا نرجو أن يمكّن اللّه منهم، فسار الحسن إلى أهل الشام وجعل على مقدّمته قيس بن سعد بن عبادة في اثني عشر ألفاً، وكانوا يسمّون شرطة الخميس.

وقال غيره: وجّه إلى أهل الشام عبيد اللّه بن العبّاس ومعه قيس بن سعد حتّى نزل مسكن والأنبار وناحيتيهما، وسار الحسن فنزل المدائن، وأقبل معاوية في أهل الشام يريد الحسن حتّى نزل جسر منبج، فبينا الحسن بالمدائن إذ نادى مناد في عسكره: ألا أنّ قيس بن سعد قد قتل.

قال: فاشتدّ الناس على حجرة الحسن فانتهبوها حتّى انتهب فسطاطه وجواريه، وأخذوا رداءه من ظهره، وطعنه رجل من بني أسد يقال له: ابن أقيصر، بخنجر مسموم في إليته، فتحوّل من مكانه الذي انتهب فيه متاعه، ونزل الأبيض قصر كسرى وقال: **عليكم لعنة اللّه من أهل قرية فقد علمت أن لا خير فيكم، قتلتم أبي بالأمس واليوم تفعلون بي هذا.**

ثمّ دعا عمرو بن سلمة الأرحبيّ، فأرسله وكتب معه إلى معاوية بن أبي سفيان يسأله الصلح، ويسلّم له الأمر....[1]

---

١. مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٣٢، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٧٥ ح ٢٩٨، إحقاق الحقّ ٢٦: ٥٧٢.

قعود الناس عن نصرته عليه السلام

١٤٦ **٣٤ • الثقفيّ الكوفيّ** رحمه الله : أقبل جارية [بن قدامة] حتّى دخل على الحسن بن عليّ عليهما السلام، فضرب على يده فبايعه وعزّاه وقال: ما يجلسك؟ سِر يرحمك اللّه، سِر بنا إلى عدوّك قبل أن يسار إليك.

فقال: **لوكان الناس كلّهم مثلك سرت بهم ولم يحمل عليَّ الرأي شطرهم أو عشرهم.**[١]

دسيسة معاوية وكتابه عليه السلام إليه

١٤٧ **٣٥ • الشيخ المفيد** رحمه الله : لمّا بلغ معاوية بن أبي سفيان وفاة أمير المؤمنين عليه السلام وبيعة الناس الحسن عليه السلام دسّ رجلاً من حمير إلى الكوفة، ورجلاً من بَلْقَين إلى البصرة ليكتبا إليه بالأخبار، ويفسدا على الحسن عليه السلام الأمور.

فعرف ذلك الحسن عليه السلام، فأمر باستخراج الحميريّ من عند حجّام بالكوفة، فأخرج وأمر بضرب عنقه، وكتب إلى البصرة فاستخراج القينيّ من بني سليم، وضربت عنقه، وكتب الحسن عليه السلام إلى معاوية: **أمّا بعد: فإنّك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال، وأرصدت العيون كأنّك تحبّ اللقاء، وما أوشك ذلك، فتوقّعه إن شاء اللّه، وبلغني أنّك شمتّ بما لا يشمت به ذوو الحِجى، وإنّما مثلك في ذلك كما قال الأوّل:**

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ... تجهّز لأخرى مثلها فكأن قد

فإنّا ومن قد مات منّا لكالذي ... يروح فيمسي في المبيت ليغتدي.[٢]

---

١. الغارات ٢: ٦٤٣، بحار الأنوار ٣٤: ١٨.

٢. الإرشاد ٢: ٩، مقاتل الطالبيّين: ٥٢ بتفاوت يسير، وكذا شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٣١، وكشف الغمّة ١: ٥٣٨، المستجاد من الإرشاد: ١٥١، الدرّ النظيم: ٥٠٨، العدد القويّة: ٣٣ قطعة منه، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ١٥٣، تسلية المجالس ٢: ٣٥، بحار الأنوار ٤٤: ٤٥ صدر ح ٥.

الكتب المتبادلة بينه عليه السلام وبين معاوية

١٤٨ ٣٦ • **أبو الفرج الإصفهانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: كتب الحسن عليه السلام إلى معاوية مع جندب بن عبد اللّه الأزديّ:

بسم اللّه الرحمن الرحيم.

من عبد اللّه الحسن أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، سلام عليك، فإنّي أحمد اللّه الذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد: فإنّ اللّه تعالى عزّ وجلّ بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين، ومنّة على المؤمنين، وكافّة إلى الناس أجمعين ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[1]، فبلّغ رسالات اللّه، وقام على أمر اللّه حتّى توفّاه اللّه غير مقصّر ولا وان، حتّى أظهر اللّه به الحقّ، ومحق به الشرك، ونصر به المؤمنين، وأعزّ به العرب، وشرّف به قريشاً خاصّة، فقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[2]، فلمّا توفّي صلى الله عليه وآله تنازعت سلطانه العرب، فقالت قريش: نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه، ولا يحلّ لكم أن تنازعونا سلطان محمّد صلى الله عليه وآله في الناس وحقّه. فرأت العرب أنّ القول كما قالت قريش، وأنّ الحجّة لهم في ذلك على من نازعهم أمر محمّد صلى الله عليه وآله فأنعمت[3] لهم العرب وسلّمت ذلك، ثمّ حاججنا نحن قريشاً بمثل ما حاجّت به العرب، فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها، إنّهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالانتصاف والاحتجاج، فلمّا صرنا أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله وأولياؤه إلى محاجّتهم، وطلب النصَف منهم باعدونا، واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا، والعنت منهم لنا، فالموعد اللّه، وهو الوليّ النصير.

وقد تعجّبنا لتوثّب المتوثّبين علينا في حقّنا، وسلطان نبيّنا صلى الله عليه وآله وإن كانوا ذوي

---

١. يس: ٣٦/ ٧٠.

٢. الزخرف: ٤٣/ ٤٤.

٣. أي: قالت لهم: نعم. هامش المصدر.

فضيلة وسابقة في الإسلام، فأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب بذلك مغمزاً يثلمونه به، أو يكون لهم بذلك سبب لما أرادوا به من فساده، فاليوم فليعجّب المتعجّب من توثّبك يا معاوية! على أمر لست من أهله، لا بفضل في الدين معروف، ولا أثر في الإسلام محمود، وأنت ابن حزب من الأحزاب، وابن أعدى قريش لرسول اللّه صلى الله عليه وآله، ولكنّ اللّه خيّبك وستردّ فتعلم لمن عقبى الدار، تاللّه! لتلقينّ عن قليل ربّك، ثمّ ليجزينّك بما قدمت يداك، وما اللّه بظلّام للعبيد.

إنّ عليّاً عليه السلام لمّا مضى لسبيله ـ يوم قبض ويوم منّ اللّه عليه بالإسلام ويوم يبعث حيّاً ـ ولّاني المسلمون الأمر بعده، فأسأل اللّه أن لا يزيدنا في الدنيا الزائلة شيئاً ينقصنا به في الآخرة ممّا عنده من كرامته، وإنّما حملني على الكتاب إليك الإعذار فيما بيني وبين اللّه سبحانه وتعالى في أمرك، ولك في ذلك إن فعلت الحظّ الجسيم، وللمسلمين فيه صلاح، فدع التمادي في الباطل، وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي، فإنّك تعلم أنّي أحقّ بهذا الأمر منك عند اللّه وعند كلّ أوّاب حفيظ، ومن له قلب منيب، واتّق اللّه، ودع البغي، واحقن دماء المسلمين، فواللّه! ما لك من خير في أن تلقي اللّه من دمائهم بأكثر ممّا أنت لاقيه به، فادخل في السلم والطاعة، ولا تنازع الأمر أهله، ومن هو أحقّ به منك، ليطفىء اللّه النائرة بذلك، وتجمع الكلمة، وتصلح ذات البين، وإن أنت أبيت إلّا التمادي في غيّك نهدت إليك بالمسلمين، فحاكمتك حتّى يحكم اللّه بيننا وهو خير الحاكمين.

فكتب إليه معاوية:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

من عبد اللّه أمير المؤمنين إلى الحسن بن عليّ، سلام عليك، فإنّي أحمد إليك اللّه الذي لا إله إلّا هو.

أمّا بعد: فقد بلغني كتابك، وفهمت ما ذكرت به رسول اللّه صلى الله عليه وآله من الفضل، وهو أحقّ الأوّلين والآخرين بالفضل كلّه، قديمه وحديثه، وصغيره وكبيره، فقد واللّه! بلّغ فأدّى، ونصح وهدى، حتّى أنقذ اللّه به من التهلكة، وأنار به من العمى، وهدى به من الضلالة، فجزاه اللّه أفضل ما جزى نبيّاً عن أمّته، وصلوات اللّه عليه يوم ولد ويوم قبض ويوم يبعث حيّاً.

وذكرت وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله، وتنازع المسلمين من بعده، فرأيتك صرّحت بتهمة أبي بكر الصدّيق، وعمر الفاروق، وأبي عبيدة الأمين، وحواري الرسول صلى الله عليه وآله، وصلحاء المهاجرين والأنصار، فكرهت ذلك لك، فإنّك إمرؤ عندنا وعند الناس غير ظنين، ولا المسيء ولا اللئيم، وأنا أحبّ لك القول السديد والذكر الجميل.

إنّ هذه الأمّة لمّا اختلفت بعد نبيّها لم تجهل فضلكم ولا سابقتكم ولا قرابتكم من النبيّ، ولا مكانتكم في الإسلام وأهله، فرأت الأمّة أن تخرج من هذا الأمر لقريش لمكانها من نبيّها، ورأى صلحاء الناس من قريش والأنصار وغيرهم من سائر الناس وعامّتهم أن يولّوا هذا الأمر من قريش أقدمها إسلاماً وأعلمها باللّه وأحبّها له وأقواها على أمر اللّه، واختاروا أبا بكر، وكان ذلك رأي ذوي الحجى والدين والفضيلة والناظرين للأمّة، فأوقع ذلك في صدوركم لهم التهمة، ولم يكونوا بمتّهمين، ولا فيما أتوا بمخطئين، ولو رأى المسلمون فيكم من يغني غناءه أو يقوم مقامه، أو يذبّ عن حريم المسلمين ذبّه، ما عدلوا بذلك الأمر إلى غيره رغبة عنه، ولكنّهم عملوا في ذلك بما رأوه صلاحاً للإسلام وأهله، فاللّه يجزيهم عن الإسلام وأهله خيراً.

وقد فهمت الذي دعوتني إليه من الصلح، والحال فيما بيني وبينك اليوم مثل الحال التي كنتم عليها أنتم وأبو بكر بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، ولو علمت أنّك أضبط منّي للرعيّة، وأحوط على هذه الأمّة، وأحسن سياسة، وأقوى على جمع الأموال وأكيد للعدوّ، لأجبتك إلى ما دعوتني إليه، ورأيتك لذلك أهلاً، ولكنّي قد علمت أنّي أطول منك ولاية، وأقدم منك لهذه الأمّة تجربة، وأكثر منك سياسة، وأكبر منك سنّاً، فأنت أحقّ أن

تجيبني إلى هذه المنزلة التي سألتني، فادخل في طاعتي ولك الأمر من بعدي، ولك ما في بيت مال العراق من مال بالغاً ما بلغ تحمله إلى حيث أحببت، ولك خراج أيّ كور العراق شئت، معونة لك على نفقتك، يجيبها لك أمينك، ويحملها إليك في كلّ سنة، ولك ألّا يستولي عليك بالإساءة، ولا تقضي دونك الأمور، ولا تعصي في أمر أردت به طاعة اللّه عزّ وجلّ، أعاننا اللّه وإيّاك على طاعته، إنّه سميع مجيب الدعاء، والسلام.

قال جندب: فلمّا أتيت الحسن بن عليّ بكتاب معاوية قلت له: إنّ الرجل سائر إليك، فابدأ أنت بالمسير حتّى تقاتله في أرضه وبلاده وعمله، فأمّا أن تقدر أنّه يتناولك فلا واللّه حتّى يرى يوماً أعظم من يوم صفّين.

فقال: **أفعل**، ثمّ قعد عن مشورتي وتناسى قولي.[1]

١٤٩ **٣٧ • أبو الفرج الإصفهانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: كتب معاوية إلى الحسن بن عليّ:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أمّا بعد: فإنّ اللّه عزّ وجلّ يفعل في عباده ما يشاء ﴿**لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾[2]، فاحذر أن تكون منيّتك على يد رعاع من الناس، وايئس من أن تجد فينا غميزة، وإن أنت أعرضت عمّا أنت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت، وأجزت لك ما شرطت، وأكون في ذلك كما قال أعشى بني قيس بن ثعلبة:

وإن أحد أسدى إليك أمانة ... فأوف بها تدعى إذا متّ وافيا

ولا تحسد المولى إذا كان ذا غنى ... ولا تجفه إن كان في المال فانيا

ثمّ الخلافة لك من بعدي، فأنت أولى الناس بها، والسلام.

فأجابه الحسن بن عليّ:

---

١. مقاتل الطالبيّين: ٥٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣١ بتفاوت، وكذا كشف الغمّة ١: ٥٧٠، والفتوح لابن أعثم المجلّد ٢: ٢٨٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٣٣، تسلية المجالس ٢: ٣٧ باختصار، بحار الأنوار ٤٤: ٣٩، و٦٤ ح ١٣ نحو كشف الغمّة.

٢. الرعد: ١٣/ ٤١.

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أمّا بعد: وصل إليَّ كتابك تذكر فيه ما ذكرت، فتركت جوابك خشية البغي عليك، وباللّه أعوذ من ذلك، فاتّبع الحقّ تعلم أنّي من أهله، وعليَّ إثم أن أقول فأكذب، والسلام.

فلمّا وصل كتاب الحسن عليه السلام إلى معاوية قرأه، ثمّ كتب إلى عمّاله على النواحي نسخة واحدةً:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

من معاوية أمير المؤمنين إلى فلان بن فلان ومن قبله من المسلمين، سلام عليكم، فإنّي أحمد إليكم اللّه الذي لا إله إلّا هو.

أمّا بعد: فالحمد للّه الذي كفاكم مؤنة عدوّكم وقتلة خليفتكم، إنّ اللّه بلطفه وحسن صنعه أتاح لعليّ بن أبي طالب رجلاً من عباده فاغتاله فقتله، فترك أصحابه متفرّقين مختلفين، وقد جاءتنا كتب أشرافهم وقادتهم يلتمسون الأمان لأنفسهم وعشائرهم، فاقبلوا إليَّ حين يأتيكم كتابي هذا بجندكم وجهدكم وحسن عدتكم، فقد أصبتم بحمد اللّه الثأر، وبلغتم الأمل، وأهلك اللّه أهل البغي والعدوان، والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.

قال: فاجتمعت العساكر إلى معاوية بن أبي سفيان، وسار قاصداً إلى العراق وبلغ الحسن خبر مسيره، وأنّه بلغ [جسر] منبج، فتحرّك لذلك، وبعث حجر بن عديّ يأمر العمّال والناس بالتهيّؤ للمسير، ونادى المنادي: الصلاة جامعة، فأقبل الناس يثوبون ويجتمعون، فقال الحسن عليه السلام: **إذا رضيت جماعة الناس فاعلمني.**

وجاء سعيد بن قيس الهمدانيّ، فقال: اخرج، فخرج الحسن عليه السلام، فصعد المنبر، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: **أمّا بعد: فإنّ اللّه كتب الجهاد على خلقه، وسمّاه كرهاً، ثمّ قال لأهل الجهاد من المؤمنين: ﴿وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[1]، فلستم أيّها**

---

١. الأنفال: ٨/٤٦.

الناس! نائلين ما تحبّون إلّا بالصبر على ما تكرهون، إنّه بلغني أنّ معاوية بلغه أنّا كنّا أزمعنا على المسير إليه، فتحرّك لذلك، فاخرجوا ـ رحمكم اللّه ـ إلى معسكركم بالنخيلة حتّى ننظر وتنظروا ونرى وتروا.

قال: وإنّه في كلامه ليتخوّف خذلان الناس إيّاه، قال: فسكتوا فما تكلّم منهم أحد، ولا أجاب بحرف.

فلمّا رأى ذلك عديّ بن حاتم قال: أنا ابن حاتم، سبحان اللّه! ما أقبح هذا المقام؟! ألا تجيبون إمامكم، وابن بنت نبيّكم؟ أين خطباء مضر؟ أين المسلمون؟ أين الخوّاضون من أهل المصر الذين ألسنتهم كالمخاريق في الدعة؟ فإذا جدّ الجِدّ فروّاغون كالثعالب، أما تخافون مقت اللّه، ولا عيبها وعارها؟!

ثمّ استقبل الحسن بوجهه، فقال: **أصاب اللّه بك المراشد، وجنّبك المكاره، ووفّقك لما يحمد ورده وصدره، فقد سمعنا مقالتك، وانتهينا إلى أمرك، وسمعنا منك، وأطعناك فيما قلت وما رأيت، وهذا وجهي إلى معسكري، فمن أحبّ أن يوافيني فليوافِ.**

ثمّ مضى لوجهه، فخرج من المسجد ودابّته بالباب، فركبها ومضى إلى النخيلة، وأمر غلامه أن يلحقه بما يصلحه، وكان عديّ أوّل الناس عسكراً.

ثمّ قام قيس بن سعد بن عبادة الأنصاريّ، ومعقل بن قيس الرياحيّ، وزياد بن صعصعة التيميّ، فأنّبوا الناس ولاموهم وحرّضوهم، وكلّموا الحسن بمثل كلام عديّ ابن حاتم في الإجابة والقبول.

فقال لهم الحسن: **صدقتم ـ رحمكم اللّه ـ ما زلت أعرفكم بصدق النيّة، والوفاء بالقول والمودّة الصحيحة، فجزاكم اللّه خيراً.**

ثمّ نزل وخرج الناس، فعسكروا، ونشطوا للخروج، وخرج الحسن إلى معسكره، واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب، وأمره

باستحثاث الناس وإشخاصهم إليه، فجعل يستحثّهم ويخرجهم، حتّى التأم العسكر.[١]

١٥٠ **٣٨ • ابن أبي الحديد** [من مؤلّفي السنّة]: قال المدائنيّ: كتب الحسن عليه السلام إلى معاوية:

من عبد اللّه الحسن أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، أمّا بعد: فإنّ اللّه بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين، فأظهر به الحقّ، وقمع به الشرك، وأعزّ به العرب عامّة، وشرّف به قريشاً خاصّة، فقال: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[٢]، فلمّا توفّاه اللّه تنازعت العرب في الأمر بعده، فقالت قريش: نحن عشيرته وأولياؤه، فلا تنازعونا سلطانه، فعرفت العرب لقريش ذلك، وجاحدتنا قريش ما عرفت لها العرب، فهيهات! ما أنصفتنا قريش وقد كانوا ذوي فضيلة في الدين، وسابقة في الإسلام، ولا غرو إلّا منازعته إيّانا الأمر بغير حقّ في الدنيا معروف، ولا أثر في الإسلام محمود، فاللّه الموعد، نسأل اللّه ألّا يؤتينا في هذه الدنيا شيئاً ينقصنا عنده في الآخرة، إنّ عليّاً لمّا توفّاه اللّه ولّاني المسلمون الأمر بعده، فاتّق اللّه يا معاوية! وانظر لأمّة محمّد صلى الله عليه وآله ما تحقن به دماءها وتصلح به أمرها. والسلام.[٣]

إعجاب معاوية عن جواب كتابه

١٥١ **٣٩ • الخصيبيّ** رحمه الله: عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن زياد بن جعفر الوشّاء، عن محمّد بن خالد، عن الحسن بن مسكان، عن داود الرقّيّ، عن أبي حمزة الثماليّ، عن عبد اللّه بن غالب ـ وهو أبو خالد الكابليّ ـ، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين صلوات اللّه عليهما، قال: كتب معاوية إلى عمّي الحسن كتاباً يقول فيه: إنّي قد أعددت لك بزّاً،

---

١. مقاتل الطالبيّين: ٥٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٣٧، تسلية المجالس ٢: ٤١ وفيه: من قوله: «ثمّ كتب إلى عمّاله على النواحي»، بحار الأنوار ٤٤: ٥٠ و٥٥ قطعة منه فيهما.

٢. الزخرف: ٤٣/ ٤٤.

٣. شرح نهج البلاغة ١٦: ٢٤، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٩٨ ح ٣٦ قطعة منه، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٢٨، و٣٣: ٥٢٦.

فدخلت في نفسي وصغرت فيما تستحقّه، فإن أذنت بقبولها أنفذتها إليك، وإن أجبت أن أعرّفكها تختار منها ما تراه، فقلت وكان بعد وروده المدينة من الكوفة وأقبل للقائه.

فكتب إليه: **وصل كتابك بما عندنا علمه، والذي أعددته لنا فإن أخذناه أخّر عنك، وإن تركناه كان عليك أعظم حمل ثقيل الوقر، وإن كان المال دون الدماء التي سفكت، والفتن التي ظهرت، وأمّا عرضك عليَّ ما أعددته لأختار منه ما أشاء، فواللّه! إنّني بفضل اللّه أحيط به علماً، ومن ذلك أنّك غلطت ونسيت فرددت خاتماً جعلته في السفط الجزع من الجوهر الذي يكون عدده اثنتان وأربعون حبّة قد استأثرت بالخاتم لنفسك، وأعجبك فبخلت ببعثه إلينا، وجعلته في سبابتك اليمنى، وقلت في نفسك: ما ذا يقول أهل الشام إذا رأوا خاتمي في يده قد هوى عليّاً بعد موته، وتشاغلت بما أعددت لنا من البزّ والحرم، ودقّ مصر، ونسيج عدن، ومسك تيبت، وكافور قصورة، وعنبر الهند، ولو شئت لفصلت لك كلّما أعددته وزناً وعدداً، وكيف تعرض علينا أن نختار ما نحن أعلم به منك؟ ولو كنت تأدّبت بآداب اللّه، وأهديت ولم تشاور للزمنا قبول هديّتك، فدع الآن إلى أن تنظر وننظر، والسلام...**[1]

توبيخه عليه السلام لأهل الكوفة

(١٥٢) ٤٠ • **الخصيبيّ** رحمه الله: محمّد بن عليّ، عن عليّ بن محمّد، عن الحسين بن عليّ، عن ابن فرقد، عن عليّ بن الحسن العنبديّ، عن أبي هارون المكفوف، عن الحارث الأعور الهمدانيّ، قال: لمّا مضى أمير المؤمنين عليه السلام جاء الناس الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقالوا: يا ابن رسول اللّه! نحن السامعون المطيعون لك، أمرنا بأمرك.

قال: **كذبتم واللّه! ما وفيتم لمن كان خيراً منّي يعني أمير المؤمنين عليه السلام، فكيف**

---

١. الهداية الكبرى: ١٩٥.

توفون لي؟ وكيف أطمئنّ إليكم وأثق بكم؟ إن كنتم صادقين، فهو غداً ما بيني وبينكم المعسكر[١] بالمدائن، فوافوني هناك.

فركب معه من أراد الخروج، وتخلّف عنه خلق كثير، لم يوفوا له بما قالوا، وغرّوه كما غرّوا أباه أمير المؤمنين عليه السلام قبله.

فقام خطيباً، فحمد اللّه وأثنى عليه، وذكر جدّه فصلّى عليه، وقال: **يا أيّها الناس! قد غررتموني كما غررتم أبي أمير المؤمنين قبلي، فلا جزاكم اللّه عن رسوله خيراً مع أبي، أما إنّه تقاتلون بعدي مع الظالم الكافر اللعين ابن اللعين عبيد اللّه بن زياد الذي لا يؤمن باللّه، ولا برسول اللّه، ولا باليوم الآخر، ولا أظهر الإسلام هو ولا أبيه قاطبة إلّا خوفاً من السيف، ولو لم يبق من بني أميّة إلّا عجوز درداء لابتغت لدين اللّه عوجاً، هكذا قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.**

ثمّ وجّه قائداً في أربعة آلاف رجل وكان من كندة أمره أن يعسكر بالأنبار وينزل بها، وعلم بذلك معاوية بعث إليه رسولاً، وكتب إليه معاوية: إنّك إن أقبلت إليَّ وليّتك بعض كور الشام والجزيرة غير ما أفيضه من الأنعام عليك، وحمل إليه خمسمائة ألف درهم، وقبضها الكندي لعنه اللّه من الرسول، وانقلب عن الحسن ومضى إلى معاوية لعنه اللّه.

فقام الحسن عليه السلام خطيباً، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: **يا أيّها الناس! إنّ صاحبي بعث إليه معاوية خمسمائة ألف درهم، ووعده ومناه وولّاه بعض كور الشام والجزيرة، وقد توجّه إليه وغدر بي وبكم، وقد أخبرتكم مرّة بعد مرّة إنّه لا وفاء لكم، ولا خير عندكم، أنتم عبيد الدنيا، وإنّي موجّه مكانه رجلاً إن هو علم به سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه، ولا يراقب فيَّ ولا فيكم.**

فبعث رجلاً من مراد في أربعة آلاف رجل، وتقدّم إليه، فحلف بالأيمان لا تقوم لها الجبال بأنّه لا يفعل كما فعل صاحبه، وحلف الحسن عليه السلام مثلها إنّه يفعل ويغدر به.

---

١. في المصدر: «أعسكر».

فلمّا توجّه وصار إلى الأنبار ونزل بها وعلم ذلك معاوية بعث إليه رسولاً، وكتب إليه كما كتب إلى صاحبه، وبعث إليه خمسمائة ألف درهم، ومناه أن يولّيه خيراً من كور الشام والجزيرة، فنكث على الحسن ما فعل، وأخذ طريقه إلى معاوية، ولم يراقب ولم يخف ما أخذ عليه من العهد والميثاق.

وبلغ الحسن فعل المراديّ لعنه اللّه، فقام خطيباً، فحمد اللّه وأثنى عليه، وقال: **يا أيّها الناس! قد أخبرتكم مرّة بعد مرّة إنّكم لا توفون بعهد اللّه، وإنّكم قد أغررتم، هذا صاحبكم المراديّ وقد غدر بي، وصار إلى معاوية.**

وكتب معاوية إلى الحسن عليه السلام: يا ابن العمّ! اللّه اللّه! فيما بيني وبينكم أن تقطع الرحم، وأن قد غدروا بيني وبينكم، وباللّه أستعين.

فقرأ عليهم الحسن كتاب معاوية، فقالوا: يا ابن بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله! إن كان الرجلان غدرا بك وغرّاك من أنفسهما فإنّا لك ناصحون متّبعون غير غادرين.

فقال الحسن عليه السلام: **واللّه! لأعذرنّ هذه المرّة فيما بيني وبينكم أن يعسكر بالنخيلة، فوافوني هناك إن شاء اللّه تعالى، فواللّه! لا توفون ما بيني وبينكم.**

ثمّ إنّ الحسن عليه السلام أخذه طريقه إلى النخيلة عشرة أيّام، فوافاه عشر آلاف راجل، فانصرف إلى الكوفة، فدخلها وصعد المنبر، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: **واعجباه من قوم لا حياء لهم ولا دين، يغدرون مرّة بعد مرّة، وأيم اللّه! لو وجدت على بن هند أعواناً ما وضعت يدي في يده، ولا سلّمت إليه بالخلافة، وإنّها محرّمة عليهم، فإذا أنتم لا يأمن غدركم وأفعالكم فإنّي واضع يدي في يده، وأيم اللّه! لا ترون فرجاً أبداً مع بني أميّة، وإنّي لأعلم أنّي عنده أحسن حالاً منكم، وتاللّه! ليسؤمنّكم بنو أميّة سوء العذاب، ويشنون عليكم جيشاً عظيماً من معاوية، فأفّ لكم وترحاً يا عبيد الدنيا وابناء الطمع!.**

ثمّ كتب إلى معاوية: **إنّي تاركها من يومي هذا، وغير طالب لها، وتاللّه! لو وجدت عليكم أعواناً ناصرين عارفين بحقّي غير منكرين، ما سلّمت إليك هذا**

الأمر، ولا أعطيتك هذا الأمر الذي أنت طالبه أبداً، ولكنّ اللّه عزّ وجلّ قد علم وعلمت يا معاوية وسائر المسلمين! إنّ هذا الأمر لي دونك، ولقد سمعت من رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّ الخلافة لي ولأخي الحسين، وأنّها لمحرّمة عليك وعلى قومك وسماعك وسماع المسلمين، والصادق والأمين، والمؤدّي عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

وانصرف إلى الكوفة، فأقام بها عاتباً على أهلها، مواریاً عليهم حتّى دخل عليه حجر ابن عديّ الطائيّ، فقال له: يا أمير المؤمنين! كيف يسعك ترك معاوية؟

فغضب الحسن عليه السلام غضباً شديداً حتّى احمرّت عيناه، ودارت أوداجه، وسكبت دموعه، وقال: **ويحك! يا حجر! تسمّيني بأمرة المؤمنين، وما جعلها اللّه لي ولا لأخي الحسين، ولا لأحد ممّن مضى، ولا لأحد ممّن يأتي إلّا لأمير المؤمنين خاصّة؟ أو ما سمعت جديّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قد قال لأبي:** يا عليّ! إنّ اللّه سمّاك بأمير المؤمنين، ولم يشرك معك في هذا الاسم أحداً، فما تسمّى به غيره إلّا وهو مأفون في عقله، مأبون في عقبه.

فانصرف عنه وهو يستغفر اللّه، فمكث أيّاماً، ثمّ عاد إليه، فقال له: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين!

فضحك في وجهه، وقال: **واللّه! يا حجر! هذه الكلمة لأسهل عليَّ وأسرّ إلى قلبي من كلمتك الأولى، فما شأنك؟ أ تريد أن تقول: إنّ خيل معاوية قد أشرفت على الأنبار وسوادها وأتى في مائة ألف رجل في هذين المصرين يريد البصرة والكوفة؟**

فقال حجر: يا مولاي! ما أردت أن أقول إلّا ما ذكرته.

فقال عليه السلام: **واللّه! يا حجر! لو أنّي في ألف رجل لا واللّه! إلّا مائتي رجل لا واللّه! إلّا في سبع نفر لما وسعني تركه، ولقد علمتم أنّ أمير المؤمنين دخل عليه ثقاته حين بايع أبا بكر، فقالوا له مثلما قلتم لي، فقال لهم مثلما قلت لكم.**

فقام سلمان والمقداد وأبو الذرّ وعمّار وحذيفة بن اليمان وخزيمة بن ثابت

وأبو الهيثم مالك بن التيهان، فقالوا: نحن لك شيعة، ومن قال بنا شيعة لك مصدّقون اللّه في طاعتك.

فقال لهم: حسبي بكم.

قالوا: وما تأمرنا؟

قال: إذا كان غداً فأحلقوا رؤوسكم، وأشهروا سيوفكم، وضعوها على عواتقكم، وبكّروا إليّ، فإنّي أقوم بأمر اللّه، ولا يسعني القعود عنه.

فلمّا كان من الغد بكّر إليه سلمان والمقداد وأبو ذرّ، وقد حلقوا رؤوسهم، وأشهروا سيوفهم، وجعلوها على عواتقهم، ومعهم عمّار بن ياسر وقد حلق نصف رأسه، وشهر نصف سيفه، فلمّا قعدوا بين يديه عليه السلام نظر إليهم، وقال لعمّار: يا أبا اليقظان! من يشتري نفسه على نصر دينه يبقى ولا يخاف.

قال: يا أمير المؤمنين! خشيت وثوبهم عليّ وسفك دمي.

فقال: اغمدوا سيوفكم، فواللّه! لو تمّ عددكم سبعة رجال لما وسعني القعود عنكم، **وتاللّه! يا حجر! إنّي لعلى ما كان عليه أبي أمير المؤمنين لو أطعتموني.**

فخرج حجر واجتمع إليه وجوه قبائل الكوفة، فقالوا: إنّا قد أمتحنا أهل مصرنا فوجدناهم سامعين مطيعين، وهم زهاء ثلاثين ألف رجل، فقم بنا إلى سيّدنا ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حتّى نبايعه بيعة مجدّدة، ونخرج بين يديه، ولا ندع ابن هند يعبر علينا وقوائم سيوفنا في أيدينا.

فجاؤا إلى الحسن عليه السلام، فخاطبوه بما يطول شرحه، فقال لهم: **واللّه! ما تريدون إلّا انقطاع الجبل بي حتّى تريحوا معاوية منّي، ولئن خرجت معكم باللّه حتّى أبرز عن هذا المصر ليرغبنّكم معاوية، وليدبّر على رجل منكم يرغبه في قتلي بالمال الكثير، ويسأله اغتيالي بطعنة أو ضربة، فيضربني ضربة يجرحني بها، ولا يصل إليّ.**

قالوا بأجمعهم: تاللّه! يا ابن رسول اللّه! لا تقل هذا، فنقتل أنفسنا وقد قلّدناك دمنا.

فقال: **أبرزوا إلى المدائن حتّى تنظروا.**

فبرزوا وساروا حتّى وردوا المدائن، فعسكر بها في ليلة مقمرة، وقد كان معاوية كاتب يزيد بن سنان البجليّ ابن أخي جرير بن عبد اللّه البجليّ لعنه الله، وبذل له مالاً على اغتيال الحسن وقتله، فأخذ له سيفاً، واحتمل تحت أثوابه، وتوجّه نحو الحسن عليه السلام، فخاف على نفسه، فرجع فرمى السيف وأخذ الرمح معه، فضاق به صدره، فردّه خوفاً، وأخذ حربة مرهفة، وأقبل يتوكّأ عليها حتّى انتهى إلى الفسطاط المضروب للحسن بن عليّ عليهما السلام، فوقف غير بعيد، ونظر إليه ساجداً وراكعاً، والناس نيام، فرمى بالحربة، فأثبتها فيه، وولّي هارباً، فتمّم صلاته، والحربة تهتزّ في بدنه، ثمّ انتقل من صلاته، ونبّه من حوله، وصاحوا الناس، فجاؤا حتّى نظروا إلى الحربة تهتزّ في بدنه، فقال لهم: **هل أنا يا أهل الكوفة! أخبرتكم ما تفعلونه وكذّبتموني؟**

وأخذ الحربة وصاح بالرحيل، وانكفأ من المدائن جريحاً، وكان له بالكوفة خطباً وخطاباً كثيراً يسبّ فيه أهل الكوفة ويلعنهم، وقال لهم: **إنّ يزيد بن سنان بن أخي جرير بن عبد اللّه البجليّ رماني بحربة فاطلبوه.**

فخرج من الكوفة وسلّم، ولحق بمعاوية ورحل الحسن عليه السلام من الكوفة، وسلّم الأمر إلى معاوية، وقلّدها معاوية إلى زياد لعنه الله، فكان هذا من دلائله عليه السلام.[1]

(١٥٣) **٤١ • المسعوديّ** رحمه الله: قام أبو محمّد بأمر اللّه جلّ وعلا واتّبعه المؤمنون وأتاه الناس فبايعوه، وقالوا له: يا ابن رسول اللّه! نحن السامعون المطيعون لك.

قال: **كذبتم، فواللّه! ما وفيتم لمن كان خيراً منّي، فكيف تفون لي؟ أو كيف أطمئنّ إليكم؟ وإن كنتم صادقين فموعدنا بيني وبينكم المعسكر في المدائن.**

فركب وتخلّف عنه أكثر الناس، فقام خطيباً، فحمد اللّه وأثنى عليه، وذكرهم بأيّام اللّه، ثمّ قال: **يا أيّها الناس! قد غررتموني كما غررتم من كان قبلي، فلا جزاكم اللّه عن رسول اللّه وأهل بيته خيراً، مع أيّ إمام تقاتلون بعدي مع الظالم الكافر**

---

١. الهداية الكبرى: ١٨٩، إثبات الوصيّة: ١٦٧ قطعة منه، وكذا الخرائج والجرائح ٢: ٥٧٤ ح ٤، وإثبات الهداة ٥: ١٥٠ ح ١٣، مدينة المعاجز ٣: ٤٠٢ ح ٩٤٥، بحار الأنوار ٤٤: ٤٣ ح ٤، العوالم ١٦: ١٤١ ح ١ نحو الخرائج.

الزنديق الذي لم يؤمن باللّه وبرسوله قطّ، ولا أظهر الإسلام ومن تقدّمه من الشجرة الملعونة فى كتاب اللّه بني أميّة إلّا خوفاً من سيوف الحقّ، ولو لم يبق منهم إلّا عجوز درداء لبغت لدين اللّه الغوائل.

ثمّ نزل ووجّه برجل من كندة في أربعة آلاف على مقدمته لحرب معاوية، وأمره أن يعسكر بالأنبار ولا يحدث شيئاً حتّى يأتيه أمره، فلمّا نزل الكنديّ الأنبار بعث إليه معاوية رسولاً يعده ويمنّيه ويبذل له الرغائب من المال وحطام الدنيا، وأن يولّيه من أعمال الشام والجزيرة ما يختاره، ويسوقه مال ما يقلّده، وحمل إليه خمسين ألف درهم صلة له، ومعونة على سفره، فقبض عدوّ اللّه الكنديّ المال، ومضى إلى معاوية، فقام أبو محمّد عليه السلام خطيباً، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: **يا أيّها الناس! هذا فلان الكنديّ قدّمته بين يدى اللّه لمحاربة عدوّ اللّه وابن آكلة الأكباد، فبعث إليه بمال ووعده ومنّاه حطام الدنيا ومتاعها، فباع دينه وآخرته بدنيا زائلة غير باغية، وقد توجّه إليه وقد أخبرتكم مرّة أخرى أنّه لا وفاء لكم ولا ذمّة، ولا خير عندكم، وأنّكم عبيد الدنيا، وأنّي موجّه مكانه رجلاً، وأنّي لأعلم أنّه يفعل فعل صاحبه غير مفكّر في عاقبة أمره ومرجعه، ولا مراقب للّه فى دينه.**

وبعث رجلاً من مراد في أربعة آلاف وتقدّم إليه بمشهد من الناس وحذّره الغدر والنكث، فلمّا صار إلى الأنبار أتاه رسول معاوية بمثل ما أتى الكنديّ من الصلة والمواعيد، فتوجّه إليه مؤثراً لدنياه على آخرته، وبائعاً دينه بالتافة القليل الفاني، ومختاراً على الجنّة.

فقام أبو محمّد عليه السلام خطيباً، فحمد اللّه وأثنى عليه، وقال: **قد عرّفتكم أنّكم لا تفون بعهد، ولا تستأمنون إلى عقد، وقد غدر المرادي الذي اخترتموه وقبله ما اخترتم الكنديّ.**

فقام أناس، فقالوا: إن كان الرجلان غدرا فنحن ننصح ولا نغدر.

فقال لهم: **كلّا، وأنّي أعذر بيني وبينكم مع علمي بسوء ما تبطنون وتنطوون**

عليه، وموعدكم عسكري بالنخيلة.

ثمّ خرج فعسكر بالنخيلة، وأقام به عشرة أيّام، فلم يلحق به منهم إلّا عدد يسير، فانصرف إلى الكوفة وقام خطيباً، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: **يا عجباً من قوم لا حياء لهم ولا دين، من غدرة بعد غدرة، أما واللّه! لو وجدت أعواناً لقمت بهذا الأمر أيّ قيام، ونهضت به أيّ نهوض، وأيم اللّه! لا رأيتم فرجاً ولا عدلاً أبداً مع ابن آكلة الأكباد وبني أميّة، وليسومنّكم سوء العذاب حتّى تتمنّوا أن يليكم عبد حبشيّ مجدع، فأفّ لكم وبعداً وترحاً، يا عبيد الدنيا وموالي الحطام!**

ثمّ نزل وهو يقول: **وأعتزلكم وما تدعون من دون اللّه**، فاتّبعه من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام عدد يسير إشفاقاً عليه وحقناً لدمه، وغلب ابن آكلة الأكباد على الملك مدّة أيّام أبي محمّد عليه السلام، وأظهر من اللباس والزيّ والفرش والأثاث مثل ما كانت ملوك الأعاجم تفعله، وكان من أمره ما قصّ.

وروي: وسارت الركبان تخبره.[1]

كتابه عليه السلام إلى أهل البصرة

١٥٤

٤٢ • التستريّ رحمه الله: من كتابه [الحسن] عليه السلام إلى أهل البصرة:

من لم يؤمن باللّه وقضائه وقدره فقد كفر، ومن حمل ذنبه على ربّه فقد فجر، إنّ اللّه لا يطاع استكراهاً، ولا يعصى لغلبة، لأنّه المليك لما ملّكهم، والقادر على ما أقدرهم عليه، فإن عملوا بالطاعة لم يحل بينهم وبين ما فعلوا، وإن عملوا بالمعصية فلو شاء حال بينهم وبين ما فعلوا، فإذا لم يفعلوا فليس هو الذي أجبرهم على ذلك، فلو أجبر اللّه الخلق على الطاعات لأسقط عنهم الثواب، ولو أجبرهم على المعاصي لأسقط عنهم العقاب، ولو أهملهم لكان عجزاً في القدرة، ولكن له فيهم المشيّة التي غيّبها عنهم، فإن عملوا بالطاعة كانت له المنّة عليهم، وإن عملوا

---

١. إثبات الوصيّة: ١٦٧.

بالمعصية كانت له الحجّة عليهم.

رواه العلّامة الصغانيّ في «طبقات المعتزلة» (ص ١٥ ط بيروت).[١]

تحريضه عليه السلام الناس وإرسالهم إلى حرب معاوية

١٥٥ **٤٣ • ابن أعثم الكوفيّ** [من مؤلّفي السنّة]: كتب الحسن بن عليّ [عليه السلام] إلى عمّاله يأمرهم بالاحتراس، ثمّ ندب الناس إلى حرب معاوية ودعا بالمغيرة بن نوفل بن الحارث، فاستخلفه على الكوفة، وخرج في نيّف عن أربعين ألفاً حتّى نزل بدير عبد الرحمن، ثمّ دعا قيس بن سعد بن عبادة، وضمّ إليه ألف رجل، وجعله على مقدّمته.

قال: فمضى قيس وأخذ على الفرات يريد الشام، وخرج الحسن بن عليّ حتّى أتى ساباط المدائن، فأقام بها أيّاماً.

فلمّا أراد الرحيل قام في الناس خطيباً، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: **أيّها الناس! إنّكم قد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت، واللّه! لقد أصبحت وما أنا محتمل على أحد من هذه الأمّة ضغنة في شرق ولا غرب ولما تكرهون في الجاهليّة، والألفة والأمن وصلاح ذات البين خير ممّا تحبّون من الفرقة والخوف والتباغض والعداوة ـ والسلام ـ.**[٢]

١٥٦ **٤٤ • ابن أبي الحديد** [من مؤلّفي السنّة]: كان [الحسن عليه السلام] خرج إليهم وعليه ثياب سود، ثمّ وجّه عبد اللّه[٣] بن عبّاس ومعه قيس بن سعد بن عبادة مقدّمة له في إثني عشر ألف إلى الشام، وخرج وهو يريد المدائن، فطعن بساباط وانتهب متاعه، ودخل المدائن، وبلغ ذلك معاوية، فأشاعه وجعل أصحاب الحسن الذين وجّههم مع عبد اللّه يتسلّلون إلى معاوية الوجوه وأهل البيوتات، فكتب عبد اللّه بن العبّاس بذلك إلى

---

١. شرح إحقاق الحقّ ١١: ٢٢٨، و٣٣: ٥٢٩.

٢. الفتوح المجلّد ٢: ٢٨٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٢٦.

٣. الظاهر الصحيح هو: «عبيد اللّه» كما هو المشهور.

الحسن عليه السلام، فخطب الناس ووبّخهم وقال: **خالفتم أبي حتّى حُكّم وهو كاره، ثمّ دعاكم إلى قتال أهل الشام بعد التحكيم فأبيتم حتّى صار إلى كرامة اللّه، ثمّ بايعتموني على أن تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني، وقد أتاني أنّ أهل الشرف منكم قد أتوا معاوية وبايعوه، فحسبي منكم لا تغرّوني من ديني ونفسي.**

وأرسل عبد اللّه بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب ـ وأمّه هند بنت أبي سفيان بن حرب ـ إلى معاوية يسأله المسالمة، واشترط عليه العمل بكتاب اللّه وسنّة نبيّه وألّا يبايع لأحد من بعده، وأن يكون الأمر شورى، وأن يكون الناس أجمعون آمنين.[١]

(١٥٧) **٤٥. أبو الفرج الإصفهانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: إنّ الحسن بن عليّ [عليهما السلام] سار في عسكر عظيم وعُدّة حسنة حتّى أتى دير عبد الرحمن، فأقام به ثلاثاً حتّى إجتمع الناس. ثمّ دعا عبيد اللّه بن العبّاس بن عبدالمطّلب، فقال له: **يا بن عمّ! إنّي باعث معك إثنا عشر ألفاً من فرسان العرب وقرّاء المصر، الرجل منهم يزن الكتيبة فسر بهم، وألن لهم جانبك، وابسط وجهك، وافرش لهم جناحك، وادنهم من مجلسك، فإنّهم بقيّة ثقة أمير المؤمنين** صلوات اللّه عليه، **وسر بهم على شطّ الفرات حتّى تقطع بهم الفرات، ثمّ تصير إلى مسكن، ثمّ امض حتّى تستقبل معاوية، فإن أنت لقيته فاحبسه حتّى آتيك، فإنّي في أثرك وشيكاً، وليكن خبرك عندي كلّ يوم، وشاور هذين،** يعني قيس بن سعد، وسعيد بن قيس، **فإذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتّى يقاتلك، فإن فعل فقاتل، فإن أصبت فقيس بن سعد على الناس، وإن أصيب قيس فسعيد بن قيس على الناس، ثمّ أمره بما أراد.**

وسار عبيد اللّه حتّى انتهى إلى شينور حتّى خرج إلى شاهي، ثمّ لزم الفرات والفالوجة حتّى أتى مسكن.[٢]

---

١. شرح نهج البلاغة ١٦: ٢٢، إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٦: ٤٩٣.

٢. مقاتل الطالبيّين: ٦٢، تسلية المجالس ٢: ٤٣، بحار الأنوار ٤٤: ٥١.

خطبته عليه السلام في ساباط ومواقف أصحابه في الصلح

١٥٨ ٤٦ • **أبو الفرج الإصفهانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: أخذ الحسن على حمّام عمر حتّى أتى دير كعب، [ثمّ بكّر] فنزل ساباط دون القنطرة، فلمّا أصبح نادى في الناس: الصلاة جامعة، فاجتمعوا، وصعد المنبر، فخطبهم، فحمد اللّه، فقال: **الحمد للّه كلّما حمده حامد، وأشهد أن لا إله إلّا اللّه كلّما شهد له شاهد، وأشهد أنّ محمّداً رسول اللّه صلى الله عليه وآله أرسله بالحقّ، وائتمنه على الوحي.**

أمّا بعد: فواللّه! إنّي لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد اللّه ومنّه وأنا أنصح خلق اللّه لخلقه، وما أصبحت محتملاً على مسلم ضغينة ولا مريداً له سوءاً ولا غائلة، ألا وإنّ ما تكرهون في الجماعة خير لكم ممّا تحبّون في الفرقة، ألا وإنّي ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمري، ولا تردّوا عليَّ رأيي، غفر اللّه لي ولكم وأرشدني وإيّاكم لما فيه المحبّة والرضا.

قال: فنظر الناس بعضهم إلى بعض، وقالوا: ما ترونه، يريد [بما قال؟]، قالوا: نظنّه واللّه! يريد أن يصالح معاوية ويسلّم الأمر إليه، فقالوا: كفر واللّه! الرجل، ثمّ شدّوا على فسطاطه، فانتهبوه حتّى أخذوا مصلّاه من تحته، ثمّ شدّ عليه عبد الرحمن بن عبد اللّه ابن جعال الأزديّ، فنزع مطرفه عن عاتقه، فبقي جالساً متقلّداً السيف بغير رداء، ثمّ دعا بفرسه فركبه، وأحدق به طوائف من خاصّته وشيعته، ومنعوا منه من أراده، ولاموه وضعّفوه لما تكلّم به.

فقال: **ادعوا لي ربيعة وهمدان**، فدعوا له، فأطافوا به، ودفعوا الناس عنه، ومعهم شوب[1] من غيرهم، فقام إليه رجل من بني أسد من بني نصر بن قعين يقال له: الجرّاح ابن سنان[2]، فلمّا مرّ في مظلم ساباط قام إليه، فأخذ بلجام بغلته وبيده معول، فقال: اللّه

---

١. الشوب بالفتح: خلط. مجمع البحرين ٢: ٥٥٧.

٢. في الفتوح لابن أعثم المجلّد ٢: ٢٨٩: «سنان بن الجرّاح».

أكبر يا حسن! أشركت كما أشرك أبوك [من قبل]، ثمّ طعنه، فوقعت الطعنة في فخذه، فشقّته حتّى بلغت أربيّته[١]، فسقط الحسن إلى الأرض بعد أن ضرب الذي طعنه بسيف كان بيده واعتنقه، وخرّا جميعاً إلى الأرض، فوثب عبد اللّه بن الخطل، فنزع المعول من يد [جرّاح بن سنان]، فخضخضه به، وأكبّ ظبيان بن عمارة عليه، فقطع أنفه ثمّ أخذوا الآجرّ [الآخر]، فشدّخوا وجهه ورأسه، حتّى قتلوه.

وحمل الحسن [عليه السلام] على سرير إلى المدائن، وبها سعد بن مسعود الثقفيّ والياً عليها من قبله، وكان عليّ ولّاه فأقرّه الحسن بن عليّ [عليهما السلام] [فأقام عنده يعالج نفسه].

قال: ثمّ إنّ معاوية وافى حتّى نزل قرية يقال لها: الحبوبيّة بمسكن، فأقبل عبيد اللّه ابن العبّاس حتّى نزل بإزائه فلمّا كان من غد وجّه معاوية بخيله إليه، فخرج إليهم عبيد اللّه بن العبّاس فيمن معه، فضربهم حتّى ردّهم إلى معسكرهم، فلمّا كان الليل أرسل معاوية إلى عبيد اللّه بن العبّاس أنّ الحسن قد راسلني في الصلح وهو مسلّم الأمر إليّ، فإن دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعاً، وإلّا دخلت وأنت تابع، ولك إن جئتني الآن أن أعطيك ألف ألف درهم، يعجّل [لك] في هذا الوقت النصف، وإذا دخلت الكوفةالنصف الآخر، فانسّل عبيد اللّه ليلاً، فدخل عسكر معاوية، فوفى له بما وعده، فأصبح الناس ينتظرون أن يخرج فيصلّي بهم، فلم يخرج حتّى أصبحوا فطلبوه فلم يجدوه، فصلّى بهم قيس بن سعد [بن عباده]....

ثمّ بعث معاوية إلى الحسن للصّلح، فأجابه الحسن إلى ذلك.[٢]

(١٥٩) **٤٧ • ابن أعثم الكوفيّ** [من مؤلّفي السنّة]: لمّا سمع الناس هذا الكلام [تسليم الأمر لمعاوية] من الحسن [عليه السلام] كأنّه وقع بقلوبهم أنّه خالع نفسه من الخلافة ومسلّم الأمر لمعاوية، فغضبوا لذلك، ثمّ بادروا إليه من كلّ ناحية، فقطعوا عليه الكلام، ونهبوا عامّة

---

١. الأربيّة: أصل الفخذ. هامش المصدر.

٢. مقاتل الطالبيّين: ٦٣، الإرشاد ٢: ١١، كشف الغمّة ١: ٥٣٩، بحار الأنوار ٤٤: ٤٦، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٩٤ قطعة منه.

أثقاله وخرقوا ثيابه، وأخذوا مطرفاً كان عليه، وأخذوا أيضاً جارية كانت معه، وتفرّقت عنه عامّة أصحابه، فقال الحسن [عليه السلام]: **لا حول ولا قوّة إلّا باللّه.**

قال: فدعا بفرسه فركب وسار وهو مغموم لما قد نزل به من كلامه، وأقبل رجل من بني أسد يقال له: سنان بن الجرّاح، حتّى وقف في مظلم ساباط المدائن، فلمّا مرّ به الحسن بادر إليه، فجرحه بمعول كان معه جراحة كادت تأتي عليه.

قال: **فصاح الحسن صيحة وخرّ عن فرسه مغشيّاً عليه،** وابتدر الناس إلى ذلك الأسديّ، فقتلوه.

قال: وأفاق الحسن من غشائه وقد ضعف، فعصبوا جراحه وأقبلوا به إلى المدائن.

قال: وعامل المدائن يومئذ سعد بن مسعود الثقفيّ عمّ المختار بن أبي عبيدة، قال: فأنزل الحسن في القصر الأبيض، وأرسل إلى الأطبّاء فنظروا إلى جراحته، وقالوا: ليس عليك بأس يا أمير المؤمنين!

قال: فأقام الحسن بالمدائن يداوى.[1]

(١٦٠) **٤٨ • الدينوريّ** [من مؤلّفي السنّة]: لمّا بلغ معاوية قتل عليّ تجهّز، وقدّم أمامه عبد اللّه ابن عامر بن كُرَيز، فأخذ على عين التمر، ونزل الأنبار يريد المدائن، وبلغ ذلك الحسن ابن عليّ، وهو بالكوفة، فسار نحو المدائن لمحاربة عبد اللّه بن عامر بن كُرَيز، فلمّا انتهى إلى ساباط رأى من أصحابه فشلاً وتواكُلاً عن الحرب، فنزل ساباط، وقام فيهم خطيباً، ثمّ قال: **أيّها الناس! إنّي قد أصبحت غير محتمل على مسلم ضغينة، وإنّي ناظر لكم كنظري لنفسي، وأرى رأياً فلا تردّوا على رأيي، إنّ الذي تكرهون من الجماعة أفضل ممّا تحبّون من الفرقة، وأرى أكثركم قد نكل عن الحرب، وفشل عن القتال، ولست أرى أن أحملكم على ما تكرهون.**

فلمّا سمع أصحابه ذلك نظر بعضهم إلى بعض، فقال من كان معه ممّن يرى رأي

---

١. الفتوح المجلّد ٢: ٢٨٩.

الخوارج: كفر الحسن كما كفر أبوه من قبله، فشدّ عليه نفر منهم، فانتزعوا مصلّاه من تحته، وانتهبوا ثيابه حتّى انتزعوا مطرفه عن عاتقه، فدعا بفرسه، فركبها، ونادى: **أين ربيعة وهمدان؟!**

فتبادروا إليه، ودفعوا عنه القوم، ثمّ ارتحل يريد المدائن، فكمن له رجل ممّن يرى رأي الخوارج يسمّى الجرّاح بن قبيصة، من بني أسد بمظلم ساباط، فلمّا حاذاه الحسن قام إليه بمغول فطعنه في فخذه، وحمل على الأسديّ عبد اللّه بن خطل وعبد اللّه بن ظبيان، فقتلاه.

ومضى الحسن عليه السلام مُثخناً حتّى دخل المدائن، ونزل القصر الأبيض، وعولج حتّى برأ، واستعدّ للقاء ابن عامر، وأقبل معاوية حتّى وافى الأنبار، وبها قيس بن سعد بن عبادة من قبل الحسن، فحاصره معاوية، وخرج الحسن فواقف عبد اللّه بن عامر، فنادى عبد اللّه بن عامر: يا أهل العراق! إنّي لم أر القتال، وإنّما أنا مقدّمة معاوية، وقد وافى الأنبار في جموع أهل الشام فأقرئوا أبا محمّد ـ يعني الحسن ـ منّي السلام، وقولوا له: أنشدك اللّه! في نفسك وأنفس هذه الجماعة التي معك.

فلمّا سمع ذلك الناس انخذلوا وكرهوا القتال، وترك الحسن الحرب، وانصرف إلى المدائن، وحاصره عبد اللّه بن عامر بها.[1]

القتال بين عسكر قيس ومعاوية

(١٦١) **٤٩ • ابن أعثم الكوفيّ** [من مؤلّفي السنّة]: أقبل معاوية من الشام حتّى صار إلى موضع يقال له: جسر منبج، ثمّ عبّر الفرات حتّى نزل بإزاء قيس بن سعد بن عبادة، فأمر أصحابه بمحاربته.

قال: فتناوش القوم يومهم ذلك، وكانت بينهم مساولة، ثمّ إنّهم تحاجزوا عن غير

---

١. الأخبار الطوال: ٢١٦.

قتل إلّا جراحات يسيرة.

قال: وجعل قيس بن سعد ينتظر الحسن بن عليّ أن يقدّم عليه، وهو لا يعلم ما الذي نزل به.

قال: فبينا هو كذلك إذ وقع الخبر في العسكرين أنّ الحسن بن عليّ قد طعن في فخذه وأنّه قد تفرّق عنه أصحابه، فاغتمّ قيس بن سعد وأراد أن يشغل الناس بالحرب لكي لا يذكروا هذا الخبر، فزحف القوم بعضهم إلى بعض، فاختلطوا للقتال، فقتل من أصحاب معاوية جماعة وجرح منهم بشر كثير، وكذلك من أصحاب قيس بن سعد، ثمّ تحاجزوا.

وأرسل معاوية إلى قيس، فقال: يا هذا! على ماذا تقاتلنا وتقتل نفسك؟ وقد أتانا الخبر اليقين بأنّ صاحبك قد خلعه أصحابه، وقد طعن في فخذه طعنة أسفى منها على الهلاك، فيجب أن تكفّ عنّا ونكفّ عنك إلى أن يأتيك علم ذلك.

قال: فأمسك قيس بن سعد عن القتال ينتظر الخبر، قال: وجعل أهل العراق يتوجّهون إلى معاوية قبيلة بعد قبيلة، حتّى خفّ عسكره.

فلمّا رأى ذلك كتب إلى الحسن بن عليّ يخبره بما هو فيه، فلمّا قرأ الحسن الكتاب أرسل إلى وجه أصحابه فدعاهم، ثمّ قال: **يا أهل العراق! ما أصنع بجماعتكم معي وهذا كتاب قيس بن سعد يخبرني بأنّ أهل الشرف منكم قد صاروا إلى معاوية، أما والله! ما هذا بمنكر منكم، لأنّكم أنتم الذين أكرهتم أبي يوم صفّين على الحكمين، فلمّا أمضى الحكومة وقبل منكم اختلفتم، ثمّ دعاكم إلى قتال معاوية ثانية فتوانيتم، ثمّ صار إلى ما صار إليه من كرامة الله إيّاه، ثمّ إنّكم بايعتموني طائعين غير مكرهين، فأخذت بيعتكم وخرجت في وجهي هذا، والله يعلم ما نويت فيه، فكان منكم إلى ما كان، يا أهل العراق! فحسبي منكم لا تغرّوني في ديني، فإنّي مسلّم هذا الأمر إلى معاوية.**[1]

---

١. الفتوح المجلّد ٢: ٢٩٠.

خطبته عليه السلام في ذمّ أصحابه

(١٦٢) ٥٠ • **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام بعد وفاة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وقد خطب، فحمد اللّه وأثنى عليه، وقال: **أما واللّه! ما ثنّانا عن قتال أهل الشام شكّ ولا ندم، وإنّما كنّا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر، فشيبت السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم في مبتدأكم إلى صفّين، ودينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم ودنياكم أمام دينكم، وكنّا لكم وكنتم لنا، فصرتم الآن كأنّكم علينا، ثمّ أصبحتم بعد ذلك تعدّون قتيلين: قتيلاً بصفّين تبكون عليه، وقتيلاً بالنهروان تطلبون ثأره، فأمّا الباكي فخاذل، وأمّا الطالب فثائر، وإنّ معاوية قد دعا إلى أمر ليس فيه عزّ ولا نصفة، فإن أردتم الموت رددناه إليه، وحكمناه إلى اللّه، وإن أردتم الحياة قبلناه وأخذنا بالرضا، فناداه القوم: البقيّة البقيّة.**[1]

كتابه عليه السلام في الصلح

(١٦٣) ٥١ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: كتب الحسن عليه السلام من فوره ذلك إلى معاوية: **أمّا بعد: فإنّ خطبي انتهى إلى اليأس من حقّ أحييه وباطل أميته، وخطبك خطب من انتهى إلى مراده، وإنّني أعتزل هذا الأمر وأخلّيه لك، وإن كان تخليتي إيّاه شرّاً لك في معادك ولي شروط أشرطها [أشترطها][2] لا تبهظنّك إن وفيت لي بها بعهد ولا تخف إن غدرت** ـ وكتب الشرط [الشروط] في كتاب آخر فيه يمنّيه بالوفاء وترك الغدر ـ **وستندم يا معاوية! كما ندم غيرك ممّن نهض في الباطل أو قعد عن الحقّ حين لم ينفع الندم، والسلام.**[3]

---

١. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٧ ح ٢٩، أعلام الدين: ٢٩٢، الملاحم والفتن: ١٩٢ بتفاوت، أسد الغابة ٢: ١٤، بحار الأنوار ٤٤: ٢١ ح ٥.

٢. ما بين المعقوفات من البحار.

٣. علل الشرائع: ٢٢١، بحار الأنوار ٤٤: ٣٤ ضمن ح ١.

شروطه عليه السلام في الصلح

١٦٤ **٥٢ • الشيخ المفيد** رحمه الله : كتب إليه معاوية في الهدنة والصلح وأنفذ إليه بكتب أصحابه التي ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه إليه، واشترط له على نفسه في إجابته إلى صلحه شروطاً كثيرة، وعقد له عقوداً كان في الوفاء بها مصالح شاملة، فلم يثق به الحسن عليه السلام، وعلم احتياله بذلك واغتياله غير أنّه لم يجد بدّاً من إجابته إلى ما التمس من ترك الحرب، وإنفاذ الهدنة لما كان عليه أصحابه ممّا وصفناه من ضعف البصائر في حقّه والفساد عليه، والخلف منهم له، وما انطوى كثير منهم عليه في استحلال دمه وتسليمه إلى خصمه، وما كان في خذلان ابن عمّه له، ومصيره إلى عدوّه، وميل الجمهور منهم إلى العاجلة، وزهدهم في الآجلة.

فتوثّق عليه السلام لنفسه من معاوية لتأكيد الحجّة عليه، والإعذار فيما بينه وبينه عند اللّه عزّ وجلّ وعند كافّة المسلمين، واشترط عليه: **ترك سبّ أمير المؤمنين عليه السلام، والعدول عن القنوت عليه في الصلوات، وأن يؤمّن شيعته رضي اللّه عنهم، ولا يتعرّض لأحد منهم بسوء، ويوصل إلى كلّ ذي حقّ منهم حقّه.**

فأجابه معاوية إلى ذلك كلّه، وعاهده عليه، وحلف له بالوفاء به.[1]

١٦٥ **٥٣ • الإربليّ** رحمه الله : من كلامه [الحسن بن عليّ] عليه السلام ما كتبه في كتاب الصلح الذي استقرّ بينه وبين معاوية حيث رأى حقن الدماء وإطفاء الفتنة، وهو: **بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا ما صالح عليه الحسن بن عليّ بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان، صالحه على أن يسلّم إليه ولاية أمر المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب اللّه تعالى وسنّة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسيرة الخلفاء الراشدين، وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين، وعلى أنّ**

---

١. الإرشاد ٢: ١٣، إعلام الورى ١: ٤٠٣ أورد كلام الإمام فقطّ، ونحوه كشف الغمّة ١: ٥١٥، و٥٤١ أورده بتمامه، بحار الأنوار ٤٤: ٤٨.

الناس آمنون حيث كانوا من أرض اللّه: شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم، وعلى أنّ أصحاب عليّ وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم، وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد اللّه وميثاقه، وما أخذ اللّه على أحد من خلقه بالوفاء بما أعطى اللّه من نفسه، وعلى أن لا يبغي للحسن بن عليّ ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من أهل بيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله غائلة سرّاً ولا جهراً، ولا يخيف أحداً منهم في أفق من الآفاق، شهد عليه بذلك، وكفى باللّه شهيداً فلان وفلان، والسلام.[1]

١٦٦ **٥٤• ابن جرير الطبريّ** [من مؤلّفي السنّة]: لمّا رأى الحسن [عليه السلام] تفرّق الأمر عنه بعث إلى معاوية يطلب الصلح، وبعث معاوية إليه عبد اللّه بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة ابن حبيب بن عبد شمس، فقدما على الحسن [عليه السلام] بالمدائن، فأعطياه ما أراد، وصالحاه على أن يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف ألف في أشياء اشترطها.

ثمّ قام الحسن [عليه السلام] في أهل العراق فقال: **يا أهل العراق! إنّه سخّي بنفسي عنكم ثلاث: قتلكم أبي، وطعنكم إيّاي، وانتهابكم متاعي.**[2]

١٦٧ **٥٥• ابن أعثم الكوفيّ** [من مؤلّفي السنّة]: دعا الحسن بن عليّ [عليهما السلام] بعبد اللّه بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطّلب بن هاشم وهو ابن أخت معاوية، فقال له: صر [سر] **إلى معاوية، فقل له عنّي: إنّك إن أمنت الناس على أنفسهم وأموالهم وأولادهم ونسائهم بايعتك، وإن لم تؤمنهم لم أبايعك.**

قال: فقدم عبد اللّه بن نوفل بن الحارث على معاوية، فخبّره بمقالة الحسن [عليه السلام]، فقال له معاوية: سل ما أحببت!

---

١. كشف الغمّة ١: ٥٧٠، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ١٥٤، الصواعق المحرقة: ٢٠٩، بحار الأنوار ٤٤: ٦٥، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٢١.

٢. تاريخ الطبريّ ٣: ١٦٥، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٧٣ ذيل ح ٢٩٤، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٤، بحار الأنوار ٤٤: ٥٦.

فقال له: أمرني أن أشرط عليك شروطاً.

فقال معاوية: وما هذه الشروط؟

فقال: **إنّه مسلّم إليك هذا الأمر على أنّ له ولاية الأمر من بعدك، وله في كلّ سنة خمسة آلاف ألف درهم من بيت المال، وله خراج دارابجرد من أرض فارس، والناس كلّهم آمنون بعضهم من بعض.**

فقال معاوية: قد فعلت ذلك.

قال: فدعا معاوية بصحيفة بيضاء، فوضع عليها طينة وختمها بخاتمه، ثمّ قال: خذ هذه الصحيفة فانطلق بها إلى الحسن، وقل له: فليكتب فيها ما شاء وأحبّ، ويشهد أصحابه على ذلك، وهذا خاتمي بإقراري.

قال: فأخذ عبد اللّه بن نوفل الصحيفة، وأقبل إلى الحسن ومعه نفر من أصحابه من أشراف قريش، منهم عبد اللّه بن عامر بن كريز وعبد الرحمن بن سمرة ومن أشبههما من أهل الشام، قال: فدخلوا فسلّموا على الحسن، ثمّ قالوا: أبا محمّد! إنّ معاوية قد أجابك إلى جميع ما أحببت، فاكتب الذي تحبّ.

فقال الحسن: **أمّا ولاية الأمر من بعده فما أنا بالراغب في ذلك، ولو أردت هذا الأمر لم أسلّمه إليه، وأمّا المال، فليس لمعاوية أن يشرط لي فيء المسلمين، ولكن أكتب غير هذا، وهذا كتاب الصلح.**[1]

(١٦٨) **٥٦ • ابن أعثم الكوفيّ** [من مؤلّفي السنّة]: دعا الحسن بن عليّ بكاتبه فكتب: **هذا ما اصطلح عليه الحسن بن عليّ بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان، صالحه على أن يسلّم إليه ولاية أمر المؤمنين على أن يعمل فيهم بكتاب اللّه وسنّة نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وسيرة الخلفاء الصالحين، وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد لأحد من بعده عهداً، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين، وعلى أنّ الناس**

---

١. الفتوح المجلّد ٢: ٢٩٢.

آمنون حيث كانوا من أرض اللّه في شامهم وعراقهم وتهامهم وحجازهم، وعلى أنّ أصحاب عليّ وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم، وعلى معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد اللّه وميثاقه، وما أخذ اللّه على أحد من خلقه بالوفاء بما أعطى اللّه من نفسه، وعلى أنّه لا يبغي للحسن بن عليّ ولا لأحد من أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله غائلة سرّاً وعلانية، ولا يخيف أحداً منهم في أفق من الآفاق، شهد على ذلك عبد اللّه بن نوفل بن الحارث وعمر بن أبي سلمة وفلان وفلان.

ثمّ ردّ الحسن بن عليّ هذا الكتاب إلى معاوية مع رسل من قبله ليشهدوا عليه بما في هذا الكتاب.

قال: وبلغ ذلك قيس بن سعد، فقال لأصحابه: اختاروا الآن واحدة من ثنتين: قتالاً مع غير إمام، أو بيعة لضلال!

قالوا: بل البيعة أيسر علينا من سفك الدماء.

قال: فعندها نادى قيس بن سعد فيمن بقى من أصحابه، فانصرف بهم نحو العراق وهو يقول:

أتاني بأرض العال من أرض مسكن ... بأنّ إمام الحقّ أضحى مسلّماً

فما زلت مذ نُبّئته متلدّداً ... أراعي نجوماً خاشع القلب ناجماً

قال: ثمّ أقبل قيس بن سعد حتّى دخل الكوفة والحسن بن عليّ عليهما السلام بها.[1]

٥٧ • ابن أعثم الكوفيّ [من مؤلّفي السنّة]: سار معاوية في جيشه حتّى وافى الكوفة، فنزل بها في قصر الإمارة، ثمّ أرسل إلى الحسن بن عليّ فدعاه، وقال: هلمّ أبا محمّد! إلى البيعة. (١٦٩)

فأرسل إليه الحسن: **أبايعك على أنّ الناس كلّهم آمنون.**

فقال معاوية: الناس كلّهم آمنون إلّا قيس بن سعد، فإنّه لا أمان له عندي.

---

١. الفتوح المجلّد ٢: ٢٩٣، كشف الغمّة ١: ٥٧٠ إلى قوله: «فلان وفلان».

فأرسل الحسن إليه: **إنّي لست مبايعاً، أو تؤمن الناس جميعاً، وإلّا لم أبايعك.**

قال: فأجابه معاوية إلى ذلك.

قال: فأقبل إليه الحسن [عليه السلام] فبايعه، فأرسل معاوية إلى الحسين بن عليّ [عليهما السلام] فدعاه إلى البيعة، فأبى الحسين أن يبايع، فقال الحسن: **يا معاوية! لا تكرهه، فإنّه لن يبايع أبداً، أو يقتل، ولن يقتل حتّى يقتل أهل بيته، ولن يقتل أهل بيته حتّى تقتل شيعته، ولن تقتل شيعته حتّى يبيد أهل الشام.**

قال: فسكت معاوية عن الحسين ولم يكرهه.

ثمّ أرسل إلى قيس بن سعد فدعاه إلى البيعة، فأبى أن يبايع، فدعاه الحسن وأمره أن يبايع معاوية، فقال له قيس: يا ابن رسول اللّه! إنّ لك في عنقي بيعة، وإنّي واللّه! لا أخلعها أبداً حتّى تكون أنت الذي تخلعها!

فقال له الحسن: **فأنت في حلّ وسعة من بيعتي، فبايع! فإنّي قد بايعت.**

فعندها بايع قيس لمعاوية، فقال له معاوية: يا قيس! إنّي قد كنت أكره أن تجتمع الناس إليَّ وأنت حيّ.

فقال قيس: وأنا واللّه! يا معاوية! قد كنت أكره أن يصير هذا الأمر إليك وأنا حيّ.[1]

(١٧٠) ٥٨ • **الدينوريّ** [من مؤلّفي السنّة]: لمّا رأى الحسن من أصحابه الفشل أرسل إلى عبد اللّه بن عامر بشرائط اشترطها على معاوية على أن يسلّم له الخلافة، وكانت الشرائط: **ألّا يأخذ أحداً من أهل العراق بإحنة، وأن يؤمّن الأسود والأحمر، ويحتمل ما يكون من هفواتهم، ويجعل له خراج الأهواز مسلّماً في كلّ عام، ويحمل إلى أخيه الحسين ابن عليّ في كلّ عام ألفي ألف، ويفضّل بني هاشم في العطاء والصلات على بني عبد شمس.**

فكتب عبد اللّه بن عامر بذلك إلى معاوية، فكتب معاوية جميع ذلك بخطّه، وختمه

---

١. الفتوح المجلّد ٢: ٢٩٤، بحار الأنوار ٤٤: ٥٧ قطعة منه.

بخاتمه، وبذل عليه له العهود المركّبة والأيمان المغلظة، وأشهد على ذلك جميع رؤساء الشام، ووجّه به إلى عبد اللّه بن عامر، فأوصله إلى الحسن عليه السلام، فرضي به، وكتب إلى قيس بن سعد بالصلح، ويأمره بتسليم الأمر إلى معاوية، والانصراف إلى المدائن.

فلمّا وصل الكتاب بذلك إلى قيس بن سعد قام في الناس، فقال: أيّها الناس! اختاروا أحد الأمرين، القتال بلا إمام، أو الدخول في طاعة معاوية.

فاختاروا الدخول في طاعة معاوية، فسار حتّى وافى المدائن، وسار الحسن بالناس من المدائن حتّى وافى الكوفة، ووافاه معاوية بها، فالتقيا، فوكّد عليه الحسن عليه السلام تلك الشروط والأيمان.

ثمّ سار الحسن بأهل بيته حتّى وافى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، وأخذ معاوية أهل الكوفة بالبيعة، فبايعوا، واستعمل عليهم المغيرة بن شعبة، وسار منصرفاً في جموعه إلى الشام، فمكث المغيرة بن شعبة على الكوفة من قبل معاوية تسع سنين حتّى مات بها.[1]

تخلّف معاوية عن شرائط الصلح

(١٧١) **٥٩ • ابن عساكر** [من مؤلّفي السنّة]: أخبرناه أبو محمّد عبد الكريم بن حمزة السلميّ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت حيلولة، وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أبو بكر محمّد بن هبة اللّه،، قالا: أنبأنا أبو الحسين محمّد بن الحسين، أنبأنا أبو محمّد عبد اللّه بن جعفر، أنبأنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان، أنبأنا الحجّاج، حدّثني جدّي، عن الزهريّ، قال: فكاتب الحسن لمّا طعن معاوية وأرسل يشرط شرطه، فقال: **إن أعطيتني هذا فإنّي سامع مطيع، وعليك أن تفي به.**

فوقعت صحيفة الحسن في يد معاوية وقد أرسل معاوية إلى الحسن بصحيفة بيضاء مختوم على أسفلها، وكتب إليه: أن اشترط في هذه ما شئت، فما اشترطت فهو لك.

---

١. الأخبار الطوال: ٢١٨.

فلمّا أتت حسناً جعل يشترط أضعاف الشروط التي سأل معاوية قبل ذلك، وأمسكها عنده، وأمسك معاوية صحيفة الحسن التي كتب إليه يسأله ما فيها.

فلمّا التقيا وبايعه الحسن سأل حسن معاوية أن يعطيه الشروط التي اشترط في السجلّ الذي ختم معاوية على أسفله، فأبى معاوية أن يعطيه ذلك، وقال:

لك ما كنت كتبت إليّ تسألني أن أعطيك، فإنّي قد أعطيتكها حين جاءني.

فقال له الحسن عليه السلام: **وأنا قد اشترطت عليك حين جاءني سجلّك، وأعطيتني العهد على الوفاء بما فيه.**

فاختلفا في ذلك، فلم ينفّذ [معاوية] للحسن من الشرط شيئاً.[1]

كلامه عليه السلام لمعاوية حين سبّ أمير المؤمنين عليه السلام

(١٧٢) ٦٠ • **الثقفيّ الكوفيّ** رحمه الله: حدّثنا داود بن أبي عوف، قال: دخل معاوية بن حديج على الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام مسجد المدينة، فقال له الحسن: **ويلك! يا معاوية! أنت الذى تسبّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام؟! أما واللّه! لئن رأيته يوم القيامة وما إن أظنّك تراه، لترينّه كاشفاً عن ساق يضرب وجوه المنافقين ضرب غريبة الإبل.**[2]

(١٧٣) ٦١ • **أبو منصور الطبرسيّ** رحمه الله: روي أنّه لمّا قدم معاوية بالكوفة قيل له: إنّ الحسن بن عليّ مرتفع في أنفس الناس، فلو أمرته أن يقوم دون مقامك على المنبر، فتدركه الحداثة والعيّ، فيسقط من أنفس الناس، فأبى عليهم، وأبوا عليه إلّا أن يأمره بذلك، فأمره فقام دون مقامه في المنبر، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: **أمّا بعد: أيّها الناس! أمّا بعد، [أيّها الناس!]، فإنّكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلاً جدّه نبيّ لم تجدوا غيري وغير أخي، وإنّا أعطينا صفقتنا هذ الطاغية** ـ وأشار بيده إلى أعلى المنبر إلى

---

١. تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٨٦ ح ٣١١.

٢. الغارات ١: ٢٨٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٨٨، بحار الأنوار ٣٣: ٥٦٢.

معاوية وهو في مقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله من المنبر ـ **ورأينا حقن دماء المسلمين أفضل من إهراقها، ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾**[1] ـ وأشار بيده إلى معاوية ـ.

فقال له معاوية: ما أردت بقولك هذا؟

فقال: **أردت به ما أراد اللّه عزّ وجلّ.**

فقام معاوية، فخطب خطبة عيّة فاحشة، فثلب[2] فيها أمير المؤمنين عليه السلام، فقام إليه الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال له ـ وهو على المنبر ـ: **يا ابن آكلة الأكباد! أو أنت تسبّ أمير المؤمنين عليه السلام! وقد قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله**: من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ اللّه، ومن سبّ اللّه أدخله اللّه نار جهنّم خالداً فيها مخلّداً، وله عذاب مقيم.

ثمّ انحدر الحسن عليه السلام عن المنبر، ودخل داره ولم يصلّ هناك بعد ذلك أبداً.[3]

حكمة صلحه وبيعته عليه السلام

(١٧٤) **٦٢ • اليعقوبيّ** رحمه الله: ... وحمل الحسن إلى المدائن وقد نزف نزفاً شديداً، واشتدّت به العلّة، فافترق عنه الناس، وقدم معاوية العراق، فغلب على الأمر، والحسن عليل شديد العلّة، فلمّا رأى الحسن أن لا قوّة به، وأنّ أصحابه قد افترقوا عنه فلم يقوموا له، صالح معاوية، وصعد المنبر، فحمد اللّه وأثنى عليه، وقال: **أيّها الناس! إنّ اللّه هداكم بأوّلنا، وحقن دماءكم بآخرنا، وقد سالمت معاوية، وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين.**[4]

(١٧٥) **٦٣ • الحرّانيّ** رحمه الله: قال أبو جعفر[5]، قال لي الصادق عليه السلام: إنّ اللّه جلّ وعزّ عيّر أقواماً في القرآن بالإذاعة.

---

١. الأنبياء: ٢١/ ١١١.

٢. ثَلَبه ثَلباً من باب ضرب: أعابه ونقصه. مجمع البحرين ١: ٣١٧.

٣. الاحتجاج ٢: ٥٤ ح ١٥٤، بحار الأنوار ٤٤: ٩١ ح ٥، نور الثقلين ٤: ٥١٠ ح ٢٠٢.

٤. تاريخ اليعقوبيّ ٢: ١٢٢.

٥. هو أبوجعفر محمّد بن عليّ بن نعمان الكوفيّ المعروف عندنا بمؤمن الطاق من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام.

فقلت له: جعلت فداك! أين قال؟

قال: قال قوله: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ﴾[1]، ثمّ قال: المذيع علينا سرّنا كالشاهر بسيفه علينا، رحم اللّه عبداً سمع بمكنون علمنا فدفنه تحت قدميه، واللّه! إنّي لأعلم بشراركم من البيطار بالدوابّ، شراركم الذين لا يقرؤون القرآن إلّا هجراً، ولا يأتون الصلاة إلّا دبراً، ولا يحفظون ألسنتهم، اعلم أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام لمّا طعن واختلف الناس عليه سلّم الأمر لمعاوية، فسلّمت عليه الشيعة: عليك السلام يا مذلّ المؤمنين!

فقال عليه السلام: **ما أنا بمذلّ المؤمنين، ولكنّي معزّ المؤمنين، إنّي لمّا رأيتكم ليس بكم عليهم قوّة سلّمت الأمر لأبقى أنا وأنتم بين أظهرهم، كما عاب العالم السفينة لتبقى لأصحابها، وكذلك نفسي وأنتم لنبقى بينهم.**[2]

(١٧٦) ٦٤ • **السيّد المرتضى** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: **إنّما هادنت حقّنا للدماء وصيانتها، وإشفاقاً على نفسي وأهلي والمخلصين من أصحابي، فكيف لا يخاف أصحابه، ويتّهمهم على نفسه وأهله.**[3]

(١٧٧) ٦٥ • **الحلوانيّ** رحمه الله: لمّا خرج حوثرة الأسديّ [على معاوية] وجّه معاوية لعنه اللّه إلى الحسن عليه السلام يسأله أن يكون المتولّي لمحاربة الخوارج.

فقال: **واللّه! لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين، وما أحسب ذلك يسعني فأقاتل عنك قوماً، أنت واللّه! أولى منهم.**[4]

---

١. النساء: ٤/ ٨٣.

٢. تحف العقول: ٣٠٧، بحار الأنوار ٧٨: ٢٨٦ ح ٢.

٣. تنزيه الأنبياء: ١٧٠، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٤، بحار الأنوار ٤٤: ٢٧ و٥٦.

٤. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٤ ح ٢٠، العدد القويّة: ٣٩ ح ٥١، كشف الغمّة ١: ٥٧٣، بحار الأنوار ٤٤: ١٠٦ صدر ح ١٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ٩٨.

١٧٨ ٦٦ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله: أنشأ عليه السلام لمّا اضطرّ إلى البيعة:

أجامل أقواماً حياءاً ولا أرى ... قلوبهم تغلي عليّ مراضها

وله عليه السلام:

لئن ساءني دهر عزمت تصبّرا ... وكلّ بلاء لا يدوم يسير

وإن سرّني لم أبتهج بسروره ... وكلّ سرور لا يدوم حقير.[1]

١٧٩ ٦٧ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: فيما احتجّ به الحسن بن عليّ عليهما السلام في صلح معاوية عند فتنته من كتاب الفتن لنعيم بن حمّاد[2]، قال: حدّثنا ملاء عن السريّ بن إسماعيل، عن الشعبيّ، عن سفيان، قال: أتيت الحسن بن عليّ بعد رجوعه من الكوفة إلى المدينة، وقلت له: يا مذلّ المؤمنين! فكان ممّا احتجّ عليَّ أن قال:

سمعت عليّاً عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لاتذهب الليالي والأيّام حتّى تجتمع هذه الأمّة على رجل واسع السرم، ضخم البلعم، يأكل ولا يشبع، وهو معاوية.

فعلمت أنّ أمر الله واقع، وخفت أن يجري بيني وبينه الدماء، والله! ما يسرّني، وإنّي لقيت الله بمحجمة دم امرء مسلم ظلماً.[3]

١٨٠ ٦٨ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: **إنّي أرى الناس يقولون: إنّ الحسن بن عليّ بايع معاوية طائعاً غير مكره، وأيم الله! ما فعلت حتّى خذلني أهل العراق، ولو لا ذلك ما بايعته ولا طرفة عين.**[4]

١٨١ ٦٩ • **الإربليّ** رحمه الله: قال الحسن البصريّ: استقبل والله! الحسن بن عليّ معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: إنّي لأرى كتائب لا تولّي حتّى تقتل أقرانها.

---

١. المناقب ٤: ٣٥، بحار الأنوار ٤٤: ٥٧.

٢. وفيه إلى قوله: «وهو معاوية».

٣. الملاحم والفتن: ٢٤، كتاب الفتن لنعيم بن حمّاد: ٩٦ ح ٢٦٦.

٤. الملاحم والفتن: ١١٠.

فقال له معاوية: وكان واللّه! خير الرجلين أي عمرو، أ رأيت إن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور المسلمين؟ من لي بنسائهم؟ من لي بضيعتهم؟ فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد اللّه بن عامر، وقال: اذهبا إلى هذا الرجل، وقولا له واطلبا إليه.

فأتياه ودخلا عليه وتكلّما، وقالا له، وطلبا إليه، فقال لهم الحسن عليه السلام: **إنّا بنو عبد المطّلب قد أصبنا من هذا المال، وإنّ هذه الأمّة قد عاثت في دمائها.**

قالا: فإنّه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك.

قال: **فمن لي بهذا؟**

قالا: نحن لك به، فما سألهما شيئاً إلّا أجاباه، وقالا: نحن لك به، فصالحه.[1]

(١٨٢) **٧٠ • الدولابيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا أبو إسحاق، حدّثنا عبد اللّه بن عثمان، حدّثنا أبي، حدّثنا أبي شعبة، عن يزيد بن خمير، عن جبير بن نفير، عن أبيه، قال: قدمت المدينة، فقال الحسن بن عليّ [عليهما السلام]: **كانت جماجم العرب بيديّ تسالم من سالمت، ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه اللّه وحقن دماء المسلمين.**[2]

(١٨٣) **٧١ • محبّ الدين الطبريّ** [من مؤلّفي السنّة]: قال أبو عمر: لمّا قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام بايع الحسن أكثر من أربعين ألفاً كلّهم قد بايع أباه قبله على الموت، وكانوا أطوع للحسن وأحبّ فيه منهم في أبيه، فبقي سبعة أشهر خليفة بالعراق وما وارء النهر من خراسان، ثمّ سار إلى معاوية وسار معاوية إليه، فلمّا تراءى الجمعان بموضع يقال له

---

١. كشف الغمّة ١: ٥٦٤، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٨٤ ح ٣١٠، الصواعق المحرقة: ٢٠٩، تذكرة الخواصّ: ١٨٠.

٢. الذرّيّة الطاهرة: ١٠٤ ح ١٠٣، حلية الأولياء ٢: ٣٦، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ٢٠٥ ح ٣٣٠ و٣٣١، كشف الغمّة ١: ٥٢٣ و٥٢٩ و٥٦٦، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١٦٠ ح ١٣٠، بحار الأنوار ٤٤: ٢٥ ح ٨، ذخائر العقبى: ١٣٩، البداية والنهاية ٨: ٤٦، الصواعق المحرقة: ٢١٠، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ ١: ١٣٥.

لمسكين بناحية الأنبار من أرض السواد علم أن لن تغلب إحدى الفئتين حتّى يذهب أكثر الأخرى.

فكتب إلى معاوية يخبره أنّه يصير الأمر إليه على **أن يشترط عليه أن لا يطلب أحداً من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء ممّا كان في أيّام أبيه.**

فأجابه معاوية: إلّا أنّه قال: عشرة أنفس فلا أومنهم، فراجعه الحسن فيهم، فكتب إليه يقول: إنّي قد آليت إنّني متى ظفرت بقيس بن سعد أن أقطع لسانه ويده، فراجعه الحسن: **إنّي لا أبايعك أبداً، وأنت تطلب قيساً أو غيره بتبعة قلّت أو كثرت.**

فبعث إليه معاوية حينئذ برقّ أبيض، قال: اكتب ما شئت فيه فأنا ألتزمه، فاصطلحا على ذلك، واشترط عليه الحسن أن يكون له الأمر من بعده، فالتزم ذلك كلّه معاوية، واصطلحا على ذلك، وكان كما قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّ اللّه سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين.

وكان عليه السلام يقول: **ما أحببت منذ علمت ما ينفعني ويضرّني أن آلى أمر أمّة محمّد صلى الله عليه وآله على أن يهراق في ذلك محجمة دم.**[1]

(١٨٤) **٧٢ • ابن أبي شيبة** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا أسود بن عامر، قال: حدّثنا زهير، قال: حدّثنا أبو روق الهمذانيّ، قال: حدّثنا أبو الغريف، قال: كنّا مقدّمة الحسن بن عليّ عليه السلام إثني عشر ألفاً بمسكن مستميتين تقطر سيوفنا من الجدّ على قتال أهل الشام، وعلينا أبو العمرو، قال: فلمّا أتانا صلح الحسن بن عليّ عليه السلام ومعاوية كأنّما كسرت ظهورنا من الحزن والغيظ.

قال: فلمّا قدم الحسن بن عليّ عليه السلام الكوفة قام إليه رجل منّا يكنّى أبا عامر، فقال: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين!

---

١. ذخائر العقبى: ١٣٨.

فقال: **لا تقل ذاك، يا أبا عامر! ولكنّي كرهت أن أقتلهم طلب الملك، أو على الملك.**[١]

(١٨٥) **٧٣ • الدينوريّ** [من مؤلّفي السنّة]: كان أوّل من لقي الحسن بن عليّ عليهما السلام فندّمه على ما صنع ودعاه إلى ردّ الحرب حجر بن عديّ، فقال له: يا ابن رسول اللّه! لوددت أنّي متّ قبل ما رأيت، أخرجتنا من العدل إلى الجور، فتركنا الحقّ الذي كنّا عليه، ودخلنا في الباطل الذي كنّا نهرب منه، وأعطينا الدنيّة من أنفسنا، وقبلنا الخسيسة التي لم تلق بنا.

فاشتدّ على الحسن عليه السلام كلام حجر، فقال له: **إنّي رأيت هوى عظم الناس في الصلح، وكرهوا الحرب، فلم أحبّ أن أحملهم على ما يكرهون، فصالحت بُقياً على شيعتنا خاصّة من القتل، فرأيت دفع هذه الحروب إلى يوم ما، فإنّ اللّه كلّ يوم هو في شأن.**[٢]

(١٨٦) **٧٤ • الدينوريّ** [من مؤلّفي السنّة]: روي عن عليّ بن محمّد بن بشير الهمدانيّ، قال: خرجت أنا وسفيان بن ليلى حتّى قدمنا على الحسن عليه السلام المدينة، فدخلنا عليه، وعنده المسيّب بن نجبة وعبد اللّه بن الودّاك التميميّ، وسراج بن مالك الخثعميّ، فقلت: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين!

قال: **وعليك السلام، اجلس، لست مذلّ المؤمنين، ولكنّي معزّهم، ما أردت بمصالحتي معاوية إلّا أن أدفع عنكم القتل عند ما رأيت من تباطؤ أصحابي عن الحرب، ونكولهم عِن القتال، واللّه! لئن سرنا إليه بالجبال والشجر ما كان بدّ من إفضاء هذا الأمر إليه.**

قال: ثمّ خرجنا من عنده، ودخلنا على الحسين، فأخبرناه بما ردّ علينا، فقال: صدق أبو محمّد، فليكن كلّ رجل منكم حلساً من أحلاس بيته، مادام هذا الإنسان حيّاً.[٣]

---

١. المصنّف ٧: ٤٧٦ ح ٣٧٣٤٦، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ٢٠٠ ح ٣٢٨، ذخائر العقبى: ١٣٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ ١: ١٣٥.

٢. الأخبار الطوال: ٢٢٠.

٣. الأخبار الطوال: ٢٢٠.

(١٨٧) **٧٥ • سبط ابن الجوزيّ** [من مؤلّفي السنّة]: في رواية ابن عبد البرّ المالكيّ في كتاب الاستيعاب وكنيته أبو عامر بن سفيان بن ياليل الخارجيّ، وقيل: ابن ليلى، ناداه: يا مذلّ المؤمنين! وفي رواية هشام: ومسودّ وجوه المؤمنين!.

فقال له: **ويحك! أيّها الخارجيّ! لا تعنّفني، فإنّ الذي أحوجني إلى ما فعلت قتلكم أبي، وطعنكم إيّاي، وانتهابكم متاعي، وإنّكم لمّا سرتم إلى صفّين كان دينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم.**

ويحك! [ويحكم] أيّها الخارجيّ! إنّي رأيت أهل الكوفة قوماً لا يوثق بهم، وما اغترّ بهم إلّا من ذلّ، ليس [راى] أحد منهم يوافق رأى الآخر، ولقد لقي أبي منهم أموراً صبعة وشدائد مرّة، وهي أسرع البلاد خراباً، وأهلها هم الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً.

وفي رواية: [أنّ] الخارجيّ لما قال له: يا مذلّ المؤمنين! قال: **ما أذللتهم، ولكن كرهت أن أفنيهم واستأصل شافتهم لأجل الدنيا.**[1]

(١٨٨) **٧٦ • ابن عساكر** [من مؤلّفي السنّة]: أنبأنا أبو غالب شجاع بن فارس، أنبأنا أبو طالب محمّد بن عليّ الحربيّ العشّاريّ، أنبأنا عبد اللّه بن محمّد بن أحمد أخي ميميّ، وأبو عبد اللّه أحمد بن محمّد بن دوست، حيلولة، قال: وأنبأنا عليّ بن أحمد الملطيّ، أنبأنا أحمد بن محمّد بن دوست، قالا: أنبأنا الحسين بن صفوان، أنبأنا ابن أبي الدنيا، أنبأنا عبد الرحمان بن صالح، أنبأنا محمّد بن موسى، عن فضيل بن مرزوق، قال: أتى مالك ابن ضمرة الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: السلام عليك يا مسخّم وجوه المؤمنين!

قال عليه السلام: **يا مالك! لا تقل ذلك، إنّي لمّا رأيت الناس تركوا ذلك إلّا أهله خشيت أن تجتثّوا عن وجه الأرض، فأردت أن يكون للدين في الأرض ناعي.**

---

١. تذكرة الخواصّ: ١٨١.

فقال: بأبي أنت وأمّي! ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾.[١]

١٨٩ • ٧٧ • **ابن عساكر** [من مؤلّفي السنّة]: أخبرنا أبو البركات الأنماطيّ وأبو عبد اللّه البلخيّ، قالا: أنبأنا أبو الحسين بن الطيوريّ وثابت بن بندار، قالا: أنبأنا أبو عبد اللّه وأبو نصر، قالا: أنبأنا الوليد بن بكر، أنبأنا عليّ بن أحمد بن زكريّا، أنبأنا صالح بن أحمد، حدّثني أبي أحمد، قال: ثمّ بايع الحسن بن عليّ عليه السلام بعد وفاة عليّ تسعون ألفاً، فزهد في الخلافة، فلم يردها وسلّمها لمعاوية، وقال: **لا يهراق على يدي محجمة من دم.**[٢]

١٩٠ • ٧٨ • **ابن عساكر** [من مؤلّفي السنّة]: أنبأنا [محمّد] بن سعد، أنبأنا عليّ بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد، عن زيد بن أسلم، قال: دخل رجل على الحسن [عليه السلام] بالمدينة وفي يده صحيفة، فقال: ما هذه؟

قال: **من معاوية يعد فيها ويتوعّد.**

قال: قد كنت على النصف منه.

قال: **أجل، ولكنّي خشيت أن يأتي يوم القيامة سبعون ألفاً أو ثمانون ألفاً، أو أكثر من ذلك أو أقلّ، كلّهم تنضح أوداجهم دماً، كلّهم يستعدي اللّه فيم أهريق دمه.**[٣]

كلامه عليه السلام عند معاوية بعد البيعة

١٩١ • ٧٩ • **سُلَيم بن قيس** رحمه الله: قام الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام على المنبر ـ حين اجتمع مع معاوية ـ فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: **أيّها الناس! إنّ معاوية زعم أنّي رأيته للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً، كذب معاوية، أنا أولى الناس بالناس في كتاب اللّه وعلى لسان نبيّ اللّه، فأقسم باللّه، لو أنّ الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني**

---

١. تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ٢٠٣ ح ٣٢٩.

٢. تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٨٨ ح ٣١٥.

٣. تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ٢٠٦ ح ٣٣٢، تهذيب الكمال ٤: ٣٩٢، البداية والنهاية ٨: ٤٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ١٧.

لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولما طمعت فيها يا معاوية! وقد قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

ما ولّت أمّة أمرها رجلاً قطّ وفيهم من هو أعلم منه إلّا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتّى يرجعوا إلى ملّة عبدة العجل.

وقد ترك بنو إسرائيل هارون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون أنّ هارون خليفة موسى، وقد تركت الأمّة عليّاً وقد سمعوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ:

أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير النبوّة فلا نبيّ بعدي.

وقد هرب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من قومه وهو يدعوهم إلى اللّه حتّى فرّ إلى الغار، ولو وجد عليهم أعواناً ما هرب منهم، ولو وجدت أعواناً ما بايعتك يا معاوية! وقد جعل اللّه هارون في سعة حين استضعفوه، وكادوا يقتلونه ولم يجد عليهم أعواناً، وقد جعل اللّه النبيّ في سعة حين فرّ من قومه لمّا لم يجد أعواناً عليهم، وكذلك أنا وأبي في سعة من اللّه حين تركتنا الأمّة وبايعت غيرنا، ولم نجد أعواناً، وإنّما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً.

أيّها الناس! إنّكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلاً من ولد النبيّ غيري وغير أخي.[1]

(١٩٢) **٨٠ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمّد بن عبيد اللّه العرزميّ، عن أبيه، عن عثمان أبي اليقظان، عن أبي عمر زاذان، قال: لمّا وادع الحسن بن عليّ عليهما السلام معاوية، صعد معاوية المنبر، وجمع الناس فخطبهم، وقال: إنّ الحسن بن عليّ رآني للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً ـ وكان الحسن عليه السلام أسفل منه بمرقاة ـ.

---

١. كتاب سليم بن قيس: ٤٥٩ ح ٧٦، العدد القويّة: ٥١ ح ٦٢، الاحتجاج ٢: ٦٦ ح ١٥٦، الدرّ النظيم: ٥٠٠، بحار الأنوار ٤٤: ٢٢ ح ٦.

فلمّا فرغ من كلامه، قام الحسن عليه السلام، فحمد اللّه تعالى بما هو أهله، ثمّ ذكر المباهلة فقال: **فجاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله من الأنفس بأبي، ومن الأبناء بي وبأخي، ومن النساء بأمّي، وكنّا أهله ونحن له، وهو منّا ونحن منه.**

ولمّا نزلت آية التطهير جمعنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله في كساء لأمّ سلمة رضي اللّه عنها **خيبريّ، ثمّ قال:** «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وعترتي، فاذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»، **فلم يكن أحد في الكساء غيري وأخي وأبي وأمّي، ولم يكن أحد يجنب في المسجد ويولد له فيه إلّا النبيّ صلى الله عليه وآله وأبي تكرمة من اللّه تعالى لنا، وتفضيلاً منه لنا.**

وقد رأيتم مكان منزلنا من رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وأمر بسدّ الأبواب فسدّها وترك بابنا، فقيل له في ذلك، فقال: «أما إنّي لم أسدّها وأفتح بابه، ولكنّ اللّه عزّ وجلّ أمرني أن أسدّها وأفتح بابه».

وأنّ معاوية زعم لكم أنّي رأيته للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً، فكذب معاوية، نحن أولى الناس بالناس في كتاب اللّه وعلى لسان نبيّه صلى الله عليه وآله، ولم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض اللّه تعالى نبيّه صلى الله عليه وآله، فاللّه بيننا وبين من ظلمنا حقّنا، وتوثّب على رقابنا، وحمل الناس علينا، ومنعنا سهمنا من الفيء، ومنع أمّنا ما جعل لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

وأقسم باللّه! لو أنّ الناس بايعوا أبي حين فارقهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، وما طمعت فيها يا معاوية! فلمّا خرجت من معدنها تنازعتها قريش بينها، فطمعت فيها الطلقاء وأبناء الطلقاء أنت وأصحابك، وقد قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «ما ولّت أمّة أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلّا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتّى يرجعوا إلى ما تركوا».

وقد تركت بنو إسرائيل هارون وهم يعلمون أنّه خليفة موسى عليه السلام فيهم واتّبعوا السامريّ، وقد تركت هذه الأمّة أبي وبايعوا غيره، وقد سمعوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله

يقول: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة»، وقد رأوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله نصب أبي يوم غدير خمّ، وأمرهم أن يبلّغ الشاهد منهم الغائب، وقد هرب رسول اللّه صلى الله عليه وآله من قومه وهو يدعوهم إلى اللّه تعالى حتّى دخل الغار، ولو وجد أعواناً ما هرب، وقد كفّ أبي يده حين ناشدهم واستغاث فلم يغث، فجعل اللّه هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، وجعل اللّه النبيّ صلى الله عليه وآله في سعة حين دخل الغار ولم يجد أعواناً، وكذلك أبي وأنا في سعة من اللّه حين خذلتنا الأمّة وبايعوك يا معاوية! وإنّما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً.

أيّها الناس! إنّكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب أن تجدوا رجلاً ولد نبيّ غيري وأخي لم تجدوه، وإنّي قد بايعت هذا: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[1].[2]

(١٩٣) **٨١ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمدانيّ بالكوفة وسألته، قال: حدّثنا محمّد ابن المفضّل بن إبراهيم بن قيس الأشعريّ، قال: حدّثنا عليّ بن حسّان الواسطيّ، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين عليهم السلام، قال: لمّا أجمع الحسن بن عليّ عليهما السلام على صلح معاوية خرج حتّى لقيه، فلمّا اجتمعا قام معاوية خطيباً، فصعد المنبر وأمر الحسن عليه السلام أن يقوم أسفل منه بدرجة، ثمّ تكلّم معاوية، فقال: أيّها الناس! هذا الحسن بن عليّ وابن فاطمة، رآنا للخلافة أهلاً، ولم ير نفسه لها أهلاً، وقد أتانا ليبايع طوعاً، ثمّ قال: قم يا حسن!

فقام الحسن عليه السلام، فخطب، فقال: **الحمد للّه المستحمد بالآلاء، وتتابع النعماء،**

---

١. الأنبياء: ٢١/١١١.

٢. الأمالي: ٥٥٩ ح ١١٧٣، مجمع البيان ٨: ١٥٧ قطعة منه، الاحتجاج ٢: ٦٦ ح ١٥٦ مختصراً، حلية الأبرار ١: ٢٥٩، تفسير البرهان ٣: ٣١٨ ح ٢٧، بحار الأنوار ٣٥: ٢٣٢ قطعة منه، و٤٤: ٢٢ ح ٦ وفيه: «لم تجدوا من ولد نبيّ غيري وغير أخي» باختصار، و٦٢ ح ١٢، مستدرك الوسائل ١: ٤٦٠ ح ١١٦٠ قطعة منه.

وصارف الشدائد والبلاء، عند الفهماء وغير الفهماء، المذعنين من عباده لامتناعه بجلاله وكبريائه، وعلوّه عن لحوق الأوهام ببقائه، المرتفع عن كنه ظنانة المخلوقين، ومن أن تحيط بمكنون غيبه رويّات عقول الرائين، وأشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده في ربوبيّته، ووجوده ووحدانيّته، صمداً لا شريك له، فرداً لا ظهير له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، اصطفاه وانتجبه وارتضاه، وبعثه داعياً إلى الحقّ وسراجاً منيراً، وللعباد ممّا يخافون نذيراً، ولما يأملون بشيراً، فنصح للأمّة، وصدع بالرسالة، وأبان لهم درجات العمالة، شهادةً عليها أموت وأحشر، وبها في الآجلة أقرّب وأحبر.

وأقول: معشر الخلائق! فاسمعوا، ولكم أفئدةٌ وأسماع فعوا: إنّا أهل بيت أكرمنا اللّه بالإسلام، واختارنا واصطفانا واجتبانا، فأذهب عنّا الرجس وطهّرنا تطهيراً، والرجس هو الشكّ، فلا نشكّ في اللّه الحقّ ودينه أبداً، وطهّرنا من كلّ أفن[1] وغيّة، مخلصين إلى آدم نعمةً منه، لم يفترق الناس قطّ فرقتين إلّا جعلنا اللّه في خيرهما، فأدّت الأمور، وأفضت الدهور إلى أن بعث اللّه محمّداً صلى الله عليه وآله للنبوّة، واختاره للرسالة، وأنزل عليه كتابه، ثمّ أمره بالدعاء إلى اللّه عزّ وجلّ، فكان أبي عليه السلام أوّل من استجاب للّه تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله، وأوّل من آمن وصدّق اللّه ورسوله، وقد قال اللّه تعالى في كتابه المنزل على نبيّه المرسل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾[2]، فرسول اللّه الذي على بيّنة من ربّه، وأبي الذي يتلوه، وهو شاهد منه، وقد قال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله حين أمره أن يسير إلى مكّة والموسم ببراءة: «سر بها يا عليّ! فإنّي أمرت أن لا يسير بها إلّا أنا أو رجل منّي، وأنت هو يا عليّ»، فعليّ من رسول اللّه، ورسول اللّه منه، وقال له نبيّ اللّه صلى الله عليه وآله حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب ومولاه زيد بن حارثة في ابنة حمزة: «أمّا أنت يا عليّ! فمنّي وأنا

---

١. أفن بالتحريك: ضعف الرأي. مجمع البحرين ١: ٨٣.

٢. هود: ١١/ ١٧.

منك، وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي».

فصدّق أبي رسول اللّه صلى الله عليه وآله سابقاً ووقاه بنفسه، ثمّ لم يزل رسول اللّه صلى الله عليه وآله في كلّ موطن يقدّمه، ولكلّ شديدة يرسله، ثقة منه وطمأنينة إليه، لعلمه بنصيحته للّه ورسوله صلى الله عليه وآله، وأنّه أقرب المقرّبين من اللّه ورسوله، وقد قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[١]، وكان أبي سابق السابقين إلى اللّه عزّ وجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وأقرب الأقربين، فقد قال اللّه تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾[٢].

فأبي كان أوّلهم إسلاماً وإيماناً، وأوّلهم إلى اللّه ورسوله هجرة ولحوقاً، وأوّلهم على وُجده ووسعه نفقةً، قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[٣].

فالناس من جميع الأمم يستغفرون له بسبقه إيّاهم الإيمان بنبيّه صلى الله عليه وآله، وذلك أنّه لم يسبقه إلى الإيمان أحد، وقد قال اللّه تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾[٤].

فهو سابق جميع السابقين، فكما أنّ اللّه عزّ وجلّ فضّل السابقين على المتخلّفين والمتأخّرين، فكذلك فضّل سابق السابقين على السابقين، وقد قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[٥].

[فكان أبي المؤمن باللّه واليوم الآخر] والمجاهد في سبيل اللّه حقّاً، وفيه نزلت

---

١. الواقعة: ٥٦/ ١٠، ١١.

٢. الحديد: ٥٧/ ١٠.

٣. الحشر: ٥٩/ ١٠.

٤. التوبة: ٩/ ١٠٠.

٥. التوبة: ٩/ ١٩.

هذه الآية.

وكان ممّن استجاب لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم عمّه حمزة وجعفر ابن عمّه، فقتلا شهيدين رضي اللّه عنهما في قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فجعل اللّه تعالى حمزة سيّد الشهداء من بينهم، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، وذلك لمكانهما من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ومنزلتهما وقرابتهما منه صلى الله عليه وآله وسلم، وصلّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم على حمزة سبعين صلاةً من بين الشهداء الذين استشهدوا معه.

وكذلك جعل اللّه تعالى لنساء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم للمحسنة منهنّ أجرين، وللمسيئة منهنّ وزرين ضعفين، لمكانهنّ من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وجعل الصلاة في مسجد رسول اللّه بألف صلاة في سائر المساجد إلّا مسجد خليله إبراهيم عليه السلام بمكّة، وذلك لمكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من ربّه.

وفرض اللّه عزّ وجلّ الصلاة على نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم على كافّة المؤمنين، فقالوا: يا رسول اللّه! كيف الصلاة عليك؟

فقال: قولوا: «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد»، فحقّ على كلّ مسلم أن يصلّي علينا مع الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فريضة واجبة، وأحلّ اللّه تعالى خمس الغنيمة لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأوجبها له في كتابه، وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له، وحرّم عليه الصدقة، وحرّمها علينا معه، فأدخلنا ـ فله الحمد ـ فيما أدخل فيه نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم، وأخرجنا ونزّهنا ممّا أخرجه منه ونزّهه عنه، كرامة أكرمنا اللّه عزّ وجلّ بها، وفضيلة فضّلنا بها على سائر العباد، فقال اللّه تعالى لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم حين جحده كفرة أهل الكتاب وحاجّوه: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[1].

---

١. آل عمران: ٣/ ٦١.

فأخرج رسول اللّه من الأنفس معه أبي، ومن البنين إيّاي وأخي، ومن النساء أمّي فاطمة من الناس جميعاً، فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه، ونحن منه وهو منّا، وقد قال اللّه تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1].

فلمّا نزلت آية التطهير جمعنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنا وأخي وأمّي وأبي، فجلّلنا ونفسه في كساء لأمّ سلمة خيبريّ، وذلك في حجرتها وفي يومها، فقال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، وهؤلاء أهلي وعترتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً».

فقالت أمّ سلمة رضي اللّه عنها: أدخل معهم يا رسول اللّه؟!

فقال لها صلى الله عليه وآله: يرحمك اللّه، أنت على خير وإلى خير، وما أرضاني عنك! ولكنّها خاصّة لي ولهم.

ثمّ مكث رسول اللّه صلى الله عليه وآله بعد ذلك بقيّة عمره حتّى قبضه اللّه إليه، يأتينا كلّ يوم عند طلوع الفجر، فيقول: «الصلاة يرحمكم اللّه، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾».

وأمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله بسدّ الأبواب الشارعة في مسجده غير بابنا، فكلّموه في ذلك، فقال: «إنّي لم أسدّ أبوابكم وأفتح باب عليّ من تلقاء نفسي، ولكنّي أتّبع ما يوحى إليّ، وإنّ اللّه أمر بسدّها وفتح بابه»، فلم يكن من بعده ذلك أحد تصيبه جنابة في مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله ويولد فيه الأولاد غير رسول اللّه وأبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام تكرمة من اللّه تعالى لنا، وفضلاً اختصّنا به على جميع الناس.

وهذا باب أبي قرين باب رسول اللّه صلى الله عليه وآله في مسجده، ومنزلنا بين منازل رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وذلك أنّ اللّه أمر نبيّه صلى الله عليه وآله أن يبني مسجده، فبنى فيه عشرة أبيات، تسعة لبنيه وأزواجه، وعاشرها وهو متوسّطها لأبي فها هو لبسبيل مقيم،

---

١. الأحزاب: ٣٣/٣٣.

والبيت هو المسجد المطّهر، وهو الذي قال اللّه تعالى: ﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾، فنحن أهل البيت، ونحن الذين أذهب اللّه عنّا الرجس وطهّرنا تطهيراً.

أيّها الناس! إنّي لو قمت حولاً فحولاً أذكر الذي أعطانا اللّه عزّ وجلّ وخصّنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم لم أحصه، وأنا ابن النبيّ النذير البشير، السراج المنير، الذي جعله اللّه رحمة للعالمين، وأبي عليّ، وليّ المؤمنين، وشبيه هارون، وإنّ معاوية بن صخر زعم أنّي رأيته للخلافة أهلاً، ولم أر نفسي لها أهلاً، فكذب معاوية، وأيم اللّه! لأنا أولى الناس بالناس في كتاب اللّه وعلى لسان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم غير أنّا لم نزل أهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فاللّه بيننا وبين من ظلمنا حقّنا، ونزل على رقابنا، وحمل الناس على أكتافنا، ومنعنا سهمنا في كتاب اللّه [من الفيء] والغنائم، ومنع أمّنا فاطمة إرثها من أبيها.

إنّا لا نسمّي أحداً، ولكن أقسم باللّه قسماً تالياً، لو أنّ الناس سمعوا قول اللّه عزّ وجلّ ورسوله، لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولما اختلف في هذه الأمّة سيفان، ولأكلوها خضراء خضرة إلى يوم القيامة، وما طمعت فيها يا معاوية! ولكنّها لمّا أخرجت سالفاً من معدنها، وزحزحت عن قواعدها، تنازعتها قريش بينها، وترامتها كترامي الكرة حتّى طمعت فيها أنت يا معاوية! وأصحابك من بعدك، وقد قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «ما ولّت أمّة أمرها رجلاً قطّ وفيهم من هو أعلم منه إلّا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتّى يرجعوا إلى ما تركوا».

وقد تركت بنو إسرائيل ـ وكانوا أصحاب موسى عليه السلام ـ هارون أخاه وخليفته ووزيره، وعكفوا على العجل، وأطاعوا فيه سامريّهم، وهم يعلمون أنّه خليفة موسى، وقد سمعت هذه الأمّة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك لأبي عليه السلام: «إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»، وقد رأوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حين نصبه لهم

بغدير خمّ وسمعوه، ونادى له بالولاية، ثمّ أمرهم أن يبلّغ الشاهد منهم الغائب، وقد خرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله حذاراً من قومه إلى الغار ـ لمّا أجمعوا أن يمكروا به وهو يدعوهم ـ لمّا لم يجد عليهم أعواناً، ولو وجد عليهم أعواناً لجاهدهم.

وقد كفّ أبي يده وناشدهم واستغاث أصحابه فلم يُغث ولم يُنصر، ولو وجد عليهم أعواناً ما أجابهم، وقد جعل في سعة كما جعل النبيّ صلى الله عليه وآله في سعة.

وقد خذلتني الأمّة وبايعتك يا ابن حرب! ولو وجدت عليك أعواناً يخلصون ما بايعتك، وقد جعل اللّه عزّ وجلّ هارون في سعة حين استضعفه قومه وعادوه، كذلك أنا وأبي في سعة حين تركتنا الأمّة وبايعت غيرنا، ولم نجد عليهم أعواناً، وإنّما هي السنن والأمثال تتبع بعضها بعضاً.

أيّها الناس! إنّكم لو التمستم بين المشرق والمغرب رجلاً جدّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأبوه وصيّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لم تجدوا غيري وغير أخي، فاتّقوا اللّه ولا تضلّوا بعد البيان، وكيف بكم وأنّىٰ ذلك منكم؟! ألا وإنّي قد بايعت هذا ـ وأشار بيده إلى معاوية ـ ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[1].

أيّها الناس! إنّه لا يعاب أحد بترك حقّه، وإنّما يعاب أن يأخذ ما ليس له، وكلّ صواب نافع، وكلّ خطأ ضارّ لأهله، وقد كانت القضيّة ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾[2] فنفعت سليمان ولم تضرّ داود.

فأمّا القرابة فقد نفعت المشرك وهي واللّه! للمؤمن أنفع، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعمّه أبي طالب وهو في الموت: «قل لا إله إلّا اللّه، أشفع لك بها يوم القيامة»، ولم يكن رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول له إلّا ما يكون منه على يقين، وليس ذلك لأحد من الناس كلّهم غير شيخنا ـ أعني أبا طالب ـ يقول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ

---

١. الأنبياء: ٢١ / ١١١.

٢. الأنبياء: ٢١ / ٧٩.

يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِك أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾[1].

أيّها الناس! إسمعوا وعوا، واتّقوا اللّه وراجعوا، وهيهات منكم الرجعة إلى الحقّ، وقد صارعكم النكوص، وخامركم الطغيان والجحود! ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾[2]**، والسلام على من اتّبع الهدى.**

قال: فقال معاوية: واللّه! ما نزل الحسن حتّى أظلمت عليَّ الأرض وهممت أن أبطش به، ثمّ علمت أنّ الإغضاء أقرب إلى العافية.[3]

(١٩٤) **٨٢ • ابن أعثم الكوفيّ** [من مؤلّفي السنّة]: ثمّ تكلّم معاوية، فقال: أيّها الناس! إنّه لم تتنازع أمّة كانت قطّ من قبلنا في شيء من أمرها بعد نبيّها إلّا ظهر أهل باطلها على أهل حقّها إلّا هذه الأمّة، فإنّ اللّه تعالى أظهر خيارها على أشرارها، وأظهر أهل الحقّ على أهل الباطل ليتمّ لها بذلك ما أسداها من نعمة عليها، فقد استقرّ الحقّ قراره، وقد كنت شرطت لكم شروطاً أردت بذلك الألفة واجتماع الكلمة وصلاح الأمّة وإطفاء النائرة، والآن فقد جمع اللّه لنا كلمتنا، وأعزّ دعوتنا، فكلّ شرط شرطته لكم فهو مردود، وكلّ وعد وعدته أحداً منكم فهو تحت قدميّ.

قال: فغضب الناس من كلام معاوية، وضجّوا وتكلّموا، ثمّ شتموا معاوية، وهمّوا به في وقتهم ذلك، وكادت الفتنة تقع، وخشي معاوية على نفسه، فندم على ما تكلّم به أشدّ الندم.

---

١. النساء: ٤/ ١٨.

٢. هود: ١١/ ٢٨.

٣. الأمالي: ٥٦١ ح ١١٧٤، حلية الأبرار ١: ٢٥٣ و٢٦٢ قطعة منه، ونحوه تفسير البرهان ٢: ١٥١ ح ١، و٢١٣ ح ٥، و٣: ٢٣١ ح ٣ قطعة منه، و٣١٥ ح ٢٦، بحار الأنوار ٦: ٣٤ ح ٥٠ قطعة منه، و١٠: ١٣٨ ح ٥، و٧٢: ١٥١ ح ٢٩، مستدرك الوسائل ١: ٤٦٠ ح ١١٦١ قطعة منه، إحقاق الحقّ وملحقاته ٥: ٥٨ إلى قوله: «أن يبلّغ الشاهد منهم الغائب».

وقام المسيّب بن نجبة الفزاريّ إلى الحسن بن عليّ، فقال: لا واللّه! جعلني اللّه فداك! ما ينقضي تعجّبي منك، كيف بايعت معاوية ومعك أربعون ألف سيف؟ ثمّ لم تأخذ لنفسك ولا لأهل بيتك ولا لشيعتك منه عهداً وميثاقاً في عقد طاهر؟ لكنّه أعطاك أمراً بينك وبينه ثمّ إنّه تكلّم بما قد سمعت، واللّه! ما أراد بهذا الكلام أحداً سواك.

فقال له الحسن: **صدقت يا مسيّب! قد كان ذلك، فما ترى الآن؟**

فقال: أرى واللّه! أن ترجع إلى ما كنت عليه وتنقض هذه البيعة، فقد نقض ما كان بينك وبينه.

قال: ونظر الحسن بن عليّ إلى معاوية وإلى ما قد نزل به من الخوف والجزع، فجعل يسكن الناس حتّى سكنوا، ثمّ قال للمسيّب: **يا مسيّب! إنّ الغدر لا يليق بنا، لا خير فيه، ولو أنّي أردت بما فعلت الدنيا لم يكن معاوية بأصبر منّي على اللقاء، ولا أثبت عند الوغاء، ولا أقوى على المحاربة إذا استقرّت الهيجاء، ولكنّي أردت بذلك صلاحكم، وكفّ بعضكم عن بعض، فارضوا بقضاء اللّه، وسلّموا الأمر للّه حتّى يستريح برّ ويُستراح من فاجر.**

قال: فبينما الحسن بن عليّ يكلّم المسيّب بهذا الكلام إذا برجل من أهل الكوفة يقال له: عبيدة بن عمرو الكنديّ قد دخل، وفي وجهه ضربة منكرة، قال: وعرفه الحسن، فقال: **ما هذا الذي بوجهك يا أخا كندة؟**

قال: هذه ضربة أصابتني مع قيس بن سعد.

فقال حجر بن عديّ الكنديّ: أما واللّه! لقد وددت إنّك متّ في ذلك ومتنا معك، ثمّ لم نر هذا اليوم، فإنّا رجعنا راغمين بما كرهنا، ورجعوا مسرورين بما أحبّوا.

قال: فتغيّر وجه الحسن، ثمّ قام عن مجلس معاوية وصار إلى منزله، ثمّ أرسل إلى حجر بن عديّ، فدعاه، ثمّ قال له: **يا حجر! إنّي قد سمعت كلامك في مجلس معاوية، وليس كلّ إنسان يحبّ ما تحبّ ولا رأيه كرأيك، وإنّي لم أفعل ما فعلت إلّا ابقاء عليكم، واللّه تعالى كلّ يوم في شأن.**

قال: فبينا الحسن يكلّم حجر بن عديّ إذا برجل من أصحابه قد دخل عليه يقال له: سفيان بن الليل البهميّ، فقال له: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين! فلقد جئت بأمر عظيم، هلّا قاتلت حتّى تموت ونموت معك!

فقال له الحسن: **يا هذا! إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لم يخرج من الدنيا حتّى رفع له ملك بني أميّة، فنظر إليهم يصعدون منبره واحداً بعد واحد، فشقّ ذلك عليه، فأنزل الله تعالى في ذلك قرآناً، فقال: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[1] يقول: إنّ ليلة القدر خير من ألف شهر من سلطان بني أميّة.**

قال: فالتفت الحسين إلى أخيه الحسن، فقال: واللّه! لو اجتمع الخلق طرّاً على أن لا يكون الذي كان إذاً ما استطاعوا، ولقد كنت كارهاً لهذا الأمر، ولكنّي لم أحبّ أن أغضبك، إذ كنت أخي وشقيقي.

قال: فقال المسيّب: أما واللّه! يا ابن رسول اللّه! ما يعظم علينا هذا الأمر الذي صار إلى معاوية، ولكنّا نخاف عليكم أن تضاموا بعد هذا اليوم، وأمّا نحن فإنّهم يحتاجون إلينا، وسيطلبون المودّة منّا كلّما قدروا عليه.

قال: فقال له الحسن [عليه السلام]: **لا عليك يا مسيّب! فإنّه من أحبّ قوماً كان معهم.**

قال: ثمّ رحل معاوية وأصحابه إلى الشام ورحل الحسن بن عليّ [عليهما السلام] ومن معه إلى المدينة وهو عليل.[2]

(١٩٥) **٨٣ • ابن أبي الحديد** [من مؤلّفي السنّة]: روى أبو الحسن المدائنيّ، قال: سأل معاوية الحسن بن عليّ عليه السلام بعد الصلح أن يخطب الناس فامتنع، فناشده أن يفعل، فوضع له كرسيّ، فجلس عليه، ثمّ قال: **الحمد اللّه الذي توحّد في ملكه، وتفرّد في ربوبيّته، يؤتي الملك من يشاء، وينزعه عمّن يشاء، والحمد للّه الذي أكرم بنا مؤمنكم،**

---

١. القدر: ٩٧/١ـ٣.

٢. الفتوح المجلّد ٢: ٢٩٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٥ قطعة منه، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ١٥ قطعة منه وبتفاوت، نور الثقلين ٧: ٢١٦ ح ٣١ نحو المناقب، بحار الأنوار ٤٤: ٢٨ و٥٧ قطعة منه فيهما.

وأخرج من الشرك أوّلكم، وحقن دماء آخركم، فبلاؤنا عندكم قديماً وحديثاً أحسن البلاء، إن شكرتم أو كفرتم.

أيّها الناس! إنّ ربّ عليّ كان أعلم بعليّ حين قبضه إليه، ولقد اختصّه بفضل لن تعتادوا بمثله، ولن تجدوا مثل سابقته.

فهيهات هيهات! طالما قلّبتم له الأمور حتّى أعلاه اللّه عليكم وهو صاحبكم، وعدوّكم[1] في بدر وأخواتها، جرّعكم رنقاً[2]، وسقاكم علقاً، وأذلّ رقابكم وأشرقكم بريقكم، فلستم بملومين على بغضه.

وأيم اللّه! لا ترى أمّة محمّد[صلى الله عليه وآله] خفضاً ما كانت سادتهم وقادتهم في بني أميّة ولقد وجّه اللّه إليكم فتنة لن تصدروا عنها حتّى تهلكوا، لطاعتكم طواغيتكم، وانضوائكم إلى شياطينكم، فعند اللّه أحتسب ما مضى وما ينتظر من سوء دعتكم، وحيف حكمكم.

ثمّ قال: يا أهل الكوفة! لقد فارقكم بالأمس سهم من مرامي اللّه، صائب على أعداء اللّه، نكال على فجّار قريش، لم يزل آخذاً بحناجرها، جاثماً على أنفاسها، ليس بالملومة في أمر اللّه، ولا بالسروقة لمال اللّه، ولا بالفروقة في حرب أعداء اللّه، أعطى الكتاب خواتمه وعزائمه، دعاه فأجابه، وقاده فاتّبعه، لا تأخذه في اللّه لومة لائم، فصلوات اللّه عليه ورحمته. ثمّ نزل.

فقال معاوية: أخطأ عجل أو كاد، وأصاب مثبت أو كاد، ماذا أردت من خطبة الحسن عليه السلام![3]

٨٤ • **محبّ الدين الطبريّ** [من مؤلّفي السنّة]: روي أنّه لمّا جرى الصلح بين معاوية والحسن قال له معاوية: قم فاخطب الناس واذكر ما كنت فيه. (١٩٦)

---

١. في البحار: «غزاكم» بدل «وعدوكم».

٢. رنق: كدر. مجمع البحرين ٢: ٢٢٩.

٣. شرح نهج البلاغة ١٦: ٢٨، بحار الأنوار ٤٤: ٤٢ ذيل ح ٣.

فقام الحسن فخطب، فقال: **الحمد للّه الذى هدى بنا أوّلكم، وحقن بنا دماءكم، ألا إنّ أكيس الكَيس التُقى، وأعجز العجز الفجور، وإنّ هذا الأمر الذى اختلفت فيه أنا ومعاوية إمّا أن يكون كان أحقّ به منّي، أو يكون حقّي، وتركته للّه ولصلاح أمّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وحقن دمائهم.**

قال: ثمّ التفت فقال: ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[1]، ثمّ نزل.

فقال عمرو بن العاص لمعاوية: ما أردت إلّا هذا.[2]

كلامه عليه السلام لمعاوية في قتل الخوارج

(١٩٧) **٨٥ • ابن أبي الحديد** [من مؤلّفي السنّة]: روى أبو الحسن المدائنيّ، قال: خرج على معاوية قوم من الخوارج بعد دخوله الكوفة وصلح الحسن عليه السلام له، فأرسل معاوية إلى الحسن عليه السلام يسأله أن يخرج فيقاتل الخوارج.

فقال الحسن: **سبحان اللّه! تركت قتالك وهو لي حلال لصلاح الأمّة وألفتهم، أ فتراني أقاتل معك!؟**

فخطب معاوية أهل الكوفة، فقال: يا أهل الكوفة! أ تروني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحجّ، وقد علمت أنّكم تصلّون وتزكّون وتحجّون، ولكنّني قاتلتكم لأتأمّر عليكم وعلى رقابكم، وقد آتاني اللّه ذلك وأنتم كارهون، ألا إنّ كلّ مال أو دم أصيب في هذه الفتنة فمطلول، وكلّ شرط شرطته فتحت قدميّ هاتين، ولا يصلح الناس إلّا ثلاث: إخراج العطاء عند محلّه، وإقفال الجنود لوقتها، وغزو العدوّ في داره، فإنّهم إن لم تغزوهم غزوكم، ثمّ نزل.[3]

---

١. الأنبياء: ١١١/٢١.

٢. ذخائر العقبى: ١٤٠، كشف الغمّة ١: ٥٦٦، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٨٩ ح ٣١٦ و٣١٧ و٣١٨ و٣١٩ بتفاوت، شرح الأخبار ٣: ١٠٥ ح ١٠٣٩ باختصار.

٣. شرح نهج البلاغة ١٦: ١٤.

إجازته عليه السلام قيس بن سعد في البيعة مع معاوية

١٩٨ **٨٦ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: حدّثني جعفر بن معروف، قال: حدّثني محمّد بن الحسين ابن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن ذريح، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: دخل قيس بن سعد بن عبادة الأنصاريّ صاحب شرطة الخميس على معاوية، فقال له معاوية: بايع! فنظر قيس إلى الحسن عليه السلام، فقال: أبا محمّد! بايعت؟

فقال له معاوية: أما تنتهي أما واللّه! إنّي.

فقال له قيس: ما شئت، أما واللّه! لإن شئت لتناقصنّ.

فقال: وكان مثل البعير جسيماً، وكان خفيف اللحية، قال: فقام إليه الحسن، فقال له: **بايع يا قيس!** فبايع.[١]

١٩٩ **٨٧ • أبو الفرج الإصفهانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثني أحمد بن عيسى، قال: حدّثني أبو هاشم الرفاعيّ، قال: حدّثنا وهب بن جرير، قال: حدّثنا أبي، عن ابن سيرين، عن عبيدة، وقد ذكر بعض ذلك في رواية أبي مخنف التي قدّمنا إسنادها، قال: لمّا صالح الحسن عليه السلام معاوية اعتزل قيس بن سعد في أربعة آلاف وأبى أن يبايع، فلمّا بايع الحسن عليه السلام أدخل قيس بن سعد ليبايع.

قال أبو مخنف في حديثه: فأقبل على الحسن عليه السلام فقال: أنا في حلّ من بيعتك؟

قال عليه السلام: **نعم.**

قال: فألقى لقيس كرسيّ وجلس معاوية على سريره، فقال له معاوية: أ تبايع يا قيس؟!

قال: نعم.

فوضع يده على فخذه ولم يمدّها إلى معاوية، فجثا معاوية على سريره، وأكبّ على قيس حتّى مسح يده على يده، فما رفع قيس إليه يده.[٢]

---

١. اختيار معرفة الرجال ١: ٣٢٦ ح ١٧٧، بحار الأنوار ٤٤: ٦١ ح ١٠.

٢. مقاتل الطالبيّين: ٧٢، بحار الأنوار ٤٤: ٥٤.

مفاخرة الإمام عليه السلام على معاوية وغيره

٢٠٠ **٨٨ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال الشعبيّ: كان معاوية كالجمل الطبّ، قال يوماً والحسن عليه السلام عنده: [أنا ابن بطحاء مكّة]، أنا ابن بحرها جوداً، وأكرمها جدوداً، وأنضرها عوداً.

فقال الحسن عليه السلام: **أفعليّ تفتخر؟! أنا ابن أعراق الثرى، أنا ابن سيّد أهل الدنيا، أنا ابن من رضاه رضا الرحمن، وسخطه سخط الرحمن، هل لك يا معاوية! من قديم تباهى به، أو أب تفاخرني به؟ قل: لا أو نعم، أيّ ذلك شئت؟ فإن قلت: نعم أبيت، وإن قلت: لا عرفت.**

قال معاوية: [فإنّي] أقول: «لا» تصديقاً لك.

فقال الحسن عليه السلام متمثّلاً:

الحقّ أبلج ما يضلّ سبيله والحقّ يعرفه ذوو الألباب.[1]

٢٠١ **٨٩ • أبو منصور الطبرسيّ** رحمه الله: قيل: وفد الحسن بن عليّ عليه السلام على معاوية، فحضر مجلسه، وإذا عنده هؤلاء القوم، ففخر كلّ واحد منهم على بني هاشم، فوضعوا منهم، وذكروا أشياء ساءت الحسن بن عليّ عليهما السلام وبلغت منه.

فقال الحسن بن عليّ عليه السلام: **أنا شعبة من خير الشعب، آبائي أكرم العرب، لنا الفخر والنسب والسماحة عند الحسب، ونحن من خير شجرة أنبتت فروعاً نامية، وأثماراً زاكية، وأبداناً قائمة، فيها أصل الإسلام، وعلم النبوّة، فعلونا حين شمخ، بنا الفخر، واستطلنا حين امتنع بنا العزّ، ونحن بحور زاخرة لا تنزف، وجبال شامخة لا تقهر.**

فقال مروان بن الحكم: مدحت نفسك، وشمخت بأنفك، هيهات هيهات! يا حسن! نحن واللّه! الملوك السادة، والأعزّة القادة، لا ننحجز، فليس لك عزّ مثل عزّنا، ولا فخر كفخرنا، ثمّ أنشأ يقول:

شفينا أنفساً طابت وقوراً فنالت عزّها فيمن يلينا

---

١. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٥ ح ٢٣.

فأُبنا[1] بالغنيمة حيث أُبنا وأُبنا بالملوك مقرّنينا

ثمّ تكلّم مغيرة بن شعبة، فقال: نصحت لأبيك فلم يقبل النصح، ولو لا كراهيّة قطع القرابة لكنت في جملة أهل الشام، فكان يعلم أبوك أنّي أصدر الوارد[2] عن مناهلها، بزعارة قيس، وحلم ثقيف، وتجاربها للأمور على القبائل.

فتكلّم الحسن عليه السلام فقال: **يا مروان! أ جبنا وخوراً وضعفاً وعجزاً؟ أ تزعم أنّي مدحت نفسي، وأنا ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وشمخت بأنفي، وأنا سيّد شباب أهل الجنّة، وإنّما يبذخ ويتكبّر ـ ويلك! ـ من يريد رفع نفسه، ويتبجّح من يريد الاستطالة، فأمّا نحن فأهل بيت الرحمة، ومعدن الكرامة، وموضع الخيرة، وكنز الإيمان، ورمح الإسلام، وسيف الدين، ألا تصمت؟ ثكلتك أمّك! قبل أن أرميك بالهوائل، وأسمّك بميسم تستغني به عن اسمك، فأمّا إيابك بالنهاب والملوك: أ في اليوم الذي ولّيت فيه مهزوماً، وانحجزت مذعوراً، فكانت غنيمتك هزيمتك، وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته، قبحاً لك! ما أغلظ جلدة وجهك.**

فنكس مروان رأسه وبقي المغيرة مبهوتاً، فالتفت إليه الحسن عليه السلام، فقال: **يا أعور ثقيف! ما أنت من قريش فأفاخرك، أ جهلتني يا ويحك؟!! وأنا ابن خيرة الإماء، وسيّدة النساء، غذانا رسول اللّه صلى الله عليه وآله بعلم اللّه تبارك وتعالى، فعلّمنا تأويل القرآن، ومشكلات الأحكام، لنا العزّة الغلباء، والكلمة العلياء، والفخر والسناء، وأنت من قوم لم يثبت لهم في الجاهليّة نسب، ولا لهم في الإسلام نصيب، عبد آبق، ما له والافتخار عن مصادمة الليوث، ومجاحشة الأقران، نحن السادة، ونحن المذاويد القادة، نحمي الذمار، وننفي عن ساحتنا العار، وأنا ابن نجيبات الأبكار، ثمّ أشرت زعمت إلى خير وصيّ خير الأنبياء، وكان هو بعجزك أبصر، وبجورك أعلم، وكنت للردّ عليك منه أهلاً لوغرّك في صدرك، وبدو الغدر في عينك،**

---

١. من آب يؤوب أي رجع.

٢. في البحار: «الروّاد».

هيهات! لم يكن ليتّخذ المضلّين عضداً، وزعمت لو أنّك كنت بصفّين بزعارة قيس، وحلم ثقيف، فبما ذا ثكلتك أمّك؟! أبعجزك عند المقامات، وفرارك عند المجاحشات.

أما واللّه! لو التفّت عليك من أمير المؤمنين الأجاشع، لعلمت أنّه لا يمنعه منك الموانع، ولقامت عليك المرنّات الهوالع.

وأمّا زعارة قيس فما أنت وقيساً؟! إنّما أنت عبد آبق، فثقف فسمّي ثقيفاً، فاحتل لنفسك من غيرها، فلست من رجالها، أنت بمعالجة الشرك، وموالج الزرائب أعرف منك بالحروب.

فأمّا الحلم فأيّ الحلم عند العبيد القيون؟ ثمّ تمنّيت لقاء أمير المؤمنين عليه السلام، فذاك من قد عرفت: أسد باسل، وسمّ قاتل، لا تقاومه الأبالسة عند الطعن والمخالسة، فكيف ترومه الضبعان، وتناله الجعلان بمشيتها القهقرى؟

وأمّا وصلتك فمنكورة، وقرابتك فمجهولة، وما رحمك منه إلّا كبنات الماء من خشفان الظباء، بل أنت أبعد منه نسباً.

فوثب المغيرة والحسن عليه السلام يقول [لمعاوية]: **اعذرنا من بني أميّة إن تجاوزنا بعد مناطقة القيون، ومفاخرة العبيد.**

فقال معاوية: ارجع يا مغيرة! فهؤلاء بنو عبد مناف، لا تقاومهم الصناديد، ولا تفاخرهم المذاويد، ثمّ أقسم على الحسن عليه السلام بالسكوت، فسكت.[1]

(٢٠٢) **٩٠ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: إنّ معاوية فخر يوماً، فقال: أنا ابن بطحاء مكّة، أنا ابن أعززها جوداً، وأكرمها جدوداً، أنا ابن من ساد قريشاً فضلاً ناشياً وكهلاً.

فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: **أعليَّ تفخر يا معاوية؟! أنا ابن عروق الثرى، أنا ابن مأوى التقى، أنا ابن من جاء بالهدى، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالفضل السابق، والحسب الفائق، أنا ابن من طاعته طاعة اللّه، ومعصيته معصية اللّه، فهل لك أب كأبي تباهيني به؟! وقديم كقديمي تساميني به؟! تقول: نعم أو لا؟**

---

١. الاحتجاج ٢: ٤٥ ح ١٥١، بحار الأنوار ٤٤: ٩٣ ح ٨.

قال معاوية: بل أقول: لا، وهي لك تصديق.

فقال الحسن عليه السلام:

الحقّ أبلج مـا يـحيل سـبيله والحقّ يعرفه ذووا الألباب.[١]

٢٠٣ **٩١ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: قال معاوية للحسن بن عليّ عليه السلام: أنا أخير منك يا حسن!

قال عليه السلام: **وكيف ذاك يا ابن هند؟!**

قال: لأنّ الناس قد أجمعوا عليّ ولم يجمعوا عليك.

قال عليه السلام: **هيهات هيهات! لشرّ ما علوت يا ابن آكلة الأكباد! المجتمعون عليك رجلان بين مطيع ومكره، فالطائع لك عاص للّه، والمكره معذور بكتاب اللّه، وحاشى للّه! أن أقول: أنا خير منك فلا خير فيك، ولكنّ اللّه برأني من الرذائل كما برأك من الفضائل.**[٢]

٢٠٤ **٩٢ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: روى الحاكم في أماليه للحسن عليه السلام: **من كان يباء بجدّ فجدّي الرسول، أو كان يباء بأمّ فإنّ أمّي البتول، أو كان يباء بزور فيزورنا جبرئيل.**[٣]

٢٠٥ **٩٣ • التستريّ** رحمه الله: روى الفاضل المعاصر السيّد عليّ فكريّ ابن الدكتور محمّد عبد اللّه ـ يتّصل نسبه بالحسين عليه السلام ـ القاهريّ المصريّ المولود سنة ١٢٩٦ والمتوفّى سنة ١٣٧٢ بالقاهرة في كتابه «السمير المهذّب» (ج ٢ ص ١٦٢ ط دار الكتب العلميّة في بيروت سنة ١٣٩٩)، قال: خرج معاوية سنة حاجّاً، فمرّ بالمدينة، ففرّق على أهلها أموالاً جزيلة، ولم يحضر الحسن بن عليّ، فلمّا حضر، قال له معاوية: مرحباً مرحباً برجل تركنا حتّى نفد ما عندنا، وتعرّض لنا ببخلنا.

---

١. المناقب ٤: ٢١، كشف الغمّة ١: ٥٧٥، تسلية المجالس ٢: ٢٣، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١٦٥ ح ١٤٠، بحار الأنوار ٤٤: ١٠٣ ح ١١.

٢. المناقب ٤: ٢٢، تسلية المجالس ٢: ٢٤، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١٦٦ ح ١٤١، بحار الأنوار ٤٤: ١٠٤ صدر ح ١٢.

٣. المناقب ٤: ٩، بحار الأنوار ٤٣: ٣٥٢ ذيل ح ٢٨.

فقال الحسن: **كيف ينفد ما عندك! وخراج الدنيا يجبى إليك؟!**

فقال معاوية: قد أمرت لك بمثل ما أمرت به لأهل المدينة، وأنا ابن هند.

فقال الحسن: **قد رددته عليك، وأنا ابن فاطمة الزهراء.**[١]

٢٠٦ • ٩٤ • **الجاحظ البصريّ** [من مؤلّفي السنّة]: قال: استأذن الحسن بن عليّ [عليهما السلام] على معاوية و عنده عبد اللّه بن جعفر وعمرو بن العاص، فأذن له، فلمّا أقبل قال عمرو: قد جاءكم الْفَهِهُ العيي الذي كان بين لحييه عقله.

فقال عبد اللّه بن جعفر: مه، واللّه! لقد رمتَ صخرة ملمّة تنحطّ عنها السيول، وتقصر دونها الوعول، لا تبلغها السهام، فإيّاك والحسن، إيّاك، فإنّك لا تزال راتعاً في لحم رجل من قريش، ولقد رميت، فما برح سهمك، وقدحت فما أورى زندك.

فسمع الحسن الكلام، فلمّا أخذ مجلسه قال: **يا معاوية! لا يزال عندك عبد يرتع في لحوم الناس، أما واللّه! لئن شئت ليكوننّ بيننا ما تتفاهم فيه الأمور، وتحرج منه الصدور**، ثمّ أنشأ يقول:

أ تأمر يا معاوي عبد سهم ... بشتمي والملأ منّا شهود
إذا أخذت مجالسها قريش ... فقد علمتْ قريش ما تريد
أ أنت تظلّ تشتمني سفاهاً ... لضغنٍ ما يزول ولا يبيد
فهل لك من أب كأبي تسامي ... به من قد تسامي أو تكيد
ولا جدّ كجدّي يا بن حرب ... رسول اللّه إن ذكر الجدود
ولا أمّ كأمّي من قريش ... إذا ما حصّل الحسب التليد
فما مثلي تُهُكِّم يا بن حرب ... ولا مثلي يُنَهْنِهُه الوعيد
فمهلاً لا تَهِجْ منّا أموراً ... يشيب لهولها الطفل الوليد.[٢]

---

١. إحقاق الحق وملحقاته ٢٦: ٥٣٣.

٢. المحاسن والأضداد: ١٨٠، إحقاق الحقّ وملحقاته ٥: ٦٥.

٢٠٧ **٩٥ • الجاحظ البصريّ** [من مؤلّفي السنّة]: ذكروا أنّ الحسن بن عليّ صلوات اللّه عليهما دخل على معاوية، فقال في كلام جرى من معاوية في ذلك:

فيم الكلام وقد سبقت مبرّزاً سبق الجواد من المدى والمقوس

فقال معاوية: إيّاي تعني! واللّه! لآتينّك بما يعرفه قلبك، ولا ينكره جلساؤك، أنا ابن بطحاء مكّة، أنا ابن أجودها جوداً، وأكرمها أبوّة وجدوداً، وأوفاها عهوداً، أنا ابن من ساد قريشاً ناشئاً.

فقال الحسن: **أجل! إيّاك أعني، أفعليَّ تفتخر يا معاوية؟! وأنا ابن ماء السماء وعروق الثرى، وابن من ساد أهل الدنيا بالحسب الثاقب، والشرف الفائق، والقديم السابق، وابن من رضاه رضى الرحمان، وسخطه سخط الرحمان، فهل لك أب كأبي، أو قديم كقديمي؟ فإن تقل: لا، تغلب، وإن تقل: نعم: تكذب.**

فقال: أقول: لا، تصديقاً لقولك.

فقال الحسن [عليه السلام]:

الحقّ أبلج لا تزيغ سبيله والحقّ يعرفه ذووا الألباب.[1]

كتابه عليه السلام إلى زياد بترك التعرّض لأصحابه

٢٠٨ **٩٦ • ابن أبي الحديد** [من مؤلّفي السنّة]: قال أبو الحسن [المدائنيّ]: طلب زياد رجلاً منَ أصحاب الحسن، ممّن كان في كتاب الأمان، فكتب إليه الحسن: **من الحسن بن عليّ إلى زياد، أمّا بعد: فقد علمت ما كنّا أخذنا من الأمان لأصحابنا، وقد ذكر لي فلان أنّك تعرّضت له، فأحبّ أن لا تعرّض له إلّا بخير، والسلام.**

فلمّا أتاه الكتاب، ـ وذلك بعد ادّعاء معاوية إيّاه ـ غضب حيث لم ينسبه إلى أبي سفيان، فكتب إليه: من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن، أمّا بعد: فإنّه أتاني كتابك في

---

١. المحاسن والأضداد: ١٧٨، إحقاق الحقّ وملحقاته ٥: ٦٥.

فاسق تؤويه الفسّاق من شيعتك وشيعة أبيك، وأيم اللّه! لأطلبنّه بين جلدك ولحمك، وإنّ أحبّ الناس إليَّ لحماً أن آكله للحم أنت منه، والسلام.

فلمّا قرأ الحسن الكتاب بعث به إلى معاوية، فلمّا قرأه غضب وكتب: من معاوية بن أبي سفيان إلى زياد، أمّا بعد: فإنّ لك رأيين: رأياً من أبي سفيان، ورأياً من سميّة، فأمّا رأيك من أبي سفيان فحلم وحزم، وأمّا رأيك من سميّة فما يكون من مثلها، إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام كتب إليَّ بأنّك عرضت لصاحبه فلا تعرّض له، فإنّي لم أجعل [لك] عليه سبيلاً....[1]

كتابه عليه السلام لمعاوية في توبيخ يزيد

٢٠٩ • ٩٧ **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه كتب إلى معاوية كتاباً يقرّعه فيه ويُبكّتُهُ[2] بأمور صنعه، كان فيه: **ثمّ ولّيت ابنك وهو غلام يشرب الشراب، ويلهو بالكلاب، فخنت أمانتك، وأخزيت رعيّتك، ولم تودّ نصيحة ربّك، فكيف تولّي على أمّة محمّد صلى الله عليه وآله من يشرب المسكر؟ وشارب المسكر من الفاسقين، وشارب المسكر من الأشرار، وليس شارب المسكر بأمين على درهم، فكيف على الأمّة؟ فمن قليل ترد على عملك حين تطوى صحائف الاستغفار.**[3]

خطبته عليه السلام في جواب معاوية بعد الصلح

٢١٠ • ٩٨ **الحرّانيّ** رحمه الله: [قال معاوية للحسن عليه السلام بعد الصلح: اذكر فضلنا. فـ][4]حمد اللّه وأثنى عليه، وصلّى على محمّد النبيّ وآله، ثمّ قال: **من عرفني فقد عرفني، ومن لم**

---

١. شرح نهج البلاغة ١٦: ١٨، بحار الأنوار ٤٤: ٩٢ ح ٧، العوالم ١٦: ٢٣٦ ح ١.

٢. التبكيت: التقريع والتوبيخ. مجمع البحرين ١: ٢٣١ (بكت).

٣. بحار الأنوار ٦٦: ٤٩٥ عن دعائم الإسلام ٢: ١٣٣ ح ٤٦٨ وفيه: «إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام كتب...»، مستدرك الوسائل ١٤: ١٧ ح ١٥٩٨٤، و١٧: ٤٤ ح ٢٠٦٩٠.

٤. ما بين المعقوفتين من البحار.

يعرفني فأنا الحسن بن رسول اللّه، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن المصطفى بالرسالة، أنا ابن من صلّت عليه الملائكة، أنا ابن من شرّفت به الأمّة، أنا ابن من كان جبرئيل السفير من اللّه إليه، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين [صلّى اللّه عليه وآله أجمعين].

فلم يقدر معاوية أن يكتم عداوته وحسده، فقال: يا حسن! عليك بالرطب، فانعته لنا.

قال: نعم، يا معاوية! الريح تلقّحه والشمس تنفخه، والقمر يلوّنه، والحرّ ينضجه، والليل يبرّده.

ثمّ أقبل على منطقه، فقال: أنا ابن المستجاب الدعوة، أنا ابن من كان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن مكّة ومنى، أنا ابن من خضعت له قريش رغماً، أنا ابن من سعد تابعه وشقى خاذله، أنا ابن من جعلت الأرض له طهوراً ومسجداً، أنا ابن من كانت أخبار السماء إليه تترى، أنا ابن من أذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

فقال معاوية: أظنّ نفسك يا حسن! تنازعك إلى الخلافة؟

فقال: ويلك يا معاوية! إنّما الخليفة من سار بسيرة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وعمل بطاعة اللّه، ولعمري! إنّا لأعلام الهدى ومنار التقى، ولكنّك يا معاوية! ممّن أبار السنن وأحيا البدع، واتّخذ عباد اللّه خولاً، ودين اللّه لعباً، فكان قد أخمل ما أنت فيه، فعشت يسيراً، وبقيت عليك تبعاته.

يا معاوية! واللّه! لقد خلق اللّه مدينتين: إحديهما بالمشرق، والأخرى بالمغرب، أسماهما جابلقاً وجابلساً، ما بعث اللّه إليهما أحداً غير جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال معاوية: يا أبا محمّد! أخبرنا عن ليلة القدر.

قال: نعم، عن مثل هذا فسأل، إنّ اللّه خلق السماوات سبعاً والأرضين سبعاً، والجنّ من سبع، والإنس من سبع، فتطلب من ليلة ثلاث وعشرين إلى ليلة سبع وعشرين. ثمّ نهض عليه السلام.[1]

---

١. تحف العقول: ٢٣٢، بحار الأنوار ٤٤: ٤١ ح ٣.

٢١١ **٩٩ • الراونديّ** رحمه الله : روي أنّ عمرو بن العاص قال لمعاوية : إنّ الحسن بن عليّ رجل حييّ، وإنّه إذا صعد المنبر ورمقوه الناس بأبصارهم خجل وانقطع، لو أذنت له.

فقال له معاوية : يا أبا محمّد! لو صعدت المنبر ووعظتنا، فقام، فحمد اللّه وأثنى عليه، وذكر جدّه فصلّى عليه، ثمّ قال : **أيّها الناس! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وابن سيّدة النساء فاطمة بنت رسول اللّه، أنا ابن رسول اللّه، أنا ابن نبيّ اللّه، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين، أنا ابن من بعث إلى الجنّ والإنس، أنا ابن خير خلق اللّه بعد رسول اللّه، أنا ابن صاحب الفضائل، أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل، أنا ابن أمير المؤمنين، أنا المدفوع عن حقّي، أنا وأخي سيّدا شباب أهل الجنّة، أنا ابن الركن والمقام، أنا ابن مكّة ومنى، أنا ابن المشعر وعرفات.**

فغاظ معاوية فقال : خذ في نعت الرطب، ودع ذا، فقال : **الريح تنفخه، والحرّ ينضجه وبرد الليل يطيّبه.**

ثمّ عاد، فقال : **أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن من قاتلت معه الملائكة، أنا ابن من خضعت له قريش، أنا ابن إمام الخلق وابن محمّد رسول اللّه.**

فخشي معاوية أن يفتتن به الناس، فقال : يا أبا محمّد! انزل، فقد كفى ما جرى.

فنزل، فقال له معاوية : ظننت أن ستكون خليفة وما أنت وذاك؟

فقال الحسن : **إنّما الخليفة من سار بكتاب اللّه وسنّة رسوله، ليس الخليفة من سار بالجور، وعطّل السنن، واتّخذ الدنيا أباً وأمّاً ملك ملكاً متّع فيه قليلاً، ثمّ تنقطع لذّته وتبقى تبعته.**

وحضر المحفل رجل من بني أميّة وكان شابّاً، فأغلظ للحسن كلامه، وتجاوز الحدّ في السبّ والشتم له ولأبيه.

فقال الحسن : **اللّهمّ غيّر ما به من النعمة، واجعله أنثى ليعتبر به.**

فنظر الأمويّ في نفسه وقد صار امرأة قد بدّل اللّه له فرجه بفرج النساء، وسقطت لحيته.

قال له الحسن: **اغربي ما لك ومحفل الرجال، فإنّك امرأة.**

ثمّ إنّ الحسن عليه السلام سكت ساعة، ثمّ نفض ثوبه فنهض ليخرج، فقال له ابن العاص: اجلس فإنّي أسألك عن مسائل.

قال عليه السلام: **سل عمّا بدا لك.**

قال عمرو: أخبرني عن الكرم والنجدة والمروّة.

فقال: **أمّا الكرم فالتبرّع بالمعروف، والإعطاء قبل السؤال.**

وأمّا النجدة فالذبّ عن المحارم، والصبر في المواطن عند المكاره.

وأمّا المروّة فحفظ الرجل دينه، وإحرازه نفسه من الدنس، وقيامه بأداء الحقوق، وإفشاء السلام.

فخرج فعذل معاوية عمراً، فقال: أفسدت أهل الشام.

فقال عمرو: إليك عنّي، إنّ أهل الشام لم يحبّوك محبّة إيمان وديـن، إنّما أحبّوك للدنيا ينالونها منك والسيف والمال بيدك، فما يغني عن الحسن كلامه.

ثمّ شاع أمر الشابّ الأمويّ، وأتت زوجته إلى الحسن عليه السلام، فجعلت تبكي وتتضرّع، فرقّ لها ودعا له، فجعله اللّه كما كان.[1]

(٢١٢) **١٠٠ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: المنهال بن عمرو: إنّ معاوية سأل الحسن عليه السلام أن يصعد المنبر وينتسب، فصعد فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: **أيّها الناس! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فسأبيّن له نفسيَ، بلدي مكّة ومنى، وأنا ابن المروة والصفا، وأنا ابن النبيّ المصطفى، وأنا ابن من علا الجبال الرواسي، وأنا ابن من كسا محاسن وجهه الحياء، أنا ابن فاطمة سيّدة النساء، أنا ابن قليلات العيوب، نقيّات الجيوب.**

وأذّن المؤذّن، فقال: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، أشهد أنّ محمّداً رسول اللّه. فقال

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٢٣٦ ح ٢، إثبات الهداة ٥: ١٤٨ ح ١٠ قطعة منه وبتفاوت، مدينة المعاجز ٣: ٤١٤ ح ٩٤٧، بحار الأنوار ٤٣: ٣٥٣ ح ٣١ و٣٥٥ ضمن ح ٣٣، و٤٤: ٨٨ ح ٢.

لمعاوية: **محمّد أبي أم أبوك؟ فإن قلت: ليس بأبي فقد كفرت، وإن قلت: نعم، فقد أقررت.**

ثمّ قال: **أصبحت قريش تفتخر على العرب بأنّ محمّداً منها، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأنّ محمّداً منها، وأصبحت العجم تعرف حقّ العرب بأنّ محمّداً منها، يطلبون حقّنا ولا يردّون إلينا حقّنا.**[1]

٢١٣ **١٠١ • الخوارزميّ** [من مؤلّفي السنّة]: روي أنّ معاوية نظر إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام وهو بالمدينة، وقد احتفّ به خلق من قريش يعظّمونه، فتداخله حسد، فدعا أبا الأسود الدؤليّ والضحّاك بن قيس الفهريّ، فشاورهما في أمر الحسن والذي يهمّ به من الكلام.

فقال له أبو الأسود: رأي أمير المؤمنين أفضل وأرى ألّا يفعل، فإنّ أمير المؤمنين لن يقول فيه قولاً إلّا أنزله سامعوه منه به حسداً، ورفعوا به صعداً، والحسن يا أمير المؤمنين! معتدل شبابه، وأحضر ما هو كائن جوابه، فأخاف أن يردّ عليك كلامك، بنوافذ تردع سهامك، فيقرع بذلك ظنبوبك، ويبدي به عيوبك، فإذن كلامك فيه صار له فضلاً، وعليك كلّاً، إلّا أن تكون تعرف له عيباً في أدب، أو وقيعة في حسب، وأنّه لهو المهذّب، قد أصبح من صريح العرب في عزّ لبابها، وكريم محتدها، وطيب عنصرها، فلا تفعل يا أمير المؤمنين!

وقال الضحّاك بن قيس الفهريّ: امض يا أمير المؤمنين! فيه برأيك، ولا تنصرف عنه بدائك، فإنّك لو رميته بقوارص كلامك، ومحكم جوابك، لذلّ لك كما يذلّ البعير الشارف من الإبل.

فقال: أفعل، وحضرت الجمعة، فصعد معاوية على المنبر، فحمد اللّه وأثنى عليه، وصلّى على نبيّه وذكر عليّ بن أبي طالب فتنقّصه، ثمّ قال: أيّها الناس! إنّ صبية من قريش ذوي سفه وطيش، وتكدر من عيش، أتعبتهم المقادير، فأتّخذ الشيطان

---

١. المناقب ٤: ١٢، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١٦٤ ح ١٣٩، بحار الأنوار ٤٣: ٣٥٦ ح ٣٤.

رؤوسهم مقاعد، وألسنتهم مبارد، فباض وفرخ في صدورهم، ودرج في نحورهم، فركب بهم الزلل، وزيّن لهم الخطل، وأعمي عليهم السبل، وأرشدهم إلى البغي والعدوان، والزور والبهتان، فهم له شركاء وهو لهم قرين: ﴿**وَمَنْ يَكُنْ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً**﴾[1]، وكفى لهم مؤدّباً، والمستعان اللّه.

فوثب الحسن بن عليّ وأخذ بعضادتي المنبر، فحمد اللّه وصلّى على نبيّه، ثمّ قال: **أيّها الناس! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبي طالب، أنا ابن نبيّ اللّه، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن خاتم النبيّين، وسيّد المرسلين وإمام المتّقين، ورسول ربّ العالمين، أنا ابن من بعث إلى الجنّ والإنس، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين.**

فلمّا سمع كلامه معاوية غاظه منطقه، وأراد أن يقطع عليه، فقال: يا حسن! عليك بصفة الرطب.

فقال الحسن: **الريح تلقّحه والحرّ ينضجه، والليل يبرّده ويطيبه على رغم أنفك يا معاوية!**

ثمّ أقبل على كلامه، فقال: **أنا ابن المستجاب للدعوة، أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن أوّل من ينفض رأسه من التراب، ويقرع باب الجنّة، أنا ابن من قاتلت الملائكة معه ولم تقاتل مع نبيّ قبله، أنا ابن من نصر على الأحزاب، أنا ابن من ذلّ له قريش رغماً.**

فقال معاوية: أما أنّك تحدث نفسك بالخلافة ولست هناك.

فقال الحسن: **أمّا الخلافة فلمن عمل بكتاب اللّه وسنّة نبيّه، ليست الخلافة لمن خالف كتاب اللّه وعطّل السنّة، إنّما مثل ذلك مثل رجل أصاب ملكاً فتمتّع به وكأنّه**

---

١. النساء: ٤/ ٣٨.

انقطع عنه وبقيت تبعاته عليه.

فقال معاوية: ما في قريش رجل إلّا ولنا عنده نعم جزيلة، ويد جميلة.

قال: **بلى، من تعزّزت به بعد الذلّة، وتكثّرت به بعد القلّة.**

فقال معاوية: من أولئك يا حسن؟!

قال: **من يلهيك عن معرفته.**

ثمّ قال الحسن: **أنا ابن من ساد قريش شابّاً وكهلاً، أنا ابن من ساد الورى كرماً ونبلاً، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالجود الصادق، والفرع الباسق، والفضل السابق، أنا ابن من رضاه رضى اللّه، وسخطه سخطه، فهل لك أن تساميه يا معاوية؟!**

فقال: أقول: لا، تصديقاً لقولك.

فقال له الحسن: **الحقّ أبلج، والباطل لجلج، ولم يندم من ركب الحقّ، وقد خاب من ركب الباطل، والحقّ يعرفه ذوو الألباب.**

ثمّ نزل معاوية وأخذ بيد الحسن، وقال: لا مرحباً بمن ساءك.[1]

(٢١٤) **١٠٢ • الدينوريّ** [من مؤلّفي السنّة]: لمّا تمّت البيعة له [معاوية] وأخذ عهودهم ومواثيقهم على ذلك كاتب معاوية، فأتاه فخلا به، فاصطلح معه على أنّ لمعاوية الإمامة ما كان حيّاً، فإذا مات فالأمر للحسن، فلمّا تمّ صلحهما صعد الحسن إلى المنبر، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: **أيّها النّاس! إنّ اللّه هدى أوّلكم بأوّلنا، وحقن دماءكم بآخرنا، وكانت لي في رقابكم بيعة، تحاربون من حاربت، وتسالمون من سالمت، وقد سالمت معاوية، وبايعته فبايعوه ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾**[2] وأشار إلى معاوية.[3]

---

١. مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٢٥، بحار الأنوار ٤٤: ١٢٠ ذيل ح ١٣، المحاسن والأضداد: ١٨٠ باختصار، ربيع الأبرار ٢: ٨٣٧ قطعة منه، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٣٢ قطع منه.

٢. الانبياء: ١١١/٢١.

٣. الإمامة والسياسة ١: ١٦٣، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٩٠ ح ٣١٨.

٢١٥ **١٠٣ • ابن أعثم الكوفيّ** [من مؤلّفي السنّة]: ثمّ انصرف الناس يومهم ذلك، فلمّا كان من الغد أقبل الحسن إلى معاوية حتّى دخل عليه، فلمّا اطمأنّ به المجلس قال له معاوية: أبا محمّد! إنّك قد جدت بشيء لا تجود به أنفس الرجال، ولا عليك أن تتكلّم وتعلم الناس بأنّك قد بايعت حتّى يعلموا ذلك!

قال الحسن [عليه السلام]: **فإنّي أفعل.**

ثمّ تكلّم الحسن، وقال: **أيّها النّاس! إنّ أكيس الكيس التقيّ، وإنّ أحمق الحمق الفجور، وإنّكم لو طلبتم ما بين جابلق وجابرص[1] رجلاً جدّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله ما وجدتموه غيري وغير أخي الحسين، وقد علمتم أنّ اللّه تعالى هداكم بجدّي محمّد، وأنقذكم به من الضلالة، ورفعكم به من الجهالة، وأعزّكم به بعد الذّلة، وكثّركم به بعد القلّة، وأنّ معاوية نازعني على حقّ هو لي دونه، فنظرت صلاح الأمّة، وقد كنتم بايعتموني على أن تسالموا من سالمت، وتحاربوا من حاربت، وإنّ معاوية واضع الحرب بيني وبينه، وقد بايعته، ورأيت أنّ ما حقن الدماء خير ممّا سفكها، ولم أرد بذلك إلّا صلاحكم وبقاءكم، ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾.**[2]

نصائحه عليه السلام لمعاوية

٢١٦ **١٠٤ • التستريّ** رحمه الله: روى العلّامة أحمد بن محمّد بن أحمد الخافيّ الحسينيّ الشيرازيّ في «التبر المذاب» (ص ٦٥)، قال: وفد الحسن بن عليّ إلى معاوية، فقال له يوماً: أبا محمّد! اصعد المنبر وعظنا.

---

١. في معجم الكبير للطبرانيّ ٣: ٨٧ ح ٢٧٤٨: «جابرس».

٢. الفتوح المجلّد ٢: ٢٩٥، حلية الأولياء ٢: ٣٧، المعجم الكبير ٣: ٢٦ ح ٢٥٥٩ ذكر كلمات الحسن عليه السلام فقطّ مع اختلاف في بعض الألفاظ، الصواعق المحرقة: ٢١٠، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٤ وفيه بعد قوله: «وتحاربوا من حاربت» «فرأيت أن أسالم معاوية وأضع الحرب ...»، كشف الغمّة ١: ٥٧١، بحار الأنوار ٤٤: ٣٠ و٥٦ نحو المناقب.

فصعد المنبر، فحمد اللّه وأثنى عليه، وذكر النبيّ صلى الله عليه وآله وصلّى عليه، ثمّ قال: **أيّها الناس! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن سيّد شباب أهل الجنّة، ابن عليّ بن أبي طالب أخي رسول اللّه وابن عمّه، وابن سيّدة النساء فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وأنا ابن رسول اللّه، أنا ابن صاحب الفضائل، أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل، وصيّتي إليكم أن لا تشركوا باللّه شيئاً، ومحمّداً صلى الله عليه وآله فلا تضيّعوا سنّته، أقيموا هذين العمودين وخلاكم ذمّ.**

أوصيك يا معاوية! بأن تخفض للرعيّة جناحك، وألن لهم جانبك، وابسط لهم وجهك، وآس بينهم في اللحظة والنظرة، حتّى لا يطمع العظماء في حيفك عليهم، ولا ييأس الضعفاء من عدلك، فإنّ اللّه تعالى مسائلك عن الصغيرة من أعمالك، والكبيرة من أفعالك، الظاهرة والمستورة، فإن يعذّب فأنت أظلم، وأن يعفوا فهو أكرم.

واعلم أنّ المتّقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة، فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم، سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، وأكلوها بأفضل ما أكلت، فحظّوا من الدنيا بأفضل ما حظي به المترفون، وأخذوا منها أفضل ما أخذه الجبابرة المتكبّرون، ثمّ انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح، أصابوا لذّة زهد الدنيا في دنياهم، وتيقّنوا أنّهم جيران اللّه غداً في آخرتهم، لا تردّ لهم دعوة، ولا ينقص لهم نصيب من لذّة.

واحذر الموت وقربه وأعد له عدّته، فإنّه يأتي بأمر عظيم وخطب جليل، بخير لا يكون معه شرّ أبداً، وشرّ لا يكون معه خير أبداً، فما أقرب إلى الجنّة من عمل لها، وما أقرب إلى النار من عالها.

واعلم أنّكم طرداء الموت، إن أقمتم له أخذكم، وإن فررتم منه أدرككم، وهو ألزم لكم من ظلّكم، فإنّه معقود بنواصيكم، والدنيا تطوى من خلفكم، واحذروا ناراً قعرها بعيد، وحرّها شديد، وعذابها حديد، دار ليس فيها رحمة، ولا يسمع فيها

دعوة، ولا يفرّج فيها كربة، ولا يرحم فيها عبرة، وإن استطعتم أن يشتدّ خوفكم من اللّه وأن يحسن ظنّكم به فاجمعوا بينهما، فإنّ العبد إنّما يكون حسن ظنّه بربّه على قدر خوفه منه، وإنّ أحسن الناس ظنّاً باللّه أشدّهم خوفاً له.

واعلم يا معاوية! أنّي صالحتك على أن تخالف نفسك، وتناصح دينك، ولا تسخط اللّه برضى أحد من خلقه، فإنّ للّه خلفاً من غيره، وليس من اللّه خلف في غيره، وصلّ الصلاة لوقتها الموقّت لها، ولا تعجّل وقتها لفراغ، ولا تؤخّرها عن وقتها لاشتغال، واعلم أنّ كلّ شيء من عملك تبع صلاتك، فإنّه لا سواء إمام الهدى وإمام الردى، ووليّ النبيّ وعدوّ النبيّ، ولقد سمعت جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: إنّي لا أخاف أمّتي مؤمناً ولا مشركاً، أمّا المؤمن فيمنعه اللّه بإيمانه، وأمّا المشرك فيمنعه اللّه بشركه، ولكنّي أخاف عليكم كلّ منافق الجنان، عالم اللسان، يقول ما تعرفون، ويفعل ما تنكرون، فلا تغرّنّكم الحياة الدنيا ولا يغرّنّكم باللّه الغرور.

واعلم يا معاوية! أنّ اللّه سبحانه وتعالى جعل الدنيا لما بعدها، وابتلى فيها أهلها ليعلم أيّهم أحسن عملاً، ولسنا للدنيا خلقنا، ولا للاشتغال بها أمرنا، وإنّما وضعنا فيها لنبتلي بها، وقد ابتلاني بك وابتلاك بي، وجعل أحدنا حجّة على الآخر، فعدوت على طلب الدنيا وطلبت ما ليس لك بحقّ ولا لأهلك، فأحببت الألفة والإصلاح وإطفاء النائرة وجمع الكلمة على شروط شرطتها عليك، فاتّق اللّه في نفسك، ونازع الشيطان قيادك، واصرف إلى الآخرة وجهك، فهي طريقنا وطريقك، واحذر أن تخالف ما شرطته عليك فيصيبك منه بعاجل قارعة تمسّ الأصل وتقطع الدابر، فإنّي أولى باللّه غير فاجرة، لإن خالفت المشروط عليك لأجمعتني وإيّاك جوامع الأقدار حتّى يحكم اللّه بيننا، وهو خير الحاكمين.

وأنا أسأل اللّه بسعة رحمته، وعظيم قدرته على إعطاء كلّ رغبة أن يوفّقني وإيّاك لما فيه رضاه من الإقامة على العذر الواضح إليه وإلى خلقه، مع حسن الثناء في العباد، وجميل الأثر في البلاد، وتمام النعمة وتضعيف الكرامة، وأن يختم لنا

بالسعادة والشهادة، إنّا للّه راغبون، والسلام على جدّي رسول اللّه وآله الطيّبين وسلّم كثيراً.[1]

إعجاب معاوية وسوء أدبه

(٢١٧) **١٠٥ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: ذكروا أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام دخل على معاوية، فجلس عند رجله وهو مضطجع، فقال له: يا أبا محمّد! ألا أعجبك من عائشة تزعم أنّي لست للخلافة أهلاً؟

فقال الحسن عليه السلام: **وأعجب من هذا جلوسي عند رجلك وأنت نائم.**

فاستحى معاوية واستوى قاعداً واستعذره.[2]

(٢١٨) **١٠٦ • ابن أبي الحديد** [من مؤلّفي السنّة]: قال أبو جعفر: وروى ابن عبّاس، قال: دخل الحسن بن عليّ عليهما السلام على معاوية بعد عام الجماعة ـ وهو جالس في مجلس ضيّق ـ فجلس عند رجليه، فتحدّث معاوية بما شاء أن يتحدّث، ثمّ قال: عجباً لعائشة! تزعم أنّي في غير ما أنا أهله، وأنّ الذي أصبحت فيه ليس لي بحقّ ما لها ولهذا! يغفر اللّه لها، إنّما كان ينازعني في هذا الأمر أبو هذا الجالس وقد استأثر اللّه به.

فقال الحسن عليه السلام: **أو عجب ذلك يا معاوية؟!**

قال: إي واللّه!

قال: **أفلا أخبرك بما هو أعجب من هذا؟**

قال: ما هو؟

قال: **جلوسك في صدر المجلس وأنا عند رجليك.**

فضحك معاوية، وقال: يا ابن أخي! بلغني أنّ عليك ديناً.

قال: **إنّ لعليَّ ديناً.**

---

١. إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٦: ٤٨٩.

٢. المناقب ٤: ٢٣، كشف الغمّة ١: ٥٧٣، بحار الأنوار ٤٤: ١٠٥.

قال: كم هو؟

قال عليه السلام: **مائة ألف.**

فقال: قد أمرنا لك بثلاثمائة ألف، مائة منها لدينك، ومائة تقسمها في أهل بيتك، ومائة لخاصّة نفسك، فقم مكرّماً، فاقبض صلتك.

فلمّا خرج الحسن عليه السلام قال يزيد بن معاوية لأبيه: تاللّه! ما رأيت رجلاً استقبلك بما استقبلت به، ثمّ أمرت له بثلاثمائة ألف؟!

قال: يا بنيّ! إنّ الحقّ حقّهم، فمن أتاك منهم فاحث له.[1]

٢١٩ **١٠٧ • الخوارزميّ** [من مؤلّفي السنّة]: روي أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام دخل على معاوية وهو مضطجع على سريره، فسلّم عليه، فقام إليه وصافحه، ثمّ اضطجع فجلس الحسن عند رجليه، فقال: يا أبا محمّد! ألا تعجب من أمّ المؤمنين عائشة تزعم أنّي لست أهلاً للخلافة؟

فقال الحسن عليه السلام: **أو عجبت ممّا قالت؟**

قال: بلى، كلّ العجب.

فقال الحسن عليه السلام: **فأعجب من ذلك جلوسي عند رجليك وأنت مضطجع.**

فاستحى معاوية وقام وأقبل عليه ثمّ قال له: أقسمت عليك كم عليك من الدين؟

قال عليه السلام له: **مائة ألف.**

فقال: يا غلام! احمل معه ثلاث مائة ألف.

فلمّا خرج قال له ابنه يزيد: يا أبت! إنّه استقبلك بكلّ مكروه وأعطيته ما أعطيته؟

فقال: يا بنيّ! إنّ الحقّ واللّه! حقّهم وأخذناه، أفلا نردفهم يا بنيّ! على دابّتهم التي ركبناها.[2]

---

١. شرح نهج البلاغة ١٦: ١٢، بحار الأنوار ٤٤: ١٠٨ ذيل ح ١٦، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٦٣.

٢. مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٢٢.

كلامه عليه السلام في ما يجب على الحاكم

(٢٢٠) **١٠٨ • اليعقوبيّ** رحمه الله: قال له [أي للحسن عليه السلام] معاوية يوماً: ما يجب لنا في سلطاننا؟

قال: **ما قال سليمان بن داود.**

قال معاوية: وما قال سليمان بن داود؟

قال: **قال لبعض أصحابه:** أ تدري ما يجب على الملك في ملكه، وما لا يضرّه؟ إذا أدّى الذي عليه منه، وإذا خاف اللّه في السرّ والعلانية، وعدل في الغضب والرضى، وقصد في الفقر والغنى، ولم يأخذ الأموال غصباً، ولم يأكلها إسرافاً وبذاراً لم يضرّه ما تمتّع به من دنياه، إذا كان ذلك من خلّته.[1]

(٢٢١) **١٠٩ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدّثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغداديّ، قال: حدّثني الحسن بن محمّد الصيرفيّ، عن حنّان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا، قال: لمّا صالح الحسن ابن عليّ عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس، فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام: **ويحكم ما تدرون ما عملت، واللّه! الذي عملت خير لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنّني إمامكم، مفترض الطاعة عليكم، وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة بنصّ من رسول اللّه صلى الله عليه وآله عليَّ؟**

قالوا: بلى.

قال: **أما علمتم أنّ الخضر عليه السلام لمّا خرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند اللّه تعالى ذكره حكمة وصواباً؟ أما علمتم أنّه ما منّا أحد إلّا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلّا القائم الذي يصلّي روح اللّه عيسى بن مريم عليه السلام خلفه؟ فإنّ اللّه**

---

١. تاريخ اليعقوبيّ ٢: ١٣٦، إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٥٠٤.

عزّ وجلّ يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلّا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين بن سيّدة الإماء، يطيل اللّه عمره في غيبته، ثمّ يظهره بقدرته في صورة شابّ دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ اللّه على كلّ شيء قدير.[1]

٢٢٢ **١١٠ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن داود الدقّاق، حدّثنا الحسن بن أحمد بن الليث، قال: حدّثنا محمّد بن حميد، قال: حدّثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدّثنا أبو العلاء الخفّاف، عن أبي سعيد عقيصا، قال: قلت للحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: يا ابن رسول اللّه! لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت أنّ الحقّ لك دونه، وأنّ معاوية ضالّ باغ؟

فقال: **يا أبا سعيد! أ لست حجّة اللّه تعالى ذكره على خلقه وإماماً عليهم بعد أبي** عليه السلام**؟**

قلت: بلى.

قال: **أ لست الذي قال رسول اللّه** صلى الله عليه وآله **لي ولأخي:** «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا»؟

قلت: بلى.

قال: **فأنا إذن إمام لو قمت، وأنا إمام إذ لو قعدت.**

يا أبا سعيد! علّة مصالحتي لمعاوية علّة مصالحة رسول اللّه صلى الله عليه وآله **لبني ضمرة وبني أشجع، ولأهل مكّة حين انصرف من الحديبيّة، أولئك كفّار بالتنزيل، ومعاوية وأصحابه كفّار بالتأويل.**

يا أبا سعيد! إذا كنت إماماً من قبل اللّه تعالى ذكره لم يجب أن يسفه رأيي فيما أتيته من مهادنة أو محاربة، وإن كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبساً، ألا ترى

---

١. كمال الدين: ٣١٥ ح ٢، كفاية الأثر: ٢٢٤، الاحتجاج ٢: ٦٧ ح ١٥٧، إثبات الهداة ٥: ١٢٨ ح ١٦ قطعة منه، بحار الأنوار ٤٤: ١٩ ح ٣، و٥١: ١٣٢ ح ١، و٥٢: ٢٧٩ ح ٣ قطعة منه.

الخضر عليه السلام لمّا خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتّى أخبره فرضى.

هكذا أنا، سخطتم عليَّ بجهلكم بوجه الحكمة فيه، ولو لا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلّا قتل.[1]

(٢٢٣) **١١١ • الشيخ المفيد** رحمه الله: حدّثنا جعفر بن الحسين المؤمن وجماعة من مشايخنا، عن محمّد بن الحسن بن أحمد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن عبد اللّه بن مسكان، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: جاء رجل من أصحاب الحسن عليه السلام يقال له: سفيان بن ليلى، وهو على راحلة له، فدخل على الحسن عليه السلام وهو محتب في فناء داره، فقال له: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين!

فقال له الحسن: **انزل ولا تعجل.**

فنزل فعقل راحلته في الدار، ثمّ أقبل يمشي حتّى انتهى إليه، قال: فقال له الحسن عليه السلام: **ما قلت؟**

قال: قلت: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين!

قال: **وما علمك بذلك؟**

قال: عمدت إلى أمر الأمّة، فحللته من عنقك، وقلّدته هذه الطاغية يحكم بغير ما أنزل اللّه.

قال: فقال الحسن عليه السلام: **سأخبرك لم فعلت ذلك، سمعت أبي يقول:** قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لن تذهب الأيّام والليالي حتّى يلي على أمّتي رجل واسع البلعوم رحب الصدر، يأكل ولا يشبع وهو معاوية، **فلذلك فعلت.**

---

١. علل الشرائع: ٢١١ ح ٢، الطرائف ١: ١٩٦، إثبات الهداة ٥: ١٢٩ ح ١٧ قطعة منه، بحار الأنوار ٤٤: ١ ح ٢، نور الثقلين ٤: ٣١٨ ح ١٩٢.

ما جاء بك؟

قال: حبّك.

قال: **اللّه؟**

قال: اللّه.

قال: فقال الحسن عليه السلام: **واللّه! لا يحبّنا عبد أبداً ولو كان أسيراً بالديلم إلّا نفعه اللّه بحبّنا، وإنّ حبّنا ليساقط الذنوب من ابن آدم كما يساقط الريح الورق من الشجر.**[1]

٢٢٤ **١١٢ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثنا أبو محمّد، قال: أخبرنا عمارة بن زيد، قال: حدّثنا إبراهيم بن سعد، قال: حدّثنا محمّد بن جرير، قال: أخبرني ثقيف البكّاء، قال: رأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام عند منصرفه من معاوية وقد دخل عليه حجر بن عديّ، فقال: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين!

فقال: **مه، ما كنت مذلّهم، بل أنا معزّ المؤمنين، وإنّما أردت البقاء عليهم.**

ثمّ ضرب برجله في فسطاطه، فإذا أنا في ظهر الكوفة وقد خرج إلى دمشق ومصر حتّى رأينا عمرو بن العاص بمصر، ومعاوية بدمشق وقال: **لو شئت لنزعتهما، ولكن هاه هاه، مضى محمّد على منهاج، وعليّ على منهاج، وأنا أخالفهما؟! لا يكون ذلك منّي.**[2]

٢٢٥ **١١٣ • أبو منصور الطبرسيّ** رحمه الله: عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، قال: حدّثني رجل منّا، قال: أتيت الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقلت: يا ابن رسول اللّه! أذللت رقابنا، وجعلتنا معشر الشيعة عبيداً، ما بقي معك رجل.

قال: **وممّ ذاك؟**

قال: قلت: بتسليمك الأمر لهذا الطاغية.

---

١. الاختصاص: ٨٢، اختيار معرفة الرجال ١: ٣٢٧ ح ١٧٨، بحار الأنوار ٤٤: ٢٣ ح ٧.

٢. دلائل الإمامة: ١٦٦ ح ٧٧، الدرّ النظيم: ٥٠٢؛ مدينة المعاجز ٣: ٢٣٣ ح ٨٥٢.

قال: **واللّه! ما سلّمت الأمر إليه إلّا أنّي لم أجد أنصاراً، ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلي ونهاري حتّى يحكم اللّه بيني وبينه، ولكنّي عرفت أهل الكوفةوبلوتهم، ولا يصلح لي منهم من كان فاسداً إنّهم لا وفاء لهم، ولا ذمّة في قول ولا فعل، إنّهم لمختلفون، ويقولون لنا: إنّ قلوبهم معنا، وإنّ سيوفهم لمشهورة علينا.**

قال: وهو يكلّمني إذ تنخع الدم، فدعا بطست فحمل من بين يديه ملآناً ممّا خرج من جوفه من الدم.

فقلت له: ما هذا يا ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله! إنّي لأراك وجعاً؟

قال: **أجل، دسّ إليَّ هذا الطاغية من سقاني سمّاً، فقد وقع على كبدي وهو يخرج قطعاً كما ترى.**

قلت: أفلا تتداوى؟

قال: **قد سقاني مرّتين، وهذه الثالثة لا أجد لها دواء، ولقد رقى إليَّ: أنّه كتب إلى ملك الروم يسأله أن يوجّه إليه من السمّ القتّال شربة، فكتب إليه ملك الروم:** إنّه لا يصلح لنا في ديننا أن نعين على قتال من لا يقاتلنا.

فكتب إليه: إنّ هذا ابن الرجل الذي خرج بأرض تهامة، وقد خرج يطلب ملك أبيه، وأنا أريد أن أدسّ إليه من يسقيه ذلك، فأريح العباد والبلاد منه، **ووجّه إليه بهدايا وألطاف، فوجّه إليه ملك الروم بهذه الشربة التي دسّ بها إليَّ، فسقيتها واشترط عليه في ذلك شروطاً.**[1]

(٢٢٦) **١١٤ • ابن حمزة الطوسيّ** رحمه الله: جابر بن عبد اللّه، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، فإنّه قد كانت فيهم الأعاجيب، ثمّ أنشأ يحدّث صلى الله عليه وآله فقال: «خرجت طائفة من بني إسرائيل حتّى أتوا مقبرة لهم، وقالوا: لو صلّينا فدعونا اللّه

---

١. الاحتجاج ٢: ٧١ ح ١٥٩، بحار الأنوار ٤٤: ١٤٧ صدر ح ١٤، العوالم ١٦: ٢٨١ وفيه: «فسقانيها».

تعالى فأخرج لنا رجلاً ممّن مات نسأله عن الموت.

ففعلوا، فبينما هم كذلك، إذ أطلع رجل رأسه من قبر، بين عينيه أثر السجود، فقال: يا هؤلاء! ما أردتم منّي؟ لقد متّ منذ [سبعين] عام، ماكان سكنت عنّي حرارة الموت، حتّى كأنّ الآن، فادعوا اللّه أن يعيدني كما كنت».

قال جابر بن عبد اللّه: ولقد رأيت وحقّ اللّه وحقّ رسول اللّه من الحسن بن عليّ عليهما السلام أفضل وأعجب منها، ومن الحسين بن عليّ عليهما السلام أفضل وأعجب منها.

أمّا الذي رأيته من الحسن عليه السلام فهو أنّه لمّا وقع عليه من أصحابه ما وقع، وألجأه ذلك إلى مصالحة معاوية، فصالحه، واشتدّ ذلك على خواصّ أصحابه، فكنت أحدهم فجئته فعذلته.

فقال: **يا جابر! لا تعذلني وصدّق رسول اللّه في قوله:** «إنّ ابني هذا سيّد، وإنّ اللّه تعالى يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين».

فكأنّه لم يشف ذلك صدري، فقلت: لعلّ هذا شيء يكون بعد، وليس هذا هو الصلح مع معاوية، فإنّ هذا هلاك المؤمنين وإذلالهم.

فوضع يده على صدري، وقال: **شككت وقلت كذا.**

قال: **أ تحبّ أن أستشهد رسول اللّه صلى الله عليه وآله الآن حتّى تسمع منه؟!**

فعجبت من قوله، إذ سمعت هدّة، وإذا بالأرض من تحت أرجلنا انشقّت، وإذا رسول اللّه وعليّ وجعفر وحمزة عليهم السلام قد خرجوا منها، فوثبت فزعاً مذعوراً.

فقال الحسن: **يا رسول اللّه! هذا جابر، وقد عذلني بما قد علمت.**

فقال صلى الله عليه وآله لي: «يا جابر! إنّك لا تكون مؤمناً حتّى تكون لأئمّتك مسلّماً، ولا تكون عليهم برأيك معترضاً، سلّم لابني الحسن ما فعل، فإنّ الحقّ فيه، إنّه دفع عن حياة المسلمين الاصطلام بما فعل، وماكان ما فعله إلّا عن أمر اللّه وأمري».

فقلت: قد سلّمت يا رسول اللّه!

ثمّ ارتفع في الهواء هو وعليّ وحمزة وجعفر، فما زلت أنظر إليهم حتّى انفتح لهم

باب [من السماء] ودخلوها، ثمّ باب السماء الثانية، إلى سبع سماوات يقدمهم سيّدنا ومولانا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.[١]

٢٢٧ ١١٥ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله: عن تفسير الثعلبيّ، ومسند الموصليّ، وجامع الترمذيّ واللفظ له، عن يوسف بن مازن الراسبيّ أنّه لمّا صالح الحسن بن عليّ عليهما السلام عذل وقيل له: يا مذلّ المؤمنين ومسوّد الوجوه!

فقال عليه السلام: **لا تعذلوني، فإنّ فيها مصلحة.**

ولقد رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في منامه يخطب بنو أميّة واحد بعد واحد، فحزن فنزل جبرئيل بقوله: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾ و ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾.

وفي خبر عن أبي عبد الله عليه السلام فنزل: ﴿**أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ**﴾ إلى قوله: ﴿**يُمَتَّعُونَ**﴾[٢]، ثمّ أنزل ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ**﴾ يعني جعل الله ليلة القدر لنبيّه خيراً من ألف شهر ملك بني أميّة.[٣]

٢٢٨ ١١٦ • **الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا أحمد بن عمرو البزّار والعبّاس بن حمدان الحنفيّ، قالا: حدّثنا زيد بن أخزم، حدّثنا أبو داود، حدّثنا القاسم بن الفضل، عن يوسف ابن مازن الراسبيّ، قال: قام رجل إلى الحسن بن عليّ، فقال: سوّدت وجوه المؤمنين.

فقال: **لا تؤنّبني رحمك الله! فإنّ رسول الله قد أرى بني أميّة يخطبون على منبره رجلاً فرجلاً، فساءه ذلك، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ نهر في الجنّة، ونزلت: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ تملّكه بني أميّه.**

---

١. الثاقب في المناقب: ٣٠٦ ح ٢٥٧، مدينة المعاجز ٣: ٧١ ح ٧٣٧، و٢٥٥ ح ٨٧٦.

٢. الشعراء: ٢٦/ ٢٠٥ ـ ٢٠٧.

٣. المناقب ٤: ٣٥، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٩٨ ح ٣٢٧، بحار الأنوار ٤٤: ٥٨ ح ٧، نور الثقلين ٨: ٣٣٤ ح ١٤ قطعة منه.

قال القاسم: فحسبنا ذلك، فإذا هو ألف لا يزيد ولا ينقص.[١]

٢٢٩ **١١٧• ابن جرير الطبريّ** [من مؤلّفي السنّة]: إنّ الحسن والحسين وعبد اللّه بن جعفر خرجوا بحشمهم وأثقالهم حتّى أتوا الكوفة، فلمّا قدمها الحسن وبرأ من جراحته، خرج إلى مسجد الكوفة فقال: **يا أهل الكوفة! اتّقوا اللّه في جيرانكم وضيفانكم، وفي أهل بيت نبيّكم صلى الله عليه وآله الذين أذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.**

فجعل الناس يبكون، ثمّ تحملوا إلى المدينة.

قال: وحال أهل البصرة بينه وبين خراج دار ابجرد؛ وقالوا: فيئنا، فلمّا خرج إلى المدينة تلقّاه ناس بالقادسيّة فقالوا: يا مذلّ العرب![٢]

٢٣٠ **١١٨• الدينوريّ** [من مؤلّفي السنّة]: ذكروا أنّه لمّا تمّت البيعة لمعاوية بالعراق، وانصرف راجعاً إلى الشام، أتاه سليمان بن صرد، وكان غائباً عن الكوفة، وكان سيّد أهل العراق ورأسهم، فدخل على الحسن، فقال: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين!

فقال الحسن: **وعليك السلام، اجلس، للّه أبوك.**

قال: فجلس سليمان، فقال: أمّا بعد: فإنّ تعجّبنا لا ينقضي من بيعتك معاوية ومعك مائة ألف مقاتل من أهل العراق، وكلّهم يأخذ العطاء مع مثلهم من أبنائهم وموإليهم، سوى شيعتك من أهل البصرة وأهل الحجاز، ثمّ لم تأخذ لنفسك ثقة في العهد، ولا حظّاً من القضية، فلو كنت إذ فعلت ما فعلت، وأعطاك ما أعطاك بينك وبينه من العهد والميثاق، كنت كتبت عليك بذلك كتاباً، وأشهدت عليه شهوداً من أهل المشرق والمغرب أنّ هذا الأمر لك من بعده، كان الأمر علينا أيسر، ولكنّه أعطاك هذا فرضيت به من قوله.

---

١. المعجم الكبير ٣: ٨٩ ح ٢٧٥٤، إعلام الورى ١: ٩٨، بحار الأنوار ١٨: ١٢٧، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ ١: ١٣٥، البداية والنهاية ٦: ٢٧٣.

٢. تاريخ الطبريّ ٣: ١٦٩، تذكرة الخواصّ: ١٨١.

ثمّ قال: وزعم على رؤوس الناس ما قد سمعت، إنّي كنت شرطت لقوم شروطاً، ووعدتهم عدات، ومنيّهم أمانيّ، إرادة إطفاء نار الحرب، ومداراة لهذه الفتنة، إذ جمع اللّه لنا كلمتنا وألفتنا، فإنّ كلّ ما هنالك تحت قدميّ هاتين، واللّه! ما عنى بذلك إلّا نقض ما بينك وبينه، فعدّ للحرب خدعة، وأذن لي أشخص إلى الكوفة، فأخرج عامله منها، وأظهر فيها خلعه، وأنبذ إليه على سواء، إنّ اللّه لا يهدي كيد الخائنين، ثمّ سكت.

فتكلّم كلّ من حضر مجلسه بمثل مقالته، وكلّهم يقول: ابعث سليمان بن صرد، وابعثنا معه، ثمّ ألحقنا إذا علمت أنّا قد أشخصنا عامله، وأظهرنا خلعه.

فتكلّم الحسن عليه السلام، فحمد اللّه، ثمّ قال: **أمّا بعد: فإنّكم شيعتنا وأهل مودّتنا، ومن نعرفه بالنصيحة والصحبة والاستقامة لنا، وقد فهمت ما ذكرتم ولو كنت بالحزم في أمر الدنيا وللدنيا أعمل وأنصب، ما كان معاوية بأبأس منّي بأساً، وأشدّ شكيمة، ولكان رأيي غير ما رأيتم، ولكنّي أشهد اللّه وإيّاكم أنّي لم أرد بما رأيتم إلّا حقن دمائكم، وإصلاح ذات بينكم، فاتّقوا اللّه، وارضوا بقضاء اللّه، وسلّموا لأمر اللّه، والزموا بيوتكم، وكفّوا أيديكم، حتّى يستريح برّ، أو يستراح من فاجر، مع أنّ أبي كان يحدّثني إنّ معاوية سيلي الأمر، فواللّه! لو سرنا إليه بالجبال والشجر ما شككت أنّه سيظهر، إنّ اللّه لا معقّب لحكمه، ولا رادّ لقضائه.**

وأمّا قولك: يا مذّل المؤمنين! **فو اللّه! لأن تذلّوا وتعافوا أحبّ إليّ من أن تعزّوا وتقتلوا، فإن ردّ اللّه علينا حقّنا في عافية قبلنا، وسألنا اللّه العون على أمره، وإن صرفه عنّا رضينا، وسألنا اللّه أن يبارك في صرفه عنّا، فليكن كلّ رجل منكم حلساً من أحلاس بيته، ما دام معاوية حيّاً، فإن يهلك ونحن وأنتم أحياء، سألنا اللّه العزيمة على رشدنا، والمعونة على أمرنا، وأن لا يكلنا إلى أنفسنا، فإنّ اللّه مع الذين اتّقوا والذين هم محسنون.**[1]

---

١. الإمامة والسياسة: ١٦٣، بحار الأنوار ٤٤: ٢٩ باختصار.

٢٣١ **١١٩ • ابن عساكر** [من مؤلّفي السنّة]: أنبأنا ابن أبي خيثمة، أنبأنا هارون بن معروف، أنبأنا ضمرة، عن ابن شوذب، قال: لمّا قتل عليّ سار الحسن في أرض العراق وسار معاوية في أهل الشام.

قال: فالتقوا، فكره الحسن القتال وبايع معاوية على أن جعل العهد للحسن من بعده.

قال: فكان أصحاب الحسن يقولون [له]: يا عار المؤمنين!

قال: فيقول لهم: **العار خير من النار.**[1]

٢٣٢ **١٢٠ • أبو الفرج الإصفهانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثني محمّد بن الحسين الأشنانيّ وعليّ بن العبّاس المقانعيّ، قالا: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: أخبرنا عمرو بن ثابت، عن الحسن بن حكم، عن عديّ بن ثابت، عن سفيان بن الليل.

وحدّثني محمّد بن أحمد أبو عبيد، قال: حدّثنا الفضل بن الحسن المصريّ، قال: حدّثنا محمّد بن عمرويه، قال: حدّثنا مكّيّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا السريّ بن إسماعيل، عن الشعبيّ، عن سفيان بن الليل، دخل حديث بعضهم في حديث بعض وأكثر اللفظ لأبي عبيدة، قال: أتيت الحسن بن عليّ حين بايع معاوية، فوجدته بفناء داره وعنده رهط، فقلت: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين!!

فقال: **عليك السلام يا سفيان! انزل.**

فنزلت فعقلت راحلتي ثمّ أتيته فجلست إليه، فقال: **كيف قلت يا سفيان [بن الليل]؟!**

فقلت: السلام عليك يا مذلّ رقاب المؤمنين.

فقال: **ما جرّ هذا منك إلينا؟**

فقلت: أنت واللّه! ـ بأبي أنت وأمّي! ـ أذللت رقابنا حين أعطيت هذا الطاغية البيعة، وسلّمت الأمر إلى اللعين بن اللعين بن آكلة الأكباد، ومعك مائة ألف كلّهم يموت

---

١. تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٧١ ح ٢٩١ و١٧٧ وفيه: «إنّي اخترت العار على النار»، ذخائر العقبى: ١٣٩.

دونك، وقد جمع اللّه لك أمر الناس.

فقال: **يا سفيان! إنّا أهل بيت إذا علمنا الحقّ تمسّكنا به، وإنّي سمعت عليّاً يقول:** سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: لا تذهب الليالي والأيّام حتّى يجتمع أمر هذه الأمّة على رجل واسع السرم، ضخم البلعوم، يأكل ولا يشبع، لا ينظر اللّه إليه، ولا يموت حتّى لا يكون له في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر، وإنّه لمعاوية، **وإنّي عرفت أنّ اللّه بالغ أمره.**

ثمّ أذّن المؤذّن، فقمنا على حالب يحلب ناقة، فتناول الإناء، فشرب قائماً، ثمّ سقاني فخرجنا نمشي إلى المسجد، فقال لي: **ما جاءنا بك يا سفيان؟!**

قلت: حبّكم، والذي بعث محمّداً بالهدى ودين الحقّ!

قال: **فأبشر يا سفيان! فإنّي سمعت عليّاً يقول:** سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: يرد عليَّ الحوض أهل بيتي ومن أحبّهم من أمّتي كهاتين، يعني السبّابتين، ولو شئت لقلت هاتين يعني السبّابة والوسطى، إحداهما تفضل على الأخرى، **أبشر يا سفيان! فإنّ الدنيا تسع البرّ والفاجر حتّى يبعث اللّه إمام الحقّ من آل محمّد** صلى الله عليه وآله، هذا لفظ أبي عبيد.[1]

إخباره عليه السلام عن زوال مُلك معاوية

(٢٣٣) **١٢١. ابن شهر آشوب** رحمه الله: إسماعيل بن أبان بإسناده، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه مرّ في مسجد رسول اللّه بحلقة فيها قوم من بني أميّة فتغامزوا به، وذلك عند ما تغلّب معاوية على ظاهر أمره، فرآهم وتغامزهم به، فصلّى ركعتين، فقال: **قد رأيت تغامزكم أما واللّه! لا تملكون يوماً إلّا ملّكنا يومين، ولا شهراً إلّا ملّكنا شهرين، ولا سنة إلّا ملّكنا سنتين، وإنّا لنأكل في سلطانكم ونشرب ونلبس ونركب وننكح، وأنتم لا**

---

١. مقاتل الطالبيّين: ٦٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٤٤، بحار الأنوار ٤٤: ٥٩.

تركبون في سلطاننا ولا تشربون ولا تأكلون ولا تنكحون.

فقال له رجل: فكيف يكون ذلك يا أبا محمّد! وأنتم أجود الناس وأرأفهم وأرحمهم، تأمنون في سلطان القوم ولا يأمنون في سلطانكم؟

فقال: **لأنّهم عادونا بكيد الشيطان، وهو الشيطان ضعيف، وعاديناهم بكيد اللّه، وكيد اللّه شديد.**[1]

كلامه عليه السلام لعبد اللّه بن عليّ

(٢٣٤) **١٢٢ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: عن عبد الرحمن بن سيّابة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: إنّ موسى صعد المنبر وكان منبره ثلاث مراق، فحدّث نفسه أنّ اللّه لم يخلق خلقاً أعلم منه.

فأتاه جبرئيل، فقال له: إنّك قد ابتليت، فأنزل، فإنّ في الأرض من هو أعلم منك فاطلبه.

فأرسل إلى يوشع: إنّي قد ابتليت فاصنع لنا زاداً وانطلق بنا، فاشترى حوتاً، فخرج بآذربيجان، ثمّ شواه، ثمّ حمله في مكتل، ثمّ انطلقا يمشيان في ساحل البحر ـ والنبيّ إذا مرّ في مكان لم يعي أبداً حتّى يجوز ذلك الوقت ـ.

قال: فبينما هما يمشيان حتّى انتهيا إلى شيخ مستلقى معه عصاه موضوعة إلى جانبه، وعليه كساء إذا قنّع رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطّى رجليه خرج رأسه.

قال: فقام موسى يصلّي، وقال ليوشع: احفظ عليّ، قال: فقطرت قطرة من السماء في المكتل، فاضطرب الحوت ثمّ جعل يجرّ المكتل إلى البحر، قال: وهو قوله: **﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾**[2].

قال: ثمّ إنّه جاء طير فوقع على ساحل البحر، ثمّ أدخل منقاره فقال: يا موسى! ما أخذت من علم ربّك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر.

---

١. المناقب ٤: ٨، بحار الأنوار ٤٤: ٩٠ ح ٣.

٢. الكهف: ١٨/ ٦١.

قال: ثمّ قام فمشى فتبعه يوشع، فقال موسى لمّا أعيا حيث جاز الوقت فيه: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَـٰذَا نَصَبًا﴾ إلى قوله: ﴿فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾[1].

قال: فرجع موسى يقتصّ أثره حتّى انتهى إليه وهو على حاله مستلق، فقال له موسى: السلام عليك، فقال: وعليك السلام يا عالم بني إسرائيل!

قال: ثمّ وثب فأخذ عصاه بيده، قال: فقال له موسى: إنّي قد أمرت أن أتّبعك على أن تعلّمني ممّا علّمت رشداً.

فقال كما قصّ عليكم: ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾[2].

قال: فانطلقا حتّى انتهيا إلى معبر، فلمّا نظر إليهم أهل المعبر فقالوا: واللّه! لا نأخذ من هؤلاء أجراً، اليوم نحملهم، فلمّا ذهبت السفينة وسط الماء خرقها، قال له موسى كما أخبرتم: ثمّ قال: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾[3]؟

﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا﴾[4].

قال: وخرجا على ساحل البحر فإذا غلام يلعب مع غلمان عليه قميص حرير أخضر، في أذنيه درّتان، فتورّكه العالم فذبحه، قال له موسى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾[5].

قال: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[6] خبزاً نأكله فقد جعنا.

---

١. الكهف: ١٨/ ٦٢ و٦٣.
٢. الكهف: ١٨/ ٦٧.
٣. الكهف: ١٨/ ٧٥.
٤. الكهف: ١٨/ ٧٣.
٥. الكهف: ١٨/ ٧٤.
٦. الكهف: ١٨/ ٧٧.

قال: وهي قرية على ساحل البحر يقال لها: ناصرة، وبها تسمّى النصارى نصارى، فلم يضيفوهما ولا يضيفون بعدهما أحداً حتّى تقوم الساعة.

وكان مثل السفينة فيكم وفينا ترك الحسين البيعة لمعاوية، وكان مثل الغلام فيكم قول الحسن بن عليّ عليه السلام لعبد اللّه بن عليّ: **لعنك اللّه من كافر.**

فقال له: قد قتلته يا أبا محمّد! وكان مثل الجدار فيكم عليّ والحسن والحسين عليهم السلام.[١]

كلامه عليه السلام مع حبيب بن مسلمة

(٢٣٥) **١٢٣• ابن شهر آشوب** رحمه الله: قال الحسن بن عليّ [عليهما السلام] لحبيب بن مسلمة الفهريّ: **ربّ مسير لك في غير طاعة.**

قال: أمّا مسيري إلى أبيك فلا.

قال: **بلى، ولكنّك أطعت معاوية على دنيا قليلة، ولئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك، فلو كنت إذ فعلت شرّاً قلت خيراً كنت كما قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً﴾[٢] ولكنّك كما قال [اللّه]: ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٣].**[٤]

إظهاره عليه السلام فتنة معاوية

(٢٣٦) **١٢٤• الإربليّ** رحمه الله: لمّا وصفهم معاوية وصف بني هاشم بالسخاء، وآل الزبير بالشجاعة، وبني مخزوم بالتيه، وبني أميّة بالحلم، فبلغ ذلك الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال: **قاتله**

---

١. بحار الأنوار ١٣: ٣٠٦ ح ٣٣، عن تفسير العيّاشي وفيه: «قول الحسين بن عليّ عليه السلام لعبد اللّه بن عليّ»، نور الثقلين ٤: ٣٠٦ ح ١٥١.

٢. التوبة: ١٠٢/٩.

٣. المطفّفين: ١٤/٨٣.

٤. المناقب ٤: ٢٤، كشف الغمّة ١: ٥٧٤، نور الثقلين ٨: ١٤٢ ح ٢٥، بحار الأنوار ٤٤: ١٠٦ ح ١٤، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٣٣، العقد الفريد ٤: ٢٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ١٨.

اللّه! أراد أن يجود بني هاشم بما في أيديهم، فيحتاجوا إليه، وأن يشجّع آل الزبير فيقتلون، وأن يتيه المخزوميّون فيمقتوا، وأن تحلم بنو أميّة فيحبّهم الناس.[1]

(٢٣٧) **١٢٥ • الإربليّ** رحمه الله: قال معاوية: إذا لم يكن الهاشميّ جواداً لم يشبه قومه، وإذا لم يكن الزبيريّ شجاعاً لم يشبه قومه، وإذا لم يكن الأمويّ حليماً لم يشبه قومه، وإذا لم يكن المخزوميّ تياهاً لم يشبه قومه.

فبلغ ذلك الحسن عليه السلام، فقال: **ما أحسن ما نظر لقومه أراد أن يجود بنو هاشم بأموالهم فيفتقر، وتزهى بنو مخزوم فتبغض، وتشنأ وتحارب بنو الزبير فيتفانوا، وتحلم بنو أميّة فتحبّ.**[2]

(٢٣٨) **١٢٦ • الزمخشريّ** [من مؤلّفي السنّة]: لمّا بلغ الحسن بن عليّ عليهما السلام قول معاوية: إذا لم يكن الهاشميّ جواداً، والأمويّ حليماً، والعواميّ شجاعاً، والمخزوميّ تيّاهاً، لم يشبهوا آباءهم، قال عليه السلام: **إنّه واللّه! ما أراد بها النصيحة، ولكن أراد أن يُفني بنو هاشم ما بأيديهم فيحتاجون إليه، وأن تحلم بنو أميّة فيحبّهم الناس، وأن يشجّع بنو العوّام فيقتلوا، وأن يتيه بنو مخزوم فيمقتوا.**[3]

(٢٣٩) **١٢٧ • ابن عساكر** [من مؤلّفي السنّة]: أنبأنا الأصمعيّ، أنبأنا عيسى بن سليمان، عن أبيه، قال: قال معاوية يوماً في مجلسه إذا لم يكن الهاشميّ سخيّاً لم يشبه حسبه، وإذا لم يكن الزبيريّ شجاعاً لم يشبه حسبه، وإذا لم يكن المخزوميّ تائهاً لم يشبه حسبه، وإذا لم يكن الأمويّ حليماً لم يشبه حسبه.

فبلغ ذلك الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال: **واللّه! ما أراد الحقّ، ولكنّه أراد أن يغري بني هاشم بالسخاء، فيفنوا أموالهم ويحتاجون إليه، ويغري آل الزبير بالشجاعة،**

---

١. كشف الغمّة ٢: ٢٥.

٢. كشف الغمّة ١: ٥٧٤، بحار الأنوار ٤٤: ١٠٦.

٣. ربيع الأبرار ٣: ٤٢٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ٣٥٤، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٣٠.

فيفنوا بالقتل، ويغري بني مخزوم بالتيه، فيبغضهم الناس، ويغري بني أميّة بالحلم، فيحبّهم الناس.[١]

منعه بيع ما أوقفه أبيه عليه السلام

(٢٤٠) **١٢٨• الديلميّ** رحمه الله: كان [أمير المؤمنين] يغرس النخل ويبيعها، ويشتري بثمنها العبيد ويعتقهم، ويعطيهم مع ذلك ما يغنيهم عن الناس، وأخبره بعض عبيده أنّه قد نبع في بستانه عين، فينبع الماء منها مثل عنق البعير، فقال: بشّر الوارث، بشّر الوارث، بشّر الوارث، ثمّ أحضر شهوداً فأشهدهم أنّه أوقفها في سبيل اللّه حتّى يرث اللّه الأرض ومن عليها.

وقال: إنّما فعلت ذلك ليصرف اللّه عن وجهي النار.

وأعطى معاوية للحسن عليه السلام فيها مائتي ألف دينار، فقال: **ما كنت لأبيع شيئاً أوقفه أبي في سبيل اللّه، وما عرض له أمران إلّا عمل بأشدّهما طاعة.**

وكان إذا سجد سجدة الشكر غشي عليه من خشية اللّه تعالى، وكانت فاطمة عليها السلام تنهج في صلاتها من خوف اللّه تعالى.[٢]

قصّة خِطبة معاوية ليزيد بنت عبد اللّه بن جعفر

(٢٤١) **١٢٩• الخوارزميّ** [من مؤلّفي السنّة]: روي أنّ معاوية كتب إلى مروان وهو عامله على المدينة أن يخطب ليزيد بنت عبد اللّه بن جعفر على حكم أبيها في الصداق وقضاء دينه بالغاً ما بلغ، وعلى صلح الحيّين: بني هاشم وبني أميّة.

فبعث مروان إلى عبد اللّه بن جعفر يخطب إليه، فقال عبد اللّه: إنّ أمر نسائنا إلى

---

١. تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٦٦ ح ٢٨١، تهذيب الكمال ٤: ٣٨٧، إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٦: ٥٢٨.

٢. إرشاد القلوب: ١٠٥.

الحسن بن عليّ عليهما السلام، فاخطب إليه، فأتى مروان الحسن خاطباً، فقال الحسن: **اجمع من أردت!** فأرسل مروان فجمع الحيّين [من] بني هاشم وبني أميّة، وتكلّم مروان، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد: فإنّ أمير المؤمنين معاوية أمرني أن أخطب زينب بنت عبد اللّه بن جعفر ليزيد بن معاوية على حكم أبيها في الصداق وقضاء دينه بالغاً ما بلغ، وعلى صلح الحيّين: بني هاشم وبني أميّة، ويزيد بن معاوية كفؤ من لا كفؤ له، ولعمري! لمن يغبطكم بيزيد أكثر ممّن يغبط يزيد بكم، ويزيد ممّن يستسقي بوجهه الغمام، ثمّ سكت.

فتكلّم الحسن عليه السلام، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: **أمّا ما ذكرت من حكم أبيها في الصداق، فأنّا لم نكن لنرغب عن سنّة رسول اللّه صلى الله عليه وآله في أهله وبناته، وأمّا قضاء دين أبيها فمتى قضت نساؤنا بمهورهنّ ديون آبائهنّ؟ وأمّا صلح الحيّين فنحن عاديناكم للّه وفي اللّه، فلا نصالحكم للدنيا.**

وأمّا قولك: يزيد كفؤ من لا كفؤ له، **فإكفاؤه اليوم إكفاؤه بالأمس، لم يزده سلطانه.**

وأمّا قولك: «من يغبطنا بيزيد أكثر ممّن يغبطه بنا»، **فإن كانت الخلافة قالت النبوّة فنحن المغبوطون، وإن كانت النبوّة قالت الخلافة، فهو المغبوط بنا.**

وأمّا قولك: «إنّ الغمام يستسقي بوجه يزيد»، **فإنّ ذلك لم يكن إلّا لآل رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وقد رأينا أن نزوّجها من ابن عمّها القاسم بن محمّد بن جعفر وقد زوّجتها منه، وجعلت مهرها ضيعتي التي لي بالمدينة، وقدأعطاني بها معاوية عشرة آلاف دينار، ولها فيها غنى وكفاية.**

فقال مروان: أ غدراً يا بني هاشم؟!

فقال الحسن: **واحدة بواحدة.**

وكتب مروان بذلك إلى معاوية، فقال معاوية: خطبنا إليهم فلم يفعلوا، ولو خطبوا إلينا لما رددنا.[1]

---

١. مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٢٤، بحار الأنوار ٤٤: ١١٩ ح ١٣، العوالم ١٦: ٢٣٤ ح ٢.

استلامه عليه السلام جوائز معاوية

٢٤٢ **١٣٠ • أبو جعفر الطبري** رحمه الله: روى حميد بن المثنّى، عن عيينة بن مصعب، عن أبي عبد اللّه، قال: قال الحسن لأخيه الحسين ذات يوم وبحضرتهما عبد اللّه بن جعفر: **إنّ هذا الطاغية** ـ يعني معاوية ـ **باعث إليكم بجوائزكم في رأس الهلال، فما أنتم صانعون؟**

قال الحسين: إنّ عليَّ ديناً وأنا به مغموم، فإن أتاني اللّه به قضيت ديني.

فلمّا كان رأس الهلال وافاهم المال، فبعث إلى الحسن بألف ألف درهم، وبعث إلى الحسين بتسعمائة ألف درهم وبعث إلى عبد اللّه بن جعفر بخمسمائة ألف درهم، فقال عبد اللّه بن جعفر: ما تقع هذا من ديني؟ وما فيها قضاء ولا ما أريد.

فأمّا الحسن عليه السلام فأخذها وقضى دينه، وأمّا الحسين عليه السلام فأخذها وقضى دينه وقسم ثلث ما بقي في أهل بيته ومواليه، وفضل الباقي أنفقه في يومه، وأمّا عبد اللّه بن جعفر فقضى دينه وفضّلت له عشرة آلاف درهم، فدفعها إلى الرسول الذي جاء بالمال.

فسأل معاوية رسوله: ما فعل القوم بالمال؟

فأخبره بما صنع القوم بأموالهم.[1]

٢٤٣ **١٣١ • الراوندي** رحمه الله: روي عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أنّ الحسن عليه السلام قال [يوماً] لأخيه الحسين عليه السلام ولعبد اللّه بن جعفر: **إنّ معاوية قد بعث إليكم بجوائزكم وهي تصل إليكم يوم كذا لمستهلّ الهلال.**

وقد أضاقا، فوصلت في الساعة التي ذكر لمّا كان رأس الهلال، فلمّا وافاهم المال كان على الحسن عليه السلام دين كثير فقضاه ممّا بعثه إليه، وفضلت فضلة ففرّقها في أهل بيته ومواليه، وقضى الحسين عليه السلام أيضا دينه، وقسّم ثلث ما بقي في أهل بيته ومواليه، وحمل الباقي إلى عياله.

وأما عبد اللّه فقضى دينه، وما فضل دفعه إلى الرسول ليتعرّف معاوية من الرسول ما

---

١. دلائل الإمامة: ١٧٢ ح ٩٢، إثبات الهداة ٥: ١٦٠ ح ٣٨، مدينة المعاجز ٣: ٢٤٣ ح ٨٦٧.

فعلوا، فبعث إلى عبد اللّه أموالاً حسنة.[١]

نصّه عليه السلام على إمامة أخيه الحسين عليه السلام

(٢٤٤) **١٣٢ • الكليني** رحمه الله: محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان الديلميّ، عن بعض أصحابنا، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: لمّا حضرت الحسن بن عليّ عليهما السلام الوفاة، قال: **يا قنبر! انظر هل ترى من وراء بابك مؤمناً من غير آل محمّد عليهم السلام؟**

فقال: اللّه تعالى ورسوله وابن رسوله أعلم به منّي.

قال: **ادع لي محمّد بن عليّ.**

فأتيته، فلمّا دخلت عليه، قال: هل حدث إلّا خير؟

قلت: أجب أبا محمّد، فعجّل على شسع نعله فلم يسوّه وخرج معي يعدو، فلمّا قام بين يديه سلّم.

فقال له الحسن بن عليّ عليهما السلام: **اجلس، فإنّه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيي به الأموات ويموت به الأحياء، كونوا أوعية العلم ومصابيح الهدى، فإنّ ضوء النهار بعضه أضوء من بعض، أما علمت أنّ اللّه جعل ولد إبراهيم عليه السلام أئمّة وفضّل بعضهم على بعض، وآتى داود عليه السلام زبوراً وقد علمت بما استأثر به محمّداً صلى الله عليه وآله.**

يا محمّد بن عليّ! إنّي أخاف عليك الحسد، وإنّما وصف اللّه به الكافرين، فقال اللّه عزّ وجلّ: ﴿كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْحَقُّ﴾[٢] ولم يجعل اللّه عزّ وجلّ للشيطان عليك سلطاناً.

يا محمّد بن عليّ! ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٢٣٨ ح ٣، إثبات الهداة ٥: ١٤٩ ح ١١، بحار الأنوار ٤٣: ٣٢٣ ح ٢، عوالم العلوم ١٦: ٩٠ ح ٤.

٢. البقرة: ٢/١٠٩.

قال: بلى.

قال: **سمعت أباك عليه السلام يقول يوم البصرة**: من أحبّ أن يبرّني في الدنيا والآخرة فليبرّ محمّداً ولدي.

يا محمّد بن عليّ! لو شئت أن أخبرك وأنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتك.

يا محمّد بن عليّ! أما علمت أنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي، إمام من بعدي؟ وعند اللّه جلّ اسمه في الكتاب وراثة من النبيّ صلى الله عليه وآله أضافها اللّه عزّ وجلّ له في وراثة أبيه وأمّه، فعلم اللّه أنّكم خيرة خلقه، فاصطفى منكم محمّداً صلى الله عليه وآله واختار محمّد عليّاً عليه السلام واختارني عليّ عليه السلام بالإمامة واخترت أنا الحسين عليه السلام.

فقال له محمّد بن عليّ: أنت إمام وأنت وسيلتي إلى محمّد صلى الله عليه وآله، واللّه! لوددت أنّ نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام، ألا وإنّ في رأسي كلاماً لا تنزفه الدلاء ولا تغيّره نغمة الرياح كالكتاب المعجم في الرقّ المنمنم[1] أهمّ بإبدائه فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل، أو ما جائت به الرسل، وأنّه لكلام يكلّ به لسان الناطق ويد الكاتب حتّى لا يجد قلماً ويؤتوا بالقرطاس حمماً، فلا يبلغ إلى فضلك، وكذلك يجزي اللّه المحسنين، ولا قوّة إلّا باللّه.

الحسين أعلمنا علماً، وأثقلنا حلماً، وأقربنا من رسول اللّه صلى الله عليه وآله رحماً، كان فقيهاً قبل أن يخلق، وقرأ الوحي قبل أن ينطق، ولو علم اللّه في أحد خيراً ما اصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله، فلمّا اختار اللّه محمّداً واختار محمّد عليّاً واختارك عليّ إماماً واخترت الحسين سلّمنا ورضينا، من [هو] بغيره يرضى؟ و[من غيره] كنّا نسلم به من مشكلات أمرنا؟[2]

---

١. المُنَمْنَم: المزيّن. هامش المصدر.

٢. الكافي ١: ٣٠٠ ح ٢، إعلام الورى ١: ٤٢٢، إثبات الهداة ٥: ١٦٩ ح ٢ قطعة منه، حلية الأبرار ١: ٥٩٦، بحار الأنوار ٤٤: ١٧٤ ح ٢.

٢٤٥ **١٣٣• الجوهريّ** رحمه الله: حدّثني أبو القاسم عليّ بن حبشيّ بن قونيّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن ملك الفزاريّ، قال: حدّثني الحسين بن أحمد المنقريّ التميميّ، قال: حدّثني الحسن بن محبوب، قال: حدّثني أبو حمزة الثماليّ، عن زرّ بن حبيش الأسديّ، عن عبد اللّه بن خبّاب بن الأرتّ قتيل الخوارج، عن سلمان الفارسيّ والبراء بن عازب، قالا: قالت أمّ سليم وبين الحديثين خلاف في الألفاظ وليس في عدد الإثنى عشر خلاف إلّا أنّي سقت حديث العامّة لما شرطناه في هذا الكتاب، قالت أمّ سليم: كنت امرأة قد قرأت التوراة والإنجيل، فعرفت أوصياء الأنبياء، وأحببت أن أعرف وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فلمّا قدمت ركابنا المدينة أتيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وخلّفت الركاب مع الحيّ، فقلت له: يا رسول اللّه! ما من نبيّ إلّا وكان له خليفتان: خليفة يموت قبله، وخليفة يبقى بعده، وكان خليفة موسى عليه السلام في حياته هارون، فقبض قبل موسى، ثمّ كان وصيّه بعد موته يوشع بن نون، وكان وصيّ عيسى في حياته كالب بن يوفنّا، فتوفّي كالب في حيات عيسى، ووصيّه بعد وفاته شمعون بن حمّون الصفا ابن عمّة مريم، وقد نظرت في الكتب الأولى فما وجدت لك إلّا وصيّاً واحداً في حياتك وبعد وفاتك، فبيّن لي بنفس أنت يا رسول اللّه! من وصيّك؟

فقال رسول اللّه: إنّ لي وصيّاً واحداً في حياتي وبعد وفاتي.

قلت له: من هو؟

فقال: إيتيني بحصاة، فرفعت إليه حصاد من الأرض فوضعها بين كفّية، ثمّ فركها بيده كسحيق الدقيق، ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه، فبدا النقش فيها للناظرين، ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه، فبدا النقش فيها للناظرين، ثمّ أعطانيها وقال: يا أمّ سليم! من استطاع مثل هذا فهو وصيّي.

قالت: ثمّ قال لي: يا أمّ سليم! وصيّي من يستغني بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغن.

فنظرت إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وقد ضرب بيده اليمنى إلى السقف وبيده اليسرى إلى

الأرض قائماً لا ينحنى في حالة واحدة إلى الأرض، ولا يرفع نفسه بطرف قدميه.

قالت: فخرجت فرأيت سلمان يكنف عليّاً ويلوذ بعقوته دون من سواه من أسرة محمّد صلى الله عليه وآله وصحابته على حداثة من سنّه، فقلت في نفسي: هذا سلمان صاحب الكتب الأولى قبلي صاحب الأوصياء وعنده من العلم ما لم يبلغني، فيوشك أن يكون صاحبي، فأتيت عليّاً، فقلت: أنت وصيّ محمّد؟

قال: نعم، وما تريدين؟

قلت له: وما علامة ذلك؟

فقال: إيتيني بحصاة.

قالت: فرفعت إليه حصاة من الأرض، فوضعها بين كفّيه، ثمّ فركها بيده، فجعلها كسحيق الدقيق، ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، ثمّ ختمها فبد النقش فيها للناظرين.

ثمّ مشى نحو بيته فأتّبعته لأسئله عن الذي صنع رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فالتفت إليّ، ففعل مثل الذي فعله، فقلت: من وصيّك يا أبا الحسن؟!

فقال: من يفعل مثل هذا.

قالت أمّ سليم: فلقيت الحسن بن عليّ عليه السلام، فقلت: أنت وصيّ أبيك؟

هذا وإنا أعجب من صغره وسؤالي إيّاه، مع أنّي كنت عرفت صفته الإثنى عشر إماماً وأبوهم سيّدهم وأفضلهم، فوجدت ذلك في الكتب الأولى، فقال لي: **نعم، أنا وصيّ أبي.**

فقلت: وما علامة ذلك؟

فقال: **إيتيني بحصاة.**

قالت: فرفعت إليه حصاة من الأرض، فوضعها بين كفّية، ثمّ سحقها كسحيق الدقيق، ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، ثمّ ختمها فبدا النقش فيها، ثمّ دفعها إليّ.

فقلت له: فمن وصيّك؟

فقال: **من يفعل مثل هذا الذي فعلت.**

ثمّ مدّ يده اليمنى حتّى جاوزت سطوح المدينة وهو قائم، ثمّ طأطأ يده اليسرى فضرب بها الأرض من غير أن ينحني أو يتصعّد، فقلت في نفسي: من يرى وصيّه؟

فخرجت من عنده، فلقيت الحسين عليه السلام، وكنت عرفت نعته من الكتب السالفة بصفته وتسعة من ولده أوصياء بصفاتهم، غير أنّي أنكرت حليته لصغر سنّه، فدنوت منه وهو على كسرة[1] رحبة المسجد، فقلت له: من أنت يا سيّدي؟!

قال: أنا طلبتك يا أمّ سليم! أنا وصيّ الأوصياء، وأنا أبو التسعة الأئمّة الهادية، أنا وصيّ أخي الحسن، وأخي وصيّ أبي عليّ، وعليّ وصيّ جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فعجبت من قوله، فقلت: ما علامة ذلك؟

فقال: إيتيني بحصاة، فرفعت إليه حصاة من الأرض.

قالت: أمّ سليم: لقد نظرت إليه وقد وضعها بين كفّيه، فجعلها كهيئة السحيق من الدقيق، ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، فختمها بخاتمه فثبت النقش فيها، ثمّ دفعها إليّ وقال لي: انظري فيها يا أمّ سليم! فهل ترين فيها شيئاً؟

قالت أمّ سليم: فنظرت فإذا فيها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وعليّ والحسن والحسين وتسعة أئمّة صلوات اللّه عليهم أوصياء من ولد الحسين عليه السلام، قد تواطئت أسمائهم إلّا اثنين منهم: أحدهما جعفر، والآخر موسى، وهكذا قرأت في الإنجيل، فعجبت ثمّ قلت في نفسي: قد أعطاني اللّه الدلائل، ولم يعطها من كان قبلي، فقلت: يا سيّدي! أعد على علامة أخرى!

قالت: فتبسّم وهو قاعد، ثمّ قام فمدّ يده اليمنى إلى السماء، فواللّه! لكأنّها عمود من نار تخرق الهواء حتّى توارى عن عيني وهو قائم لا يعبأ بذلك ولا يتحفّز، فأُسقطتّ وصَعِقت فما أفقت إلّا به، ورأيت في يده طاقة من آس يضرب بها منخري، فقلت في نفسي: ماذا أقول له بعد هذا؟ وقمت وأنا واللّه! أجد إلى ساعتي رائحة هذه الطاقة من

---

١. الكسر بالفتح أيضاً ويُكسر: جانب البيت. أقرب الموارد ٤: ٥٥٠.

الآس، وهي واللّه! عندي لم تذو ولم تذبل[١] ولا ينقص من ريحها شيء، وأوصيت أهلي أن يضعوها في كفني.

فقلت: يا سيّدي! من وصيّك؟

قال: من فعل مثل فعلي.

قالت: فعشت إلى أيّام عليّ بن الحسين عليهما السلام.

«قال زرّ بن حبيش خاصّة دون غيره: وحدّثني جماعة من التابعين سمعوا هذا الكلام من تمام حديثها، منهم: مينا مولى عبد اللّه بن عوف، وسعيد بن جبير مولى بني أسد، سمعاها تقول هذا، وحدّثني سعيد بن المسيّب المخزوميّ ببعضه عنها».

قالت: فجئت إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام وهو في منزله قائماً يصلّي، وكان يطوّل فيها ولا يتحوّز[٢] فيها، وكان يصلّي ألف ركعة في اليوم والليلة، فجلست مليّاً، فلم ينصرف من صلوته، فأردت القيام، فلمّا هممت به حانت منّي التفاتة إلى خاتم في إصبعه، عليه فصّ حبشيّ، فإذا هو مكتوب مكانك يا أمّ سليم! أنبأك بما جئتني له.

قالت: فأسرع في صلوته فلمّا سلّم قال لي: يا أمّ سليم! إيتيني بحصاة ـ من غير أن أسئله عمّا جئت له ـ فدفعت إليه حصاة من الأرض، فأخذها فجعلها بين كفّيه، فجعلها كهيئة الدقيق السحيق، ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، ثمّ ختمها فثبت فيها النقش، فنظرت واللّه! إلى القوم بأعيانهم كما كنت رأيتهم يوم الحسين عليه السلام، فقلت له: فمن وصيّك جعلني اللّه فداك؟!

قال: الذي يفعل مثل ما فعلت، ولا تدركين من بعدي مثلي.

قالت أمّ سليم: فأنسيت أن أسأله أن يفعل مثل ما كان قبله من رسول اللّه وعليّ والحسن والحسين صلوات اللّه عليهم، فلمّا خرجت من البيت ومشيت شوطاً، ناداني: يا أمّ سليم!

---

١. ذَبَلت بشرته من باب قعد: قلّ ماء جلدته وذهب نضارته. مجمع البحرين ٢: ٨٥.

٢. تحوّز: تلوّى وتنحّى، ولعلّه كناية عن عدم الفصل بين الصلوات وكثرة التشاغل بها. بحار الأنوار ٢٥: ١٩٠.

قلت: لبّيك.

قال: ارجعي، فرجعت فإذا هو واقف في صرحة داره وسطاً، ثمّ مشى فدخل البيت وهو يتبسّم، ثمّ قال: اجلسي يا أمّ سليم! فجلست فمدّ يده اليمنى فانخرقت الدور والحيطان وسكك المدينة، وغابت يده عنّي، ثمّ قال: خذي يا أمّ سليم! فناولني واللّه! كيساً فيه دنانير وقرطان من ذهب وفصوص كانت لي من جزع في حُقّ لي كانت في منزلي.

فقلت: يا سيّدي! أما الحُقّ فأعرفه، وأمّا ما فيه فلا أدري ما فيه غير أنّي أجدها ثقيلاً.

قال: خذيها وامضي لسبيلك.

قالت: فخرجت من عنده، فدخلت منزلي وقصدت نحو الحُقّ، فلم أجد الحُقّ في موضعه، فإذ الحُقّ حُقّي.

قالت: فعرفتهم حقّ معرفتهم بالبصيرة والهداية فيهم من ذلك اليوم، والحمد للّه ربّ العالمين.

قال الشيخ أبو عبد اللّه: سألت أبا بكر محمّد بن عمر الجعابيّ عن هذه أمّ سليم، وقرأت عليه أسناد الحديث للعامّة، واستحسن طريقها وطريق أصحابنا فيه، فما عرفت أبا صالح الطرطوسيّ القاضي، فقال: كان ثقة عدلاً حافظاً، وأمّا أمّ سليم فهي امرأة من النمر بن قاسط، معروفة من النساء اللّاتي روين عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: وليست أمّ سليم الأنصاريّة أمّ أنس المالك، ولا أمّ سليم الدوسيّة، فإنّها لها صحبة ورواية، ولا أمّ سليم الخافضة التي كانت تخفض الجواري على عهد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ولا أمّ سليم الثقفيّة وهي بنت مسعود أخت عروة بن مسعود الثقفيّ، فإنّها أسلمت وحسن إسلامها وروت الحديث.[1]

---

١. مقتضب الأثر: ١٨، الكافي ١: ٣٥٥ ح ١٥ مع اختلاف في الألفاظ والسند، مدينة المعاجز ٣: ٢٥٠ ح ٨٧٢ نحو الكافي، بحار الأنوار ٢٥: ١٨٥ ح ٦، مرآة العقول ٤: ١٠٥ ح ١٥ نحو الكافي.

٢٤٦ **١٣٤• النباطيّ البياضيّ** رحمه الله: روت الشيعة أنّ الحسن عليه السلام **أوصى إلى أخيه الحسين عند وفاته، ودفع إليه مواثيق النبوّة وعهود الإمامة، ودلّ شيعته على استخلافه ونصبه لهم علماً من بعده**، وذلك مشهور لا خفاء به.[١]

كلام ملك الموت عند قبض روحه عليه السلام

٢٤٧ **١٣٥• ابن شهر آشوب** رحمه الله: حكي أنّ الحسن عليه السلام لمّا أشرف على الموت قال له الحسين عليه السلام: أريد أن أعلم حالك يا أخي!

فقال له الحسن: **سمعت النبيّ** صلى الله عليه وآله وسلم: لا يفارق العقل منّا أهل البيت ما دام الروح فينا، **فضع يدك في يدي حتّى عاينت ملك الموت أغمز يدك**، فوضع يده في يده، فلمّا كان بعد ساعة غمز يده غمزاً خفيفاً، فقرّب الحسين أذنه إلى فمه، فقال: **قال لي ملك الموت**: أبشر، فإنّ اللّه عنك راض، وجدّك شافع.[٢]

كلامه عليه السلام في مدفنه قبل موته

٢٤٨ **١٣٦• أبو الفرج الإصفهانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: أخبرني أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن بن بكّار، عن محمّد بن إسماعيل، عن قائد مولى عبّاد، وحدّثنا جرميّ، عن زبير، فقال: عبادك وهو الصواب، وقال: أحمد بن سعيد هو عبادك ولكن هكذا، قال: يحيى بن عبيد اللّه بن عليّ، أخبره وغيره أخبره: **إنّ الحسن بن عليّ أرسل إلى عائشة أن تأذن له أن يدفن مع النبيّ** صلى الله عليه وآله وسلم.

فقالت: نعم، ما كان بقي إلّا موضع قبر واحد، فلمّا سمعت بذلك بنو أميّة اشتملوا بالسلاح هم وبنو هاشم للقتال، وقالت بنو أميّة: واللّه! لا يدفن مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أبداً، فبلغ ذلك الحسن، فأرسل إلى أهله: **أمّا إذا كان هذا فلا حاجة لي فيه، ادفنوني إلى جانب**

---

١. الصراط المستقيم ٢: ١٦١.

٢. المناقب ٤: ٤٣، بحار الأنوار ٤٤: ١٦٠ ح ٢٩.

أمّي فاطمة، فدفن إلى جنب أمّه فاطمة عليها السلام.[١]

٢٤٩ **١٣٧ • أبو الفرج الإصفهانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: دفن الحسن في جنب قبر فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله في البقيع في ظلّة بني نُبَيه، **وقد كان أوصى أن يدفن مع رسول اللّه** صلى الله عليه وآله، فمنع مروان بن الحكم من ذلك، وركبت بنو أميّة في السلاح وجعل مروان يقول: يا ربّ هيجا! هي خير من دعة، أيدفن عثمان في أقصى البقيع ويدفن الحسن في بيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله؟ واللّه! لا يكون ذلك أبداً، وأنا أحمل السيف فكادت الفتنة تقع.

وأبى الحسين أن يدفنه إلّا مع النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال له عبد اللّه بن جعفر: عزمت عليك بحقّي ألّا تكلّم بكلمة.

فمضى به إلى البقيع، وانصرف مروان بن الحكم.[٢]

٢٥٠ **١٣٨ • ابن أبي الحديد** [من مؤلّفي السنّة]: روي عن الحسن عليه السلام أنّه لمّا مات أوصى **أن يدفن إلى جنب رسول اللّه** صلى الله عليه وآله، **وإن لم يترك ففي البقيع.**

فلمّا كان من مروان وسعيد بن العاص ما كان، دفن بالبقيع.[٣]

كلماته عليه السلام عند احتضاره ووصاياه

٢٥١ **١٣٩ • اليعقوبيّ** رحمه الله: توفّي الحسن بن عليّ في شهر ربيع الأوّل سنة ٤٩، ولمّا حضرته الوفاة قال لأخيه الحسين عليه السلام: **يا أخي! إنّ هذه آخر ثلاث مرار سقيت فيها السمّ، ولم أسقه مثل مرّتي هذه، وأنا ميّت من يومي، فإذا أنا متّ فادفنّي مع رسول اللّه، فما أحد أولى بقربه منّي، إلّا أن تمنع من ذلك، فلا تسفك فيه محجمة دم.**[٤]

---

١. مقاتل الطالبيّين: ٧٥، شرح الأخبار ٣: ١٣٠ ح ١٠٧٠.

٢. مقاتل الطالبيّين: ٧٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ ١: ١٣٨.

٣. شرح نهج البلاغة ١٧: ٢١٥.

٤. تاريخ اليعقوبيّ ٢: ١٣٣.

٢٥٢ **١٤٠ • الكليني** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد اللّه بن سنان، عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: لمّا حضرت الحسن عليه السلام الوفاة بكى، فقيل له: يا ابن رسول اللّه! تبكي ومكانك من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم الذي أنت به؟ وقد قال فيك ما قال، وقد حججت عشرين حجّة ماشياً، وقد قاسمت مالك ثلاث مرّات حتّى النعل بالنعل؟

فقال: **إنّما أبكي لخصلتين: لهول المطّلع، وفراق الأحبّة.**[1]

٢٥٣ **١٤١ • الكليني** رحمه الله: بهذا الإسناد [محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد]، عن سهل، عن محمّد بن سليمان، عن هارون بن الجهم، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لمّا احتضر الحسن بن عليّ عليهما السلام قال للحسين: **يا أخي! إنّي أوصيك بوصيّة فاحفظها، فإذا أنا متّ فهيّئني ثمّ وجّهني إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لأحدث به عهداً، ثمّ اصرفني إلى أمّي فاطمة عليها السلام، ثمّ ردّني فادفنّي بالبقيع، واعلم أنّه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها للّه ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعداوتها لنا أهل البيت.**

فلمّا قبض الحسن عليه السلام [و]وضع على سريره فانطلقوا به إلى مصلّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان يصلّي فيه على الجنائز، فصلّى على الحسن عليه السلام، فلمّا أن صلّى عليه حمل فأدخل المسجد، فلمّا أوقف على قبر رسول اللّه بلغ عائشة الخبر وقيل لها: إنّهم قد أقبلوا بالحسن بن عليّ ليدفن مع رسول اللّه، فخرجت مبادرة على بغل بسرج ـ فكانت أوّل إمرأة ركبت في الإسلام سرجاً ـ فوقفت وقالت: نحّوا ابنكم عن بيتي، فإنّه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول اللّه حجابه.

---

١. الكافي ١: ٤٦١ ح ١، الأمالي للصدوق: ٢٩٠ ح ٣٢٥، عيون أخبار الرضا ١: ٢٧١ ح ٦٢، روضة الواعظين: ٤٥١، مكارم الأخلاق: ٣٣٣، وسائل الشيعة ١١: ١٣١ ح ١٤٤٤٣، حلية الأبرار ١: ٥٢١ و٥٢٢ و٥٢٣، بحار الأنوار ٦: ١٥٩ ح ٢٢، و٤٣: ٣٣٢ ح ٢، و٤٤: ١٥٠ ح ١٩، و٨٢: ١٧٥ ح ١١، مستدرك الوسائل ٧: ٢٦٠ ح ٨١٩٠.

فقال لها الحسين بن عليّ صلوات اللّه عليهما: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول اللّه، وأدخلت بيته من لا يحبّ رسول اللّه قربه، وإنّ اللّه سائلك عن ذلك يا عائشة! إنّ أخي أمرني أن أقرّبه من أبيه رسول اللّه صلى الله عليه وآله ليحدث به عهداً، واعلمي أنّ أخي أعلم الناس باللّه ورسوله، وأعلم بتاويل كتابه من أن يهتك على رسول اللّه ستره، لأنّ اللّه تبارك وتعالى يقول: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ**﴾[1] وقد أدخلت أنت بيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله الرجال بغير إذنه، وقد قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ**﴾[2] ولعمري! لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أُذن رسول اللّه صلى الله عليه وآله المعاول، وقال اللّه عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى**﴾[3] ولعمري! لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول اللّه صلى الله عليه وآله بقربهما منه الأذى، وما رعيا من حقّه ما أمرهما اللّه به على لسان رسول اللّه صلى الله عليه وآله، إنّ اللّه حرّم من المؤمنين أمواتاً ما حرّم منهم أحياءً، وتاللّه! يا عائشة! لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه رسول اللّه صلى الله عليه وآله جائزاً فيما بيننا وبين اللّه لعلمت أنّه سيدفن وإن رغم معطسك.

قال: ثمّ تكلّم محمّد بن الحنفيّة وقال: يا عائشة! يوماً على بغل، ويوماً على جمل، فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم.

قال: فأقبلت عليه، فقالت: يا ابن الحنفيّة! هؤلاء الفواطم يتكلّمون، فما كلامك؟

فقال لها الحسين عليه السلام: وأنّى تبعدين محمّداً من الفواطم؟ فواللّه! لقد ولدته ثلاث فواطم: فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم، وفاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت زائدة بن الأصمّ بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر.

قال: فقالت عائشة للحسين عليه السلام: نحّوا ابنكم واذهبوا به، فإنّكم قوم خصمون.

---

١. الأحزاب: ٥٣/٣٣.

٢. الحجرات: ٢/٤٩.

٣. الحجرات: ٣/٤٩.

قال: فمضى الحسين عليه السلام إلى قبر أمّه، ثمّ أخرجه فدفنه بالبقيع.[١]

٢٥٤ **١٤٢ • المسعوديّ رحمه الله**: ذكر أنّ إمرأته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكنديّ سقته السمّ، وقد كان معاوية دسّ إليها: إنّك إن احتلت في قتل الحسن وجّهت إليك بمائة ألف درهم، وزوّجتك [من] يزيد، فكان ذلك الذي بعثها على سمّه، فلمّا مات وفى لها معاوية بالمال، وأرسل إليها: إنّا نحبّ حياة يزيد، ولو لا ذلك لوفينا لك بتزويجه.

وذكر إنّ الحسن قال عند موته: **لقد حاقت شربته، وبلغ أمنيّته، واللّه! لا وفى [لها] بما وعد، ولا صدق فيما قال.**[٢]

٢٥٥ **١٤٣ • المسعوديّ رحمه الله**: حدّثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: دخل الحسين على عمّي الحسن بن عليّ لمّا سقي السمّ، فقام لحاجة الإنسان، ثمّ رجع فقال: **لقد سقيت السمّ عدّة مرار فما سقيت مثل هذه، لقد لفظت طائفة من كبدي فرأيتني أقلّبه بعود في يدي.**

فقال له الحسين عليه السلام: يا أخي! من سقاك؟

قال: **وما تريد بذلك؟ فإن كان الذى أظنّه فاللّه حسيبه، وإن كان غيره فما أحبّ أن يؤخذ بي بريء.**

فلم يلبث بعد ذلك إلّا ثلاثاً حتّى توفّي عليه السلام.[٣]

---

١. الكافي ١: ٣٠٢ ح ٣، و ٣٠٠ ح ١ بتفاوت واختصار، وسائل الشيعة ٣: ١٦٣ ح ٣٢٩٦، و ١٦٤ ح ٣٢٩٨ قطعة فيهما، إثبات الهداة ٥: ١٤٣ ح ١، و ١٦٨ ح ١ و ٣، حلية الأبرار ١: ٥٩٥ و ٥٩٨، بحار الأنوار ٤٤: ١٤٢ ح ٩، و ١٧٤ ح ١ قطعة منه، و ١٠٢: ٢٦٤ ح ١ قطعة منه، مستدرك الوسائل ٢: ٢٩١ ح ٢٠٠٠ قطعة منه.

٢. مروج الذهب ٣: ٦، إثبات الهداة ٥: ١٦٢ ح ٤٢.

٣. مروج الذهب ٣: ٦، الإرشاد ٢: ١٦ بتفاوت، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ٢٠٧ ح ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦، روضة الواعظين: ١٦٧، كشف الغمّة ١: ٥٨٥ بتفاوت، العدد القويّة: ٣٥٢ ح ١١، مقاتل الطالبيّين: ٧٤، ذخائر العقبى: ١٤١ بتفاوت يسير، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ ١: ١٣٦، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٢٧٩ ح ٢١٨ بتفاوت، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ١٦: ٤٩، بحار الأنوار ٤٤: ١٤٨ ح ١٥، و ١٥٦ و ١٥٨.

٢٥٦ ١٤٤ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن الحسن رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: إنّ الحسين بن عليّ عليه السلام أراد أن يدفن الحسن بن عليّ عليهما السلام مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وجمع جمعاً، فقال رجل سمع الحسن بن عليّ عليه السلام يقول: **قولوا للحسين ألّا يهرق فيّ دماً**، لولا ذلك ما انتهى الحسين عليه السلام حتّى يدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله.[١]

٢٥٧ ١٤٥ • **الخزّاز القميّ** رحمه الله: حدّثني محمّد بن وهبان البصريّ، قال: حدّثني داود بن الهيثم ابن إسحاق النحويّ، قال: حدّثني جدّي إسحاق بن البهلول بن حسان، قال: حدّثني طلحة بن زيد الرقّيّ، عن الزبير بن عطاء، عن عمير بن هانىء العيسى، عن جنادة بن أبي أميّة، قال: دخلت على الحسن بن عليّ عليهما السلام في مرضه الذي توفّي فيه، وبين يديه طشت يقذف فيه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السمّ الذي أسقاه معاوية لعنه اللّه، فقلت: يا مولاي! ما لك لا تعالج نفسك؟

فقال: **يا عبد اللّه! بماذا أعالج الموت؟**

قلت: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، ثمّ التفت إليَّ وقال: **واللّه! إنّه لعهد عهده إلينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّ هذا الأمر يملكه إثنا عشر إماماً من ولد عليّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام، ما منّا إلّا مسموم أو مقتول.**

ثمّ رفعت الطشت واتّكى صلوات اللّه عليه، فقلت: عظني يا ابن رسول اللّه!

قال: **نعم، استعدّ لسفرك، وحصّل زادك قبل حلول أجلك، واعلم أنّه تطلب الدنيا والموت يطلبك [ولا كمل يومك الذي له باب على لومك[٢]] الذي أنت فيه.**

واعلم أنّك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلّا كنت فيه خازناً لغيرك، واعلم أنّ في حلالها حساباً وحرامها عقاباً، وفي الشبهات عتاب، فانزل الدنيا بمنزلة

---

١. علل الشرائع: ٢٢٥ ح ١، بحار الأنوار ٤٤: ١٥٠ ح ٢٠.

٢. في هامش الكتاب جاء في نسخة: «ولا تحمل همّ يومك الذي لم يأت على يومك» وكذلك جاء أيضاً في متن البحار وغيره، وهو الصحيح.

الميتة، خذ منها ما يكفيك، فإن كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها، وإن كان حراماً لم تكن قد أخذت من الميتة وإن كان العتاب، فإنّ العقاب يسير.

واعمل لدنياك كأنّك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنّك تموت غداً.

وإذا أردت عزّاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذلّ معصية اللّه إلى عزّ طاعة اللّه عزّ وجلّ، وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا صحبته زانك، وإذا خدمته صانك، وإذا أردت منه معونة فاتك، وإن قلت صدّق قولك، وإن صلت شدّ صولك، وإن مددت يدك بفضل جدّها، وإن بدت منك ثلمة سدّها، وإن رأى منك حسنة عدّها، وإن سألته أعطاك، وإن سكت عنه ابتدأك، وإن نزلت بك أحد الملمّات أسالك، من لا يأتيك منه البوائق ولا يختلف عليك منه الطوالق، ولا يخذلك عند الحقائق، وإن تنازعتما منفسّاً آثرك.

قال: ثمّ انقطع نفسه واصفرّ لونه حتّى خشت عليه، ودخل الحسين صلوات اللّه عليه والأسود بن أبي الأسود فانكبّ عليه حتّى قبّل رأسه وبين عينيه، ثمّ قعد عنده وتسارا جميعاً.

فقال أبو الأسود: إنّا للّه[1]، إنّ الحسن قد نعيت إليه نفسه، وقد أوصى إلى الحسين عليه السلام.

وتوفّي صلّى اللّه عليه وآله في يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة، وله سبعة وأربعون سنة.[2]

(٢٥٨) **١٤٦. الشيخ المفيد** رحمه الله: روى عبد اللّه بن إبراهيم، عن زياد المخارقيّ، قال: لمّا حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين بن عليّ عليهما السلام، وقال: **يا أخي! إنّي مفارقك ولاحق بربّي جلّ وعزّ، وقد سقيت السمّ، ورميت بكبدي في الطست، وإنّي لعارف بمن سقاني السمّ، ومن أين دهيت، وأنا أخاصمه إلى اللّه تعالى، فبحقّي عليك إن**

---

١. في المصدر: «إنّ اللّه».

٢. كفاية الأثر: ٢٢٦، بحار الأنوار ٤٤: ١٣٨ ح ٦، العوالم ١٦: ٢٨٠ ح ٥، مستدرك الوسائل ١: ١٤٦ ح ٢٢٠ قطعة منه، و٨: ٢١١ ح ٩٢٧٨، و١١: ٢٥٨ ح ١٢٩٢٤، و١٢: ٥١ ح ١٣٤٨٩ قطعة منه، و١٣: ٥٨ ح ١٤٧٤٢ قطعة منه، وكذا ١٦: ٢٠١ ح ١٩٥٨٨.

تكلّمت في ذلك بشيء، وأنتظر ما يحدث اللّه عزّ ذكره فيَّ، فإذا قضيت فغمّضني وغسّلني وكفّنّي، واحملني على سريري إلى قبر جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله لأجدّد به عهداً، ثمّ ردّني إلى قبر جدّتي فاطمة بنت أسد رحمة اللّه عليها، فادفنّي هناك، وستعلم يا ابن أمّ! أنّ القوم يظنّون أنّكم تريدون دفني عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فيجلبون في منعكم عن ذلك، وباللّه أقسم عليك أن تهريق في أمري محجمة دم.[1]

(٢٥٩) **١٤٧ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: كان سبب وفاته أنّ معاوية سمّه سبعين مرّة فلم يعمل فيه السمّ، فأرسل إلى امرأته جعدة بنت محمّد الأشعث بن قيس الكنديّ وبذل لها عشرين ألف دينار وإقطاع عشر ضياع من شعب سورا وسواد الكوفة، وضمن لها أن يزوّجها يزيد ابنه، فسقت الحسن السمّ في برادة من الذهب في السويق المقنّد، فلمّا استحكم فيه السمّ قاء كبده ودخل عليه أخوه الحسين، فقال له: كيف أنت يا أخي؟!

فقال له: **كيف يكون من قلّب كبده في الطست.**

فقال: من فعل بك لأنتقم؟.

قال: **إذن لا أعلمك.**

ولمّا حضرته الوفاة قال لأخيه الحسين: **إذا متّ فغسّلني وحنّطني وكفّنّي وصلّ عليَّ، واحملني إلى قبر جدّي حتّى تلحدني إلى جانبه، فإن منعت من ذلك فبحقّ جدّك رسول اللّه، وأبيك أمير المؤمنين، وأمّك فاطمة، وبحقّي عليك إن خاصمك أحد ردّني إلى البقيع فادفنّي فيه، ولا تهرق فيَّ محجمة دم.**

فلمّا فرغ من أمره وصلّى عليه وسار بنعشه يريد قبر جدّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله ليلحده معه، بلغ ذلك مروان بن الحكم طريد رسول اللّه، فوافى مسرعاً على بغلة حتّى دخل

---

١. الإرشاد ٢: ١٧، المستجاد: ١٥٣، روضة الواعظين: ١٦٧، إعلام الورى ١: ٤١٤، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٢، كشف الغمّة ١: ٥٨٥، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٢٧٩ ح ٢١٩، وسائل الشيعة ٣: ١٦٤ ح ٣٣٠٠ قطعة منه، إثبات الهداة ٥: ١٥٤ ح ١٩، و١٧١ ح ٨ قطعة منه فيهما، بحار الأنوار ٤٤: ١٥٦، و٨٢: ٧٠ ح ٩ مع اختلاف يسير، مستدرك الوسائل ٢: ١٣٩ ح ١٦٣٧ قطعة منه، الصواعق المحرقة: ٢١٦ بتفاوت.

على عائشة، وقال لها: يا أمّ المؤمنين! إنّ الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن عند قبر جدّه، ووالله! لئن دفنه معه ليذهبنّ فخر أبيك وصاحبه عمر إلى يوم القيامة.

فقالت له: فما أصنع يا مروان؟!

قال: تلحقي به وتمنعي من الدخول إليه.

قالت: فكيف ألحقه؟

قال هذا بغلي فاركبيه وألحقي القوم قبل الدخول.

فنزل عن بغلته وركبته وأسرعت إلى القوم وكانت أوّل امرأة ركبت السرج هي، ولحقتهم وقد صاروا إلى حرم قبر جدّهم رسول الله، فرمت بنفسها بين القبر والقوم، وقالت: والله! لا يدفن الحسن هاهنا، أو تحلق هذه وأخرجت ناصيتها بيدها. وكان مروان لمّا ركبت بغلة جمع من كان من بني أميّة وحثّهم فأقبل هو وأصحابه وهو يقول: يا ربّ هيجا هي خير من دعة، أ يدفن عثمان في أقصى البقيع ويدفن الحسن مع رسول الله؟ والله! لا يكون ذلك أبداً، وأنا أحمل السيف.

وكادت الفتنة تقع وعائشة تقول: والله! لا يدخل داري من أكرهه، فقال لها الحسين: هذه دار رسول الله وأنت حشيّة من تسع حشيّات خلّفهنّ رسول الله، وإنّما نصيبك من الدار موضع قدميك، فأراد بنو هاشم الكلام وحملوا السلاح فقال الحسين: الله! الله! لا تفعلوا فتضيّعوا وصيّة أخي، وقال لعائشة: والله! لو لا أنّه أوصى إليّ أن لا أهرق فيه محجمة دم لدفنته هاهنا، ولو رغم أنفك، وعدل به إلى البقيع فدفنه فيه مع الغرباء.

وقال عبد الله بن عبّاس: يا حميراء! كم لنا منك؟! فيوم على جمل ويوم على بغل؟

فقالت: إن شاء أن يكون يوم على جمل ويوم على بغل، والله! مايدخل الحسن داري.

وكان مدّة مرضه عليه السلام أربعين يوماً.[1]

١٤٨ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: حدّثنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن بلال

---

١. دلائل الإمامة: ١٦٠.

المهلّبيّ، قال: حدّثنا مزاحم بن عبد الوارث بن عبّاد البصريّ بمصر، قال: حدّثنا محمّد ابن زكريّا الغلابيّ، قال: حدّثنا العبّاس بن بكّار، قال: حدّثنا أبو بكر الهذليّ، عن عكرمة، عن ابن عبّاس.

قال الغلابيّ: وحدّثنا أحمد بن محمّد الواسطيّ، قال: حدّثنا محمّد بن صالح بن النطّاح ومحمّد بن الصلت الواسطيّ، قالا: حدّثنا عمر بن يونس اليماميّ، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس.

قال: وحدّثنا أبو عيسى عبيد اللّه بن الفضل الطائيّ، قال: حدّثنا الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدّثني محمّد بن سلّام الكوفيّ، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الواسطيّ، قال: حدّثنا محمّد بن صالح ومحمّد بن الصلت، قالا: حدّثنا عمر بن يونس اليماميّ، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: دخل الحسين بن عليّ عليه السلام على أخيه الحسن بن عليّ عليه السلام في مرضه الذي توفّي فيه، فقال له: كيف تجدك يا أخي؟!

قال: **أجدني في أوّل يوم من أيّام الآخرة، وآخر يوم من أيّام الدنيا، واعلم أنّي لا أسبق أجلي، وأنّي وارد على أبي وجدّي عليهما السلام، على كره منّي لفراقك وفراق إخوتك وفراق الأحبّة، وأستغفر اللّه من مقالتي هذه وأتوب إليه، بل على محبّة منّي للقاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولقاء فاطمة وحمزة وجعفر عليهم السلام، وفي اللّه عزّ وجلّ خلف من كلّ هالك، وعزاء من كلّ مصيبة، ودرك من كلّ ما فات.**

رأيت يا أخي! كبدي آنفاً في الطست، ولقد عرفت من دهاني، ومن أين أتيت، فما أنت صانع به يا أخي!

فقال الحسين عليه السلام: أقتله واللّه!

قال: **فلا أخبرك به أبداً حتّى نلقى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ولكن اكتب: هذا ما أوصى به الحسن بن عليّ إلى أخيه الحسين بن عليّ، أوصى أنّه يشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده**

لا شريك له، وأنّه يعبده حقّ عبادته، لا شريك له في الملك، و لا وليّ له من الذلّ، وأنّه خلق كلّ شيء فقدّره تقديراً، وأنّه أولى من عبد وأحقّ من حمد، من أطاعه رشد، ومن عصاه غوى، ومن تاب إليه اهتدى.

فإنّي أوصيك يا حسين! بمن خلّفت من أهلي وولدي وأهل بيتك، أن تصفح عن مسيئهم، وتقبل من محسنهم، وتكون لهم خلفاً ووالداً، وأن تدفنني مع جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فإنّي أحقّ به وببيته ممّن أدخل بيته بغير إذنه ولا كتاب جاءهم من بعده، قال اللّه تعالى فيما أنزله على نبيّه صلى الله عليه وآله في كتابه ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[1]، فواللّه! ما أذن لهم في الدخول عليه في حياته بغير إذنه، ولا جاءهم الإذن في ذلك من بعد وفاته، ونحن مأذون لنا في التصرّف فيما ورثناه من بعده، فإن أبت عليك الامرأة فأنشدك بالقرابة التي قرّب اللّه عزّ وجلّ منك، والرحم الماسّة من رسول اللّه صلى الله عليه وآله أن لا تهريق فيّ محجمة من دم حتّى نلقى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فنختصم إليه، ونخبره بما كان من الناس إلينا بعده. ثمّ قبض عليه السلام.

قال ابن عبّاس: فدعاني الحسين عليه السلام وعبد اللّه بن جعفر وعليّ بن عبد اللّه بن العبّاس، فقال: اغسلوا ابن عمّكم، فغسّلناه وحنّطناه وألبسناه أكفانه، ثمّ خرجنا به حتّى صلّينا عليه في المسجد، وإنّ الحسين عليه السلام أمر أن يفتح البيت، فحال دون ذلك مروان بن الحكم وآل أبي سفيان ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفّان، وقالوا: أ يدفن أمير المؤمنين عثمان الشهيد القتيل ظلماً بالبقيع بشرّ مكان ويدفن الحسن مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله؟ واللّه! لا يكون ذلك أبداً حتّى تكسّر السيوف بيننا، وتنقصف الرماح، وينفد النبل.

فقال الحسين عليه السلام: أما واللّه الذي حرم مكّة للحسن بن عليّ بن فاطمة أحقّ برسول اللّه وبيته ممّن أدخل بيته بغير إذنه، وهو واللّه! أحقّ به من حمّال الخطايا مسيّر

---

١. الأحزاب: ٣٣/٥٣.

أبي ذرّ رحمه الله، الفاعل بعمّار ما فعل، وبعبد اللّه ما صنع الحامي الحمى، المؤوي لطريد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، **لكنّكم صرتم بعده الأمراء، وبايعكم على ذلك الأعداء وأبناء الأعداء.**

قال فحملناه، فأتينا به قبر أمّه فاطمة عليها السلام، فدفنّاه إلى جنبها رضي اللّه عنه وأرضاه....[1]

(٢٦١) **١٤٩ • حسين بن عبد الوهّاب** رحمه الله: كان سبب مفارقة أبي محمّد الحسن عليه السلام دار الدنيا وانتقاله إلى دار الكرامة على ما وردت به الأخبار أنّ معاوية بذل لجعيدة بنت الأشعث زوجة أبي محمّد عليه السلام عشرة آلاف دينار وقطاعات كثيرة من شعب سور وسوار الكوفة، وحمل إليها سمّاً، فجعلته في طعام، فلمّا وضعته بين يديه، قال: **إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، والحمد للّه على لقاء محمّد سيّد المرسلين وأبي سيّد الوصيّين، وأمّي سيّدة نساء العالمين، وعمّي جعفر الطيّار في الجنّة وحمزة سيد الشهداء** عليهم السلام.

ودخل عليه أخوه الحسين عليه السلام، فقال: كيف تجد نفسك؟

قال: **أنا في آخر يوم من الدنيا وأوّل يوم من الآخرة على كره منّي لفراقك وفراق إخوتي.**

ثمّ قال: **أستغفر اللّه على محبّة منّي للقاء رسول اللّه وأمير المؤمنين وفاطمة وجعفر وحمزة** عليهم السلام.

ثمّ أوصى إليه وسلّم إليه الاسم الأعظم ومواريث الأنبياء عليهم السلام التي كان أمير المؤمنين عليه السلام سلّمها إليه، ثمّ قال: **يا أخي! إذا متّ فغسّلني وحنّطني وكفّني واحملني إلى جدّي حتّى تلحدني إلى جانبه، فإن منعت من ذلك فبحقّ جدّك رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وأبيك أمير المؤمنين وأمّك فاطمة الزهراء عليها السلام أن لا تخاصم أحداً، واردد جنازتي من فورك إلى البقيع حتّى تدفنني مع أمّي** عليها السلام.

فلمّا فرغ من شأنه وحمله ليدفنه مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ركب مروان بن الحكم طريد

---

١. الأمالي: ١٥٨ ح ٢٦٧، عيون المعجزات: ٦٦ بتفاوت واختصار، بشارة المصطفى: ٤١٦ ح ٢٤، إثبات الهداة ٥: ١٧٠ ح ٥، و١٧٣ ح ١٠ قطعة منه فيهما، مدينة المعاجز ٣: ٣٧٦ ح ٩٣٥، بحار الأنوار ٤٤: ١٥١ ح ٢٢.

رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بغلة وأتى عائشة، فقال لها: يا أمّ المؤمنين! إنّ الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن مع رسول اللّه، واللّه! إن دفن معه ليذهبنّ فخر أبيك وصاحبه عمر إلى يوم القيامة.

قالت: فما أصنع يا مروان؟!

قال: الحقي به وامنعيه من أن يدفن معه.

قالت: وكيف ألحقه؟

قال: اركبي بغلتي هذه، فنزل عن بغلته وركبتها، وكانت تثور الناس وبني أميّة على الحسين عليه السلام وتحرّضهم على منعه ممّا هم به، فلمّا قربت من قبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وكانت قد وصلت جنازة الحسن عليه السلام فرمت بنفسها عن البغلة، وقالت: واللّه! لا يدفن الحسن هاهنا أبداً، أو تجز هذه وأومت بيدها إلى شعرها فأراد بنو هاشم المجادلة، فقال الحسين: اللّه! اللّه! لا تضيعوا وصيّة أخي، واعدلوا به إلى البقيع، فإنّه أقسم عليه إن أنا منعت من دفنه مع جدّه صلى الله عليه وآله وسلم أن لا أخاصم فيه أحداً وأن أدفنه بالبقيع مع أمّه عليها السلام، فعدلوا به ودفنوه بالبقيع معها عليها السلام.

فقام ابن عبّاس وقال: يا حميراء ليس يومنا منك بواحد، يوم على الجمل ويوم على البغلة؟ أما كفاك أن يقال يوم الجمل حتّى يقال يوم البغل، يوم على هذا ويوم على هذا بارزة عن حجاب رسول اللّه تريد إطفاء نور اللّه، واللّه متمّ نوره ولو كره المشركون. إنّا للّه وإنّا إليه راجعون.

فقالت له: إليك عنّي، وأفّ لك ولقومك.[1]

١٥٠ • ابن حمزة الطوسيّ رحمه الله: عن داود الرقّيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: (٢٦٢) إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام قال لولده عبد اللّه: **يا بنيّ! إذا كان في عامنا هذا يدفع إليّ هذا الطاغي جارية تسمّى «أنيس»، فتسمّني بسمّ قد جعله الطاغي تحت فصّ خاتمها.**

قال له عبد اللّه: فلم لا تقتلها قبل ذلك؟

---

١. عيون المعجزات: ٦٥، الهداية الكبرى: ١٨٦ بتفاوت، بحار الأنوار ٤٤: ١٤٠ ح ٧.

قال: **يا بنيّ! جفّ القلم، وأبرم الأمر فانعقد، ولا حلّ لعقد اللّه [المبرم].**

فلمّا كان في العام القابل أهدى إليه جارية إسمها «أنيس»، فلمّا دخلت عليه ضرب بيده على منكبها، ثمّ قال: **يا أنيس! دخلت النار بما تحت فصّ خاتمك.**[1]

(٢٦٣) **١٥١ • الراونديّ** رحمه الله: [روي] أنّ الصادق عليه السلام قال: لمّا أن حضرت الحسن بن عليّ عليهما السلام الوفاة بكى بكاءً شديداً، وقال: **إنّي أقدم على أمر عظيم وهول لم أقدم على مثله قطّ.**

ثمّ أوصى أن يدفنوه بالبقيع، فقال: **يا أخي! احملني على سريري إلى قبر جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله لأجدّد به عهدي، ثمّ ردّني إلى قبر جدّتي فاطمة بنت أسد، فادفنّي هناك، فستعلم يا ابن أمّ! أنّ القوم يظنّون أنّكم تريدون دفني عند رسول اللّه، فيجلبون في منعكم ذلك، وباللّه أقسم عليك أن لا تهرق في أمري محجمة دم.**

فلمّا غسّله وكفّنه الحسين عليه السلام حمله على سريره، وتوجّه به إلى قبر جدّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله ليجدّد به عهداً، أتى مروان بن الحكم ومن معه من بني أميّة فقال: أيدفن عثمان في أقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبيّ؟ لا يكون ذلك أبداً، ولحقت عائشة على بغل وهي تقول: مالي ولكم [يا بني هاشم!]؟ تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحبّ؟[2]

(٢٦٤) **١٥٢ • الراونديّ** رحمه الله: روي عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أنّ الحسن عليه السلام قال لأهل بيته: **إنّي أموت بالسمّ كما مات رسول اللّه صلى الله عليه وآله.**

فقالوا: ومن يفعل ذلك؟

قال: **إمرأتي جعدة بنت الأشعث بن قيس، فإنّ معاوية يدسّ إليها ويأمرها بذلك.**

قالوا: أخرجها من منزلك، وباعدها من نفسك.

قال: **كيف أخرجها ولم تفعل بعد شيئاً ولو أخرجتها ما قتلني غيرها، وكان لها عذر عند الناس.**

---

١. الثاقب في المناقب: ٣١٤ ح ٢٦٢، مدينة المعاجز ٣: ٢٦٩ ح ٨٨٩.

٢. الخرائج والجرائح ١: ٢٤٢ ح ٨، بحار الأنوار ٤٤: ١٥٤ صدر ح ٢٤، العوالم ١٦: ٢٩١ ح ٦، مستدرك الوسائل ٢: ٣١٤ ح ٢٠٦٥ قطعة منه.

فما ذهبت الأيّام حتّى بعث إليها معاوية مالاً جسيماً، وجعل يمنّيها بأن يعطيها مائة ألف درهم أيضاً ويزوّجها من يزيد، وحمل إليها شربة سمّ لتسقيها الحسن، فانصرف إلى منزله وهو صائم، فأخرجت [له] وقت الإفطار ـ وكان يوماً حارّاً ـ شربة لبن وقد ألقت فيها ذلك السمّ، فشربها وقال: **يا عدوّة اللّه! قتلتيني قتلك اللّه، واللّه! لا تصيبين منّي خلفاً ولقد غرّك وسخر منك، واللّه يخزيك ويخزيه.**

فمكث عليه السلام يومين، ثمّ مضى، فغدر معاوية بها، ولم يف لها بما عاهد عليه.[١]

٢٦٥ **١٥٣ • الإربليّ** رحمه الله: يونس بن عبيد قال: لمّا حضرت الحسن الوفاة جعل يسترجع، فأكبّ عليه ابنه عبد اللّه، فقال: يا أبة! هل رأيت شيئاً؟ فقد غممتنا.

فقال عليه السلام: **أي بنيّ! هي واللّه! نفسي التي لم أصب بمثلها.**[٢]

٢٦٦ **١٥٤ • الإربليّ** رحمه الله: بإسناده [عن يونس بن عبيد]، قال: لمّا حضرت الحسن بن عليّ عليهما السلام الوفاة كأنّه جزع عند الموت، فقال له الحسين عليه السلام: ـ كأنّه يعزيه ـ يا أخي! ما هذا الجزع؟ إنّك ترد على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام وهما أبواك، وعلى خديجة وفاطمة وهما أمّاك، وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك، وعلى حمزة وجعفر وهما عمّاك.

فقال له الحسن: **أي أخي! إنّي أدخل في أمر من أمر اللّه لم أدخل فيه.**[٣]

٢٦٧ **١٥٥ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: عن كتاب «الأنوار» إنّه [الحسن] قال عليه السلام: **سقيت السمّ مرّتين وهذه الثالثة.**

وقيل: إنّه سقي برادة الذهب.[٤]

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٢٤١ ح ٧، إثبات الهداة ٥: ١٥٠ ح ١٢، بحار الأنوار ٤٤: ١٥٣ ح ٢٣.

٢. كشف الغمّة ١: ٥٥٢ و٥٨٧.

٣. كشف الغمّة ١: ٥٥٢ و٥٨٧، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ٢١٤ ح ٣٤٦ ـ ٣٤٨، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٧٤.

٤. المناقب ٤: ٤٢، بحار الأنوار ٤٤: ١٥٨ صدر ح ٢٨.

٢٦٨ **١٥٦ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: الحسن بن أبي العلاء، عن جعفر بن محمّد، قال الحسن بن عليّ لأهل بيته: **إنّي أموت بالسمّ كما مات رسول اللّه** صلى الله عليه وآله.

فقال له أهل بيته: ومن الذي يسمّك؟

قال: **جاريتي أو إمرأتي.**

فقالوا له: أخرجها من ملكك، عليها لعنة اللّه.

فقال: **هيهات من إخراجها ومنيتي على يدها، ما لي منها محيص، ولو أخرجتها ما يقتلني غيرها كان قضاءً مقضيّاً وأمراً واجباً من اللّه.**

فما ذهبت الأيّام حتّى بعث معاوية إلى إمرأته.

قال: فقال الحسن: **هل عندك من شربة لبن؟**

فقالت: نعم، وفيه ذلك السمّ بعث به معاوية، فلمّا شربه وجد مسّ السمّ في جسده، فقال: **يا عدوّة اللّه! قتلتيني قاتلك اللّه، أما واللّه! لا تصيبنّ[1] منّي خلفاً، ولا تنالين من الفاسق عدوّ اللّه اللعين خيراً أبداً.**[2]

٢٦٩ **١٥٧ • العلّامة الحلّيّ** رحمه الله: لمّا حضر الحسن عليه السلام الوفاة بكى، فقال له أخوه الحسين عليه السلام: أتبكي خوفاً من الموت؟ وأنت أحد سيّدي شباب أهل الجنّة، وحججت البيت ماشياً عشرين حجّة، وقاسمت اللّه تعالى مالك نصفين ثلاث مرّات، وتصدّقت بنعل وأبقيت نعلاً.

فقال عليه السلام: **ما بكيت خوفاً، ولكن لفراق الأحبّة.**[3]

٢٧٠ **١٥٨ • الحرّ العامليّ** رحمه الله: روى صاحب كتاب «مقصد الراغب» عن الحسن عليه السلام أنّه لمّا حضرته الوفاة قال لأخيه الحسين عليه السلام: **إنّ جعدة تعلم أنّ أباها خالف أباك أمير**

---

١. في البحار: «لا تصيبين».

٢. المناقب ٤: ٨، بحار الأنوار ٤٣: ٣٢٧، العوالم ١٦: ٩٠ ح ٥.

٣. كشف اليقين: ٣٥١ ح ٤١٠، مقتل الخوارزميّ: ١٣٧.

المؤمنين ـ إلى أن قال: ـ **وأنّ ابنه محمّد بن الأشعث يخرج إليك في قوّاد عبيد اللّه بن زياد من الكوفة إلى نهر كربلا بشاطىء الفرات فيشهد بذلك قتلك، ويشرك في دمك، وأنّ جعدة ابنته قاتلتي بالسمّ، وعهد جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وما كان سمّها يضرّني شيئاً لو لا بلوغ الكتاب أجله، فإذا أنا متّ فغسّلني وكفّني، وصلّ عليّ واحملني إلى قبر جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فألحدني إلى جانبه، فإن منعت من ذلك وستمنع، فلا تخاصم ولا تحارب، وردّني إلى البقيع، فادفنّي فيه**، ثمّ ذكر منع مروان ابن حكم وعايشة من دفنه عند جدّه.[1]

(٢٧١) **١٥٩ • القاضي النعمان** [من مؤلّفي الزيديّة]: كان ممّا حكي عن الحسن عليه السلام أنّه قام إلى المثحم[2] وعنده جماعة من شيعته، [وفيهم] الحسين عليه السلام، ثمّ جاءهم، فقال: **ما جئتكم حتّى لفظت طائفة من كبدي، ولقد سقيت السمّ مراراً، فما كان بأشدّ عليَّ من هذه المرّة، وأنا ميّت.**

فقال الحسين عليه السلام: فمن فعل بك ذلك؟

قال: **وما تريد من ذلك، تريد أن تطلب بثأري؟ دعني ومن صنع بي ذلك إلى يوم القيامة الوقوف معه بين يدي اللّه، ولا تحدّثنّ في ذلك بعدي حدثاً.**

وفوّض الأمر إليه وأقامه المقام الذي أقامه اللّه عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله فيه، ونصّ عليه في محضر من شيعته، وعرّفهم أنّه القائم في مقام الإمامة بعده مع ما سبق إليهم، واطّلعوا عليه فيهما من رسول اللّه صلى الله عليه وآله ومن أمير المؤمنين عليه السلام، وأوصاه: **أن يدفنه مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله إن لم ينازع في ذلك، [فإن] نازعه في ذلك منازع ترك ذلك، ودفنه في الجبانة إلى جانب أمّه فاطمة** صلوات اللّه عليهما.[3]

---

١. إثبات الهداة ٥: ١٦٦ ح ٤٩.

٢. ولعلّه كان «المخدع» كما في بعض الروايات، وهو بيت صغير الذي يكون داخل البيت الكبير.

٣. شرح الأخبار ٣: ١٢٤ ح ١٠٦٦.

٢٧٢ ١٦٠ • **سبط ابن الجوزيّ** [من مؤلّفي السنّة]: قال أبو نعيم: أنبأنا محمّد بن عليّ، حدّثنا أبو عروبة الحرّانيّ، عن سليمان بن عمرو بن خالد، عن ابن عليّة، عن ابن عون، عن عمير بن إسحاق، قال: دخلت أنا ورجل على الحسن نعوده في مرض موته، فقال: **يا فلان! سلني حاجة.**

فقال: لا واللّه! لا نسألك حتّى يعافيك اللّه.

فقال: **سلني قبل أن لا تسألني، فلقد ألقيت طائفة من كبدي، وإنّي سقيت السمّ مراراً فلم أسق مثل هذه المرّة.**

قال: ثمّ دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند رأسه، فقال له: يا أخي! من تتّهم؟

قال: **لم؟ لتقتله؟**

قال: نعم.

قال: **إن يكن الذي أظنّ فاللّه أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلاً، وإن لم يكن فما أحبّ أن يقتل بي بريء،** ثمّ قضى نحبه.

وفي رواية: **إنّه جزع وبكى بكاءً شديداً.**

فقال له الحسين: يا أخي! ما هذا الجزع وما هذا البكاء؟ وإنّما تقدّم على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وعلى أبيك وعمّك جعفر وفاطمة وخديجة، وقد قال لك جدّك: إنّك سيّد شاب أهل الجنّة، ولك سوابق كثيرة منها: إنّك حججت ماشياً خمس عشرة مرّة، وقاسمت للّه مالك مرّتين وفعلت وفعلت وعدّد مكارمه، فواللّه! ما زاده ذلك إلّا بكاءً وانتحاباً، ثمّ قال: **يا أخي! أ لست أقدم على هول عظيم وخطب جسيم لم أقدم على مثله قطّ، ولست أدري أ تصير نفسي إلى النار فأعزّيها، أو إلى الجنّة فأهنّيها.**

وأخبرنا جدّي أبو الفرج رحمه الله، قال: أنبأنا محمّد بن أبي منصور وعليّ بن أبي عمر، قال: قالا: أنبأنا رزق اللّه وطرّاد بن محمّد الزينيّ، قال: أنبأنا عليّ بن بشران، أنبأنا أبو بكر القرشيّ، عن إسحاق بن إسماعيل، عن أحمد بن عبد الجبّار، عن سفيان بن عيينة،

عن رؤبة[1] بن مصقلة، قال: لمّا نزل بالحسن عليه السلام الموت قال: **أخرجوا فراشي إلى صحن الدار**، فأخرجوه فرفع رأسه إلى السماء وقال: **اللّهمّ إنّي أحتسب عندك نفسي فإنّها أعزّ الأنفس عليّ لم أصب بمثلها، اللّهمّ أرحم صرعتي، وآنس في القبر وحدتي**، ثمّ توفّي عليه السلام.

ولمّا توفّي تولّى أمره أخوه الحسين وأخرجه إلى المسجد وكان سعيد بن العاص أمير المدينة، فقالت بنو هاشم: لا يصلّي عليه إلّا الحسين، فقدمه الحسين وقال: لو لا السنّة لما قدّمتك.

وقال ابن سعد عن الواقدي: لمّا احتضر الحسن قال: **ادفنوني عند أبي يعني رسول اللّه** صلى الله عليه وآله، فأراد الحسين أن يدفنه في حجرة رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقامت بنو أميّةومروان بن الحكم وسعيد بن العاص وكان والياً على المدينة فمنعوه، وقامت بنو هاشم لتقاتلهم، فقال أبو هريرة: أرأيتم لو مات ابن لموسى أماكان يدفن مع أبيه؟[2]

١٦١ • سبط ابن الجوزيّ [من مؤلّفي السنّة]: قال الشعبيّ: إنّما دسّ إليها معاوية، فقال: سمّي الحسن وأزوّجك يزيد، وأعطيك مائة ألف درهم. (٢٧٣)

فلمّا مات الحسن بعثت إلى معاوية تطلب إنجاز الوعد، فبعث إليها بالمال، وقال: إنّي أحبّ يزيد وأرجو حياته لو لا ذلك لزوّجتك إيّاه.

وقال الشعبيّ: ومصداق هذا القول أنّ الحسن كان يقول عند موته وقد بلغه ما صنع معاوية: **لقد عملت شربته وبلغ أمنيّته، واللّه! لا يفي بما وعد ولا يصدق فيما يقول.**[3]

---

١. كذا في الأصل والصواب: «رقبة»، وقد صحف رقبة إلى رؤبة، انظر الجرح والتعديل ٣: ٥٢٢ الرقم ٢٣٥٨.

٢. تذكرة الخواصّ: ١٩٢، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ ١: ١٣٧ و١٣٨ قطعتان منه، كشف الغمّة ١: ٥٦٧ و٥٨٤ مختصراً ومع اختلاف في بعض الألفاظ، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٢٧٧ ح ٢١٥ و٢١٦ قطعتان منه، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ١٥٦، بحار الأنوار ٤٤: ١٣٨ قطعة منه، مدينة المعاجز ٣: ٣٧٥ ح ٩٣٤ إلى قوله: «ثمّ قضى»، الصواعق المحرقة: ٢١٦ قطعة منه.

٣. تذكرة الخواصّ: ١٩٢.

(٢٧٤) ١٦٢ • **الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا محمّد بن عبد اللّه الحضرميّ، حدّثنا عثمان ابن أبي شيبة، حدّثنا أبو أسامة، عن سفيان بن عيينة، عن رقبة بن مصقلة، قال: لمّا حضر الحسن بن عليّ [عليهما السلام] قال: **أخرجوني إلى الصحراء لعلّي أنظر في ملكوت السماوات يعني الآيات**، فلمّا أخرج به قال: **اللّهمّ إنّي أحتسب نفسي عندك فإنّها أعزّ الأنفس عليَّ**، وكان ممّا صنع اللّه له أنّه احتسب نفسه.[١]

(٢٧٥) ١٦٣ • **ابن عساكر** [من مؤلّفي السنّة]: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن ابن عليّ، أنبأنا أبو عمر الخزّاز، أنبأنا أحمد بن المعروف الخشّاب، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمّد بن سعد، أنبأنا موسى بن إسماعيل، أنبأنا أبو هلال، عن قتادة، قال: قال الحسن للحسين: **إنّي قد سقيت السمّ غير مرّة، وإنّي لم أسق مثل هذه، إنّي لاضع كبدي**.

قال: فقال: من فعل ذلك بك؟

قال: **لم؟ لتقتله؟ ما كنت لأخبرك**.[٢]

(٢٧٦) ١٦٤ • **الخوارزميّ** [من مؤلّفي السنّة]: أخبرني صدر الحفّاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمدانيّ إجازةً بها، أخبرني عبد القادر بن محمّد البغداديّ، أخبرني الحسن بن عليّ الجوهريّ، أخبرني محمّد بن العبّاس، أخبرني محمّد بن معروف، أخبرني حسين بن محمّد بن فهم، أخبرني محمّد بن سعد، أخبرني يحيى بن حمّاد، حدّثني أبو عوانة، عن حصين، عن أبي حازم، قال: لمّا احتضر الحسن قال للحسين عليهما السلام:

ادفنوني عند أبي ـ يعني النبيّ صلى الله عليه وآله ـ **إلّا أن تخافوا الدماء، فإن خفتم الدماء**

---

١. المعجم الكبير ٣: ٧٠ ح ٢٦٩٢، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ٢١٢ ح ٣٤٢ ـ ٣٤٤، كشف الغمّة ١: ٥٦٨ و٥٨٧، البداية والنهاية ٨: ٤٧، تذكرة الخواصّ: ١٩٣، حلية الأولياء ٢: ٣٨، بحار الأنوار ٤٤: ١٣٨.

٢. تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ٢٠٩ ح ٣٣٧، ذخائر العقبى: ١٤١، الصواعق المحرقة: ٢١٦.

فلا تهريقوا فيَّ دماً، ادفنوني عند مقابر المسلمين.

قال: فلمّا قبض تسلّح الحسين وجمع مواليه، فقال له أبو هريرة: أنشدك اللّه ووصيّة أخيك! فإنّ القوم لن يدعوك حتّى يكون بينكم وبينهم دماء.

قال: فلم يزل به حتّى رجعوا، قال: ثمّ دفنوه في بقيع الغرقد.

فقال أبو هريرة: أرأيتم لو جيء بابن موسى ليدفن مع أبيه فمنع، أكانوا قد ظلموه؟!

فقالوا: نعم.

قال: فهذا ابن نبيّ اللّه قد جيء به ليدفن مع أبيه.[1]

(٢٧٧) **١٦٥ • ابن أبي الحديد** [من مؤلّفي السنّة]: روى أبو الحسن المدائنيّ، قال: سقي الحسن عليه السلام السمّ أربع مرّات، فقال: **لقد سقيته مراراً، فما شقّ عليَّ مثل مشقّته هذه المرّة.**

فقال له الحسين عليه السلام: أخبرني من سقاك؟

قال: **لتقتله؟**

قال: نعم.

قال: **ما أنا بمخبرك إن يكن صاحبي الذي أظنّ فاللّه أشدّ نقمة، وإلّا فما أحبّ أن يقتل بي بريء.**[2]

(٢٧٨) **١٦٦ • ابن أبي الحديد** [من مؤلّفي السنّة]: روى المدائنيّ، عن يحيى بن زكريّا، عن هشام ابن عروة، قال: قال الحسن عند وفاته: **ادفنوني عند قبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلّا أن تخافوا أن يكون في ذلك شرّ.**

فلمّا أرادوا دفنه، قال مروان بن الحكم: لا، يدفن عثمان في حشّ[3] كوكب، ويدفن

---

١. مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٣٨، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ٢١٧ ح ٣٥١.

٢. شرح نهج البلاغة ١٦: ١٠، بحار الأنوار ٤٤: ١٥٨.

٣. الحُشّ: الكنيف. المعجم الوسيط: ١٧٦.

الحسن هاهنا! فاجتمع بنو هاشم وبنو أميّة، وأعان هؤلاء قوم وهؤلاء قوم، وجاءوا بالسلاح، فقال أبو هريرة لمروان: أ تمنع الحسن أن يدفن في هذا الموضع، وقد سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة!

قال مروان: دعنا منك، لقد ضاع حديث رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، إذ كان لا يحفظه غيرك وغير أبي سعيد الخدريّ! وإنّما أسلمت أيّام خيبر.

قال أبو هريرة: صدقت، أسلمت أيّام خيبر، ولكنّني لزمت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ولم أكن أفارقه، وكنت أسأله، وعنيت بذلك حتّى علمت من أحبّ ومن أبغض، ومن قرّب ومن أبعد، ومن أقرّ ومن نفى، ومن لعن ومن دعا له، فلمّا رأت عائشة السلاح والرجال، وخافت أن يعظم الشرّ بينهم وتسفك الدماء، قالت: البيت بيتي، ولا آذن لأحد أن يدفن فيه، وأبى الحسين عليه السلام أن يدفنه إلّا مع جدّه، فقال له محمّد بن الحنفيّة: يا أخي! إنّه لو أوصى أن ندفنه لدفنّاه أو نموت قبل ذلك، ولكنّه قد استثنى، وقال: **إلّا أن تخافوا الشرّ**، فأيّ شرّ يرى أشدّ ممّا نحن فيه! فدفنوه في البقيع.[1]

(٢٧٩) **١٦٧ • الدينوريّ** [من مؤلّفي السنّة]: إنّ الحسن عليه السلام اشتكى بالمدينة فثقل، وكان أخوه محمّد بن الحنفيّة في ضيعة له، فأرسل إليه فوافى، فدخل عليه، فجلس عن يساره، والحسين عن يمينه، ففتح الحسن عينه، فرآهما، فقال للحسين: **يا أخي! أوصيك بمحمّد أخيك خيراً، فإنّه جلدة ما بين العينين.**

ثمّ قال: **يا محمّد! وأنا أوصيك بالحسين، كأنفه ووازره.**

ثمّ قال: **أدفنوني مع جدّي صلى الله عليه وآله وسلم، فإن منعتم فالبقيع.**

ثمّ توفّي، فمنع مروان أن يدفن مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فدفن في البقيع.[2]

□ ■ □

---

١. شرح نهج البلاغة ١٦: ١٣.

٢. الأخبار الطوال: ٢٢١.

كلماته عليه السلام حسب الموضوع

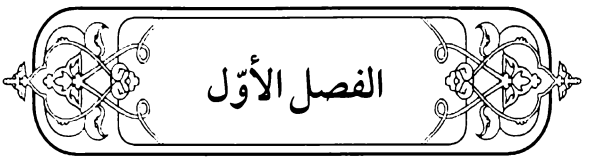

في العقائد

الباب الأوّل

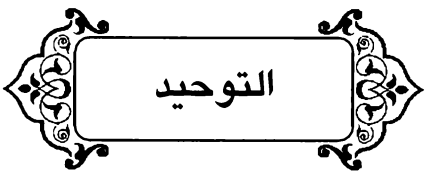

أوصاف اللّه تعالى

١ • الشيخ الصدوق رحمه الله : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، وأحمد بن إدريس جميعاً، قالا : حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى، عن بعض أصحابنا رفعه، قال : جاء رجلٌ إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال له : يا ابن رسول اللّه! صف لي ربّك حتّى كأنّي أنظر إليه.

فأطرق الحسن بن عليّ عليهما السلام مليّاً، ثمّ رفع رأسه، فقال : **الحمد للّه الذي لم يكن له أوّل معلوم ولا آخر متناه، ولا قبل مدرك ولا بعد محدود، ولا أمدٌ بحتّى ولا شخص فيتجزّأ، ولا اختلاف صفة فيتناهي فلا تدرك العقول وأوهامها، ولا الفكر وخطراتها، ولا الألباب وأذهانها صفته، فتقول: متى ولا بدىء ممّا، ولا ظاهر على ما، ولا باطن فيما، ولا تارك فهلّا، خلق الخلق فكان بديئاً بديعاً، ابتدأ ما ابتدع، وابتدع ما ابتدأ، وفعل ما أراد، وأراد ما استزاد، ذلكم اللّه ربّ العالمين.**[١]

---

١. التوحيد: ٤٥ ح ٦، بحار الأنوار ٤: ٢٨٩ ح ٢٠، نور الثقلين ٧: ٢٦٦ ح ٢٤ قطعة منه.

القدر والاستطاعة

٢٨١ ٢ • **الحرّانيّ** رحمه الله: كتب الحسن بن أبي الحسن البصريّ إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام: أمّا بعد: فإنّكم معشر بني هاشم الفلك الجارية في اللجج الغامرة والأعلام النيّرة الشاهرة أو كسفينة نوح عليه السلام التي نزلها المؤمنون ونجا فيها المسلمون، كتبت إليك يا ابن رسول اللّه! عند اختلافنا في القدر، وحيرتنا في الاستطاعة، فأخبرنا بالذي عليه رأيك ورأى آبائك عليهم السلام؟ فإنّ من علم اللّه علمكم، وأنتم شهداء على الناس، واللّه الشاهد عليكم، ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

فأجابه الحسن عليه السلام: **بسم اللّه الرحمن الرحيم، وصل إليَّ كتابك، ولو لا ما ذكرته من حيرتك وحيرة من مضى قبلك إذاً ما أخبرتك.**

أمّا بعد: فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشرّه أنّ اللّه يعلمه فقد كفر، ومن أحال المعاصي على اللّه فقد فجر، إنّ اللّه لم يطع مكرهاً، ولم يعص مغلوباً، ولم يهمل العباد سدى من المملكة، بل هو المالك لما ملّكهم، والقادر على ما عليه أقدرهم، بل أمرهم تخييراً ونهاهم تحذيراً، فإن ائتمروا بالطاعة لم يجدوا عنها صادّاً، وإن انتهوا إلى معصية فشاء أن يمنّ عليهم بأن يحول بينهم وبينها فعل، وإن لم يفعل فليس هو الذي حملهم عليها جبراً، ولا ألزموها كرهاً، بل منّ عليهم بأن بصّرهم وعرّفهم وحذّرهم وأمرهم ونهاهم، لا جَبراً لهم على ما أمرهم به فيكونوا كالملائكة، ولا جبراً لهم على ما نهاهم عنه، وللّه الحجّة البالغة، فلو شاء لهداكم أجمعين، والسلام على من اتّبع الهدى.[2]

---

١. آل عمران: ٣/٣٤.

٢. تحف العقول: ٢٣١، إرشاد القلوب: ١٦٢، أعلام الدين: ٣١٦، بحار الأنوار ٥: ٤٠ ح ٦٣، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٣٣.

٣ • ابن المطهّر الحلّيّ رحمه الله : كتب الحسن البصريّ[١] إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام : أمّا بعد: فأنتم أهل بيت النبوّة، ومعدن الحكمة، وإنّ اللّه جعلكم الفلك الجارية في اللجج الغامرة، يلجأ إليكم اللاجيء، ويعتصم بحبلكم القالي، من اقتدى بكم اهتدى ونجا، ومن تخلّف عنكم هلك وغوى، وأنّي كتبت إليك عند الحيرة واختلاف الأمّة في القدر، فتفضي إلينا ما أفضاه اللّه إليكم أهل البيت، فنأخذ به.

فكتب إليه الحسن بن عليّ عليهما السلام : **أمّا بعد: فإنّا أهل بيت كما ذكرت عند اللّه وعند أوليائه، فأمّا عندك وعند أصحابك فلو كنّا كما ذكرت ماتقدّمتمونا ولا استبدلتم بنا غيرنا، ولعمري لقد ضرب اللّه مثلكم في كتابه حيث يقول: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾[٢]، هذا لأوليائك فيما سألوا، ولكم فيما استبدلتم، ولو لا ما أريد من الاحتجاج عليك وعلى أصحابك، ما كتبت إليك بشيء ممّا نحن عليه، ولئن وصل كتابي إليك لتجدنّ الحجّة عليك وعلى أصحابك مؤكّدة حيث يقول اللّه عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٣]، فاتّبع ما كتبت إليك في القدر، فإنّه من لم يؤمن بالقدر خيره وشرّه فقد كفر، ومن حمل المعاصي على اللّه فقد فجر، إنّ اللّه عزّ وجلّ لا يطاع بإكراه، ولا يعصى بغلبة، ولا يهمل العباد من الملكة، ولكنّه المالك لما ملّكهم، والقادر على ما أقدرهم، فإن ائتمروا بالطاعة لم يكن عنها صادّاً مثبّطاً، وإن ائتمروا بالمعصية فشاء أن يحول بينهم وبين ما ائتمروا به فعل، وإن لم يفعل فليس هو حملهم عليها، و لاكلّفهم إيّاها جبراً، بل تمكينه إيّاهم وإعذاره إليهم طرقهم**

---

١. حسن بن أبي الحسن البصريّ من الزهّاد الثمانية ومن الفضلاء الثقات من أهل السنّة ومن أعداء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما أشار إليه ابن أبي الحديد. وروى الكشّيّ عن الفضل بن شاذان: أنّ الحسن البصريّ كان يلقي أهل كلّ فرقة ما يهوون، ويتصنّع للرئاسة وكان رئيس القدريّة. اختيار معرفة الرجال ٢: ٣١٥.

٢. البقرة: ٢/٦١.

٣. يونس: ١٠/٣٥.

ومكنّهم، فجعل [لهم] السبيل إلى أخذ ما أمرهم به، وترك ما نهاهم عنه، ووضع التكليف عن أهل النقصان والزمانة، والسلام.[١]

الرضا بتقدير اللّه سبحانه

٢٨٣ ٤ • **الكلينيّ** رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن أسباط، عمّن ذكره، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: لقى الحسن بن عليّ، عبد اللّه ابن جعفر، فقال: **يا عبد اللّه! كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسمه**[٢] **ويُحقِّر منزلته والحاكم عليه اللّه، فأنا الضامن لمن لا يهجس**[٣] **في قلبه إلّا الرضا أن يدعو اللّه فيستجاب له.**[٤]

٢٨٤ ٥ • **ابن عساكر** [من مؤلّفي السنّة]: أخبرنا أبو بكر رستم بن إبراهيم بن أبي بكر الطبريّ بطابران، أنبأنا أبو القاسم سهل بن إبراهيم بن أبي القاسم السبعيّ ـ وأجازه لي سهل ـ، أنبأنا الشيخ العارف أبو سعيد فضل اللّه بن أبي الحسين، أنبأنا الشيخ أبو عليّ زاهر بن أحمد السرخسيّ، أنبأنا أبو عليّ إسماعيل بن محمّد، أنبأنا محمّد بن يزيد المبرّد، قال: قيل للحسن بن عليّ [عليه السلام]: إنّ أبا ذرّ يقول: الفقر أحبّ إليَّ من الغنى، والسقم أحبّ إليَّ من الصحّة.

فقال: **رحم اللّه أبا ذرّ، أمّا أنا فأقول: من اتّكل على حسن اختيار اللّه له لم يتمنّ أنّه في غير الحالة التي اختار اللّه تعالى له، وهذا حدّ الوقوف على الرضا بما**

---

١. العدد القويّة: ٣٣ ح ٢٥، الدرّ النظيم: ٥٠٨، بحار الأنوار ١٠: ١٣٦ ح ٣.

٢. القِسم بالكسر: الحظّ والنصيب والبارز فيه وفي «منزلته» للمؤمن، وفي بعض النسخ: «قسمته». هامش المصدر.

٣. هجس الأمر من باب قتل وقطع: خطر في باله. مجمع البحرين ٤: ٤٠٩.

٤. الكافي ٢: ٦٢ ح ١١، مشكاة الأنوار: ٧٤ ح ١٣٧، وسائل الشيعة ٣: ٢٥١ ح ٣٥٤٩، بحار الأنوار ٤٣: ٣٥١ ح ٢٥، و٧١: ١٥٩ ضمن ح ٧٥، و٧٢: ٣٣٥ ح ٢٣، العوالم ١٦: ١٢١ ح ٢.

تصرّف به القضاء.[١]

أسماء الشيعة عند الأئمّة عليهم السلام

٦ • **الصفّار** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، (٢٨٥) عن سليمان، عن عمرو بن أبي بكر، عن رجل، عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ، قال: لمّا وادع الحسن عليه السلام معاوية وانصرف إلى المدينة صحبته في منصرفه وكان بين عينيه حمل بعير لا يفارقه حيث توجّه، فقلت ذات يوم: جعلت فداك! يا أبا محمّد! هذا الحمل لا يفارقك حيث ما توجّهت.

فقال: **يا حذيفة! أ تدري ما هو؟**

قلت: لا.

قال: **هذا الديوان.**

قلت: ديوان ماذا؟

قال: **ديوان شيعتنا فيه أسماؤهم.**

قلت: جعلت فداك! فأرني اسمي.

قال: **اغد بالغداة.**

قال: فغدوت إليه ومعي ابن أخ لي وكان يقرأ ولم أكن أقرأ، فقال: **ما غدا بك؟**

قلت: الحاجة التي وعدتني.

قال: **ومن ذا الفتى معك؟**

قلت: ابن أخ لي وهو يقرأ ولست أقرأ.

قال: فقال لي: **اجلس**، فجلست، فقال: **عليَّ بالديوان الأوسط.**

قال: فأتي به، قال: فنظر الفتى فإذا الأسماء تلوح، قال: فبينما هو يقرأ إذ قال: هو يا

---

١. تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٥٨ ح ٢٧١، البداية والنهاية ٨: ٤٣ وفيه: «وهذا أحد الوقوف على الرضا بما تعرف به القضاء»، كنز العمّال ٣: ٧١٢ ح ٨٥٣٨، الصواعق المحرقة: ٢١٥.

عمّاه! هو ذا اسمي.

قلت: ثكلتك أمّك! انظر أين إسمي؟

قال: فصفّح، ثمّ قال: هو ذا اسمك، فاستبشرنا واستشهد الفتى مع الحسين بن عليّ عليهما السلام.[١]

الشيعة وحقيقتها

(٢٨٦) ٧ • **الإمام العسكريّ** عليه السلام: قال رجل للحسن بن عليّ عليه السلام: أنا من شيعتكم.

فقال الحسن بن عليّ عليه السلام: **يا عبد اللّه! إن كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا مطيعاً فقد صدقت، وإن كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها، لا تقل لنا: أنا من شيعتكم، ولكن قل: أنا من مواليكم ومحبّيكم ومعادي أعدائكم، وأنت في خير وإلى خير.**[٢]

(٢٨٧) ٨ • **الديلميّ** رحمه الله: قال الحسن بن عليّ عليه السلام: **ما يضرّ الرجل من شيعتنا أيّ ميتة مات: أكله سبع، أو أحرق بنار، أو غرق، أو صلب، أو قتل، هو واللّه! صدّيق شهيد.**[٣]

□ ■ □

---

١. بصائر الدرجات: ١٩٢ ح ٦، مدينة المعاجز ٣: ٣٣٦ ح ٩٢٠، ينابيع المعاجز: ٢٥٠ ح ١٤، بحار الأنوار ٢٦: ١٢٤ ح ١٩.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٠٨ ح ١٥٣، تفسير البرهان ٤: ٢٠ ضمن ح ٤، بحار الأنوار ٦٨: ١٥٦.

٣. أعلام الدين: ٤٥٧، غرر الأخبار ودرر الآثار: ٣٧٨.

الباب الثاني

القرآن والتفسير

فضل القرآن

١ • العيّاشيّ رحمه الله: عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: **قيل لرسول اللّه** صلى الله عليه وآله: إنّ أمّتك ستفتتن، **فسئل: ما المخرج من ذلك؟**

فقال: كتاب اللّه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، من ابتغى العلم في غيره أضلّه اللّه، ومن ولي هذا الأمر من جبّار فعمل بغيره قصمه اللّه، وهو الذكر الحكيم، والنور المبين، والصراط المستقيم، فيه خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، وهو الذي سمعته الجنّ فلم تناهى أن قالوا: ﴿**إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا * يَهْدِىَ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ**﴾[1] ولا يخلق على طول الردّ، ولا ينقضي عبره، ولا تفنى عجائبه.[2]

---

١. الجنّ: ١/٧٢ و٢.

٢. تفسير العيّاشيّ ١: ٦ ح ١١، بحار الأنوار ٩٢: ٢٧ ح ٣٠.

إتّخاذ القرآن إماماً

(٢٨٩) ٢ • **الإربليّ** رحمه الله: من كلامه [الإمام الحسن] عليه السلام: **إنّ هذا القرآن فيه مصابيح النور، وشفاء الصدور، فليجل جال بضوءه، وليلجم الصفة قلبه، فإنّ التفكير حياة القلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور.**[١]

(٢٩٠) ٣ • **الديلميّ** رحمه الله: قال الحسن عليه السلام: **ما بقي في الدنيا بقيّة غير هذا القرآن، فاتّخذوه إماماً يدلّكم على هداكم، وإنّ أحقّ الناس بالقرآن من عمل به وإن لم يحفظه، وأبعدهم منه من لم يعمل به وإن كان يقرأه.**

وقال: **من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ.**

وقال: **إنّ هذا القرآن يجيء يوم القيامة قائداً وسائقاً يقود قوماً إلى الجنّة أحلّوا حلاله وحرّموا حرامه، وآمنوا بمتشابهه، ويسوق قوماً إلى النار ضيّعوا حدوده وأحكامه، واستحلّوا محارمه.**[٢]

(٢٩١) ٤ • **التستريّ** رحمه الله: روى جماعة: فمنهم العلّامة الشيخ محي الدين يحيى بن شرف النوويّ المتوفّى سنة ٦٧٦ في «التبيان في آداب حملة القرآن» (ص ٦٩) المطبوع بهامش «منار الهدى» في دار المصحف بدمشق، قال: عن الحسن بن عليّ [عليهما السلام] قال: **إنّ من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربّهم، فكانوا يتدبّرونها الليل، ويتفقّدونها في النهار.**[٣]

---

١. كشف الغمّة ١: ٥٧٣، بحار الأنوار ٧٨: ١١٢، و٩٢: ٣٢ ح ٣٥.

٢. إرشاد القلوب: ٧٩.

٣. إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٤٨٥، و٢٦: ٥١٧.

جزاء قراءة القرآن

(٢٩٢) ٥ • **الراونديّ** رحمه الله: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: **من قرأ القرآن كانت له دعوة مجابة، إمّا معجّلة، وإمّا مؤجّلة.**[١]

ثواب قراءة بعض الآيات

(٢٩٣) ٦ • **الخطيب البغداديّ** [من مؤلّفي السنّة]: أخبرني الحسن بن محمّد الخلّال، حدّثنا يوسف بن عمر القوّاس، قال: قرأت على محمّد بن مخلّد، قلت له: حدّثكم أبو عبد اللّه أحمد بن خالد بن يزيد الأيليّ ـ وكان به ارتعاش ـ حدّثنا إبراهيم بن قانع الجلّاب، حدّثنا مهدي بن ميمون، عن الحجّاج بن فرافصة، عن الحسن بن عليّ أنّه قال: **أنا ضامن لمن قرأ بهذه العشرين الآية في كلّ ليلة أن يعافيه اللّه من كلّ شيطان مارد، ومن كلّ شيطان حاسد، ومن كل لصّ عاد، ومن كلّ سبع ضارّ: «آية الكرسيّ، وثلاث آيات من الأعراف أوّلها: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[٢]، وعشر آيات من أوّل الصافّات، وثلاث آيات من الرحمن أوّلها: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾[٣]، وثلاث آيات من آخر الحشر».**[٤]

القرآن وأهل البيت عليهم السلام

(٢٩٤) ٧ • **فرات الكوفيّ** رحمه الله: حدّثني جعفر بن محمّد بن هشام، [عن عبادة بن زياد، عن أبي معمّر سعيد بن خثيم، عن محمّد بن خالد الضبّيّ وعبد اللّه بن شريك العامريّ، عن

---

١. الدعوات: ٢٤ ح ٣١، بحار الأنوار ٩٢: ٢٠٤ ح ٣١، و٩٣: ٣١٣ ضمن ح ١٧، مستدرك الوسائل ٤: ٢٦٠ ح ٤٦٤٢.

٢. الأعراف: ٥٤/٧.

٣. الرحمن: ٣٣/٥٥.

٤. تاريخ بغداد ٤: ٣٥٠، بحار الأنوار ٩٢: ٢٧١ ح ٢١، الدرّ المنثور ٣: ٤٢٧، إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٦: ٥٢٤.

سليم بن قيس]، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه حمد اللّه تعالى وأثنى عليه، وقال: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾[1] فكما أنّ للسابقين فضلهم على من بعدهم كذلك لأبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فضيلته [فضله] على السابقين بسبقه السابقين.

وقال: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾[2] واستجاب لرسول الله صلى الله عليه وآله ووساه بنفسه، ثمّ عمّه حمزة سيّد الشهداء وقد كان قتل معه كثير، فكان حمزة سيّدهم بقرابته من رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ثمّ جعل اللّه لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة حيث يشاء، وذلك لمكانهما وقرابتهما من رسول اللّه صلى الله عليه وآله ومنزلتهما منه، وصلّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه، وجعل لنساء النبيّ فضلاً على غيرهم لمكانهنّ من رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وفضّل اللّه الصلاة في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله بألف صلاة على سائر المساجد إلّا المسجد الذي ابتناه إبراهيم [النبيّ عليه السلام]، بمكّة لمكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وفضله، وعلّم رسول اللّه صلى الله عليه وآله [الناس الصلوات]، فقال: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

فحقّنا على كلّ مسلم أن يصلّي علينا مع الصلاة فريضة واجبة من اللّه، وأحلّ اللّه لرسوله الغنيمة وأحلّها لنا، وحرّم الصدقات عليه وحرّمها علينا، كرامة أكرمنا اللّه، وفضيلة فضّلنا اللّه بها.[3]

---

١. التوبة: ٩/ ١٠٠.

٢. التوبة: ٩/ ١٩.

٣. تفسير الفرات: ١٦٩ ح ٢١٧، تفضيل الأئمّة على الأنبياء والملائكة: ٢١٦ ح ٥٧ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٦: ٢٥٣ ح ٢٨.

٢٩٥ ٨ • **ابن الجُحام** رحمه الله: حدّثنا الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ، عن أبي محمّد إسماعيل بن محمّد بن إسحاق بن محمّد بن جعفر بن محمّد، قال: حدّثني عمّي عليّ بن جعفر، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن زيد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: خطب الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين قتل عليّ عليه السلام، ثمّ قال: **وإنّا من أهل بيت افترض اللّه مودّتهم على كلّ مسلم حيث يقول: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾، فاقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت.**[1]

ما تحتويه سورة «الفاتحة»

٢٩٦ ٩ • **التستريّ** رحمه الله: من كلامه [الحسن بن عليّ] عليه السلام: **أوّل الفاتحة نعيم، ووسطها تكريم، وآخرها رضوان اللّه تعالى.**

رواه في «نزهة المجالس» (ج ١ ص ٣٢).[2]

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ (٢ / ٩٧)

٢٩٧ ١٠ • **الإمام العسكريّ** عليه السلام: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: **إنّ اللّه تعالى ذمّ اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء اللّه فيهم بما يكرهون، وذمّهم أيضاً وذمّ النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة اللّه النازلين لتأييد عليّ بن أبي طالب عليه السلام على الكافرين حتّى أذلّهم بسيفه الصارم، فقال: ﴿قُلْ﴾ يا محمّد! ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ من اليهود لدفعه عن «بخت نصّر» أن يقتله «دانيال» من غير**

---

١. تأويل ما نزل من القرآن: ٢٩٣ ح ٣٠٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٩٩ ح ٣٨، تأويل الآيات: ٥٣٠، مسائل عليّ بن جعفر (مستدركاته): ٣٢٨ ح ٨١٧، بحار الأنوار ٢٣: ٢٥١ ح ٢٦، و٢٤: ٤٤ ح ٩، الصواعق المحرقة: ٢٥٩ و٣٤١.

٢. إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٤٣.

ذنب كان جناه «بخت نصّر» حتّى بلغ كتاب اللّه في اليهود أجله، وحلّ بهم ما جرى في سابق علمه.

ومن كان أيضاً عدوّاً لجبرئيل من سائر الكافرين، ومن أعداء محمّد وعليّ المناصبين، لأنّ اللّه تعالى بعث جبرئيل لعليّ عليه السلام مؤيّداً، وله على أعدائه ناصراً.

ومن كان عدوّاً لجبرئيل لمظاهرته محمّداً وعليّاً عليهما السلام ومعاونته لهما وإنفاذه لقضاء ربّه عزّ وجلّ في إهلاك أعدائه على يد من يشاء من عباده ﴿فَإِنَّهُ﴾ يعني جبرئيل ﴿نَزَّلَهُ﴾ يعني نزّل هذا القرآن ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ يا محمّد! ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ بأمر اللّه، وهو كقوله: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[1]، ﴿مُصَدِّقًا﴾ موافقاً ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾[2] [نزّل هذا القرآن جبرئيل على قلبك يا محمّد! مصدّقاً موافقاً لما بين يديه] من التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وكتب شيث وغيرهم من الأنبياء.[3]

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ (٢/١١٣)

(٢٩٨) ١١ • **الإمام العسكريّ عليه السلام**: قال الإمام عليه السلام: قال اللّه تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ من الدين، بل دينهم باطل وكفر، ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ من الدين، بل دينهم باطل وكفر، ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ﴾ اليهود ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ التوراة.

فقال: هؤلاء وهؤلاء مقلّدون بلا حجّة وهم يتلون الكتاب فلا يتأمّلونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلّصوا من الضلالة.

---

١. الشعراء: ٢٦/١٩٣ ـ ١٩٥.

٢. البقرة: ٢/٩٧.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٤٤٨ ح ٢٩٦، بحار الأنوار ٩: ٢٨٤ ح ٢ و٣٩: ١٠٣ ح ١٢.

ثمّ قال: ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الحقّ ولم ينظروا فيه من حيث أمرهم اللّه، فقال بعضهم لبعض وهم مختلفون كقول اليهود والنصارى بعضهم لبعض، هؤلاء يكفّر هؤلاء، وهؤلاء يكفّر هؤلاء.

ثمّ قال اللّه تعالى: ﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[1] في الدنيا يبيّن ضلالهم وفسقهم، ويجازي كلّ واحد منهم بقدر استحقاقه.

وقال الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: **إنّما أنزلت الآية لأنّ قوماً من اليهود وقوماً من النصارى جاءوا إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقالوا:** يا محمّد! اقض بيننا.

فقال صلى الله عليه وآله: قصّوا عليَّ قصّتكم.

فقالت اليهود: نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم وأوليائه، وليست النصارى على شيء من الدين والحقّ.

وقالت النصارى: بل نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم وأوليائه، وليست هؤلاء اليهود على شيء من الحقّ والدين.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: كلّكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين اللّه وأمره.

فقالت اليهود: كيف نكون كافرين وفينا كتاب اللّه التوراة نقرؤه؟

وقالت النصارى: كيف نكون كافرين وفينا كتاب اللّه الإنجيل نقرؤه؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّكم خالفتم أيّها اليهود والنصارى! كتاب اللّه، ولم تعملوا به، فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفّر بعضكم بعضاً بغير حجّة، لأنّ كتب اللّه أنزلها شفاءً من العمى، وبياناً من الضلالة، يهدي العاملين بها إلى صراط مستقيم، كتاب اللّه إذا لم تعملوا به كان وبالاً عليكم، وحجّة اللّه إذا لم تنقادوا لها كنتم للّه عاصين، ولسخطه متعرّضين.

ثمّ أقبل رسول اللّه صلى الله عليه وآله على اليهود، فقال: احذروا أن ينالكم بخلاف أمر اللّه

---

١. البقرة: ٢/١١٣.

وبخلاف كتابه ما أصاب أوائلكم الذين قال اللّه تعالى فيهم: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾ وأمروا بأن يقولوه.

قال اللّه تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[1] عذاباً من السماء طاعوناً نزل بهم، فمات منهم مائة وعشرون ألفاً، ثمّ أخذهم بعد قباع فمات منهم مائة وعشرون ألفاً أيضاً، وكان خلافهم أنّهم لمّا بلغوا الباب رأوا باباً مرتفعاً فقالوا: ما بالنا نحتاج إلى أن نركع عند الدخول هاهنا، ظنّا أنّه باب متطامن لا بدّ من الركوع فيه، وهذا باب مرتفع، وإلى متى يسخر بنا هؤلاء ـ يعنون موسى ثمّ يوشع بن نون ـ ويسجدوننا في الأباطيل، وجعلوا أستاههم نحو الباب، وقالوا بدل قولهم حطّة الذي أمروا به: هطّاً سمقاناً، يعنون حنطة حمراء، فذلك تبديلهم.[2]

قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾ (٢ / ١٢٤)

٢٩٩ **١٢ • الراونديّ** رحمه الله: عن أبي المحاسن، عن أبي عبد اللّه، عن أبي جعفر، عن عقيل بن شمر، عن محمّد بن أبي عثمان، عن هذيل بن إبراهيم، عن صالح بن بنان، عن سليمان، قال: سمعت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يحدّث عن أبيه أنّه قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: إنّ جبرئيل أتى إليّ بسبع كلمات، وهي التي قال اللّه تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾[3]، وأمرني أن أعلّمكم، وهي سبع كلمات من التوراة بالعبريّة، **ففسّرها لعليّ بن أبي طالب**: يا اللّه! يا رحمان! يا ربّ! يا ذا الجلال والأكرام! يا نور السماوات والأرض! يا قريب! يا مجيب!، فهؤلاء سبع كلمات.

فلمّا قام رسول اللّه صلى الله عليه وآله دخل عبد اللّه بن سلام ونحن نتذاكر هذا الحديث، فلمّا سمع عبد اللّه كبّر، فدخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله فرآه يكبّر ويهلّل، فقال: ما شأنك يا عبد اللّه؟!

---

١. البقرة: ٢ / ٥٩.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٥٤٤ ح ٣٢٥، بحار الأنوار ٩: ١٨٤ ح ١٤.

٣. البقرة: ٢ / ١٢٤.

فقال: يا رسول اللّه! والذي بعثك بالحقّ! إنّ هذه الأسماء أنزلها جبرئيل على إبراهيم [وكان] يردّدها، ففيهنّ اتّخذه اللّه خليلاً، وما من عبد يجمعهنّ في جوفه إلّا جعله اللّه في جوفه حجاباً لا يخلق إليه الشيطان أبداً، ولا يسلّط عليه أبداً حتّى يلقى اللّه على ذلك، فينزله دار الجلال، فمن دعا بهنّ في سبع ليال بقين من رجب، عند انفجار الصبح أعطاه اللّه جوائزه وولايته.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا عبد اللّه! أ تدري كيف فعل إبراهيم لمّا أنزل اللّه عليه هؤلاء الكلمات؟

قال: لمّا نزل جبرئيل، سأله إبراهيم: كيف يدعو بهنّ؟

قال: صم رجباً حتّى إذا بلغت سبع ليال، آخر ليلة قم فصلّ ركعتين بقلب وجل، ثمّ سل اللّه الولاية والمعونة والعافية والرفعة في الدنيا والآخرة، والنجاة من النار.[1]

قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ (٣/١٠٢)

٣٠٠ **١٣ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن أبي الطيّب بن شعيب، عن أبي الفضل، عن أحمد بن هاشم، أخبرنا مالك بن سليمان، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن الأحلح، عن الشعبيّ، قال: سئل الحسن بن عليّ عليه السلام عن هذه الآية: **﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾**[2]، أخاصّة هي أم عامّة؟

قال: **نزلت في قوم خاصّة، فتعقيب عامّة، ثمّ جاء التخفيف بعد ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾**[3].

فقيل: يا ابن رسول اللّه! فيمن نزلت هذه الآية؟

فنكت الأرض ساعة، ثمّ رفع بصره، ثمّ نكس رأسه، ثمّ رفع، فقال: **لمّا نزلت هذه**

---

١. النوادر: ٢٦٧ ح ٥٣٤، بحار الأنوار ٩٧: ٥٢ ح ٤٢، مستدرك الوسائل ٦: ٢٨٣ ح ٦٨٤٩.

٢. آل عمران: ١٠٢/٣.

٣. التغابن: ١٦/٦٤.

الآية ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1]، فقال بعض القوم: ما أنزل اللّه هذا، إنّما يريد أن يرفع بضبع ابن عمّه، قالوها حسداً وبغضاً لأهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله، فأنزل اللّه تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾، ولا تعتدّ هذه المقال، ولا يشقّ عليك ما قالوا قبل من فإنّ اللّه ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[2]، فشقّ ذلك على رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وحزن على ما قالوا، وعلم أنّ القوم غير تاركين الحسد والبغضاء، فنزلت هذه الآية: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَـٰكِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾[3]، فلمّا نزلت هذه الآية: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾[4]، قال يوم غدير خم: من كنت مولاه فإنّ علياً مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه.

فوقع في قلوبهم ما وقع، تكلّموا فيما بينهم سرّاً حتّى قال أحدهما لصاحبه: من يلي بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ومن يلي بعدك هذا الأمر لا نجعلها في أهل البيت أبداً، فنزل: ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[5]، ثمّ نزلت: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ * وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ إلى قوله: ﴿وَأُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[6]، فلمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله مضوا على رأيهم في أهل بيت نبيّهم وعلى ما تعاقدوا عليه في حياته، ونبذوا

---

١. الشورى: ٤٢/ ٢٣.
٢. الشورى: ٤٢/ ٢٤.
٣. الأنعام: ٦/ ٣٣.
٤. المائدة: ٥/ ٦٧.
٥. البقرة: ٢/ ٢١١.
٦. آل عمران: ٣/ ١٠٢ ـ ١٠٥.

آيات اللّه عزّ وجلّ ووصيّ رسوله وأهل بيته وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون.[١]

قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ (١١ / ١٧)

٣٠١ **١٤ • ابن أبي شيبة** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا أبو أسامة، قال: حدّثنا عوف، قال: حدّثنا سليمان العلّاف، عن حسن بن عليّ عليه السلام في قوله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[٢]، قال: **هو محمّد، شاهد من اللّه.**[٣]

قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ (١٢ / ٢٠)

٣٠٢ **١٥ • القرطبيّ** [من مؤلّفي السنّة]: روي عن الحسن بن عليّ [عليه السلام] **أنّه قضى في اللقيط أنّه حرّ، وقرأ: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾**[٤].[٥]

قوله تعالى: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ (١٧ / ٦٤)

٣٠٣ **١٦ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: نقلاً عن كتاب الشيرازيّ، روى سفيان الثوريّ، عن واصل، عن الحسن، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾[٦] إنّه جلس الحسن بن عليّ عليهما السلام ويزيد بن معاوية بن أبي سفيان يأكلان الرطب، فقال يزيد: يا حسن! إنّي منذ كنت أُبغضك.

قال الحسن عليه السلام: **اعلم يا يزيد! إنّ إبليس شارك أباك في جماعه، فاختلط الماءان،**

---

١. بشارة المصطفى: ٣٠٣ ح ٢.

٢. هود: ١١ / ١٧.

٣. المصنّف ٦: ٣٢٩ ح ٣١٧٦٧.

٤. يوسف: ١٢ / ٢٠.

٥. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبيّ) ٩: ١٥٧، إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٥١٣.

٦. الإسراء: ١٧ / ٦٤.

فأورثك ذلك عداوتي، لأنّ اللّه تعالى يقول: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾، وشارك الشيطان حرباً عند جماعه، فولد له صخر، فلذلك كان يبغض جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله.[1]

سورة محمّد وما نزل فيها في الأئمّة عليهم السلام وبنى اميّة

(٣٠٤) ١٧ • **القاضي النعمان** [من مؤلّفي الزيديّة]: محمّد بن حميد الإصباغيّ، بإسناده، عن الحسن عليه السلام أنّه قال: **إذا أردت أن تعتبرنا وبني أميّة فاقرأ سورة «الذين كفروا»**[2]، **فإنّ فينا منها آية، وفيهم آية إلى آخرها.**[3]

قوله تعالى: ﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾ (٤٨/ ٢٩).

(٣٠٥) ١٨ • **الإربليّ** رحمه الله: قوله تعالى: ﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾[4] عن الحسن عليه السلام قال: **استوى الإسلام بسيف عليّ عليه السلام.**[5]

قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (٥٠/ ٢٤).

(٣٠٦) ١٩ • **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: أخبرنا الشيخ الفقيه أبو النجم محمّد بن عبد الوهّاب بن عيسى الرازيّ رحمة اللّه عليه بها في صفر سنة عشرة وخمسمائة قراءة عليه في درب زمهران، قال: حدّثنا أبو سعيد محمّد بن أحمد بن الحسين النيشابوريّ، قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد بن الحسن الخطيب الدينوريّ بقراءتي عليه، قال:

---

١. المناقب ٤: ٢٢، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١٦٦ ح ١٤٢، بحار الأنوار ٤٤: ١٠٤ ضمن ح ١٢.

٢. وهي سورة محمّد.

٣. شرح الأخبار ٢: ٤٨٤ ح ٨٥٣.

٤. الفتح: ٤٨/ ٢٩.

٥. كشف الغمّة ١: ٣١٦، كشف اليقين: ٣٦٨ ح ٤٣٨، بحار الأنوار ٣٦: ١٨٠ صدر ح ١٧٤.

حدّثني أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد البزّار بسامرّاء في جمادي الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمأة، قال: حدّثني أحمد بن عبد اللّه بن مروز الهاشميّ الحلبيّ، قال: حدّثنا عليّ بن عاذل القطّان بنصيبين، قال: حدّثنا محمّد بن تميم الواسطيّ، حدّثنا الحمانيّ، عن شريك، قال: كنت عند سليمان الأعمش في مرضه الذي قبض فيه إذ دخل علينا ابن أبي ليلى وابن شبرمة وأبو حنيفة، فأقبل أبو حنيفة على سليمان الأعمش وقال: يا سليمان الأعمش! اتّق اللّه وحده لا شريك له، واعلم أنّك في أوّل يوم من أيّام الآخرة، وآخر يوم من أيّام الدنيا، وقد كنت تروي في عليّ بن أبي طالب أحاديث لو أمسكت عنها لكان أفضل.

فقال سليمان الأعمش: لمثلي يقال هذا؟ أقعدوني أسندوني، ثمّ أقبل على أبي حنيفة، فقال: يا أبا حنيفة! حدّثني أبو المتوكّل الناجي عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يقول اللّه عزّ وجلّ لي ولعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أدخلا الجنّة كلّ من أحبّكما، والنار من أبغضكما، وهو قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿**أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ**﴾[1].

فقال أبو حنيفة: قوموا بنا لا يأتي بشيء هو أعظم من هذا.

قال الفضل: سألت الحسن، فقلت: من الكافر؟

قال: **الكافر بجدّي رسول اللّه** صلى الله عليه وآله.

قلت: ومن العنيد؟

قال: **الجاحد حقّ عليّ بن أبي طالب** عليه السلام.[2]

قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ (٥٠/٣٩).

٢٠ • الراونديّ رحمه الله: قوله: ﴿**فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ**

١. ق: ٥٠/٢٤.

٢. بشارة المصطفى: ٨٨ ح ٢١، بحار الأنوار ٤٧: ٣٥٧ ح ٦٦.

﴿ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ * وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾[1] أي احتمل ذلك حتّى يأتي اللّه بالفرج، وصلّ ﴿قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ﴾ صلاة الفجر، ﴿وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ صلاة العصر، وقيل: صلاة الظهر والعصر، ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ﴾ يعني صلوات الليل، ويدخل فيها صلاة المغرب والعتمة ونوافل الليل أيضاً، ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ عن الحسن بن عليّ عليهما السلام: **أنّهما الركعتان بعد المغرب تطوّعاً.**[2]

قوله تعالى: ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ (٥٠ / ٤٠).

(٣٠٨) **٢١ • أبو عليّ الطبرسيّ** رحمه الله: ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾[3] فيه أقوال: أحدها: **إنّ المراد به الركعتان بعد المغرب، ﴿وَإِدْبَـٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾**[4]: **الركعتان قبل الفجر،** عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والحسن بن عليّ عليه السلام، والحسن والشعبيّ، وعن ابن عبّاس مرفوعاً إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم....[5]

قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ﴾ (٥٤ / ٤٩).

(٣٠٩) **٢٢ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسيّ العزائميّ، قال: حدّثني أبو سعيد أحمد بن محمّد بن رميح النسويّ، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى التميميّ بالبصرة، وأحمد بن إبراهيم بن معلّى بن أسد العمّيّ، قالا: حدّثنا محمّد بن زكريّا الغلابيّ، قال: حدّثنا أحمد بن عيسى بن زيد، قال: حدّثنا عبد اللّه بن موسى بن عبد اللّه بن حسن، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن عليّ بن أبي

---

١. ق: ٥٠ / ٣٩ و ٤٠.
٢. فقه القرآن ١: ٨٥، المصنّف ٢: ٢٥٩ ح ٨٧٤٩، مستدرك الوسائل ٣: ٦٢ ح ٣٠٢٩.
٣. ق: ٥٠ / ٤٠.
٤. الطور: ٥٢ / ٤٩.
٥. مجمع البيان ٩: ٢٥٠، بحار الأنوار ٨٢: ٣٢٨، مستدرك الوسائل ٣: ٧٤ ح ٣٠٦٤.

طالب عليه السلام أنّه سئل عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[١].

فقال: **يقول عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ﴾ لأهل النار ﴿بِقَدَرٍ﴾ أعمالهم.**[٢]

فضيلة قراءة آيات من سورة الحشر

٣١٠ **٢٣ • الدارميّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا سعيد بن عامر، عن هشام، عن الحسن [عليه السلام]، قال: **من قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر إذا أصبح فمات من يومه ذلك طبع بطابع الشهداء، وإن قرأ إذا أمسى فمات في ليلته طبع بطابع الشهداء.**[٣]

قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ (٧٦/ ٧)

٣١١ **٢٤ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ البصريّ، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا، قال: حدّثنا شعيب بن واقد، قال: حدّثنا القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

وحدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ، قال: حدّثنا الحسن بن مهران، قال: حدّثنا سلمة بن خالد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[٤]، قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيّان صغيران، فعادهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ومعه رجلان، فقال أحدهما: يا أبا الحسن! لو نذرت في ابنيك نذراً إنّ اللّه عافاهما.

فقال: أصوم ثلاثة أيّام شكراً للّه عزّ وجلّ، وكذلك قالت فاطمة عليها السلام، وقال الصبيان:

---

١. القمر: ٥٤/ ٤٩.

٢. التوحيد: ٣٨٢ ح ٣٠، تفسير البرهان ٤: ٢٦١ ح ١، نور الثقلين ٧: ٢٠٦ ح ٣٥.

٣. سنن الدارميّ: ١٠٣٦ ح ٣٤٢٤، الدرّ المنثور ٢: ٢٠٢، بحار الأنوار ٩٢: ٣١٠ ذيل ح ٣.

٤. الإنسان: ٧٦/ ٧.

ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيّام، وكذلك قالت جاريتهم فضّة، فألبسهما اللّه عافية....[1]

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

قوله تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (٨٢/ ٨)

(٣١٢) ٢٥ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله: عنه [الشيرازيّ] بهذا الإسناد [عن الهذيل، عن مقاتل، عن محمّد بن الحنفيّة] قال الحسن بن عليّ عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿**فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ**﴾[2] قال: **صوّر اللّه عزّ وجلّ عليّ بن أبي طالب في ظهر أبي طالب على صورة محمّد، فكان عليّ بن أبي طالب أشبه الناس برسول اللّه صلى الله عليه وآله، وكان الحسين بن عليّ أشبه الناس بفاطمة، وكنت أشبه الناس بخديجة الكبرى.**[3]

قوله تعالى: ﴿شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ (٨٥/ ٣)

(٣١٣) ٢٦ • **محمّد بن طلحة** [من مؤلّفي السنّة]: كان اللّه عزّ وجلّ قد رزقه [الحسن عليه السلام] الفطرة الثاقبة في إيضاح مراشد ما يعاينه، ومنحه الفطنة الصائبة لإصلاح قواعد الدين ومبانيه، وخصّه بالجبلّة التي درّت لها أخلاف مادّتها بصور العلم ومعانيه، ومرّت له أطبّاء الاهتداء من نجدي جدّه وأبيه، فحبي بفكرة منجية نجاح مقاصد ما يقتفيه، وقريحة مصحبة في كلّ مقام يقف فيه، ثمّ اكتنفه الأصلان الجدّ والأب ـ وفي المثل السائر: إنّ ولد الفقيه نصف الفقيه ـ وكان يجلس في مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله ويجتمع الناس حوله، ويتكلّم بما يشفي غليل السائلين، ويقطع حجج القائلين.

---

١. الأمالي: ٣٢٩ ح ٣٩٠، روضة الواعظين: ١٦٠، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١٥٢ ح ١٢٧، مستدرك الوسائل ٢: ١٥٢ ح ١٦٧٦، ربيع الأبرار ٢: ١٤٧.

٢. الإنفطار: ٨/ ٨٢.

٣. المناقب ٤: ٢، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٩٧ ح ٣٢، بحار الأنوار ٢٤: ٣١٦ صدر ح ٢١، نور الثقلين ٨: ١٣١ ح ١١.

وروى الإمام أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحديّ رحمه الله في تفسير «الوسيط» ما يرفعه بسنده أنّ رجلاً قال: دخلت مسجد المدينة، فإذا أنا برجل يحدّث عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله والناس حوله، فقلت: أخبرني عن ﴿شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[1].

فقال: نعم، أمّا الشاهد فيوم الجمعة، وأمّا المشهود فيوم عرفة.

فجزته إلى آخر يحدّث عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقلت: أخبرني عن ﴿شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾.

فقال: نعم، وأمّا الشاهد فيوم الجمعة، وأمّا المشهود فيوم النحر.

فجزتهما إلى غلام آخر كأنّ وجهه الدينار وهو يحدّث عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقلت: أخبرني عن ﴿شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾.

فقال: **نعم، أمّا الشاهد فمحمّد صلى الله عليه وآله، وأمّا المشهود فيوم القيامة، أما سمعته يقول ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾[3].**

فسألت عن الرجل الأوّل؟

فقالوا: ابن عبّاس.

وعن الثاني؟

فقالوا: ابن عمر.

وسألت عن الثالث؟

فقالوا: الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، فكان قول الحسن أحسن.[4]

---

١. البروج: ٨٥/ ٣.

٢. الأحزاب: ٣٣/ ٤٥.

٣. الأحزاب: ٣٣/ ٤٥.

٤. مطالب السؤول: ٢٣٠، كشف الغمّة ١: ٥٤٣، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ١٤٧، حلية الأبرار ١: ٥١٥، بحار الأنوار ٧: ٥٨ قطعة منه، و٤٣: ٣٤٥ صدر ح ١٩، و٨٩: ٢٦٣ قطعة منه، العوالم ١٦: ١٠٥ ح ٢.

قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الأُخْدُودِ﴾ (٨٥ /٤)

(٣١٤) **٢٧ • المتّقيّ الهنديّ** [من مؤلّفي السنّة]: عن الحسن بن عليّ [عليه السلام] في قوله: ﴿أَصْحَابُ الأُخْدُودِ﴾[١] قال: **هم الحبشة.**[٢]

قوله تعالى: ﴿إِنَّـآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ (٩٧ /١ ـ ٣)

(٣١٥) **٢٨ • التستريّ** رحمه الله: روى علّامة التاريخ صارم الدين إبراهيم بن محمّد بن أيدمر بن دقماق القاهريّ المتولّد سنة ٧٥٠ والمتوّفى سنة ٨٠٩ في «الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والسلاطين» (ج ١ ص ١٠٩ ط عالم الكتب في بيروت سنة ١٤٠٥)، قال: قال إبراهيم بن محمّد بن عرفة النحويّ المعروف بنفطويه: أخبرنا محمّد بن محمّد بن عيسى، قال: حدّثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدّثنا القاسم بن الفضل، قال: حدّثنا يوسف بن مازن، قال: قال الحسن بن عليّ عليه السلام: **أري رسول اللّه صلى الله عليه وآله بني أميّة رجلاً رجلاً، فساءه ذلك، فأنزل اللّه عزّ وجلّ قوله تعالى: ﴿إِنَّـآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾** إلى قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[٣] **يعني مدّة دولة بني أميّة.**[٤]

(٣١٦) **٢٩ • التستريّ** رحمه الله: روى علّامة النحو والأدب أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل ابن يونس المراديّ النحّاس الصفّار المصريّ المتوفّى سنة ٣٣٨ في كتاب «إعراب القرآن» (ج ٥ ص ٢٦٧ طبع بيروت)، قال: روي عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: **هي ألف شهر وليت فيها بنو أميّة.**

قال: **وكان النبيّ صلى الله عليه وآله قد أريهم على المنابر فهاله ذلك، فأحصيت ولايتهم بعد ذلك، فكانت كذلك.**[٥]

---

١. البروج: ٨٥/ ٤.
٢. كنز العمّال ٢: ٥٤٩ ح ٤٧٠٠.
٣. القدر: ٩٧/ ١ ـ ٣.
٤. إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٦: ٥٢٣.
٥. إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٦: ٥٢٣.

الباب الثالث

كلماته عليه السلام في جدّه النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وجدّته

فضل معرفة النبيّ والأئمّة عليهم السلام

(٣١٧) ١ • **الإمام العسكريّ** عليه السلام : قال الحسن بن عليّ عليه السلام : محمّد وعليّ أبوا هذه الأمّة، فطوبى لمن كان بحقّهما عارفاً، ولهما في كلّ أحواله مطيعاً، يجعله اللّه من أفضل سكّان جنانه، ويسعده بكراماته ورضوانه.[١]

(٣١٨) ٢ • **الإمام العسكريّ** عليه السلام : قال الحسن بن عليّ عليه السلام : عليك بالإحسان إلى قرابات أبوي دينك محمّد وعليّ وإن أضعت قرابات أبوي نسبك، وإيّاك وإضاعة قرابات أبوي دينك بتلافي قرابات أبوي نسبك، فإنّ شكر هؤلاء إلى أبوي دينك محمّد وعليّ أثمر لك من شكر هؤلاء إلى أبوي نسبك، إنّ قرابات أبوي دينك إذا شكروك عندهما ـ بأقلّ قليل نظرَهما لك ـ يحطّ ذنوبك ولو كانت ملأ ما بين الثرى إلى العرش، وإنّ قرابات أبوي نسبك إن شكروك عندهما وقد ضيّعت قرابات أبوي دينك لم يغنيا عنك فتيلاً.[٢]

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام : ٣٣٠ ح ١٩٢، تفسير البرهان ٣: ٢٤٥ ضمن ح ٣، بحار الأنوار ٢٣: ٢٥٩ ضمن حديث ٨، و٣٦: ٩ ضمن حديث ١١.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام : ٣٣٤ ح ٢٠٤، بحار الأنوار ٢٣: ٢٦٢، مستدرك الوسائل ١٢: ٣٧٨ ح ١٤٣٤٢.

٣١٩ ٣ • **اليعقوبيّ** رحمه الله: مرّ الحسن يوماً وقاصٌّ يقصّ على باب مسجد رسول اللّه، فقال الحسن: **ما أنت؟**

فقال: أنا قاصّ يا ابن رسول اللّه!

قال: **كذبت، محمّد القاصّ، قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿فَاقْصُصْ الْقَصَصَ﴾**[1].

قال: فأنا مذكّر.

قال: **كذبت، محمّد المذكّر، قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾**[2].

قال: فما أنا؟

قال: **المتكلّف من الرجال.**[3]

٣٢٠ ٤ • **أبو نصر الطبرسيّ** رحمه الله: عن الحسن عليه السلام قال: **كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا شرب اللبن قال:** «اللّهمّ بارك لنا فيه وزدنا منه» .... **[وإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال:** ذاك الأطيبان **يعني التمر واللبن]، وإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان لمّا شرب لبناً يتمضمض وقال:** إنّ له لدسماً.

وفي رواية قال عليه السلام: **إذا شربتم اللبن فتمضمضوا، فإنّ له دسماً.**[4]

٥٣٢١ • **الدولابيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثني إسحاق بن يونس، حدّثنا محمّد بن سليمان، حدّثنا خديج بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن شقيق بن سلمة، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، قال: **جاءت إمرأة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ومعها ابناها، فسألته، فأعطاها ثلاث تمرات، فأعطت كلّ واحد منهما تمرة، فأكلاها، ثمّ نظرا إلى أمّهما فشقّت التمرة باثنتين، فأعطت كلّ واحد منهما شقّ تمرة.**

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: رحمها اللّه برحمتها ابنيها.[5]

---

١. الأعراف: ٧/ ١٧٦.

٢. الغاشية: ٨٨/ ٢١.

٣. تاريخ اليعقوبيّ ٢: ١٣٦، إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٥٠٤.

٤. مكارم الأخلاق: ٢٠٢، بحار الأنوار ٦٦: ١٠٣ صدر ح ٣٥ قطعة منه.

٥. الذرّيّة الطاهرة: ١١٩ ح ١٣٢، المعجم الكبير ٣: ١٨ ح ٢٧١٥.

أوصاف رسول الله صلى الله عليه وآله

٣٢٢ **٦ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكريّ، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز بن منيع، قال: حدّثني إسماعيل ابن محمّد بن إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله، قال: حدّثني عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد، عن موسى بن جعفر ابن محمّد، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: قال الحسن بن عليّ بن أبي طالب: **سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله وكان وصّافاً للنبيّ صلى الله عليه وآله، فقال:** كان رسول الله فخماً مفخّماً يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشذّب، عظيم الهامة، رجل الشعر، إذا انفرقت عقيقته فرق، وإلّا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفرة أزهر اللون، واسع الجبين، أزجّ الحاجبين، سوابغ في غير قرن بينهما، عرق يدرّه الغضب، أقنى العرنين، له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمّله أشمّ، كثّ اللحية، سهل الخدّين، ضليع الفم أشنب، مفلّج الأسنان، دقيق المسربة، كأنّ عنقه جيد دمية في صفاء الفضّة، معتدل الخلق، بادناً متماسكاً، سواء البطن والصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس[1]، أنور المتجرّد موصول ما بين اللبّة والسرّة بشعر يجري كالخطّ، عاري الثديين والبطن وما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، شثن الكفّين والقدمين، سائل الأطراف، سبط العصب، خمصان الأخمصين، فسيح القدمين ينبو عنهما الماء، إذا زال زال تقلّعاً، يخطو تكفّياً، ويمشي هوناً، ذريع المشية، إذا مشى كأنّما ينحطّ من صبب، وإذا التفت التفت جميعاً، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جلّ نظره الملاحظة، يبدر من لقيه بالسلام.

قال: **قلت: صف لي منطقه.**

---

١. الكردس جمع كراديس: كلّ عظم تامّ ضخم. المعجم الوسيط: ٧٨٢.

فقال: كان صلى الله عليه وآله متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، ولا يتكلّم في غير حاجة، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، يتكلّم بجوامع الكلم فصلاً، لا فضول فيه ولا تقصير، دمثاً ليس بالجافي ولا بالمهين، تعظم عنده النعمة وإن دقّت، لا يذمّ منها شيئاً، غير أنّه كان لا يذمّ ذوّاقاً ولا يمدحه، ولا تغضبه الدنيا وما كان لها، فإذا تعوطي الحقّ لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء حتّى ينتصر له، وإذا أشار أشار بكفّه كلّها، وإذا تعجّب قلّبها، وإذا تحدّث قارب يده اليمنى من اليسرى، فضرب بإبهامه اليمنى راحة اليسرى، وإذا غضب أعرض بوجهه وأشاح، وإذا فرح غضّ طرفه، جلّ ضحكه التبسّم، ويفتر عن مثل حبّ الغمام.

قال الحسن عليه السلام: **فكتمت هذا الخبر عن الحسين عليه السلام زماناً، ثمّ حدّثته فوجدته قد سبقني إليه وسأله عمّا سألته عنه، فوجدته قد سأل أباه عن مدخل النبيّ صلى الله عليه وآله ومخرجه ومجلسه وشكله، فلم يدع منه شيئاً.**

قال الحسين عليه السلام: سألت أبي عليه السلام عن مدخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

فقال: كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك، فإذا آوى إلى منزله جزّأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزءاً للّه تعالى، وجزءاً لأهله، وجزءاً لنفسه، ثمّ جزّا جزاً بينه وبين الناس، فيردّ ذلك بالخاصّة على العامّة، ولا يدخّر عنهم منه شيئاً، وكان من سيرته في جزء الأمّة إيثار أهل الفضل بإذنه، وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل ويشغلهم فيما أصلحهم وأصلح الأمّة من مسألته عنهم، وإخبارهم بالذي ينبغي ويقول: ليبلغ الشاهد منكم الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته، فإنّه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يقدر على إبلاغها ثبّت اللّه قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده إلّا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره يدخلون روّاد، ولا يفترقون إلّا عن ذواق، ويخرجون أدلّة فقهاء.

فسألته عن مخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله كيف كان يصنع فيه؟

فقال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يخزن لسانه إلّا عمّا يعنيه، ويؤلّفهم ولا ينفرّهم، ويكرم

كريم كلّ قوم ويولّيه عليهم، ويحذّر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه، ويتفقّد أصحابه، ويسأل الناس عمّا في الناس، ويحسّن الحسن ويقوّيه، ويقبّح القبيح ويوهنه، معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا، ولا يقصر عن الحقّ ولا يجوزه الذين يلونه من الناس، خيارهم أفضلهم عنده، وأعمّهم نصيحة للمسلمين، وأعظمهم عنده منزلة، أحسنهم مواساة وموازرة.

قال: **فسألته عن مجلسه؟**

فقال: كان ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلّا على ذكر، ولا يوطّن الأماكن وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك، ويعطي كلّ جلسائه نصيبه حتّى لا يحسب أحد من جلسائه أنّ أحداً أكرم عليه منه، من جالسه صابره حتّى يكون هو المنصرف عنه، من سأله حاجة لم يرجع إلّا بها أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه خلقه وصار لهم أباً رحيماً، وصاروا عنده في الحقّ سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وأمانة، ولا ترفع فيه الأصوات، ولا تؤبن فيه الحرم، ولا تثنى فلتاته، متعادلين متواصلين فيه بالتقوى متواضعين، يوقّرون الكبير ويرحمون الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب.

فقلت: كيف كان سيرته في جلسائه؟

فقال: كان ﷺ دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظّ ولا غليظ، ولا صخّاب، ولا فحّاش ولا عيّاب ولا مزّاح ولا مدّاح، يتغافل عمّا لا يشتهي فلا يؤيس منه، ولا يخيّب فيه مؤمّليه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء والإكثار وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذمّ أحداً ولا يعيّره، ولا يطلب عثراته ولا عورته، ولا يتكلّم إلّا فيما رجا ثوابه، إذا تكلّم أطرق جلساؤه كأنّما على رءوسهم الطير، وإذا سكت تكلّموا، ولا يتنازعون عنده الحديث، وإذا تكلّم عنده أحد أنصتوا له حتّى يفرغ من حديثه، يضحك ممّا يضحكون منه، ويتعجّب ممّا يتعجّبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في المسألة والمنطق حتّى أن كان أصحابه ليستجلبونهم ويقول: إذا رأيتم طالب حاجة

يطلبها فارفدوه، ولا يقبل الثناء إلّا من مكافىء، ولا يقطع على أحد كلامه حتّى يجوزه فيقطعه بنهي أو قيام.

قال: **فسألته عن سكوت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم؟**

فقال عليه السلام: كان سكوته على أربع: الحلم والحذر والتقدير والتفكّر، فأمّا التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس، وأمّا تفكّره ففيما يبقى ويفنى، وجمع له الحلم في الصبر، فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزّه، وجمع له الحذر في أربع: أخذه الحسن ليقتدى به، وتركه القبيح لينتهي عنه، واجتهاده الرأي في إصلاح أمّته، والقيام فيما جمع لهم من خير الدنيا والآخرة صلوات اللّه عليه وآله الطاهرين.[1]

ما حفظه عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

(٣٢٣) ٧ • **الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، حدّثنا عمرو بن محمّد الناقد، حدّثنا أبو أحمد الزبيريّ، حدّثنا العلاء بن صالح، عن بريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء، قال: قلت للحسن بن علي عليهما السلام: ما حفظت من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقال: **الصلوات الخمس.**[2]

أسئلة اليهوديّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

(٣٢٤) ٨ • **العروسيّ الحويزيّ** رحمه الله: في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى الحسن بن عبد اللّه، عن آبائه، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب، قال: **جاء نفر من اليهود إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه عن أشياء، فكان فيما سألوه عنه أن قال له أحدهم:** لم صار

---

١. عيون أخبار الرضا ١: ٢٨٢ ح ١، معاني الأخبار: ٧٩ ح ١، وص ٨٤ قطعة منه، مكارم الأخلاق: ١٨ قطعة منه، حلية الأبرار ١: ١٠٠، بحار الأنوار ١٦: ١٤٨ ح ٤، وص ١٥٤ قطعة منه، مستدرك الوسائل ١: ٤٠٢ ح ٩٩٢، و٨: ٣٥٥ ح ٩٦٤٩، و٣٩٦ ح ٩٧٨٢، و٤٠٤ ح ٩٨٠٨، و٤١٤ ح ٩٨٣٨، و٤٣٧ ح ٩٩٢٥ قطعة منه في الجميع، الطبقات الكبرى ١: ٣٢٤.

٢. المعجم الكبير ٣: ٧٦ ح ٢٧٠٩.

البيت المعمور مربّعاً؟

قال: لأنّه بحذاء العرش.

فقيل له: ولم صار العرش مربّعاً؟

قال: لأنّ الكلمات التى بنى عليها أربع: سبحان اللّه، والحمد للّـه، ولا إله إلّا اللّـه، واللّه أكبر.[1]

دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله عقيب الركعتين من نوافل الزوال

٣٢٥ **٩ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: أخبرنا أبو عبد اللّه أحمد بن محمّد بن الحسن بن عبّاس رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن عبد اللّه بن جعفر الحميريّ، قال: حدّثني محمّد بن الحسن، عن نصر بن مزاحم، عن أبي خالد، عن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن، عن أمّها فاطمة بنت الحسن عليها السلام، عن أبيها الحسن بن عليّ عليه السلام، قال: **كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يدعو بهذا الدعاء بين كلّ ركعتين من صلاة الزوال الركعتان الأوّلتان:** «اللَّهُمَّ أَنْتَ أَكْرَمُ مَأْتِيٍّ، وَأَكْرَمُ مَزُورٍ، وَخَيْرُ مَنْ طُلِبَتْ إِلَيْهِ الْحَاجَاتُ، وَأَجْوَدُ مَنْ أَعْطَى، وَأَرْحَمُ مَنِ اسْتُرْحِمَ، وَأَرْأَفُ مَنْ عَفَا، وَأَعَزُّ مَنِ اعْتُمِدَ عَلَيْهِ.

اللَّهُمَّ بِي إِلَيْكَ فَاقَةٌ، وَلِي إِلَيْكَ حَاجَاتٌ، وَلَكَ عِنْدِي طَلِبَاتٌ مِنْ ذُنُوبٍ أَنَا بِهَا مُرْتَهَنٌ، وَقَدْ أَوْقَرَتْ ظَهْرِي وَأَوْبَقَتْنِي، وَإِلاَّ تَرْحَمْنِي وَتَغْفِرْ لِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ...».[2]

قصّة القصاص عن النبيّ صلى الله عليه وآله

٣٢٦ **١٠ • الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا محمّد بن أحمد بن البراء، حدّثنا عبد المنعم ابن إدريس بن سنان، عن أبيه، عن وهب بن منبّه، عن جابر بن عبد اللّه وعبد اللّه بن

---

١. نور الثقلين ٤: ٤٠٤ ح ٢٥ عن العلل ولم نعثر عليه بهذا المضمون فيه.

٢. فلاح السائل: ١٣٨، بحار الأنوار ٨٧: ٦٤ ضمن ح ١٩.

عبّاس في قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾[1].

قال: لمّا نزلت قال محمّد صلى الله عليه وآله: يا جبريل! نفسي قد نعيت.

قال جبريل عليه السلام: ﴿وَلَلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾[2].

فأمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله بلالاً أن ينادي بالصلاة جامعة، فاجتمع المهاجرون والأنصار إلى مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ثمّ صعد المنبر، فحمد اللّه عزّ وجلّ، وأثنى عليه، ثمّ خطب خطبة وجلت منها القلوب، وبكت العيون، ثمّ قال: أيّها الناس! أيّ نبيّ كُنت لكم؟

فقالوا: جزاك اللّه من نبيّ خيراً، فلقد كنت بنا كالأب الرحيم، وكالأخ الناصح المشفق، أدّيت رسالات اللّه عزّ وجلّ، وأبلغتنا وحيه، ودعوت إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة، فجزاك اللّه عنّا أفضل ما جازى نبيّاً عن أمّته.

فقال لهم: معاشر المسلمين! أنا أنشدكم باللّه وبحقّي عليكم! من كانت له قبلي مظلمة فليقم فليقتصّ منّي، فلم يقم إليه أحد.

فناشدهم الثانية، فلم يقم إليه أحد.

فناشدهم الثالثة: معاشر المسلمين! أنشدكم باللّه وبحقّي عليكم! من كانت له قبلي مظلمة فليقم فليقتصّ منّي قبل القصاص في القيامة.

فقام من بين المسلمين شيخ كبير يقال له: عكّاشة، فتخطّى المسلمين حتّى وقف بين يدي رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: فداك أبي وأمّي! لو لا أنّك ناشدتنا مرّة بعد أخرى ما كنت بالذي يقدم على شيء من هذا، كنت معك في غزاة، فلمّا فتح اللّه عزّ وجلّ علينا ونصر نبيّه صلى الله عليه وآله وكنّا في الانصراف حاذت ناقتي ناقتك، فنزلت عن الناقة ودنوت منك لأقبّل فخذك، فرفعت القضيب فضربت خاصرتي، ولا أدري أكان عمداً منك أم أردت

---

١. النصر: ١١٠/١ ـ ٣.

٢. الضحى: ٩٣/٤ و ٥.

ضرب الناقة.

فقال رسول اللّه ﷺ: أعيذك بجلال اللّه أن يتعمّدك رسول اللّه ﷺ بالضرب، يا بلال! انطلق إلى منزل فاطمة، وائتني بالقضيب الممشوق.

فخرج بلال من المسجد ويده على أمّ رأسه وهو ينادي: هذا رسول اللّه ﷺ يعطي القصاص من نفسه، فقرع الباب على فاطمة، فقال: يا بنت رسول اللّه! ناوليني القضيب الممشوق.

فقالت فاطمة: يا بلال! وما يصنع أبي بالقضيب وليس هذا يوم حجّ ولا يوم غزاة؟

فقال: يا فاطمة! ما أغفلك عمّا فيه أبوك! إنّ رسول اللّه ﷺ يودّع الدين ويفارق الدنيا ويعطي القصاص من نفسه.

فقالت فاطمة عليها السلام: يا بلال! ومن ذا الذي تطيب نفسه أن يقتصّ من رسول اللّه ﷺ؟ يا بلال! فقل للحسن والحسين: يقومان إلى هذا الرجل، فيقتصّ منهما ولا يدعانه يقتصّ من رسول اللّه ﷺ.

فدخل بلال المسجد ودفع القضيب إلى رسول اللّه ﷺ ودفع رسول اللّه ﷺ القضيب إلى عكّاشة....

وقام الحسن والحسين عليهما السلام فقالا: **يا عكّاشة! أ ليس تعلم أنّا سبطا رسول اللّه، فالقصاص منّا كالقصاص من رسول اللّه ﷺ؟**

فقال لهما ﷺ: اقعدا يا قرّة عيني، لا نسي اللّه لكما هذا المقام.

ثمّ قال النبيّ ﷺ: يا عكّاشة اضرب إن كنت ضارباً.

فقال: يا رسول اللّه ضربتني وأنا حاسر عن بطني.

فكشف عن بطنه ﷺ، وصاح المسلمون بالبكاء، وقالوا: أ ترى عكّاشة ضارب رسول اللّه ﷺ، فلمّا نظر عكّاشة إلى بياض بطن رسول اللّه ﷺ كأنّه القباطيّ لم يملك أن كبّ عليه وقبّل بطنه وهو يقول: فداء لك أبي وأمّي! ومن تطيق نفسه أن يقتصّ منك.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: إمّا أن تضرب وإمّا أن تعفو.

فقال: قد عفوت عنك رجاء أن يعفو اللّه عنّي في القيامة....[1]

إعطاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ولد الظبي إلى الحسن عليه السلام

٣٢٧ ١١ • **الطريحيّ** رحمه الله: روى بعض الأخيار أنّ أعرابيّاً أتى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له: يا رسول اللّه! لقد صدت خشفة[2] غزالة وأتيت بها إليك هديّة لولديك الحسن والحسين عليهما السلام.

فقبلها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ودعا له بالخير، فإذا الحسن عليه السلام واقف عند جدّه فرغب إليها وأعطاها إيّاه، فمضى ساعة إلّا والحسين عليه السلام قد أقبل فرأى الخشفة عند أخيه يلعب بها، فقال: يا أخي! من أين لك هذه الخشفة؟

فقال الحسن: **أعطانيها جدّي رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم.

فسار الحسين عليه السلام مسرعاً إلى جدّه، فقال: يا جدّاه! أعطيت أخي خشفة يلعب بها ولم تعطني مثلها؟

وجعل يكرّر القول على جدّه وهو ساكت لكنّه يسلّي خاطره ويلاطفه بشيء من الكلام، حتّى أفضى من أمر الحسين عليه السلام إلى أن همّ يبكي، فبينما هو كذلك إذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد، فنظرنا فإذا ظبية ومعها خشفها ومن خلفها ذئبة تسوقها إلى رسول اللّه وتضربها بأحد أطرافها حتّى أتت بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ نطقت الغزالة بلسان فصيح، وقالت: يا رسول اللّه! قد كانت لي خشفتان احداهما صادها الصيّاد وأتى بها إليك وبقيت لي هذه الأخرى، وأنا بها مسرورة وإنّي كنت الآن أرضعها، فسمعت قائلاً يقول: اسرعي اسرعي يا غزالة! بخشفك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأوصليه سريعاً، لأنّ الحسين واقف بين يدي جدّه وقد همّ أن يبكي والملائكة بأجمعهم قد

---

١. المعجم الكبير ٣: ٥٨ ح ٢٦٧٦.

٢. الخشفة: ولد الظبي.

رفعوا رؤوسهم من صوامع العبادة، ولو بكى الحسين لبكت الملائكة المقرّبون لبكائه، وسمعت أيضاً قائلاً يقول: اسرعي يا غزالة! قبل جريان الدموع على خدّ الحسين عليه السلام، فإن لم تفعلي سلّطت عليك هذه الذئبة تأكلك مع خشفك.

فأتيت بخشفي إليك يا رسول اللّه! وقطعت مسافة بعيدة لكن طويت الأرض حتّى أتيت سريعة، وأنا أحمد اللّه ربّي كيف جئتك قبل جريان دموع الحسين عليه السلام على خدّه.

فارتفع التكبير والتهليل من الأصحاب، ودعا النبيّ صلى الله عليه وآله للغزالة بالخير والبركة، وأخذ الحسين الخشفة وأتى به إلى أمّه الزهراء عليها السلام، فسرّت بذلك سروراً عظيماً.[1]

إعطاء النبيّ صلى الله عليه وآله الورد إلى الحسن عليه السلام

٣٢٨ **١٢ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: **حباني النبيّ صلى الله عليه وآله بكلتا يديه بالورد، وقال:** هذا سيّد ريحان أهل الدنيا والآخرة.[2]

تصديق حديث رسول اللّه صلى الله عليه وآله

٣٢٩ **١٣ • سُلَيم بن قيس** رحمه الله: أبان، عن سليم، قال: قلت لعليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين! إنّي سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذرّ شيئاً من تفسير القرآن ومن الرواية عن النبيّ صلى الله عليه وآله [غير ما في أيدي الناس][3]، ثمّ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله تخالف الذي سمعته منكم، وأنتم تزعمون أنّ ذلك باطل، أ فترى الناس يكذبون على

---

١. المنتخب: ١٢٣، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١٩٨ ح ١٦٧، مدينة المعاجز ٣: ٥٢٨ ح ١٠٣٧، بحار الأنوار ٤٣: ٣١٢.

٢. مكارم الأخلاق: ٤٢، ربيع الأبرار ١: ٢٩٧ وفيه: «أما إنّه سيّد رياحين الجنّة سوى الآس»، وكذا وسائل الشيعة ٢: ١٧١ ح ١٨٥١.

٣. ما بين المعقوفتين عن كتاب الإعتقادات والبحار.

رسول اللّه صلى الله عليه وآله متعمّدين ويفسّرون القرآن برأيهم؟

قال: فأقبل عليٌّ عليه السلام، فقال لي: يا سليم! قد سألت فافهم الجواب، إنّ في أيدي الناس حقّاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وخاصّاً وعامّاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كذب على رسول اللّه صلى الله عليه وآله على عهده حتّى قام فيهم خطيباً فقال: أيّها الناس! قد كثرت عليَّ الكذّابة، فمن كذّب عليَّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار....

فقلت له ذات يوم: يا نبيّ اللّه! إنّك منذ يوم دعوت اللّه لي بما دعوت لم أنس شيئاً ممّا علّمتني، فلم تمليه عليَّ وتأمرني بكتابته؟ أ تتخوّف عليَّ النسيان؟

فقال: يا أخي! لست أ تخوّف عليك النسيان ولا الجهل، وقد أخبرني اللّه أنّه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك.

قلت: يا نبيّ اللّه! ومن شركائي؟

قال: الذين قرنهم اللّه بنفسه وبي معه الذين قال في حقّهم: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُولِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1] فإن خفتم التنازع في شيء فارجعوه إلى اللّه وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم.

قلت: يا نبيّ اللّه! ومن هم؟

قال: الأوصياء إلى أن يردوا عليَّ حوضي كلّهم هاد مهتد لا يضرّهم كيد من كادهم، ولا خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم ينصر اللّه أمّتي، وبهم يمطرون، ويدفع عنهم بمستجاب دعوتهم.

فقلت: يا رسول اللّه! سمّهم لي.

فقال: ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسن عليه السلام ـ ثمّ ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام ـ ثمّ ابن ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام ـ ثمّ ابن له على اسمي اسمه محمّد باقر علمي، وخازن وحي اللّه، وسيولد عليّ في حياتك يا أخي!

---

١. النساء: ٤/ ٥٩.

فأقرئه منّي السلام، ثمّ أقبل على الحسين عليه السلام فقال: سيولد لك محمّد بن عليّ في حياتك فأقرئه منّي السلام، ثمّ تكملة الاثني عشر إماماً من ولدك يا أخي!

فقلت: يا نبيّ اللّه! سمّهم لي، فسمّاهم لي رجلاً رجلاً منهم، واللّه! يا أخا بني هلال! مهديّ هذه الأمّة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، واللّه! إنّي لأعرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام، وأعرف أسماء الجميع وقبائلهم.

ثمّ لقيت الحسن والحسين صلوات اللّه عليهما بالمدينة بعد ما قتل أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه، فحدّثتهما بهذا الحديث عن أبيهما، فقالا: **صدقت، حدّثك أبونا عليّ عليه السلام بهذا الحديث ونحن جلوس، وقد حفظنا ذلك عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله كما حدّثك أبونا سواء، لم يزد ولم ينقص منه شيئاً.**[1]

قيامه صلى الله عليه وآله عند مرور جنازة يهوديّ

(٣٣٠) **١٤ • الحميريّ** رحمه الله: [عن الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن] جعفر، عن أبيه عليهما السلام أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام كان جالساً ومعه أصحاب له، فمرّ بجنازة، فقام بعض القوم ولم يقم الحسن عليه السلام، فلمّا مضوا بها قال بعضهم: ألا قمت عافاك اللّه؟ فقد كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقوم للجنازة إذا مرّوا بها عليه.

فقال الحسن عليه السلام: **إنّما قام رسول اللّه صلى الله عليه وآله مرّة واحدة، وذاك أنّه مرّ بجنازة يهوديّ وقد كان المكان ضيّقاً، فقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله وكره أن تعلو رأسه.**[2]

(٣٣١) **١٥ • الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الدبريّ، عن عبد الرزّاق، عن معمّر، عن أيّوب، عن محمّد بن سيرين أنّ الحسن بن عليّ وابن عبّاس رضي اللّه

---

١. كتاب سليم بن قيس: ١٨١ ح ١٠، الاعتقادات (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد): ١٢١، الصراط المستقيم ٢: ١٢٧ قطعة منه، بحار الأنوار ٣٦: ٢٧٦.

٢. قرب الإسناد: ٨٨ ح ٢٩٢، الذرّيّة الطاهرة: ١١٢ ح ١١٩، وسائل الشيعة ٣: ١٧٠ ح ٣٣١٥، بحار الأنوار ٨١: ٢٧٢ ح ٣٢.

عنهما كانا جالسين، فمرّت جنازة، فقام أحدهما ولم يقم الآخر، فقال أحدهما: **ألم يقم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم؟**

فقال الآخر: بلى، ثمّ قعد.[١]

٣٣٢ **١٦ • الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، حدّثنا عارم أبو النعمان، حدّثنا حمّاد بن زيد، عن أيّوب، عن محمّد بن سيرين، قال: مرّت جنازة بابن عبّاس والحسن بن عليّ عليهما السلام، فقام الحسن وقعد ابن عبّاس، فقال الحسن: **أليس قد قام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لجنازة يهوديّ أو يهوديّة مرّت به؟**

فقال ابن عبّاس: بلى وجلس.[٢]

وفاة خديجة

٣٣٣ **١٧ • أبو الفرج الإصفهانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: **توفّيت خديجة ـ رضي اللّه عنها ـ قبل الهجرة بثلاث سنين، ولها يومئذ خمس وستّون سنة.** حدّثني بذلك الحسن بن عليّ.[٣]

□ ■ □

---

١. المعجم الكبير ٣: ٨٦ ح ٢٧٤٣، و٨٧ ح ٢٧٤٥ و٢٧٤٧.

٢. المعجم الكبير ٣: ٨٦ ح ٢٧٤٤، و٨٧ ح ٢٧٤٦.

٣. مقاتل الطالبيّين: ٤٨.

الباب الرابع

كلماته عليه السلام في أهل البيت عليهم السلام

فضل أهل البيت عليهم السلام عند الرسول صلى الله عليه وآله

١ • الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: **فلمّا قال ذلك رسول اللّه** صلى الله عليه وآله **في سلمان والمقداد** [أنّ سلمان والمقداد في أصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة]، **سرّ به المؤمنون وانقادوا، وساء ذلك المنافقين فعاندوا وعابوا، وقالوا:** يمدح محمّد الأباعد ويترك الأدنين من أهله، لا يمدحهم ولا يذكرهم.

فاتّصل ذلك برسول اللّه صلى الله عليه وآله، **فقال:** ما لهم ـ لحاهم اللّه[1] ـ يبغون للمسلمين السوء؟ وهل نال أصحابي ما نالوه من درجات الفضل إلّا بحبّهم لي ولأهل بيتي؟ والذي بعثني بالحقّ نبيّا! إنّكم لن تؤمنوا حتّى يكون محمّد وآله أحبّ إليكم من أنفسكم وأهليكم وأموالكم ومن في الأرض جميعاً.

ثمّ دعا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام **فغمتهم بعباءته القطوانيّة، ثمّ قال:** هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر.

---

١. أي لعنهم. هامش المصدر.

ثمّ قال: أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم.

فقالت أمّ سلمة: ورفعت جانب العباء لتدخل، فكفّها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وقال: لست هناك، وإن كنت في خير وإلى خير.

فانقطع عنها طمع البشر، وكان جبرئيل معهم، فقال: يا رسول اللّه! وأنا سادسكم؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: نعم، أنت سادسنا.

فارتقى السماوات، وقد كساه اللّه من زيادة الأنوار ما كادت الملائكة لا تبيّنه حتّى قال: بخ بخ من مثلي؟ أنا جبرئيل سادس محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

وذلك ما فضّل اللّه به جبرئيل على سائر الملائكة في الأرضين والسماوات.

قال: ثمّ تناول رسول اللّه صلى الله عليه وآله الحسن بيمينه والحسين بشماله، فوضع هذا على كاهله الأيمن، وهذا على كاهله الأيسر، ثمّ وضعهما على الأرض، فمشى بعضهما إلى بعض يتجاذبان، ثمّ اصطرعا، فجعل رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول للحسن: إيهاً [يا] أبا محمّد! فيقوي الحسن، ويكاد يغلب الحسين [ثمّ يقوي الحسين عليه السلام فيقاومه].

فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول اللّه! أ تشجّع الكبير على الصغير؟

فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! أما إنّ جبرئيل وميكائيل كما قلت للحسن: إيهاً [يا] أبا محمّد! قالا للحسين: إيهاً [يا] أبا عبد اللّه! فلذلك تقاوما وتساويا ـ أما إنّ الحسنَ والحسين حين كان يقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله للحسن: إيهاً أبا محمّد! ويقول جبرئيل: إيّها أبا عبد اللّه! لو رام كلّ واحد منهما حمل الأرض بما عليها من جبالها وبحارها وتلالها، وسائر ما على ظهرها لكان أخفّ عليهما من شعرة على أبدانهما، وإنّما تقاوما لأنّ كلّ واحد منهما نظير الآخر ـ هذان قرّتا عيني، هذان ثمرتا فؤادي، هذان سندا ظهري، هذان سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، وأبوهما خير منهما، وجدّهما رسول اللّه خيرهم أجمعين.

فلمّا قال ذلك رسول اللّه صلى الله عليه وآله قالت اليهود والنواصب: إلى الآن كنّا نبغض جبرئيل

وحده، والآن قد صرنا نبغض ميكائيل أيضاً، لادّعائهما لمحمّد وعليّ إيّاهما ولولديه.

فقال اللّه عزّ وجلّ: من كان عدوّاً للّه وملائكته ورسله وجبرئيل وميكائيل، فإنّ اللّه عدوّ للكافرين.[١]

٣٣٥ ٢ • **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ عليهم السلام، قال: قالت فاطمة عليها السلام يوماً لي: أنا أحبّ إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله منكم.

فقلت: لا، بل أنا أحبّ.

فقال الحسن: **لا، بل أنا**، وقال الحسين: لا، بل أنا أحبّكم إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ودخل رسول اللّه صلى الله عليه وآله: فقال: يا بنيّة! فيم أنتم؟

فأخبرناه، فأخذ فاطمة فاحتضنها، وقبّل فاها، وضمّ عليّاً إليه وقبّل بين عينيه، أجلس الحسن على فخذه الأيمن والحسين على فخذه الأيسر وقبّلهما، وقال: أنتم أولى بي في الدنيا والآخرة، والى اللّه من والاكم، وعادى من عاداكم، أنتم منّي وأنا منكم، والذي نفسي بيده لا يتوالاكم عبد في الدنيا إلّا كان اللّه عزّ وجلّ وليّه في الدنيا والآخرة.[٢]

أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم

٣٣٦ ٣ • **فرات الكوفيّ** رحمه الله: حدّثني عليّ بن الحسين [معنعناً]: عن الأصبغ بن نباتة، قال: كتب عبد اللّه بن جندب إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام: جعلت فداك! إنّ فيَّ ضعف، فقوّني.

قال: فأمر عليّ الحسن ابنه أن اكتب إليه كتاباً.

قال: فكتب الحسن: **إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان أمين اللّه في أرضه، فلمّا أن قبض**

---

١. التفسير المنسوب الى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٤٥٧ ح ٢٩٩.

٢. بشارة المصطفى: ٣١٦ ح ٢٩.

محمّد صلى الله عليه وآله وكنّا أهل بيته فنحن أمناء اللّه في أرضه، عندنا علم المنايا والبلايا، وإنّا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق، وإنّ شيعتنا لمعروفون بأسمائهم وأنسابهم، أخذ اللّه الميثاق علينا وعليهم يردون موارددنا ويدخلون مداخلنا، ليس على ملّة أبينا إبراهيم غيرنا وغيرهم، إنّا يوم القيامة آخذين بحجزة نبيّنا، وإنّ نبيّنا آخذ بحجزة [ربّه والحجزة] النور، وإنّ شيعتنا آخذين بحجزتنا.

من فارقنا هلك، ومن اتّبعنا لحق بنا، والتارك لولايتنا كافر، والمتّبع لولايتنا مؤمن، لا يحبّنا كافر ولا يبغضنا مؤمن، ومن مات وهو محبّنا كان حقّاً على اللّه أن يبعثه معنا.

نحن نور لمن تبعنا، وهدى لمن اقتدى بنا، ومن رغب عنّا فليس منّا، ومن لم يكن منّا فليس من الإسلام في شيء.

بنا فتح اللّه الدين وبنا يختمه، وبنا أطعمكم اللّه عشب الأرض، وبنا منّ اللّه عليكم من الغرق، وبنا ينقذكم اللّه في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم وعند الصراط والميزان وعند ورود الجنان.

وإنّ مثلنا في كتاب اللّه كمثل المشكاة، والمشكاة هي القنديل، وفينا المصباح، والمصباح محمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته، والمصباح في زجاجة [نحن] ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ معروفة لا يهوديّة ولا نصرانيّة ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾[1].

وحقيق على اللّه أن يأتي وليّنا يوم القيامة مشرقاً وجهه، نيّراً برهانه، عظيمة عند اللّه حجّته.

وحقيق على اللّه أن يجعل وليّنا رفيق الأنبياء والشهداء والصدّيقين

---

١. النور: ٢٤/ ٣٥.

والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

وحقيق على اللّه أن يجعل عدوّنا والجاحد لولايتنا رفيق الشياطين والكافرين، وبئس أولئك رفيقاً.

ولشهيدنا فضل على شهداء غيرنا بعشر درجات، ولشهيد شعيتنا فضل على شهيد غير شيعتنا بسبع درجات.

فنحن النجباء، ونحن أفراط الأنبياء، ونحن خلفاء [اللّه في] الأرض، ونحن المخصوصون [المخلصون] في كتاب اللّه، ونحن أولى الناس بنبيّ اللّه، ونحن الذين شرع اللّه لنا الدين، فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾[1]، وكونوا على جماعة محمّد صلى الله عليه وآله ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾[2].[3]

الأبرار هم أهل البيت عليهم السلام

(٣٣٧) ٤ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: [روي عن الحسن بن عليّ أنّه قال:] **سمعت جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول:** خلقت من نور اللّه عزّ وجلّ، وخلق أهل بيتي من نوري، وخلق محبّوهم من نورهم وسائر الخلق من[4] النار.[5]

(٣٣٨) ٥ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله: الشيرازيّ في كتابه بالإسناد عن الهذيل، عن مقاتل، عن محمّد بن الحنفيّة، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، قال: **كلّ ما في كتاب اللّه عزّ وجلّ ﴿إِنَّ**

---

١. الشورى: ٤٢/١٣.

٢. الشورى: ٤٢/١٣.

٣. تفسير الفرات: ٢٨٥ ح ٣٨٥.

٤. في المصدر: «في».

٥. الأمالي: ٦٥٥ ذيل حديث ٥، وفي هامشه جاء: «لعلّ قوله: سمعت جدّي إلى آخره، حديث مستقلّ سقط إسناده، وقد أخرجه العلّامة المجلسيّ رحمه الله في البحار ١٥: ٢٠ ح ٣٢ مستقلاً.

الْأَبْرَارَ﴾، فواللّه! ما أراد به إلّا عليّ بن أبي طالب وفاطمة وأنا والحسين، لأنّا نحن أبرار بآبائنا وأمّهاتنا، وقلوبنا علت بالطاعات والبرّ، وتبرّأت من الدنيا وحبّها، وأطعنا اللّه في جميع فرائضه، وآمنّا بوحدانيّته، وصدّقنا برسوله.[1]

ثمرة حبّ أهل البيت عليهم السلام

٣٣٩ ٦ • **الشيخ المفيد** رحمه الله: أخبرني الشريف أبو محمّد الحسن بن حمزة، قال: حدّثنا أحمد بن عبد اللّه، عن جدّه أحمد بن عبد اللّه، قال: حدّثني أبي، عن داود بن النعمان، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: **من أحبّنا بقلبه ونصرنا بيده ولسانه فهو معنا في الغرفة التي نحن فيها، ومن أحبّنا بقلبه ونصرنا بلسانه فهو دون ذلك بدرجة، ومن أحبّنا بقلبه وكفّ بيده ولسانه فهو في الجنّة.**[2]

٣٤٠ ٧ • **القاضي النعمان** [من مؤلّفي الزيديّة]: عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: **من أحبّنا للّه جئنا نحن وهو يوم القيامة كهاتين** ـ وجمع بين إصبعيه المسبّحة والوسطى من يده ـ **ولو شئت لقلت: كهاتين** ـ وجمع بين المسبّحتين من يديه جميعاً ـ، **من أحبّنا للدنيا، فإذا جاءت الدنيا اتّسعت للبرّ والفاجر.**[3]

٣٤١ ٨ • **القاضي النعمان** [من مؤلّفي الزيديّة]: عليّ بن هاشم، بإسناده، عن الحسن عليه السلام أنّه قال: **من أحبّنا أهل البيت للّه جلّ ذكره لا لغيره نفعه اللّه سبحانه بحبّنا، إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين** صلوات الله عليهم: أنا سلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم.[4]

---

١. المناقب ٤: ٢، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٩٧ ح ٣١، بحار الأنوار ٢٤: ٣ ح ٩، نور الثقلين ٨: ٦٩ ح ٢٢، و١٣٦ ح ٢٧.

٢. الأمالي: ٣٣ ح ٨، بحار الأنوار ٢٧: ١٠١ ح ٦٤.

٣. شرح الأخبار ٢: ٤٨٨ ح ٨٦٤.

٤. شرح الأخبار ٢: ٥١٤ ح ٩٠٧.

منزلة أهل البيت عليهم السلام

٣٤٢ **٩ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: أبو سنان، عن رجل من أهل الكوفة أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام كلّم رجلاً، فقال: **من أيّ بلد أنت؟**

قال: من الكوفة.

قال: **لو كنت بالمدينة لأريتك منازل جبرئيل عليه السلام من ديارنا.**[١]

غصب حقّ أهل البيت عليهم السلام

٣٤٣ **١٠ • الشيخ المفيد** رحمه الله: أخبرني أبو حفص عمر بن محمّد، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا عيسى بن مهران، قال: حدّثنا مخوّل، قال: حدّثنا الربيع ابن المنذر، عن أبيه، قال: سمعت الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول: **إنّ أبا بكر وعمر عمدا إلى هذا الأمر وهو لنا كلّه، فأخذاه دوننا، وجعلا لنا فيه سهماً كسهم الجدّة. أما واللّه! لتُهِمَنَّهما**[٢] **أنفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا.**[٣]

لزوم المعرفة بما أصاب أهل البيت عليهم السلام

٣٤٤ **١١ • الخوارزميّ** [من مؤلّفي السنّة]: قال الحسن [عليه السلام]: **من لم يعرف سوء ما آتينا كان شريك من أساء إلينا.**[٤]

نهيه عليه السلام عن الغلوّ في أهل البيت عليهم السلام

٣٤٥ **١٢ • ابن حجر الهيثميّ** [من مؤلّفي السنّة]: جاء عن الحسن عليه السلام أنّه قال لرجل يغلو فيهم: **ويحكم! أحبّونا للّه، فإن أطعنا اللّه فأحبّونا، وإن عصينا اللّه فأبغضونا.**

---

١. المناقب ٤: ١١، بحار الأنوار ٤٣: ٣٥٥ صدر ح ٣٣.

٢. أهمّني الأمر: أقلقني وأحزنني. مجمع البحرين ٤: ٤٣٧ (همم).

٣. الأمالي: ٤٨ ح ٨، بحار الأنوار ٣٠: ٢٣٦ ح ١٠٣.

٤. مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٢٢.

فقال له الرجل: إنّكم ذوو قرابة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأهل بيته.

فقال: **ويحكم! لو كان اللّه نافعنا بقرابة رسول اللّه صلى الله عليه وآله من غير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب إليه منّا، وإنّي أخاف أن يضاعف للعاصي منّا العذاب ضعفين.**[1]

عداوة أهل البيت عليهم السلام

٣٤٦ **١٣ • ابن حجر الهيثميّ** [من مؤلّفي السنّة]: قال الحسن عليه السلام: **من عادانا فلرسول اللّه صلى الله عليه وآله عادى.**[2]

كفالة يتيم أهل البيت عليهم السلام

٣٤٧ **١٤ • الإمام العسكريّ** عليه السلام: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: **فضل كافل يتيم آل محمّد، المنقطع عن مواليه، الناشب في تيه[3] الجهل** ـ يخرجه من جهله، ويوضح له ما اشتبه عليه ـ **على [فضل] كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السها.**[4]

٣٤٨ **١٥ • ابن أبي جمهور** رحمه الله: بهذا الإسناد [قال الشيخ أبو الفضائل الطبرسيّ المفسّر بإسناده، حدّثني السيّد أبو جعفر مهديّ بن أبي حرب الحسينيّ المرعشيّ، عن الشيخ أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد الدوريستيّ، قال: حدّثني أبي محمّد بن أحمد، عن الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، عن أبي الحسن محمّد بن القاسم الأسترآباديّ، قال: حدّثني أبو يعقوب يونس بن محمّد بن زياد، وأبو الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار، عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام]، قال: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: **من**

---

١. الصواعق المحرقة: ٣٤٦، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٣١.

٢. الصواعق المحرقة: ٣٥٧، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٣٩.

٣. التيه: المفاضة لا علامة فيها يهتدى بها. المعجم الوسيط: ٩٢.

٤. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٤١ ح ٢١٧، منية المريد: ١١٦، بحار الأنوار ٢: ٣ ح ٤، مستدرك الوسائل ١٧: ٣١٨ ح ٢١٤٦١.

كفّل لنا يتيماً قطعته عنّا محنتنا [محبّتنا] باستتارنا، فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتّى أرشده وهداه، قال اللّه عزّ وجلّ: يا أيّها العبد الكريم المواسي! أنا أولى بالكرم منك، إجعلوا له ملائكتي في الجنان بعدد كلّ حرف علّمه ألف ألف قصر، وضمّوا إليها ما يليق بها من سائر النعم.[١]

حرمة الزكاة على أهل البيت عليهم السلام

(٣٤٩) **١٦ • اليعقوبيّ** رحمه الله: كان الحسن بن عليّ جواداً كريماً وأشبه برسول اللّه خَلقاً وخُلقاً. وسئل الحسن: ماذا سمعت من رسول اللّه؟

فقال: **سمعته يقول لرجل**: دع ما يريبك، فإنّ الشرّ ريبة، والخير طمأنينة.

وعقلت عنه أنّي بينا أنا أمشي معه إلى جنب جُرن الضيقة، تناولت تمرة فأدخلتها في فمي.

قال: **فأدخل رسول اللّه إصبعه في فمي، فاستخرجها فألقاها، وقال**: إنّ محمّداً وآل محمّد لا تحلّ لهم الصدقة.

وعقلت عنه الصلوات الخمس.[٢]

(٣٥٠) **١٧ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: أخبرنا ثابت بن عمارة، حدّثني ربيعة بن شيبان أنّه قال للحسن بن عليّ عليه السلام ما تذكر من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، قال: **أدخلني غرفة الصدقة فأخذت منها تمرة فألقيتها في فمي، فقال رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم: ألقها، فإنّه لا تحلّ لرسول اللّه، ولا لأحد من أهل بيته.[٣]

(٣٥١) **١٨ • الإربليّ** رحمه الله: أورده أحمد بن حنبل في مسنده بألفاظ غير هذه، قال الحسن: **فأدخل**

---

١. عوالي اللئالي ١: ١٧ ح ٣.

٢. تاريخ اليعقوبيّ ٢: ١٣٥، المعجم الكبير ٣: ٧٦ ٢٧٠٩ قطعة منه.

٣. بشارة المصطفى: ٤١٢ ح ١٠، الذرّيّة الطاهرة: ١١٣ ح ١٢١، المعجم الكبير ٣: ٨٦ ح ٢٧٤١.

إصبعه في فمي وقال: كخ كخ، **وكأنّي أنظر لعابي على إصبعه.**[١]

(٣٥٢) **١٩ • القاضي النعمان** [من مؤلّفي الزيديّة]: عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: تصدّق الحسين بن عليّ بدارٍ، فقال له الحسن بن عليّ عليهما السلام: **تحوّل عنها.**[٢]

(٣٥٣) **٢٠ • الدولابيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا محمّد بن بشّار، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة وحدّثنا يوسف بن سعيد، حدّثنا حجّاج بن محمّد، قال: سمعت شعبة يحدّث عن بريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء، قال: قلت للحسن بن عليّ: ماذا تذكر من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: **أذكر من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أنّي أخذت تمرة من تمر الصدقة، فجعلتها في فمي،** قال: **فنزعها بلعابها، فجعلها في تمر الصدقة.**

فقيل: يا رسول اللّه! ما كان عليك من هذه التمرة لهذا الصبيّ؟

فقال: إنّا آل محمّد لا تحلّ لنا الصدقة.

وكان يقول: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإنّ الصدق طمأنينة، وإنّ الكذب ريبة.

وكان يعلّمنا هذا الدعاء: «اللّهمّ اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولّني فيمن تولّيت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شرّ ما قضيت، إنّك لتقضي ولا يقضى عليك، إنّه لا يذلّ من واليت».

قال شعبة: وأظنّه قال: «تباركت وتعاليت»، وقد حدّثني من سمع هذا منه.[٣]

□ ■ □

---

١. كشف الغمّة ١: ٥٢٧، بحار الأنوار ٤٣: ٣٠٥.

٢. دعائم الإسلام ٢: ٣٤٤ ح ١٢٨٩، مستدرك الوسائل ١٤: ٤٨ ح ١٦٠٧٧.

٣. الذرّيّة الطاهرة: ١١٦ ح ١٢٦، و١١٧ ح ١٢٧ و١٢٨ قطعة منه فيهما، المعجم الكبير ٣: ٧٣ ح ٢٧٠٠ إلى ٧٦ ح ٢٧١٠ قطعة منه في الكلّ، وح ٢٧١١ بتفاوت، و٧٧ ح ٢٧١٢ ـ ٢٧١٤ قطعة منه فيهم، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ٦ ح ١ و٢ قطعة منه فيهما، و٧ ح ٣، و٢٣ ح ٤٠، دعائم الإسلام ١: ٢٥٨ قطعة منه، كشف الغمّة ١: ٥٣٥ قطعتان منه، بحار الأنوار ٩٦: ٧٦ ضمن ح ١٤ قطعة منه، وكذا مستدرك الوسائل ٧: ١١٨ ح ٧٧٩٥.

الباب الخامس

كلماته عليه السلام في الإمامة

عدد الأئمّة عليهم السلام

(٣٥٤) **١ • الخزّاز القمّيّ** رحمه الله: حدّثني محمّد بن الحسن بن الحسين بن أيّوب، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين البزوفريّ، عن أحمد بن محمّد الهمدانيّ، عن القاسم بن محمّد بن حمّاد، عن غياث بن إبراهيم، قال: حدّثني إسماعيل بن أبي زياد، قال: أخبرني يونس ابن أرقم، عن أبان بن أبي عيّاش، قال: حدّثني سليمان القصريّ، قال: سألت الحسن بن عليّ عليهما السلام عن الأئمّة؟

قال: **عدد شهور الحول.**[١]

(٣٥٥) **٢ • الخزّاز القمّيّ** رحمه الله: حدّثنا عليّ بن الحسن بن محمّد، قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن ابن موسى، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبد اللّه بن أحمد بن [عبد اللّه بن أحمد بن] عيسى بن المنصور الهاشميّ، قال: حدّثنا أبو موسى عيسى بن أحمد العطّار، قال: حدّثنا عمّار بن محمّد النوريّ، قال: حدّثنا سفيان ترابيّ الحجّاف داود بن أبي عوف،

---

١. كفاية الأثر: ٢٢٤، بحار الأنوار ٣٦: ٣٨٣ ح ٣، العوالم ٢٣: ٥٢ ح ١.

الحسن بن عليّ عليه السلام، قال: **سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول لعليّ** عليه السلام: أنت وارث علمي، ومعدن حكمي، والإمام بعدي، فإذا استشهدت فابنك الحسن، فإذا استشهد الحسن فابنك الحسين، فإذا استشهد الحسين فعليّ ابنه، يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمّة أطهار.

فقلت: يا رسول اللّه فما أساميهم؟

قال: عليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والمهديّ من صلب الحسين يملأ اللّه تعالى به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.[1]

٣٥٦ ٣ • **الخزّاز القمّيّ** رحمه الله: عنه [عليّ بن الحسن بن محمّد]، قال: حدّثنا عتبة بن عبد اللّه الحمصيّ، قال: حدّثنا سليمان بن عمر الراسبيّ الكاتب بحمص، قال: حدّثني عبد اللّه ابن جعفر بن عبد اللّه المحمّديّ، قال: حدّثني أبو روح بن فروة بن الفرج، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن المنذر بن حيفر، قال: قال الحسن بن عليّ عليه السلام: **سألت جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن الأئمّة بعده.**

فقال صلى الله عليه وآله: الأئمّة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل اثنا عشر، أعطاهم اللّه علمي وفهمي، وأنت منهم يا حسن!

قلت: يا رسول اللّه! فمتى يخرج قائمنا أهل البيت؟

قال: يا حسن! إنّما مثله كمثل الساعة، ثقلت في السماوات والأرض، لا تأتيكم إلّا بغتة.[2]

□ ■ □

---

١. كفاية الأثر: ١٦٦، إثبات الهداة ٢: ٥٤٢ ح ٥٤٧، بحار الأنوار ٣٦: ٣٤٠ ح ٢٠٤.

٢. كفاية الأثر: ١٦٧، إثبات الهداة ٢: ٥٤٣ ح ٥٤٨، بحار الأنوار ٣٦: ٣٤١ ح ٢٠٥.

الباب السادس

كلماته عليه السلام في أمّه وأبيه عليهما السلام

أوصاف أبيه عليه السلام

(٣٥٧) **١ • التستريّ** رحمه الله: روى جماعة من الأعلام في كتبهم: فمنهم علّامة التاريخ صارم الدين إبراهيم بن محمّد بن أيدمر بن دقماق المتولّد سنة ٧٥٠ والمتوفّى سنة ٨٠٩ في «الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والسلاطين» (ج ١ ص ٦٤ ط عالم الكتب في بيروت سنة ١٤٠٥)، قال: سئل الحسن [عليه السلام] عن صفة أبيه؟

قال: **كان رجلاً أسمر، ثقيل العينين عظيمهما، ذا بطن، أصلع، ربعة، إلى القصر، لا يخضب، وكان إذا ورد عليه مال لم يبق منه شيئاً.**[١]

أوصاف أمّه فاطمة عليها السلام

(٣٥٨) **٢ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا عليّ بن محمّد بن الحسن القزوينيّ المعروف بابن مقبرة، قال: حدّثنا محمّد بن عبد اللّه الحضرميّ، قال: حدّثنا جندل بن والق، قال: حدّثنا محمّد بن عمر المازنيّ، عن عبادة الكلبيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن

---

١. إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٦: ٥١١.

عليّ بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن عليّ، عن أخيه الحسن بن أبي طالب عليهم السلام، قال: **رأيت أمّي فاطمه عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها، فلم تزل راكعة ساجدة حتّى اتّضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسمّيهم وتكثر الدعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أمّاه! لِمَ لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟**

فقالت: يا بنيّ! الجار ثمّ الدار.[1]

(٣٥٩) ٣ • **الإربليّ** رحمه الله: روى ابن بابويه مرفوعاً إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام: **إنّ عليّاً غسّل فاطمة عليها السلام.**[2]

دعاء أمّه فاطمة عليها السلام

(٣٦٠) ٤ • **الإربليّ** رحمه الله: عن الحسن عليه السلام قال: **كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات، ولا تدعو لنفسها.**

فقيل لها: فقالت مثله.[3]

إباؤه عن الأكل مع أمّه عليها السلام

(٣٦١) ٥ • **التستريّ** رحمه الله: العلّامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوريّ الشافعيّ البغداديّ المتوفّى بعد ٨٨٤ في كتابه «نزهة المجالس» (ج ١ ص ١٩٩ طبع القاهرة) قال: كان الحسن [عليه السلام] لا يأكل مع فاطمة [عليها السلام]، فسألته عن ذلك.

فقال: **أخاف أن آكل شيئاً سبق إليه نظرك فأكون عاقّاً لك.**

---

١. علل الشرائع: ١٨١، دلائل الإمامة: ١٥١ ح ٦٥، كشف الغمّة ١: ٤٦٨، وسائل الشيعة ٧: ١١٢ ح ٨٨٨٤، بحار الأنوار ٤٣: ٨١ ح ٣.

٢. كشف الغمّة ١: ٥٠٢، وسائل الشيعة ٢: ٥٣٤ ح ٢٨٣٦، بحار الأنوار ٤٣: ١٨٨، و٨١: ٢٩٩ ح ١٨، مستدرك الوسائل ٢: ١٨٥ ح ١٧٥٩.

٣. كشف الغمّة ١: ٤٦٨.

فقالت: كل وأنت في حلّ.[١]

قصّة تزويج فاطمة من عليّ عليهما السلام

(٣٦٢) **٦ • ابن سليمان الحلّيّ** رحمه الله: روي عن الحسن بن عليّ عليهما السلام[٢] قال: **بينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله في بيت أمّ سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأساً، في كلّ رأس ألف لسان يسبّح اللّه ويقدّسه، بكلّ لسان لغة لا تشبه الأخرى، فحسب النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه جبرئيل، فقال:** يا جبرئيل! لم تأتني في مثل هذه الصورة قطّ.

فقال: ما أنا جبرئيل، أنا صرصائيل، بعثني اللّه تبارك وتعالى لتزوّج النور من النور.

فقال النبيّ عليه الصلاة والسلام: من ممّن؟

فقال: ابنتك فاطمة من عليّ بشهادة جبرئيل وميكائيل وصرصائيل.

فنظر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وإذا بين كتفي صرصائيل مكتوباً: لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، عليّ بن أبي طالب مقيم الحجّة.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا صرصائيل! منذكم هذا كتب بين كتفيك؟

قال: من قبل أن يخلق اللّه عزّ وجلّ آدم باثنى عشر ألف عام.[٣]

وصيّة فاطمة عليها السلام

(٣٦٣) **٧ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: عن زيد بن عليّ، قال: أخبرني [أبي] عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، قال: **هذه وصيّة فاطمة بنت محمّد أوصت بحقّ أرطها[٤] السبع: العواف، والدلال، والبرقة، والمبيت، والحسنى، والصافية، وما لأمّ إبراهيم إلى عليّ بن**

---

١. إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١١٠.

٢. في بعض المصادر (نحو كشف الغمّة و البحار) عن الحسين بن عليّ عليهما السلام.

٣. المحتضر: ٢٣٥ ح ٣١٥.

٤. في المستدرك: «بحوائطها»، وهو الصحيح.

أبي طالب عليه السلام، فإن مضى عليّ فإلى الحسن بن عليّ عليهما السلام وإلى أخيه الحسين صلوات الله عليه، **وإلى الأكبر فالأكبر من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.**

ثمّ إنّي أوصيك في نفسي وهي أحبّ الأنفس إليّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أنا متّ فغسّلني بيدك وحنّطني وكفّني وادفني ليلاً، ولا يشهدني فلان وفلان ولا زيادة عندك في وصيّتي إليك، واستودعتك الله تعالى حتّى ألقاك، جمع الله بيني وبينك في داره، وقرب جواره، وكتب ذلك عليّ عليه السلام بيده.[1]

ندبته عند شهادة أمّه عليها السلام

٣٦٤ ٨ • **الإربليّ** رحمه الله: ... فبينا هي كذلك [إذ] دخل الحسن والحسين، فقالا: **يا أسماء! ما ينيم أمّنا في هذه الساعة؟**

قالت: يا بني رسول الله! ليست أمّكما نائمة، قد فارقت الدنيا، فوقع عليها الحسن يقبّلها مرّة ويقول: **يا أمّاه! كلّميني قبل أن تفارق روحي بدني.**

قال: وأقبل الحسين يقبّل رجلها ويقول: يا أمّاه! أنا ابنك الحسين، كلّميني قبل أن ينصدع قلبي فأموت.

قالت لهما أسماء: يا بني رسول الله! انطلقا إلى أبيكما عليّ، فأخبراه بموت أمّكما.

فخرجا حتّى إذا كانا قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء، فابتدرهم جميع الصحابة، فقالوا: ما يبكيكما يا بني رسول الله! لا أبكى الله أعينكما لعلّكما نظرتما إلى موقف جدّكما صلى الله عليه وآله وسلم فبكيتما شوقاً إليه؟

فقالا: **أو ليس قد ماتت أمّنا فاطمة عليها السلام....**[2]

٣٦٥ ٩ • **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: فقال عليّ عليه السلام: واللّه! لقد أخذت في أمرها [فاطمة]

---

١. بحار الأنوار ١٠٣: ١٨٥ ح ١٤، مستدرك الوسائل ١٤: ٥٦ ح ١٦٠٩٣ قطعة منه.

٢. كشف الغمّة ١: ٥٠٠، بحار الأنوار ٤٣: ١٨٦.

وغسّلتها في قميصها، ولم أكشفه عنها، فواللّه! لقد كانت ميمونة طاهرة مطهّرة، ثمّ حنّطتها من فضلة حنوط رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وكفّنتها وأدرجتها في أكفانها، فلمّا هممت أن أعقد الرداء ناديت: يا أمّ كلثوم! يا زينب! يا سكينة! يا فضّة! يا حسن! يا حسين! هلمّوا تزوّدوا من أمّكم، فهذا الفراق واللقاء في الجنّة.

فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام وهما يناديان: **وا حسرتا! لا تنطفىء أبداً من فقد جدّنا محمّد المصطفى، وأمّنا فاطمة الزهراء، يا أمّ الحسن! يا أمّ الحسين! إذا لقيت جدّنا محمّد المصطفى فاقرئيه منّا السلام، وقولي له: إنّا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا.**

فقال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: إنّي أشهد اللّه أنّها قد حنّت وأنّت ومدّت يديها وضمّتهما إلى صدرها مليّاً، وإذا بهاتف من السماء ينادي: يا أبا الحسن! ارفعهما عنها، فلقد أبكيا واللّه! ملائكة السماوات، فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب.[1]

(٣٦٦) **١٠ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: ذكر وهب بن منبّه، عن ابن عبّاس أنّها بقيت أربعين يوماً بعده، وفي رواية ستّة أشهر، وساق ابن عبّاس الحديث إلى أن قال: لمّا توفّيت عليها السلام شقّت أسماء جيبها وخرجت، فتلقّاها الحسن والحسين، فقالا: **أين أمّنا؟**

فسكتت، فدخلا البيت، فإذا هي ممتدّة، فحرّكها الحسين فإذا هي ميّتة، فقال: يا أخاه! آجرك اللّه في الوالدة، وخرجا يناديان: **يا محمّداه! يا أحمداه! اليوم جدّد لنا موتك إذ ماتت أمّنا.**[2]

كلامه لأمّه عليها السلام يوم القيامة

(٣٦٧) **١١ • فرات الكوفيّ** رحمه الله: حدّثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ اللّه تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيامة وعدني

---

١. بحار الأنوار ٤٣: ١٨١.

٢. بحار الأنوار ٤٣: ٢١٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ ١: ٨٥.

المقام المحمود، وهو واف لي به إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر له ألف درجة لا كمراقيكم، فأصعد حتّى أعلو فوقه، فيأتيني جبرئيل عليه السلام بلواء الحمد، فيضعه في يدي ويقول: يا محمّد! هذا المقام المحمود الذي وعدك اللّه [تعالى]، فأقول لعليّ: اصعد، فيكون أسفل منّي بدرجة، فأضع لواء الحمد في يده ثمّ يأتي رضوان بمفاتيح الجنّة، فيقول: يا محمّد! هذا المقام المحمود الذي وعدك اللّه [تعالى]، فيضعها في يدي، فأضعها في حجر عليّ بن أبي طالب، ثمّ يأتي مالك خازن النار، فيقول: يا محمّد! هذا المقام المحمود الذي وعدك اللّه [تعالى] هذه مفاتيح النار، أدخل عدوّك وعدوّ ذرّيّتك وعدوّ أمّتك النار، فآخذها وأضعها في حجر عليّ بن أبي طالب، فالنار والجنّة يومئذ أسمع لي ولعليّ من العروس لزوجها، فهو قول اللّه تبارك و تعالى في كتابه: ﴿**أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ**﴾، ألق يا محمّد! ويا عليّ! عدوّ كما في النار، ثمّ أقوم، فأثني على اللّه ثناء لم يثن عليه أحد قبلي، ثمّ أثني على الملائكة المقرّبين، ثمّ أثني على الأنبياء [و]المرسلين، ثمّ أثني على الأمم الصالحين، ثمّ أجلس، فيثني اللّه ويثني عليّ ملائكته، ويثني عليّ أنبياؤه ورسله، ويثني عليّ الأمم الصالحة، ثمّ ينادي مناد من بطنان العرش: يا معشر الخلائق! غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ بنت حبيب اللّه إلى قصرها، فتمرّ فاطمة عليها السلام بنتي، عليها ريطتان خضراوان، حولها سبعون ألف حوراء، فإذا بلغت إلى باب قصرها، وجدت الحسن قائماً، والحسين نائماً، مقطوع الرأس، فتقول للحسن: من هذا؟

فيقول: **هذا أخي، إنّ أمّة أبيك قتلوه وقطعوا رأسه.**

فيأتيها النداء من عند اللّه: يا بنت حبيب اللّه! إنّي إنّما أريتك ما فعلت به أمّة أبيك، لأنّي ادّخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه، إنّي جعلت لتعزيتك بمصيبتك فيه أنّي لا أنظر في محاسبة العباد حتّى تدخلي الجنّة أنت وذرّيّتك وشيعتك ومن أولاكم معروفاً ممّن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد، فتدخل فاطمة ابنتي الجنّة وذرّيّتها وشيعتها ومن والاها [أولاها] معروفاً ممّن ليس هو من شيعتها، فهو قول اللّه

تعالى في كتابه: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾[١]، [و]قال: هو يوم القيامة، ﴿وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَـٰلِدُونَ﴾[٢]، هي واللّه! فاطمة وذرّيّتها وشيعتها ومن أولاهم [والاهم] معروفاً ممّن ليس هو من شيعتها.[٣]

عليّ عليه السلام وراية التوحيد

٣٦٨ **١٢ • الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا محمّد بن عبد اللّه الحضرميّ، حدّثنا ضرار ابن صرد، حدّثنا يحيى بن يعلى، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة ابن يريم، عن الحسن بن عليّ، قال: **كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله لا يبعث عليّاً مبعثاً إلّا أعطاه الراية.**[٤]

ذكره عليه السلام قول كعب الأحبار في عليّ عليه السلام

٣٦٩ **١٣ • فرات الكوفيّ** رحمه الله: حدّثني عبيد بن كثير معنعناً: عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، قال: **شهدت [مع] أبي عند عمر بن الخطّاب وعنده كعب الأحبار، وكان رجلاً قد قرأ التوراة وكتب الأنبياء عليهم [الصلاة و] السلام، فقال له عمر:** يا كعب! من كان أعلم بني إسرائيل بعد موسى [بن عمران عليه الصلاة والسلام]؟

قال: [كان أعلم بني إسرائيل بعد موسى بن عمران] يوشع بن نون، وكان وصيّ موسى [بن عمران] بعده، وكذلك كلّ نبيّ خلا من قبل موسى [بن عمران]، ومن بعده كان له وصيّ يقوم في أمّته من بعده.

---

١. الأنبياء: ٢١/١٠٣.

٢. الأنبياء: ٢١/١٠٢.

٣. تفسير الفرات: ٤٣٧ ح ٥٧٨، و٢٦٩ ح ٣٦٢ باختصار، وكذا بحار الأنوار ٧: ٣٣٥ ح ٢١، و٤٣: ٦٢ ح ٥٤، و٦٨: ٥٩ ح ١٠٩.

٤. المعجم الكبير ٣: ٧٩ ح ٢٧٢٠، و٨٠ ح ٢٧٢١.

فقال له عمر: فمن وصيّ نبيّنا وعالمنا؟ أبو بكر؟

قال: **وعليّ ساكت لا يتكلّم، فقال كعب:** مهلاً [يا عمر!]، فإنّ السكوت عن هذا أفضل، كان أبو بكر رجلاً حظى [حظياً] بالصلاح فقدّمه المسلمون لصلاحه، ولم يكن بوصيّ، فإنّ موسى [بن عمران] لمّا توفّي أوصى إلى يوشع بن نون فقبله طائفة من بني إسرائيل وأنكرت فضله طائفة، فهي التي ذكر اللّه في القرآن: ﴿**فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ**﴾[1] وكذلك الأنبياء [السالفة] والأمم الخالية لم يكن نبيٌّ إلّا وقد كان له وصيّ يحسده قومه ويدفعون فضله.

فقال: ويحك يا كعب! فمن ترى وصيّ نبيّنا؟

قال كعب: معروف في جميع كتب الأنبياء والكتب المنزلة من السماء عليّ أخو النبيّ العربيّ يعينه على أمره [يؤازره] ويبارز[ه] على من ناواه، له زوجة مباركة، وله منها ابنان يقتلهما أمّته من بعده، ويحسد وصيّه كما حسدت الأمم أوصياء أنبيائها، فيدفعونه عن حقّه ويقتلون ولده من بعده كحذو الأمم الماضية.

قال: **فأفحم عمر عندها وقال:** يا كعب! لئن صدقت في كتاب اللّه المنزل قليلاً لقد كذبت كثيراً.

فقال كعب: واللّه! ما كذبت في كتاب اللّه قطّ، ولكن سألتني عن أمر لم يكن لي بدّ من تفسيره والجواب فيه، فإنّي لأعلم أنّ أعلم هذه الأمّة [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد نبيّها، لأنّي لم أسأله عن شيء إلّا وجدت عنده علماً تصدّقه به التوراة وجميع كتب الأنبياء.

فقال له عمر: أسكت يا ابن اليهوديّة! فو اللّه! إنّك لكثير التخرّص بالكذب.

فقال كعب: واللّه! ما علمت أنّي كذبت في شيء من كتاب اللّه منذ جرى للّه عليّ الحكم، ولئن شئت لألقينّ عليك [إليك] شيئاً من علم التوراة، فإن فهمته فأنت أعلم

---

١. الصف: ٦١/ ١٤.

منه، وإن فهمه فهو أعلم منك.

فقال له عمر: هات بعض هناتك.

فقال كعب: أخبرني عن قول اللّه تعالى: ﴿**وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ**﴾[1] فأين كانت الأرض؟ وأين كانت السماء؟ وأين كان جميع خلقه؟

فقال [له] عمر: ومن يعلم غيب اللّه منّا إلّا ما سمعه رجل من نبيّنا.

قال: ولكن أخاك أبا حسن [الحسن] لو سئل عن ذلك لشرحه بمثل ما قرأناه في التوراة.

فقال له عمر: فدونكه إذا اختلف المجلس.

قال: **فلمّا دخل على عمر أصحابه أراد [أرادوا] إسقاط [أمير المؤمنين] عليّ [بن أبي طالب عليه السلام] فقال كعب:** يا أبا الحسن! أخبرني عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿**وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً**﴾.

قال [أمير المؤمنين] عليّ [بن أبي طالب] عليه السلام: نعم، كان عرشه على الماء حين لا أرض مدحيّة ولا سماء مبنيّة، ولا صوت يسمع، ولا عين تنبع، ولا ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولا نجم يسري، ولا قمر يجري، ولا شمس تضيء، وعرشه على الماء، غير مستوحش إلى أحد من خلقه يمجّد نفسه ويقدّسها كما شاء أن يكون.

ثمّ بدأ أن يخلق الخلق فضرب بزارخ [بأمواج] البحور فثار منها مثل الدخان كأعظم ما يكون من خلق اللّه، فبنى بها سماءً رتقاً، ثمّ دحى الأرض من موضع الكعبة وهي وسط [الأرض]، فطيقت [فطبقت] إلى [على] البحار، ثمّ فتقها بالبنيان وجعلها سبعاً بعد إذ كانت واحدة، ثمّ استوى إلى السماء وهي دخان من ذلك الماء الذي أنشأه من تلك البحور، فخلقها سبعاً طباقاً بكلمته التي لا يعلمها غيره، وجعل في كلّ سماء ساكناً من الملائكة خلقهم معصومين من نور من بحور عذبة وهو بحر الرحمة، وجعل

---

١. هود: ١١/ ٧.

طعامهم التسبيح والتهليل والتقديس.

فلمّا قضى أمره وخلقه استوى على ملكه، فمدح كما ينبغي له أن يمدح [يحمد]، ثمّ قدر ملكه، فجعل في كلّ سماء شهب معلّقة كواكب كتعليق القناديل من [في] المساجد ما لا يحصيها غيره تبارك وتعالى، والنجم من نجوم السماء كأكبر مدينة في الأرض.

ثمّ خلق الشمس والقمر، فجعلهما شمسين فلو تركهما تبارك وتعالى كما كان ابتدائهما في أوّل مرّة لم يعرف خلقه الليل من النهار، ولا عرف الشهر ولا السنة، ولا عرف الشتاء من الصيف، ولا عرف الربيع من الخريف، ولا علم أصحاب الدين متى يحلّ دينهم، ولا علم العامل متى ينصرف في معيشته، ومتى يسكن لراحة بدنه، فكان اللّه تبارك أرأف بعباده وأنظر لهم، فبعث جبرئيل عليه السلام إلى إحدى الشمسين، فمسح بها جناحه، فأذهب منها الشعاع والنور وترك فيها الضوء، فذلك قوله: ﴿**وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً**﴾[1]، وجعلهما يجريان في الفلك، والفلك يجري فيما بين السماء والأرض مستطيل في السماء استطالته ثلاثة فراسخ يجري في غمرة الشمس والقمر، كلّ واحد منهما [على عجلة] يقودهما ثلاثمائة ملك بيد كلّ ملك منها عروة يجرّونها في غمرة ذلك البحر، لهم زجل بالتهليل والتسبيح والتقديس، لو يدان [لو برز] واحد منها [منهما] من غمر ذلك البحر لاحترق كلّ شيء على وجه الأرض حتّى الجبال والصخور وما خلق اللّه من شيء.

فلمّا خلق اللّه السماوات والأرض والليل والنهار والنجوم والفلك جعل الأرضين على ظهر حوت [فـ]أثقلها فاضطربت فأثبتها بالجبال.

فلمّا استكمل خلق ما في السماوات ـ والأرض يومئذ خالية ليس فيها أحد ـ قال

---

١. الإسراء: ١٧/ ١٢.

للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]. فبعث اللّه جبرئيل عليه السلام، فأخذ من أديم الأرض قبضة، فعجنه بالماء العذب والمالح، وركّب فيه الطبائع قبل أن ينفخ فيه الروح، فخلقه من أديم الأرض فلذلك سمّي آدم، لأنّه لمّا عجن بالماء استأدم فطرحه في الجبل كالجبل العظيم، وكان إبليس يومئذ خازناً على السماء الخامسة يدخل في منخر آدم، ثمّ يخرج من دبره، ثمّ يضرب بيده فيقول: لأيّ أمر خلقت؟ لئن جعلت فوقي لا أطعتك ولئن جعلت أسفل منّي لا أبقيتك، فمكث في الجنّة ألف سنة ما بين خلقه إلى أن ينفخ فيه الروح، فخلقه من ماء وطين ونور وظلمة وريح، والنور من نور اللّه، فأمّا النور فيورثه الإيمان، وأمّا الظلمة فتورثه الضلال والكفر، وأمّا الطين فيورثه الرعدة والضعف والقشعريرة عند إصابة الماء، فينبعث به على أربع الطبائع: على الدم والبلغم والمرار والريح، فذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾[2].

قال: **فقال كعب:** يا عمر! باللّه! أ تعلم كعلم عليّ؟

فقال: لا.

فقال كعب: عليّ [بن أبي طالب] وصيّ الأنبياء، ومحمّد خاتم الأنبياء [عليهم الصلاة والسلام] عليّ [خاتم] الأوصياء عليه السلام، وليس على الأرض اليوم منفوسة إلّا وعليّ [بن أبي طالب] أعلم منه، واللّه! ما ذكر من خلق الإنس والجنّ والسماء والأرض والملائكة شيئاً إلّا وقد قرأته في التوراة كما قرأت.

قال: **فما رئي عمر غضب قطّ مثل غضبه ذلك اليوم.**[3]

---

١. البقرة: ٢/ ٣٠.

٢. مريم: ١٩/ ٦٧.

٣. تفسير الفرات: ١٨٣ ح ٢٣٥، بحار الأنوار ٥٧: ٩٠ ح ٧٩.

محاربة عليّ عليه السلام الخوارج

٣٧٠ **١٤ • ابن أبي الحديد** [من مؤلّفي السنّة]: قال [النظّام] في عليّ عليه السلام: إنّه لمّا حارب الخوارج يوم النهروان، كان يرفع رأسه إلى السماء تارة ينظر إليها، ثمّ يطرق إلى الأرض فينظر إليها تارة أخرى، يوهم أصحابه أنّه يوحى إليه، ثمّ يقول: ما كذبت ولا كذّبت.

فلمّا فرغ من قتالهم وأديل عليهم، ووضعت الحرب أوزارها، قال الحسن ابنه عليه السلام: **يا أمير المؤمنين! أكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله تقدّم إليك في أمر هؤلاء بشيء؟**

فقال: لا، ولكنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله أمرني بكلّ حقّ، ومن الحقّ أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.[١]

لقاء الخضر مع أمير المؤمنين عليه السلام

٣٧١ **١٥ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: عبد اللّه بن الحسن بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام كان في مسجد الكوفة يوماً، فلمّا جنّه الليل أقبل رجل من باب الفيل عليه ثياب بيض، فجاء الحرس وشرطة الخميس، فقال لهم أمير المؤمنين: ما تريدون؟

فقالوا: رأينا هذا الرجل أقبل إلينا فخشينا أن يغتالك.

فقال: كلّا، انصرفوا رحمكم اللّه! أ تحفظوني من أهل الأرض، فمن يحفظني من أهل السماء؟

ومكث الرجل عنده مليّاً يسأله، فقال: يا أمير المؤمنين! لقد ألبست الخلافة بهاء وزينة وكمالاً، ولم تلبسك ولقد افتقرت إليك أمّة محمّد وما افتقرت إليها ولقد تقدّمك قوم وجلسوا مجلسك، فعذابهم على اللّه، وإنّك لزاهد في الدنيا، وعظيم في السماوات والأرض، وإنّ لك في الآخرة لمواقف كثيرة تقرّ بها عيون شيعتك، وإنّك لسيّد الأوصياء، وأخوك سيّد الأنبياء، ثمّ ذكر الأئمّة الاثني عشر فانصرف، وأقبل

---

١. شرح نهج البلاغة ٦: ١٢٩.

أمير المؤمنين على الحسن والحسين عليهما السلام، فقال تعرفانه؟

قالا: **ومن هو يا أمير المؤمنين؟!**

قال هذا أخي الخضر عليه السلام.[١]

إخبار النبيّ عليّاً عليهما السلام بما نزل عليه من الوحي

(٣٧٢) **١٦ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: بهذا الإسناد [حدّثني أبي، قال: حدّثنا عبد اللّه بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الإصبهانيّ، عن إبراهيم بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ الصرّاف]، عن الحسين بن الحسن الأشقر، عن صالح بن أبي الأسود، عن أخيه، عن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: **كان النبيّ إذا نزل عليه الوحي نهاراً لم يمس حتّى يخبر به عليّاً، وإذا نزل عليه ليلاً لم يصبح حتّى يخبر به عليّاً.**[٢]

نصرة عليّ عليه السلام بالملائكة في الحروب

(٣٧٣) **١٧ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن أبي الحسن العبديّ، عن سليمان بن مهران، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشيّ، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، قال: **ما قدّمت راية قوتل تحتها أمير المؤمنين عليه السلام إلّا نكسها اللّه تبارك وتعالى وغلب أصحابها وانقلبوا صاغرين، وما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام بسيفه ذي الفقار أحداً فنجا، وكان إذا قاتل قاتل جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملك الموت بين يديه.**[٣]

---

١. المناقب ٢: ٢٤٧، بحار الأنوار ٣٩: ١٣٢ ضمن ح ٤.

٢. الأمالي: ٦٤٢ ح ٨٧١، بحار الأنوار ٤٠: ١٣٥ ح ٢٥.

٣. الأمالي: ٦٠٣ ح ٨٣٨، بحار الأنوار ٤١: ٧٦ ح ٦.

جواب أمير المؤمنين عليه السلام لمن سأل عن غصب حقّه

(٣٧٤) **١٨ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبو أحمد الحسن بن عبد اللّه بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن حكيم العسكريّ، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم رعل العبشميّ، قال: حدّثنا ثبيت بن محمّد، قال: حدّثني أبو الأحوص، عمّن حدّثه، عن آبائه، عن أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهم السلام، قال: **بينما أمير المؤمنين عليه السلام في أصعب موقف بصفّين إذ أقبل عليه رجل من بني دودان، فقال له:** لم دفعكم قومكم عن هذا الأمر، وكنتم أفضل الناس علماً بالكتاب والسنّة؟

فقال: يا أخا بني دودان! ولك حقّ المسألة وذمام الصهر، فإنّك قلق الوضين، ترسل في غير سدد، كانت إمرة شحّت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس آخرين، ولنعم الحكم اللّه، والزعيم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

ودع عنك نهباً صيح في حجراته

وهلمّ الخطب في ابن أبي سفيان، ـ فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ـ.

ولا غـرو إلّا جـارتي وسـؤالهـا ألا هـل لنـا أهـل سـألت كـذلك

بئس القوم من خفضني، وحاولوا الأدهان في دين اللّه، فإن ترفع عنّا محن البلوى أحملهم من الحقّ على محضه، وإن تكن الأخرى فلا تأس على القوم الفاسقين، إليك عنّي يا أخا بني دودان![1]

شجاعة أبيه عليه السلام

(٣٧٥) **١٩ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: نوادر الراونديّ بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: **كان عليّ عليه السلام يباشر القتال بنفسه، ولا يأخذ السلب.**[2]

---

١. علل الشرائع: ١٤٥ ح ٢، الأمالي للصدوق: ٧١٦ ح ٥، بحار الأنوار ٢٩: ٤٨٣ ح ٥.

٢. بحار الأنوار ٣٣: ٤٥٤ ح ٦٦٩، و١٠٠: ٣٤ ح ١٧، النوادر ١٣٨: ١٨٤ وفيه: «قال الحسين بن عليّ عليهما السلام».

اسم عليّ بن أبي طالب عليه السلام في القرآن

٣٧٦ ٢٠ • **الزمخشريّ** [من مؤلّفي السنّة]: عن الحسن بن عليّ [عليهما السلام] أنّه قال للوليد: **كيف تشتم عليّاً وقد سمّاه اللّه مؤمناً في عشر آيات، وسمّاك فاسقاً.**[1]

عليّ عليه السلام سيّد العرب

٣٧٧ ٢١ • **أبو نعيم الإصبهانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا أحمد بن يعقوب بن النهرجان المعدّل، حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا إبراهيم بن إسحاق الصينيّ، حدّثنا قيس بن الربيع، عن ليث بن أبي سليم، عن أبي ليلى، عن الحسن بن عليّ [عليهما السلام]، قال: **قال رسول اللّه** صلى الله عليه وآله وسلم: «ادعوا لي سيّد العرب» - **يعني عليّ بن أبي طالب** -.

فقالت عائشة: ألست سيّد العرب؟

قال: «أنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيّد العرب».

فلمّا جاء أرسل إلى الأنصار، فأتوه، فقال لهم: «يا معشر الأنصار! ألا أدّلكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده أبداً؟»

قالوا: بلى، يا رسول اللّه!

قال: «هذا عليّ، فأحبّوه بحبّي، وأكرموه بكرامتي، فإنّ جبريل أمرني بالذي قلت لكم من اللّه عزّ وجلّ».[2]

فضل عليّ عليه السلام على الأمّة

٣٧٨ ٢٢ • **ابن عساكر** [من مؤلّفي السنّة]: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقيّ، أنبأنا الحسن ابن عليّ، أنبأنا محمّد بن العبّاس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن محمّد، أنبأنا

---

١. الكشّاف ٣: ٥١٥، بحار الأنوار ٣٥: ٣٣٩، المناقب للشروانيّ: ٧٠.

٢. حلية الأولياء ١: ٦٣، المعجم الكبير ٣: ٨٨ ح ٢٧٤٩، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ١٣، كشف الغمّة ١: ١١١، ذخائر العقبى: ٧٠، مجمع الزوائد ٩: ١٣١، بحار الأنوار ٣٨: ١٥ ح ٢٢، و ١٥٠ ح ١٢١.

محمّد بن سعد، قال هوذة: قال عوف: وحدّثني غير واحد أنّه بعد ما شهد شهادة الحقّ قال [الحسن بن علـيّ عليه السلام]: **أمّا بعد: فإنّ عليّاً لم يسبقه أحد من هذه الأمّة من أوّلها بعد نبيّها، ولن يلحق به أحد من الآخرين منهم.**[١]

فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

(٣٧٩) **٢٣ • الإمام العسكريّ عليه السلام**: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: **من دفع فضل أمير المؤمنين عليه السلام على جميع من بعد النبيّ صلى الله عليه وآله فقد كذّب بالتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب اللّه المنزلة، فإنّه ما نزّل شيء منها إلّا وأهمّ ما فيه بعد الأمر بتوحيد اللّه تعالى والإقرار بالنبوّة، الاعتراف بولاية عليّ والطيّبين من آله عليه السلام.**[٢]

(٣٨٠) **٢٤ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: طاف الحسن بن عليّ عليهما السلام بالبيت، فسمع رجلاً يقول: هذا ابن فاطمة الزهراء.

فالتفت إليه، فقال: **قل: عليّ بن أبي طالب، فأبي خير من أمّي.**[٣]

(٣٨١) **٢٥ • الإربليّ** رحمه الله: روى زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه، قال: **لمّا آخى رسول اللّه صلى الله عليه وآله بين أصحابه آخى بين أبي بكر وعمر، وبين طلحة والزبير، وبين حمزة بن عبد المطّلب وبين زيد بن حارثه، وبين عبد اللّه بن مسعود وبين المقداد بن عمرو، فقال عليّ عليه السلام**: آخيت بين أصحابك وأخّرتني؟

فقال: ما أخّرتك إلّا لنفسي.[٤]

(٣٨٢) **٢٦ • ابن سليمان الحلّيّ** رحمه الله: روي عن سلمان الفارسيّ رضوان اللّه عليه قال: كنّا جلوساً مع

---

١. تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٩٢ ح ٣٢١.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٨٨ ح ٤٦.

٣. المناقب ٤: ٢١، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٥ صدر ح ١٨، العوالم ١٦: ١٢٩ ح ٢.

٤. كشف الغمّة ١: ٥٨١.

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمنزله لمّا بويع عمر بن الخطّاب كنت أنا والحسن والحسين ومحمّد بن الحنفيّة ومحمّد بن أبي بكر وعمّار بن ياسر والمقداد بن الأسود الكنديّ.

فقال له ابنه الحسن عليه السلام: **يا أمير المؤمنين! إنّ سليمان بن داود سأل ربّه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطاه ذلك، فهل ملكت ما ملك سليمان بن داود؟**

فقال عليه السلام: والذي فلق الجنّة وبرء النسمة! إنّ سليمان سأل ربّه تبارك وتعالى الملك، فأعطاه، وإنّ أباك ملك ما لم يملكه بعد جدّك رسول اللّه صلى الله عليه وآله أحد قبله، ولا يملكه أحد بعده.

فقال له الحسن عليه السلام: **نريد أن ترينا ممّا فضّلك اللّه عزّ وجلّ به من الكرامة.**

فقال عليه السلام: أفعل إن شاء اللّه.

فقام أمير المؤمنين عليه السلام وتوضّأ وصلّى ركعتين ودعا اللّه عزّ وجلّ بدعوات لم نفهمها، ثمّ أومى بيده إلى جهة المغرب، فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة فوقفت على الدار وإلى جانبها سحابة أخرى، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّتها السحابة! اهبطي بإذن اللّه، فهبطت وهي تقول: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأنّ محمّداً رسول اللّه، وأنّك خليفة اللّه ووصيّه، من شكّ فيك فقد هلك، ومن تمسّك بك سلك سبيل النجاة.

قال: ثمّ انبسطت السحابة في الأرض حتّى كأنّها بساط موضوع.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اجلسوا على الغمامة، فجلسنا وأخذنا مواضعنا.

فأشار إلى السحابة الأخرى، فهبطت وهي تقول كمقالة الأولى، فجلس أمير المؤمنين عليه السلام عليها منفرداً، ثمّ تكلّم بكلام، وأشار إليها بالمسير نحو المغرب، وإذا بالريح قد دخلت تحت السحابتين، فرفعتهما رفعاً رفيقاً، فتأمّلت نحو أمير المؤمنين عليه السلام، وإذا به على كرسيّ والنور يسطع من وجهه، فيكاد يخطف الأبصار.

فقال له الحسن عليه السلام: **يا أمير المؤمنين! إنّ سليمان كان مطاعاً بخاتمه، فبماذا أمير المؤمنين مطاع؟**

فقال عليه السلام: أنا عين اللّه في أرضه، أنا لسان اللّه الناطق في خلقه، أنا نور اللّه الذي لا يطفى، أنا باب اللّه الذي يؤتى منه، وحجّته على عباده.

ثمّ قال: أ تحبّون أن أريكم خاتم سليمان بن داود؟

قلنا: نعم، فأدخل يده إلى جيبه، فأخرج خاتماً من ذهب، فصّه من ياقوته حمراء، عليه مكتوب: محمّد وعليّ.

قال سلمان: فعجبنا من ذلك، فقال عليه السلام: من أيّ شيء تعجبون؟ وما العجب من مثلي! أنا أريكم اليوم ما لا ترون أبداً.

فقال الحسن عليه السلام: **أريد أن تريني يأجوج ومأجوج والسدّ الذي بيننا وبينهم.**

فسارت السحابة فوق الريح، فسمعنا لها دويّاً كدويّ الرعد، وعلت في الهواء وأمير المؤمنين يقدمنا حتّى انتهينا إلى جبل شامخ في العلوّ، وإذا شجرة جافّة قد تساقطت أوراقها وجفّت أغصانها.

فقال الحسن عليه السلام: **ما بال هذه الشجرة قد يبست؟**

فقال عليه السلام له: سلها، فإنّها تجيبك.

فقال الحسن عليه السلام: **أيّها الشجرة! ما لك قد حدث بك ما تراه من الجفاف؟**

فلم تجبه، فقال أمير المؤمنين: بحقّي عليك إلّا ما أجبته.

قال [الراوي]: فواللّه! لقد سمعتها تقول: لبّيك لبّيك يا وصيّ رسول اللّه وخليفته.

ثمّ قالت: يا أبا محمّد! إنّ أمير المؤمنين كان يجيئني في كلّ ليل وقت السحر ويصلّي عندي ركعتين، ويكثر من التسبيح، فإذا فرغ من دعائه جاءته غمامة بيضاء ينفح منها ريح المسك وعليها كرسيّ، فيجلس عليه وتسير به، وكنت أعيش ببركته، فانقطع عنّي منذ أربعين يوماً، فهذا سبب ما تراه منّي.

فقام أمير المؤمنين عليه السلام، وصلّى ركعتين، ومسح بكفّه عليها، فاخضرّت وعادت إلى حالها.

ثمّ أمر الريح فسارت بنا، وإذا نحن بملك يده في المغرب وأخرى بالمشرق، فلمّا

نظر الملك إلى أمير المؤمنين، قال: أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، وأشهد أنّك وصيّه وخليفته حقّاً وصدقاً.

فقلنا: يا أمير المؤمنين! من هذا الذي يده في المغرب والأخرى في المشرق؟

فقال عليه السلام: هذا الملك الذي وكله اللّه عزّ وجلّ بالليل والنهار فلا يزول إلى يوم القيامة، وأنّ اللّه تعالى جعل أمر الدنيا إليّ، وإنّ أعمال الخلائق تعرض [في] كلّ يوم عليّ، ثمّ ترفع إليه تبارك وتعالى.

ثمّ سرنا حتّى وقفنا على سدّ يأجوج ومأجوج، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للربح: اهبطي بنا ممّا يلي هذا الجبل، وأشار إلى جبل شامخ في العلوّ، وهو جبل الخضر عليه السلام، فنظرنا إلى السدّ، وإذا ارتفاعه مدّ البصر، وهو أسود كقطعة ليل دامس، يخرج من أرجائه الدخان.

فقال [أمير المؤمنين عليه السلام]: يا أبا محمّد! أنا صاحب هذا الأمر على هؤلاء العبيد.

قال سلمان: فرأيت أصناماً ثلاثة طول أحدها مائة وعشرون ذراعاً، والثاني طوله أحد وسبعون، والثالث مثله، ولكنّه يفرش احدى أذنيه تحته ويلتحف بالأخرى.... انتهى موضع الحاجة.[1]

ميثاق أمير المؤمنين عليه السلام

(٣٨٣) **٢٧ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرنا المظفّر بن محمّد، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن أبي الثلج، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا داود بن رشيد، قال: حدّثنا عطاء بن مسلم الخفّاف، قال: سمعت الوليد بن يسار يذكر عن عمران بن ميثم، عن أبيه ميثم رحمه الله، قال: قال: سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام وهو يجود

---

١. المحتضر: ١٢٩ ح ١٤٩، مدينة المعاجز ١: ٢٤٤ ح ١٥٥، و٥٥٠ ح ٣٥١، تفسير البرهان ٤: ٥٠ ح ٨، بحار الأنوار ٢٧: ٣٣ ح ٥.

بنفسه يقول: يا حسن! فقال الحسن: **لبّيك يا أبتاه!**

فقال: إنّ اللّه أخذ ميثاق أبيك على بغض كلّ منافق وفاسق، وأخذ ميثاق كلّ منافق وفاسق على بغض أبيك.[١]

بكاء أمير المؤمنين عليه السلام

(٣٨٤) **٢٨ • ورّام بن أبي فراس** رحمه الله: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام[٢]: **ما دخلت على أبي قطّ إلّا وجدته باكياً.**[٣]

وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام

(٣٨٥) **٢٩ • الشيخ المفيد** رحمه الله: حدّثني أبو حفص عمر بن محمّد بن عليّ الصيرفيّ المعروف بابن الزيّات، قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همّام الإسكافيّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا أحمد بن سلامة الغنويّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين العامريّ، قال: حدّثنا أبو معمّر، عن أبي بكر بن عيّاش، عن الفجيع العقيليّ، قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، قال: **لمّا حضرت أبي الوفاة أقبل يوصي، فقال:** هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب أخو محمّد رسول اللّه وابن عمّه ووصيّه وصاحبه، وأوّل وصيّتي أنّي أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأنّ محمّداً رسوله وخيرته، اختاره بعلمه، وارتضاه لخيرته، وأنّ اللّه باعث من في القبور، وسائل الناس عن أعمالهم، وعالم بما في الصدور....[٤]

---

١. الأمالي: ٢٤٥ ح ٤٢٩، كشف الغمّة ١: ٣٩٦، غرر الأخبار ودرر الآثار: ٣٠٩.

٢. في سائر المصادر: «الحسين بن عليّ عليهما السلام».

٣. مجموعة ورّام ٢: ١٩٩.

٤. الأمالي: ٢٢٠ ح ١، الأمالي للطوسيّ: ٧ ح ٨، كشف الغمّة ١: ٥٣٥، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ١٢٨، وسائل الشيعة ٢٧: ١٦٧ ح ٣٣٥١٠، إثبات الهداة ٥: ١٣٠ ح ١٩، و١٤٠ ح ٤١، بحار الأنوار ٤٢: ٢٠٢ ح ٧، و٧٨: ٩٨ ح ١، مستدرك الوسائل ١: ١٣٠ ح ١٧٦ مع اختلاف يسير.

صلاة أمير المؤمنين عليه السلام

(٣٨٦) **٣٠ • الراونديّ** رحمه الله: قال جعفر الصادق عليه السلام: كان الحسن والحسين عليهما السلام يصلّيان خلف مروان بن الحكم، فقالوا لأحدهما: ما كان أبوك يصلّي إذا رجع إلى البيت.

فقال: **لا، واللّه! ما كان يزيد على صلاة الآية.**[1]

تعفير أمير المؤمنين عليه السلام وجهه بالتراب

(٣٨٧) **٣١ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام وسئل عن ذلك [أنّ أباه أمير المؤمنين عليه السلام يعفّر وجهه في التراب].

فقال: **إنّ اللّه يباهي بمن يصنع كصنيعك الملائكة والبقاع تشهد له.**

قال: **فكان عليه السلام يعفّر خدّيه ويطلب الغريب من البقاع لتشهد له يوم القيامة، فكان إذا رآه والتراب في وجهه يقول: يا أبا تراب! افعل كذا، ويخاطبه بما يريد.**[2]

قصّة لقاء أمير المؤمنين عليه السلام مع أصحاب الكهف

(٣٨٨) **٣٢ • الراونديّ** رحمه الله: عن جماعة، حدّثنا أبو الحسن بن عتيق، حدّثنا أبي، حدّثنا الفضل بن يعقوب البغداديّ، حدّثنا الهيثم بن جميل، حدّثنا عمرو بن عبيد، عن عيسى بن سلام، عن عليّ بن نصر بن سيّار، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام وعن حذيفة بن اليمان قالا: **بينما النبيّ صلى الله عليه وآله جالس مع أصحابه، إذ أقبلت الريح الدَبور**[3]**، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: أيّتها الريح! إنّي أستودعك إخواننا، فردّيهم إلينا.**

قالت: قد أمرت بالسمع والطاعة لك.

---

١. النوادر: ١٦٣ ح ٢٤٥، المصنّف ٢: ١٥٤ ح ٧٥٥٩، وفيه: «على صلاة الأئمّة»، بحار الأنوار ٤٤: ١٢٣ ح ١٥ وفيه: «ما كان يزيد على صلاة»، مستدرك الوسائل ٦: ٤٥٦ ح ٧٢٢٤.

٢. المناقب ٣: ١١١، بحار الأنوار ٣٥: ٦١.

٣. الريح الدَبور: الريح التي تقابل الصبا تهبّ من ناحية المغرب. مجمع البحرين ٣: ٩ (دبر).

فدعا ببساط كان أهدي إليه فبسطه، ثمّ دعا بعليّ بن أبي طالب عليه السلام فأجلسه عليه، ثمّ دعا بأبي ذر، والمقداد بن الأسود، وعمّار بن ياسر، وسلمان، وطلحة، والزبير، و سعد بن أبي وقّاص، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، فأجلسهم عليه، ثمّ قال: أما إنّكم سائرون إلى موضع فيه عين من ماء فانزلوا و توضّئوا، وصلّوا ركعتين، وأدّوا إليّ الرسالة كما تؤدّى إليكم.

ثمّ قال: أيّها الريح! استعلي بإذن اللّه.

فحملتهم الريح حتّى رمتهم إلى بلاد الروم عند أصحاب الكهف، فنزلوا وتوضّئوا وصلّوا، فأوّل من تقدّم إلى باب الكهف أبو بكر فسلّم فلم يردّوا، ثمّ عمر فسلّم فلم يردّوا، ثمّ تقدّم واحد بعد واحد يسلّم فلم يردّوا، ثمّ قام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأفاض عليه الماء وصلّى ركعتين، ثمّ مشى إلى باب الغار فسلّم بأحسن ما يكون من السلام، فانصدع[1] الكهف ثمّ قاموا إليه فصافحوه وسلّموا عليه بإمرة المؤمنين وقالوا: يا بقيّة اللّه في أرضه بعد رسوله!

فعلّمهم ما أمره رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ ردّ الكهف كما كان، فحملتهم الريح فرمتهم في مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وقد خرج النبيّ لصلاة الفجر فصلّوا معه.[2]

أشعاره في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

(٣٨٩) ٣٣ • ابن شهر آشوب رحمه الله: الحسن بن عليّ عليهما السلام:

أيــن مــن كــان لعـلم ... المصطفى في الناس بـابا
أيــن مــن كــان إذا ... ما قـحط النـاس سـحابا
أيــن مــن كـان إذا نـو ... دي فـي الحـرب أجـابا
أيــن مــن كــان دعـا ... ه مســتجاباً ومـجابا

---

١. الصَدع: الشقّ. مجمع البحرين ٢: ٥٩٣.

٢. الخرائج والجرائح ٢: ٨٣٥ ح ٥١، مختصر بصائر الدرجات: ١١٤، بحار الأنوار ٣٩: ١٤٢ ح ٨.

وله عليه السلام:

خلّ العيون وما أردن ... من البكاء على عليّ
لا تقبلنّ من الخلي ... فليس قلبك بالخليّ
للّه أنت إذا الرجال ... تضعضعت وسط النديّ
فرّجت غمّته ولم تر ... كن إلى فشل وعيّ

وله عليه السلام:

خذل اللّه خاذليه ولا ... أغمد عن قاتليه سيف الفناء.[1]

كلامه عند ذكر أمير المؤمنين عليه السلام

٣٤ • **ابن أبي شيبة** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا خلف بن خليفة، عن حجّاج بن دينار، عن معاوية بن قرّة، قال: كنت أنا والحسن جالسين نتحدّث، إذ ذكر الحسن عليه السلام عليّاً عليه السلام. فقال: **أراهم السبيل وأقام لهم الدين إذا أعوج.**[2] ٣٩٠

كلام عليّ عليه السلام لمن لا ينصره يوم الجمل

٣٥ • **ابن أبي شيبة** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا إسحاق بن سليمان، قال: حدّثنا أبو سنان، عن عمرو بن مرّة، قال: جاء سليمان بن صرد إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد ما فرغ من قتال يوم الجمل، وكانت له صحبة مع النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال له عليّ عليه السلام: خذلتنا وجلست عنّا وفعلت على رؤوس الناس؟ ٣٩١

فلقي سليمان الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: **ما لقيت من أمير المؤمنين؟**

قال: قال لي كذا وكذا على رؤوس الناس.

---

١. المناقب ٣: ٣١٣، بحار الأنوار ٤٢: ٢٤١.

٢. المصنّف ٦: ٣٧٦ ح ٣٢١٢٠.

فقال: **لا يهولنّك هذا منه؛ فإنّه محارب، فلقد رأيته يوم الجمل حين أخذت السيوف مأخذها يقول:** لوددت أنّي متّ قبل هذا اليوم بعشرين سنة.[١]

دفاعه عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام

(٣٩٢) **٣٦ • ابن عبد ربّه** [من مؤلّفي السنّة]: دخل الحسن بن عليّ عليه السلام على معاوية، وعنده ابن الزبير، وأبو سعيد ابن عقيل بن أبي طالب، فلمّا جلس الحسن، قال معاوية: يا أبا محمّد! أيّهما كان أكبر: عليّ أم الزبير؟

قال: فقال: **ما أقرب ما بينهما، عليّ كان أسنّ من الزبير، رحم اللّه عليّاً.**

فقال ابن الزبير: رحم اللّه الزبير، فتبسّم الحسن، فقال أبو سعيد بن عقيل بن أبي طالب: دع عنك عليّاً والزبير، إنّ عليّاً دعا إلى أمر فاتّبع، وكان فيه رأساً، ودعا الزبير إلى أمر كان فيه الرأس امرأة، فلمّا تراءت الفئتان، والتقى الجمعان نكص الزبير على عقبيه، وأدبر منهزماً قبل أن يظهر الحقّ فيأخذه، أو يدحض الباطل فيتركه، فأدركه رجل لو قِيس ببعض أعضائه لكان أصغر، فضرب عنقه، وأخذ سلبه، وجاء برأسه، ومضى عليّ قُدُماً كعادته مع ابن عمّه ونبيّه صلى الله عليه وآله، فرحم اللّه عليّاً ولا رحم الزبير....[٢]

حراسته عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام

(٣٩٣) **٣٧ • الصفّار** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن أسباط، يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخل أمير المؤمنين الحمّام، فسمع صوت الحسن والحسين عليهما السلام قد علا، فقال لهما: ما لكما؟ فداكما أبي وأمّي!

فقالا: **اتّبعك هذا الفاجر فظننّا أنّه يريد أن يضرّك.**

---

١. المصنّف ٧: ٥٤٥ ح ٣٧٨٢١، الفتن لنعيم بن حمّاد: ٧١ ح ١٧٦ بتفاوت، وح ١٧٧.

٢. العقد الفريد ٤: ١٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ١٩.

قال: دعاه والله! ما أطلق إلّا له.[١]

إخبار أمير المؤمنين عن شهادة الحسين عليهما السلام

٣٨ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: عبد الله بن يحيى الكنديّ، عن أبيه، قال: كنّا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فرجعنا من صفّين، فلمّا حاذى نينوى نادى عليّ عليه السلام: اصبر أبا عبد الله بشطّ الفرات، فالتفت إليه الحسن عليه السلام، فقال: **وما ذاك يا أمير المؤمنين؟!** (٣٩٤)

فقال عليّ عليه السلام: دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله وعيناه تدمعان، فقلت: ما بال عينيك تدمعان بأبي وأمّي؟!

فقال: قام من عندي جبرئيل قبيل ساعة، فحدّثني أنّ الحسين عليه السلام يقتل بشطّ الفرات، ثمّ قال: هل لك أن أشمّك من تربته؟

قلت: نعم، فمدّ يده، فقبض قبضة من تراب ثمّ ناولنيها، فلم أملك عيني أن فاضتا.[٢]

إعجاز أمير المؤمنين عليه السلام في وادي العقيق

٣٩ • **الخصيبيّ** رحمه الله: عن أبيه، عن محمّد بن عمّار، قال: حدّثني عمر بن قاسم، عن عمر ابن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لمّا أمر أمير المؤمنين عليه السلام بإنجاز عدات رسول الله صلى الله عليه وآله وقضاء دينه، نادى منادي أمير المؤمنين: ألا من كان له دين عند رسول الله صلى الله عليه وآله أو عدة فليقبل إلينا، فكان الرجل يجيء وأمير المؤمنين لا يملك شيئاً فيقول: اللّهمّ اقض عن نبيّك فيجد ما وعد النبيّ صلى الله عليه وآله تحت البساط لا يزيد ولا ينقص. (٣٩٥)

قال أبو بكر لعمر: هذا يصيب ما وعد النبيّ صلى الله عليه وآله تحت البساط ونخشى أن يميل الناس إليه.

---

١. بصائر الدرجات: ٥٠٠ ح ١، الخرائج والجرائح ٢: ٧٧١ ح ٩٣، بحار الأنوار ٤٢: ١٩٧ ح ١٥، و٢٣٤ ح ٤٢.
٢. الملاحم والفتن: ١١٥.

فقال عمر: فينادي مناديك أيضاً فإنّك تقضي كما قضى، فنادى مناديه: ألا من كان له عند رسول اللّه دين أو عبرة فليقبل إلينا، فسلّط عليهم أعرابيّ، فقال: لي عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ثمانون ناقة سوداء المقل[1]، حمراء الوبر، بأزمّتها ورحالها.

فقال أبو بكر: تحضر عندنا غداً.

فمضى الأعرابيّ، فقال أبو بكر لعمر: لا تزال في ذلك مدّة، ويحك! من أين في الدنيا ثمانون ناقة بهذه الصفة ما تريد إلّا أن تجعلنا عند الناس كاذبين.

فقال عمر: يا أبا بكر! إنّ ها هنا مخلص منه.

قال: وما هي؟

قال: تقول: احضر لنا بيّنتك على رسول اللّه بهذا الذي ذكرته حتّى نوفيك إيّاه، فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: ألا من أتاكم ببيّنة.

فلمّا كان بعد العصر حضر الأعرابيّ، فقال: جئتكم ببيّنة.

فقال: أوجبت الوعد على رسول اللّه.

فقال أبو بكر وعمر: احضر لنا بيّنتك على رسول اللّه بهذه حتّى نوفيكه.

فقال: أترك رجلاً يعطيني بلا بيّنة وأجيء إلى قوم لا يعطوني إلّا ببيّنة، ما أرى إلّا قد تقطّعت بكما الأسباب، وتزعمون أنّ رسول اللّه كان كاذباً لآتينّ أبا الحسن عليه السلام، فلئن قال لي كما قلتما لأرتدّنّ عن الإسلام.

فجاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: إنّ لي عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ثمانون ناقة حمراء الوبر، سوداء المقل، بأزمّتها ورحالها.

فقال عليه السلام: اجلس يا أعرابيّ! إنّ اللّه يقضي عن نبيّه، ثم قال: اذهب يا حسن ويا حسين! اذهبا إلى وادي فلان، وناديا عند شفير الوادي: **بعثنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله إليكم وحبيباه ووصيّاه أنّ للأعرابيّ عند رسول اللّه ثمانين ناقة، سوداء المقل، حمراء**

---

١. المُقَل ج مُقلَة كغرفة: وهي شحمة العين التي تجمع سوادها وبياضها. المعجم الوسيط ٤: ٢١٨.

الوبر، بأزمّتها ورحالها.

فمضيا ومعهما أهل المدينة إلى حيث أمرهما أمير المؤمنين عليه السلام، وقالا ما قاله عليه السلام لهما عليهما السلام، ومن تبعهما من الناس يسمعون ما جاء بهما، فجاؤا من الوادي يقولون: نشهد أنّكما حبيبا محمّد صلى الله عليه وآله ووصيّاه كما قلتما، فانظرا حتّى نجمعها بيننا، فما جلسنا إلّا قليلاً حتّى ظهرت ثمانون ناقة، حمر الوبر، سود المقل بأزمّتها ورحالها، وأنّ الحسن والحسين صلوات الله عليهما ساقاها إلى أمير المؤمنين، فدفعها إلى الأعرابيّ، فكان هذا من دلائله عليه السلام.[1]

٣٩٦ **٤٠ـ ابن حمزة الطوسيّ** رحمه الله: ما روى أبو محمّد الإدريسيّ، عن حمزة بن داود الديلميّ، عن يعقوب بن يزيد الأنباريّ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن حبيب الأحول، عن أبي حمزة الثماليّ، عن شهر بن حوشب، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: لمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وجلس أبو بكر مكانه، نادى في الناس: ألا من كان له على رسول اللّه دين، أو عدة، فليأت أبا بكر، وليأت معه بشاهدين، ونادى عليّ عليه السلام بذلك على الإطلاق من غير طلب شاهدين.

فجاء أعرابيّ متلثّماً متقلّداً بسيفه، متنكّباً كنانته وفرسه، لا يرى منه إلّا حافره ـ وساق الحديث ولم يذكر الاسم ولا القبيلة ـ وكان ما وعد به مائة ناقة حمر بأزمّتها وأثقالها،

---

١. الهداية الكبرى: ١٥٣، مدينة المعاجز ٣: ١٧٥ ح ٨١٩ بتفاوت يسير، إرشاد القلوب: ٢٧٨ مرفوعاً وبتفاوت، الخرائج والجرائح ١: ١٧٥ ح ٨، وفيه: «فقال عليّ عليه السلام: يا حسن! انطلق أنت وسلمان مع هذا الأعرابيّ إلى وادي فلان فناد: يا صالح! يا صالح! فإذا أجابك فقل: إنّ أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك: هلمّ الثمانين ناقة التي ضمنها رسول اللّه صلى الله عليه وآله لهذا الأعرابيّ.

قال سلمان: فمضينا إلى الوادي، فنادى الحسن فأجابه: لبّيك يا ابن رسول اللّه! فأدّى إليه رسالة أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: السمع والطاعة، فلم يلبث أن خرج إلينا زمام ناقة من الأرض، فأخذ الحسن عليه السلام الزمام، فناوله الأعرابيّ، وقال: خذ، فجعلت النوق تخرج حتّى كملت الثمانون على الصفة.

إثبات الهداة ٤: ٥٤٥ ح ١٩٠ قطعة منه، وكذا ٥: ٢٢ ح ٢٣٦، مدينة المعاجز ١: ٥٢٣ ح ٣٣٨، غاية المرام ٦: ٣٣٤، بحار الأنوار ٤١: ١٩٢ ح ٤.

موقرة ذهباً وفضّة بعبيدها، فلمّا ذهب سلمان رضي الله عنه بالأعرابيّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال له حين بصّر به: مرحباً بطالب عدة والده من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال: ما وعد؟ أبي فداك وأمّي! يا أبا الحسن!

فقال: إنّ أباك قدم على رسول اللّه وقال: أنا رجل مطاع في قومي، إن دعوتهم إلى الإسلام أجابوني، وإنّي ضعيف الحال، فما تجعل لي إن دعوتهم إلى الإسلام فأسلموا؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم من أمر الدنيا، أم من أمر الآخرة؟

قال: وما عليك أن تجمعهما لي يا رسول اللّه! وقد جمعهما اللّه لأناس كثيرة؟!

فتبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال: أجمع لك خير الدنيا والآخرة، فأمّا في الآخرة فأنت رفيقي في الجنّة، وأمّا في الدنيا فقل ما تريد.

قال: مائة ناقة حمر بأزمّتها وعبيدها، موقرة ذهباً وفضّة.

ثمّ قال: وإن دعوتهم فأجابوني، وقضى عليَّ الموت، ولم ألقك فتدفع ذلك إلى ولدي.

فقال: نعم.

فقال أبوك: فإن أتيتك وقد رفعك اللّه ولم أدركك، يكون من بعدك من يقوم عنك فيدفع ذلك إليَّ أو إلى ولدي.

قال: نعم، على أن لا أراك ولا تراني في دار الدنيا بعد يومي هذا، وسيجيبك قومك فإذا حضرتك الوفاة فليصر ولدك إلى وليّي من بعدي ووصيّي.

وقد مضى أبوك ودعا قومه فأجابوه، وأمرك بالمصير إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، أو إلى وصيّه فها أنا وصيّه، ومنجز وعده.

فقال الأعرابي: صدقت يا أبا الحسن! ثمّ كتب له عليّ خرقة بيضاء وناولها الحسن عليه السلام وقال: يا أبا محمّد! سر بهذا الرجل إلى وادي العقيق، وسلّم على أهله، واقذف الخرقة، وانتظر ساعة حتّى ترى ما يفعل، فإن دفع إليك شيء، فادفعه إلى الرجل.

ومضيا بالكتاب، قال ابن عبّاس رضي الله عنه: فسرت من حيث لم يرني، فلمّا أشرف الحسن بن عليّ عليهما السلام على الوادي، نادى بأعلى صوته: **السلام عليكم أيّها السكّان البررة الأتقياء! أنا ابن وصيّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله، أنا الحسن بن عليّ سبط رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وابن وصيّه ورسوله إليكم.**

وقد قذف الخرقة في الوادي، فسمعت من ذلك الوادي صوتاً: لبّيك لبّيك! يا سبط رسول اللّه وابن البتول، وابن سيّد الأوصياء، سمعنا وأطعنا، انتظر لندفع إليك.

فبينا أنا كذلك إذ ظهر غلام ـ ولم أدر من أين ظهر ـ وبيده زمام ناقة حمراء، تتبعها ستّ، ولم يزل يخرج غلام بعد غلام في يد كلّ غلام قطار، حتّى عدّدت مائة ناقة حمراء بأزمّتها وأحمالها.

فقال الحسن عليه السلام: **خذ بزمام نوقك وعبيدك ومالك وامض بها، رحمك اللّه!**

وأمّا السفينة التي قدّرها اللّه تبارك وتعالى لنوح عليه السلام سبباً لنجاة أهله من الماء، فإنّ اللّه سبحانه وتعالى جعل أهل بيت نبيّه صلى الله عليه وآله سفينة لنجاة أمّته من النار،

فقال صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، فمن ركبها نجا، ومن تخلّف عنها هلك.

فبيّن صلى الله عليه وآله أنّ بهم نجاة أمّته كما أنّ بها نجاة قوم نوح عليه السلام من الغرق، وهذا دليل قاطع على أنّ الواجب اتّباعهم والاقتداء بهم، لأنّ من آمن به واتّبعه نجا، ومن لم يؤمن به ولم يركب السفينة هلك، ولمّا جعل نفس أهل بيته السفينة وأمرهم بركوبها، دلّ على أنّهم المقتدى بهم، وهذا واضح بحمد اللّه تعالى ولطفه ومنّه.[1]

إطاعة الذئب عن أمير المؤمنين عليه السلام

(٣٩٧) **٤١ • البحرانيّ** رحمه الله: ابن شهر آشوب، عن أبي عبد اللّه الخليليّ، عن الرضا عليه السلام، قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: **كنت مع أبي بالعقيق إذ لاح لنا ذئب فجعل يهرول حتّى وقف**

---

١. الثاقب في المناقب: ١٣٣ ح ١٢٨، مدينة المعاجز ١: ٥٣٢ ح ٣٤٠.

بين يدي أبي، فجعل يلطع بلسانه قدميه ويتمسّح به، فقال أبي عليه السلام: انطق بها أيّها الذئب بإذن اللّه تعالى! **فأنطقه اللّه تعالى وهو يقول:** السلام عليك يا أمير المؤمنين![1]

شفاء الشابّ اليهوديّ بدعاء عليّ عليه السلام

٣٩٨ ٤٢ • **الإمام العسكريّ عليه السلام:** قال الحسن بن عليّ بن أبى طالب عليهما السلام: **لمّا كاعت[2] اليهود عن هذا التمنّي، وقطع اللّه معاذيرها، قالت طائفة منهم ـ وهم بحضرة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وقد كاعوا، وعجزوا ـ:** يا محمّد! فأنت والمؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم، وعليّ أخوك ووصيّك أفضلهم وسيّدهم؟!

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: بلى.

قالوا: يا محمّد! فإن كان هذا كما زعمت، فقل لعليّ عليه السلام يدعو اللّه لابن رئيسنا هذا، فقد كان من الشباب جميلاً نبيلاً وسيماً قسيماً، لحقه برص وجذام وقد صار حمى لا يقرب، ومهجوراً لا يعاشر، يتناول الخبز على أسنّة الرماح.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ائتوني به.

فأتي به، ونظر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأصحابه [منه] إلى منظر فظيع، سمج، قبيح، كريه.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا أبا حسن! ادع اللّه له بالعافية، فإنّ اللّه تعالى يجيبك فيه.

فدعا له، فلمّا كان بعد فراغه من دعائه إذ الفتى قد زال عنه كلّ مكروه، وعاد إلى أفضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله للفتى: [يا فتى!] آمن بالذي أغاثك من بلائك.

قال الفتى: قد آمنت ـ وحسن إيمانه ـ.

فقال أبوه: يا محمّد! ظلمتني وذهبت منّي بابني، ليته كان أجذم وأبرص كما كان، ولم يدخل في دينك، فإنّ ذلك كان أحبّ إليّ.

---

١. مدينة المعاجز ١: ٢٧٥ ح ١٧١.

٢. كاع كوعاً عن الشيء: هابه وجبُن عنه. المعجم الوسيط: ٨٠٥.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لكنّ اللّه عزّ وجلّ قد خلّصه من هذه الآفة، وأوجب له نعيم الجنّة.

قال أبوه: يا محمّد! ماكان هذا لك ولا لصاحبك، إنّما جاء وقت عافيته فعوفي، وإن كان صاحبك هذا ـ **يعني عليّاً** عليه السلام ـ مجاباً في الخير فهو أيضاً مجاب في الشرّ، فقل له يدعو عليّ بالجذام والبرص، فإنّي أعلم أنّه لا يصيبني، ليتبيّن لهؤلاء الضعفاء ـ الذين قد اغترّوا بك ـ أنّ زواله عن ابني لم يكن بدعائه.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا يهودي! اتّق اللّه، وتهنّأ بعافية اللّه إيّاك، ولا تتعرّض للبلاء ولما لا تطيقه، وقابل النعمة بالشكر، فإنّ من كفرها سلبها، ومن شكرها امترى مزيدها.

فقال اليهوديّ: من شكر نعم اللّه تكذيب عدوّ اللّه المفتري عليه، وإنّما أريد بهذا أن أعرّف ولدي أنّه ليس ممّا قلت [له] وادّعيته قليل ولا كثير، وأنّ الذي أصابه من خير لم يكن بدعاء عليّ صاحبك.

فتبسّم رسول اللّه صلى الله عليه وآله **وقال:** يا يهوديّ! هبك، قلت: إنّ عافية ابنك لم تكن بدعاء عليّ عليه السلام، وإنّما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته، أ رأيت لو دعا عليك عليّ عليه السلام بهذا البلاء الذي اقترحته فأصابك، أ تقول: إنّ ما أصابني لم يكن بدعائه، ولكن لأنّه صادف دعاؤه وقت [مجيء] بلائي؟

فقال: لا أقول هذا، لأنّ هذا احتجاج منّي على عدوّ اللّه في دين اللّه، واحتجاج منه عليَّ، واللّه أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا، فيكون قد فتن عباده، ودعاهم إلى تصديق الكاذبين.

فقال رسول اللّه: فهذا في دعاء عليّ لابنك كهو في دعائه عليك، لا يفعل اللّه تعالى ما يلبس به على عباده دينه، ويصدّق به الكاذب عليه.

فتحيّر اليهوديّ لمّا أبطل صلى الله عليه وآله **شبهته، وقال:** يا محمّد! ليفعل عليّ هذا بي إن كنت صادقاً.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا أبا الحسن! قد أبى الكافر إلّا عتوّاً وطغياناً وتمرّداً، فادع عليه بما اقترح، وقل: اللّهمّ ابتله ببلاء ابنه من قبل.

فقالها، فأصاب اليهوديّ داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص، واستولى عليه الألم والبلاء، وجعل يصرخ ويستغيث ويقول:

يا محمّد! قد عرفت صدقك فأقلني.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لو علم اللّه صدقك لنجاك، ولكنّه عالم بأنّك لا تخرج عن هذا الحال إلّا ازددت كفراً، ولو علم أنّه إن نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة، فإنّه الجواد الكريم.

قال عليه السلام: فبقي اليهوديّ في ذلك الداء والبرص أربعين سنة آية للناظرين وعبرة للمتفكّرين، وعلامة وحجّة بيّنة لمحمّد صلى الله عليه وآله باقية في الغابرين، وبقي ابنه كذلك معافى صحيح الأعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين، وترغيباً للكافرين في الإيمان، وتزهيداً لهم في الكفر والعصيان.

وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله حين حلّ ذلك البلاء باليهوديّ بعد زوال البلاء عن ابنه: عباد اللّه! إيّاكم والكفر لنعم اللّه، فإنّه مشوم على صاحبه، ألا وتقرّبوا إلى اللّه بالطاعات يجزل لكم المثوبات، وقصروا أعماركم في الدنيا بالتعرّض لأعداء اللّه في الجهاد لتنالوا طول أعمار الآخرة في النعيم الدائم الخالد، وابذلوا أموالكم في الحقوق اللّازمة ليطول غناكم في الجنّة.

فقام ناس فقالوا: يا رسول اللّه! نحن ضعفاء الأبدان قليلو الأموال لا نفي بمجاهدة الأعداء، ولا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات، فماذا نصنع؟

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ألا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم وألسنتكم.

قالوا: كيف يكون ذلك يا رسول اللّه؟!

قال صلى الله عليه وآله: أمّا القلوب فتقطعونها على حبّ اللّه، وحبّ محمّد رسول اللّه، وحبّ عليّ وليّ اللّه ووصيّ رسول اللّه، وحبّ المنتجبين للقيام بدين اللّه، وحبّ شيعتهم

ومحبّيهم، وحبّ إخوانكم المؤمنين، والكفّ عن اعتقادات العداوة والشحناء والبغضاء.

وأمّا الألسنة فتطلقونها بذكر اللّه تعالى بما هو أهله، والصلاة على نبيّه محمّد وآله الطيّبين، فإنّ اللّه تعالى بذلك يبلغكم أفضل الدرجات، وينيلكم به المراتب العاليات.[١]

إرسال سيف الزبير إلى أمير المؤمنين عليه السلام

٣٩٩ ٤٣ • **ابن عبد ربّه** [من مؤلّفي السنّة]: من حديث ابن أبي شيبة، قال: أقبل رجل بسيف الزبير إلى الحسن بن عليّ، فقال: **لا حاجة لي به، أدخله إلى أمير المؤمنين.**

فدخل به إلى عليّ عليه السلام، فناوله إيّاه وقال: هذا سيف الزبير، فأخذه عليّ عليه السلام، فنظر إليه مليّاً، ثمّ قال: رحم اللّه الزبير! لطالما فرّج اللّه به الكرب عن وجه رسول اللّه صلى الله عليه وآله.[٢]

كيفيّة قضاء أمير المؤمنين عليه السلام

٤٠٠ ٤٤ • **الكراجكيّ** رحمه الله: روي عن الحسن بن عليّ أنّه سئل فقيل له: بماذا كان يحكم أمير المؤمنين عليه السلام؟

قال: **بكتاب اللّه، فإن لم يجد فسنّة رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فإن لم يجد رجم فأصاب.**

قال الكراجكيّ لرجل من فقهاء العامّة الذي استدلّ بهذه الرواية في صحّة القياس: وأمّا ما رويته عن الحسن عليه السلام من حكم أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه، ففيه تصحيف ممّن رواه، والخبر المعروف أنّه قال: **فإن لم يجد في السنّة زجر فأصاب**، يعني بذلك القرعة بالسهام، وهو مأخوذ من الزجر والفال.[٣]

□ ■ □

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٤٤٤ ح ٢٩٥، مدينة المعاجز ١: ٤٥١ ح ٣٠١، بحار الأنوار ٩: ٣٢٣.

٢. العقد الفريد ٤: ٣٠١.

٣. كنز الفوائد ٢: ٢٠٧ و٢٠٨، بحار الأنوار ٢: ٢١٠ ح ٧٥.

الباب السابع

كلماته في أخيه الحسين عليهما السلام

فضل الحسين عليه السلام

٤٠١ **١ • النباطيّ البياضيّ** رحمه الله : ذكر ابن طلحة : أنّ أعرابيّاً قطع القفار إلى الحسن عليه السلام ليكلّمه في عويص العربيّة، فأشار بعض من حضر أن يبدأ بالحسين عليه السلام فسلّم وقال : جئتك من الهرقل والجعلل والأثيم والهمهم، ثمّ قال :

هفا قلبي إلى الهيف ... وقد ودّع شرحيه
وقد كان البقا غضّا ... بجراري ذيليه
علالات ولذّات ... فيا سقيا لعصريه
فلمّا علّم الشيب ... من الرأس نطاقيه
وأمسى قد عناني ... منه تجديد خضابيه
تسلّيت عن اللهو ... وألقيت قناعيه
فلو يعلم ذو رأي ... أصيل فيه رأييه
لألفى غيره منه ... له في كرِّ عصريه

فارتجل الحسين عليه السلام:

فما رسم سجا فيه ... محا آية رسميه
سفود درج الذيلين ... في نوعا قناعيه
ومود جرصف تترى ... على تلبيد نوعيه
ودلّاج من المزن ... دنا نوء سماكيه
إلى مثعنجر الودق ... بجرد من خلاليه
وقد أحمد برقاه ... فلا ذمّ لبرقيه
وقد جلّل رعداه ... فلا ذمّ لرعديه
نجيح الرعد شجّاج ... إذا أرخى نطاقيه
فأضحى دارساً قفرا ... لبينونة أهليه

فقال الأعرابيّ: ما رأيت أعرب منه كلاماً ولا أذرب منه لساناً.

فقال الحسن في أخيه:

غلاماً كرّم الرحمن ... بالتطهير جدّيه
كساه القمر القمقام ... من نور سنائيه
ولو عدّد طمّاح ... نفجنا عن عداديه
وقد أرضيت من شعري ... وقوّمت عروضيه

فقال الأعرابيّ: بأبي أنتما وأمّي! بارك اللّه فيكما! فلقد انصرفت، وأنا محبّ لكما، راض عنكما.[1]

جود الحسين عليه السلام

(٤٠٢) **٢ • ابن شهر آشوب رحمه الله: قدم أعرابيّ المدينة، فسأل عن أكرم الناس بها، فدلّ على الحسين عليه السلام، فدخل المسجد فوجده مصلّياً، فوقف بإزائه وأنشأ:**

---

١. الصراط المستقيم ٢: ١٧٢.

لم يخب الآن من رجاك ومن ... حرّك من دون بابك الحلقة
أنت جواد وأنت معتمد ... أبوك قد كان قاتل الفسقة
لولا الذي كان من أوائلكم ... كانت علينا الجحيم منطبقة

قال: **فسلّم الحسين عليه السلام، وقال:** يا قنبر! هل بقي شيء من مال الحجاز؟

قال: نعم، أربعة آلاف دينار.

فقال: هاتها قد جاء من هو أحقّ بها منّا، **ثمّ نزع برديه، ولفّ الدنانير فيهما، وأخرج يده من شقّ الباب حياء من الأعرابيّ، وأنشأ:**

خذها فإنّي إليك معتذر ... واعلم بأنّي عليك ذو شفقة
لو كان في سيرنا الغداة عصا ... أمست سمانا عليك مندفقة
لكن ريب الزمان ذو غير ... والكفّ منّي قليلة النفقة

قال: **فأخذها الأعرابيّ وبكى، فقال له:** لعلّك استقللت ما أعطيناك؟

قال: لا، ولكن كيف يأكل التراب جودك! وهو المرويّ عن الحسن بن عليّ عليهما السلام.[1]

إحسان الحسين عليه السلام إلى من أحسن إلى أخيه الحسن عليه السلام

٤٠٣ **٣ • الخوارزميّ** [من مؤلّفي السنّة]: قيل: خرج الحسن عليه السلام إلى سفر فأضلّ طريقه ليلاً، فمرّ براعي غنم، فنزل عنده فألطفه وبات عنده، فلمّا أصبح دلّه على الطريق، فقال له الحسن عليه السلام: **إنّي ماض إلى ضيعتي ثمّ أعود إلى المدينة،** ووقّت له وقتاً وقال له: **تأتيني به.**

فلمّا جاء الوقت شغل الحسن عليه السلام بشيء من أموره عن قدوم المدينة، فجاء الراعي وكان عبداً لرجل من أهل المدينة، فصار إلى الحسين عليه السلام وهو يظنّه الحسن عليه السلام، فقال: أنا العبد الذي بتّ عندي ليلة كذا، ووعدتني أن أصير إليك في هذا الوقت. وأراه علامات عرف الحسين عليه السلام أنّه الحسن.

---

١. المناقب ٤: ٦٥، بحار الأنوار ٤٤: ١٩٠، مستدرك الوسائل ٧: ٢٣٧ ح ٨١٢٧.

فقال الحسين عليه السلام له: لمن أنت يا غلام؟!

فقال: لفلان.

فقال عليه السلام: كم غنمك؟

قال: ثلاثمائة، فأرسل إلى الرجل فرغّبه حتّى باعه الغنم والعبد فأعتقه، ووهب له الغنم مكافأة لما صنع مع أخيه، وقال عليه السلام: إنّ الذى بات عندك أخي وقد كافأتك بفعلك معه.[1]

إنباؤه عليه السلام بخيانة أهل العراق لأخيه الحسين عليه السلام

٤٠٤ • **الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا محمّد بن عبد اللّه الحضرميّ، حدّثنا عبد اللّه ابن الحكم بن أبي زياد، حدّثنا أبو أسامة، عن سفيان بن عيينة، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه ابن الأصمّ، عن عمّه يزيد بن الأصمّ، قال: خرجت مع الحسن وجارية تَحُتّ شيئاً من الحناء عن أظفاره، فجاءته إضبارة من كتب، فقال: **يا جارية! هات المخضب**، فصبّ فيه ماء وألقى الكتب في الماء، فلم يفتح منها شيئاً ولم ينظر إليه.

فقلت: يا أبا محمّد! ممّن هذه الكتب؟

قال: **من أهل العراق من قوم لا يرجعون إلى حقّ، ولا يقصرون عن باطل، أما إنّي لست أخشاهم على نفسي، ولكنّي أخشاهم على ذلك**، وأشار إلى الحسين عليه السلام.[2]

إخباره عن شهادة أخيه الحسين عليهما السلام

٤٠٥ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن هارون الفاميّ، قال: حدّثنا محمّد بن عبد اللّه ابن جعفر بن جامع الحميريّ، قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن

---

١. مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٥٣، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٢٥١ ح ١٩٢، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٤٤٥.

٢. المعجم الكبير ٣: ٧٠ ح ٢٦٩١، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ ١: ١٦٦، مستدرك الوسائل ١: ٤٤٥ ح ١١٢٠، و٨: ٤٣٦ ح ٩٢٢٢ مع اختلاف يسير.

محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام أنّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام دخل يوماً إلى الحسن عليه السلام، فلمّا نظر إليه بكى، فقال له: **ما يبكيك يا أبا عبد اللّه؟!**

قال: أبكي لما يصنع بك.

فقال له الحسن عليه السلام: **إنّ الذي يؤتى إليّ سمّ يدسّ إليّ فأقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد اللّه! يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدّعون أنّهم من أمّة جدّنا محمّد صلى الله عليه وآله، وينتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك، وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبي ذراريك ونسائك، وانتهاب ثقلك، فعندها تحلّ ببني أميّة اللعنة، وتمطر السماء رماداً ودماً، ويبكي عليك كلّ شيء حتّى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار.**[1]

قصّة الجمّال الذي أراد سلب التكّة في كربلاء

٦ • **البحرانيّ** رحمه الله: روي عن يوسف بن يحيى، عن أبيه، عن جدّه، قال: رأيت رجلاً (٤٠٦)
بمكّة شديد السواد، له بدن وخلق غابر وهو ينادي: أيّها الناس! دلّوني على أولاد محمّد، فأشار بعضهم وقال: ما لك؟

قال: أنا فلان بن فلان.

قالوا: كذبت، إنّ فلاناً كان صحيح البدن، صبيح الوجه، وأنت شديد السواد، غابر الخلق.

قال: وحقّ محمّد إنّي لفلان، اسمعوا حديثي، اعلموا أنّي كنت جمّال الحسين عليه السلام، فلمّا أن صرنا إلى بعض المنازل، برز للحاجة وأنا معه، فرأيت تكّة[2] لباسه، وكان أهداها

---

١. الأمالي: ١٧٧ ح ١٧٩، إثبات الهداة ٥: ١٤٧ ح ٧، بحار الأنوار ٤٥: ٢١٨ ح ٤٤، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٦٤.

٢. التكّة: رباط السراويل. المعجم الوسيط: ٨٦.

له ملك فارس حين تزوّج بنت أخيه «شاه زنان» بنت يزدجرد، فمنعني هيبته أن أسأله إيّاها، فدرت حوله لعلّ أن أسرقها فلم أقدر عليها.

فلمّا صار القوم بكربلاء، وجرى ما جرى، وصارت أبدانهم ملقاة تحت سنابك الخيل، وأقبلنا نحو الكوفة راجعين، فلمّا أن صرت إلى بعض الطريق، ذكرت التكّة فقلت في نفسي: قد خلا ما عنده.

فصرت إلى موضع المعركة، فقربت منه، فإذا هو مرمّل بالدماء، قد جزّ رأسه من قفاه، وعليه جراحات كثيرة من السهام والرماح، فمددت يدي إلى التكّة، وهممت أن أحلّ عقدها، فرفع يده وضرب بها يدي، فكادت أوصالي وعروقي تتقطّع.

ثمّ أخذ التكّة من يدي فوضعت رجلي على صدره، وجهدت جهدي لأزيل إصبعاً من أصابعه فلم أقدر، فأخرجت سكّيناً كان معي، فقطعت أصابعه، ثمّ مددت يدي إلى التكّة، وهممت بحلّها ثانية، فرأيت خيلاً أقبلت من نحو الفرات، وشممت رائحة لم أشمّ رائحة أطيب منها، فلمّا رأيتهم قلت: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، إنّما أقبلوا هؤلاء لينظروا إلى كلّ إنسان به رمق، فصرت بين القتلى وغاب عنّي عقلي من شدّة الجزع، فإذا رجل يقدمهم، كأنّ وجهه الشمس، وهو ينادي: أنا محمّد رسول اللّه، والثاني ينادي: أنا حمزة أسد اللّه، والثالث ينادي: أنا جعفر الطيّار، والرابع ينادي: **أنا الحسن بن عليّ**، وكذلك عليّ.

وأقبلت فاطمة وهي تبكي، وتقول: حبيبي وقرّة عيني! أبكي على رأسك المقطوع؟ أم على يديك المقطوعتين؟ أم على بدنك المطروح؟ أم على أولادك الأسارى.

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أين رأس حبيبي وقرّة عيني الحسين؟

فرأيت الرأس في كفّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ووضعه على بدن الحسين، فاستوى جالساً فاعتنقه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وبكى، ثمّ قال: يا بنيّ! أراك جائعاً عطشاناً، ما لهم أجاعوك وأظمأوك لا أطعمهم اللّه ولا أسقاهم يوم الظمأ.

ثمّ قال: حبيبي قد عرفت قاتلك، فمن قطع أصابعك؟

فقال الحسين: هذا الذى بجنبي يا جدّاه!

فقيل لي: أجب رسول اللّه يا شقيّ! فأفقت بين يديه، فقال: يا عدوّ اللّه! ما حملك على قطع أصابع حبيبي وقرّة عيني الحسين؟

فقلت: يا رسول اللّه! لست ممّن أعان على قتله.

قال: الذي قطع إصبعاً واحدة أكبر، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: اخس يا عدوّ اللّه! غيّر اللّه لونك!

فقمت فإذا أنا بهذه الحالة، فما بقي أحد ممّن حضر إلّا لعنه ودعا عليه ألا لعنة اللّه على القوم الظالمين.[1]

□ ■ □

١. مدينة المعاجز ٤: ٦٧ ح ١٠٩٠.

الباب الثامن

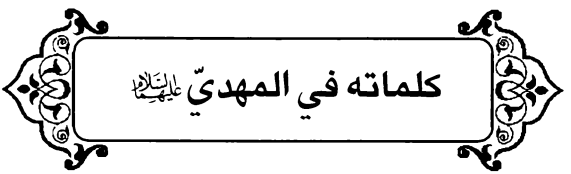

المهديّ عليه السلام هو الإمام الثاني عشر

٤٠٧ **١ • الخزّاز القمّيّ** رحمه الله : حدّثنا عليّ بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن عمر القاضيّ الجعابيّ، قال: حدّثني أحمد بن واقد، عن إبراهيم بن عبد اللّه بن عبد الحميد، عن أبي ضمرة، عن عباية، عن الأصبغ، قال: سمعت الحسن بن عليّ يقول: **الأئمّة بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إثنا عشر، تسعة من صلب أخي الحسين، ومنهم مهديّ هذه الأمّة.**[١]

٤٠٨ **٢ • الخزّاز القمّيّ** رحمه الله : حدّثنا الحسين بن عليّ رحمه الله، قال: حدّثنا هارون بن موسى، قال حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثني جعفر بن مالك الفزاريّ، قال: حدّثني الحصين عليّ بن فرات بن أحنف، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن محمّد بن عليّ الباقر، عن عليّ بن الحسين زين العابدين، قال: قال الحسن بن عليّ عليه السلام: **الأئمّة عدد نقباء بني إسرائيل، ومنّا مهديّ هذه الأمّة.**[٢]

---

١. كفاية الأثر: ٢٢٣، بحار الأنوار ٣٦: ٣٨٣ ح ١، العوالم ٢٣: ٥٣ ح ٢.

٢. كفاية الأثر: ٢٢٤، بحار الأنوار ٣٦: ٣٨٣ ح ٢، العوالم ٢٣: ٥٣ ح ٣ قطعة منه.

القائم عليه السلام أنّه من ولد الحسين عليه السلام

٤٠٩ ٣ • **ابن المطهّر الحلّيّ** رحمه الله: روي عن الحسن عليه السلام لمّا ذكر القائم عليه السلام: **يخفى ولادته، ويغيب شخصه ذاك من ولد أخي الحسين عليه السلام.**[١]

علائم ظهور المهديّ عليه السلام

٤١٠ ٤ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: عنه [الفضل بن شاذان]، عن عبد اللّه بن جبلّة، عن أبي عمّار، عن عليّ بن أبي المغيرة، عن عبد اللّه بن شريك العامريّ، عن عميرة بنت نفيل، قالت: سمعت الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول: **لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتّى يبرأ بعضكم من بعض، ويلعن بعضكم بعضاً، ويتفل بعضكم في وجه بعض، وحتّى يشهد بعضكم بالكفر على بعض.**

قلت: ما في ذلك خير؟

قال: **الخير كلّه في ذلك، عند ذلك يقوم قائمنا، فيرفع ذلك كلّه.**[٢]

□ ■ □

---

١. العدد القويّة: ٧١ ح ١١١.

٢. كتاب الغيبة: ٤٣٧ ح ٤٢٩، الخرائج والجرائح ٣: ١١٥٣ ح ٥٩، سرور أهل الأيمان: ٤٩ ح ٢٧، إثبات الهداة ٧: ٤٠٦ ح ٤٨، بحار الأنوار ٥٢: ٢١٢ ح ٥٨.

الباب التاسع

كلماته عليه السلام فيما يرتبط بنفسه

نسبه الشريف

٤١١ **١ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: محمّد بن إسحاق بن خزيمة، قال: حدّثنا بشّار، قال: حدّثنا ابن أبي عدي، عن ابن عون، عن أنس بن سيرين، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ عليه السلام يوم كلّم، فقال: **ما بين جابرسا وجابلقا رجل جدّه نبيّ غيري وغير أخي، وإنّي رأيت أن أصلح بين أمّة محمّد، وكنت أحقّهم بذلك، فإنّا بايعنا معاوية، و﴿لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾**[1].[2]

٤١٢ **٢ • ابن عبد ربّه** [من مؤلّفي السنّة]: وفد الحسن بن عليّ على معاوية، فقال عمرو لمعاوية: يا أمير المؤمنين! إنّ الحسن لَفَةٌ[3]، فلو حملته على المنبر فتكلّم وسمع الناس

---

١. الأنبياء: ٢١/١١١.

٢. علل الشرائع: ٢١٩، المعجم الكبير ٣: ٨٧ ح ٢٧٤٨ بتفاوت، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٨٧ ح ٣١٢ و١٩١ ح ٣٢٠ و١٩٤ ح ٣٢٢، و٣٢٣ بتفاوت، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ ١: ١٠٥ قطعة منه، بحار الأنوار ٤٤: ١٤.

٣. لَفَةٌ: الكيل اللسان العيي عن حاجته. هامش المصدر.

كلامه عابوه وسقط من عيونهم.

ففعل، فصعد المنبر وتكلّم وأحسن، ثمّ قال: **أيّها الناس! لو طلبتم ابناً لنبيّكم ما بين لابتيها لم تجدوه غيري وغير أخي، ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾.**

فساء ذلك عمرواً، وأراد أن يقطع كلامه، فقال له: أبا محمّد! أتصف الرطب؟

فقال: **أجل، تلقحه الشمال وتخرّجه الجنوب، وتنضجه الشمس، ويصبغه القمر.**

قال: يا أبا محمّد! هل تنعت الخراءة؟

قال: **نعم، تبعد المشي في الأرض الصحصح حتّى تتوارى من القوم، ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها، ولا تستنج بالقمّة والرمّة** ـ يريد الروث والعظم ـ **ولا تبل في الماء الراكد.**[1]

عزّته عليه السلام

(٤١٣) **٣ • الحرّانيّ** رحمه الله: قيل له [الحسن بن عليّ] عليه السلام: فيك عظمة.

فقال عليه السلام: **بل فيَّ عزّة، قال اللّه: ﴿وَلِلّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾**[2].[3]

(٤١٤) **٤ • ابن الجُحام** رحمه الله: عن أبي الأزهر، عن زبير بن بكّار، عن بعض أصحابه، قال: قال رجل للحسن عليه السلام: إنّ فيك كبراً.

فقال: **كلّا، الكبر للّه وحده، ولكن فيَّ عزّة، قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَلِلّهِ الْعِزَّةُ**

---

١. العقد الفريد ٤: ١٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٢ قطعة منه، وكذا مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١٦٤ ح ١٣٨، بحار الأنوار ٤٣: ٣٥٦ ذيل ح ٣٣، مستدرك الوسائل ١: ٢٥٠ ح ٥٠٦، و٢٨٠ ح ٦٠٥ قطعة منه وبتفاوت في الألفاظ.

٢. المنافقون: ٦٣/ ٨.

٣. تحف العقول: ٢٣٤، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٥ ح ٢٢، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٩، كشف الغمّة ١: ٥٧٤، العدد القويّة: ٣٩ ح ٥٣، تفسير البرهان ٤: ٣٣٩ ح ٨، بحار الأنوار ٤٣: ٣٣٨ ح ١٢، و٤٤: ١٠٦ ضمن ح ١٥، ربيع الأبرار ٣: ١٧٧.

﴿وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[١].[٢]

أدبه عليه السلام

٤١٥ ٥ • **اليعقوبيّ** رحمه الله: قال معاوية: ما تكلّم عندي أحد كان أحبّ إليّ إذا تكلّم أن لا يسكت من الحسن بن عليّ عليهما السلام، وما سمعت منه كلمة فحش قطّ إلّا مرّة، فإنّه كان بين الحسن ابن عليّ وبين عمرو بن عثمان بن عفّان خصومة في أرض، فعرض الحسن بن عليّ أمراً لم يرضه عمرو، فقال الحسن: **ليس له عندنا إلّا ما رغم أنفه**، فهذه أشدّ كلمة فحش سمعتها منه قطّ.[٣]

٤١٦ ٦ • **ابن أبي شيبة** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا ابن عليّة، عن أشعث، قال: حدّثني رجل أنّ رجلاً جلس إلى الحسن، فقال عليه السلام له: **جلست إلينا على حين قيام منّا، أ فتأذن؟**[٤]

خصاله الحميدة

٤١٧ ٧ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا عليّ بن أحمد رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن عبد اللّه الكوفيّ، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: قال الصادق عليه السلام: حدّثني أبي، عن أبيه عليهما السلام أنّ الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حجّ حجّ ماشياً وربما مشى حافياً، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر القبر

---

١. المنافقون: ٦٣/ ٨.

٢. تأويل ما نزل من القرآن: ٣٨٧ ح ٤٤٢، تأويل الآيات: ٦٧٠، تفسير البرهان ٤: ٣٣٩ ح ٧، بحار الأنوار ٢٤: ٣٢٥ ح ٤٠.

٣. تاريخ اليعقوبيّ ٢: ١٣٦، شرح الأخبار ٣: ١١٨ ح ١٠٦٣ بتفاوت، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٥٧ ح ٢٦٩، الدرّ النظيم: ٤٩١، العدد القويّة: ٢٩ ح ١٧، البداية والنهاية ٨: ٤٣، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٥ ضمن حديث ١٧ بتفاوت يسير، و٣٥٨ ح ٣٦، الصواعق المحرقة: ٢١٤.

٤. المصنّف ٥: ٢٤٣ ح ٢٥٦٥٧، العقد الفريد ٢: ٢٤٩ بتفاوت يسير.

بكى، وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر الممرّ على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على اللّه تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها، وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربّه عزّ وجلّ، وكان إذا ذكر الجنّة والنار اضطرب اضطراب السليم، وسأل اللّه الجنّة وتعوّذ به من النار، وكان عليه السلام لا يقرأ من كتاب اللّه عزّ وجلّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلّا قال: **لبّيك اللّهمّ لبّيك**، ولم ير في شيء من أحواله إلّا ذاكراً للّه سبحانه، وكان أصدق الناس لهجة، وأفصحهم منطقاً.

ولقد قيل لمعاوية ذات يوم: لو أمرت الحسن بن عليّ بن أبي طالب فصعد المنبر فخطب ليتبيّن للناس نقصه، فدعاه، فقال له: اصعد المنبر وتكلّم بكلمات تعظنا بها.

فقام عليه السلام فصعد المنبر، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: **أيّها الناس! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبي طالب وابن سيّدة نساء فاطمة بنت رسول اللّه، أنا ابن خير خلق اللّه، أنا ابن رسول اللّه، أنا ابن صاحب الفضائل، أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل، أنا ابن أمير المؤمنين، أنا المدفوع عن حقّي، أنا وأخي الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، أنا ابن الركن والمقام، أنا ابن مكّة ومنى، أنا ابن المشعر وعرفات.**

فقال له معاوية: يا أبا محمّد! خذ في نعت الرطب ودع هذا.

فقال عليه السلام: **الريح تنفخه، والحرّ ينضجه، والبرد يطيّبه.**

ثمّ عاد عليه السلام في كلامه، فقال: **أنا إمام خلق اللّه، وابن محمّد رسول اللّه**، فخشي معاوية أن يتكلّم بعد ذلك بما يفتتن به الناس، فقال: يا أبا محمّد! انزل فقد كفى ما جرى، فنزل.[1]

---

١. الأمالي: ٢٤٤ ح ٢٦٢، عدّة الداعي: ١٨٥، حلية الأبرار ١: ٥٢٠، بحار الأنوار ٤٣: ٣٣١ ح ١، و٧٠: ٤٠٠ ذيل ح ٧٢، و٨٤: ٢٥٨ ح ٥٦، مستدرك الوسائل ٤: ١٠٠ ح ٤٢٢٧ قطعة منه.

إعطاؤه عليه السلام الدراهم إلى المحتاج

٤١٨ ٨ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا عمر بن سهل بن إسماعيل الدينوريّ، قال: حدّثنا زيد بن إسماعيل الصائغ، قال: حدّثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن خالد بن ربعيّ، قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل مكّة في بعض حوائجه، فوجد أعرابيّاً متعلّقاً بأستار الكعبة وهو يقول: يا صاحب البيت! البيت بيتك، والضيف ضيفك، ولكلّ ضيف من ضيفه قِرى[1]، فاجعل قِراي منك الليلة المغفرة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: أما تسمعون كلام الأعرابيّ؟

قالوا: نعم.

فقال: اللّه أكرم من أن يردّ ضيفه.

قال: فلمّا كان الليلة الثانية وجده متعلّقاً بذلك الركن، وهو يقول: يا عزيزاً في عزّك! فلا أعزّ منك في عزّك، أعزّني بعزّ عزّك في عزّ لا يعلم أحد كيف هو، أتوجّه إليك وأتوسّل إليك بحقّ محمّد وآل محمّد عليك أعطني ما لا يعطيني أحد غيرك، واصرف عنّي ما لا يصرفه أحد غيرك.

قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: هذا واللّه! الاسم الأكبر بالسريانيّة، أخبرني به حبيبي رسول اللّه صلى الله عليه وآله سأله الجنّة، فأعطاه وسأله صرف النار وقد صرفها عنه.

قال: فلمّا كان الليلة الثالثة وجده وهو متعلّق بذلك الركن وهو يقول: يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفيّة كان، ارزق الأعرابيّ أربعة آلاف درهم.

قال: فتقدّم إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أعرابيّ! سألت ربّك القِرى فقِراك، وسألته الجنّة فأعطاك، وسألته أن يصرف عنك النار وقد صرفها عنك، وفي هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم؟

---

١. ما يقدّم إلى الضيف.

قال الأعرابيّ: من أنت؟

قال: أنا عليّ بن أبي طالب.

قال الأعرابيّ: أنت واللّه! بغيتي، وبك أنزلت حاجتي.

قال: سل يا أعرابيّ.

قال: أريد ألف درهم للصداق، وألف درهم أقضي به ديني، وألف درهم أشتري به داراً، وألف درهم أتعيّش منه.

قال: أنصفت يا أعرابيّ! فإذا خرجت من مكّة فسل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فأقام الأعرابيّ بمكّة أسبوعاً، وخرج في طلب أمير المؤمنين إلى مدينة الرسول، ونادى: من يدلّني على دار أمير المؤمنين عليّ عليه السلام؟

فقال الحسين بن عليّ من بين الصبيان: أنا أدلّك على دار أمير المؤمنين، وأنا ابنه الحسين بن عليّ.

فقال الأعرابيّ: من أبوك؟

قال: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: من أمّك؟

قال: فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين.

قال: من جدّك؟

قال: رسول اللّه محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب.

قال: من جدّتك؟

قال: خديجة بنت خويلد.

قال: من أخوك؟

قال: أبو محمّد الحسن بن عليّ.

قال: قد أخذت الدنيا بطرفيها، امش إلى أمير المؤمنين وقل له: إنّ الأعرابيّ صاحب

الضمان بمكّة على الباب.

قال: فدخل الحسين بن عليّ عليهما السلام وقال: يا أبة! أعرابيّ بالباب يزعم أنّه صاحب الضمان بمكّة.

قال: فقال: يا فاطمة! عندك شيء يأكله الأعرابيّ؟

قالت: اللّهمّ لا.

قال: فتلبّس أمير المؤمنين عليه السلام، وخرج وقال: ادعوا لي أبا عبد اللّه سلمان الفارسيّ.

قال: فدخل إليه سلمان الفارسيّ رحمه الله، فقال: يا أبا عبد اللّه! اعرض الحديقة التي غرسها رسول اللّه لي على التجّار.

قال: فدخل سلمان إلى السوق، وعرض الحديقة، فباعها باثني عشر ألف درهم، وأحضر المال وأحضر الأعرابيّ فأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهماً نفقة. ووقع الخبر إلى سؤّال المدينة، فاجتمعوا ومضى رجل من الأنصار إلى فاطمة، فأخبرها بذلك، فقالت: آجرك اللّه في ممشاك.

فجلس عليّ عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه حتّى اجتمع إليه أصحابه، فقبض قبضة قبضة، وجعل يعطي رجلاً رجلاً حتّى لم يبق معه درهم واحد، فلمّا أتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام: يا ابن عمّ! بعت الحائط الذي غرسه لك والدي؟

قال: نعم، بخير منه عاجلاً وآجلاً.

قالت: فأين الثمن؟

قال: دفعته إلى أعين استحييت أن أذلّها بذلّ المسألة قبل أن تسألني.

قالت فاطمة: أنا جائعة وابناي جائعان، ولا أشكّ إلّا وأنّك مثلنا في الجوع لم يكن لنا منه درهم، وأخذت بطرف ثوب عليّ عليه السلام، فقال عليّ: يا فاطمة! خلّيني.

فقالت: لا واللّه! أو يحكم بيني وبينك أبي.

فهبط جبرئيل على رسول اللّه، فقال: يا محمّد! السلام يقرئك السلام، ويقول: اقرأ

عليّاً منّي السلام، وقل لفاطمة: ليس لك أن تضربي على يديه ولا تلزمي بثوبه.

فلمّا أتى رسول اللّه صلى الله عليه وآله منزل عليّ عليه السلام وجد فاطمة ملازمة لعليّ، فقال لها: يا بنيّة! ما لك ملازمة لعليّ؟

قالت: يا أبة! باع الحائط الذي غرسته له باثني عشر ألف درهم، ولم يحبس لنا منه درهماً نشتري به طعاماً.

فقال: يا بنيّة! إنّ جبرئيل يقرئني من ربّي السلام ويقول: أقرأ عليّاً من ربّه السلام، وأمرني أن أقول لك ليس لك أن تضربي على يديه ولا تلزمي بثوبه.

قالت فاطمة: فإنّي أستغفر اللّه ولا أعود أبداً.

قالت فاطمة عليها السلام: فخرج أبي صلى الله عليه وآله في ناحية وزوجي عليّ في ناحية، فما لبث أن أتى أبي صلى الله عليه وآله ومعه سبعة دراهم سود هجريّة، فقال: يا فاطمة! أين ابن عمّي؟

فقلت له: خرج، فقال رسول اللّه: هاك هذه الدراهم، فإذا جاء ابن عمّي فقولي له يبتاع لكم بها طعاماً، فما لبثت إلّا يسيراً حتّى جاء عليّ عليه السلام، فقال: رجع ابن عمّي، فإنّي أجد رائحة طيّبة؟

قالت: نعم، وقد دفع إليّ شيئاً تبتاع لنا به طعاماً.

قال عليّ عليه السلام: هاتيه، فدفعت إليه سبعة دراهم سود هجريّة، فقال: بسم اللّه والحمد للّه كثيراً طيّباً، وهذا من رزق اللّه عزّ وجلّ، ثمّ قال: يا حسن! قم معي، فأتيا السوق فإذا هما برجل واقف وهو يقول: من يقرض المليّ الوفيّ؟

قال: يا بنيّ! تعطيه.

قال: **إي واللّه! يا أبة!**

فأعطاه عليّ عليه السلام الدراهم، فقال الحسن: **يا أبتاه! أعطيته الدراهم كلّها؟**

قال: نعم، يا بنيّ! إنّ الذي يعطي القليل قادر على أن يعطي الكثير.

قال: فمضى عليّ عليه السلام بباب رجل يستقرض منه شيئاً، فلقيه أعرابيّ ومعه ناقة، فقال:

يا عليّ! اشتر منّي هذه الناقة.

قال: ليس معي ثمنها.

قال: فإنّي أنظرك به إلى القبض.

قال: بكم يا أعرابيّ؟!

قال: بمائة درهم.

قال عليّ عليه السلام: خذها يا حسن! فأخذها فمضى عليّ فلقيه أعرابيّ آخر المثال واحد والثياب مختلفة، فقال: يا عليّ! تبيع الناقة؟

قال عليّ عليه السلام: وما تصنع بها؟

قال: أغزو عليها أوّل غزوة يغزوها ابن عمّك.

قال: إن قبلتها فهي لك بلا ثمن.

قال: معي ثمنها وبالثمن أشتريها، فبكم اشتريتها؟

قال: بمائة درهم.

قال الأعرابيّ: فلك سبعون ومائة درهم.

قال عليّ عليه السلام: خذ السبعين والمائة، وسلّم الناقة المائة للأعرابيّ الذي باعنا الناقة، والسبعون لنا نبتاع بها شيئاً، فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلّم الناقة.

قال عليّ عليه السلام: فمضيت أطلب الأعرابيّ الذي ابتعت منه الناقة لأعطيه ثمنها، فرأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله جالساً في مكان لم أره فيه قبل ذلك ولا بعده على قارعة الطريق، فلمّا نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إليّ تبسّم ضاحكاً حتّى بدت نواجذه.

قال عليّ: أضحك اللّه سنّك وبشّرك بيومك.

فقال: يا أبا الحسن! إنّك تطلب الأعرابيّ الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن.

فقلت: إي واللّه! فداك أبي وأمّي!

فقال: يا أبا الحسن! الذي باعك الناقة جبرئيل، والذي اشتراها منك ميكائيل، والناقة

من نوق الجنّة، والدراهم من عند ربّ العالمين عزّ وجلّ، فأنفقها في خير، ولا تخف إقتاراً.[1]

جوده وإحسانه عليه السلام

٤١٩ • ٩ • **الإمام العسكريّ** عليه السلام: قال الحسن [بن عليّ بن أبي طالب] عليهما السلام وقد حمل إليه رجل هديّة، فقال له: **أيّما أحبّ إليك؟ أن أردّ عليك بدلها عشرين ضعفاً عشرين ألف درهم أو أفتح لك بها باباً من العلم تقهر فلاناً الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء أهل قريتك؟ إن أحسنت الاختيار جمعت لك الأمرين، وإن أسأت الاختيار خيّرتك لتأخذ أيّهما شئت.**

فقال: يا ابن رسول اللّه! فثوابي في قهري لذلك الناصب، واستنقاذي لأولئك الضعفاء من يده قدره عشرون ألف درهم؟

قال عليه السلام: **بل أكثر من الدنيا عشرين ألف ألف مرّة.**

فقال: يا ابن رسول اللّه! فكيف أختار الأدون بل أختار الأفضل، الكلمة التي أقهر بها عدوّ اللّه وأذوده عن أولياء اللّه.

---

١. الأمالي: ٥٥٣ ح ٧٤٢، إرشاد القلوب: ٢٢١، المناقب لمحمّد بن الحسين العلويّ: ١٧٧ ح ٥٠، منهاج الصلاح: ٤٣٧، حلية الأبرار ١: ٣٧٧، مدينة المعاجز ١: ١١٣ ح ٦٥، بحار الأنوار ٤١: ٤٤ ح ١.

بيان من البحار: «لعلّ منازعتها صلوات اللّه عليها إنّما كانت ظاهراً لظهور فضله صلوات اللّه عليه على الناس، أو لظهور الحكمة فيما صدر عنه عليه السلام، أو لوجه من الوجوه لا نعرفه».

بيان من المدينة: «أقول: الحديث مخدوش من حيث المتن والسند: أمّا المتن، فإنّ فيه تصريحاً بمخالفة الزهراء عليها السلام لأمير المؤمنين عليه السلام بأخذها بطرف ثوبه وعدم تركها إيّاه عليه السلام، مع أنّه عليه السلام سألها أن تخلّي سبيله، فحلفت صلوات اللّه عليها ألّا تخلّي سبيله حتّى يحكم بينهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله، على أنّ فيه ما لا يلائم زهدها وتقواها وعصمتها عليها السلام، ومع أنّه عليه السلام إمام طاعته واجبة، وهو أيضاً مخالف لما روي عنه عليه السلام: بأنّ فاطمة لم تغضبني أبداً.

هذا كلّه مع أنّه مخالف للآيات القرانيّة النازلة في شأن أهل البيت ـ والزهراء منهم بإجماع من المسلمين ـ منها آية التطهير، والروايات المتواترة في شأنهم عليهم السلام.

وأمّا السند، لعدم توثيق رجاله من قبل أصحاب التراجم».

فقال الحسن بن عليّ عليه السلام: **قد أحسنت الاختيار**، وعلّمه الكلمة، وأعطاه عشرين ألف درهم، فذهب فأفحم الرجل فاتّصل خبره به، فقال له إذ حضر: **يا عبد اللّه! ما ربح أحد مثل ربحك، ولا اكتسب أحد من الأودّاء مثل ما اكتسبت، اكتسبت مودّة اللّه أوّلاً، ومودّة محمّد وعليّ ثانياً، ومودّة الطيّبين من آلهما ثالثاً، ومودّة ملائكة اللّه تعالى [المقرّبين] رابعاً، ومودّة إخوانك المؤمنين خامساً، واكتسبت بعدد كلّ مؤمن وكافر ما هو أفضل من الدنيا [وما فيها ألف] ألف مرّة، فهنيئاً [لك] هنيئاً.**[1]

٤٢٠ **١٠ • الصفّار** رحمه الله: حدّثنا أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن شعيب، قال: حدّثني أبو جعفر أنّ عليّ بن درّاج حدّثه أنّ المختار استعمله على بعض عمله، وأنّ المختار أخذه فحبسه وطلب منه مالاً حتّى إذا كان من الأيّام دعاه وهو بشر بن غالب، فهدّدهما بالقتل، فقال له بشر بن غالب ـ وكان رجلاً متنكّراً ـ: واللّه! ما تقدّم على قتلنا.

قال: لم؟ وممّ ذلك؟ ثكلتك أمّك! وأنتما أسيران في يدي.

قال: لأنّه جاءنا في الحديث أنّك إنّما تقتلنا حين تظهر على دمشق، فتقتلنا على درجها.

قال له المختار: صدقت، قد جاء هذا.

قال: فلمّا قتل المختار خرجا من محبسهما، قال عليّ: فأتيت عبد اللّه بن محمّد أبا هاشم، فقلت: إنّ المختار كان استعملني على بعض عمله، وإنّي أصبت مالاً من مال اللّه، فاستودعت طائفة منه من ذلك المال، وأكلت وأعطيت وأنا أحبّ ان تجعلني من ذلك في حلّ.

فقال عبد اللّه بن محمّد: ما أنا بصاحب ذاك.

قال: فانصرفت من عنده، فلقيت أبا جعفر عليه السلام، فوجدت عنده الأمور والشؤون، وقلت له مثل ما قلت لعبد اللّه، قال: ما ذهب منك همدان فأنت منه في حلّ، وما أنكحت وما أعطيت وما هناك فأنت منه في حلّ، قل عليّ، فقلت له: إنّ فلاناً قال ـ وكان

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٤٧ ح ٢٣٠، الاحتجاج ١: ١٩ ح ١٦، بحار الأنوار ٢: ٨ ح ١٦.

منزله في زقاق أصحاب الزجاج ـ : إنّه سئل الحسن بن عليّ يستقطعه أرضاً في الرجعة.

فقال الحسن : **أنا أصنع بك ما هو خير لك من ذلك، أضمن لك الجنّة عليّ وعلى آبائي.**

قال : فقال : نعم، وسألت أبا جعفر عليه السلام : هل كان هذا؟

فقال : نعم.

فقلت لأبي جعفر عليه السلام عند ذلك : فأنا أحبّ أن تضمن لي الجنّة عليك وعلى آبائك كما ضمن الحسن لفلان.

قال : نعم.

قال : فزعم أبو بصير أنّ عليّاً حدّثه بهذا الحديث عند الموت، وأنّه هو الذى أغمضه، - ولم يسمع هذا الحديث من أبي بصير أحد حتّى أتى المدينة - فدخلت على أبي جعفر عليه السلام، قال : فلمّا رآني قال : مات عليّ؟

قلت : نعم.

قال : رحمه اللّه.

قال : حدّثك بكذا وكذا، فلم يدع شيئاً ممّا حدّثني به عليٌّ، فقلت عند ذلك : واللّه! ما كان عندي حين حدّثني بهذا الحديث أحد ولا خرج منّي إلى أحد حتّى أتيتك، فمن أين علمت هذا؟

قال : فغمز فخذي بيده، ثمّ قال : مه، اسكت الآن.[1]

(٤٢١) **١١ • ابن شهر آشوب** رحمه الله : دخل الغاضريّ عليه [الحسن عليه السلام] فقال : إنّي عصيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

فقال : **بئس ما عملت، كيف؟**

قال : قال صلى الله عليه وآله : لا يفلح قوم ملكت عليهم إمرأة وقد ملكت عليّ إمرأتي وأمرتني أن

---

١. بصائر الدرجات : ٢٦٨ ح ١٤، الخرائج والجرائح ٢ : ٧٣٠ ح ٣٦ باختصار، مدينة المعاجز ٥ : ١٨٥ ح ١٥٥٣ باختصار، العوالم ١٩ : ١٢٢.

أشتري عبداً فاشتريته فأبق منّي.

فقال عليه السلام: **اختر أحد ثلاثة إن شئت فثمن عبد.**

فقال: ههنا ولا تتجاوز! قد اخترت، فأعطاه ذلك.[١]

٤٢٢ **١٢ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: للحسن بن عليّ عليهما السلام:

إنّ السخاء على العباد فريضة ... للّه يقرأ في كتاب محكم
وعد العباد الأسخياء جنانه ... وأعدّ للبخلاء نار جهنّم
من كان لا تندى يداه بنائل ... للراغبين فليس ذاك بمسلم

وله أيضاً:

خلقت الخلائق من قدرة ... فمنهم سخيّ ومنهم بخيل
فأمّا السخيّ ففي راحة ... وأمّا البخيل فحزن طويل

ومن همّته عليه السلام ما روي أنّه قدم الشام أي عند معاوية، فأحضر بارنامجاً[٢] بحمل عظيم ووضع قبله، ثمّ إنّ الحسن عليه السلام لمّا أراد الخروج خصف خادم نعله، فأعطاه البارنامج.[٣]

٤٢٣ **١٣ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: من سخائه [الحسن] عليه السلام ما روي أنّه سأل الحسن بن عليّ عليهما السلام رجل، فأعطاه خمسين ألف درهم وخمس مائة دينار، وقال: **ائت بحمّال يحمل لك.**

فأتي بحمّال فأعطاه طيلسانه، فقال: **هذا كرى الحمّال.**

وجاءه بعض الأعراب فقال: **أعطوه ما في الخزانة**، فوجد فيها عشرون ألف درهم، فدفعها إلى الأعرابيّ.

---

١. المناقب ٤: ١٧، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٢.

٢. بارنامج معرّب بار نامه، أي تفصيل الأمتعة. البحار.

٣. المناقب ٤: ١٨، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٣ قطعة منه، العوالم ١٦: ١١٤ وليس فيهما البيتين الآخرتين.

فقال الأعرابيّ: يا مولاي! إلّا تركتني أبوح بحاجتي وأنشر مدحتي، فأنشأ الحسن عليه السلام:

نحن أناس نوالنا خضل ... يرتع فيه الرجاء والأمل
تجود قبل السؤال أنفسنا ... خوفاً على ماء وجه من يسل
لو علم البحر فضل نائلنا ... لغاض من بعد فيضه خجل.[1]

٤٢٤ **١٤ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: قدم معاوية المدينة وجلس في أوّل يوم يجيز من دخل عليه من خمسة آلاف إلى مائة ألف، فدخل عليه الحسن بن عليّ في آخر الناس، فقال: أبطأت يا أبا محمّد! فلعلّك أردت أن تبخّلني عند قريش، فانتظرت يفنى ما عندنا، يا غلام! أعط الحسن مثل جميع ما أعطينا في يومنا هذا، يا أبا محمّد! وأنا ابن هند.

فقال الحسن: **لا حاجة لي فيها يا أبا عبد الرحمن! ورددتها، وأنا ابن فاطمة بنت محمّد رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم.[2]

٤٢٥ **١٥ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: البخاريّ، وهب الحسن بن عليّ عليهما السلام لرجل ديته وسأله رجل شيئاً، فأمر له **بأربعمائة درهم**، فكتب له **بأربعمائة دينار**.

فقيل له في ذلك، فأخذه وقال: هذا سخاؤه، وكتب عليه **بأربعة آلاف درهم**.[3]

٤٢٦ **١٦ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: قال أنس: حيّت جارية للحسن بن عليّ بطاقة ريحان، فقال لها: **أنت حرّة لوجه الله**.

فقلت له في ذلك، فقال: **أدّبنا الله تعالى فقال: ﴿إِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ**

---

١. المناقب ٤: ١٦، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٢٤٥ ح ١٨٧، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤١، العوالم ١٦: ١١٢ ح ١، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٣٩ قطعة منه.

٢. المناقب ٤: ١٨، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ ١: ١٣٢ بتفاوت، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٣ ح ١٦، العوالم ١٦: ١١٤ ح ٣.

٣. المناقب ٤: ١٧، صحيح البخاريّ ٣: ١٣٧ قطعة منه، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٢.

﴿مِنْهَآ﴾[1] الآية، **وكان أحسن منها إعتاقها.**[2]

٤٢٧ **١٧ • الإربليّ** رحمه الله: إنّ رجلاً جاء إليه [الحسن] عليه السلام وسأله حاجة، فقال له: **يا هذا! حقّ سؤالك يعظم لديّ، ومعرفتي بما يجب لك يكبر لديّ، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير في ذات اللّه عزّ وجلّ قليل، وما في ملكي وفاء لشكرك، فإن قبلت الميسور ورفعت عنّي مؤونة الإحتفال والإهتمام بما أتكلّفه من واجبك فعلت.**

فقال: يا ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم! أقبل القليل، وأشكر العطيّة، وأعذر على المنع.

فدعا الحسن عليه السلام بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتّى استقصاها، فقال: **هات الفاضل من الثلاثمائة ألف درهم.**

فأحضر خمسين ألفاً، قال: **فما فعل الخمسمائة دينار؟**

قال: هي عندي.

قال: **أحضرها،** فأحضرها فدفع الدراهم والدنانير إلى الرجل، فقال: **هات من يحملها لك.**

فأتاه بحمّالين، فدفع الحسن عليه السلام إليه رداءه لكرى الحمّالين، فقال مواليه: واللّه! ما بقي عندنا درهم.

فقال عليه السلام: **لكنّي أرجو أن يكون لي عند اللّه أجر عظيم.**[3]

٤٢٨ **١٨ • الإربليّ** رحمه الله: أبو الحسن المدائنيّ، قال: خرج الحسن والحسين عليهما السلام وعبد اللّه بن جعفر حجّاجاً، فَفاتهم أثقالهم، فجاعوا وعطشوا، فمرّوا بعجوز في خبأ لها، فقالوا:

---

١. النساء: ٤/ ٨٦.

٢. المناقب ٤: ١٨، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٢٤٦ ح ١٨٨، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٣، و٨٤: ٢٧٣، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٤٩.

٣. كشف الغمّة ١: ٥٥٨، نظم درر السمطين: ١٩٦، حلية الأبرار ١: ٥٢٥، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٢٤٦ ح ١٨٩، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٧، العوالم ١٦: ١١٥، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٣٨، مستدرك الوسائل ٧: ٢٧٠ ح ٨٢١٠، الصواعق المحرقة: ٢١٤.

هل من شراب؟

فقالت: نعم، فأناخوا بها وليس لها إلّا شويهة[١] في كسر[٢] الخيمة، فقالت: احلبوها وامتذقوا لبنها، ففعلوا ذلك، وقالوا لها: **هل من طعام؟**

قالت: لا، إلّا هذه الشاة، فليذبحنّها أحدكم حتّى أهيّىء لكم شيئاً تأكلون.

فقام إليها أحدهم، فذبحها وكشطها، ثمّ هيّأت لهم طعاماً، فأكلوا، ثمّ أقاموا حتّى أبردوا، فلمّا ارتحلوا قالوا لها: **نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه، فإذا رجعنا سالمين فَأَلِمِّي[٣] بنا، فإنّا صانعون إليك خيراً.**

ثمّ ارتحلوا وأقبل زوجها وأخبرته عن القوم والشاة، فغضب الرجل وقال: ويحك! أ تذبحين شاتي لأقوام لا تعرفينهم ثمّ تقولين نفر من قريش؟

ثمّ بعد مدّة ألجأتهم الحاجة إلى دخول المدينة، فدخلاها وجعلا ينقلان البعر إليها ويبيعانه ويعيشان منه، فمرّت العجوز في بعض سكك المدينة، فإذا الحسن عليه السلام على باب داره جالس، فعرف العجوز وهي له منكرة، فبعث غلامه فردّها، فقال لها: **يا أمة اللّه! أ تعرفينني؟**

قالت: لا.

قال: **أنا ضيفك يوم كذا وكذا.**

فقالت العجوز: بأبي أنت وأمّي! لست أعرفك.

فقال: **فإن لم تعرفيني فأنا أعرفك.**

فأمر الحسن عليه السلام فاشترى لها من شاء الصدقة ألف شاة، وأمر لها بألف دينار، وبعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين عليه السلام، فقال: بكم وصلك أخي الحسن؟

فقالت: بألف شاة وألف دينار، فأمر لها بمثل ذلك، ثمّ بعث بها مع غلام إلى عبد اللّه

---

١. شُوَيْهة: تصغير الشاة. كتاب العين ٢: ٩٥٦ (شوه).

٢. في الخبر: «شاة في كسر خيمة»: أي في جانبها، ولكلّ بيت كسران عن يمين وشمال. مجمع البحرين ٤: ٤١ (كسر).

٣. ألمّ به: نزل به وزاره.

ابن جعفر، فقال: بكم وصلك الحسن والحسين عليهما السلام؟

فقالت: بألفي دينار وألفي شاة، فأمر لها عبد اللّه بألفي دينار وألفي شاة، وقال: لو بدأت بي لأتعبتهما، فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك.[1]

٤٢٩ **١٩ • ابن المطهّر الحلّيّ** رحمه الله: قيل: وقف رجل على الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال: يا ابن أمير المؤمنين! بالذي أنعم عليك بهذه النعمة التي ما تليها منه بشفيع منك إليه بل إنعاماً منه عليك إلّا ما أنصفتني من خصمي، فإنّه غشوم ظلوم، لا يوقّر الشيخ الكبير، ولا يرحم الطفل الصغير.

وكان متّكئاً فاستوى جالساً، وقال له: **من خصمك حتّى أنتصف لك منه؟**

فقال له: الفقر.

فأطرق عليه السلام ساعة ثمّ رفع رأسه إلى خادمه، وقال له: **أحضر ما عندك من موجود.**

فأحضر خمسة آلاف درهم، فقال: **ادفعها إليه**، ثمّ قال له: **بحقّ هذا الأقسام التي أقسمت بها عليّ متى أتاك خصمك جائراً إلّا ما أتيتني منه متظلّماً.**[2]

٤٣٠ **٢٠ • التستريّ** رحمه الله: روى العلّامة عبداه بن الحسين بن عبداه الحنبليّ البغداديّ العكبريّ المتوفّى سنة ٦١٦، والمولود سنة ٥٣٨ في «التبيان في شرح الديوان ـ أي ديوان المتنبّي» (ج ٣ ص ١٩٦ ط الحلبيّ بمصر): يحكى أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام أتاه مال من معاوية، فقسّمه فلم يبق إلّا خمسمائة دينار، فأراد أن يقوم بها من مجلسه، فالتفت وإذا أعرابيّ قد جاء على ناقة له، فقال الحسن لغلامه: **ادفع إليه هذه الدنانير، وقل له: إنّك أتيت ولم يبق عندنا سواها.**

فأخذها الأعرابيّ، وقال له: يا ابن بنت رسول اللّه! واللّه! ما أتيتك إلّا قاصداً، فماذا أعلمك بحالي؟

---

١. كشف الغمّة ١: ٥٥٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٦، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١٣٩ ح ١٨٥، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ١٤٩، حلية الأبرار ١: ٥٢٦، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٢ ح ١٥، و٣٤٨ ذيل ح ٢٠.

٢. العدد القويّة: ٣٥٩ ح ٢٣، بحار الأنوار ٤٣: ٣٥٠ ح ٢٢، و٧٧: ٢٣٧، العوالم ١٦: ١١٩ ح ٨.

فقال له: **إنّا أناس نعطي قبل السؤال شحّاً على ما رجاه السائل لنا**، ثمّ أنشد:

نحن أناس جنابنا خضل ... يسرع فيه الرجاء والأمل

نبذل قبل السؤال نائلنا ... شحّاً على ما رجاه من يسل.[1]

(٤٣١) **٢١ • التستريّ** رحمه الله: روى العلّامة الشيخ إبراهيم البيهقيّ في «المحاسن والمساوي» (ص ٥٥ ط بيروت)، قال: ذكروا أنّه أتاه [أي الحسن عليه السلام] رجل في حاجة.

فقال [عليه السلام]: **إذهب فاكتب حاجتك في رقعة، وارفعها إلينا، نقضها لك.**

قال: فرفع إليه حاجته، فأضعفها له، فقال بعض جلسائه: ما كان أعظم بركة الرقعة عليه يا ابن رسول اللّه!!

فقال: **بركتها علينا أعظم حين جعلنا للمعروف أهلاً، أما علمت أنّ المعروف ما كان ابتدأ من غير مسألة، فأمّا من أعطيته بعد مسألة فإنّما أعطيته بما بذلك لك من وجهه.**[2]

(٤٣٢) **٢٢ • التستريّ** رحمه الله: روى الحافظ الشيخ جلال الدين السيوطيّ الشافعيّ سنة ٩١١ في كتابه «الكنز المدفون» (ص ٢٣٤ طبع بولاق) قال:

فائدة: قيل للحسن بن عليّ بن أبي طالب [عليهما السلام]: لأيّ شيء نراك لا تردّ سائلاً وإن كنت على فاقة.

فقال [عليه السلام]: **إنّي للّه سائل وفيه راغب، وأنا أستحيي أن أكون سائلاً وأردّ سائلاً، وأنّ اللّه تعالى عوّدني عادة أن يفيض نعمة عليَّ وعوّدته أن أفيض نعمه على الناس، فأخشى إن قطعت العادة أن يمنعني المادّة**، وأنشد يقول:

إذا ما أتاني سائل قلت مرحباً ... بمن فضله فرض عليَّ معجّل

ومن فضله فضل على كلّ فاضل ... وأفضل أيّام الفتى حين يسأل.[3]

---

١. إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٥٢.

٢. إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٤٧.

٣. إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٥١ و٢٣٨.

٤٣٣ **٢٣ • التستريّ** رحمه الله: روى جماعة: منهم الفاضل المعاصر الدكتور ياسين أحمد إبراهيم في تعاليقه على «حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء» للعلّامة سيّد الدين أبي بكر محمّد بن أحمد الشاشيّ القفال (ج ٥ ص ٢٦٣ ط دار الباز مكّة المكرّمة)، قال: أنّ الحسن بن عليّ [عليهما السلام] كان له دين على إنسان، فطالب غريمه، فقال: أحسن إليَّ يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!.

فقال: **وهبت لك النصف.**

فقيل له: النصف كثير.

فقال: **وأين ذهب قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾**[1]**، سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:** من تمام الإحسان أن يحطّ الشطر.[2]

٤٣٤ **٢٤ • التستريّ** رحمه الله: روى الفاضل المعاصر الشريف عليّ بن الدكتور محمّد عبد اللّه فكريّ الحسينيّ القاهريّ في «أحسن القصص»: كان [الحسن عليه السلام] جالساً ذات يوم، فأتاه رجل وسأله أن يعطيه شيئاً من الصدقة، ولم يكن عنده ما يسدّ به رمقه، فاستحيا أن يردّه، فقال: **ألا أدلّك على شيء يحصل لك منه البرّ والخير الكثير؟**

فقال: ما ذا تدلّني عليه؟

فقال: **اذهب إلى الخليفة، فإنّ ابنته توفّيت، وانقطع عليها، وما سمع من أحد تعزية، فعزّه بهذه التعزية يحصل لك بها الخير الكثير.**

فقال: حفظني إيّاها.

قال: **قل له: الحمد للّه الذي سترها بجلوسك على قبرها، ولا هتكها بجلوسها على قبرك.**

وفي رواية أخرى: **الحمد للّه الذي أعزّها بجلوسك على قبرها، ولم يذلّها**

---

١. البقرة: ٢/ ١٩٥.

٢. إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٤٨٤.

بجلوسها على قبرك.

فذهب إلى الخليفة، وعزّاه بهذه التعزية، فسمعها الخليفة فذهب عنه الحزن، فأمر له بجائزة سنيّة، وقال: باللّه عليك! أكلامك هذا؟

قال: لا، بل كلام فلان.

فقال: صدقت، فإنّه معدن الكلام الفصيح، وأمر له بجائزة أخرى لصدقه.[1]

(٤٣٥) **٢٥ • ابن أبي شيبة** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا أبو بكر، قال: حدّثنا إسحاق بن منصور، قال: حدّثنا هريم، عن أبي إسحاق، عن عبد اللّه بن شدّاد: أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام مرّ براع يرعى، فأتاه بشاة فأهداها له، فقال له: **حرّ أنت أم مملوك؟**

فقال: مملوك.

فردّها عليه، فقال: إنّها لي، فقبلها منه، ثمّ اشتراه واشترى الغنم، وأعتقه وجعل الغنم له.[2]

(٤٣٦) **٢٦ • الزمخشريّ** [من مؤلّفي السنّة]: أمر الحسن بن عليّ لرجل من جيرانه بألفي درهم، فقال: جزاك اللّه خيراً يا ابن رسول اللّه!

فقال: **ما أراك أبقيت لنا من المكافأة شيئاً.**[3]

(٤٣٧) **٢٧ • الخوارزميّ** [من مؤلّفي السنّة]: قيل: افتخر رجل من بني هاشم ورجل من بني أميّة، فقال الأمويّ للهاشميّ: اذهب فسل أهلك، وأذهب فأسأل أهلي، فأتى الأمويّ عشيرته فسأل عشرة منهم، فأمروا له بمائة ألف درهم، وأتى الهاشميّ عبيد اللّه بن عبّاس، فأمر له بمائة ألف درهم، ثمّ أتى الحسن **فأمر له بمائة وثلاثين ألف درهم**، ثمّ أتى الحسين فأمر له بمائة وعشرين ألف درهم، وقال: لا أساوي أخي في الفضل، فجاء

---

١. إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٦: ٤٤٥.

٢. المصنّف ٥: ٥ ح ٢٣١٧١.

٣. ربيع الأبرار ١: ٦١٧، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٤١.

الأمويّ بما أعطاه أهله، وجاء الهاشميّ بما أعطاه ثلاثة من أهله، فغضب الأمويّ، فردّها على أصحابها فقبلوها، وردّها الهاشميّ على أصحابها فلم يقبلوها، فكانت الأخيرة أشدّ على الأموي من الأولى.[1]

٤٣٨ **٢٨ • الخوارزميّ** [من مؤلّفي السنّة]: روي أنّ مروان قال يوماً لابن أبي عتيق ـ وهو محمّد بن عبد الرحمن بن أبي بكر ـ: إنّي مشغوف ببغلة الحسن بن عليّ، فقال له: إن دفعتها إليك أ تقضي لي ثلاثين حاجة؟

قال: نعم.

قال: فإذا اجتمع الناس عندك العشيّة فإنّي آخذ في مناقب قريش، وأمسك عن الحسن فلمّني على ذلك، فلمّا أخذ القوم مجالسهم تلك العشيّة أخذ في أوّلية قريش، فقال له مروان: أو لا تذكر مناقب أبي محمّد فله في هذا ما ليس لأحد؟

فقال ابن أبي عتيق: إنّا كنّا في ذكر الأشراف، ولو كنّا في ذكر الأنبياء لقدّمنا أبا محمّد.

فلمّا خرج الحسن ليركب بغلته تبعه ابن أبي عتيق، فقال له الحسن عليه السلام وتبسّم: **أ لك حاجة؟**

قال: نعم، هذه البغلة.

فنزل عنها الحسن من ساعته، وقال: **هي لك، فخذها**، فأخذها.[2]

٤٣٩ **٢٩ • ابن أبي الحديد** [من مؤلّفي السنّة]: روى أبو جعفر محمّد بن حبيب أنّ الحسن عليه السلام أعطى شاعراً، فقال له رجل من جلسائه: سبحان اللّه! أ تعطي شاعراً يعصي الرحمن ويقول البهتان؟

فقال: **يا عبد اللّه! إنّ خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك، وإنّ من ابتغاء**

---

١. مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٢٨.

٢. مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٣٢، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٨، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٣ ح ١٦، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٥٠.

الخير اتّقاء الشرّ.[١]

٤٤٠ • ٣٠ • **الزرنديّ الحنفيّ** [من مؤلّفي السنّة]: روي أنّ رجلاً دفع إليه [الحسن بن عليّ عليهما السلام] رقعة في حاجة.

فقال له: **حاجتك مقضيّة.**

فقيل له: يا ابن رسول اللّه! لو نظرت في رقعته ثمّ رددت الجواب على قدر ذلك.

فقال: **أخشى أن يسألني اللّه عن ذلّ مقامه بين يدي حتّى أقرء رقعته.**[٢]

٤٤١ • ٣١ • **الزرنديّ الحنفيّ** [من مؤلّفي السنّة]: دخل [الحسن عليه السلام] العراق سنة فقيل له: يا ابن بنت رسول اللّه! يعطى دخل العراق على ثلاث أبيات من الشعر.

فقال: **أما سمعتم ما قال:**

لا يكـــن جـودك لي بل يكـن جـودك للّـه

فلو كانت الدنيا كلّها لي وأعطيتها إيّاه كانت في ذات اللّه قليلاً.[٣]

٤٤٢ • ٣٢ • **الخطيب البغداديّ** [من مؤلّفي السنّة]: أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أخبرنا مقاتل بن محمّد بن بنان العكّيّ، قال: سمعت إبراهيم بن إسحاق المعروف بالحربيّ يقول ـ وقد سألوه عن حديث عبّاس البقّال فقال: ـ أخرجت إلى الكبش ووزنت لعبّاس البقّال دانقاً إلّا فلساً، فقال: يا أبا إسحاق! حدّثني حديثاً في السخاء فلعلّ اللّه يشرح صدري فأعمل شيئاً.

قال: فقلت له: نعم، روي عن الحسن بن عليّ أنّه كان مارّاً في بعض حيطان المدينة فرأى أسود بيده رغيف يأكل لقمة، ويطعم الكلب لقمة إلى أن شاطره الرغيف، فقال له الحسن عليه السلام: **ما حملك على أن شاطرته، ولم تغابنه فيه بشيء؟**

---

١. شرح نهج البلاغة ١٦: ١٠، بحار الأنوار ٤٣: ٣٥٨ ذيل ح ٣٥، العوالم ١٦: ١٣٤ ح ٩.

٢. نظم درر السمطين: ١٩٦، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٤١.

٣. نظم درر السمطين: ١٩٧، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٤٧.

فقال: استحت عيناي من عينيه أن أغابنه.

فقال له عليه السلام: **غلام من أنت؟**

فقال: غلام أبان بن عثمان.

فقال عليه السلام: **والحائط؟**

قال: لأبان بن عثمان.

فقال له الحسن عليه السلام: **أقسمت عليك لا برحت حتّى أعود إليك.**

فمرّ واشترى الغلام والحائط، وجاء إلى الغلام فقال عليه السلام: **يا غلام! قد اشتريتك.**

فقام قائماً، فقال: السمع والطاعة للّه ولرسوله ولك يا مولاي!

قال عليه السلام: **وقد اشتريت الحائط، وأنت حرّ لوجه اللّه، والحائط هبة منّي إليك.**

قال: فقال الغلام: يا مولاي! قد وهبت الحائط للذي وهبتني له.

قال: فقال عبّاس البقّال: أحسن، واللّه يا أبا إسحاق! لأبي إسحاق دانق إلّا فلساً. أعطه بدانق ما يريد.

فقلت: واللّه! لا أخذت إلّا بدانق إلّا فلساً.[1]

٤٤٣ **٣٣ • ابن عساكر** [من مؤلّفي السنّة]: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقيّ، أنبأنا الحسن ابن عليّ، أنبأنا محمّد بن العبّاس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن محمّد بن الفهم، أنبأنا محمّد بن سعد، أنبأنا مسلم بن إبراهيم، عن القاسم بن الفضل، أنبأنا أبو هارون، قال: إنطلقنا حجّاجاً فدخلنا المدينة، فقلنا: لو دخلنا على ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم الحسن فسلّمنا عليه، فدخلنا عليه، فحدّثناه بمسيرنا وحالنا، فلمّا خرجنا من عنده بعث إلى كلّ رجل منّا بأربعمأة أربعمأة، فقلنا للرسول: إنّا أغنياء وليس بنا حاجة.

فقال: لا تردّوا عليه معروفه.

فرجعنا إليه، فأخبرناه بيسارنا وحالنا، فقال: **لا تردّوا عليّ معروفي، فلو كنت على**

---

١. تاريخ بغداد ٦: ٣٢، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٤٨ ح ٢٤٩، البداية والنهاية ٨: ٤٢ باختصار، وكذا إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٤٦، و٢٦: ٤٤٤.

غير هذه الحال كان هذا لكم يسير، أما أنّي مزوّدكم، إنّ اللّه [تبارك وتعالى] يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة، فيقول: عبادي! جاؤوني شعثاً تتعرّضون لرحمتي، فأشهدكم أنّي قد غفرت لمحسنهم، وشفّعت محسنهم في مسيئهم، وإذا كان يوم الجمعة فمثل ذلك.[1]

(٤٤٤) ٣٤ • **ابن عساكر** [من مؤلّفي السنّة]: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقنديّ، أنبأنا أبو محمّد الصريفينيّ، أنبأنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد الكنانيّ، أنبأنا أبو سعيد الحسن ابن عليّ العدويّ، أنبأنا كامل بن طلحة، أنبأنا أبو هشام القنّاد، قال: كنت أحمل المتاع من البصرة إلى الحسن بن عليّ عليه السلام وكان يماكسني فلعلّي لا أقوم من عنده حتّى يهب عامّته، ويقول: **إنّ أبي حدّثني إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال:** المغبون لا محمود ولا مأجور.[2]

حلمه وعفوه عليه السلام

(٤٤٥) ٣٥ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله: من حلمه ما روى المبرّد، وابن عائشة أنّ شاميّاً رآه راكباً، فجعل يلعنه والحسن لا يردّ، فلمّا فرغ أقبل الحسن عليه السلام، فسلّم عليه وضحك، وقال: **أيّها الشيخ! أظنّك غريباً، ولعلّك شبّهت، فلو استعتبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا حملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حرّكت رحلك إلينا وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك، لأنّ لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كبيراً.**

فلمّا سمع الرجل كلامه بكى، ثمّ قال: أشهد أنّك خليفة اللّه في أرضه، اللّه أعلم حيث يجعل رسالاته، وكنت أنت وأبوك أبغض خلق اللّه إليّ، والآن أنت أحبّ خلق

---

١. تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٥١ ح ٢٥٤، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٥٠.

٢. تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٤٦ ح ٢٤٥.

اللّه إليَّ، وحوّل رحله إليه، وكان ضيفه إلى أن ارتحل، وصار معتقداً لمحبّتهم.[١]

٤٤٦ **٣٦ • الإربليّ** رحمه الله: روى ابن عائشة، قال: دخل رجل من أهل الشام المدينة، فرأى رجلاً راكباً بغلة حسنة، قال: لم أر أحسن منه، فمال قلبي إليه فسألت عنه، فقيل لي: إنّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، فامتلأ قلبي غيظاً وحنقاً وحسداً أن يكون لعليّ عليه السلام ولد مثله.

فقمت إليه، فقلت: أنت ابن عليّ بن أبي طالب؟

فقال: أنا ابنه.

فقلت: أنت ابن من، ومن ومن؟ وجعلت أشتمه وأنال منه ومن أبيه، وهو ساكت حتّى استحييت منه، فلمّا انقضى كلامي ضحك، وقال: **أحسبك غريباً شاميّاً؟**

فقلت: أجل.

فقال: **فمل معي إن احتجت إلى منزل أنزلناك، وإلى مال أرفدناك، وإلى حاجة عاونّاك.**

فاستحييت منه، وعجبت من كرم أخلاقه، فانصرفت وقد صرت أحبّه ما لا أحبّ أحداً غيره.[٢]

٤٤٧ **٣٧ • التستريّ** رحمه الله: روى العلّامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوريّ البغداديّ المتوفّى بعد ٨٨٤ في كتابه «نزهة المجالس» (ج ١ ص ٢٠٩ طبع القاهرة)، قال: قال الحسن ابن عليّ [عليهما السلام]: **لو شتمني أحد في إحدى أذني ثمّ اعتذر في الأخرى لقبلت.**[٣]

٤٤٨ **٣٨ • التستريّ** رحمه الله: روى علّامة الأدب واللغة أبو الهلال الحسن بن عبد اللّه العسكريّ

---

١. المناقب ٤: ١٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ ١: ١٣١ باختصار، تاريخ ابن عساكر: ١٤٩ (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام) ح ٢٥٠ بتفاوت واختصار، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٢٦٠ ح ٢٠١، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٤.

٢. كشف الغمّة ١: ٥٦١.

٣. إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١١٦ و٢٦: ٥١٣.

كان حيّاً سنة ٣٩٥ في كتابه «جمهرة الأمثال» (ج ١ ص ٤١٧ ط بيروت ١٤٠٨)، قال: قولهم: سفيه لم يجد مسافها.

قيل: المثل للحسن بن عليّ [عليهما السلام]، قاله لعمرو بن الزبير، وكان عمرو بن الزبير ذاهباً بنفسه، شامخاً بأنفه. فكان إذا شتمه إنسان أعرض عنه إعراض من لا يعبأ بالشتم، فشتم عمرو يوماً الحسن بن عليّ [عليهما السلام]، فقال: «**سفيه لم يجد مسافهاً**»، وسكت.

فقال عمر: لم سكتّ؟

قال: **لما تسكت له**. يريد: أنّ المتناهي في الشرف ليس له من يسابّه، وإنّما يتسابّ النظراء، ومنه قول الشاعر [وهو عبد الرحمن بن حسّان]:

لا تسبّنّني فلستَ بسبّي ... إنّ سبّي من الرجال الكريم.[1]

٤٤٩ **٣٩ • التستريّ** رحمه الله: روى العلّامة الصفوريّ في «نزهة المجالس ومنتخب النفائس» (ج ١ ص ٢٣٨ ط القاهرة): رأيت عن الحسن بن عليّ [عليهما السلام] أنّ جاره اليهوديّ انخرق جداره إلى منزل الحسن، فصارت النجاسة تنزل إلى داره واليهوديّ لا يعلم بذلك، فدخلت زوجته يوماً، فرأت النجاسة قد اجتمعتْ في دار الحسن، فأخبرت زوجها بذلك، فجاء اليهودي إليه معتذراً.

فقال: **أمرني جدّي** صلى الله عليه وآله وسلم **بإكرام الجار**، فأسلم اليهوديّ.[2]

٤٥٠ **٤٠ • الخوارزميّ** [من مؤلّفي السنّة]: ذكر الثقة: إنّ مروان بن الحكم شتم الحسن بن عليّ عليهما السلام، فلمّا فرغ قال الحسن: **إنّي واللّه! لا أمحو عنك شيئاً، ولكن موعدك اللّه، فلئن كنت صادقاً فجزاك اللّه بصدقك، وإن كنت كاذباً فجزاك اللّه بكذبك، واللّه أشدّ نقمة منّي.**[3]

---

١. إحقاق الحق وملحقاته ٢٦: ٥٢٦.

٢. إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٢٢.

٣. مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٣١، بحار الأنوار ٤٣: ٣٥٢ ضمن ح ٢٩، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١١٩، الصواعق المحرقة: ٢١٤.

٤٥١ **٤١ • الخوارزميّ** [من مؤلّفي السنّة]: روي أنّ غلاماً للحسن جنى جناية يوجب العقاب، فأمر به أن يضرب.

فقال: يا مولاي! ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾.

قال: **عفوت عنك.**

قال: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[1].

قال: **أنت حرّ لوجه اللّه، ولك ضعف ما أعطيتك.**[2]

٤٥٢ **٤٢ • ابن عساكر** [من مؤلّفي السنّة]: أنبأنا ابن أبي الدنيا، حدّثني سليمان بن أبي شيخ، حدّثني أبي وصالح بن سليمان، قالا: قدم رجل المدينة وكان يبغض عليّاً فقطع به فلم يكن له زاد ولا راحلة، فشكى ذلك إلى بعض أهل المدينة، فقال له: عليك بحسن بن عليّ.

فقال له الرجل: ما لقيت هذا إلّا في حسن وأبي حسن.

فقيل له: فإنّك لا تجد خيراً [إلّا] منه، فأتاه فشكى إليه، فأمر له بزاد وراحلة، فقال الرجل: ﴿أَللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾.

وقيل للحسن: أتاك رجل يبغضك ويبغض أباك، فأمرت له بزاد وراحلة؟

قال: **أفلا أشتري عرضي منه بزاد وراحلة؟!**[3]

٤٥٣ **٤٣ • القرطبيّ** [من مؤلّفي السنّة]: قال عصام بن المصطلق: دخلت المدينة، فرأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام، فأعجبني سمته وحسن روائه، فأثار منّي الحسد ما كان يُجنّه صدري لأبيه من البغض، فقلت: أنت ابن أبي طالب؟!

قال: **نعم.**

---

١. آل عمران: ١٣٤/٣.

٢. مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٣١، بحار الأنوار ٤٣: ٣٥٢ ذيل ح ٢٩، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٥٣.

٣. تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٤٩ ح ٢٥١، إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٦: ٤٤٩.

فبالغت في شتمه وشتم أبيه، فنظر إليّ نظرة عاطف رؤوف، ثمّ قال: **أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم، بسم اللّه الرحمن الرحيم، ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾** فقرأ إلى قوله: **﴿فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾**[1]، ثمّ قال لي: **خفّض عليك، أستغفر اللّه لي ولك، إنّك لو استعنتنا أعنّاك، ولو استرفدتنا أرفدناك، ولو استرشدتنا أرشدناك.**

فتوسّم فيَّ الندم على ما فرط منّي، فقال: **﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾**[2]**، أمن أهل الشأم أنت؟**

قلت: نعم، فقال:

شنشنة أعرفها من أخزم[3]

حيّاك اللّه وبيّاك!، وعافاك وآداك[4]**، انبسط إلينا في حوائجك وما يعرض لك، تجدنا عند أفضل ظنّك، إن شاء اللّه.**

قال عصام: فضاقت عليّ الأرض بما رحبت، ووددت أنّها ساخت بي، ثمّ تسلّلتُ منه لواذاً، وما على وجه الأرض أحبّ إليّ منه ومن أبيه.[5]

فضله عليه السلام

٤٥٤ **٤٤ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: تفاخرت قريش، والحسن بن عليّ حاضر لا ينطق.

فقال معاوية: يا أبا محمّد! ما لك لا تنطق؟ فواللّه! ما أنت بمشوب الحسب ولا بكليل اللسان.

قال الحسن: **ما ذكروا فضيلة إلّا ولي محضها ولبابها.**

---

١. الأعراف: ٧/١٩٩ ـ ٢٠١.

٢. يوسف: ١٢/٩٢.

٣. يُضرب في قرب الشبه في الخُلُق. المعجم الوسيط: ٤٩٦.

٤. آدى فلان إيداءاً: قوّاه عليه وأعانه. المعجم الوسيط: ١٠.

٥. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبيّ) ٧: ٣٥٠، إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٦: ٤٥٨.

ثمّ قال:

فـيم الكـلام وقـد سـبقت مـبرّزاً سبق الجواد من المدى المتنفّس.[١]

تواضعه عليه السلام

٤٥٥ **٤٥ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: كتاب «الفنون» عن أحمد بن المؤدّب، «ونزهة الأبصار» عن ابن مهديّ أنّه مرّ الحسن بن عليّ عليهما السلام على فقراء وقد وضعوا كسيرات على الأرض وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها، فقالوا له: هلمّ يا بن بنت رسول اللّه! إلى الغداء.

قال: فنزل، وقال: **إنّ اللّه لا يحبّ المستكبرين، وجعل يأكل معهم حتّى اكتفوا والزاد على حاله ببركته، ثمّ دعاهم إلى ضيافته وأطعمهم وكساهم.**[٢]

٤٥٦ **٤٦ • الإربليّ** رحمه الله: عليّ بن عقبة، عن أبيه، قال: دخل الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام على معاوية وعنده شباب من قريش يتفاخرون، والحسن ساكت، فقال له: يا حسن! واللّه! ما أنت بكليل اللسان ولا بمأشوب الحسب، فلم لا تذكر فخركم وقديمكم؟

فأنشأ الحسن يقول:

فـيم الكـلام وقـد سـبقت مـبرّزاً سبق الجواد من المدى المـتباعد
نحن الذيـن إذ القـروم تـخاطروا طبناً على رغم العـدوّ الحـاسد.[٣]

٤٥٧ **٤٧ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه مشى مع جنازة فمرّ على قوم فذهبوا ليقوموا **فنهاهم**، فلمّا انتهى إلى القبر وقف **يتحدّث مع أبي هريرة وابن الزبير** حتّى وضعت الجنازة، فلمّا وضعت جلس وجلسوا.[٤]

---

١. المناقب ٤: ٢١، تاريخ ابن عساكر (ترجمه الإمام الحسن عليه السلام): ١٤٦ ح ٢٤٤، بحار الأنوار ٤٤: ١٠٣ ح ١٠.

٢. المناقب ٤: ٢٣، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٢٦١ ح ٢٠٢، بحار الأنوار ٤٣: ٣٥١ صدر ح ٢٨، العوالم ١٦: ١٢٣ ح ١.

٣. كشف الغمّة ١: ٥٥١.

٤. بحار الأنوار ٨١: ٢٨٣ عن دعائم الاسلام ١: ٢٣٣ وفيه: «الحسين بن عليّ عليه السلام»، مستدرك الوسائل ٢: ٣١٨ ح ٢٠٧٩.

٤٥٨ • ٤٨ • **السيّد أبو طالب** [من مؤلّفي الزيديّة]: أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن زيد الحسنيّ، قال: حدّثنا الناصر للحقّ الحسن بن عليّ عليه السلام، قال: حدّثنا بشر بن عبد الوهّاب، قال: حدّثنا عبيد اللّه بن موسى، قال: أخبرني قطريّ الخشّاب، عن مدرك بن أبي راشد، قال: كنّا في حيطان لابن عبّاس، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام، فأطافا بالبستان، قال: فقال الحسن: **عندك غداء يا مدرك؟!**

قال: قلت: طعام الغلمان، قال: فجئته بخبز وملح جريش وطاقات بقل، قال: فأكل، قال: ثمّ جيء بطعامه ـ وكان كثير الطعام وطيّبه ـ، قال: فقال: **يا مدرك! اجمع غلمان البستان**، قال: فجمعتهم، فأكلوا ولم يأكل.

فقلت له في ذلك، فقال: **ذلك كان عندي أشهى من هذا.**

قال: ثمّ توضّأ، ثمّ جيء بدابّته، ثمّ ركب فأمسك ابن عبّاس بالركاب وسوّى عليه، ثمّ مضى بدابّة الحسين فأمسك له ابن عبّاس بالركاب وسوّى عليه ثمّ مضى، قال: قلت له: أنت أسنّ منهما، أتمسك لهما؟

قال: يا لكع! أو ما تدري من هذان؟ هذان ابنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله، أو ليس هذا ممّا أنعم اللّه تعالى به عليّ أن أمسك لهما وأسوّي عليهما؟[1]

٤٥٩ • ٤٩ • **ابن أبي الحديد** [من مؤلّفي السنّة]: مرّ الحسن بن عليّ عليه السلام بصبيان يلعبون وبين أيديهم كسر خبز يأكلونها، فدعوه فنزل وأكل معهم، ثمّ حملهم إلى منزلة فأطعمهم وكساهم، وقال: **الفضل لهم، لأنّهم لم يجدوا غير ما أطعموني، ونحن نجد أكثر ممّا أطعمناهم.**[2]

---

١. تيسير المطالب: ١٥٢ ح ١١٨، مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٢٨، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٣٥ ح ٢٢٤.

٢. شرح نهج البلاغة ١١: ١٩٨، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١١٤.

طعامه عليه السلام

٤٦٠ **٥٠ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: إنّ رجلاً من خثعم رأى الحسن والحسين عليهما السلام يأكلان خبزاً وبقلاً وخلّاً، فقال لهما: أ تأكلان من هذا وفي الرحبة ما فيها؟

فقالا: **ما أغفلك عن أمير المؤمنين.**[1]

فراسته عليه السلام

٤٦١ **٥١ • التستريّ** رحمه الله: روى العلّامة الشيخ شمس الدين أبو عبد اللّه محمّد بن قيّم الجوزيّة الحنبليّ المتوفّى سنة ٧٥١ في «الطرق الحكميّة في السياسة الشرعيّة» (ص ٣٨ ط المحمّديّة في القاهرة):

ومن الفراسة، فراسة الحسن بن عليّ [عليهما السلام] لمّا جيء إليه بابن ملجم، قال له: أريد أسارّك بكلمة، فأبى الحسن، وقال: **تريد أن تعضّ أذني.**

فقال ابن ملجم: واللّه! لو أمكنتني منها لأخذتها من صماخيها.[2]

لونه عليه السلام عند الوضوء

٤٦٢ **٥٢ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام كان إذا توضّأ إرتعدت مفاصله، واصفرّ لونه، فقيل له في ذلك.

فقال: **حقّ على كلّ من وقف بين يدي ربّ العرش أن يصفرّ لونه وترتعد مفاصله.**[3]

---

١. المناقب ٢: ١٠٨، بحار الأنوار ٤١: ١١٣.

٢. إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٥٤، الغارات (التعليقات) ٢: ٨٤٠.

٣. المناقب ٤: ١٤، تسلية المجالس ٢: ١٧، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١٦٢ ح ١٣٥، بحار الأنوار ٤٣: ٣٣٩ صدر ح ١٣، و ٨٠: ٣٤٦ ح ٣٠، مستدرك الوسائل ١: ٣٥٤ ح ٨٣٠، العوالم ١٦: ١٣٠ ح ١.

٤٦٣ ٥٣ • **ابن فهد الحلّيّ** رحمه الله : كان الحسن عليه السلام إذا فرغ من وضوئه تغيّر لونه، فقيل له في ذلك.

فقال: **حقّ على من أراد أن يدخل على ذي العرش أن يتغيّر لونه.**[١]

٤٦٤ ٥٤ • **التستريّ** رحمه الله : روى العلّامة العارف الشيخ نصر بن محمّد السمرقنديّ الحنفيّ في «تنبيه الغافلين» (ص ١٩٤ ط القاهرة) أنّ الحسن بن عليّ [عليهما السلام] كان إذا أراد أن يتوضّأ تغيّر لونه، فسئل عن ذلك.

فقال: **إنّي أريد القيام بين يدي الملك الجبّار.**[٢]

استغفاره عليه السلام لمن أهانه

٤٦٥ ٥٥ • **الحلوانيّ** رحمه الله : قال عليه السلام وقد أتاه رجل، فقال: إنّ فلاناً يقع فيك.

فقال: **أبقيتني**[٣] **في تعب، أريد الآن أن أستغفر [اللّه] لي وله.**[٤]

بكاؤه عليه السلام من هيبة لقاء اللّه تعالى

٤٦٦ ٥٦ • **التستريّ** رحمه الله : روى العلّامة الراغب الأصبهانيّ في «محاضرات الأدباء» (ج ٤ ص ٤٩٤ ط بيروت)، قال: بكى الحسن بن عليّ عليهما الرضوان، فقيل له: ما يبكيك؟ وقد ضمن لك رسول اللّه صلى الله عليه وآله الجنّة.

فقال: **إنّي أسلك طريقاً لم أسلكها، وأقدم على سيّد لم أره.**[٥]

---

١. عدّة الداعي: ١٨٥، بحار الأنوار ٨٠: ٣٤٧ ح ٣٢، مستدرك الوسائل ١: ٣٥٥ ح ٨٣٣، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١١٢.

٢. إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١١٢.

٣. في الكشف: «ألقيتني».

٤. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٦ ح ٢٤، كشف الغمّة ١: ٥٧٥، بحار الأنوار ٤٣: ٣٥٠.

٥. إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١١٠.

تعليمه عليه السلام الوضوء إلى رجل

٤٦٧ **٥٧ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: «عيون المجالس» عن الرؤيانيّ أنّ الحسن والحسين عليهما السلام مرّا على شيخ يتوضّأ ولا يحسن، فأخذا بالتنازع، يقول كلّ واحد منهما: **أنت لا تحسن الوضوء.**

فقالا: **أيّها الشيخ! كن حكماً بيننا، يتوضّأ كلّ واحد منا سويّة**، ثمّ قالا: **أيّنا يحسن؟**

قال: كلاكما تحسنان الوضوء، ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن، وقد تعلّم الآن منكما، وتاب على يديكما ببركتكما، وشفقتكما على أمّة جدّكما.[1]

نقش خاتمه عليه السلام

٤٦٨ **٥٨ • الكلينيّ** رحمه الله: سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الثاني صلى الله عليه وآله، قال: قلت له: إنّا روّينا في الحديث أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يستنجي وخاتمه في إصبعه، وكذلك كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام وكان نقش خاتم رسول اللّه صلى الله عليه وآله «محمّد رسول اللّه».

قال: صدقوا.

قلت: فينبغي لنا أن نفعل؟

قال: إنّ أولئك كانوا يتختّمون في اليد اليمنى، وإنّكم أنتم تتختّمون في اليسرى.

قال: فسكت، فقال: أ تدري ما كان نقش خاتم آدم عليه السلام؟

فقلت: لا.

فقال: «لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه»، وكان نقش خاتم النبيّ صلى الله عليه وآله «محمّد رسول اللّه»، وخاتم أمير المؤمنين عليه السلام «اللّه الملك»، وخاتم الحسن عليه السلام **«العزّة للّه»**، وخاتم الحسين عليه السلام «إنّ اللّه بالغ أمره»، وعليّ بن الحسين عليهما السلام خاتم أبيه، وأبو جعفر الأكبر

---

١. المناقب ٣: ٤٠٠، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٢٥٩ ح ١٩٨، بحار الأنوار ٤٣: ٣١٩ ضمن ح ٢.

خاتم جدّه الحسين عليه السلام، وخاتم جعفر عليه السلام «اللّه وليّي وعصمتي من خلقه»، وأبو الحسن الأوّل عليه السلام «حسبي اللّه»، وأبو الحسن الثاني «ما شاء اللّه، لا قوّة إلّا باللّه».

وقال الحسين بن خالد: ومدّ يده إليّ وقال: خاتمي خاتم أبي عليه السلام أيضاً.[١]

٤٦٩ ٥٩ • **الكليني** رحمه الله: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن يونس بن ظبيان وحفص بن غياث، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قالا: قلنا: جعلنا فداك! أيكره أن يكتب الرجل في خاتمه غير اسمه واسم أبيه؟

فقال: في خاتمي مكتوب: «اللّه خالق كلّ شيء»، وفي خاتم أبي محمّد بن عليّ عليهما السلام وكان خير محمّديّ رأيته بعيني: «العزّة للّه»، وفي خاتم عليّ بن الحسين عليهما السلام: «الحمد للّه العليّ العظيم»، وفي خاتم الحسن والحسين عليهما السلام: «**حسبي اللّه**»، وفي خاتم أمير المؤمنين عليه السلام: «اللّه الملك».[٢]

٤٧٠ ٦٠ • **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن ابن ظبيان وحفص بن غياث، عن أبي عبد اللّه، قال: كان في خاتم الحسن والحسين: «**الحمد للّه**».[٣]

٤٧١ ٦١ • **ابن عساكر** [من مؤلّفي السنّة]: أخبرنا أبو القاسم محمود بن أحمد بن الحسن التبريزيّ بها، أنبأنا أبو الفضائل محمّد بن أحمد بن عمر بن الحسن بن يونس بإصبهان، أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد اللّه الحافظ، أنبأنا محمّد بن محمّد بن عبد اللّه، أنبأنا عيسى ابن سليمان الورّاق، أنبأنا داودَ بن عمرو الضبّيّ، أنبأنا موسى بن محمّد بن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: **رأيت عيسى ابن مريم عليه السلام في النوم، فقلت: يا روح اللّه! إنّي أريد أن أنقش على خاتمي، فما أنقش عليه؟**

---

١. الكافي ٦: ٤٧٤ ح ٨، بحار الأنوار ٤٣: ٢٤٢ ح ١٣ قطعة منه، و٢٥٨ ح ٤٣.

٢. الكافي ٦: ٤٧٣ ح ٢، وسائل الشيعة ٥: ٩٨ ح ٦٠٣٠.

٣. بحار الأنوار ٤٣: ٢٥٨ ح ٤٢.

قال: انقش عليه «لا إله إلّا اللّه الحقّ المبين»، فإنّه يذهب الهمّ والغمّ.[١]

٤٧٢ **٦٢ • سبط ابن الجوزيّ** [من مؤلّفي السنّة]: كان نقشه [خاتم أمير المؤمنين عليه السلام]: «**اللّه الملك علىٰ عبده**»، وكذا الحسن والحسين عليهما السلام.[٢]

شفاعته عليه السلام عن المظلوم

٤٧٣ **٦٣ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: هرب سعيد بن سرح من زياد إلى الحسن بن عليّ، فكتب الحسن إليه **يشفع فيه**.

فكتب زياد: من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن بن فاطمة: أمّا بعد: فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي وأنت طالب حاجة، وأنا سلطان وأنت سوقة.

وذكر نحواً من ذلك، فلمّا قرأ الحسن الكتاب، **تبسّم وأنفذ بالكتاب إلى معاوية**.

فكتب معاوية إلى زياد يؤنبه ويأمره أن يخلّي عن أخي سعيد وولده وامرأته، وردّ ماله وبناء ما قد هدمه من داره، ثمّ قال: وأمّا كتابك إلى الحسن باسمه واسم أمّه لا تنسبه إلى أبيه وأمّه بنت رسول اللّه، وذلك أفخر له إن كنت تعقل.[٣]

٤٧٤ **٦٤ • ابن أبي الحديد** [من مؤلّفي السنّة]: روى الشرقيّ بن القطّاميّ، قال: كان سعيد بن سرح مولى حبيب بن عبد شمس شيعة لعليّ بن أبى طالب عليه السلام، فلمّا قدم زياد الكوفة طلبه وأخافه، فأتى الحسن بن عليّ عليهما السلام مستجيراً به، فوثب زياد على أخيه وولده وامرأته فحبسهم وأخذ ماله، ونقض داره.

فكتب الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى زياد: **أمّا بعد: فإنّك عمدت إلى رجل من**

---

١. تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١١٣ ح ١٨٥، جامع الأخبار: ٣٧٢ ح ١٠٣٠، مستدرك الوسائل ٣: ٣٠٧ ح ٣٦٤٣ كلاهما نقلاً عن الرضا، عن الحسن عليهما السلام.

٢. تذكرة الخواصّ: ١٦٨.

٣. المناقب ٤: ٢٢، بحار الأنوار ٤٤: ١٠٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ١٩٤ ١٩٥.

المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم، فهدمت داره، وأخذت ماله، وحبست أهله وعياله، فإن أتاك كتابي هذا فابن له داره، واردد عليه عياله وماله، وشفّعني فيه، فقد أجرته، والسلام.[1]

مشيه عليه السلام في ليلة ظلماء

(٤٧٥) **٦٥ • التستريّ** رحمه الله: روى الحافظ أبو نعيم الأصبهانيّ في «دلائل النبوّة» (ص ٤٩٤ ط حيدر آباد الدكن)، قال: حدّثنا أحمد بن إبراهيم بن يوسف، حدّثنا إبراهيم بن فهر، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن صالح، حدّثنا موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن أبي هريرة، قال: كان الحسن عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة ظلماء وكان يحبّه حبّاً شديداً، فقال: **أذهب إلى أمّي.**

فقلت: أذهب معه يا رسول اللّه! صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: لا، فجائت برقة من السماء، فمشى في ضوئها حتّى بلغ إلى أمّه.[2]

حجّه عليه السلام ماشياً

(٤٧٦) **٦٦ • التستريّ** رحمه الله: روى جماعة: فمنهم الفاضل المعاصر ظافر القاسميّ في «الجهاد والحقوق الدوليّة العامّة في الإسلام» (ص ٣١٨ ط دار العلم للملايين بيروت)، قال: روي عن الحسن بن عليّ [عليهما السلام] أنّه كان يمشي في طريق الحجّ، ونجائبه تقاد إلى جنبه.

فقيل له: ألا تركب يا ابن رسول اللّه؟!

فقال: **لا، إنّي سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول:** من اغبرت قدماه في سبيل اللّه، لم تمسّها نار جهنّم.[3]

---

١. شرح نهج البلاغة ١٦: ١٩٤، إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٦: ٤٦٦.

٢. إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٥٥.

٣. إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٤٨٧.

٤٧٧ ٦٧ • **القاضي النعمان** [من مؤلّفي الزيديّة]: إنّ الحسن والحسين عليهما السلام حجّا، فخرجا إلى الحجّ يمضيان ـ من المدينة ـ، فلم يمرّا براكب فرآهما يمشيان إلّا نزل يمشي، فاشتدّ ذلك على كثير من الناس.

فقالوا لسعد بن أبي وقّاص: قد اشتدّ علينا المشي، ولا يسعنا أن نركب وأبناء رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يمشيان.

فجاء سعد إلى الحسن عليه السلام، فقال: يا أبا محمّد! إنّ المشي قد ثقل على جماعة ممّن معك من الناس، ولم يسعهم الركوب وأنتما تمشيان، فلو ركبتم لركب الناس.

قال: **قد جعلت على نفسي أن أمشي، ولكنّي أ تنكّب الطريق**، فأخذا جانباً حيث لا يراهما الناس.[1]

٤٧٨ ٦٨ • **أبو نعيم الإصبهانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا عبد اللّه بن محمّد بن جعفر، حدّثنا محمّد بن نصير، حدّثنا إسماعيل بن عمرو، حدّثنا العبّاس بن الفضل، عن القاسم ابن عبد الرحمن، عن محمّد بن عليّ عليهما السلام، قال: قال الحسن [عليه السلام]: **إنّي لأستحيي من ربّي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته**، فمشى عشرين مرّة من المدينة على رجليه.[2]

تزويجه عليه السلام ببنت سهيل بن عمرو

٤٧٩ ٦٩ • **الخوارزميّ** [من مؤلّفي السنّة]: أبوالعلاء الحافظ قال: أخبرني عبد القادر بن محمّد اليوسفي، أخبرني الحسن بن عليّ الجوهريّ، أخبرني محمّد بن العبّاس، أخبرني أحمد بن معروف الخشّاب، أخبرني حسين بن محمّد، أخبرني محمّد بن سعد، أخبرني عليّ بن محمّد، عن الهذليّ، عن ابن سيرين قال: كانت هند بنت سهيل

---

١. شرح الأخبار ٣: ١١١ ح ١٠٤٦، الإرشاد ٢: ١٢٩، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٩٩، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٢٦٠ ح ١٩٩، تيسير المطالب: ١٤٢ ضمن ح ١١٠، بحار الأنوار ٤٣: ٢٧٦ ح ٤٦.

٢. حلية الأولياء ٢: ٣٧، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٤١ ح ٢٣٤، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٤، كشف الغمّة ١: ٥٥٦، تذكرة الخواصّ: ١٧٨، ذخائر العقبى: ١٣٧، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ١٤٨، حلية الأبرار ١: ٥٢٣، بحار الأنوار ٤٣: ٣٣٩ ضمن ح ١٣.

ابن عمرو عند عبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد، وكان أبا عذرتها، ثمّ طلّقها فتزوّجها عبد اللّه بن عامر بن كريز، ثمّ طلّقها، فكتب معاوية إلى أبي هريرة أن يخطبها ليزيد بن معاوية، فلقيه الحسن بن علي عليهما السلام، فقال: **أين تريد؟**

قال: أخطب هنداً بنت سهيل ليزيد بن معاوية.

قال عليه السلام: **فاذكرني لها**، فأتاها أبو هريرة، فأخبرها الخبر، فقالت: اختر لي، فقال: أختار لك الحسن، فتزوّجها، قال: فقدّم عبد اللّه بن عامر المدينة، فقال للحسن: إنّ لي عندها وديعة، فدخل إليها والحسن معه، وجلست بين يديه، فرقّ ابن عامر فقال الحسن: **ألا أنزل لك عنها؟ فلا أراك تجد محلّلاً خيراً لكما منّي!**

فقال: وديعتي، فأخرجت سفطين فيهما جوهر، ففتحهما وأخذ من كلا واحدة قبضة وترك الباقي، وكانت تقول: سيّدهم حسن، وأسخاهم ابن عامر، وأحبّهم إليَّ عبد الرحمن بن عتّاب.[1]

خِطبته عليه السلام بنت عبد الرحمن بن الحارث

٤٨٠ ٧٠ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله: في الإحياء أنّه خطب الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى عبد الرحمن ابن الحارث بنته، فأطرق عبد الرحمن ثمّ رفع رأسه، فقال: واللّه! ما على وجه الأرض من يمشي عليها أعزّ عليَّ منك ولكنّك تعلم إنّ ابنتي بضعة منّي وأنت مطلاق، فأخاف أن تطلّقها وإن فعلت خشيت أن يتغيّر قلبي عليك، لأنّك بضعة من رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فإن شرطت أن لا تطلّقها زوّجتك.

فسكت الحسن عليه السلام وقام وخرج فسمع منه يقول: **ما أراد عبد الرحمن إلّا أن يجعل ابنتة طوقاً في عنقي.**[2]

---

١. مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٥١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ١٢، بحار الأنوار ٤٤: ١٧٣ ضمن ح ٩ باختصار.

٢. المناقب ٤: ٣٨، بحار الأنوار ٤٤: ١٧١ صدر ح ٥.

قصّة المرأة الجميلة

٤٨١ **٧١ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: روي أنّه دخلت عليه امرأة جميلة وهو في صلاته، فأوجز في صلاته، ثمّ قال لها: **ألك حاجة؟**

قالت: نعم.

قال: **وما هي؟**

قالت: قم فأصب منّي فإنّي وفدت ولا بعل لي.

قال: **إليك عنّي لا تحرقيني بالنار ونفسك.**

فجعلت تراوده عن نفسه وهو يبكي ويقول: **ويحك إليك عنّي**، واشتدّ بكاؤه. فلمّا رأت ذلك بكت لبكائه، فدخل الحسين ورآهما يبكيان فجلس يبكي، وجعل أصحابه يأتون ويجلسون ويبكون حتّى كثر البكاء وعلّت الأصوات، فخرجت الأعرابيّة وقام القوم وترحّلوا، ولبث الحسين بعد ذلك دهراً لا يسأل أخاه عن ذلك إجلالاً. فبينما الحسن ذات ليلة نائماً إذ استيقظ وهو يبكي، فقال له الحسين: ما شأنك؟

قال: **رؤياً رأيتها الليلة.**

قال: وما هي؟

قال: **لا تخبر أحداً مادمت حيّاً.**

قال: نعم.

قال: **رأيت يوسف، فجئت أنظر إليه فيمن نظر، فلمّا رأيت حسنه بكيت، فنظر إليَّ في الناس، فقال:** ما يبكيك يا أخي! بأبي أنت وأمّي؟!

فقلت: ذكرت يوسف وامرأة العزيز وما ابتليت به من أمرها، وما لقيت من السجن وحرقة الشيخ يعقوب، فبكيت من ذلك وكنت أ تعجّب منه، فقال يوسف: فهلّا تعجّبت ممّا فيه المرأة البدويّة بالأبواء.[1]

---

١. المناقب ٤: ١٤، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١٦٢ ح ١٣٦، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٠ ح ١٤.

عيادته عليه السلام عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٤٨٢ ٧٢ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آباديّ، قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبد اللّه البرقيّ، عن أبيه، عن فضالة بن أيّوب، عن زيد الشحّام، عن أبي عبد اللّه الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه عليهم السلام، قال: مرض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم المرضة التي عوفي منها، فعادته فاطمة عليها السلام سيّدة النساء، ومعها الحسن والحسين قد أخذت الحسن بيدها اليمنى وأخذت الحسين بيدها اليسرى، وهما يمشيان وفاطمة بينهما حتّى دخلوا منزل عائشة، فقعد الحسن عليه السلام على جانب رسول اللّه الأيمن والحسين على جانب رسول اللّه الأيسر، فأقبلا يغمزان ما يليهما من بدن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فما أفاق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من نومه، فقالت فاطمة للحسن والحسين: حبيبيّ! إنّ جدّكما قد غفا، فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتّى يفيق وترجعان إليه، فقالا: **لسنا ببارحين في وقتنا هذا.**

فاضطجع الحسن على عضد النبيّ الأيمن والحسين على عضده الأيسر، فغفيا وانتبها قبل أن ينتبه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقد كانت فاطمة عليها السلام لمّا ناما انصرفت إلى منزلها، فقالا لعائشة: **ما فعلت أمّنا؟**

قالت: لمّا نمتما رجعت إلى منزلها، فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمّة ذات رعد وبرق، وقد أرخت السماء عزاليها، فسطع لهما نور، فلم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى، وهما يتماشيان ويتحدّثان حتّى أتيا حديقة بني النجّار، فلمّا بلغا الحديقة حارا، فبقيا لا يعلمان أين يأخذان، فقال الحسن للحسين: **إنّا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه، وما ندري أين نسلك؟ فلا عليك أن ننام في وقتنا هذا حتّى نصبح.**

فقال له الحسين عليه السلام: دونك يا أخي! فافعل ما ترى، فاضطجعا جميعاً واعتنق كلّ واحد منهما صاحبه وناما، وانتبه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من نومته التي نامها، فطلبهما في منزل

فاطمة فلم يكونا فيه وافتقدهما، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله على رجليه وهو يقول: إلهي وسيّدي ومولاي! هذان شبلاي خرجا من المخمصة والمجاعة، اللّهمّ أنت وكيلي عليهما.

فسطع للنبيّ نور، فلم يزل يمضي في ذلك النور حتّى أتى حديقة بني النجّار، فإذا هما نائمان قد اعتنق كلّ واحد منهما صاحبه، وقد تقشّعت السماء فوقهما كطبق، فهي تمطر كأشدّ مطر ما رآه الناس قطّ، وقد منع اللّه عزّ وجلّ المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان لا يمطر عليهما قطرة، وقد اكتنفتهما حيّة لها شعرات كآجام القصب وجناحان، جناح قد غطّت به الحسن، وجناح قد غطّت به الحسين، فلمّا أن بصر بهما النبيّ صلى الله عليه وآله تنحنح فانسابت الحيّة وهي تقول: اللّهمّ إنّي أشهدك وأشهد ملائكتك أنّ هذين شبلا نبيّك، قد حفظتهما عليه، ودفعتهما إليه سالمين صحيحين.

فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: أيّتها الحيّة فمن أنت!؟

قالت: أنا رسول الجنّ إليك.

قال: وأيّ الجنّ؟

قالت: جنّ نصيبين نفر من بني مليح نسينا آية من كتاب اللّه عزّ وجلّ، فبعثوني إليك لتعلّمنا ما نسينا من كتاب اللّه، فلمّا بلغت هذا الموضع سمعت مناديا ينادي: أيّتها الحيّة! هذان شبلا رسول اللّه فاحفظيهما من الآفات والعاهات ومن طوارق الليل والنهار، فقد حفظتهما وسلّمتهما إليك سالمين صحيحين.

وأخذت الحيّة الآية وانصرفت، وأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن فوضعه على عاتقه الأيمن ووضع الحسين على عاتقه الأيسر وخرج عليّ عليه السلام فلحق برسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال له بعض أصحابه: بأبي أنت وأمّي! ادفع إليّ أحد شبليك أخفّف عنك.

فقال: امض فقد سمع اللّه كلامك وعرف مقامك، وتلقّاه آخر فقال: بأبي أنت وأمّي! ادفع إليّ أحد شبليك أخفّف عنك.

فقال: امض فقد سمع اللّه كلامك وعرف مقامك، فتلقّاه عليّ عليه السلام، فقال: بأبي أنت وأمّي! يا رسول اللّه! ادفع إليّ أحد شبليّ وشبليك حتّى أخفّف عنك، فالتفت

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحسن، فقال: يا حسن! هل تمضي إلى كتف أبيك؟

فقال له: **واللّه! يا جدّاه! إنّ كتفك لأحبّ إليّ من كتف أبي.**

ثمّ التفت إلى الحسين عليه السلام فقال: يا حسين! هل تمضي إلى كتف أبيك؟

فقال له: واللّه! يا جدّاه! إنّي لأقول لك كما قال أخي الحسن، إنّ كتفك لأحبّ إليّ من كتف أبي.

فأقبل بهما إلى منزل فاطمة عليها السلام وقد ادّخرت لهما تميرات، فوضعتها بين أيديهما فأكلا وشبعا وفرحا، فقال لهما النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: قوما الآن فاصطرعا.

فقاما ليصطرعا وقد خرجت فاطمة في بعض حاجتها، فدخلت فسمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: إيه يا حسن! شدّ على الحسين فاصرعه.

فقالت له: يا أبة! واعجباه! أتشجّع هذا على هذا، أتشجّع الكبير على الصغير؟

فقال لها: يا بنيّة! أما ترضين أن أقول أنا: يا حسن! شدّ على الحسين فاصرعه، وهذا حبيبي جبرئيل يقول: يا حسين! شدّ على الحسن فاصرعه.[1]

استنكافه عليه السلام عن سقي من يلعن أباه

(٤٨٣) **٧٣ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان وعليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق ومحمّد بن أحمد السنانيّ وعبد اللّه بن محمّد الصائغ رحمهم الله، قالوا: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا أبو محمّد بكر بن عبد اللّه بن حبيب، قال: حدّثني عليّ بن محمّد، قال: حدّثنا الفضل بن العبّاس، قال: حدّثنا عبد القدّوس الورّاق، قال: حدّثنا محمّد بن كثير، عن الأعمش؛ وحدّثنا الحسين بن إبراهيم ابن أحمد المكتّب رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد اللّه

---

١. الأمالي: ٥٢٨ ح ٧١٧، روضة الواعظين: ١٥٨ بحذف الذيل، ونحوه مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١٨٧ ح ١٦٢، مدينة المعاجز ٣: ٢٧٢ ح ٨٩٣، و٤: ٦ ح ١٠٥٠، بحار الأنوار ٤٣: ٢٦٦ ح ٢٥.

ابن حبيب، قال: حدّثني عبد اللّه [عبيد اللّه] بن محمّد بن باطويه [ناطويه]، قال: حدّثنا محمّد بن كثير، عن الأعمش؛ وأخبرنا سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخميّ فيما كتب إلينا من إصبهان، قال: حدّثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهريّ سنة ستّ وثمانين ومائتين، قال: حدّثنا الوليد بن الفضل العنزيّ [العتريّ]، قال: حدّثنا مندل بن عليّ العنزيّ [العتريّ]، عن الأعمش؛ وحدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ، قال: حدّثني أبو سعيد الحسن بن عليّ العدويّ، قال: حدّثنا عليّ بن عيسى الكوفيّ، قال: حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، وزاد بعضهم على بعض في اللفظ، وقال بعضهم ما لم يقل بعض، وسياق الحديث لمندل بن عليّ العنزيّ، عن الأعمش، قال: بعث إليّ أبو جعفر الدوانيقيّ في جوف الليل أن أجب، قال: فبقيت متفكّراً فيما بيني وبين نفسي، وقلت: ما بعث إليّ أمير المؤمنين في هذه الساعة إلّا ليسألني عن فضائل عليّ عليه السلام ولعلّي إن أخبرته قتلني.

قال: فكتبت وصيّتي، ولبست كفني، ودخلت عليه، فقال: ادن، فدنوت وعنده عمرو بن عبيد، فلمّا رأيته طابت نفسي شيئاً ثمّ قال: ادن، فدنوت حتّى كادت تمسّ ركبتي ركبته.

قال: فوجد منّي رائحة الحنوط، فقال: واللّه! لتصدّقني أو لأصلُبنّك.

قلت: ما حاجتك يا أمير المؤمنين؟!

قال: ما شأنك متحنّطاً؟

قلت: أتاني رسولك في جوف الليل أن أجب، فقلت: عسى أن يكون أمير المؤمنين بعث إليّ في هذه الساعة ليسألني عن فضائل عليّ عليه السلام، فلعلّي إن أخبرته قتلني، فكتبت وصيّتي ولبست كفني.

قال: وكان متّكئاً فاستوى قاعداً، فقال: لا حول ولا قوّة إلّا باللّه، سألتك باللّه يا سليمان! كم حديثاً ترويه في فضائل عليّ عليه السلام؟

قال: فقلت: يسيراً يا أمير المؤمنين!

قال: كم؟

قلت: عشرة آلاف حديث وما زاد.

فقال: يا سليمان! واللّه! لأحدّثنّك بحديث في فضائل عليّ عليه السلام تنسى كلّ حديث سمعته.

قال: قلت: حدّثني يا أمير المؤمنين!

قال: نعم، كنت هارباً من بني أميّة وكنت أتردّد في البلدان، فأتقرّب إلى الناس بفضائل عليّ عليه السلام وكانوا يطعموني ويزوّدوني حتّى وردت بلاد الشام، وإنّي لفي كساء خلق ما عليّ غيره، فسمعت الإقامة وأنا جائع، فدخلت المسجد لأصلّي وفي نفسي أن أكلّم الناس في عشاء يعشّوني، فلمّا سلّم الإمام دخل المسجد صبيّان، فالتفت الإمام إليهما وقال: مرحباً بكما، ومرحباً بمن اسمكما على اسمهما، فكان إلى جنبي شابّ، فقلت: يا شابّ! ما الصبيان من الشيخ؟

قال: هو جدّهما وليس بالمدينة أحد يحبّ عليّاً غير هذا الشيخ، فلذلك سمّى أحدهما الحسن والآخر الحسين.

فقمت فرحاً، فقلت للشيخ: هل لك في حديث أقرّ به عينك؟

فقال: إن أقررت عيني أقررت عينك.

قال: فقلت: حدّثني والدي عن أبيه، عن جدّه، قال: كنّا قعوداً عند رسول اللّه إذ جاءت فاطمة تبكي، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمة؟!

قالت: يا أبة! خرج الحسن والحسين فما أدري أين باتا؟

فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! لا تبكين، فاللّه الذي خلقهما هو ألطف بهما منك، ورفع النبيّ صلى الله عليه وآله يده إلى السماء فقال: اللّهمّ إن كانا أخذا برّاً أو بحراً فاحفظهما وسلّمهما.

فنزل جبرئيل من السماء، فقال: يا محمّد! إنّ اللّه يقرئك السلام، وهو يقول: لا تحزن ولا تغتمّ لهما، فإنّهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة، وأبوهما أفضل

منهما، هما نائمان في حظيرة بني النجّار، وقد وكّل اللّه بهما ملكاً.

قال: فقام النبيّ ﷺ فرحاً ومعه أصحابه حتّى أتوا حظيرة بني النجّار، فإذا هم بالحسن معانقاً للحسين، وإذا الملك الموكّل بهما قد افترش أحد جناحيه تحتهما وغطّاهما بالآخر.

قال: فمكث النبيّ ﷺ يقبّلهما حتّى انتبها، فلمّا استيقظا حمل النبيّ ﷺ الحسن وحمل جبرئيل الحسين، فخرج من الحظيرة وهو يقول: واللّه لأشرّفنّكما كما شرّفكم اللّه عزّ وجلّ.

فقال له أبو بكر: ناولني أحد الصبيّين أخفّف عنك.

فقال: يا أبا بكر! نعم الحاملان ونعم الراكبان، وأبوهما أفضل منهما، فخرج منها حتّى أتى باب المسجد، فقال: يا بلال! هلمّ عليّ بالناس، فنادى منادي رسول اللّه ﷺ في المدينة، فاجتمع الناس عند رسول اللّه ﷺ في المسجد، فقام على قدميه، فقال: يا معشر الناس! ألا أدلّكم على خير الناس جدّاً وجدّةً؟

قالوا: بلى، يا رسول اللّه!

قال: الحسن والحسين، فإنّ جدّهما محمّد وجدّتهما خديجة بنت خويلد.

يا معشر الناس! ألا أدلّكم على خير الناس أباً وأمّاً؟

فقالوا: بلى، يا رسول اللّه!

قال: الحسن والحسين، فإنّ أباهما عليّ يحبّ اللّه ورسوله ويحبّه اللّه ورسوله، وأمّهما فاطمة بنت رسول اللّه.

يا معشر الناس! ألا أدلّكم على خير الناس عمّاً وعمّةً؟

قالوا: بلى، يا رسول اللّه!

قال: الحسن والحسين، فإنّ عمّهما جعفر بن أبي طالب الطيّار في الجنّة مع الملائكة، وعمّتهما أمّ هانىء بنت أبي طالب.

يا معشر الناس! ألا أدلّكم على خير الناس خالاً وخالةً؟

قالوا: بلى، يا رسول اللّه!

قال: الحسن والحسين، فإنّ خالهما القاسم بن رسول اللّه، وخالتهما زينب بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

ثمّ قال بيده هكذا يحشرنا اللّه، ثمّ قال: اللّهمّ إنّك تعلم أنّ الحسن في الجنّة والحسين في الجنّة، وجدّهما في الجنّة، وجدّتهما في الجنّة، وأباهما في الجنّة، وأمّهما في الجنّة، وعمّهما في الجنّة، وعمّتهما في الجنّة، وخالهما في الجنّة، وخالتهما في الجنّة، اللّهمّ إنّك تعلم أنّ من يحبّهما في الجنّة، ومن يبغضهما في النار.

قال: فلمّا قلت ذلك للشيخ، قال: من أنت يا فتى؟!

قلت: من أهل الكوفة؟

قال: أعربيّ أنت أم مولى؟

قال: قلت: بل عربيّ.

قال: فأنت تحدّث بهذا الحديث وأنت في هذا الكساء، فكساني خلعته وحملني على بغلته فبعتهما بمائة دينار، فقال: يا شابّ! أقررت عيني، فواللّه! لأقرّنّ عينك ولأرشدنّك إلى شابّ يقرّ عينك اليوم.

قال: فقلت: أرشدني.

قال: لي إخوان، أحدهما إمام، والآخر مؤذّن، أمّا الإمام فإنّه يحبّ عليّاً منذ خرج من بطن أمّه، وأمّا المؤذّن فإنّه يبغض عليّاً منذ خرج من بطن أمّه.

قال: قلت: أرشدني، فأخذ بيدي حتّى أتى باب الإمام، فإذا أنا برجل قد خرج إليّ، فقال: أمّا البغلة والكسوة فأعرفهما، واللّه! ماكان فلان يحملك ويكسوك إلّا أنّك تحبّ اللّه عزّ وجلّ ورسوله، فحدّثني بحديث في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فقلت: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه، قال: كنّا قعوداً عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي بكاء شديداً، فقال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ما يبكيك يا فاطمة!

قالت: يا أبة! عيّرتني نساء قريش وقلن: إنّ أباك زوّجك من معدم لا مال له.

فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لا تبكين، فواللّه! ما زوّجتك حتّى زوّجك اللّه من فوق عرشه، وأشهد بذلك جبرئيل وميكائيل، وأنّ اللّه عزّ وجلّ اطّلع على أهل الدنيا، فاختار من الخلائق أباك، فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع الثانية، فاختار من الخلائق عليّاً، فزوّجك إيّاه واتّخذه وصيّاً، فعليّ أشجع الناس قلباً، وأحلم الناس حلماً، وأسمح الناس كفّاً، وأقدم الناس سلماً، وأعلم الناس علماً، والحسن والحسين ابناه وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، واسمهما في التوراة شبّر وشبير لكرامتهما على اللّه عزّ وجلّ.

يا فاطمة! لا تبكينّ، فواللّه! إنّه إذا كان يوم القيامة يكسى أبوك حلّتين وعليّ حلّتين، ولواء الحمد بيدي فأناوله عليّاً لكرامته على اللّه عزّ وجلّ.

يا فاطمة! لا تبكينّ، فإنّي إذا دعيت إلى ربّ العالمين يجيء عليّ معي، وإذا شفّعني اللّه عزّ وجلّ شفّع عليّاً معي.

يا فاطمة! لا تبكينّ، إذا كان يوم القيامة ينادي مناد في أهوال ذلك اليوم: يا محمّد! نعم الجدّ جدّك إبراهيم خليل الرحمن، ونعم الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب.

يا فاطمة! عليّ يعينني على مفاتيح الجنّة، وشيعته هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنّة.

فلمّا قلت ذلك، قال: يا بنيّ! ممّن أنت؟

قلت: من أهل الكوفة.

قال: أعربيّ أم مولى؟

قلت: بل عربيّ.

قال: فكساني ثلاثين ثوباً وأعطاني عشرة آلاف درهم، ثمّ قال: يا شابّ! قد أقررت عيني ولي إليك حاجة.

قلت: قضيت إن شاء اللّه.

قال: فإذا كان غداً فائت مسجد آل فلان كيما ترى أخي المبغض لعليّ عليه السلام.

قال: فطالت عليّ تلك الليلة، فلمّا أصبحت أتيت المسجد الذي وصف لي، فقمت

في الصفّ فإذا إلى جانبي شابّ متعمّم، فذهب ليركع فسقطت عمامته، فنظرت في وجهه فإذا رأسه رأس خنزير ووجهه وجه خنزير، فواللّه! ما علمت ما تكلّمت به في صلاته حتّى سلّم الإمام، فقلت: يا ويحك! ما الذي أرى بك، فبكى وقال لي: انظر إلى هذه الدار.

فنظرت، فقال لي: ادخل، فدخلت، فقال لي: كنت مؤذّناً لآل فلان، كلّما أصبحت لعنت عليّاً ألف مرّة بين الأذان والإقامة، وكلّما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرّة، فخرجت من منزلي فأتيت داري، فاتّكأت على هذا الدكّان الذي ترى، فرأيت في منامي كأنّي بالجنّة وفيها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام فرحين، ورأيت كأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عن يمينه الحسن، وعن يساره الحسين، ومعه كأس، فقال: يا حسن! اسقني فسقاه، ثمّ قال: اسق الجماعة، فشربوا، ثمّ رأيته كأنّه قال: اسق المتّكىء على هذا الدكّان، فقال له الحسن عليه السلام: **يا جدّ! أ تأمرني أن أسقي هذا وهو يلعن والدي في كلّ يوم ألف مرّة بين الأذان والإقامة، وقد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرّة؟**

فأتاني النبيّ، فقال لي: ما لك؟ عليك لعنة اللّه، تلعن عليّاً وعليّ منّي، وتشتم عليّاً وعليّ منّي.

فرأيته كأنّه تفل في وجهي وضربني برجله وقال: قم غيّر اللّه ما بك من نعمة، فانتبهت من نومي، فإذا رأسي رأس خنزير ووجهي وجه خنزير.

ثمّ قال لي أبو جعفر أمير المؤمنين: أ هذان الحديثان في يدك؟

فقلت: لا.

فقال: يا سليمان! حبّ عليّ إيمان، وبغضه نفاق، واللّه! لا يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق.

قال: قلت: الأمان يا أمير المؤمنين!

قال: لك الأمان.

قلت: فما تقول في قاتل الحسين عليه السلام؟

قال: إلى النار وفي النار.

قلت: وكذلك من يقتل ولد رسول اللّه إلى النار وفي النار.

قال: الملك عقيم يا سليمان! اخرج فحدّث بما سمعت.[1]

لقاؤه مع خضر النبيّ عليهما السلام

٤٨٤ **٧٤ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: الصفوانيّ في «الإحن والمحن»، والكليني في «الكافي» أنّه لمّا توفّي أمير المؤمنين عليه السلام جاء شيخ يبكي وهو يقول: اليوم انقطعت علاقة النبوّة، حتّى وقف بباب البيت الذي فيه أمير المؤمنين، فأخذ بعضادتي الباب، فقال: رحمك اللّه! فلقد كنت أوّل الناس إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأشدّهم يقيناً، وأخوفهم من اللّه، وأطوعهم لنبيّ اللّه، وآمنهم على أصحابه، وأفضلهم مناقباً، وأكثرهم سوابقاً، وأشبههم به خلقاً وخلقاً وسيماءً وفضلاً، وكنت أخفضهم صوتاً، وأعلاهم طوداً، وأقلّهم كلاماً، وأصوبهم منطقاً، وأشجعهم قلباً، وأحسنهم عملاً، وأقواهم يقيناً، حفظت ما ضيّعوا، ورعيت ما أهملوا، وشمّرت إذ اجتمعوا، وعلوت إذ هلعوا، ووقفت إذ شرعوا، وأدركت أوتار ما ظلموا، كنت على الكافرين عذاباً واصباً، وللمؤمنين كهفاً وحصناً، كنت كالجبل الراسخ لا تحرّكك العواصف، ولا تزيلك القواصف، كنت للطفل كالأب الشفيق، وللأرامل كالبعل العطوف، قسمت بالسويّة، وعدلت في الرعيّة، وأطفأت النيران، وكسرت الأصنام، وأذللت الأوثان، وعبدت الرحمن، في كلام له كثير، فالتفتوا فلم يروا أحداً، فسئل الحسن عليه السلام: **من كان الرجل؟**

قال عليه السلام: الخضر عليه السلام.[2]

---

١. الأمالي: ٥٢٠ ح ٧٠٩، روضة الواعظين: ١٢٠، بشارة المصطفى: ١٨٤ ح ٢، و٢٦٥ ح ٨٠، مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام للمغازلي: ١٤٣ ذيل ح ١٨٨، مدينة المعاجز ٣: ٢٧٦ ح ٨٩٤، بحار الأنوار ٣٧: ٨٨ ح ٥٥.

٢. المناقب ٢: ٣٤٧، مدينة المعاجز ٣: ٦٨ ح ٧٣١.

تسليمه عليه السلام على جماعة

٤٨٥ • ٧٥ • **الإربليّ** رحمه الله: روى الحافظ أبو بكر محمّد اللفتوانيّ، عن أبي هريرة أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام، قال: **السلام عليكم.**

فردّ أبو هريرة، فقال: بأبي! رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يصلّي فسجد، فجاء الحسن عليه السلام فركب ظهره وهو ساجد، ثمّ جاء الحسين، فركب ظهره مع أخيه وهو ساجد، فثقلا على ظهره، فجئت فأخذتهما عن ظهره، ـ وذكر كلاماً سقط على أبي يعلى ـ ومسح على رؤوسهما، وقال: من أحبّني فليحبّهما ـ ثلاثاً ـ.[1]

استقراضه عليه السلام عن الناس

٤٨٦ • ٧٦ • **الكلينيّ** رحمه الله: عنه [عدّة من أصحابنا]، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال وابن محبوب، عن يونس بن يعقوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: إنّ ناساً بالمدينة قالوا: ليس للحسن عليه السلام مال.

فبعث الحسن عليه السلام إلى رجل بالمدينة فاستقرض منه ألف درهم، فأرسل بها إلى المصدّق، وقال: **هذه صدقة مالنا.**

فقالوا: ما بعث الحسن عليه السلام هذه من تلقاء نفسه إلّا وعنده مال.[2]

أمره عليه السلام بتعليم الأولاد بغض عثمان

٤٨٧ • ٧٧ • **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: روى [الثقفي] فيه [تاريخه] عن مالك بن خالد الأسديّ، عن الحسن بن إبراهيم، عن آبائه، قال: كان الحسن بن عليّ عليه السلام يقول: **معشر الشيعة! علّموا أولادكم بغض عثمان، فإنّه من كان في قلبه حبّ لعثمان فأدرك الدجّال آمن**

---

١. كشف الغمّة ١: ٥٢٧، بحار الأنوار ٤٣: ٣٠٤.

٢. الكافي ٦: ٤٤٠ ح ١٢، بحار الأنوار ٤٣: ٣٥١ ح ٢٦، مستدرك الوسائل ١٣: ٣٨٩ ح ١٥٦٨٩.

به، فإن لم يدركه آمن به في قبره.[1]

استدعاؤه عليه السلام الطعام من جدّه

٤٨٨ **٧٨ • فرات الكوفيّ** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن إبراهيم الفزاريّ [قال: حدّثنا محمّد بن يونس الكديميّ، قال حدّثنا حمّاد بن عيسى الجهنيّ، قال: حدّثنا النهاس بن فهم، عن القاسم ابن عوف الشيبانيّ]، عن زيد بن أرقم، قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يشدّ على بطنه الحجر من الغرث يعني الجوع، فظلّ يوماً صائماً ليس عنده شيء، فأتى بيت فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام [يبكيان]، فلمّا [نظرا] إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله تسلّقا على منكبيه وهما يقولان: **يا أبانا! قل لأمّنا تطعمنا**[2].

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لفاطمة: أطعمي ابني.

قالت: ما في بيتي شيء إلّا بركة رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

قال: فالتقاهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله بريقه حتّى شبعا وناما، فاقترضنا لرسول اللّه صلى الله عليه وآله ثلاثة أقراص من شعير، فلمّا أفطر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وضعناها بين يديه فجاء سائل فقال: يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة! أطعموني ممّا رزقكم اللّه، أطعمكم اللّه من موائد الجنّة، فإنّي مسكين.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا فاطمة بنت محمّد! قد جاءك المسكين وله حنين، قم يا عليّ! فأعطه.

قال: فأخذت قرصاً، فقمت فأعطيته فرجعت، وقد حبس رسول اللّه صلى الله عليه وآله يده، ثمّ جاء ثان، فقال: يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة! إنّي يتيم، فأطعموني ممّا رزقكم اللّه، أطعمكم اللّه من موائد الجنّة.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا فاطمة بنت محمّد! قد جاء اليتيم وله حنين، قم يا عليّ! فأعطه.

---

١. بحار الأنوار ٣١: ٣٠٨.

٢. في البحار: «يا باباه! قل لماماه: تطعمنا ناناه».

قال: فأخذت قرصاً وأعطيته ثمّ رجعت وقد حبس رسول اللّه صلى الله عليه وآله يده، قال: فجاء ثالث وقال: يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة! إنّي أسير فأطعموني ممّا رزقكم اللّه، أطعمكم اللّه من موائد الجنّة.

قال: فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! [بنت محمّد] قد جاءك الأسير وله حنين، قم يا عليّ! فأعطه.

قال: فأخذت قرصاً وأعطيته وبات رسول اللّه صلى الله عليه وآله طاوياً وبتنا طاوين، [فلمّا أصبحنا، أصبحنا] مجهودين، فنزلت هذه الآية: ﴿**وَ يُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا**﴾.[1] [2]

كتابه إلى أخيه الحسين عليه السلام

٤٨٩ **٧٩ • الإربلي** رحمه الله: قال يوماً لأخيه الحسن عليه السلام: يا حسن! وددت أنّ لسانك لي، وقلبي لك.

وكتب إليه الحسن عليه السلام: **يلومه على إعطاء الشعراء.**

فكتب إليه: أنت أعلم منّي بأنّ خير المال ما وقي العرض.[3]

دخوله عليه السلام الماء بثوبه

٤٩٠ **٨٠ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: دخل الحسن بن عليّ عليهما السلام الفرات في بردة كانت عليه، قال: فقلت له: لو نزعت ثوبك.

فقال لي: **يا أبا عبد الرحمن! إنّ للماء سكّاناً.**[4]

---

١. الإنسان: ٧٦/ ٨.

٢. تفسير الفرات: ٥٢٦ ح ٦٧٧، بحار الأنوار ٣٥: ٢٥٢ ح ٨.

٣. كشف الغمّة ٢: ٣١، بحار الأنوار ٤٤: ١٩٥ ذيل ح ٨.

٤. المناقب ٤: ١٥، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٠، مستدرك الوسائل ١: ٣٨٠ ح ٩٢٠.

خروجه عليه السلام لقضاء الحاجة

٤٩١ **٨١ • الراونديّ** رحمه الله: بالإسناد المذكور [عن جماعة، عن أبي جعفر البرمكيّ]، عن الحسين بن الحسن، أخبرنا أبو سمينة محمّد بن عليّ، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن ابن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم الجعفريّ، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: خرج الحسن والحسين عليهما السلام حتّى أتيا نخل العجوة للخلاء، فهويا إلى مكان، وولّى كلّ واحد منهما بظهره إلى صاحبه، فرمى اللّه بينهما بجدار يستتر به أحدهما عن صاحبه، فلمّا قضيا حاجتهما ذهب الجدار، وارتفع من موضعه، وصار في الموضع عين ماء وإجّانتان[1]، فتوضّيا وقضيا ما أرادا[2]، ثمّ انطلقا حتّى صارا في بعض الطريق، عرض لهما رجل فظّ غليظ، فقال لهما: ما خفتما عدوّكما؟ من أين جئتما؟

فقالا: **إنّنا جئنا من الخلاء**، فهمّ بهما، فسمعوا صوتاً يقول: يا شيطان! أ تريد أن تناوي ابني محمّد صلى الله عليه وآله؟ وقد علمت بالأمس ما فعلت، وناويت أمّهما، وأحدثت في دين اللّه، وسلكت غير الطريق.

وأغلظ له الحسين عليه السلام أيضاً!، فهوى بيده ليضرب بها وجه الحسين عليه السلام، فأيبسها اللّه من عند منكبه، فأهوى باليسرى، ففعل اللّه به مثل ذلك.

ثمّ قال: أسألكما بحقّ جدّكما وأبيكما لمّا دعوتما اللّه أن يطلقني.

فقال الحسين عليه السلام: اللّهمّ أطلقه، واجعل له في هذا عبرة، واجعل ذلك عليه حجّة، [فأطلق اللّه يده]، فانطلق قدّامهما حتّى أتى عليّاً عليه السلام، وأقبل عليه بالخصومة، فقال: أين دسستهما؟ ـ وكأنّ هذا كان بعد يوم السقيفة بقليل ـ.

فقال عليّ عليه السلام: ما خرجا إلّا للخلاء، وجذب رجل منهم عليّاً حتّى شقّ رداءه، فقال الحسين عليه السلام للرجل: لا أخرجك اللّه من الدنيا حتّى تبتلي بالدياثة في أهلك وولدك،

---

١. الإجّانة: إناء تغسل فيه الثياب. المعجم الوسيط: ٧.

٢. في الثاقب: ٣٢٨ ح ٢٧١: «خرج الحسن والحسين عليهما السلام من منزلهما إلى المسجد، ثمّ قال الحسن للحسين: يا أخي! اذهب بنا إلى الخلاء».

وقد كان الرجل يقود ابنته إلى رجل من العراق.

فلمّا خرجا إلى منزلهما قال الحسين للحسن عليه السلام: سمعت جدّي يقول: إنّما مثلكما مثل يونس إذ أخرجه اللّه من بطن الحوت، وألقاه بظهر الأرض، وأنبت عليه شجرة من يقطين، وأخرج له عيناً من تحتها، فكان يأكل من اليقطين، ويشرب من ماء العين.

وسمعت جدّي يقول: أمّا العين فلكم، وأمّا اليقطين فأنتم عنه أغنياء، وقد قال اللّه في يونس: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ * فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾[1]، ولسنا نحتاج إلى اليقطين، ولكن علم اللّه حاجتنا إلى العين، فأخرجها لنا، وسنرسل إلى أكثر من ذلك، فيكفرون ويمتّعون إلى حين.

فقال الحسن عليه السلام: **قد سمعت هذا.**[2]

دفاعه عليه السلام عن نفسه في مجلس معاوية

٤٩٢ • **٨٢ الزمخشريّ** [من مؤلّفي السنّة]: وضع معاوية بين يدي الحسن بن عليّ عليهما السلام دجاجة ففكّها، فقال: هل بينك وبين أمّها عداوة؟

فقال الحسن عليه السلام: **هل بينك وبين أمّها صداقة؟!**

أراد معاوية أن يوقّر الحسن عليه السلام مجلسه كما توقّر مجالس الملوك، والحسن عليه السلام أعلم بالآداب والرسوم المستحسنة، ولكن معاوية كان في عينه أقلّ من ذلك وأحقر، وما عدّه معدّ نظرائه فضلاً أن يعتدّ بملكه ويعبأ بمجلسه، ولذلك قرعه بقوله الذي صكّ به وجهه وهدم آيينه، وأراد أنّه ليس عنده بالمثابة التي قصدها وطمع منه فيها ولا موقع لملك الباغي من سبط النبوّة وسليل الخلافة.[3]

---

١. الصافّات: ١٤٧/٣٧ و١٤٨.

٢. الخرائج والجرائح ٢: ٨٤٥ ح ٦١، الثاقب في المناقب: ٣٢٨ ح ٢٧١ بتفاوت، مدينة المعاجز ٣: ٣٨٦ ح ٩٣٩، و٥٠٩ ح ١٠٢٦، بحار الأنوار ٤٣: ٢٧٣ ح ٤٠.

٣. ربيع الأبرار ٢: ٦٨٥، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٦٣.

عتقه عليه السلام الغلام

٤٩٣ **٨٣ • ابن حاتم الشاميّ** رحمه الله: حدّث قاضي المدينة الرضيّ القريشيّ وهب بن عبد الرحمن، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه: أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام دخل المتوضّأ، فأصاب كسرة[1] أو قال: لقمة في مجرى الغائط والبول، فأخذها وغسلها غسلاً نعمّاً، ثمّ قال: **يا غلام! اذكرني بها إذا توضّأت.**

فلمّا توضّأ قال: **يا غلام! ناولني اللقمة أو الكسرة.**

فقال الغلام: يا مولاي! أكلتها.

قال له: **اذهب فأنت حرّ لوجه اللّه تعالى.**

قال: فقال الغلام: يا مولاي! لأيّ شيء عتقتني؟

قال: **لأنّي سمعت فاطمة عليها السلام أمّي بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله تروي عن أبيها عليه السلام قال:** من أخذ كسرة أو لقمة من مجرى الغائط أو البول فأماط عنها الأذى وغسلها غسلاً نعمّاً فأكلها لم تستقرّ في بطنه حتّى يغفر له، فما كنت لأستخدم رجلاً من أهل الجنّة.[2]

عدم بيعه صدقات أبيه عليهما السلام

٤٩٤ **٨٤ • الزمخشريّ** [من مؤلّفي السنّة]: ركب الحسن عليه السلام دين، فحمل إليه معاوية بعين نيزر مائتي ألف دينار، فقال عليه السلام: **إنّما تصدّق بها أبي ليقي اللّه بها وجهه حرّ النار، ولست بائعها بشيء.**[3]

---

١. الكسرة: قطعة صغيرة من الخبز. المعجم الوسيط: ٧٨٧.

٢. الدرّ النظيم: ٤٩٢، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١٥٣ بتفاوت.

٣. ربيع الأبرار ٤: ٣٨٩.

قصّة أخذه عليه السلام العسل من بيت المال

٤٩٥ ٨٥ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله: نزل بالحسن بن عليّ ضيف، فاستقرض من قنبر رطلاً من العسل الذي جاء من اليمن، فلمّا قعد عليّ عليه السلام ليقسّمها قال: يا قنبر! قد حدث في هذا الزقّ حدث.

قال: صدق فوك، وأخبره الخبر، فهمّ بضرب الحسن وقال: ما حملك على أن أخذت منه قبل القسمة؟

قال: **إنّ لنا فيه حقّاً، فإذا أعطيتناه رددناه.**

قال: فداك أبوك، وإن كان لك فيه حقّ فليس لك أن تنتفع بحقّك قبل أن ينتفع بحقوقهم، لو لا أنّي رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقبّل ثنيّتك، لأوجعتك ضرباً، ثمّ دفع إلى قنبر درهماً وقال: اشتر به أجود عسل تقدر عليه.

قال الراوي: فكأنّي أنظر إلى يدي عليّ عليه السلام على فم الزقّ وقنبر يقلّب العسل فيه، ثمّ شدّه ويقول: اللّهمّ اغفرها للحسن فإنّه لا يعرف.[1]

٤٩٦ ٨٦ • **سبط ابن الجوزيّ** [من مؤلّفي السنّة]: [أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حامد وعبد العزيز بن محمود البغداديان قالا: أخبرنا عبد الوهّاب الحافظ، أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا عليّ بن محمّد بن بسر، حدّثنا ابن صفوان، حدّثنا عبد اللّه بن محمّد القرشيّ] حدّثني القاسم [بن هاشم]، عن ابن الخطّاب، عن الحسن [بن عليّ النمريّ]، عن عمرو بن يحيى، عن قنبر، قال: جاء إلى بيت المال زِقاق[2] من عسل، فقال لي الحسن بن عليّ عليهما السلام: **يا قنبر! اذهب واتني من الزقاق بمقدار نصيبي من بيت المال، فقد نزل**

---

١. المناقب ٢: ١٠٧، كشف الغمّة ١: ١٧٦، بحار الأنوار ٤١: ١١٢ ح ٢٢ وفيه بيان للمؤلّف، قال فيه: «هذا الخبر إنّما رواه من طرق المخالفين ونحن لا نصحّحه، وعلى تقدير صحّته يحتمل أن يكون أخذه قبل القسمة مع كون حقّه فيها مكروهاً».

٢. الزِقّ: وعاء من جلد يُجزّ شعره ولا يُنتف، للشراب وغيره. المعجم الوسيط: ٣٩٦.

بي ضيف وما عندي ما أطعمه، وإذا قسم أمير المؤمنين العسل فخذ بمقدار نصيبي، وردّه في بيت المال.

فجاء قنبر إلى زقّ منها، فأخذ منه مقدار رطل، ثمّ جاء عليّ عليه السلام إلى الزقّ، فرآه قد نقص، فقال: يا قنبر! يا ويحك! ما هذا؟

فأخذ يتعلّل عليه، فقال: واللّه! لتصدّقني الحديث.

فصدّقه، فغضب غضباً شديداً، وقال: عليَّ بالحسن.

فجاء، فوقع على قدميه، وقال له: **بحقّ عمّي جعفر** ـ وكان إذا سئل بحقّ جعفر سكن غضبه ـ.

فقال له: ما حملك على أن تأخذ من عسل المسلمين قبل القسمة؟

فقال: **أما لي فيه حقّ؟**

فقال: فكيف تنتفع به قبل المسلمين، أما واللّه! لو لا أنّي رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقبّل ثناياك، لأوجعتك ضرباً، قم، فاشتر عوضه، وصبّه في الزقّ.

ففعل، فقسمه بين المسلمين، وبكى بكاءاً شديداً، ثمّ قال: اللّهمّ اغفر للحسن، فإنّه لم يعلم.[1]

سباق الحسن والحسين عليهما السلام

٤٩٧ **٨٧ • الخوارزميّ** [من مؤلّفي السنّة]: روي في المراسيل أنّ الحسن والحسين كانا يكتبان فقال الحسن للحسين: **خطّي أحسن من خطّك.**

وقال الحسين: بل خطّي أحسن من خطّك.

فقالا لأمّهما لفاطمة: **احكمي بيننا**، فكرهت فاطمة أن تؤذي أحدهما، فقالت لهما: سلا أباكما، فسألاه، فكره أن يؤذي أحدهما، فقال: سلا جدّكما رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال صلى الله عليه وآله: لا أحكم بينكما حتّى أسأل جبرئيل، فلمّا جاء جبرئيل قال: لا أحكم

---

١. تذكرة الخواصّ: ١٠٩، ربيع الأبرار ٣: ٨٠ بتفاوت، كشف الغمّة ١: ١٧٦، بحار الأنوار ٤١: ١١٢ ح ٢٢.

بينهما، ولكن إسرافيل يحكم بينهما، فقال إسرافيل: لا أحكم بينهما، ولكن أسأل اللّه تعالى أن يحكم بينهما، فقال اللّه تعالى: لا أحكم بينهما، ولكن أمّهما فاطمة تحكم بينهما.

فقالت فاطمة: احكم بينهما يا ربّ! وكانت لها قلادة، فقالت لهما: أنا أنثر بينكما هذه القلادة، فمن أخذ من جواهرها أكثر فخطّه أحسن، فنثرتها وكان جبرئيل وقتئذ عند قائمة العرش، فأمره اللّه تعالى أن يهبط إلى الأرض وينصف الجواهر بينهما كيلا يتأذّي أحدهما، ففعل ذلك جبرئيل إكراماً لهما وتعظيماً.[1]

الحسن والحسين عليهما السلام في حجر جبرائيل

٤٩٨ ٨٨ • **ابن سليمان الحلّيّ** رحمه الله: عنه [سعد بن عبد اللّه]، عن أبي محمّد عبد اللّه بن حمّاد الأنصاريّ، عن صباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام عنده وهو ينظر إليهما نظراً شديداً، فقلت له: بارك اللّه لك فيهما وبلغهما آمالهما في أنفسهما، واللّه! إنّي لأراك تنظر إليهما نظراً شديداً، فتطيل النظر إليهما.

فقال: نعم، يا أصبغ! ذكرت لهما حديثاً، فقلت: حدّثني به جعلت فداك!

فقال: كنت في ضيعة لي فأقبلت نصف النهار في شدّة الحرّ وأنا جايع، فقلت لابنة محمّد صلى الله عليه وآله: أ عندك شيء تطعمينيه؟

فقامت لتهيّء لي شيئاً حتّى إذا انفلت من الصلوة قد أحضرت، أقبل الحسن والحسين عليهما السلام حتّى جلسا في حجرها، فقالت لهما: ما حبسكما وأبطاكما عنّي؟

قالا: حبسنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وجبرائيل عليه السلام.

فقال الحسن عليه السلام: **أنا كنت في حجر رسول اللّه صلى الله عليه وآله والحسين عليه السلام في حجر**

---

١. مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٢٣، بحار الأنوار ٤٣: ٣٠٩، إحقاق الحقّ وملحقاته ١٠: ٦٤٣.

جبرئيل عليه السلام، فكنت أنا أثب من حجر رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى حجر جبرئيل عليه السلام وكان الحسين عليه السلام يثب من حجر جبرئيل إلى حجر رسول اللّه صلى الله عليه وآله حتّى إذا زالت الشمس قال جبرئيل عليه السلام: قم فصلّ إنّ الشمس قد زالت.

فعرج جبرئيل عليه السلام إلى السماء وقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله فجئنا، فقلت: يا أمير المؤمنين! في أيّ صورة نظر إليه الحسن والحسين؟

فقال: في الصورة التي كان ينزل فيها على رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فلمّا حضرت الصلوة خرجت فصلّيت مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فلمّا انصرف من صلوته قلت: يا رسول اللّه! إنّي كنت في ضيعة لي، فجئت نصف النهار وأنا جائع، فسألت ابنة محمّد صلى الله عليه وآله: هل عندك شيء تطعمينيه، فقامت لتهيّء لي شيئاً حتّى إذا قبل ابناك الحسن والحسين عليهما السلام حتّى جلسا في حجر أمّهما، فسألتهما: ما أبطأكما وما حبسكما عنّي.

فسمعتهما يقولان: **حبسنا جبرئيل ورسول اللّه** صلى الله عليه وآله.

فقلت: كيف حبسكما جبرئيل ورسول اللّه صلى الله عليه وآله؟

فقال الحسن عليه السلام: **كنت أنا في حجر رسول اللّه صلى الله عليه وآله والحسين صلى الله عليه وآله في حجر جبرئيل عليه السلام، فكنت أنا أثب من حجر رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى حجر جبرئيل، وكان الحسين يثب من حجر جبرئيل إلى حجر رسول اللّه** صلى الله عليه وآله.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: صدق ابناي، ما زلت أنا وجبرائيل عليه السلام نزهو بهما منذ أصبحنا إلى أن زالت الشمس.

قلت: يا رسول اللّه! بأيّ صورة كانا يريان جبرئيل عليه السلام؟

فقال: بالصورة التي كان ينزل فيها عليَّ.[1]

□ ■ □

---

١. مختصر بصائر الدرجات: ٦٨، الثاقب في المناقب: ١٢٢ ح ١٢٠، مدينة المعاجز ٣: ٣٨٩ ح ٩٤٠، و٤: ٤١ ح ١٠٧٤.

الباب العاشر

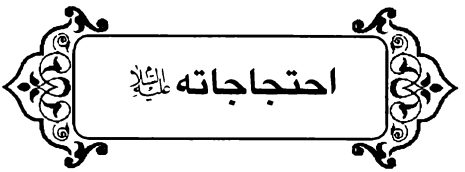

احتجاجه عليه السلام على معاوية في أمر الإمامة

١ • **أبو منصور الطبرسيّ** رحمه الله: روى سليم بن قيس، قال: سمعت عبد اللّه بن جعفر ابن أبي طالب قال: قال لي معاوية: ما أشدّ تعظيمك للحسن والحسين، ما هما بخير منك، ولا أبوهما بخير من أبيك، ولو لا أنّ فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لقلت: ما أمّك أسماء بنت عميس بدون منها.

قال: فغضبت من مقالته، وأخذني ما لا أملك، فقلت: إنّك لقليل المعرفة بهما وبأبيهما وأمّهما، بلى واللّه! إنّهما هما خير منّي، وأبوهما خير من أبي، وأمّهما خير من أمّي، ولقد سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيهما وفي أبيهما وأنا غلام، فحفظته منه ووعيته.

فقال معاويه ـ وليس في المجلس غير الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر رحمه الله وابن عبّاس وأخيه الفضل ـ: هات ما سمعت، فواللّه! ما أنت بكذّاب.

فقال: إنّه أعظم ممّا في نفسك.

قال: وإن كان أعظم من أُحد وحرىٰ، فإنّه ما لم يكن أحد من أهل الشام [فلا أبالي]،

أمّا إذا قتل اللّه طاغيتكم، وفرّق جمعكم وصار الأمر في أهله ومعدنه، فلا نبالي ما قلتم، ولا يضرّنا ما ادّعيتم.

قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، من كنت أولى به من نفسه فأنت يا أخي! أولى به من نفسه ـ وعليٌّ بين يديه في البيت والحسن والحسين وعمر بن أمّ سلمة وأسامة بن زيد، وفي البيت فاطمة عليها السلام وأمّ أيمن وأبو ذرّ والمقداد والزبير بن العوّام ـ، وضرب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم على عضده وأعاد ما قال فيه ثلاثاً، ثمّ نصّ بالإمامة على الأئمّة تمام الإثنى عشر عليهم السلام.

ثمّ قال صلوات اللّه عليه: لأمّتى إثنا عشر إمام ضلالة، كلّهم ضالّ مضلّ، عشرة من بني أميّة، ورجلان من قريش، وزر جميع الإثنى عشر وما أضلّوا في أعناقهما، ثمّ سمّاهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وسمّى العشرة معهما.

قال: فسمّهم لنا، قال: فلان وفلان وفلان وصاحب السلسلة وابنه من آل أبي سفيان وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص أوّلهم مروان.

قال معاوية: لئن كان ما قلت حقّاً لقد هلكت وهلكت الثلاثة قبلي، وجميع من تولّاهم من هذه الأمّة، ولقد هلك أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم من المهاجرين والأنصار والتابعين غيركم أهل البيت وشيعتكم.

قال ابن جعفر: فإنّ الذي قلت واللّه! حقّ، سمعته من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

قال معاوية للحسن والحسين وابن عبّاس: ما يقول ابن جعفر؟

قال ابن عبّاس ـ ومعاوية بالمدينة أوّل سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل عليّ عليه السلام ـ: أرسل إلى الذين سمّى، فأرسل إلى عمر بن أمّ سلمة وأسامة، فشهدوا جميعاً أنّ الذي قال ابن جعفر حقّ قد سمعوا من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كما سمعه.

ثمّ أقبل معاوية إلى الحسن والحسين وابن عبّاس والفضل وابن أمّ سلمة وأسامة، فقال: كلّكم على ما قال ابن جعفر؟

قالوا: نعم.

قال معاوية: فإنّكم يا بني عبد المطّلب لتدّعون أمراً، وتحتجّون بحجّة قويّة إن كانت حقّاً، وإنّكم لتصبرون على أمر وتسترونه، والناس في غفلة وعمى، ولئن كان ما تقولونه حقّاً لقد هلكت الأمّة، ورجعت عن دينها، وكفرت بربّها، وجحدت نبيّها إلّا أنتم أهل البيت ومن قال بقولكم، وأولئك قليل في الناس.

فأقبل ابن عبّاس على معاوية، فقال: قال اللّه: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[1]، وقال: ﴿وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾[2] وما تعجّب منّي يا معاوية! أعجب من بني إسرائيل، إنّ السحرة قالوا لفرعون: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾[3]، فآمنوا بموسى وصدّقوه، ثمّ سار بهم ومن اتّبعهم من بني إسرائيل فأقطعهم البحر، وأراهم العجائب، وهم مصدّقون بموسى وبالتوراة يقرّون له بدينه، ثمّ مرّوا بأصنام تعبد، فقالوا: ﴿يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾[4]، وعكفوا على العجل جميعاً غير هارون، فقالوا: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾[5]، وقال لهم موسى ـ بعد ذلك ـ: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾[6]، فكان من جوابهم ما قصّ اللّه عزّ وجلّ عليهم، فقال موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾[7].

فما اتّباع هذه الأمّة رجالاً سوّدوهم وأطاعوهم، لهم سوابق مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله ومنازل قريبة منه، وأصهار مقرّين بدين محمّد صلى الله عليه وآله وبالقرآن، حملهم الكبر والحسد أن خالفوا إمامهم ووليّهم، بأعجب من قوم صاغوا من حليّهم عجلاً، ثمّ عكفوا عليه يعبدونه ويسجدون له، ويزعمون أنّه ربّ العالمين، واجتمعوا على ذلك كلّهم غير

---

١. سبأ: ١٣/٣٤.
٢. ص: ٢٤/٣٨.
٣. المصدر السابق.
٤. الاعراف: ١٣٨/٧.
٥. طه: ٨٨/٢٠.
٦. المصدر السابق.
٧. المائدة: ٢٥/٥.

هارون وحده.

وقد بقى مع صاحبنا الذي هو من نبيّنا بمنزلة هارون من موسى من أهل بيته ناس، [منهم:] سلمان وأبو ذرّ والمقداد والزبير، ثمّ رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلاثه مع إمامهم حتّى لقوا اللّه.

وتعجّب يا معاوية! أن سمّى اللّه من الأئمّة واحداً بعد واحد؟ وقد نصّ عليهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله «بغدير خمّ» وفي غير موطن، واحتجّ بهم عليهم وأمرهم بطاعتهم، وأخبر أنّ أوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة من بعده، وأنّه خليفته فيهم ووصيّه، وقد بعث رسول اللّه صلى الله عليه وآله جيشاً يوم مؤتة، فقال: عليكم بجعفر، فإن هلك فزيد، فإن هلك فعبد اللّه بن رواحة، فقتلوا جميعاً أفتراه يترك الأمّة ولم يبيّن لهم من الخليفة بعده، ليختاروا هم لأنفسهم الخليفة، كأنّ رأيهم لأنفسهم أهدى لهم وأرشد من رأيه واختياره، وما ركب القوم ما ركبوا إلّا بعد ما بيّنه، وما تركهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله في عمى ولا شبهة.

فأمّا ما قال الرهط الأربعة الذين تظاهروا على عليّ عليه السلام وكذبوا على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وزعموا أنّه قال: إنّ اللّه لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوّة والخلافة فقد شبّهوا على الناس بشهادتهم وكذبهم ومكرهم.

قال معاوية: ما تقول يا حسن؟!

قال: **يا معاوية! قد سمعت ما قلت وما قال ابن عبّاس، العجب منك يا معاوية! ومن قلّة حيائك ومن جرأتك على اللّه حين قلت:** قد قتل اللّه طاغيتكم وردّ الأمر إلى معدنه، **فأنت يا معاوية! معدن الخلافة دوننا؟! ويل لك يا معاوية! وللثلاثة قبلك الذين أجلسوك هذا المجلس، وسنّوا لك هذه السنّة، لأقولنّ كلاماً ما أنت أهله، ولكنّي أقول ليسمعه بنو أبي هؤلاء حولي.**

إنّ الناس قد اجتمعوا على أمور كثيرة، ليس بينهم اختلاف فيها ولا تنازع ولا فرقة، على شهادة أن لا إله إلّا اللّه، وأنّ محمّداً رسول اللّه وعبده، والصلوات

الخمس، والزكاة المفروضة، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت، ثمّ أشياء كثيرة من طاعة اللّه عزّ وجلّ لا تحصى ولا يعدّها إلّا اللّه، واجتمعوا على تحريم الزنا [وشرب الخمر] والسرقة والكذب والقطيعة والخيانة، وأشياء كثيرة من معاصي اللّه لا تحصى ولا يعدّها إلّا اللّه.

واختلفوا في سنن اقتتلوا فيها، وصاروا فرقاً يلعن بعضهم بعضاً، وهي: «الولاية» ويتبرّأ بعضهم من بعض، ويقتل بعضهم بعضاً، أيّهم أحقّ وأولى بها، إلّا فرقة تتّبع كتاب اللّه وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله، فمن أخذ بما عليه أهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف وردّ علم ما اختلفوا فيه إلى اللّه، سلم ونجا به من النار، ودخل الجنّة، ومن وفّقه اللّه ومنّ عليه واحتجّ عليه بأن نوّر قلبه بمعرفة ولاة الأمر من أئمّتهم، ومعدن العلم أين هو؟ فهو عند اللّه سعيد، وللّه وليّ، وقد قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: رحم اللّه امرءً علم حقّاً فقال فغنم، أو سكت فسلم.

نحن نقول أهل البيت: إنّ الأئمّة منّا، وإنّ الخلافة لا تصلح إلّا فينا، وإنّ اللّه تبارك وتعالى جعلنا أهلها في كتابه وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله، وإنّ العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كلّه، بحذافيره، وأنّه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتّى أرش الخدش إلّا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام بيده.

وزعم قوم أنّهم أولى بذلك منّا، حتّى أنت يا بن هند! تدّعي ذلك، وتزعم أنّ عمر أرسل إلى أبي [وقال]: إنّي أريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعث إليَّ بما كتبت من القرآن، فأتاه فقال: تضرب واللّه! عنقي قبل أن يصل إليك.

قال: ولم؟

قال: لأنّ اللّه تعالى قال: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾[1] [قال:] إيّاي عنى ولم يعنك ولا أصحابك، فغضب عمر.

---

١. آل عمران: ٣/ ٧.

ثمّ قال: إنّ ابن أبي طالب يحسب أنّ أحداً ليس عنده علم غيره، من كان يقرأ من القرآن شيئاً فليأتني به، فإذا جاء رجل يقرأ شيئاً منه فشهد آخر كتبه وإلّا فلم يكتبه.

ثمّ قالوا: قد ضاع منه قرآن كثير، **بل كذبوا واللّه! بل هو مجموع محفوظ عند أهله.**

ثمّ أمر عمر قضاته وولاته: اجتهدوا آراءكم واقضوا بما ترون أنّه الحقّ.

فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها أبي ليحتجّ عليهم بها، فتجمع القضاة عند خليفتهم، وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة، فأجاز لهم، لأنّ اللّه تعالى لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب، وزعم كلّ صنف من مخالفينا من أهل هذه القبلة أنّهم معدن الخلافة والعلم دوننا، فنستعين باللّه على من ظلمنا، وجحدنا حقّنا وركب رقابنا، وسنّ للناس علينا ما يحتجّ به مثلك، وحسبنا اللّه ونعم الوكيل.

إنّما الناس ثلاثة: مؤمن يعرف حقّنا، ويسلّم لنا، ويأتمّ بنا، فذلك ناج محبّ للّه ولي، وناصب لنا العداوة يتبرّأ منّا ويلعننا، ويستحلّ دماءنا، ويجحد حقّنا، ويدين اللّه بالبراءة منّا، فهذا كافر مشرك فاسق، وإنّما كفر وأشرك من حيث لا يعلم كما يسبّوا اللّه عدواً بغير علم، كذلك يشرك باللّه بغير علم، ورجل آخذ بما لا يختلف فيه وردّ علم ما أشكل عليه إلى اللّه مع ولايتنا، ولا يأتمّ بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقّنا، فنحن نرجوا أن يغفر اللّه له ويدخله الجنّة، فهذا مسلم ضعيف.

فلمّا سمع [ذلك] معاوية، أمر لكلّ واحدٍ منهم بمأة ألف درهم، غير الحسن والحسين وابن جعفر، فإنّه أمر لكلّ واحد منهم بألف ألف درهم.[1]

احتجاجه عليه السلام على معاوية وأصحابه

٥٠٠ **٢ • الحلوانيّ** رحمه الله: لمّا قدم معاوية المدينة صعد المنبر، فخطب ونال من أمير المؤمنين

---

١. الاحتجاج ٢: ٥٦، بحار الأنوار ٤٤: ٩٧ ح ٩، و٩٢: ٤٧ ح ٤ قطعة منه.

عليّ عليه السلام، فقام الحسن عليه السلام، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: **إنّ اللّه تعالى لم يبعث نبيّاً إلّا جعل له عدوّاً من المجرمين، قال اللّه تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾[1]، فأنا ابن عليّ بن أبي طالب، وأنت ابن صخر، وأمّك هند، وأمّي فاطمة، وجدّتك قتيلة وجدّتي خديجة، فلعن اللّه الأدنى منّا حسباً، وأخملنا ذكراً، وأعظمنا كفراً، وأشدّنا نفاقاً.**

فصاح أهل المسجد: آمين، آمين! وقطع معاوية خطبته ودخل منزله.[2]

٥٠١ **٣ • أبو منصور الطبرسيّ** رحمه الله: روي عن الشعبيّ وأبي مخنف ويزيد بن أبي حبيب المصريّ أنّهم قالوا: لم يكن في الإسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل، أكثر ضجيجاً ولا أعلى كلاماً ولا أشدّ مبالغة في قول، من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن أبي سفيان، عمرو بن عثمان بن عفّان، وعمرو بن العاص، وعتبة بن أبي سفيان، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، والمغيرة بن شعبة، وقد تواطؤا على أمر واحد.

فقال عمرو بن العاص لمعاوية: ألا تبعث إلى الحسن بن عليّ فتحضره، فقد أحيا سيرة أبيه، وخففت النعال خلفه، أمر فأطيع، وقال فصدّق، وهذان يرفعان به إلى ما هو أعظم منهما، فلو بعثت إليه فقصّرنا به وبأبيه، وسببناه وسببنا أباه، وصغّرنا بقدره وقدر أبيه، وقعدنا لذلك حتّى صدق لك فيه.

فقال لهم معاوية: إنّي أخاف أن يقلّدكم قلايد يبقى عليكم عارها، حتّى يدخلكم قبوركم، واللّه! ما رأيته قطّ إلّا كرهت جنابه، وهبت عتابه، وإنّي إن بعثت إليه لأنصفنّه منكم.

قال عمرو بن العاص: أ تخاف أن يتسامى باطله على حقّنا، ومرضه على صحّتنا؟

---

١. الفرقان: ٢٥ / ٣١.

٢. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٤ ح ٢١، الإرشاد ٢: ١٥ بتفاوت يسير، ونحوه مقاتل الطالبيّين: ٧٠، الاحتجاج ٢: ٥٣ ح ١٥٣ مع اختلاف يسير، الأربعون حديثاً لابن بابويه الرازيّ: ٧٩، العدد القويّة: ٣٩ ح ٥٢، كشف الغمّة ١: ٥٤٢ و٥٧٣، بحار الأنوار ٤٤: ٤٩ نحو الإرشاد، و٩٠ ح ٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٤٧.

قال: لا.

قال: فابعث إذا إليه.

فقال عتبة: هذا رأي لا أعرفه، واللّه! ما تستطيعون أن تلقوه بأكثر ولا أعظم ممّا في أنفسكم عليه، ولا يلقاكم بأعظم ممّا في نفسه عليكم، وأنّه لأهل بيت خصم جدل.

فبعثوا إلى الحسن، فلمّا أتاه الرسول قال له: يدعوك معاوية.

قال: **ومن عنده؟**

قال الرسول: عنده فلان وفلان، وسمّى كلّاً منهم باسمه.

فقال الحسن عليه السلام: **ما لهم خرّ عليهم السقف من فوقهم، وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون**، ثمّ قال: **يا جارية! أبلغيني ثيابي**، ثمّ قال: **اللّهمّ إنّي أدرأ بك في نحورهم، وأعوذ بك من شرورهم، وأستعين بك عليهم، فاكفنيهم بما شئت، وأنّى شئت، من حولك وقوّتك، يا أرحم الراحمين!**

وقال للرسول: **هذا كلام الفرج.**

فلمّا أتى معاوية رحّب به، وحيّاه وصافحه، فقال الحسن عليه السلام: **إنّ الذي حيّيت به سلامة، والمصافحة أمن؟**

فقال معاوية: أجل، إنّ هؤلاء بعثوا إليك وعصوني ليقرّروك: إنّ عثمان قتل مظلوماً، وإنّ أباك قتله، فاسمع منهم، ثمّ أجبهم بمثل ما يكلّمونك، ولا يمنعك مكاني من جوابهم.

فقال الحسن عليه السلام: **سبحان اللّه! البيت بيتك، والإذن فيه إليك! واللّه! لئن أجبتهم إلى ما أرادوا أنّي لأستحيي لك من الفحش، وإن كانوا غلبوك على ما تريد، إنّي لأستحيي لك من الضعف، فبأيّهما تقرّ؟ ومن أيّهما تعتذر؟ وأمّا أنّي لو علمت بمكانهم واجتماعهم، لجئت بعدّتهم من بني هاشم مع أنّي مع وحدتي هم أوحش منّي من جمعهم، فإنّ اللّه عزّ وجلّ لوليّي اليوم وفيما بعد اليوم، فمرهم فليقولوا فأسمع، ولا حول ولا قوّة إلّا باللّه العليّ العظيم.**

فتكلّم عمرو بن عثمان بن عفّان، فقال: ما سمعت كاليوم إن بقي من بني عبد المطّلب على وجه الأرض من أحد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفّان، وكان ابن أختهم، والفاضل في الإسلام منزلة، والخاصّ برسول اللّه أثرة، فبئس كرامة اللّه حتّى سفكوا دمه اعتداءاً وطلباً للفتنة، وحسداً ونفاسة، وطلب ما ليسوا بأهلين لذلك، مع سوابقه ومنزلته من اللّه، ومن رسوله ومن الإسلام، فياذلّاه أن يكون حسن وساير بني عبد المطّلب قتلة عثمان أحياء يمشون على مناكب الأرض، وعثمان مضرّج بدمه، مع أنّ لنا فيكم تسعة عشر دماً بقتلى بني أميّة ببدر.

ثمّ تكلّم عمرو بن العاص: فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: ابن أبي تراب بعثنا إليك لنقرّرك؟ أنّ أباك سمّ أبا بكر الصدّيق، واشترك في قتل عمر الفاروق، وقتل عثمان ذي النورين مظلوماً، وادّعى ما ليس له حقّ، ـ ووقع فيه، وذكر الفتنة، وعيّره بشأنها ـ.

ثمّ قال: إنّكم يا بني عبد المطّلب! لم يكن اللّه ليعطيكم الملك فترتكبون فيه ما لا يحلّ لكم، ثمّ أنت يا حسن! تحدّث نفسك بأنّك كائن أمير المؤمنين، وليس عندك عقل ذلك ولا رأيه، وكيف وقد سلبته، وتركت أحمق في قريش، وذلك لسوء عمل أبيك، وإنّما دعوناك لنسبّك وأباك، ثمّ إنّك لا تستطيع أن تعيب علينا، ولا أن تكذّبنا به، فإن كنت ترى إنّا كذّبناك في شيء، وتقوّلنا عليك بالباطل، وادّعينا عليك خلاف الحقّ فتكلّم، وإلّا فاعلم أنّك وأباك من شرّ خلق اللّه، فأمّا أبوك فقد كفانا اللّه قتله وتفرّد به، وأمّا أنت فإنّك في أيدينا نتخيّر فيك، واللّه! إن لو قتلناك ما كان في قتلك إثم عند اللّه، ولا عيب عند الناس.

ثمّ تكلّم عتبة بن أبي سفيان، فكان أوّل ما ابتدأ به أن قال: يا حسن! إنّ أباك كان شرّ قريش لقريش، أقطعه لأرحامها، وأسفكه لدمائها، وإنّك لمن قتلة عثمان، وإنّ في الحقّ أن نقتلك به، وإنّ عليك القود في كتاب اللّه عزّ وجلّ، وإنّا قاتلوك به، وأمّا أبوك فقد تفرّد اللّه بقتله فكفانا أمره، وأمّا رجاؤك الخلافة فلست فيها، لا في قدحة زندك، ولا في رجحة ميزانك.

ثمّ تكلّم الوليد بن عقبة بن أبي معيط بنحو من كلام أصحابه، وقال: يا معشر بني هاشم! كنتم أوّل من دبّ بعيب عثمان، وجمع الناس عليه حتّى قتلتموه حرصاً على الملك، وقطيعة للرحم، واستهلاك الأمّة، وسفك دمائها، حرصاً على الملك، وطلباً للدنيا الخسيسة، وحبّاً لها، وكان عثمان خالكم، فنعم الخال كان لكم، وكان صهركم، فكان نعم الصهر لكم، قد كنتم أوّل من حسده وطعن عليه، ثمّ ولّيتم قتله، فكيف رأيتم صنع اللّه بكم؟

ثمّ تكلّم المغيرة بن شعبة، فكان كلامه وقوله كلّه وقوعاً في عليّ عليه السلام، ثمّ قال: يا حسن! إنّ عثمان قتل مظلوماً، فلم يكن لأبيك في ذلك عذر بريء، ولا اعتذر مذنب، غير أنّا يا حسن! قد ظننّا لأبيك في ضمّه قتلة عثمان، وإيوائه لهم، وذبّه عنهم، أنّه بقتله راض، وكان واللّه! طويل السيف واللسان، يقتل الحيّ، ويعيب الميّت، وبنو أميّة خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أميّة، ومعاوية خير لك يا حسن! منك لمعاوية، وقد كان أبوك ناصب رسول اللّه صلى الله عليه وآله في حياته، وأجلب عليه قبل موته، وأراد قتله، فعلم ذلك من أمره رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ثمّ كره أن يبايع أبا بكر حتّى أتي به قوداً، ثمّ دسّ عليه فسقاه سمّاً فقتله، ثمّ نازع عمر حتّى همّ أن يضرب رقبته، فعمد في قتله، ثمّ طعن على عثمان حتّى قتله، كلّ هؤلاء قد شرك في دمهم، فأيّ منزلة له من اللّه يا حسن! وقد جعل اللّه السلطان لوليّ المقتول في كتابه المنزل، فمعاوية وليّ المقتول بغير حقّ، فكان من الحقّ لو قتلناك وأخاك، واللّه! ما دم عليّ بأخطر من دم عثمان، وما كان اللّه ليجمع فيكم يا بني عبد المطّلب! الملك والنبوّة.

ثمّ سكت، فتكلّم أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال: **الحمد للّه الذي هدى أوّلكم بأوّلنا، وآخركم بآخرنا، وصلّى اللّه على جدّي محمّد النبيّ وآله وسلّم.**

اسمعوا منّي مقالتي، وأعيروني فهمكم، وبك أبدء يا معاوية! ثمّ قال: لمعاوية: **إنّه لعمر اللّه! يا أزرق! ما شتمني غيرك، وما هؤلاء شتموني، ولا سبّني غيرك، وما هؤلاء سبّوني، ولكن شتمتني وسببتني، فحشاً منك، وسوء رأي، وبغياً وعدواناً،**

وحسداً علينا، وعدواة لمحمّد صلى الله عليه وآله، قديماً وحديثاً، وإنّه واللّه! لو كنت أنا وهؤلاء يا أزرق! مثاورين في مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وحولنا المهاجرون والأنصار ما قدروا أن يتكلّموا بما تكلّموا به، ولا استقبلوني بما استقبلوني به.

فاسمعوا منّي أيّها الملأ المجتمعون المتعاونون عليّ! ولا تكتموا حقّاً علمتموه، ولا تصدّقوا بباطل إن نطقت به، وسأبدء بك يا معاوية! ولا أقول فيك إلّا دون ما فيك.

أنشدكم باللّه! هل تعلمون أنّ الرجل الذي شتمتموه صلّى القبلتين كلتيهما، وأنت تراهما جميعاً وأنت في ضلالة تعبد اللّات والعزّى؟ وبايع البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح، وأنت يا معاوية! بالأولى كافر، وبالأخرى ناكث؟

ثمّ قال: أنشدكم باللّه! هل تعلمون أنّ ما أقول حقّاً، إنّه لقيكم مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله يوم بدر ومعه راية النبيّ صلى الله عليه وآله والمؤمنين، ومعك يا معاوية! راية المشركين وأنت تعبد اللّات والعزّى، وترى حرب رسول اللّه صلى الله عليه وآله فرضاً واجباً، ولقيكم يوم أحد ومعه راية النبيّ، ومعك يا معاوية! راية المشركين، ولقيكم يوم الأحزاب ومعه راية رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ومعك يا معاوية راية المشركين، كلّ ذلك يفلج اللّه حجّته، ويحقّ دعوته، ويصدّق أحدوثته، وينصر رايته، وكلّ ذلك رسول اللّه يرى عنه راضياً في المواطن كلّها ساخطاً عليك.

ثمّ أنشدكم باللّه! هل تعلمون أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله حاصر بني قريضة وبني النظير، ثمّ بعث عمر بن الخطّاب ومعه راية المهاجرين، وسعد بن معاذ ومعه راية الأنصار، فأمّا سعد بن معاذ فجرح وحمل جريحاً، وأمّا عمر فرجع هارباً وهو يجبن ويجبّن أصحابه ويجبّنه أصحابه، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ اللّه ورسوله، ويحبّه اللّه ورسوله، كرّار غير فرّار، ثمّ لا يرجع حتّى يفتح اللّه عليه يديه».

فتعرّض لها أبو بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والأنصار، وعليّ يومئذ أرمد شديد الرمد، فدعاه رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فتفل في عينه، فبرأ من رمده، وأعطاه الراية فمضى ولم يثن[1] حتّى فتح اللّه عليه بمنّه وطوله، وأنت يومئذ بمكّة عدوّ للّه ولرسوله، فهل يستوي بين رجل نصح للّه ولرسوله، ورجل عادى اللّه ورسوله؟ ثمّ أقسم باللّه! ما أسلم قلبك بعد، ولكن اللسان خائف، فهو يتكلّم بما ليس في القلب.

أنشدكم باللّه! أ تعلمون أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله استخلفه على المدينة في غزاة تبوك ولا سخط ذلك ولا كراهة؟ وتكلّم فيه المنافقون، فقال: لا تخلفني يا رسول اللّه! فإنّي لم أتخلّف عنك في غزوة قطّ، **فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله:** أنت وصيّي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى، **ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام، فقال:** أيّها الناس! من تولّاني فقد تولّى اللّه، ومن تولّى عليّاً فقد تولّاني، ومن أطاعني فقد أطاع اللّه، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومن أحبّني فقد أحبّ اللّه، ومن أحبّ عليّاً فقد أحبّني.

ثمّ قال: **أنشدكم باللّه! أ تعلمون أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال ـ في حجّة الوداع ـ:** أيّها الناس! إنّي قد تركت فيكم ما لم تضلّوا بعده: كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي، فأحلّوا حلاله، وحرّموا حرامه، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا: آمنّا بما أنزل اللّه من الكتاب، وأحبّوا أهل بيتي وعترتي، ووالوا من والاهم، وانصروهم على من عاداهم، وأنّهما لن يزالا فيكم حتّى يردا عليّ الحوض يوم القيامة، **ثمّ دعا ـ وهو على المنبر ـ عليّاً فاجتذبه بيده، فقال:** اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، اللّهمّ من عادى عليّاً فلا تجعل له في الأرض مقعداً، ولا في السماء مصعداً، واجعله في أسفل درك من النار.

وأنشدكم باللّه! أ تعلمون أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال له: أنت الذائد عن حوضي يوم

---

١. الثَنَى ـ بالكسر والقصر ـ: الأمر يعاد مرّتين. مجمع البحرين ١: ٣٢٩ (ثنى).

القيامة تذود عنه كما يذود أحدكم الغريبة من وسط إبله؟

أنشدكم باللّه! أ تعلمون أنّه دخل على رسول اللّه صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفّي فيه، فبكى رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال عليّ: ما يبكيك يا رسول اللّه؟!

فقال: يبكيني إنّي أعلم أنّ لك في قلوب رجال من أمّتي ضغائن، لا يبدونها لك حتّى أتولّى عنك؟

أنشدكم باللّه! أ تعلمون أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله حين حضرته الوفاة واجتمع عليه أهل بيته، قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وعترتي، اللّهمّ وال من ولاهم، وانصرهم على من عاداهم، **وقال:** إنّما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من دخل فيها نجى، ومن تخلّف عنها غرق؟

وأنشدكم باللّه! أ تعلمون أنّ أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله قد سلّموا عليه بالولاية في عهد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وحياته؟

أنشدكم باللّه! أ تعلمون أنّ عليّاً أوّل من حرّم الشهوات كلّها على نفسه من أصحاب رسول اللّه، فأنزل اللّه عزّ وجلّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ * وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَـٰلاً طَيِّبًا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾[1] **وكان عندهم علم المنايا، وعلم القضايا، وفصل الخطاب، ورسوخ العلم، ومنزل القرآن، وكان رهط لا نعلمهم يتمّون عشرة، نبّأهم اللّه أنّهم مؤمنون، وأنتم في رهط قريب من عدّة أولئك لعنوا على لسان رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فأشهد لكم وأشهد عليكم: أنّكم لعناء اللّه على لسان نبيّه كلّكم.**

وأنشدكم باللّه! هل تعلمون أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله بعث إليك لتكتب له لبني خزيمة حين أصابهم خالد بن الوليد، فانصرف إليه الرسول، فقال: هو يأكل. **فأعاد الرسول إليك ثلاث مرّات كلّ ذلك ينصرف الرسول إليه، ويقول:** هو يأكل. **فقال**

---

١. المائدة: ٥ /٨٧ و٨٨.

رسول اللّه: اللّهمّ لا تشبع بطنه، فهي واللّه! في نهمتك وأكلك إلى يوم القيامة.

ثمّ قال: **أنشدكم باللّه! هل تعلمون أنّ ما أقول حقّاً: إنّك يا معاوية! كنت تسوق بأبيك على جمل أحمر ويقوده أخوك هذا القاعد، وهذا يوم الأحزاب، فلعن رسول اللّه القائد والراكب والسائق، فكان أبوك الراكب، وأنت يا أزرق! السائق، وأخوك هذا القاعد القائد؟**

ثمّ أنشدكم باللّه! هل تعلمون أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن: أوّلهنّ: حين خرج من مكّة إلى المدينة وأبو سفيان جاء من الشام، فوقع فيه أبو سفيان فسبّه وأوعده، وهمّ أن يبطش به، ثمّ صرفه اللّه عزّ وجلّ عنه.

والثانية: يوم العير حيث طردها أبو سفيان ليحرزها من رسول اللّه.

والثالثة: يوم أحد، يوم قال رسول اللّه: اللّه مولانا ولا مولى لكم، **وقال أبو سفيان:** لنا العزّى ولا عزّى لكم، **فلعنه اللّه وملائكته ورسله والمؤمنون أجمعون.**

والرابعة: يوم حنين، يوم جاء أبو سفيان بجمع من قريش وهوازن، وجاء عيينة بغطفان واليهود، فردّهم اللّه بغيظهم لم ينالوا خيراً، هذا قول اللّه عزّ وجلّ أنزله في سورتين في كلتيهما يسمّي أبا سفيان وأصحابه كفّاراً، وأنت يا معاوية! يومئذ مشرك على رأي أبيك بمكّة، وعليّ يومئذ مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وعلى رأيه ودينه.

والخامسة: قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ﴾[1] وصددت أنت وأبوك ومشركوا قريش رسول اللّه، فلعنه اللّه لعنة شملته وذرّيّته إلى يوم القيامة.

والسادسة: يوم الأحزاب، يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش، وجاء عيينة بن حصين بن بدر بغطفان، فلعن رسول اللّه القادة والأتباع، والساقة إلى يوم القيامة، فقيل: يا رسول اللّه! أما في الأتباع مؤمن؟

قال: لا تصيب اللعنة مؤمناً من الأتباع، وأمّا القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج.

---

١. الفتح: ٤٨/ ٢٥.

والسابعة: يوم الثنيّة، يوم شدّ على رسول اللّه صلى الله عليه وآله اثنا عشر رجلاً، سبعة منهم من بني أميّة، وخمسة من سائر قريش، فلعن اللّه تبارك وتعالى ورسوله من حلّ الثنيّة غير النبيّ صلى الله عليه وآله وسائقه وقائده.

ثمّ أنشدكم باللّه! هل تعلمون أنّ أبا سفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: يا ابن أخي! هل علينا من عين؟

فقال: لا.

فقال أبو سفيان: تداولوا الخلافة يا فتيان بني أميّة! فوالذي نفس أبي سفيان بيده! ما من جنّة ولا نار.

وأنشدكم باللّه! أ تعلمون أنّ أبا سفيان أخذ بيد الحسين حين بويع عثمان، وقال: يا ابن أخي! اخرج معي إلى بقيع الغرقد، **فخرج حتّى إذا توسّط القبور اجتره، فصاح بأعلى صوته:** يا أهل القبور! الذي كنتم تقاتلونا عليه صار بأيدينا وأنتم رميم.

فقال الحسين بن عليّ عليه السلام: قبّح اللّه شيبتك، وقبّح وجهك. **ثمّ نتر يده وتركه، فلو لا النعمان بن بشير أخذ بيده وردّه إلى المدينة لهلك.**

فهذا لك يا معاوية! فهل تستطيع أن تردّ علينا شيئاً؟ ومن لعنتك يا معاوية؟! إنّ أباك أبا سفيان كان يهمّ أن يسلم، فبعثت إليه بشعر معروف مرويّ في قريش وغيرهم، تنهاه عن الإسلام وتصدّه.

ومنها أنّ عَمر بن الخطّاب ولّاك الشام فخنت به، وولّاك عثمان فتربّصت به ريب المنون، ثمّ أعظم من ذلك جرأتك على اللّه ورسوله، إنّك قاتلت عليّاً عليه السلام وقد عرفته وسوابقه، وفضله وعلمه على أمر هو أولى به منك ومن غيرك عند اللّه وعند الناس، ولادنيّة بل أوطأت الناس عشوة، وأرقت دماء خلق من خلق اللّه بخدعك وكيدك وتمويهك، فعل من لا يؤمن بالمعاد، ولا يخشى العقاب، فلمّا بلغ الكتاب أجله صرت إلى شرّ مثوى، وعليّ إلى خير منقلب، واللّه لك بالمرصاد.

فهذا لك يا معاوية! خاصّة، وما أمسكت عنه من مساويك وعيوبك فقد كرهت به التطويل.

وأمّا أنت يا عمرو بن عثمان! فلم تكن حقيقاً بحمقك، إن تتّبع هذه الأمور، فإنّما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة: استمسكي، فإنّي أريد أن أنزل عنك، **فقالت لها النخلة:** ما شعرت بوقوعك، فكيف يشقّ عليَّ نزولك.

وإنّي واللّه! ما شعرت أنّك تجسر أن تعادى لي فيشقّ عليَّ ذلك، وإنّي لمجيبك في الذي قلت: إنّ سبّك عليّاً عليه السلام أينقص في حسبه، أو يباعده من رسول اللّـه، أو بسوء بلائه في الإسلام، أو بجور في حكم أو رغبة في الدنيا؟ فإن قلت واحدة منها فقد كذبت.

وأمّا قولك: إنّ لكم فينا تسعة عشر دماً بقتلى مشركي بني أميّة ببدر، **فـإنّ اللّـه ورسوله قتلهم، ولعمري! ليقتلنّ من بني هاشم تسعة عشر وثلاثة بعد تسعة عشر، ثمّ يقتل من بني أميّة تسعة عشر وتسعه عشر في موطن واحد سوى ما قتل من بني أميّة، لا يحصي عددهم إلّا اللّه.**

إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: إذا بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلاً أخذوا مال اللّه بينهم دولاً، وعباده خولاً، وكتابه دغلاً، فإذا بلغوا ثلثمائة وعشر حقّت اللعنة عليهم ولهم، فإذا بلغوا أربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم أسرع من لوك[1] تمرة.

فأقبل الحكم بن أبي العاص وهم في ذلك الذكر والكلام، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: اخفضوا أصواتكم، فإنّ الوزغ يسمع.

وذلك حين رآهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله ومن يملك بعده منهم أمر هذه الأمّة ـ يعني في المنام ـ فساءه ذلك وشقّ عليه، فأنزل اللّه عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا

---

١. اللوك: إدارة الشيء في الفم. مجمع البحرين ٤: ١٥٤.

﴿ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾[1] يعني بني أميّة، وأنزل أيضاً: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[2] فأشهد لكم وأشهد عليكم، ما سلطانكم بعد قتل عليّ إلّا ألف شهر التي أجّلها اللّه عزّ وجلّ في كتابه.

وأمّا أنت يا عمرو بن العاص! الشاني اللعين الأبتر، فإنّما أنت كلب أوّل أمرك، إنّ أمّك بغيّة، وإنّك ولدت على فراش مشترك، فتحاكمت فيك رجال قريش منهم: أبو سفيان بن الحرب، والوليد بن المغيرة، وعثمان بن الحرث، والنضر بن الحرث ابن كلدة، والعاص بن وائل، كلّهم يزعم أنّك ابنه، فغلبهم عليك من بين قريش ألأمهم حسباً، وأخبثهم منصباً، وأعظمهم بغيّة، ثمّ قمت خطيباً، وقلت: أنا شاني محمّد، وقال العاص بن وائل: إنّ محمّداً رجل أبتر لا ولد له، فلو قد مات انقطع ذكره، فأنزل اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[3].

وكانت أمّك تمشي إلى عبد قيس تطلب البغيّة، تأتيهم في دورهم وفي رحالهم وبطون أوديتهم، ثمّ كنت في كلّ مشهد يشهده رسول اللّه من عدوّه أشدّهم له عداوة، وأشدّهم له تكذيباً، ثمّ كنت في أصحاب السفينة الذين أتو النجاشيّ والمهجّر الخارج إلى الحبشة في الإشاطة بدم جعفر بن أبي طالب وساير المهاجرين إلى النجاشيّ، فحاق المكر السيّىء بك، وجعل جدّك الأسفل، وأبطل أمنيّتك، وخيّب سعيك، وأكذب أحدوثتك، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة اللّه هي العليا.

وأمّا قولك في عثمان، فأنت يا قليل الحياء والدين! ألهبت عليه ناراً، ثمّ هربت إلى فلسطين تتربّص به الدوائر، فلمّا أتاك خبر قتله حبست نفسك على معاوية،

---

١. الإسراء: ١٧/ ٦٠.

٢. القدر: ٩٧/ ٣.

٣. الكوثر: ١٠٨/ ٣.

فبعته دينك يا خبيث! بدنيا غيرك، ولسنا نلومك على بغضنا، ولا نعاتبك على حبّنا، وأنت عدوّ لبني هاشم في الجاهليّة والإسلام، وقد هجوت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين بيتاً من شعر، فقال رسول اللّه: «اللّهمّ إنّي لا أحسن الشعر، ولا ينبغي لي أن أقوله، فالعن عمرو بن العاص بكلّ بيت ألف لعنة».

ثمّ أنت يا عمرو! المؤثر دنياك على دينك أهديت إلى النجاشيّ الهدايا، ورحلت إليه رحلتك الثانية، ولم تنهك الأولى عن الثانية، كلّ ذلك ترجع مغلولاً حسيراً تريد بذلك هلاك جعفر [بن أبي طالب] وأصحابه، فلمّا أخطأك ما رجوت وأمّلت أحلت على صاحبك عمارة بن الوليد.

وأمّا أنت يا وليد بن عقبة! فواللّه! ما ألومك أن تبغض عليّاً وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة، وقتل أباك صبراً بيده يوم بدر، أم كيف تسبّه وقد سمّاه اللّه مؤمناً في عشرة آيات من القرآن، وسمّاك فاسقاً، وهو قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾[1]، وقوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ﴾[2]، وما أنت وذكر قريش! وإنّما أنت ابن علج من أهل صفّوريّة اسمه: «ذكوان».

وأمّا زعمك «إنّا قتلنا عثمان» فواللّه! ما استطاع طلحة والزبير وعائشة، أن يقولوا ذلك لعليّ بن أبي طالب فكيف تقوله أنت؟ ولو سألت أمّك: من أبوك؟ إذ تركت ذكوان فألصقتك بعقبة بن أبي معيط، اكتسبت بذلك عند نفسها سناء ورفعة، مع ما أعدّ اللّه لك ولأبيك ولأمّك من العار والخزي في الدنيا والآخرة، وما اللّه بظلّام للعبيد.

ثمّ أنت يا وليد! واللّه أكبر في الميلاد ممّن تدعى له، فكيف تسبّ عليّاً ولو

---

١. السجدة: ٣٢/ ١٨.

٢. الحجرات: ٤٩/ ٦.

اشتغلت بنفسك لتثبت نسبك إلى أبيك لا إلى من تدعى له، ولقد قالت لك أمّك: «يا بنيّ! أبوك واللّه! ألأم وأخبث من عقبة».

وأمّا أنت يا عتبة بن أبي سفيان! فواللّه! ما أنت بحصيف[1] فأجاوبك، ولا عاقل فأعاتبك، وما عندك خير يرجى، ولا شرّ يخشى، وما كنت ولو سببت عليّاً لأعيّر به عليك، لأنّك عندي لست بكفو لعبد عليّ بن أبي طالب فأردّ عليك وأعاتبك، ولكنّ اللّه عزّ وجلّ لك ولأبيك وأمّك وأخيك لبالمرصاد، فأنت ذرّيّة آبائك الذين ذكرهم اللّه في القرآن، فقال: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً * تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿مِن جُوعٍ﴾[2].

وأمّا وعيدك إيّاي بقتلي، فهلّا قتلت الذي وجدته على فراشك مع حليلتك، وقد غلبك على فرجها وشركك في ولدها حتّى ألصق بك ولداً ليس لك، ويلاً لك! لو شغلت نفسك بطلب ثأرك منه كنت جديراً، ولذلك حريّاً، إذ تسومني القتل وتوعدني به.

ولا ألومك أن تسبّ عليّاً وقد قتل أخاك مبارزة، واشترك هو وحمزة بن عبد المطّلب في قتل جدّك حتّى أصلاهما اللّه على أيديهما نار جهنّم، وأذاقهما العذاب الأليم، ونفي عمّك بأمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

وأمّا رجائي الخلافة، فلعمر اللّه إن رجوتها، فإنّ لي فيها لملتمساً، وما أنت بنظير أخيك، ولا بخليفة أبيك، لأنّ أخاك أكثر تمرّداً على اللّه، وأشدّ طلباً لإهراقه دماء المسلمين، وطلب ما ليس له بأهل، يخادع الناس ويمكرهم، ويمكر اللّه واللّه خير الماكرين.

وأمّا قولك: «إنّ عليّاً كان شرّ قريش لقريش»، فواللّه! ما حقّر مرحوماً ولا قتل مظلوماً.

---

١. المحكم العقل.

٢. الغاشية: ٨٨/٣ـ٧.

وأمّا أنت يا مغيرة بن شعبة! فإنّك للّه عدوّ، ولكتابه نابذ، ولنبيّه مكذّب، وأنت الزاني وقد وجب عليك الرجم، وشهد عليك العدول البررة الأتقياء، فأخّر رجمك، ودفع الحقّ بالباطل، والصدق بالأغاليط، وذلك لما أعدّ اللّه لك من العذاب الأليم، والخزي في الحياة الدنيا، ولعذاب الآخرة أخزى، وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حتّى أدميتها وألقت ما في بطنها، استذلالاً منك لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ومخالفة منك لأمره، وانتهاكاً لحرمته، وقد قال لها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «يا فاطمة! أنت سيّدة نساء أهل الجنّة»، واللّه مصيّرك إلى النار، وجاعل وبال ما نطقت به عليك، فبأيّ الثلاثة سببت عليّاً؟ أ نقصاً في نسبه، أم بعداً من رسول اللّه، أم سوء بلاء في الإسلام، أم جوراً في حكم، أم رغبة في الدنيا؟! إن قلت بها فقد كذبت وكذّبك الناس.

أ تزعم أنّ عليّاً عليه السلام قتل عثمان مظلوماً؟! فعليّ واللّه! أتقى وأنقى من لائمه في ذلك، ولعمري! إن كان عليّ قتل عثمان مظلوماً فواللّه! ما أنت في ذلك من شيء، فما نصرته حيّاً، ولا تعصبّت له ميّتاً، وما زالت الطائف دارك تتبع البغايا، وتحيي أمر الجاهليّة، وتميت الإسلام، حتّى كانت الأمس ما كان.

وأمّا اعتراضك في بني هاشم وبني أميّة، فهو ادّعاءك إلى معاوية.

وأمّا قولك في شأن الإمارة وقول أصحابك في الملك الذي ملّكتموه، فقد ملك فرعون مصر أربعمائة سنة، وموسى وهارون نبيّان مرسلان عليهما السلام يلقيان ما يلقيان من الأذى، وهو ملك اللّه يعطيه البرّ والفاجر، وقال اللّه: ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[1]، وقال: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا﴾[2].

ثمّ قام الحسن، فنفض ثيابه وهو يقول: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ

---

١. الأنبياء: ٢١/١١١.

٢. الإسراء: ١٧/١٦.

لِـلْخَبِيثَـٰتِ﴾ هم واللّه! يا معاوية! أنت، وأصحابك هؤلاء وشـيعتك، ﴿وَ ٱلطَّيِّبَـٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَ ٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَـٰتِ أُوْلَـٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[1] هم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه وشيعته.

ثمّ خرج وهو يقول [لمعاوية]: **ذق وبال ما كسبت يداك وما جنيت، ما قد أعدّ اللّه لك ولهم من الخزي في الحياة الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة.**

فقال معاوية لأصحابه: وأنتم فذوقوا وبال ما جنيتم.

فقال الوليد بن عقبة: واللّه! ما ذقنا إلّا كما ذقت، ولا اجترأ إلّا عليك.

فقال معاوية: ألم أقل لكم إنّكم لن تنتقصوا من الرجل؟ فهلّا أطعتموني أوّل مرّة فانتصرتم من الرجل إذ فضحكم، واللّه! ما قام حتّى أظلم عليَّ البيت، وهممت أن أسطو به فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم.

قال: وسمع مروان بن الحكم بما لقي معاوية وأصحابه المذكورون من الحسن بن عليّ عليهما السلام، فأتاهم فوجدهم عند معاوية في البيت فسألهم:

ما الذي بلغني عن الحسن وزعله؟

قالوا: قد كان كذلك.

فقال لهم مروان: ألا أحضرتموني ذلك، فواللّه! لأسبّنّه ولأسبّنّ أباه وأهل البيت سبّاً تتغنّى به الإماء والعبيد.

فقال معاوية والقوم: لم يفتك شيء، وهم يعلمون من مروان بَذْو لسان وفحش.

فقال مروان: فأرسل إليه يا معاوية! فأرسل معاوية إلى الحسن بن عليّ.

فلمّا جاء الرسول قال له الحسن عليه السلام:

ما يريد هذا الطاغية منّي؟ واللّه! لئن أعاد الكلام لأوقّرنّ مسامعه مايبقى عليه عاره وشناره إلى يوم القيامة.

فأقبل الحسن، فلمّا جائهم وجدهم بالمجلس على حالتهم التي تركهم فيها، غير أنّ

---

١. النور: ٢٤/ ٢٦.

المروان قد حضر معهم في هذا الوقت، فمشى الحسن عليه السلام حتّى جلس على السرير مع معاوية وعمرو بن العاص، ثمّ قال الحسن لمعاوية:

لم أرسلت إليَّ؟

قال: لست أنا أرسلت إليك، ولكنّ مروان الذي أرسل إليك.

فقال مروان: أنت يا حسن! السبّاب لرجال قريش؟

فقال له الحسن: **وما الذي أردت؟**

فقال مروان: واللّه! لأسبّنّك وأباك وأهل بيتك سبّاً تتغنّى به الإماء والعبيد.

فقال الحسن عليه السلام: **أمّا أنت يا مروان! فلست أنا سببتك ولا سببت أباك، ولكنّ اللّه عزّ وجلّ لعنك ولعن أباك، وأهل بيتك وذرّيّتك، وما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيامة، على لسان نبيّه محمّد.**

واللّه! يا مروان! ما تنكر أنت ولا أحد ممّن حضر هذه اللعنة من رسول اللّه صلى الله عليه وآله لك ولأبيك من قبلك، وما زادك اللّه يا مروان! بما خوّفك إلّا طغياناً كبيراً، وصدق اللّه وصدق رسوله، يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَـٰنًا كَبِيرًا﴾[1]، وأنت يا مروان! وذرّيّتك الشجرة الملعونة في القرآن، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله. [وذلك عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن جبرئيل، عن اللّه عزّ وجلّ].

فوثب معاوية، فوضع يده على فم الحسن، وقال: يا أبا محمّد! ما كنت فحّاشاً، فنفض الحسن عليه السلام ثوبه، وقام فخرج، فتفرّق القوم عن المجلس بغيظ وحزن، وسواد الوجوه.[2]

---

١. الإسراء: ١٧/ ٦٠.

٢. الاحتجاج ٢: ١٧ ح ١٥٠، غرر الأخبار ودرر الآثار: ٢٣٧ بتفاوت واختصار، تأويل الآيات: ٤٣٦ قطعة منه، بحار الأنوار ٢٣: ٣٨٣ ح ٧٩ قطعة منه، و٤٣: ١٩٧ ح ٢٨ قطعة منه، و٤٤: ٧٠ ح ١، و٩٥: ٢١١ ح ٣.

٥٠٢

٤ • الخوارزميّ [من مؤلّفي السنّة]: روى يزيد بن أبي حبيب والحرث بن يزيد وابن هبيرة، قالوا: اجتمع عند معاوية، عمرو بن العاص، وعتبة بن أبي سفيان، والوليد بن عقبة، والمغيرة بن شعبة، فقالوا لمعاوية: أرسل لنا إلى الحسن لنسبّ أباه ونصغّره بذلك.

فقال: إنّي أخاف أن لا تنتصروا منه، واعلموا أنّي إن أرسلت إليه أمرته أن يتكلّم كما تتكلّمون.

قالوا: افعل، فواللّه! لنخزينّه اليوم، فأرسل إليه يدعوه، والحسن لا يدرى لما دعاه.

فلمّا قعد تكلّم معاوية، فقال: إنّي لم أدعك ولكن هؤلاء أزعجوني حتّى أرسلت إليك وهم دعوك ليخبروك أنّ عثمان قتل مظلوماً، وأنّ أباك قتله، فاسمع منهم، ثمّ أجبهم ولا تمنعك هيبتي أن تجيبهم بلسانك كلّه.

فقال الحسن عليه السلام: **ألّا أعلمتني حتّى أجيء بعدّتهم من بني عبد المطّلب، وما بي أن أكون مستوحشاً إلى أحد، فإنّ اللّه لمعي اليوم وفيما قبل اليوم وفيما بعده، فليتكلّموا أسمع منهم.**

فتكلّم عمرو بن العاص، فقال: إنّكم بني عبد المطّلب لم يكن اللّه ليعطيكم الملك بقتلكم الخلفاء واستحلالكم ما حرّم اللّه من الدماء، أنت يا حسن! تحدّث نفسك أن تكون أمير المؤمنين، وليس عندك عقل ذلك ولا رأيه، فكيف تراك سُلبته، وتُركت أحمق قريش، ذلك من سوء عمل أبيك، فإنّا دعوناك لنسبّك وأباك، ثمّ لا ترد علينا شيئاً ممّا نقول، فإن كنت تراني كذّبت فردّ عليّ، وإلّا فاعلم بأنّك وأباك من شرّ خلق اللّه. فقضى خطبته.

ثمّ تكلّم عتبة بن أبي سفيان، فقال: إنّكم بني عبد المطّلب قتلة عثمان، فواللّه! إنّ لنا فيكم دم عثمان، وإنّ في الحقّ أن نقتلك به، فأمّا أبوك فقد تفرّد اللّه به وكفانا إيّاه، وأمّا أنت فواللّه! ما علينا إن قتلناك بعثمان حرج ولا إثم. فقضى خطبته.

ثمّ تكلّم الوليد بن عقبة، فقال: أنتم بني عبد المطّلب كنتم أخوال عثمان، فنعم الولد

كان لكم، وكنتم أصهاره فنعم الصهر كان لكم، يأتيكم حقّكم، ثمّ كنتم أوّل من حنق عليه وحسده، وكنتم قتلته، فكيف ترون اللّه طالب دمه؟ فقضى خطبته.

ثمّ تكلّم المغيرة بن شعبة، فقال: إنّ عليّاً ناصب رسول اللّه صلى الله عليه وآله في حياته، وأجلب عليه قبل موته، وأراد قتله، فعلم ذلك من أمره رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ثمّ كره أن يبايع أبا بكر حتّى أتي به قوّاداً، ثمّ نازع عمر حتّى همّ أن يضرب عنقه، ثمّ طعن على عثمان حتّى قتله، وقد جعل اللّه سلطاناً لوليّ المقتول في كتابه المنزل، فمعاوية وليّ المقتول بغير حقّ، فلو قتلناك وأخاك كان من الحقّ، فواللّه! ما دم ولد عليّ عندنا بخير من دم عثمان، وكان اللّه ليجمع فيكم الملك مع النبوّة، فقضى خطبته.

فتكلّم الحسن بن عليّ [عليه السلام]، فقال: **الحمد للّه الذي هدى أوّلكم بأوّلنا وآخركم بآخرنا، اسمعوا منّي مقالتي وأعيروني فهمكم، وبك أبدأ يا معاوية! فواللّه! ما هؤلاء سبّوني، ولكنّك يا معاوية! سببتني فحشاً، وخلقاً سيّئاً، وبغياً علينا، وعداوة لمحمّد صلى الله عليه وآله ولأهل بيته عليهم السلام قديماً وحديثاً، وأيم اللّه! لو أنّي وإيّاهم في مسجد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وحولنا أهل المدينة ما استطاعوا أن يتكلّموا بما تكلّموا به، ولكن بك يا معاوية! أبدأ، فاسمع منّي وليسمع الملأ، فاسمعوا أيّها الملأ! ولا تكتموا حقّاً علمتوه، ولا تصدّقوا باطلاً إن نطقت به.**

أنشدكم اللّه! هل تعلمون أنّ الرجل الذي تشتمونه صلّى القبلتين كلتيهما؟ وأنت يا معاوية! كافر بهما، تراهما ضلالاً، وتعبد اللّات والعزّى، وبايع البيعتين كلتيهما: بيعة الفتح وبيعة الرضوان؟ وأنت يا معاوية! بالأولى كافر، وبالثانية ناكث؟

ثمّ أنشدكم اللّه! هل تعلمون أنّ نبيّ اللّه صلى الله عليه وآله لعنكم يوم بدر ومع عليّ راية النبيّ والمؤمنين؟ ولعنكم يوم الأحزاب ومع عليّ راية النبيّ والمؤمنين؟ ومعك يا معاوية! راية المشركين من بني أميّة، فعليّ بذلك يفلج اللّه حجّته، ويحقّ اللّه دعوته، وينصر دينه، ويصدّق حديثه، وعليّ بذلك رسول اللّه راض عنه والمسلمون عنه راضون.

ثمّ أنشدكم اللّه! هل تعلمون أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله حاصر أهل خيبر، فبعث عمر بن الخطّاب براية المهاجرين وبعث سعد بن معاذ براية الأنصار؟ فأمّا سعد فجيء به جريحاً، وأمّا عمر فجاء يجبن أصحابه حتّى قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّه اللّه ورسوله، ويحبّ اللّه ورسوله»، ثمّ لا ينثني حتّى يفتح اللّه له إن شاء اللّه، فتعرّض لها أبو بكر وعمر ومن ثمّ من المهاجرين والأنصار وعليّ يومئذ أرمد شديد الرمد، فدعاه رسول اللّه، فتفل في عينيه، وأعطاه الراية، وقال: «اللّهمّ قه الحرّ والبرد»، فلم ينثن حتّى فتح اللّه له، واستنزلهم على حكم اللّه وحكم رسوله، وأنت يومئذ يا معاوية! مشرك بمكّة، عدوّ للّه ولرسوله؟

ثمّ أنشدكم اللّه! هل تعلمون أنّ عليّاً ممّن حرّم الشهوات من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله، فأنزل اللّه فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ﴾[1]، وأمّا أنت يا معاوية! فلا أذكر لك إلّا حقّاً قد علمته وعلمه أصحابك الذين حولك، أنّك كنت ذات يوم تسوق بأبيك ويقود به أخوك هذا القاعد وهو على جمل أحمر بعد ما عمى أبو سفيان، فلعن رسول اللّه صلى الله عليه وآله الجمل وراكبه وقائده وسائقه، وكان أبوك الراكب، وأخوك القائد، وأنت السائق؟

ثمّ أنشدكم اللّه! هل تعلمون أنّ معاوية كان يكتب بين يدي رسول اللّه فأرسل إليه ذات يوم ليكتب إلى بني خليد، فقالوا: إنّه يأكل، فقال: «لا أشبع اللّه بطنه»، وأنشدك اللّه! يا معاوية! هل تعرف تلك الدعوة في أكلك وبهمتك ورغبتك؟

ثمّ أنشدكم اللّه! هل تعلمون أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن: أوّلهنّ: يوم خرج إلى المدينة فلعنه.

والثانية: يوم العير حين طردها ليحرزها من رسول اللّه.

والثالثة: يوم أُحد إذ قال: «أُعل هبل، أُعل هبل»، فقال رسول اللّه: «اللّه أعلى

---

١. المائدة: ٥ /٨٧.

وأجلّ»، فقال: «إنّ لنا عزّى ولا عزّى لكم»، فقال رسول اللّه: «اللّه مولانا ولا مولى لكم»، فلعنه اللّه يومئذ ورسوله والمؤمنون.

والرابعة: يوم الأحزاب حين جاء أبو سفيان بجميع قريش، فأنزل اللّه آيتين في سورة الأحزاب كلّ آية منها يسمّى أبا سفيان وأصحابه الذين كفروا.

والخامسة: يوم الهدي معكوفاً أن يبلغ محلّه إذ رددتم رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنت ومشركو قريش عن المسجد الحرام، فرجع لم يقض نسكه ولم يطف بالبيت.

والسادسة: يوم جاء أبو سفيان بجميع قريش وعيينة بن حصن بجميع غطفان، فلعن رسول اللّه صلى الله عليه وآله القادة والأتباع.

والسابعة: يوم حملوا على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وهمّوا به في الثنيّة وهم اثنا عشر رجلاً، سبعة من بني أميّة وخمسة من سائر الناس؛ وقد كان من حقّك يا معاوية! أن تستحي من كتابك إلى أبيك حين أراد أن يسلم وأنت كافر، فكتبت إليه:

يا صخر لا تسلمنّ طوعاً فتفضحنا ... بعد الذين ببدر أصبحوا مزقا

جدّي وعمّي وخال الأمّ يا لهم ... قوماً وحنظلة المهديّ لنا الأرقا

لا تركننّ إلى أمر تقلّدنا ... والراقصات به في مكّة الخرقا

فالموت أيسر من قول الصباة لنا ... خلّى معاونة العزّى لنا فرقا

فهل تستطيع يا معاوية! أن تردّ شيئاً ممّا قلت؟

وأمّا أنت يا عمرو بن العاص! فما أحسبك إلّا لزنية احتجّ فيها خمسة من قريش كلّهم يزعم أنّك ابنه، فغلب عليك جزار قريش؛ ألأمهم حسباً، وأشرّهم منصباً، وأعظمهم لعنة، ثمّ قمت خطيباً فقلت: أنا شانيء محمّد صلى الله عليه وآله، فأنزل اللّه عزّ وجلّ في كتابه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾، ثمّ هجوت نبيّ اللّه صلى الله عليه وآله بسبعين بيتاً، فقال: «اللّهمّ إنّي لا أحسن الشعر، فالعنه بكلّ بيت لعنة»، ثمّ كنت في أصحاب السفينة الذين أتو النجاشيّ يكذّبون جعفراً عنده، فكذّبك اللّه بغيظك فأنت عدوّ بني هاشم في

الجاهليّة والإسلام، فلست ألومك على ذلك ولا أعاتبك عليه، وبعد فأنت القائل في مسيرك إلى النجاشيّ:

يقولون لي أين هذا المسير ... وما السير منّي بمستنكر
فقلت دعوني فإنّي امرؤ ... أريد النجاشيّ في جعفر
لاكويه عنده كيّة ... أقيم بها نخوة الأصعر
ولا أنثني عن بني هاشم ... بما اسطعت في الغيب والمحضر

وأمّا أنت يا عتبة! فما أنت بحصيف فأجيبك، ولا عاقل فأعاتبك، وما فيك من خير يرجى، ولا من شرّ يتقى، وما أنت وأمّك إلّا سواء، فأمّا وعيدك لي بالقتل أفلا قتلت الذي وجدته على فراشك وشركك في عرسك؟ ولو كنت قاتلاً أحداً لقتلته، ثمّ أمسكتها عندك من بعد ما كان من بغيها ما كان، ووالله! ما ألومك على سبّك عليّاً، وقد قتل خالك مبارزة، واشترك هو وحمزة في قتل جدّك فقتلاه.

وأمّا أنت يا بن أبي معيط! فوالله! ما ألومك إن سببت عليّاً، وقد جلّدك في الخمر ثمانين، وحدّك في الزنا مثلها، وقتل أباك صبراً بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لرسول الله والقريش: علام أقتل؟

فقال له رسول الله: «لعداوتك لله ولرسوله».

فقال: من للصبية؟

فقال: «النار» وقتل، فأنت من صبية النار، وكيف تسبّ عليّاً ومن حولك يعلمون أنّ عليّاً مؤمن وأنت كافر فاسق، وكيف تسبّ رجلاً سمّاه الله مؤمناً في عشر آيات، ورضى عنه في عشر آيات، وسمّاك تعالى في القرآن فاسقاً حتّى قال فيك شاعر المسلمين وفيه طبقاً لقول الله تعالى:

أنزل الله في الكتاب علينا ... في عليّ وفي الوليد بيانا
فتبوّأ الوليد حادث فسق ... وعليّ تبوّأ الإيمانا

ليس من كان مؤمناً عمرك اللّه كمن كان فاسقاً خوانا
سوف يدعى الوليد بعد قليل وعليّ إلى الجزاء عيانا
فعليّ يجزى هناك جنانا ووليد يجزى هناك هوانا

ثمّ إنّما أنت علج من أهل صفوريّة، وأقسم باللّه! لأنت أكبر من أبيك الذي تدعى له.

وأمّا أنت يا مغيرة! فإنّما مثلك مثل البقّة، قالت للنخلة: استمسكي، فإنّي أريد أن أنزل عنك.

فقالت: واللّه! ما شعرت بوقوعك عليَّ، فكيف أهتم بنزولك عنّي.

فقل لي: على أيّ الخصال تسبّ عليّاً؟ لبعده من رسول اللّه؟ أم لسوء بلائه في الإسلام؟ أم لرغبته في الدنيا؟ أم لجوره في الأحكام؟ فإن قلت بواحدة منهنّ فقد كذّبك اللّه ورسوله.

فأمّا زعمك أنّ عليّاً قتل عثمان فلست من ذلك في شيء، وأمّا قولك في الملك فإنّ اللّه تعالى يقول لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[1] ويقول تعالى: ﴿وَإِذَاأَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوافِيهَا﴾[2].

ثمّ إنّه عليه السلام نفض رداءه وقام.

فقال معاوية لأصحابه: ذوقوا وبال أمركم.

فقالوا: واللّه! ما ذقنا مثل ما ذقت.

فقال: ألم أقل لكم إنّكم لم تنتصروا من الرجل فلا أطعتموني إذ نهيتكم ولا انتصرتم إذ فضحكم؟ واللّه! ما قام حتّى أظلم عليَّ البيت وهممت أن أبطش به، فليس فيكم خير اليوم ولا قبل اليوم ولا بعده.

وسمع مروان بن الحكم ما لقي معاوية وأصحابه من الحسن [عليه السلام]، فأتى معاوية

---

١. الأنبياء: ٢١/ ١١١.

٢. الإسراء: ١٧/ ١٦.

فوجد عنده عمرواً والوليد بن عقبة وعمرو بن عثمان وعتبة والمغيرة؛ فسألهم عمّا بلغه من أمر الحسن، فقالوا: قد كان ذلك.

فقال لهم مروان: أفلا أحضرتموني، فلو حضرت لسببته وأهل بيته سبّاً تتغنّى به الإماء والعبيد.

فقالوا له: الآن لم يفتك شيء لما يعلمون من ذرابة لسان مروان وفحش منطقه؛ فأرسل إليه معاوية، فأتى الحسن، فجلس على السرير بين معاوية وعمرو، فقال معاوية: ما أرسلت إليك، ولكن مروان أرسل إليك.

فقال مروان: أنت يا حسن! السابّ رجال قريش؛ فواللّه! لأسبّنّك وأباك وأهل بيتك سبّاً تتغنّى به الإماء والعبيد.

فقال الحسن: **الحمد للّه، ما زادك اللّه يا مروان! بما خوّفت إلّا طغياناً كما قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً﴾[1]، أ لست أنت وذريّتك يا مروان! الشجرة الملعونة في القرآن الكريم؛ سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يلعنك ثلاث مرّات.**

فكبّر معاوية وخرّ ساجداً، وكان ذلك نصرة للحسن بن عليّ عليهما السلام، ثمّ قاموا وتفرّقوا، ولبعض شعراء أهل البيت عليهم السلام فيهم من المدح:

إليكم كلّ منقبة تأوّل	إذا ما قيل جدّكم الرسول
وفيكم كلّ مكرمة تجلّى	إذا ما قيل أمّكم البتول
فلا يبقى لمادحكم كلام	إذا تمّ الكلام فما يقول.[2]

٥ • **الجاحظ البصريّ** [من مؤلّفي السنّة]: أتى الحسن بن عليّ [عليهما السلام] معاوية بن أبي سفيان وقد سبقه ابن عبّاس رضي الله عنه، فأمر بإنزاله، فبينا معاوية مع عمرو بن العاص ومروان ٥٠٣

---

١. الإسراء: ١٧/ ٦٠.

٢. مقتل الحسين عليه السلام ١: ١١٤، تذكرة الخواصّ: ١٨٢ باختصار، بحار الأنوار ٤٤: ٩١ ح ٦ قطعة منه.

ابن الحكم وزياد المدّعى إلى أبي سفيان، يتحاورون في قديمهم ومجدهم، إذ قال معاوية: قد أكثرتم الفخر، ولو حضركم الحسن بن عليّ وعبد اللّه بن عبّاس لقصروا من أعنتكم.

فقال زياد: وكيف ذاك يا أمير المؤمنين؟! وما يقومان لمروان بن الحكم في غرب منطقه ولا لنا في بواذخنا؟! فابعث إليهما حتّى نسمع كلامهما.

فقال معاوية لعمرو: ما تقول في هذا الليل؟ فابعث إليهما في غد.

فبعث معاوية بابنه يزيد إليهما، فأتيا، فدخلا عليه، وبدأ معاوية، فقال: إنّي أجلّكما وأرفع قدركما عن المسامرة بالليل، ولا سيّما أنت يا أبا محمّد! فإنّك ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وسيّد شباب أهل الجنّة.

فشكر له، فلمّا استويا في مجلسهما علم عمرو أنّ الحدّة ستقع به، فقال: واللّه! لا بدّ أن أتكلّم، فإن قهرتُ فسبيل ذلك، وإن قُهرتُ أكون قد ابتدأت.

فقال: يا حسن! إنّا قد تفاوزنا، فقلنا: إنّ رجال بني أميّة أصبر على اللقاء، وأمضى في الوغاء، وأوفى عهداً، وأكرم خيماً، وأمنع لما وراء ظهورهم من بني عبد المطّلب.

ثمّ تكلّم مروان بن الحكم، فقال: كيف لا يكون ذلك؟ وقد قارعناهم فغلبناهم، وحاربناهم فملكناهم، فإن شئنا عفونا، وإن شئنا بطشنا.

ثمّ تكلّم زياد، فقال: ما ينبغي لهم أن ينكروا الفضل لأهله، ويجحدوا الخير في مظانّه، نحن الحملة في الحروب، ولنا الفضل على سائر الناس قديماً وحديثاً.

فتكلّم الحسن بن عليّ [عليه السلام]، فقال: **ليس من الحزم أن يصمت الرجل عند إيراد الحجّة، ولكن من الإفك أن ينطق الرجل بالخنا[1]، ويصوّر الكذب في صورة الحقّ، يا عمرو! افتخاراً بالكذب وجرأة على الإفك، ما زلت أعرف مثالبك الخبيثة أبديها مرّة بعد مرّة، أتذكّر مصابيح الدجى، وأعلام الهدى، وفرسان الطراد، وحتوف**

---

١. الخنا: الفحش في القول. مجمع البحرين ١: ٧٠٩.

الأقران، وأبناء الطعان، وربيع الضيفان، ومعدن العلم، ومهبط النبوّة، وزعمتم أنّكم أحمى لما وراء ظهوركم، وقد تبيّن ذلك يوم بدر حين نكصت الأبطال، وتساورت الأقران، واقتحمت الليوث، واعتركت المنيّة، وقامت رحاها على قطبها، وفرّت عن نابها، وطار شرار الحرب، فقتلنا رجالكم.

ومنّ النبيّ صلى الله عليه وآله على ذراريّكم، وكنتم لعمري في هذا اليوم غير مانعين لما وراء ظهوركم من بني عبد المطّلب.

ثمّ قال: وأمّا أنت يا مروان! فما أنت والإكثار في قريش! وأنت ابن طليق، وأبوك طريد، تتقلّب في خزاية إلى سوأة، وقد أتي بك إلى أمير المؤمنين يوم الجمل، فلمّا رأيت الضرغام قد دميت براثنه، واشتبكت أنيابه، كنت كما قال الأوّل:

بصبصن[1] ثمّ رمين بالأبعار.

فلمّا منّ عليك بالعفو، وأرخى خناقك بعد ما ضاق عليك، وغصصت بريقك، لا تقعد منّا مقعد أهل الشكر، ولكن تساوينا وتجارينا، ونحن من لا يدركنا عار، ولا يلحقنا خزاية.

ثمّ التفت إلى زياد، وقال: وما أنت يا زياد وقريش؟! ما أعرف لك فيها أديماً صحيحاً، ولا فرعاً نابتاً، ولا قديماً ثابتاً، ولا منبتاً كريماً، كانت أمّك بغياً، يتداولها رجالات قريش، وفجّار العرب، فلمّا ولدت لم تعرف لك العرب والداً، فادّعاك هذا - يعني معاوية - فما لك والافتخار؟ تكفيك سميّة، ويكفينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وأبي سيّد المؤمنين الذي لم يرتدّ على عقبيه، وعمّاي حمزة سيد الشهداء وجعفر الطيّار في الجنّة، وأنا وأخي سيّدا شباب أهل الجنّة.

ثمّ التفت إلى ابن عبّاس، فقال: إنّما هي بغاث الطير[2] انقضّ عليها البازي.

---

١. بَصْبَصَ الكلب: حرّك ذنبه طمعاً أو ملقاً، وتَبَصْبَصَ: تملّق. المعجم الوسيط: ٥٩.

٢. بُغاث الطير: شرارها وما لا يصيد منها. مجمع البحرين ١: ٢٢٣.

فأراد ابن عبّاس أن يتكلّم، فأقسم عليه معاوية أن يكفّ فكفّ، ثمّ خرجا، فقال معاوية: أجاد عمرو الكلام أوّلاً، لو لا أنّ حجّته دحضت، وقد تكلّم مروان لو لا أنّه نكص، ثمّ التفت إلى زياد، فقال: ما دعاك إلى محاورته؟ ما كنت إلّا كالحجل[1] في كفّ العقاب.

فقال عمرو: أفلا رميت من ورائنا؟

قال معاوية: إذا كنت شريككم في الجهل أفأفاخر رجلاً: رسول اللّه صلى الله عليه وآله جدّه، وهو سيّد من مضى ومن بقي، وأمّه فاطمة سيّدة نساء العالمين؟

ثمّ قال لهم: واللّه! لئن سمع أهل الشام ذلك أنّه لَلَسوأة السوآء.

فقال عمرو: لقد أبقى عليك، ولكنّه طحن مروان وزياداً طحن الرحا بثفالها[2]، ووطئهما وطيء البازل[3] القراد بمنسمه.

فقال زياد: واللّه! لقد فعل، ولكنّك يا معاوية! تريد الإغراء بيننا وبينهم، لا جرم واللّه! لا شهدت مجلساً يكونان فيه إلّا كنت معهما عليَّ من فاخرهما، فخلا ابن عبّاس بالحسن [عليه السلام]، فقبّله بين عينيه، وقال: أفديك يا بن عمّي! واللّه! ما زال بحرك يزخر وأنت تصول حتّى شفيتني من أولاد البغايا.

ثمّ إنّ الحسن [عليه السلام] غاب أيّاماً، ثمّ رجع حتّى دخل على معاوية وعنده عبد اللّه بن الزبير، فقال معاوية: يا أبا محمّد! إنّي أظنّك تعباً نصباً، فأت المنزل فأرح نفسك.

فقام الحسن [عليه السلام] فخرج، فقال معاوية لعبد اللّه بن الزبير: لو افتخرت على الحسن فأنت ابن حواريّ الرسول صلى الله عليه وآله وابن عمّته ولأبيك في الإسلام نصيب وافر.

فقال ابن الزبير: أنا له، ثمّ جعل ليلته يطلب الحجج، فلمّا أصبح دخل على معاوية وجاء الحسن [عليه السلام]، فحيّاه معاوية، وسأله عن مبيته، فقال: **خير مبيت وأكرم مستفاض.**

---

١. الحَجَل: طائر في حجم الحمام أحمر المنقار والرجلين. المعجم الوسيط: ١٥٨.

٢. الثفال: ما يبسط تحت الرحا عند الطحن. المعجم الوسيط: ٩٧.

٣. البازل: البعير في السنة الثامنة أو التاسعة. المعجم الوسيط: ٥٤.

فلمّا استوى في مجلسه قال له ابن الزبير: لو لا أنّك خوّار في الحروب غير مقدام ما سلّمت لمعاوية الأمر، وكنت لا تحتاج إلى اختراق السهول، وقطع المراحل والمفاوز، تطلب معروفه، وتقوم ببابه، وكنت حريّاً أن لا تفعل ذلك، وأنت ابن عليّ في بأسه ونجدته، فما أدري ما الذي حملك على ذلك؟ أضعف حال أم وهى نحيزة؟ ما أظنّ لك مخرجاً من هذين الحالين، أما واللّه! لو استجمع لي ما استجمع لك لعلمت أنّني ابن الزبير، وأنّي لا أنكص عن الأبطال، وكيف لا أكون كذلك، وجدّتي صفيّة بنت عبد المطّلب، وأبي الزبير حواريّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وأشدّ الناس بأساً، وأكرمهم حسباً في الجاهليّة، وأطوعهم لرسول اللّه صلى الله عليه وآله.

فالتفت الحسن إليه وقال: **أما واللّه! لو لا أنّ بني أميّة تنسبني إلى العجز عن المقال لكففت عنك تهاوناً بك، ولكن سأبيّن ذلك لتعلم أنّي لست بالكليل، أإيّاي تعيّر وعليَّ تفتخر؟ ولم تك لجدّك في الجاهليّة مكرمة إلّا تزوجّه عمّتي صفيّة بنت عبد المطّلب؟! فبذخ بها على جميع العرب، وشرف بمكانها، فكيف تفاخر من في القلادة واسطتها، وفي الأشراف سادتها، نحن أكرم أهل الأرض زنداً، لنا الشرف الثاقب، والكرم الغالب، ثمّ تزعم أنّي سلّمت الأمر لمعاوية، فكيف يكون ـ ويحك! ـ كذلك وأنا ابن أشجع العرب، ولدتني فاطمة سيّدة النساء، وخيرة الأمّهات، لم أفعل ويحك ذلك جبناً ولا فرقاً! ولكنّه بايعني مثلك وهو يطلب بترة، ويداجيني المودّة، فلم أثق بنصرته، لأنّكم بيت غدر، وأهل إحن ووتر، فكيف لا تكون كما أقول؟ وقد بايع أمير المؤمنين أبوك، ثمّ نكث بيعته ونكص على عقبيه، واختدع حشية من حشايا رسول اللّه صلى الله عليه وآله ليضلّ بها الناس، فلمّا دلف نحو الأعنّة ورأى بريق الأسنّة قتل بمضيعة لا ناصر له، وأتي بك أسيراً، وقد وطئتك الكماة بأظلافها، والخيل بسنابكها، واعتلاكَ الأشتر، فغصصت بريقك، وأقعيت على عقبيك كالكلب إذا احتوشته الليوث، فنحن نور البلاد وأملاكها، وبنا تفتخر الأمّة، وإلينا تلقى مقاليد الأزمّة، نصول وأنت تختدع النساء، ثمّ تفتخر على بني الأنبياء،**

لم تزل الأقاويل منّا مقبولة، وعليك وعلى أبيك مردودة، دخل الناس في دين جدّي طائعين وكارهين، ثمّ بايعوا أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه فسار إلى أبيك وطلحة حين نكثا البيعة وخدعا عرس رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقتلا عند نكثهما بيعته، وأتي بك أسيراً تبصبص بذنبك، فناشدته الرحم أن لا يقتلك فعفا عنك، فأنت عتاقة أبي، وأنا سيّدك، وأبي سيّد أبيك، فذق وبال أمرك.

فقال ابن الزبير: اعذرنا يا أبا محمّد! فإنّما حملني على محاورتك هذا، واشتهى الإغراء بيننا، فهلّا إذ جهلت أمسكت عنّي، فإنّكم أهل بيت سجيّتكم الحلم.

قال الحسن: **يا معاوية! انظر أأكِع عن محاورة أحد؟ ويحك! أ تدري من أيّ شجرة أنا وإلى من أنتمي وأنتهي قبل أن أسمك بسمة يتحدّث بها الركبان في آفاق البلدان.**

قال ابن الزبير: هو لذلك أهل.

فقال معاوية: أما إنّه قد شفا بلابل صدري منك، ورمى مقتلك، فبقيت في يده كالحجل في كفّ البازيّ يتلاعب بك كيف شاء، فلا أراك تفتخر على أحد بعد هذا.[1]

٥٠٤ **٦ • الجاحظ البصريّ** [من مؤلّفي السنّة]: قدم الحسن بن عليّ [عليه السلام] على معاوية، فلمّا دخل عليه وجد عنده عمرو بن العاص، ومروان بن الحكم، والمغيرة بن شعبة، وصناديد قومه ووجوه أهل بيته، ووجوه أهل اليمن وأهل الشام، فلمّا نظر إليه معاوية أقعده على سريره، وأقبل عليه بوجهه يريه السرور به وبقدومه، فحسده مروان، وقد كان معاوية قال لهم: لا تحاوروا هذين الرجلين، فقد قلدّاكم العار عند أهل الشام (يعني الحسن بن عليّ [عليه السلام] وعبد اللّه بن عبّاس).

فقال مروان: يا حسن! لو لا حلم أمير المؤمنين وما قد بناه له آباؤه الكرام من المجد والعلا، ما أقعدك هذا المقعد، ولقتلك، وأنت لهذا مستحق بقودك الجماهير إلينا، فلمّا

---

١. المحاسن والأضداد: ١٧٣، إحقاق الحقّ وملحقاته ٥: ٦٠، و١١: ٢١٧ باختصار.

قاومتنا وعلمت أن لا طاقة لك بفرسان أهل الشام وصناديد بني أميّة، أذعنت بالطاعة، واحتزجزت بالبيعة، وبعثت تطلب الأمان، أما واللّه! لو لا ذلك لأراق دمك، ولعلمت أنّا نعطي السيوف حقّها عند الوغى، فاحمد اللّه إذا ابتلاك بمعاوية، وعفا عنك بحلمه، ثمّ صنع بك ما ترى.

فنظر إليه الحسن [عليه السلام]، وقال: **ويلك يا مروان! لقد تقلدّت مقاليد العار في الحروب عند مشاهدتها، والمخاذلة عند مخالطتها، هبلتك أمّك! لنا الحجج البوالغ، ولنا عليكم إن شكرتم النعم السوابغ، ندعوكم إلى النجاة، وتدعوننا إلى النار، فشتّان ما بين المنزلتين، تفتخر ببني أميّة وتزعم أنّهم صبر في الحرب، أسد عند اللقاء، ثكلتك الثواكل، أولئك البهاليل السادة، والحماة الذادة، والكرام القادة: بنو عبد المطّلب.**

أما واللّه! لقد رأيتهم أنت وجميع من في المجلس ما هالتهم الأهوال، ولا حادوا عن الأبطال، كالليوث الضارية الباسلة الحنقة، فعندها ولّيت هارباً، وأخذت أسيراً، فقلدّت قومك العار، لأنّك في الحروب خوار، أ تهريق دمي؟ فهلّا أهرقت دم من وثب على عثمان في الدار، فذبحه كما يذبح الجمل، وأنت تثغو ثغاء النعجة، وتنادي بالويل والثبور كالمرأة الوكعاء، ما دفعت عنه بسهم، ولا منعت دونه بحرب، قد ارتعدت فرائصك، وغشي بصرك، واستغثت كما يستغيث العبد بربّه، فأنجيتك من القتل، ثمّ جعلت تبحث عن دمي وتحضّ على قتلي؟ ولو رام ذلك معاوية معك لذبح كما ذبح ابن عفّان، وأنت معه أقصر يداً، وأضيق باعاً، وأجبن قلباً من أن تجسر على ذلك.

ثمّ تزعم أنّي ابتليت بحلم معاوية؟! أما واللّه! لهو أعرف بشأنه، وأشكر لنا إذ ولّيناه هذا الأمر، فمتى بدا له فلا يغضينّ جفنه على القذى معك، فو اللّه! لأعنفنّ أهل الشام بجيش يضيق فضاؤه، ويستأصل فرسانه، ثمّ لا ينفعك عند ذلك الروغان

والهرب، ولا تنتفع بتدريجك الكلام، فنحن من لا يجهل آباؤه الكرام القدماء الأكابر، وفروعنا السادة الأخيار الأفاضل، انطق إن كنت صادقاً.

فقال عمرو: ينطق بالخنا، وتنطق بالصدق، ثمّ أنشأ يقول:

قد يضرط العير والمكواة تأخذه ... لا يضرط العير والمكواة في النار

ذق وبال أمرك يا مروان!

فأقبل عليه معاوية، فقال: قد نهيتك عن هذا الرجل، وأنت تأبى إلّا انهماكاً فيما لا يعنيك، أربع على نفسك[1]، فليس أبوه كأبيك، ولا هو مثلك، أنت ابن الطريد الشريد، وهو ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله الكريم، ولمن ربّ باحث عن حتفه بظلفه.

فقال: إرم دون بيضتك، وقم بحجّة عشيرتك.

ثمّ قال لعمرو: لقد طعنك أبوه، فوقيت نفسك بخصيتيك، ومنها ثنيت أعنتك، وقام مغضباً، فقال معاوية: لا تجار البحار فتغمرك، ولا الجبال فتقهرك، واسترح من الاعتذار.[2]

احتجاجه عليه السلام على عمرو بن العاص

٥٠٥ **٧ • الديلميّ** رحمه الله: من الكتاب، قال: دخل الحسن عليه السلام على معاوية، فوجد عنده عمرو بن العاص، وهو يقع فيه عليه السلام، فقال له الحسن: **أمَ واللّه! يا عمرو! إنّك لا في بيان تنطق ولا عن ضمير يصدق، ثكلتك أمّك، وعدمك قومك، أو ليس من وهن الدين وإمامه لسفه أن يكون معاوية للمسلمين رئيساً، وأن تكون أنت له جليساً؟! أغرّك أن أمّك جاءها ستّة نفر وصدرت عنها ثمّ أوغلت في قريش ولست منها، وأنت كالوشيطة فيها من اللحم، أو كالزائدة في العظم ظنون الأبوّة، مجهول الدعوة، وإنّ قريشاً تعلم أنّي ابن معتلج البطاح وسليل الأشباح، لا يجهل نسبي ولا أدعى لغير أبي.**[3]

---

١. أربع على نفسك: كفّ وارفق. هامش المصدر.

٢. المحاسن والأضداد: ١٨١، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٢٢.

٣. غرر الأخبار ودرر الآثار: ٢٨٦.

٥٠٦ **٨ • الجاحظ البصريّ** [من مؤلّفي السنّة]: قال: لقي عمرو بن العاص الحسن بن عليّ [عليهما السلام] في الطواف، فقال: يا حسن! أ زعمت أنّ الدين لا يقوم إلّا بك وبأبيك؟ فقد رأيت اللّه أقامه بمعاوية، فجعله ثابتاً بعد ميله، وبيّناً بعد خفائه، أفيرضى اللّه قتل عثمان، أم من الحقّ أن تدور بالبيت كما يدور الجمل بالطحين؟ عليك ثياب كغِرقِيء[1] البيض، وأنت قاتل عثمان، واللّه! إنّه لألمّ للشعث، وأسهل للوعث أن يوردك معاوية حياض أبيك.

فقال الحسن [عليه السلام]: **إنّ لأهل النار علامات يعرفون بها وهي: الإلحاد في دين اللّه، والموالاة لأعداء اللّه، والإنحراف عن دين اللّه، واللّه! إنّك لتعلم أنّ عليّاً لم يتريث في الأمر، ولا يشكّ في اللّه طرفة عين، وأيم اللّه! لتنتهينّ يا ابن العاص! أو لأقرأنّ قصتك** ـ يعني جبينه ـ **بقراع وكلام، وإيّاك والجرأة عليّ، فإنّي من عرفت لست بضعيف المغمز، ولا بهشّ المشاشة**[2] ـ يعني العظام ـ، **ولا بمرىء المأكلة، وإنّي لمن قريش كأوسط القلادة، معرق حسبي، ما أدعى لغير أبي، وقد تحاكمت فيك رجال من قريش، فغلب عليك ألأمها حسباً، وأعظمها لعنةً، فإيّاك عنّي، فإنّما أنت نجس، ونحن أهل بيت الطهارة، أذهب اللّه عنّا الرجس وطهّرنا تطهيراً.**[3]

٥٠٧ **٩ • الجاحظ البصريّ** [من مؤلّفي السنّة]: اجتمع الحسن بن عليّ صلوات اللّه عليهما وعمرو بن العاص، فقال الحسن: **قد علمت قريش بأسرها أنّي منها في عزّ أرومتها، لم أطبع على ضعف، ولم أعكس على خسف، أعرف نسبي، وأدعى لأبي.**

---

١. الغِرقِيء: القشرة الملتزقة ببياض البيض أو البياض الذي يؤكل. مجمع البحرين ٣: ٣٠٧.

٢. المُشاشَة بالضمّ واحد المُشاش كغراب: وهي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها كالمرفقين والكفّين والركبتين. مجمع البحرين ٤: ٢٠٥ (مشش).

٣. المحاسن والأضداد: ١٨٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٢٧، بحار الأنوار ٤٤: ١٠٢، العوالم ١٦: ٢٣٢ ح ١، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٢٥.

[وساء ذلك ابن العاص وذكر كلاماً في تنقيصه،] فقال الحسن: **أما واللّه! لو كنت تسمو بحسبك و تعمل برأيك، ما سلكت فجّ[1] قصد، ولا حللت راية مجد، أما واللّه! لو أطاعنا معاوية لجعلك بمنزلة العدوّ الكاشح، فإنّه طال ما تأخّر شأوك، واستسر داءك، وطمع بك الرجاء إلى الغاية القصوى التي لا يورق بها غصنك، ولا يخضرّ لها رعيك.**

أما واللّه! لتوشكنّ يا ابن العاص! أن تقع بين لحيي ضرغام، ولا ينجيك منه الروغان إذا التقت حلقتا البطان.[2]

احتجاجه عليه السلام على عمرو بن العاص وأبي الأعور

٥٠٨ ١٠ • **الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا محمّد بن عون السيرافيّ، حدّثنا الحسن بن عليّ الواسطيّ، حدّثنا يزيد بن هارون، أنبأنا حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عوف، قال: قال عمرو بن العاص وأبو الأعور السلميّ لمعاوية: إنّ الحسن بن عليّ رضي اللّه عنهما رجل عييّ.

فقال معاوية: لا تقولا ذلك، فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قد تفل في فيه، ومن تفل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في فيه فليس بعييّ.

فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: **أمّا أنت يا عمرو! فإنّه تنازع فيك رجلان، فانظر أيّهما أباك؟**

وأمّا أنت يا أبا الأعور! فإنّ رسول اللّه لعن رعلاً وذكواناً وعمرو بن سفيان.[3]

---

١. الفجّ: الطريق الواسع البعيد. المعجم الوسيط: ٦٧٤.

٢. المحاسن والأضداد: ١٨٤، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٢٤.

٣. المعجم الكبير ٣: ٧٢ ح ٢٦٩٩، مجمع الزوائد ٩: ١٧٨، كنز العمّال ١٣: ٦٤٨ ح ٣٧٦٣٨ إلى قوله: «فليس بعييّ»، إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٥٦٢.

احتجاجه عليه السلام على عمرو بن العاص والمغيرة

٥٠٩ ١١ • **الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا زكريّا بن يحيي الساجيّ، حدّثنا محمّد بن بشّار بندار، حدّثنا عبد الملك بن الصباح المسمعيّ، حدّثنا عمران بن حدير أظنّه، عن أبي مجلز، قال: قال عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة لمعاوية: إنّ الحسن بن عليّ عييّ، وإنّ له كلاماً ورأياً وإنّه قد علمنا كلامه فيتكلّم كلاماً فلا يجد كلاماً.

فقال: لا تفعلوا فأبوا عليه، فصعد عمرو المنبر، فذكر عليّاً ووقع فيه، ثمّ صعد المغيرة بن شعبة، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ وقع في عليّ [عليه السلام]، ثمّ قيل للحسن بن عليّ: أصعد.

فقال: **لا أصعد ولا أتكلّم حتّى تعطوني إن قلت حقّاً أن تصدّقوني، وإن قلت باطلاً أن تكذّبوني.**

فأعطوه، فصعد المنبر، فحمد اللّه وأثنى عليه، فقال: **باللّه يا عمرو! وأنت يا مغيرة! تعلمان أنّ رسول اللّه قال:** «لعن اللّه السائق والراكب» **أحدهما فلان؟**

قالا: اللّهمّ نعم بلى.

قال: **أنشدك اللّه يا معاوية ويا مغيرة! أ تعلمان أنّ رسول اللّه لعن عمرواً بكلّ قافية قالها لعنة؟**

قالا: اللّهمّ بلى.

قال: **أنشدك اللّه يا عمرو وأنت يا معاوية بن أبي سفيان! أ تعلمان أنّ رسول اللّه لعن قوم هذا؟**

قالا: بلى.

قال الحسن: **فإنّي أحمد اللّه الذي وقعتم فيمن تبرأ من هذا** [وذكر الحديث].[1]

---

١. المعجم الكبير ٣: ٧١ ح ٢٦٩٨، مجمع الزوائد ٧: ٢٤٧.

كلامه عليه السلام في نسب عمرو بن العاص

٥١٠ **١٢ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: قال الحسن عليه السلام لعمرو: **أنت كالكلب لا يحمد منه رأس ولا ذنب، قديمك مذموم، وحديثك بالشرك موسوم، ولدت على فراش مشترك، واختصم فيك خمسة، فغلب عليك ألأمهم حسباً، وأخبسهم منصباً، وأنت للأبتر شانيء محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وأنت الراكب إلى النجاشيّ لا نتقاص جعفر عليه السلام وتعريضه للتلف، وأنت الهاجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين بيتاً حتّى قال:** اللّهمّ العنه بكلّ بيت لعنة، **وأنت الملهب المدينة ناراً على عثمان، والهارب إلى فلسطين، والبايع بعده من معاوية بدنياه الدين.**[1]

كلامه عليه السلام في ذمّ عمرو بن العاص

٥١١ **١٣ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: قال عوانة: بلغ الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّ عمرو بن العاص ينتقص عليّاً على منبر مصر، فكتب إليه: **من الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى عمرو بن العاص، أمّا بعد: فقد بلغني أنّك تقوم على منبر مصر على عثو آل فرعون، وزينة آل قارون، وسيماء أبي جهل، تنتقص عليّاً عليه السلام، ولعمري! لقد أوترت غير قوسك، ورميت غير غرضك، وما أنت إلّاكمن يقدح في صفاة في بهيم أسود، فركبت مركباً صعباً، وعلوت عقبة كؤوداً، فكنت كالباحث عن المدية لحتفه، يا بن جزّار قريش! ليس لك سهم في أبيات سؤددها، ولا عائد بأقنية مجدها، ولا بفالج قداحها، لا أحسبك تحضى بما تذكر غير قدرك الحقير، ونسبك الدخيل، ونفسك الدنيئة والحقيرة التي آثرت الباطل على الحقّ وقنعت بالشبع، والدنيّ من الحطام الفاني، لقد مقتك اللّه، فأبشر بسخطه وأليم عذابه، وجزاء ما كسبت يداك، وما اللّه بظلّام للعبيد.**[2]

---

١. الملاحم والفتن: ١٩٢.

٢. الملاحم والفتن: ٢٠٩.

احتجاجه عليه السلام مع مروان

(٥١٢) **١٤ • القاضي النعمان** [من مؤلّفي الزيديّة]: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعن الحكم بن أبي العاص، وقال: جاء حتّى شقّ الجدار إليَّ، وأنا مع بعض أزواجي فكلح في وجهي، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: كأنّي أنظر إلى بنيه يصعدون على منبري وينزلون.

ثمّ نفاه رسول اللّه صلى الله عليه وآله من المدينة، فلم يزل منفياً بنفي رسول اللّه صلى الله عليه وآله في حياة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر وصدراً من أيّام عثمان، ثمّ ردّه عثمان، ووصله وحبّاه وقرّبه وأدناه.

وكان ذلك ممّا نقمه الناس عليه لنقضه حكم رسول اللّه صلى الله عليه وآله فيه، ولذلك قال الحسن بن عليّ عليه السلام لمروان: **إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعن أباك وأنت في صلبه.**[1]

(٥١٣) **١٥ • ابن عبد ربّه** [من مؤلّفي السنّة]: بينما معاوية بن أبي سفيان جالس في أصحابه إذ قيل له: الحسن بالباب، فقال معاوية: إن دخل أفسد علينا ما نحن فيه، فقال له مروان بن الحكم ائذن له، فإنّي أسأله ما ليس عنده فيه جواب.

قال معاوية: لا تفعل، فإنّهم قوم قد ألهموا الكلام وأذن له، فلمّا دخل وجلس قال له مروان: أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن! ويقال: إنّ ذلك من الخُرق.

فقال عليه السلام: **ليس كما بلغك، ولكنّا معشر بني هاشم! أفواهنا عذبة شفاهها، فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهنّ وقَبلهنّ، وأنتم معشر بني أميّة! فيكم بخر شديد، فنساؤكم يصرفن أفواههنّ وأنفاسهنّ عنكم إلى أصداغكم، فإنّما يشيب منكم موضوع العذار من أجل ذلك.**

قال مروان: إنّ فيكم يا بني هاشم! خصلة سوء.

قال: **وما هي؟**

قال: الغُلمة.

---

١. شرح الأخبار ٢: ١٥٠ ح ٤٦١.

قال: **أجل نُزعت الغُلمة من نساءنا ووضعت في رجالنا، ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نساءكم، فما قام لأمويّة إلّا هاشميّ!**

فغضب معاوية وقال: قد كنت أخبرتكم فأبيتم حتّى سمعتم ما أظلم عليكم بيتكم وأفسد عليكم مجلسكم.

فخرج الحسن [عليه السلام] وهو يقول:

ومارَستُ هذا الدهر خمسين حجّة ... وخمساً أُزجّي قائلاً بعد قائل

فلا أنا في الدنيا بلغت جسيمها ... ولا في الذي أهوى كدحت بطائل

وقد أشرعت فيّ المنايا أكفّها ... وأيقنتُ أنّي رهن موت بعاجل.[1]

(٥١٤) **١٦ • ابن عساكر** [من مؤلّفي السنّة]: أنبأنا الفضل بن دكين، أنبأنا مسافر الجصّاص، عن رزيق بن سوار، قال: كان بين الحسن بن عليّ [عليهما السلام] وبين مروان كلام، فأقبل عليه مروان، فجعل يغلظ له وحسن ساكت، فامتخط مروان بيمينه، فقال له الحسن [عليه السلام]: **ويحك! أما علمت أنّ اليمين للوجه والشمال للفرج؟ أُفّ لك**، فسكت مروان.[2]

(٥١٥) **١٧ • ابن كثير** [من مؤلّفي السنّة]: قال له [أي لمروان بن الحكم] الحسن بن عليّ [عليهما السلام]: **لقد لعن اللّه أباك الحكم وأنت في صلبه على لسان نبيّه، فقال:** لعن اللّه الحكم وما ولد.[3]

(٥١٦) **١٨ • الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشّيّ، قالا: حدّثنا حجّاج بن المنهال الأنماطيّ، وحدّثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، حدّثنا إبراهيم ابن الحجّاج الساميّ، قالا: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى،

---

١. العقد الفريد ٤: ١٩، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢٣، نور الثقلين ٤: ٣٥٢ ح ١٤ قطعة منه، بحار الأنوار ٤٤: ١٠٥ ح ١٣، العوالم ١٦: ٢٣٣ ح ١.

٢. تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٥٨ ح ٢٧٠، البداية والنهاية ٨: ٤٣، الصواعق المحرقة: ٢١٤.

٣. البداية والنهاية ٨: ٢٨٤.

قال: كنت بين الحسن والحسين ومروان يتسابّان، فجعل الحسن يسكّت الحسين، فقال مروان: أهل بيت ملعونون، فغضب الحسن، وقال: **قلت:** أهل بيت ملعونون، **فواللّه! لقد لعنك اللّه على لسان نبيّه وأنت في صلب أبيك.**[1]

كلامه عليه السلام لمروان عند سبّه أمير المؤمنين عليه السلام

(٥١٧) **١٩ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: عن أبي إسحاق العدل في خبر: أنّ مروان بن الحكم خطب يوماً، فذكر عليّ بن أبي طالب، فنال منه، والحسن بن عليّ جالس، فبلغ ذلك الحسين، فجاء إلى مروان، وقال: يا ابن الزرقاء! أنت الواقع في عليّ، في كلام له، ثمّ دخل على الحسن، فقال: تسمع هذا يسبّ أباك فلا تقول له شيئاً؟

فقال: **وما عسيت أن أقول لرجل مسلّط يقول ما شاء ويفعل ما شاء.**[2]

احتجاجه عليه السلام على ابن حديج

(٥١٨) **٢٠ • الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، وحدّثنا عبد الرحمن بن سلم الرازيّ، قالا: حدّثنا عبّاد بن يعقوب الأسديّ، حدّثنا عليّ بن عابس، عن بدر بن الخليل أبي الخليل، عن أبي كبير، قال: كنت جالساً عند الحسن بن عليّ [عليهما السلام]، فجاءه رجل، فقال: **لقد سبّ عند معاوية عليّاً [عليه السلام] سبّاً قبيحاً رجلٌ يقال له: معاوية يعني ابن حديج، تعرفه؟**

قال: نعم.

قال: **إذا رأيته فائتني به.**

قال: فرآه عند دار عمرو بن حريث، فأراه إيّاه، قال: **أنت معاوية بن حديج؟**

---

١. المعجم الكبير ٣: ٨٥ ح ٢٧٤٠، مجمع الزوائد ٥: ٢٤٠.

٢. المناقب ٤: ١٩، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٤ ح ١٧.

فسكت فلم يجبه ثلاثاً، ثمّ قال: **أنت السبّاب عليّاً عند ابن آكلة الأكباد، أما لئن وردت عليه الحوض، وما أراك ترده، لتجدنّه مشمّراً حاسراً ذراعيه يذود الكفّار والمنافقين عن حوض رسول اللّه صلى الله عليه وآله كما تذاد غريبة الإبل عن صاحبها قول الصادق المصدوق أبي القاسم.**[1]

إسلام اليهوديّ على يده عليه السلام

(٥١٩) **٢١ • الطريحيّ** رحمه الله: روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خرج من المدينة غازياً وأخذ معه عليّاً عليه السلام وبقي الحسن والحسين عليهما السلام عند أمّهما، لأنّهما صغيران، فخرج الحسين عليه السلام ذات يوم من دار أمّه يمشي في شوارع المدينة ـ وكان عمره يومئذ ثلاث سنين ـ فوقع بين نخيل وبساتين حول المدينة، فجعل يسير في جوانبها ويتفرّج في مضاربها، فمرّ عليه يهوديّ يقال له: صالح بن رقعة اليهوديّ، فأخذه إلى بيته وأخفاه عن أمّه حتّى بلغ النهار إلى وقت العصر والحسين لم يتبيّن له أثر، فقاد قلب فاطمة بالهمّ والحزن على ولدها الحسين عليه السلام، فصارت تخرج من دارها إلى باب مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله سبعين مرّة، فلم تر أحداً تبعثه في طلب الحسين عليه السلام.

ثمّ أقبلت إلى ولدها الحسن عليه السلام وقالت له: يا مهجة قلبي وقرّة عيني! قم فاطلب أخاك الحسين، فإنّ قلبي يحترق من فراقه.

فقام الحسن وخرج من المدينة وأتى إلى دور حولها نخل كثير وجعل ينادي: **يا حسين بن عليّ! يا قرّة عين النبيّ! أين أنت يا أخي؟!**

قال: فبينما الحسن ينادي إذ بدا له غزالة في تلك الساعة، فألهم اللّه الحسن أن يسأل الغزالة، فقال: **يا ظبية! هل رأيت أخي حسيناً؟**

فأنطق اللّه الغزالة ببركات رسول اللّه، وقالت: يا حسن! يا نور عين المصطفى

---

١. المعجم الكبير ٣: ٨١ ح ٢٧٢٧، و٩١ ح ٢٧٥٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ١٨ مع اختلاف، الصواعق المحرقة: ٢٦٥ باختصار.

وسرور قلب المرتضى! ويا مهجة فؤاد الزهراء! إعلم أنّ أخاك أخذه صالح اليهوديّ وأخفاه في بيته، فسار الحسن حتّى أتى دار اليهوديّ، **فناداه**، فخرج صالح، فقال له الحسن: **إليّ الحسين من دارك وسلّمه إليّ، وإلّا أقول لأمّي تدعو عليك في أوقات السحر وتسأل ربّها حتّى لا يبقى على وجه الأرض يهوديّ، ثمّ أقول لأبي يضرب بحسامه لجمعكم حتّى يلحقكم بدار البوار؛ وأقول لجدّي يسأل اللّه سبحانه أن لا يدع يهوديّاً إلّا وقد فارق روحه.**

فتحيّر صالح اليهوديّ من كلام الحسن، وقال له: يا صبيّ! من أمّك؟

فقال: **أمّي الزهراء بنت محمّد المصطفى، قلادة الصفوة ودرّة صدف العصمة، وعزّة جمال العالم والحكمة، وهي نقطة دائرة المناقب والمفاخر، ولمعة من أنوار المحامد والمآثر، خمرة طينة وجودها من تفّاحة من تفّاح الجنّة، وكتب اللّه في صحيفتها عتق عصاة الأمّة، وهي أمّ السادة النجباء، وسيّدة النساء، البتول العذراء، فاطمة الزهراء عليها السلام.**

فقال اليهوديّ: أمّا أمّك فعرفتها، فمن أبوك؟

فقال الحسن عليه السلام: **إنّ أبي أسد اللّه الغالب عليّ بن أبي طالب، الضارب بالسيفين، والطاعن بالرمحين، والمصلّي مع النبيّ في القبلتين، والمفدي نفسه لسيّد الثقلين، أبو الحسن والحسين.**

فقال صالح: يا صبيّ! قد عرفت أباك، فمن جدّك؟

فقال: **جدّي [درّة] من صف الجليل، وثمرة من شجرة إبراهيم الخليل، الكوكب الدرّيّ، والنور المضيء من مصباح التبجيل، المعلّقة في عرش الجليل، سيّد الكونين، ورسول الثقلين، ونظام الدارين، وفخر العالمين، ومقتدى الحرمين، وإمام المشرقين والمغربين، وجدّ السبطين أنا الحسن وأخي الحسين.**

قال: فلمّا فرغ الحسن من تعداد مناقبه انجلى صداه الكفر عن قلب صالح وهملت عيناه بالدموع، وجعل ينظر كالمتحيّر متعجّباً من حسن منطقه وصغر سنّه وجودة فهمه.

ثمّ قال: يا ثمرة فؤاد المصطفى! ويا نور عين المرتضى! ويا سرور صدر الزهراء! يا حسن! أخبرني من قبل أن أسلّم إليك أخاك عن أحكام دين الإسلام حتّى أذعن لك وأنقاد إلى الإسلام.

ثمّ إنّ الحسن عرض عليه أحكام الإسلام وعرّفه الحلال والحرام، فأسلم صالح وأحسن الإسلام على يد الإمام، وسلّمه أخاه الحسين، ثمّ نثر على رأسيهما طبقاً من الذهب والفضّة، وتصدّق به على الفقراء والمساكين ببركة الحسن والحسين عليهما السلام.

ثمّ إنّ الحسن أخذ بيد أخيه الحسين وأتيا إلى أمّهما، فلمّا رأتهما إطمأنّ قلبها وزاد سرورها بولديها.

قال: فلمّاكان اليوم الثاني أقبل صالح ومعه سبعون رجلاً من رهطه وأقاربه، وقد دخلوا جميعهم في الإسلام على يد الإمام ابن الإمام أخي الإمام عليهم أفضل الصلاة والسلام.

ثمّ تقدّم صالح إلى الباب باب الزهراء، رافعاً صوته بالثناء للسادة الأمناء، وجعل يمرّغ وجهه وشيبته على عتبة دار فاطمة وهو يقول: يا بنت محمّد المصطفى! عملت سوءاً بابنك، وآذيت ولدك، وأنا على فعلي نادم، فاصفحي عن ذنبي.

فأرسلت إليه فاطمة تقول: يا صالح! أمّا أنا فقد غفرت عنك من حقّي ونصيبي، وصفحت عمّا سوّءتني به، لكنّهما ابناي وابنا عليّ المرتضى، فاعتذر إليه ممّا آذيت ابنه.

ثمّ إنّ صالحاً انتظر عليّاً، حتّى أتى من سفره، وعرض عليه حاله واعترف عنده بما جرى له، وبكى بين يديه، واعتذر ممّا أساء إليه، فقال له: يا صالح! أمّا أنا فقد رضيت عنك، وصفحت عن ذنبك، لكن هؤلاء ابناي وريحانتا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فامض إليه واعتذر ممّا أسأت بولده.

قال: فأتى صالح إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم باكياً حزيناً، وقال: يا سيّد المرسلين! أنت قد أرسلت رحمة للعالمين، وإنّي قد أسأت وأخطأت، وإنّي قد سرقت ولدك الحسين، وأدخلته داري، وأخفيته عن أخيه وأمّه، وقد سوّءتهما في ذلك، وأنا الآن قد فارقت

الكفر ودخلت في دين الإسلام.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: أمّا أنا فقد رضيت عنك، وصفحت عن جرمك، لكن يجب عليك أن تعتذر إلى اللّه وتستغفره ممّا أسأت به قرّة عين الرسول ومهجة فؤاد البتول حتّى يعفو اللّه عنك سبحانه.

قال: فلم يزل صالح يستغفر ربّه ويتوسّل إليه ويتضرّع بين يديه في أسحار الليل وأوقات الصلاة حتّى نزل جبرائيل على النبيّ بأحسن التبجيل، وهو يقول: يا محمّد! قد صفح اللّه عن جرم صالح حيث دخل في دين الإسلام على يد الإمام ابن الإمام عليهم أفضل الصلاة والسلام.[1]

□ ■ □

١. المنتخب: ١٦٣، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٢٠٢ ح ١٦٩، مدينة المعاجز ٣: ٢٩٣ ح ٨٩٩.

الباب الحادي عشر

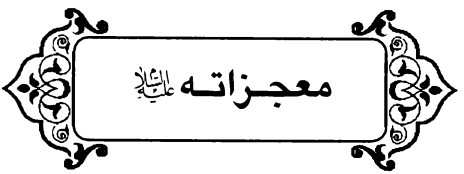

حراسة الأفعيّ عنه وعن أخيه الحسين عليهما السلام

٥٢٠ **١ • الراونديّ** رحمه الله: عن جماعة، عن أبي جعفر البرمكيّ، عن الحسين بن الحسن، حدّثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانيّ، حدّثنا شريك بن حمّاد، عن أبي ثوبان الأسديّ ـ وكان من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ـ، عن الصلت بن المنذر، عن المقداد بن الأسود أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خرج في طلب الحسن والحسين عليهما السلام وقد خرجا من البيت وأنا معه، فرأيت أفعى على الأرض، فلمّا أحسّت وطأ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قامت فنظرت ـ وكانت أعلى من النخلة وأضخم من البكر ـ متبصبصة تخرج من أفواهها النار، فهالني ذلك، فلمّا رأت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم صارت كأنّها خيط، فالتفت إليّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: لا تدري ما تقول يا أخا كندة!

قلت: اللّه ورسوله أعلم.

قال: تقول: الحمد للّه الذي لم يمتني حتّى جعلني حارساً لابني رسول اللّه.

فجرت في الرمل رمل الشعاب، فنظرت إلى شجرة وأنا أعرف ذلك الموضع ما رأيت فيه شجرة قطّ قبل يومي ولا رأيتها، ولقد أتيتها بعد ذلك اليوم أطلب الشجرة فلم أجدها، وكانت الشجرة أظلّتهما بورق، وجلس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بينهما، فبدأ بالحسن،

فوضع رأسه على فخذه الأيمن، ثمّ بالحسين فوضع رأسه على فخذه الأيسر، ثمّ جعل يرخي لسانه في فم الحسين فانتبه الحسين، فقال: يا أبة! ثمّ عاد في نومه وانتبه الحسن، فقال: **يا أبة!** وعاد في نومه....[1]

حراسة الملك عنه وعن أخيه الحسين عليهما السلام

(٥٢١) **٢ • الطريحيّ** رحمه الله: سلمان الفارسيّ رضي الله عنه، قال: أهدي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قطف من العنب في غير أوانه، فقال لي: يا سلمان! آتيني بولدي الحسن والحسين ليأكلا معي من هذا العنب.

قال سلمان الفارسيّ: فذهبت أطرق عليهما منزل أمّهما فلم أرهما، فأتيت منزل أختهما أمّ كلثوم فلم أرهما، فجئت فخبّرت النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك، فاضطرب ووثب قائماً وهو يقول: وا ولداه! وا قرّة عيناه! من يرشدني عليهما فله على اللّه الجنّة.

فنزل جبرائيل عليه السلام من السماء، وقال: يا محمّد! علام هذا الانزعاج؟

فقال: على ولدي الحسن والحسين، فإنّي خائف عليهما من كيد اليهود.

فقال جبرائيل: يا محمّد! بل خف عليهما من كيد المنافقين، فإنّ كيدهم أشدّ من كيد اليهود، واعلم يا محمّد! إنّ ابنيك الحسن والحسين عليهما السلام نائمان في حديقة أبي الدحداح، فسار من وقته وساعته إلى الحديقة، وأنا معه حتّى دخلنا الحديقة، فإذا هما نائمان وقد اعتنق أحدهما الآخر وثعبان في فيه طاقة ريحان يروّح بها وجهيهما، فلمّا رأى الثعبان النبيّ صلى الله عليه وآله ألق ما كان في فيه وقال: السلام عليك يا رسول اللّه! لست أنا ثعباناً ولكنّي ملك من ملائكة اللّه المكروبين، غفلت عن ذكر ربّي طرفة عين، فغضب عليّ ربّي ومسخني ثعبان كماترى، وطردني من السماء إلى الأرض، ولي منذ سنين كثيرة أقصد كريماً على اللّه، فأسأله أن يشفع لي عند ربّي عسى أن يرحمني ويعيدني

---

١. الخرائج والجرائح ٢: ٨٤١ ح ٦٠، بحار الأنوار ٤٣: ٢٧١ ح ٣٩.

ملكاً كما كنت أوّلاً، إنّه على كلّ شيء قدير.

قال: فجثى النبيّ صلى الله عليه وآله يقبّلهما حتّى استيقظا، فجلسا على ركبتي النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال لهما النبيّ صلى الله عليه وآله: انظرا يا ولدي! هذا ملك من ملائكة اللّه المكروبين قد غفل عن ذكر ربّه طرفة عين، فجعله اللّه هكذا، وأنا مستشفع إلى اللّه تعالى بكما فاشفعا له، فوثب الحسن والحسين عليهما السلام فأسبغا الوضوء وصلّيا ركعتين، وقالا: **اللّهمّ بحقّ جدّنا الجليل الحبيب محمّد المصطفى، وبأبينا عليّ المرتضى، وبأمّنا فاطمة الزهراء إلّا ما رددته إلى حالته الأولى.**

قال: فما استتمّ دعاؤهما وإذا بجبرائيل عليه السلام قد نزل من السماء في رهط من الملائكة وبشّر ذلك برضى اللّه عليه وبردّه إلى سيرته الأولى، ثمّ ارتفعوا به إلى السماء وهم يسبّحون اللّه تعالى، ثمّ رجع جبرائيل عليه السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو متبسّم وقال: يا رسول اللّه! إنّ ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع السموات ويقول لهم: من مثلي، وأنا في شفاعة السيّدين السبطين.[1]

إخضرار النخلة بدعائه عليه السلام

٣ • **الصفّار** رحمه الله: حدّثنا الهيثم النهديّ، عن إسماعيل بن مروان، عن عبد اللّه الكناسيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: خرج الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام في بعض عمرة ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته، قال: فنزلوا في منهل من تلك المناهل، قال: نزلوا تحت نخل يابس فقد يبس من العطش، قال: ففرش الحسن تحت نخلة وللزبيريّ بحذائه تحت نخلة أخرى. (٥٢٢)

قال: فقال الزبيريّ: ورفع رأسه لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه.

قال: فقال له الحسن: **وإنّك لتشتهي الرطب؟**

---

١. المنتخب: ٢٥٥، مدينة المعاجز ٣: ٢٩٠ ح ٨٩٨، و٤: ١٥ ح ١٠٥٣، بحار الأنوار ٤٣: ٣١٣.

قال: نعم، فرفع الحسن عليه السلام يده إلى السماء، فدعا بكلام لم يفهمه الزبيريّ، فاخضرّت النخلة ثمّ صارت إلى حالها وفارقت [فأورقت] وحملت رطباً.

قال: فقال له الجمّال الذي اكتروا منه: سحر واللّه!

قال: فقال له الحسن: **ويلك! ليس بسحر، ولكن دعوة ابن النبيّ صلى الله عليه وآله مجابة.**

قال: فصعدوا إلى النخلة حتّى يصرموا ممّا كان فيها فأكفاهم.[1]

إعجازه عليه السلام في الكواكب

(٥٢٣) ٤ • **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثنا أبو محمّد سفيان، عن أبيه، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن منصور، قال: رأيت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام وقد خرج مع قوم يستسقون، فقال للناس: **أيّما أحبّ إليكم: المطر، أم البرد، أم اللؤلؤ؟**

فقالوا: يا ابن رسول اللّه! ما أحببت.

فقال: **على أن لا يأخذ أحد منكم لدنياه شيئاً، فأتاهم بالثلاث.**

ورأيناه يأخذ الكواكب من السماء، ثمّ يرسلها، فتطير كما تطير العصافير إلى مواضعها.[2]

صيرورة الرجل امرأة والمرأة رجلاً

(٥٢٤) ٥ • **ابن حمزة الطوسيّ** رحمه الله: وجدت في بعض كتب أصحابنا الثقات رضي اللّه عنهم أنّ رجلاً من أهل الشام أتى الحسن عليه السلام ومعه زوجته، فقال: يا ابن أبي تراب! ـ وذكر بعد

---

١. بصائر الدرجات: ٢٧٦ ح ١٠، الكافي ١: ٤٦٢ ح ٤، الخرائج والجرائح ٢: ٥٧١، الثاقب في المناقب: ٣٠٨ ح ٢٥٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٦، كشف الغمّة ١: ٥٥٧، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٢٢٣ ح ١٧٧، إثبات الهداة ٥: ١٤٤ ح ٤، مدينة المعاجز ٣: ٢٥٢ ح ٨٧٣، بحار الأنوار ٤٣: ٣٢٣ ح ١، نور الثقلين ٤: ٣٦٣ ح ٥٧.

٢. دلائل الإمامة: ١٦٧ ح ٧٨، نوادر المعجزات: ٢٢٩ ح ٦٣، إثبات الهداة ٥: ١٥٦ ح ٢٤، مدينة المعاجز ٣: ٢٣٤ ح ٨٥٣.

ذلك كلاماً نزهت عن ذكره ـ إن كنتم في دعواكم صادقين فحوّلني إمرأة وحوّل إمرأتي رجلاً، كالمستهزىء في كلامه.

فغضب عليه السلام، ونظر إليه شزراً [وحرّك شفتيه] ودعا بما لم يفهم، ثمّ نظر إليهما، وأحدّ النظر، فرجع الشاميّ إلى نفسه وأطرق خجلاً ووضع يده على وجهه، ثمّ ولّى مسرعاً وأقبلت إمرأته، وقالت: واللّه! إنّي صرت رجلاً.

وذهبا حيناً من الزمان، ثمّ عادا إليه وقد ولد لهما مولود، وتضرّعا إلى الحسن عليه السلام تائبين ومعتذرين ممّا فرّطا فيه، وطلبا منه انقلابهما إلى حالتهما الأولى.

فأجابهما إلى ذلك، ورفع يده، وقال: **اللّهمّ إن كانا صادقين في توبتيهما فتب عليهما، وحوّلهما إلى ما كانا عليه.**

فرجعا إلى ذلك، لا شكّ فيه ولا شبهة.[1]

٥٢٥ • **٦ ابن شهر آشوب** رحمه الله: محمّد الفتّال النيسابوريّ في «المؤنس الحزين» بالإسناد، عن عيسى بن الحسن، عن الصادق عليه السلام، قال بعضهم للحسن بن عليّ عليهما السلام في إحتماله الشدائد عن معاوية.

فقال عليه السلام كلاماً معناه: **لو دعوت اللّه تعالى لجعل العراق شاماً والشام عراقاً، وجعل المرأة رجلاً والرجل امرأة.**

فقال الشاميّ: ومن يقدر على ذلك؟

فقال عليه السلام: **إنهضي، ألا تستحين أن تقعدي بين الرجال؟!**

فوجد الرجل نفسه إمرأة، ثمّ قال: **وصارت عيالك رجلاً وتقاربك وتحمل عنها وتلد ولداً خنثى،** فكان كما قال عليه السلام.

ثمّ إنّهما تابا وجاءا إليه، فدعا اللّه تعالى، فعادا إلى الحالة الأولى.[2]

---

١. الثاقب في المناقب: ٣١١ ح ٢٦٠، مدينة المعاجز ٣: ٢٦٠ ح ٨٨٠.

٢. المناقب ٤: ٨، تسلية المجالس ٢: ١٣، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٢٢٢ ح ١٧٦، إثبات الهداة ٥: ١٦٥ ح ٤٨، و١٦٨ ح ٥١ بتفاوت، بحار الأنوار ٤٣: ٣٢٧، العوالم ١٦: ٨٧ ح ٢.

إراءة أبيه أمير المؤمنين بعد شهادته عليه السلام

(٥٢٦) ٧ • **الصفّار** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن سماعة، قال: دخلت على أبي عبد اللّه عليه السلام وأنا أحدّث نفسي فرآني، فقال: ما لك تحدّث نفسك تشتهي أن ترى أبا جعفر عليه السلام؟

قلت: نعم.

قال: قم، فادخل البيت فإذا هو أبو جعفر عليه السلام.

قال: أتى قوم من الشيعة الحسن بن عليّ عليهما السلام بعد قتل أمير المؤمنين عليه السلام، فسألوه، فقال: **تعرفون أمير المؤمنين إذا رأيتموه؟**

قالوا: نعم.

قال: **فارفعوا الستر**، فرفعوه فإذا هم بأمير المؤمنين لا ينكرونه، وقال أمير المؤمنين: يموت من مات منّا وليس بميّت، ويبقى من بقي منّا حجّة عليكم.[1]

(٥٢٧) ٨ • **الخصيبيّ** رحمه الله: عليّ بن بشر، عن أحمد بن هارون الورّاق، عن محمّد بن عليّ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي عبد اللّه جعفر الصادق عليه السلام، قال: جاء الناس الى الحسن ابن عليّ عليهما السلام، قالوا: أرنا ما عندك من عجائب أبيك التي كان يرينا إيّاها.

قال: **تؤمنون بذلك؟**

قالوا: نعم، نؤمن باللّه تعالى.

فقال: **أليس تعرفون أبي؟**

قالوا: بلى، كلّنا نعرفه.

فرفع لهم جانب ستر، فإذا بأمير المؤمنين جالس.

قال: **تعرفونه؟**

---

١. بصائر الدرجات: ٢٩٥ ح ٤، الخرائج والجرائح ٢: ٨١٨ ح ٢٩، إثبات الهداة ٥: ١٤٨ ح ٨، و١٥٣ ح ١٨ بتفاوت، مدينة المعاجز ٣: ٧٦ ح ٧٤١، بحار الأنوار ٢٧: ٣٠٣ ح ٤.

قالوا بأجمعهم: هذا واللّه! أمير المؤمنين، ونشهد أنّك الإمام بعده، ولقد أريتنا أمير المؤمنين بعد موته.

قال لهم الحسن: **ويلكم! أما سمعتم قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾**[1] إلى آخر الآية، **فإذا كان هذا فيمن قتل في سبيل اللّه فماذا تقولون فينا؟**

قالوا: آمنّا وصدّقنا، فكان هذا من دلائله عليه السلام.[2]

(٥٢٨) **٩ • الراوندي** رحمه الله: فرات بن أحنف، عن يحيى بن أمّ الطويل، عن رشيد الهجريّ، قال: دخلنا على أبي محمّد عليه السلام بعد مضيّ أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، فتذاكرنا له شوقنا إليه.

فقال الحسن: **أتريدون أن تروه؟**

قلنا: نعم، وأنّى لنا بذلك وقد مضى لسبيله!

فضرب بيده إلى ستر كان معلّقاً على باب في صدر المجلس، فرفعه فقال: **أنظروا من في هذا البيت؟**

فإذا أمير المؤمنين جالس كأحسن ما رأيناه في حياته، فقال: **هو هو**، ثمّ خلّى الستر من يده، فقال بعضنا: هذا [الذي رأيناه] من الحسن كالذي نشاهد من دلائل أمير المؤمنين ومعجزاته.[3]

(٥٢٩) **١٠ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء الناس إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقالوا: أرنا من عجائب أبيك التي كان يريناها.

---

١. البقرة: ٢/ ١٥٤.

٢. الهداية الكبرى: ١٩٥، دلائل الإمامة: ١٧٣ ح ٩٤ قطعة منه، ونحوه نوادر المعجزات: ٢٣٦ ح ٧٤، وكذا الثاقب في المناقب: ٣٠٥ ح ٢٥٦، الخرائج والجرائح ٢: ٨١٠ ح ١٨، فرج المهموم: ٢٢٤، إثبات الهداة ٥: ١٦١ ح ٣٩ قطعة منه، الإيقاظ من الهجعة: ٢١٨ ح ١٨، مدينة المعاجز ٣: ٦٩ ح ٧٣٥، و٢٤٤ ح ٨٦٨ قطعة منه، و٢٥٧ ح ٨٧٧.

٣. الخرائج والجرائح ٢: ٨١٠ ح ١٩، إثبات الهداة ٥: ١٥٢ ح ١٥، مدينة المعاجز ٣: ٧٠ ح ٧٣٦، و٢٥٨ ح ٨٧٨.

فقال: **أو تؤمنون بذلك؟**

قالوا: نعم، نؤمن بذلك.

قال: **أ لستم تعرفون أبي؟**

قالوا جميعاً: بلى، نعرفه، فرفع لهم جانب الستر، فإذا أمير المؤمنين عليه السلام قاعد، فقالوا جميعاً: هذا أمير المؤمنين، نشهد أنّك أنت وليّ اللّه حقّاً، والإمام من بعده، ولقد أريتنا أمير المؤمنين بعد موته كما أرى أبوك أبا بكر رسول اللّه جدّك في مسجد قبا بعد موته.

فقال الحسن: **ويحكم! أما سمعتم قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَـٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾[1]، فإذا كان هذا فيمن قتل في سبيل اللّه فما تقولون فينا؟**

قالوا: أنتم أفضل يا ابن رسول اللّه![2]

٥٣٠ **١١ • الحرّ العامليّ** رحمه الله: روى محدّثو أهل الكوفة في كتاب الواحدة: إنّ الحسن عليه السلام لمّا قام بالأمر بعد أمير المؤمنين عليه السلام اجتمع إليه أكابر أهل الكوفة، وطلبوا منه أن يريهم من العجائب مثل ما كان يريهم أمير المؤمنين عليه السلام.

فجاء بهم إلى الدار، ثمّ أدخلهم وكشف الستر وقال لهم: **انظروا.**

فنظروا، فإذا أمير المؤمنين عليه السلام جالس هناك، فقال أجمعهم: أشهد أنّك خليفة اللّه، هذه واللّه! أسرار أمير المؤمنين عليه السلام التي كنّا نراها منه.[3]

إحياؤه عليه السلام ابنة ملك الصين وابن وزيره

٥٣١ **١٢ • السيّد وليّ الحائريّ** رحمه الله: من كتاب «بصائر الدرجات» معجزة أخرى: روي في الأخبار: أنّ ملكاً من ملوك الصين كان له وزير عالم نحرير، وكان لوزيره ابن في نهاية

---

١. البقرة: ٢/ ١٥٤.

٢. فرج المهموم: ٢٢٤، مشارق أنوار اليقين: ١٦١ بتفاوت، بحار الأنوار ٤٣: ٣٢٨ ح ٨.

٣. إثبات الهداة ٥: ١٥٣ ح ١٨، بحار الأنوار ٤٢: ٣١١ عن مشارق أنوار اليقين، ولم نجد فيه على ذلك.

الحسن والجمال، ونهاية البهاء والكمال بحيث لم يكن له في عهده نظير ولا مثال، وكان الملك يحبّة محبّة شديدة ويهواه.

وكان للملك من الأولاد ابنة، ولم يكن لها غيرها، وهي في حسنها وجمالها فائقة في الآفاق، وكان الملك يحبّها محبّة عظيمة.

ثمّ آل أمرها أنّها عشقت ابن الوزير، وابن الوزير عشقها، فالتهبت نار المحبّة من الجانبين إلى أن بلغ أمرهما إلى الملك.

فتغيّر الملك بسماعه والستولى عليه الغضب، وأمر بقتل ابنته فقتلت، ثمّ بعدُ قتل ابن الوزير، وانتبه ندم الملك على فعله، وأظلمت الدنيا عليه، لأنّ مصيبتين عرضتا عليه دفعة واحدة: إحداها لفقد المحبوب المرغوب، وثانيها لفقد ابنته التي هي قرّة العين وثمرة الفؤاد.

ثمّ أحضر الملك وزراء ملكه وعلماء ملّته، فقال لهم: تفكّروا في أمري، فإنّي لم أحمل هاتين المصيبتين، والعجب لي أن لم أمُت في هاتين المصيبتين، وإن لم تنظروا في أمري ولم تدبّروا في قضيّتي بإحيائهما لي حالاً قتلتكم جميعاً!

فقالوا: أيّها الملك! هذا أمر تعجز عنه أقدارنا، ولم تحط فيه أفكارنا، ولم يمكن أن يُقدر على إحيائهما في عصرنا، لكن يقال: إنّ شخصاً يسمّى «حسن بن عليّ»، هو ابن بنت رسول اللّه محمّد بن عبد اللّه، والده عليّ بن أبي طالب، فهو قادر على ما قلت، ولم يَقدر عليه في عصرنا سواه، لأنّه يدعو اللّه فيحيي اللّه بدعائه.

فسأل الملك: كم يكون قدر البعد بيننا وبين المدينة؟

قال: البعد بيننا وبينهم مسيرة ستّة أشهر رواحاً مسير الساعي لا غير.

وكان للملك ساعٍ لم يكن له نظير في سرعة المشي، فأمر بإحضاره بين يديه، فقال له: إنّي أُرسلك إلى مدينة النبيّ صلى الله عليه وآله، وأكتب معك كتاباً إلى الحسن بن عليّ لتأتيني به في مدّة شهر واحد، فإن لم تأتني به في هذه المدّة، أمرت بضرب عنقك.

فقال الساعي: أيّها الملك! ـ أدام اللّه بقاءك ـ ما خلقني ربّي طيراً، وهل رأيت طيراً يطير من غير جناح؟!

فقال الملك: لا يكون إلّا كما قلت وإلّا تقطّعتك إرْباً إرْباً.

فخرج الساعي وهو يستغيث باللّه حتّى تباعد عن البلد، وأتى إلى ماء فتوضّأ وأسبغ الوضوء وصلّى ركعتين، ثمّ سجد وقال في سجوده: يا مسهّل كلّ عسير! ويا مفرّج كلّ كربة، اكشف همّي، وفرّج كربي، وسهّل أمري، فإنّك خلقتني ضعيفاً، وخلقته قويّاً، فإنّه لا حول ولا قوّة إلّا بك، يا كريم يا كريم يا كريم!

فبينما هو في سجوده، إذ أتاه الحسن بن عليّ عليه السلام، فضربه برجله وقال له: **قم**، فرفع الساعي رأسه وقام، فرأى شابّاً واقفاً على رأسه بسيماء الأنبياء وبهاء الملوك، فقال: **ما شأنك؟ وأين تريد؟**

قال: شأني أنّ الملك كلّفني ما لا أطيق، أرسلني إلى مدينة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى رجل يقال له: «الحسن بن عليّ» وأمرني بإحضاره إليه، وهو قد قتل ابنته وابن الوزير، وآلى على نفسه قسماً إن لم أُحضِره إليه في هذه المدينة ليضرب عنقي، وهو يريد الحسن بن عليّ يدعو اللّه فيحييهما اللّه بدعائه.

فقال: **(أيّها) الشابّ! ارجع فقد بلغتَ ما تريد، فأنا الحسن بن عليّ الذي أرسلت إليه.**

فرجع الساعي إلى الملك، فلمّا رآه الملك قال له: ويلك يا ساعي! ما لك رجعت عمّا أُرسلت إليه؟!

فقال الساعي: أبشر أيّها الملك! فقد أتيتك بمن تريد!

فلمّا أيقن الملك بقدوم الحسن فرح فرحاً شديداً، ثمّ أمر بإحضاره إلى ابنته وابن الوزير، فأُحضرا بين يديه، والتمس من الحسن أن يسأل اللّه سبحانه فيحييهما له، ثمّ أمر الحسنَ بأن يوضّعوهما معاً.

ثمّ إنّ الحسن عليه السلام وضع رداءه ودعا اللّه، فأحياهما اللّه تعالى بدعائه، ثمّ إنّه زوّج ابنة الملك من ابن الوزير.[1]

---

١. مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٢٢٤ ح ١٧٨، إثبات الهداة ٥: ١٦٦ ح ٥٠ باختصار.

قصّة حبابة الوالبيّة

٥٣٢ **١٣ • الكليني** رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن أبي عليّ محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أحمد بن القاسم العجليّ، عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد، عن محمّد بن خداهيّ، عن عبد اللّه بن أيّوب، عن عبد اللّه بن هاشم، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعميّ، عن حَبابة الوالبيّة، قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه دِرّة لها سبّابتان يضرب بها بيّاعي الجرّيّ والمارماهي والزمّار ويقول لهم: يا بيّاعي مسوخ بني إسرائيل! وجند بني مروان، فقام إليه فرات بن أحنف، فقال: يا أمير المؤمنين! وما جند بني مروان؟

قال: فقال له: أقوام حلقوا اللحى، وفتلوا الشوارب، فمسخوا فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه، ثمّ أتبعته فلم أزل أقفو أثره حتّى قعد في رحبة المسجد، فقلت له: يا أمير المؤمنين! ما دلالة الإمامة يرحمك اللّه؟!

قالت: فقال: ائتيني بتلك الحصاة ـ وأشار بيده إلى حصاة ـ فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه، ثمّ قال لي: يا حَبابة! إذا ادّعى مدّع الإمامة، فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنّه إمام مفترض الطاعة، والإمام لا يعزب عنه شيء يريده.

قالت: ثمّ انصرفت حتّى قبض أمير المؤمنين عليه السلام، فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه، فقال: **يا حبابة الوالبيّة!**

فقلت: نعم، يا مولاي!

فقال: **هاتي ما معك.**

قال: فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام....[1]

---

١. الكافي ١: ٣٤٦ ح ٣، كمال الدين: ٥٣٦ ح ١، إعلام الورى ١: ٤٠٨، كشف الغمّة ١: ٥٣٤، الثاقب في المناقب: ١٤٠ ح ١٣٢، منتخب الأنوار المضيئة: ١٧٤، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ٩٢ ح ١٢، مدينة المعاجز ١: ٥١٤ ح ٣٣٢، و٣: ٢٤٨ ح ٨٧١.

٥٣٣ ١٤ • **الخصيبيّ** رحمه الله: عن جعفر بن المفضّل المخلول، عن إبراهيم، عن جعفر بن يحيى القرنيّ، عن يونس بن ظبيان، عن أبي خالد عبد اللّه بن غالب، عن رشيد الهجريّ رحمه الله، قال: كنت وأبا عبد اللّه سلمان، وأبو عبد الرحمن قيس بن ورقا، وأبو الهيثم مالك بن التيهان وسهل بن حنيف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة إذ دخلت حَبابة الوالبيّة وعلى رأسها كور شبيه السيف، وعليها أطمار سابغة متقلّدة مصحف، وبين أناملها مسباح من حصى، فسلّمت وبكت، وقالت: آه يا أمير المؤمنين! آه من فقدك، واأسفاه على غيبتك، واحسرتاه على ما يفوت من الغيبة منك، لا يلهم عنك ولا يرغب يا أمير المؤمنين من اللّه فيه الخشيّة وإرادة من أمري معك على يقين وبيان وحقيقة، وأنّي أتيتك وأنت تعلم ما أريد، فمدّ يده اليمنى إليها، فأخذ من يدها حصاة بيضاء تلمع وترى من صفائها، وأخذ خاتمه من يده وطبع به في الحصاة فانطبعت، فقال لها: يا حَبابة! هذا كان مرادك منّي؟

فقالت: إي واللّه! يا أمير المؤمنين! هذا أريد....

يا حَبابة! لتلقينّ بهذه الحصاة ابني الحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد ابن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، وكلًّا إذا أتيته استدعى بالحصاة منك وطبعها بهذا الخاتم لك، فبعهد عليّ بن موسى ترين في نفسك برهاناً عظيماً تعجبين منه فتختارين الموت فتموتين ويتولّى أمرك ويقوم على حفرتك ويصلّي عليك، وأنا مبشّرك بأنّك مع المكرورات مع المهديّ من ذرّيّتي إذا أظهر اللّه أمره....

قالت حبابة: لمّا قبض أمير المؤمنين عليه السلام بضربة عبد الرحمن بن ملجم المراديّ في مسجد الكوفة أتيت مولاي الحسن، فلمّا رآني قال: **أهلاً وسهلاً بك يا حبابة! هاتي الحصاة**، فمدّ يده إليها عليه السلام كما مدّ أمير المؤمنين يده، فأخذ الحصاة وطبعها كما طبعها أمير المؤمنين، وخرج ذلك الخاتم بعينه، فلمّا قبض الحسن بالسمّ أتيت الحسين عليه السلام....[1]

---

١. الهداية الكبرى: ١٦٧، مدينة المعاجز ٣: ١٩٠ ح ٨٢٤، و٧: ٢٤٥ ح ٢٣٠١.

تكلّمه عليه السلام مع الحيّات

(٥٣٤) ١٥ • **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثنا إسماعيل بن جعفر بن كثير، قال: حدّثنا محمّد بن محرز بن يعلى، عن أبي أيّوب الواقديّ، عن محمّد بن هامان، قال: رأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام **ينادي الحيّات** فتجيبه **ويلفّها على يده وعنقه ويرسلها**.

قال: فقال رجل من ولد عمر: أنا أفعل ذلك، فأخذ حيّة فلفّها على يده فهرّمته حتّى مات.[1]

تكلّم الجام في يده

(٥٣٥) ١٦ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا الحفّار، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد الحلوانيّ، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه محمّد بن القاسم المقرئ، قال: حدّثنا الفضل بن حباب الجمحيّ، قال: حدّثنا مسلم بن إبراهيم، عن أبان، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عبّاس، قال: كنّا جلوساً مع النبيّ صلى الله عليه وآله إذ هبط عليه الأمين جبرئيل عليه السلام، ومعه جام من البلّور الأحمر مملوءة مسكاً وعنبراً، وكان إلى جنب رسول اللّه صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وولداه الحسن والحسين عليهما السلام، فقال له: السلام عليك، اللّه يقرأ عليك السلام، ويحيّيك بهذه التحيّة، ويأمرك أن تحيّي بها عليّاً وولديه.

قال ابن عبّاس: فلمّا صارت في كفّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله هلّل ثلاثاً، وكبّر ثلاثاً، ثمّ قالت بلسان ذرب طلق: بسم اللّه الرحمنَ الرحيم ﴿**طه * مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ**﴾[2] فاشتمّها النبيّ صلى الله عليه وآله وحيّا بها عليّاً عليه السلام، فلمّا صارت في كفّ عليّ عليه السلام قالت: بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ**

---

١. دلائل الإمامة: ١٧٠ ح ٨٧، نوادر المعجزات: ٢٣٤ ح ٧١، إثبات الهداة ٥: ١٥٩ ح ٣٣ قطعة منه، مدينة المعاجز ٣: ٢٤٠ ح ٨٦٢.

٢. طه: ٢٠/ ١.

﴿ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[1]، فاشتمّها عليّ عليه السلام وحيّا بها الحسن عليه السلام، فلمّا صارت في كفّ الحسن، قالت: بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ * عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ * ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾[2]، فاشتمّها الحسن عليه السلام **وحيّى بها الحسين** عليه السلام، فلمّا صارت في كفّ الحسين عليه السلام، قالت: بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[3]، ثمّ ردّت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقالت: بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[4].

قال ابن عبّاس: فلا أدري إلى السماء صعدت، أم في الأرض توارت بقدرة اللّه عزّ وجلّ.[5]

إجابة النخل له عليه السلام

(٥٣٦) **١٧ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثنا أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد البلويّ ثمّ الأنصاريّ، قال: قال عمارة بن زيد: سمعت إبراهيم بن سعد يقول: سمعت محمّد بن إسحاق يقول: كان الحسن والحسين عليهما السلام طفلين يلعبان، فرأيت الحسن وقد **صاح بنخلة** فأجابته بالتلبية وسعت إليه كما يسعى الولد إلى والده.[6]

---

١. المائدة: ٥/ ٥٥.

٢. النبأ: ٧٨/ ١ـ ٣.

٣. الشورى: ٤٢/ ٢٣.

٤. النور: ٢٤/ ٣٤.

٥. الأمالي: ٣٥٥ ح ٧٣٨، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٩٢، مدينة المعاجز ٣: ٥٣٤ ح ١٠٣٩.

٦. دلائل الإمامة: ١٦٤ ح ٧٣، نوادر المعجزات: ٢٢٧ ح ٥٩، الدرّ النظيم: ٥٠٣، مدينة المعاجز ٣: ٢٣١ ح ٨٤٨.

إجابة الطير له عليه السلام

(٥٣٧) **١٨ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثنا أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد، قال: حدّثنا سلمة بن محمّد، قال: أخبرنا محمّد بن عليّ الجاشيّ، قال: حدّثنا إبراهيم بن سعد، قال: أخبرنا أبو عروبة، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: رأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام وهو طفل، والطير تظلّه، ورأيته **يدعو الطير فتجيبه**.[١]

معجزته عليه السلام في تحوّل المسجد من مكانه

(٥٣٨) **١٩ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثنا سفيان، عن أبيه، عن الأعمش، عن سويد الأزرق، عن سعد بن منقذ، قال: رأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام بمكّة وهو يتكلّم بكلام، وقد رفع البيت ـ أو قال: **حوّل** ـ، فتعجّبنا منه، فكنّا نحدّث ولا نصدّق، حتّى رأيناه في المسجد الأعظم بالكوفة، فحدّثناه: يا ابن رسول اللّه! ألست فعلت كذا وكذا؟!

فقال: **لو شئت لحوّلت مسجدكم هذا إلى فم بقّة[٢] وهو ملتقى النهرين: نهر الفرات، والنهر الأعلى.**

فقلنا: افعل، ففعل ذلك، ثمّ ردّه، فكنّا نصدّق بعد ذلك بالكوفة بمعجزاته.[٣]

إخراجه عليه السلام اللبن والعسل من سارية المسجد

(٥٣٩) **٢٠ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثنا أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد، والليث بن محمّد بن موسى الشيبانيّ، قالا: أخبرنا إبراهيم بن كثير، عن محمّد بن جبرئيل، قال: رأيت

---

١. دلائل الإمامة: ١٦٦ ح ٧٥، نوادر المعجزات: ٢٢٨ ح ٦٠، الدرّ النظيم: ٥٠٢، مدينة المعاجز ٣: ٢٣٢ ح ٨٥٠.

٢. بقّة: مدينة على شاطىء الفرات، هي حدّ العراق. هامش المصدر.

٣. دلائل الإمامة: ١٦٩ ح ٨٥، نوادر المعجزات: ٢٣٣ ح ٦٩، إثبات الهداة ٥: ١٥٨ ح ٣١، مدينة المعاجز ٣: ٢٣٨ ح ٨٦٠.

الحسن بن عليّ عليهما السلام وقد استسقى ماءاً، فأبطأ عليه الرسول، فاستخرج من سارية[١] المسجد ماءاً فشرب وسقى أصحابه، ثمّ قال: **لو شئت لسقيتكم لبناً وعسلاً.**

فقلنا: فاسقنا.

فسقانا لبناً وعسلاً من سارية المسجد مقابل الروضة التي فيها قبر فاطمة عليها السلام.[٢]

حبسه عليه السلام الريح وإرسالها

٥٤٠ • ٢١ • **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثنا أبو محمّد سفيان، عن وكيع، عن الأعمش، عن سهل ابن أبي إسحاق، عن كدير بن أبي كدير، قال: شهدت الحسن بن عليّ عليهما السلام وهو يأخذ الريح فيحبسها في كفّه، ثمّ يقول: **أين تريدون أن أرسلها؟**

فيقولون: نحو بيت فلان وفلان، فيرسلها ثمّ يدعوها فترجع.[٣]

عروجه عليه السلام إلى السماء

٥٤١ • ٢٢ • **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثنا أبو محمّد، قال: حدّثنا وكيع، عن الأعمش، عن مروان، عن جابر، قال: رأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام وقد علا في الهواء، وغاب في السماء، فأقام بها ثلاثاً ثمّ نزل بعد الثلاث وعليه السكينة والوقار، فقال: **بروح آبائي! نلتُ ما نلتُ.**[٤]

تكلّمه عليه السلام مع الظباء

٥٤٢ • ٢٣ • **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثنا سفيان، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي بريدة، عن

---

١. السارية: الأسطوانة. المعجم الوسيط: ٤٢٨.

٢. دلائل الإمامة: ١٧٠ ح ٨٦، نوادر المعجزات: ٢٣٤ ح ٧٠، إثبات الهداة ٥: ١٥٩ ح ٣٢، مدينة المعاجز ٣: ٢٣٩ ح ٨٦١.

٣. دلائل الإمامة: ١٧١ ح ٨٨، إثبات الهداة ٥: ١٥٩ ح ٣٤، مدينة المعاجز ٣: ٢٤٠ ح ٨٦٣.

٤. دلائل الإمامة: ١٦٦ ح ٧٦، نوادر المعجزات: مدينة المعاجز ٣: ٢٣٢ ح ٨٥١.

محمّد بن حجارة، قال: رأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام وقد مرّت به صُرَيْمة[1] من الظباء، **فصاح بهنّ**، فأجابته كلّها بالتلبية حتّى أتت بين يديه.

فقلنا: يا ابن رسول اللّه! هذا وحش، فأرنا آية من أمر السماء.

فأومأ نحو السماء، ففتحت الأبواب، ونزل نور حتّى أحاط بدور المدينة، وتزلزلت الدور حتّى كادت أن تخرب.

فقلنا: يا ابن رسول اللّه! ردّها.

فقال لي: **نحن الأوّلون والآخرون، ونحن الآمرون، ونحن النور، ننوّر الروحانيّين، ننوّر بنور اللّه ونروّح بروحه، فينا مسكنه، وإلينا معدنه، الآخر منّا كالأوّل، والأوّل منّا كالآخر.**[2]

إعجازه عليه السلام فيما عجز عنه الآخرون

٥٤٣ ٢٤ • **ابن حمزة الطوسيّ** رحمه الله: عليّ بن رئاب، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يحدّث عن آبائه أنّه أتى آت الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال: ما عجز عنه موسى عليه السلام من مسألة الخضر عليه السلام.

فقال: **من الكنز الأعظم.**

ثمّ ضرب بيده على منكب الرجل، فقال: **إيه.**

ثمّ ركض ما بين يديه، فانفلق عن إنسانين على صخرة، يرتفع منهما بخار أشدّ نتناً من الخبال وفي عنق كلّ واحد منهما سلسلة وشيطان مقرون به، وهما يقولان: يا محمّد! يا محمّد! والشيطانان يردّان عليهما: كذبتما.

---

١. صُريمة: تصغير الصرمه، وهي القطيع من الإبل والغنم، قيل: هي من العشرين إلى الثلاثين والأربعين. النهاية ٢: ٢٨ (صرم).

٢. دلائل الإمامة: ١٦٨ ح ٨٢، نوادر المعجزات: ٢٣١ ح ٦٦، إثبات الهداة ٥: ١٥٧ ح ٢٨ إلى قوله: «أن تخرب»، مدينة المعاجز ٣: ٢٣٦ ح ٨٥٧.

ثمّ قال: **انطبقي عليهما إلى الوقت المعلوم الذي لا يقدّم ولا يؤخّر**، وهو خروج القائم المنتظر عليه السلام.

فقال الرجل: سحر، ثمّ ولّى على أن يخبر بضدّ ذلك فخرس.[١]

رأفته عليه السلام مع الحيوانات

٥٤٤ ٢٥ • **الخوارزميّ** [من مؤلّفي السنّة]: أخبرنا عليّ بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدّثنا محمّد بن يونس، حدّثنا عليّ بن مرّة، حدّثني أبي، حدّثني نجيح القصّاب، قال: رأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام يأكل وبين يديه كلب، كلّما أكل لقمة طرح للكلب مثلها.

فقلت له: يا ابن رسول اللّه! ألا أرجم هذا الكلب عن طعامك؟

قال: **دعه، إنّي لأستحيي من اللّه عزّ وجلّ أن يكون ذو روح ينظر في وجهي وأنا آكل ثمّ لا أطعمه.**[٢]

٥٤٥ ٢٦ • **الخوارزميّ** [من مؤلّفي السنّة]: وقيل: كان للحسن بن عليّ عليهما السلام شاة تعجبه، فوجدها يوماً مكسورة الرجل، فقال للغلام: **من كسر رجلها؟**

قال: أنا.

قال: **لم؟**

قال: لأغمّنك.

قال الحسن: **لأفرّحنّك أنت حرّ لوجه اللّه تبارك وتعالى.**

(وفي رواية) أخرى، قال: **لأغمّنّ من أمرك بغمّي، يعني أنّ الشيطان أمره أن يغمّه.**[٣]

---

١. الثاقب في المناقب: ٣١٠ ح ٢٥٩، مدينة المعاجز ٣: ٢٥٩ ح ٨٧٩.

٢. مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٠٢، بحار الأنوار ٤٣: ٣٥٢ ح ٢٩، مستدرك الوسائل ٧: ١٩٢ ح ٨٠٠٥، و٨: ٢٩٥ ح ٩٤٨٥، العوالم ١٦: ١٢٣ ح ٢.

٣. مقتل الحسين عليه السلام ١: ١٢٧، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١١٧.

علمه عليه السلام بثمرة النخل

٥٤٦ ٢٧ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: حدّثنا أبو محمّد بن عبد اللّه بن محمّد الأحمريّ المعروف بابن داهر المراديّ، قال: حدّثني أبو جعفر محمّد بن عليّ الصيرفيّ القرشيّ أبو سمينة، قال: حدّثني داود بن كثير الرقّيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: لمّا صالح الحسن ابن عليّ عليهما السلام معاوية جلسا بالنخيلة، فقال معاوية: يا أبا محمّد! بلغني أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يخرص النخل، فهل عندك من ذلك علم؟ فإنّ شيعتكم يزعمون أنّه لا يغرب عنكم علم شيء في الأرض ولا في السماء.

فقال الحسن عليه السلام: **إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يخرص كيلاً وأنا أخرص عدداً.**

فقال معاوية: كم في هذه النخلة من بسرة؟

فقال الحسن عليه السلام: **أربعة آلاف بسرة وأربع بسرات.**

وأقول: ووجدت قد انقطع من المختصر المذكور كلمات فوجدتها في رواية ابن عيّاش الجوهريّ، هي: فأمر معاوية بها فصرمت، فجاءت أربعة آلاف بسرة وثلاث بسرات، ثمّ صحّ الحديث بلفظهما، فقال الحسن عليه السلام: **واللّه! ما كذبت ولا كذبت، فنظرنا فإذا في يد عبد اللّه بن عامر بن كريز بسرة.**

ثمّ قال عليه السلام: **أما واللّه! يا معاوية! لو لا أنّك تكفر لأخبرتك بما أعلم، وذلك أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان في زمان لا يكذّب وأنت تكذّب، وتقول:** متى سمع من جدّه على صغر سنّه، **واللّه! لقد عيّن زياد ولتقتلنّ حجراً ويحمل إليك رأس عمرو بن الحمق.**[1]

علمه عليه السلام بما في بطن البقرة الحبلى

٥٤٧ ٢٨ • **أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثنا أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد البلويّ، قال: قال عمارة ابن زيد المدنيّ، حدّثني إبراهيم بن سعد، ومحمّد بن مسعر، كلاهما عن محمّد بن

---

١. فرج المهموم: ٢٢٥، بحار الأنوار ٤٣: ٣٢٩ ح ٩، العوالم ١٦: ٩١ ح ٧.

إسحاق صاحب المغازيّ، عن عطاء بن يسار، عن عبد اللّه بن عبّاس، قال: مرّت بالحسن بن عليّ عليهما السلام بقرة، فقال: **هذه حبلى بعجلة أنثى، لها غرّة في جبهتها، ورأس ذنبها أبيض.**

فانطلقنا مع القصّاب حتّى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها، فقلنا له: أو ليس اللّه عزّ وجلّ ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾[1] فكيف علمت هذا؟

فقال عليه السلام: **إنّا نعلم المكنون المخزون المكتوم، الذي لم يطّلع عليه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل غير محمّد صلى الله عليه وآله وذرّيّته عليهم السلام.**[2]

علمه عليه السلام بما في بطن الظبية الحبلى

٥٤٨ **٢٩ • أبو جعفر الطبريّ** رحمه الله: حدّثنا سليمان بن إبراهيم النصيبينيّ، قال: حدّثنا زرّ بن كامل، عن أبي نوفل محمّد بن نوفل العبديّ، قال: شهدت الحسن بن عليّ عليهما السلام وقد أوتي بظبية، فقال: **هي حبلى بخشفين إناث، إحداهما في عينها عيب،** فذبحها فوجدناهما كذلك.[3]

علمه عليه السلام بصياح الحيوانات

٥٤٩ **٣٠ • الشروانيّ** رحمه الله: روي عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام أنّه قال: **إذا صاح القُبَّر قال:** اللّهمّ العن مبغضي آل محمّد عليهم السلام.[4]

---

١. لقمان: ٣١/٣٤.

٢. دلائل الإمامة: ١٧١ ح ٨٩، نوادر المعجزات: ٢٣٥ ح ٧٢، إثبات الهداة ٥: ١٦٠ ح ٣٥ قطعة منه، مدينة المعاجز ٣: ٢٤١ ح ٨٦٤، بحار الأنوار ٤٣: ٣٢٨ ح ٧، و٥٨: ٢٧٣ ح ٦١، العوالم ١٦: ٨٨ ح ١.

٣. دلائل الإمامة: ١٧١ ح ٩٠، نوادر المعجزات: ٢٣٦ ح ٧٣، إثبات الهداة ٥: ١٦٠ ح ٣٦، مدينة المعاجز ٣: ٢٤٢ ح ٨٦٥.

٤. مناقب أهل البيت: ٨٣.

علمه عليه السلام بعاقبة الأشخاص

٥٥٠ **٣١ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن مسعود، قال: حدّثني جعفر بن أحمد بن أيوّب، قال: حدّثني حمدان بن سليمان أبو الخير، قال: حدّثني أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد اليمانيّ، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب الكوفيّ، عن أبيه الحسين، عن طاووس، قال: كنّا على مائدة ابن عبّاس، ومحمّد بن الحنفيّة حاضر، فوقعت جرادة فأخذها محمّد، ثمّ قال: هل تعرفون ما هذه النقط السود في جناحها؟

قالوا: اللّه أعلم.

فقال: أخبرني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان مع النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: هل تعرف يا عليّ! هذه النقط السود في جناح هذه الجرادة؟

قال: قلت: اللّه ورسوله أعلم.

فقال عليه السلام: مكتوب في جناحها: أنا اللّه ربّ العالمين، خلقت الجراد جنداً من جنودي أصيب به من أشاء من عبادي.

فقال ابن عبّاس: فما بال هؤلاء القوم يفتخرون علينا يقولون: إنّهم أعلم منّا.

فقال محمّد: ما ولّدهم إلّا من ولّدني.

قال: فسمع ذلك الحسن بن عليّ عليهما السلام، فبعث إليهما وهما في المسجد الحرام، فقال لهما: **أما أنّه قد بلغني ما قلتما إذ وجدتما جُرادة، فأمّا أنت يا ابن عبّاس! ففيمن نزلت هذه الآية: ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَى وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾[1] في أبي أو في أبيك؟** وتلى عليه آيات من كتاب اللّه كثيراً.

ثمّ قال: **أما واللّه! لو لا ما نعلم لأعلمتك عاقبة أمرك ما هو وستعلمه، ثمّ إنّك بقولك هذا مستنقص في بدنك، ويكون الجرموز من ولدك، ولو أذن لي في القول لقلت ما لو سمع عامة هذا الخلق لجحدوه وأنكروه.**[2]

---

١. الحج: ٢٢/ ١٣.

٢. اختيار معرفة الرجال ١: ٢٧٥ ح ١٠٥.

علمه عليه السلام بما كُتِب على جناح الجرادة

٥٥١ ٣٢ • **الراونديّ** رحمه الله: [روي] أنّ الحسن عليه السلام [وإخوته] وعبد اللّه بن العبّاس كانوا على مائدة، فجاءت جرادة ووقعت على المائدة، فقال عبد اللّه للحسن: أيّ شيء مكتوب على جناح الجرادة؟

فقال: **مكتوب عليه: أنا اللّه لا إله إلّا أنا، ربما أبعث الجراد رحمة لقوم جياع ليأكلوه، وربما أبعثها نقمة على قوم فتأكل أطعمتهم.**

فقام عبد اللّه، وقبّل رأس الحسن، وقال: **هذا من مكنون العلم.**[1]

علمه عليه السلام بدواء جراحة رجله وما في بطن امرأة رجل

٥٥٢ ٣٣ • **الكلينيّ** رحمه الله: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عليّ بن النعمان، عن صندل، عن أبي أسامة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: خرج الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى مكّة سنة ماشياً، فورمت قدماه، فقال له بعض مواليه: لو ركبت لسكن عنك هذا الورم.

فقال: **كلّا، إذا أتينا هذا المنزل فإنّه يستقبلك أسود ومعه دهن، فاشتر منه ولا تماكسه.**

فقال له مولاه: بأبي أنت وأمّي! ما قدمنا منزلاً فيه أحد يبيع هذا الدواء.

فقال له: **بلى، إنّه أمامك دون المنزل.**

فسارا ميلاً فإذا هو بالأسود، فقال الحسن عليه السلام لمولاه: **دونك الرجل، فخذ منه الدهن، وأعطه الثمن.**

---

١. الخرائج والجرائح ١: ٢٤١ ح ٦، الدعوات: ١٤٥ ح ٣٧٦ بتفاوت، مدينة المعاجز ٣: ٣٦٦ ح ٩٣٠، بحار الأنوار ٤٣: ٣٣٧ ح ٨، و٦٥: ١٩٣ ح ٩، و٢٠٦ ح ٣٤، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٢٥٩ ح ١٩٤ مع اختلاف في الألفاظ، ونحوه مستدرك الوسائل ١٦: ١٥٥ ح ١٩٤٥٣.

فقال الأسود: يا غلام! لمن أردت هذا الدهن؟

فقال: للحسن بن عليّ.

فقال: انطلق بي إليه، فانطلق فأدخله إليه، فقال له: بأبي أنت وأمّي! لم أعلم أنّك تحتاج إلى هذا أو ترى ذلك ولست آخذ له ثمناً، إنّما أنا مولاك، ولكن ادع اللّه أن يرزقني ذكراً سويّاً يحبّكم أهل البيت، فإنّي خلّفت أهلي تمخض.

فقال: **انطلق إلى منزلك، فقد وهب اللّه لك ذكراً سويّاً، وهو من شيعتنا.**[1]

علمه عليه السلام بما يجري في الليل والنهار

٥٥٣ **٣٤ • الصفّار** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، وعن عبد الغفّار الجاريّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: إنّ حسناً كان معه رجلان، فقال لأحدهما: **حدّث فلاناً بما حدّثتك البارحة.**

فقال الرجل الذي قال له: إنّه يقول: قد كان عليه السلام.

قال: **إنّا لنعلم ما يجري في الليل والنهار.**

وقال: **إنّ اللّه تبارك وتعالى علّم رسول اللّه صلى الله عليه وآله الحلال والحرام والتأويل، فعلّم رسول اللّه صلى الله عليه وآله عليّاً كلّه.**[2]

علمه عليه السلام بعدم احتراق بيته

٥٥٤ **٣٥ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: أبو حمزة الثماليّ، عن زين العابدين عليه السلام، قال: كان الحسن بن

---

١. الكافي ١: ٤٦٣ ح ٦، دلائل الإمامة: ١٧٢ ح ٩٣، إثبات الوصيّة: ١٦٩، الخرائج والجرائح ١: ٢٣٩ ح ٤، الثاقب في المناقب: ٣١٤ ح ٢٦٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٧ مع اختلاف فيهما في بعض الألفاظ، كشف الغمّة ١: ٥٥٧، مجمع البحرين في مناقب السبطين: ١٦١ ح ١٣٤، وسائل الشيعة ١١: ٨٠ ح ١٤٢٩١، إثبات الهداة ٥: ١٤٦ ح ٦، حلية الأبرار ١: ٥٢١، بحار الأنوار ٤٣: ٣٢٤ ح ٣.

٢. بصائر الدرجات: ٣١٠ ح ٢، الخرائج والجرائح ٢: ٥٧٣ ح ٣، بحار الأنوار ٤٣: ٣٣٠ ح ١٠، العوالم ١٦: ٩٠ ح ٦.

عليّ جالساً فأتاه آت، فقال: يا ابن رسول اللّه! قد احترقت دارك.

قال: **لا، ما احترقت**، إذ أتاه آت، فقال: يا ابن رسول اللّه! قد وقعت النار في دار إلى جنب دارك حتّى ما شككنا إنّها ستحرق دارك، ثمّ إنّ اللّه صرفها عنها.[1]

علمه عليه السلام بجميع اللغات

٥٥٥ **٣٦ • الصفّار** رحمه الله: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن معلّى بن محمّد الإصفهانيّ، عن محمّد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبد اللّه بن القاسم، عن سماعة بن مهران، عن أبي الجارود، عن أبي سعيد، قال: قال الحسن بن عليّ عليه السلام: **إنّ للّه مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب، على كلّ واحدة سور من حديد، في كلّ سور سبعون ألف مصراع من ذهب، تدخل من كلّ مصراع سبعون ألف لغة آدميّين، وليس فيها لغة إلّا مخالف للأخرى، وما منها لغة إلّا وقد علمتها، ولا فيهما ولا بينهما ابن نبيّ غيري وغير أخي، وأنا الحجّة لهم.**[2]

توصيفه عليه السلام النجوم

٥٥٦ **٣٧ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: روى ابن جمهور القمّيّ في كتاب «الواحدة» في أوائل أخبار مولانا الحسن بن عليّ عليهما السلام في خطبة له في صفة النجوم، ما هذا لفظه: **ثمّ أجرى في السماء مصابيح ضوءها في حندسها، وجعلها من حرسها، من النجوم الدراريّ المضيئة التي لو لا ضوءها ما نفذت أبصار العباد في ظلم الليل المظلم بمغالسه**

---

١. المناقب ٤: ٦، بحار الأنوار ٤٣: ٣٢٦، العوالم ١٦: ٨٨ ح ٢.

٢. بصائر الدرجات: ٥١٤ ح ١٢، و٥١٢ ح ٥، الكافي ١: ٤٦٢ ح ٥ بتفاوت يسير، الاختصاص: ٢٩١، تفضيل الأئمّة على الأنبياء والملائكة: ٢٩٢ ح ١٥٤ و١٥٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٩، مختصر بصائر الدرجات: ١١ و١٢، المحتضر: ١٨٦ ح ٢٢٥ بتفاوت، حلية الأبرار ١: ٥١٧ و٥١٨، إثبات الهداة ٥: ١٤٥ ح ٥، مدينة المعاجز ٣: ٢٥٣ ح ٨٧٤ و٨٧٥، و٤: ٢٠ ح ١٠٥٦، بحار الأنوار ٢٦: ١٩٢ ح ٧، و٢٧: ٤١ ح ١، و٤٣: ٣٣٧ ح ٧، و٥٧: ٣٢٦ ح ٦، و٣٢٩ ح ١٤، نور الثقلين ٥: ٣٨٩ ح ٣١.

المدلهمّ بحنادسة، وجعل فيها أدلّة على منهاج السبل، لما أحوج الخليقة من التحوّل والانتقال والإدبار والإقبال.[١]

علمه عليه السلام بالغائب وبما في النفس

٥٥٧ **٣٨ • البحرانيّ** رحمه الله: عنه: (عن عليّ بن الحسين المقريّ الكوفيّ)، عن محمّد بن حليم التمّار، عن المخول بن إبراهيم، عن زيد بن كثير الجمحي، عن يونس بن ظبيان، عن المفضّل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد اللّه جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: لمّا قدم أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام من الكوفة تلقّاه أهل المدينة معزّين بأمير المؤمنين عليه السلام ومهنّئين بالقدوم، ودخلت عليه أزواج رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقالت عائشة: واللّه! يا أبا محمّد ما فقد جدّك إلاّ حيث فقد أبوك وقد قلت يوم قام عندنا ناعية قولاً صدقت فيه وما كذبت.

فقال لها الحسن عليه السلام: **عسى هو تمثّلك بقول لبيد بن ربيعة حيث يقول:**

فبشّرتها واستعجلت عن خمارها ... وقد تستخف المعجلين البشائر
وأخبرها الركبان أن ليس بينها ... وبين قرى نجران والشام كافر
فألقت عصاها واستقرّ بها النوى ... كما قرّ عينا بالإياب المسافر

ثمّ اتّبعت الشعر بقولك: أمّا إذا قتل عليّ فقولوا للعرب تعمل ما تشاء.

فقالت له: يا ابن فاطمة حذوت حذو جدّك وأبيك في علم الغيب! من الذي أخبرك بهذا عنّي؟

فقال لها: **ما هذا غيب لأنّك أظهرتيه وسمع منك، والغيب نبشك عن جرد أخضر في وسط بيتك بلا قبس، وضربت بالحديدة كفّك حتّى صار جرحا، وإلاّ فاكشفي عنه وأريه من حولك من النساء، ثمّ إخراجك الجرد وفيه ما جمعته من خيانة**

---

١. فرج المهموم: ٩٦، بحار الأنوار ٥٨: ٩٢ ح ١٢ بتفاوت.

وأخذت منه أربعين ديناراً عدداً لا تعلمين ما وزنها، وتفريقك لها في مبغضي أمير المؤمنين عليه السلام من تيم وعديّ شكراً لقتل أمير المؤمنين عليه السلام.

فقالت: يا حسن! واللّه لقد كان ما قلته، فاللّه ابن هند لقد شفى وأشفاني.

فقالت لها أمّ سلمة زوجة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ويحك يا عائشة! ما هذا منك بعجب و أنّي لأشهد عليك أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قال لي وأنت حاضرة وأمّ أيمن وميمونة: يا أمّ سلمة كيف تجديني في نفسك؟

فقلت: يا رسول اللّه أجده قرباً ولا أبلغه وصفاً.

فقال: فكيف تجدي عليّا في نفسك؟

فقلت: لا يتقدّمك يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم! ولا يتأخّر عنك وأنتما في نفسي بالسواء.

فقال: شكراً للّه، لك ذلك يا أمّ سلمة، فلو لم يكن عليّ في نفسك مثلي لبرئت منك في الآخرة، ولم ينفعك قربي منك في الدنيا، فقلت أنت لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: وكذا كلّ أزواجك يا رسول اللّه؟

فقال: لا، فقلت: لا واللّه! ما أجد لعليّ فيّ موضعاً قرّبتنا فيه أو أبعدتنا.

فقال لك: حسبك يا عائشة.

فقالت: يا أمّ سلمة يمضي محمّد ويمضي عليّ ويمضي الحسن مسموماً و يمضي الحسين مقتولاً كما أخبرك جدّهما رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال لها الحسن عليه السلام: **فما أخبرك جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بأيّ موتة تموتين وإلى ما تصيرين؟**

قالت له: ما أخبرني إلاّ بخير.

فقال الحسن عليه السلام: **واللّه لقد أخبرني جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم تموتين بالداء والدبيلة و هي ميتة أهل النار، وإنّك تصيرين أنت وحزبك إلى النار.**

فقالت: يا حسن ومتى؟

فقال الحسن عليه السلام: **حيث أخبرك بعداوتك عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام وإنشائك حرباً**

تخرجين فيها عن بيتك، متأمّرة على جمل ممسوخ من مردة الجنّ يقال له بُكَير و إنّك تسفكين دم خمسة وعشرين ألف رجل من المؤمنين الذين يزعمون أنّك أمّهم.

قالت له: جدّك أخبرك بهذا أم هذا من علم غيبك؟

قال لها: **من علم غيب اللّه وعلم رسوله وعلم أمير المؤمنين عليه السلام.**

قال: فأعرضت عنه بوجهها وقالت في نفسها: واللّه لا تصدّقن بأربعين وأربعين ديناراً، ونهضت.

فقال لها الحسن عليه السلام: **واللّه لو تصدّقت بأربعين قنطاراً ماكان ثوابك عليها إلاّ النار.**[1]

إخباره عليه السلام بكيفيّة تزويج أولاد آدم عليه السلام

٥٥٨ **٣٩ • أبو عليّ الطبرسيّ** رحمه الله: بإسناده [أخبرنا الشيخ الإمام السعيد الزاهد أبو الفتح عبيد اللّه بن عبد الكريم بن هوازن القشيريّ أدام اللّه عزّه قراءة عليه داخل القبّة التي فيها قبر الرضا عليه السلام غرّة شهر اللّه المبارك رمضان سنة إحدى وخمسمائة، قال: حدّثني الشيخ الجليل العالم أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ الحاتميّ الزوزنيّ قراءة عليه سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن هارون الزوزنيّ بها، قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد اللّه بن محمّد حفدة العبّاس بن حمزة النيشابوريّ سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد اللّه بن أحمد بن عامر الطائيّ بالبصرة، قال: حدّثني أبي سنة ستين ومائتين، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: جاء رجل إلى الحسن بن عليّ عليه السلام، فقال: حقّ ما يقول الناس: إنّ آدم زوّج هذه البنت من هذا الابن؟

---

١. مدينة المعاجز ٣: ٤١٠ ح ٩٤٦، هداية الكبرى: ١٩٦ بتفاوت، مشارق أنوار اليقين: ١٣٤ قطعة منه.

فقال: **حاشا للّه، كان لآدم عليه السلام ابنان وهما شيث وعبد اللّه، فأخرج اللّه لشيث حوراء من الجنّة، وأخرج لعبد اللّه امرأة من الجنّ، فولد لهذا وولد لذلك، فما كان من حسن وجمال فمن ولد الحوراء، وما كان من قبح وبذاء فمن ولد الجنّيّة.**[1]

إخباره عليه السلام عن قتل عبيد اللّه بن عمر

٥٥٩ ٤٠ • **نصر بن مزاحم** رحمه الله: أخبرني عمر بن سعد، قال: أخبرني رجل، عن جيفر بن أبي القاسم العبديّ، عن يزيد بن علقمة، عن زيد بن بدر، أنّ زياد بن خصفة أتى عبد القيس يوم صفّين وقد عُبِّيت قبائل حمير مع ذي الكلاع ـ وفيهم عبيد اللّه بن عمر بن الخطّاب ـ لبكر بن وائل، فقاتلوا قتالاً شديداً خافوا [فيه] الهلاك، فقال زياد لعبد القيس: لا بكر بعد اليوم، إنّ ذا الكلاع وعبيد اللّه أبادا ربيعة، فانهضوا لهم وإلّا هلكوا.

فركبت عبد القيس وجاءت كأنّها غمامة سوداء، فشدّت إزاء الميسرة، فعظم القتال فقتل ذو الكلاع الحميريّ، قتله رجل من بكر بن وائل اسمه خندف، وتضعضعت أركان حمير، وثبتت بعد ذي الكلاع تحارب مع عبيد اللّه بن عمر، وبعث عبيد اللّه بن عمر إلى الحسن بن عليّ، فقال: إنّ لي إليك حاجة فالقني.

فلقيه الحسن، فقال له عبيد اللّه: إنّ أباك قد وتر قريشاً أوّلاً وآخراً، وقد شنئوه فهل لك أن تخلفه ونولّيك هذا الأمر؟

قال: **كلّا! واللّه! لا يكون ذلك.**

ثمّ قال له الحسن: **لكأنّي أنظر إليك مقتولاً في يومك أو غدك، أما إنّ الشيطان قد زيّن لك وخدعك حتّى أخرجك مخلّقاً بالخلوق ترى نساء أهل الشام موقفك، وسيصرعك اللّه ويبطحك لوجهك قتيلاً.**

قال: فواللّه! ما كان إلّا كيومه أو كالغد وكان القتال.

---

١. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام (المستدركات): ٢٧٧ ح ٢٣، مستدرك الوسائل ١٤: ٣٦٣ ح ١٦٩٦٣.

فخرج عبيد اللّه في كتيبة رقطاء ـ وهى الخضريّة ـ كانوا أربعة آلاف، عليهم ثياب خضر، ونظر الحسن فإذا هو برجل متوسّد رجل قتيل قد ركز رمحه في عينه، وربط فرسه برجله، فقال الحسن لمن معه: **انظروا من هذا؟** فإذا هو برجل من همدان، فإذا القتيل عبيد اللّه بن عمر بن الخطّاب قد قتله، وبات عليه حتّى أصبح، ثمّ سلبه.

فسأل الرجل: من هو؟

فقال: رجل من همدان، وإنّه قتله، فحمد اللّه وحزنا القوم حتّى اضطررناهم إلى معسكرهم.[1]

إخباره عليه السلام عن اسم امرأة موسى عليه السلام

٥٦٠ **٤١ـ التستريّ** رحمه الله: روى جماعة: فمنهم العلّامة مجاهد بن جبر المتوفّى سنة ١٠٢ هـ في «تفسيره» (ص ٥٢٧ ط دار الفكر الإسلاميّ الحديثة»، قال: أنبأنا عبد الرحمن، حدّثنا إبراهيم، أخبرنا آدم، حدّثنا حبان، عن سعد بن طريف، عن مقسم أبي عبد الرحمن، قال: قلت للحسن بن عليّ: أيّ الأجلين قضى موسى؟

قال: **أكثرهما**.

قلت: فما كان اسم امرأته؟

قال: **بلاقيس**.[2]

□ ■ □

١. وقعة صفّين: ٢٩٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥: ٢٣٣، إثبات الهداة ٥: ١٦١ ح ٤٠.

٢. إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٤٨٦.

الباب الثاني عشر

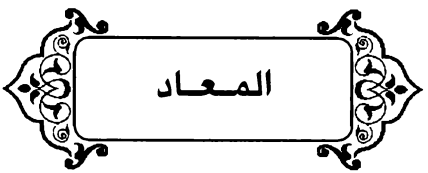

كراهة الموت

٥٦١ **١ • الشيخ الصدوق** رحمه الله : حدّثنا محمّد بن إبراهيم، عن أحمد بن يونس المعاذيّ، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ، قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمّد عليهم السلام، قال: كان للحسن بن عليّ عليهما السلام صديق وكان ماجناً، فتباطأ عليه أيّاماً، فجاءه يوماً، فقال له الحسن عليه السلام: **كيف أصبحت؟**

فقال: يا ابن رسول اللّه! أصبحت بخلاف ما أحبّ ويحبّ اللّه ويحبّ الشيطان، فضحك الحسن عليه السلام، ثمّ قال: **وكيف ذاك؟**

قال: لأنّ اللّه عزّ وجلّ يحبّ أن أطيعه ولا أعصيه، ولست كذلك، والشيطان يحبّ أن أعصي اللّه ولا أطيعه، ولست كذلك، وأنا أحبّ أن لا أموت ولست كذلك.

فقام إليه رجل، فقال: يا ابن رسول اللّه! ما بالنا نكره الموت ولا نحبّه؟

قال: فقال الحسن عليه السلام: **إنّكم أخربتم آخرتكم وعمّرتم دنياكم، فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب.**[١]

---

١. معاني الأخبار: ٣٨٩ ح ٢٩، بحار الأنوار ٦: ١٢٩ ح ١٨، و٤٤: ١١٠ ح ١، العوالم ١٦: ٢٦٥ ح ١.

الخوف من الموت

٥٦٢ • ٢ • **اليعقوبيّ** رحمه الله: قال رجل للحسن عليه السلام: إنّي أخاف الموت!

قال: **ذاك أنّك أخّرت مالك، ولو قدّمته لسرّك أن تلحق به.**[١]

٥٦٣ • ٣ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: سئل الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: ما الموت الذي جهلوه؟

قال: **أعظم سرور يرد على المؤمنين إذا نقلوا عن دار النكد إلى نعيم الأبد، وأعظم ثبور يرد على الكافرين إذا نقلوا عن جنّتهم إلى نار لا تبيد ولا تنفد.**[٢]

عذاب أهل النار

٥٦٤ • ٤ • **الديلميّ** رحمه الله: قال الحسن عليه السلام: **إنّ اللّه تعالى لم يجعل الأغلال في أعناق أهل النار، لأنّهم أعجزوه، ولكن إذا أطفى بهم اللهب أرسبهم في قعرها.**

ثمّ غشي عليه، فلمّا أفاق من غشوته قال: **يا ابن آدم! نفسك، نفسك، فإنّما هي نفس واحدة إن نجت نجوت، وإن هلكت لم ينفعك نجاة من نجا.**[٣]

الدنيا سجن المؤمن

٥٦٥ • ٥ • **محمّد بن طلحة** [من مؤلّفي السنّة]: نقل أنّه عليه السلام اغتَسل يوماً وخرج من داره في حلّة فاخرة، وبزّة ظاهرة، بمحاسن سافرة، وقسمات ناظرة، ونفحات ناشرة، ووجهه يشرق حسناً، وشكله قد كمل صورة ومعنى، والإقبال يلوح من أعطافه، ونضرة النعيم

---

١. تاريخ اليعقوبيّ ٢: ١٣٦، إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٥٠٤.

٢. معاني الأخبار: ٢٨٨ ح ٣، المجموع الرائق ١: ٦٦، بحار الأنوار ٦: ١٥٤، العوالم ٢٣: ٢٨٢ ح ٦.

٣. إرشاد القلوب: ٣٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠: ٣٦ عن الحسن البصريّ، مجموعة ورّام ١: ٦٦ وفيه: «عن الحسن».

تعرف في أطرافه، وقاضي القدر قد حكم أنّ السعادة من أوصافه.

ثمّ ركب بغلة فارهة غير قطوف، وسار مكتنفاً بحاشيته وغاشيته بصفوف، فلو شاهده عبد مناف لأرغم بمفاخرته به معاطس أنوف، وعدّه وحده لإحراز خصل الفخار يوم التفاخر بألوف.

فعرض له في طريقه من محاويج اليهود هِمّ في هدم قد انهكته العلّة، وارتكبته الذلّة، وأهلكته القلّة، وجلده يستر عظامه، وضعفه يقيّد أقدامه، وضرّه قد ملك زمامه، وسوء حاله قد حبّب إليه حمامه، وشمس الظهيرة تشوى شواه، وأخمصه تصافح ثرى ممشاه، وعذاب عرّ عريه قد عراه، وطول طواه قد أضعف بطنه وطواه، وهو حامل جرّ مملوء على مطاه، وحاله تضعف عليه القلوب القاسية عند مرآه، فاستوقف الحسن، وقال: يا ابن رسول اللّه! أنصفني.

فقال عليه السلام: **في أيّ شي؟**

فقال: جدّك يقول: الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر، وأنت مؤمن وأنا كافر، فما أرى الدنيا إلّا جنّة لك، تتنّعم فيها وتستلذّ بها، وما أراها إلّا سجناً لي قد أهلكني ضرّها، وأتلفني فقرها.

فلمّا سمع الحسن عليه السلام كلامه أشرق عليه نور التأييد، فاستخرج الجواب الحقّ بفهمه من خزانة علمه، وأوضح لليهوديّ خطأ ظنّه، وخطل زعمه، فقال: **لو نظرت إلى ما أعدّ اللّه تعالى [لي و]للمؤمنين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع من نعيم الجنان والخيرات الحسان في الدنيا والآخرة ممّا لا عين رأت ولا أذن سمعت، لعلمت أنّي قبل انتقالي إليه من هذه الدنيا في سجن ضنك، ولو نظرت إلى ما أعدّ اللّه لك ولكلّ كافر في الدنيا والآخرة من سعير نار الجحيم، ونكال العذاب المقيم، لرأيت أنّك قبل مصيرك إليه الآن في جنّة واسعة ونعمة جامعة.**

فانظر إلى هذا الجواب الصادع بالصواب كيف قد تفجّرت بمستعذبه عيون علمه، وأينعت بمستغربه فنون فهمه، فيا له جواباً ما امتنه، وصواباً ما أبينه، وخطاباً ما أحسنه،

صدر عن علم مقتبس من مشكاة نور النبوّة، وتأييد موروث من آثار معالم الرسالة.[١]

كلامه في الرجعة مع جدّه عليه السلام

٥٦٦ ٦ • **الخصيبيّ** رحمه الله: روى المفضّل عن الصادق، قال: يقوم الحسن إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقول: **يا جدّاه! كنت مع أمير المؤمنين بالكوفة في دار هجرته حتّى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم، فوصّاني بما وصّيته به يا جدّاه! وبلغ معاوية قتل أبي، فأنفذ الدعيّ عبيد اللّه بن زياد إلى الكوفة في مائة وخمسين ألف مقاتل[٢]، وأمره بالقبض عليَّ وعلى أخي الحسين وسائر إخوتي وأهل بيتي وشيعتي وموالينا، وأن يأخذ علينا جميعاً البيعة لمعاوية، فمن تأبى منّا ضرب عنقه ويسير إلى معاوية رأسه، فلمّا علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من داري، ودخلت جامع الصلاة ورقيت المنبر، واجتمع الناس حتّى لم يبق موضع قدم في المسجد، وتكاتفوا حتّى ركب بعضهم بعضاً، فحمدت اللّه واثنيت عليه، وقلت: معاشر الناس! عفت الديار ومحيت الآثار، وقلّ الإصطبار، فلا إقرار على همزات الشياطين والخائنين الساعة، وصحّت البراهين، وتفصّلت الآيات، وبانت المشكلات، ولقد كنّا نتوقّع إتمام هذه الآية بتأويلها ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾[٣] إلى آخر الآية، فقد مات**

---

١. مطالب السؤول: ٢٣١، كشف الغمّة ١: ٥٤٤، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ١٤٧، حلية الأبرار ١: ٥١٥، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٦، و٦٨: ٢٢٠ بتفاوت واختصار.

٢. لكنّه مخالف للتاريخ المسلّم الصريح من أنّ زياداً هذا كان حين قتل عليّ عليه السلام عاملاً على بلاد فارس وكرمان يبغض معاوية ويشنأه، وكان في معقله بفارس قاطناً حتّى أطمعه معاوية وكاتبه وراسله بعد أن صالح مع الحسن السبط عليه السلام، فخرج زياد بعد ما استوثق من معاوية لنفسه، فجاءه بدمشق وسلّم عليه بإمرة المؤمنين، ثمّ استلحقه سنة أربع وأربعين، واستعمله على البصرة. انظر أسد الغابة ٢: ٢٧١، المطبوع بدار إحياء التراث العربيّ.

٣. آل عمران: ١٤٤/٣.

واللّه! جدّي رسول اللّه وأبي عليه السلام، وصاح الوسواس الخنّاس، ودخل الشكّ في قلوب الناس، ونعق ناعق الفتنة، وخالفتهم السنّة، فيالها من فتنة صمّاء بكماء عمياء، لا يسمع لداعيها، ولا يجاب مناديها ولا يخالف، وإليها ظهرت ظلمة النفاق، وسيّرت آيات أهل الشقاق، وتكاملت جيوش أهل العراق المراق بين الشام والعراق، هلمّوا رحمكم اللّه إلى الإصباح والنور الوضّاح، والعالم الجحجاح إلى النور الذي لا يطفى، والحقّ الذي لا يخفى.

يا أيّها الناس! تيقّظوا من رقدة الغفلة، ومن برهة الوسنة، وتكاثف الظلمة، ومن نقصان الهمّة، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة! لئن قام لي منكم عصبة بقلوب صافية، ونيّات مخلصة، لا يكون فيها شوب ولا نفاق، ولا نيّة فراق، لجاهدنا بالسيف قدماً قدماً، ولأصفنّ من السيف جوانبها، ومن الرماح أطرافها، ومن الخيل سنابكها، فتكلّموا رحمكم اللّه فكأنّما ألجموا بلجام الصمت ابن الصرد، وبنو الجارود ثلاثة، وعمرو بن الحمق الخزاعيّ، وحجر بن عديّ الكنديّ، والطرمّاح بن عطارد السعديّ، وهاني بن عروة السدوسيّ، والمختار بن أبي عبيد الثقفيّ، وشدّاد بن عبّاد الكاهليّ، ومحمّد بن عطارد الباهليّ، وتمام العشرين من همدان، فقالوا لي: يا ابن رسول اللّه! ما نملك غير أنفسنا وسيوفنا، وها نحن بين يديك لأمرك طائعين وعن رأيك صادرين، مرنا بما شئت.

فنظرت يمنة ويسرة فلم أر أحداً غيرهم، فقلت لهم: لي أسوة بجدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حين عبد اللّه سرّاً، وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلاً، فلمّا أكمل اللّه له أربعين صاروا في عدّة، فأظهر أمر اللّه، فلو كان معي عدّتهم جاهدت في اللّه حقّ جهاده، ثمّ رفعت رأسي نحو السماء، وقلت: اللّهمّ إنّي قد دعوت وأنذرت وصوّبت ونبّهت، فكانوا عن إجابة الداعي غافلين، وعن نصرته قاعدين، وعن طاعته مقصّرين، ولأعدائه ناصرين، اللّهمّ فأنزل عليهم رجزك وبأسك الذي لا يردّ عن

القوم الظالمين.

ونزلت عن المنبر، وأمرت أوليائي وأهل بيتي، فشدّوا رواحلكم، وخرجت من الكوفة راحلاً إلى المدينة هذا، يا جدّاه! بعد أن دعوت سائر الأمّة وخاطبتهم بعد قتل أمير المؤمنين إلى ما دعاهم إليه هو وخاطبهم بعدك يا رسول اللّه! جارياً على سنّتك ومنهاجك، وسنن أمير المؤمنين، ومنهاجه في الموعظة الحسنة والترفّق والخطاب الجميل، والتخويف باللّه، والتحذير من سخطه وعذابه، والترغيب في رحمته ورضوانه، وصفحه وغفرانه لمن وفى بما عاهد عليه اللّه، ورغّبتهم في نصرة الدين، وموافقة الحقّ، والوقوف بين أمر اللّه ونهيه، فرأيت أنفسهم مريضة، وقلوبهم نائبة فاسدة قد غلب الران عليها، فجاؤوني يقولون: إنّ معاوية قد سيّر سراياه إلى نحو الأنبار والكوفة، وشنّت غاراته على المسلمين، وقتل منهم من لم يقاتله، وقتل النساء والأطفال، فأعلمتهم أنّه لا وفاء لهم ولا نصر فيهم، وأنّهم قد أسروا الدعوة، وأخلدوا الرفاهة، وأحبّوا الدنيا، وتناسوا الآخرة.

فقالوا: معاذ اللّه يا ابن رسول اللّه! أن نكون كما ذكرت، فادع لنا اللّه بالسداد والرشاد.

فأنفذت معهم رجالاً وجيوشاً، وعرّفتهم أنّهم يجيبون إلى معاوية، وينقضون عهدي وبيعتي، ويبيعوني بالخطر اليسير، ويقبلون منهم الرشى والتقليدات، فزعموا أنّهم لا يفعلون، فما مضى منهم أحد إلّا فعل ما أخبرتهم به من أخذ رشى معاوية وتقليده، ونفذ إليه عادياً، فأقضى مخالفاً، فلمّا كثرت غارات معاوية في أطراف العراق جاؤوني فعاهدوني عهداً مجدّداً وبيعة مجدّدة، وسرت معهم من الكوفة إلى المدائن بشاطىء الدجلة، فدسّ معاوية إلى زيد بن سنان أخي جرير بن عبد اللّه مالاً ورشاه إيّاه على قتلي، فخرج إليّ ليلاً وأنا في فسطاط لي أصلّي والناس نيام، فرماني بحربة فأثبتها بجسدي، فنبّهت العسكر ورأوا الحربة تهتزّ في

أعضائي، وأمرت بطلب زيد لعنه الله، فخرج إلى الشام هارباً إلى معاوية، فرجعت جريحاً، وخرجت عند قعود الأمّة عنّي إلى المدينة إلى حرمك، يا جدّاه! فلقيت من معاوية وسائر بني أميّة وعراتهم، فاسأل اللّه أن لا يضيع لي أجره، ولا يحرمني ثوابه.

ثمّ دسّ معاوية إلى جعدة ابنة محمّد بن الأشعث بن قيس الكنديّ لعنهم الله، فبذل لها مائة ألف درهم، وضمن لها أقطاع عشر قرى، وأنفذ إليها سمّاً سمّتني به فمتّ.[1]

□ ■ □

١. الهداية الكبرى: ٤١٤، بحار الأنوار ٤٤: ٦٦ بحذف الذيل، و٥٣: ٢١.

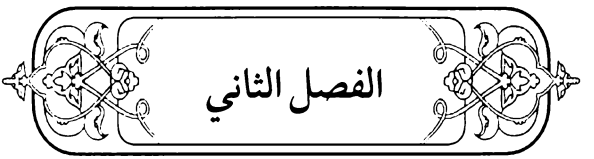

في الأحكام

الباب الأوّل

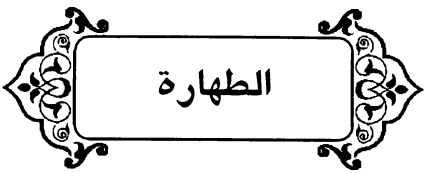

حدّ الغائط

٥٦٧ **١ • الشيخ الصدوق** رحمه الله : سئل الحسن بن عليّ عليهما السلام : ما حدّ الغائط؟

قال: **لا تستقبل القبلة ولا تستدبرها، ولا تستقبل الريح ولا تستدبرها.**[١]

آداب الوضوء

٥٦٨ **٢ • الدولابيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثني أحمد بن يحيى الصوفيّ، حدّثنا عبد اللّه بن سالم، حدّثنا حسين بن زيد، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام : **إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا توضّأ اتّصل بموضع سجوده ما يسيله على موضع السجود.**[٢]

حكم الوضوء لمَن أكل ما مسّته النار[٣]

٥٦٩ **٣ • الدولابيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا أحمد بن يحيى، حدّثنا ضرار بن صرد، حدّثنا

---

١. من لا يحضره الفقيه ١: ٢٦ ح ٤٧، تهذيب الأحكام ١: ٢٦ ح ٦٥، و٣٣ ح ٨٨، الاستبصار ١: ٤٧ ح ١٣١، ذكرى الشيعة ١: ١٦٣ و١٦٤ قطعة منه، وسائل الشيعة ١: ٣٠١ ذيل ح ٧٩١، و٣٠٢ ح ٧٩٥.

٢. الذرّيّة الطاهرة: ١١٣ ح ١٢٠، المعجم الكبير ٣: ٨٥ ح ٢٧٣٩، مجمع الزوائد ١: ٢٣٤.

٣. مفهوم هذ العنوان يردّ ما جاء في فقه أهل السنّة من: أنّ ما مسّته النار يوجب الوضوء، كما استشعر به مؤلّف «مجمع الزوائد» وانفرد باباً خاصّاً في كتاب الطهارة «باب الوضوء ممّا مسّت النار».

ابن فضيل، عن محمّد بن إسحاق، عن أبيه، عن الحسن بن عـليّ عليهما السلام: **إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة، فناولته كتفاً، فأكل منها ولم يتوضّأ.**[1]

٥٧٠ ٤ • **الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا محمّد بن عبدوس بن كامل البغداديّ، حدّثنا عبد اللّه بن عمرو بن أبان، حدّثنا محمّد بن فضيل، عن محمّد بن إسحاق، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام **أنّه دخل على رسول اللّه صلى الله عليه وآله في بيت فاطمة، فناولته كـتف شاة مطبوخة، فأكلها ثمّ قام يصلّي، فأخذت ثيابه فقالت:** ألا توضّأ يا رسول اللّه؟

قال: ممّ يا بنيّة؟!

قالت: قد أكلت ممّا مسّته النار.

قال: إنّ أطهر طعامكم لما مسّته النار.[2]

□ ■ □

---

١. الذرّيّة الطاهرة: ١١٨ ح ١٣٠.

٢. المعجم الكبير ٣: ٨٦ ح ٢٧٤٢، مجمع الزوائد ١: ٢٥٢.

الباب الثاني

علّة وجوب صلوات الخمس

٥٧١ **١ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: روي عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: **جاء نفر من اليهود إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان ممّا سأله أنّه قال:** أخبرني عن اللّه عزّ وجلّ لأيّ شيء فرض اللّه عزّ وجلّ هذه الخمس الصلوات في خمس مواقيت على أمّتك في ساعات الليل والنهار؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها، فإذا دخلت فيها زالت الشمس، فيسبّح كلّ شيء دون العرش بحمد ربّي جلّ جلاله، وهي الساعة التي يصلّي عليّ فيها ربّي جلّ جلاله، ففرض اللّه عليَّ وعلى أمّتي فيها الصلاة، وقال: ﴿**أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ**﴾[1]، وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنّم يوم القيامة، فما من مؤمن يوافق تلك الساعة أن يكون ساجداً أو راكعاً أو قائماً إلّا حرّم اللّه جسده على النار.

---

١. الإسراء: ١٧/ ٧٨.

وأمّا صلاة العصر فهي الساعة التي أكل آدم عليه السلام فيها من الشجرة، فأخرجه اللّه عزّ وجلّ من الجنّة، فأمر اللّه عزّ وجلّ ذرّيّته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة، واختارها لأمّتي، فهي من أحبّ الصلوات إلى اللّه عزّ وجلّ، وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات.

وأمّا صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب اللّه عزّ وجلّ فيها على آدم عليه السلام، وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب اللّه عزّ وجلّ عليه ثلاثمائة سنة من أيّام الدنيا، وفي أيّام الآخرة يوم كألف سنة ما بين العصر إلى العشاء، وصلّى آدم عليه السلام ثلاث ركعات: ركعة لخطيئته، وركعة لخطيئة حوّاء، وركعة لتوبته، ففرض اللّه عزّ وجلّ هذه الثلاث ركعات على أمّتي، وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء، فوعدني ربّي عزّ وجلّ أن يستجيب لمن دعاه فيها، وهي الصلاة التي أمرني ربّي بها في قوله تبارك وتعالى: ﴿**فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ**﴾[1].

وأمّا صلاة العشاء الآخرة فإنّ للقبر ظلمة وليوم القيامة ظلمة، أمرني ربّي عزّ وجلّ أمّتي بهذه الصلاة لتنوّر القبر، وليعطيني وأمّتي النور على الصراط، وما من قدم مشت إلى الصلاة العتمة إلّا حرّم اللّه عزّ وجلّ جسدها على النار، وهي الصلاة التي اختارها اللّه تعالى وتقدّس ذكره للمرسلين قبلي.

وأمّا صلاة الفجر فإنّ الشمس إذا طلعت تطلع على قرني الشيطان، فأمرني ربّي عزّ وجلّ أن أصلّي قبل طلوع الشمس صلاة الغداة وقبل أن يسجد لها الكافر لتسجد أمّتي للّه عزّ وجلّ وسرعتها أحبّ إلى اللّه عزّ وجلّ، وهي الصلاة التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار.[2]

---

١. الروم: ٣٠/ ١٧.

٢. من لا يحضره الفقيه ١: ٢١١ ح ٦٤٣، و٢: ٧٣ ح ١٧٦٩، فضائل الأشهر الثلاثة: ١٠١ ح ٨٧، وسائل الشيعة ٤: ١٤ ح ٤٣٩١، بحار الأنوار ٨٩: ٢١٨ ح ٦٤، نور الثقلين ١: ١٨ ح ٤، و٤: ٤٤٦ ح ١٧٨.

الصلاة سرّ بين الربّ والعبد

٥٧٢ **٢ • الديلميّ** رحمه الله: كان الحسن عليه السلام يقول: **يا ابن آدم! من مثلك وقد خلى ربّك بينه وبينك متى شئت أن تدخل إليه توضّأت وقمت بين يديه ولم يجعل بينك وبينه حجاباً ولا بوّاباً، تشكو إليه همومك وفاقتك، وتطلب منه حوائجك، وتستعينه على أمورك.**

وكان عليه السلام يقول: **أهل المسجد زوّار اللّه، وحقّ على المزور التحفة لزائره.**

وروي أنّ المنتخم[1] في المسجد يجد بها خزياً في وجهه يوم القيامة، وكان الناس في المساجد ثلاثة أصناف: صنف في الصلاة، وصنف في تلاوة القرآن، وصنف في تعلّم العلوم، فأصبحوا: صنف في البيع والشراء، وصنف في غيبة الناس، وصنف في الخصومات وأقوال الباطل.

وقال عليه السلام: **ليعلم الذي ينتخم في القبلة أنّه يبعث وهي في وجهه.**

وقال: **يقول اللّه تعالى:** المصلّي يناجيني، والمنفق يقرضني في الغنا، والصائم يتقرّب إليَّ.

وقال: **إنّ الرجلين يكونان في صلاة واحدة وبينهما مثل ما بين السماء والأرض من فضل الثواب.**[2]

استحباب القنوت في كلّ صلاة

٥٧٣ **٣ • ابن أبي جمهور** رحمه الله: روى الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله استحباب القنوت في كلّ صلاة، وقال: **رأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقنت في صلاته كلّها، وأنا يومئذ ابن ستّ سنين.**[3]

---

١. تنخّم: دفع بشيء من صدره أو أنفه. أقرب الموارد ٥: ٣٧٠ (نخم).

٢. إرشاد القلوب: ٧٧.

٣. عوالي اللئالي ٢: ٢١٩ ح ١٧.

استحباب الصلاة في الثوب الجديد

٥٧٤ ٤ • **العيّاشيّ** رحمه الله : عن خيثمة بن أبي خيثمة، قال: كان الحسن بن عليّ عليهما السلام إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه.

فقيل له: يا ابن رسول اللّه! لم تلبس أجود ثيابك؟

فقال: **إنّ اللّه تعالى جميل يحبّ الجمال، فأتجمّل لربّي، وهو يقول: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[1]، فأحبّ أن ألبس أجمل ثيابي.**[2]

التكبيرات السبع في الصلاة

٥٧٥ ٥ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله : أبو المفضّل الشيبانيّ في أماليه وابن الوليد في كتابه بالإسناد عن جابر بن عبد اللّه، قال: كان الحسن بن عليّ قد ثقل لسانه وأبطأ كلامه، فخرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله في عيد من الأعياد وخرج معه الحسن بن عليّ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اللّه أكبر يفتتح الصلاة.

فقال الحسن: **اللّه أكبر.**

قال: فسرّ بذلك رسول اللّه، فلم يزل رسول اللّه يكبّر والحسن معه يكبّر حتّى كبّر سبعاً، فوقف الحسن عند السابعة، فوقف رسول اللّه عندها، ثمّ قام رسول اللّه إلى الركعة الثانية، فكبّر الحسن حتّى بلغ رسول اللّه خمسَ تكبيرات، فوقف الحسن عند الخامسة، فصار ذلك سنّة في تكبير صلاة العيدين.[3]

٥٧٦ ٦ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله : أرويه بإسنادي إلى زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: خرج

---

١. الأعراف: ٣١/٧.

٢. تفسير العيّاشيّ ٢: ١٤ ح ٢٩، عوالي اللئاليّ ١: ٣٢١ ح ٥٤، مجمع البيان ٤: ٢٤٤، وسائل الشيعة ٤: ٤٤٥ ح ٥٧٠٤، تفسير البرهان ٢: ١٠ ح ١٤، بحار الأنوار ٨٣: ١٦٨، و١٧٥ ح ٢، مستدرك الوسائل ٣: ٢٢٦ ح ٣٤٣٨.

٣. المناقب ٤: ١٣، بحار الأنوار ٤٣: ٣٥٧ ضمن ح ٣٥، مستدرك الوسائل ٦: ١٢٦ ح ٦٦٠٤.

رسول اللّه صلى الله عليه وآله مرّة إلى الصلاة، وقد كان الحسن بن عليّ عليه السلام أبطأ عن الكلام حتّى تخوّفوا ألّا يتكلّم، وأن يكون به خَرَس، فخرج به رسول اللّه حامله على عنقه وصفّ الناس خلفه، فأقامه عن يمينه، فكبّر رسول اللّه، وافتتح الصلاة بالتكبير، **فكبّر الحسن** عليه السلام، فلمّا سمع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأهل بيته تكبيره عاد فكبّر، **وكبّر الحسن** حتّى كبّر سبعاً، فجرت بذلك السنّة بافتتاح الصلاة بسبع تكبيرات.[1]

صفة صلاة النهار

٥٧٧ **٧ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن هارون الزنجانيّ، قال: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، عن القاسم بن سلام أنّه قال: العجماء هي البهيمة، وإنّما سمّيت عجماء لأنّها لا تتكلّم، وكلّ من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم. ومنه قول الحسن عليه السلام: **صلاة النهار عجماء.**[2]

ثواب الجلوس بعد صلاة الصبح

٥٧٨ **٨ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن عليّ بن محبوب، عن أحمد، عن أبيه، عن عبد اللّه بن المغيرة، عن السكونيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه، قال: **من صلّى فجلس في مصلّاه إلى طلوع الشمس كان له ستراً من النار.**[3]

حكم المرور أمام المصلّي

٥٧٩ **٩ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسيّ،

---

١. فلاح السائل: ١٣٠، مناقب عليّ بن أبي طالب: ٦٢ ح ٨٨ بتفاوت، مستدرك الوسائل ٤: ١٣٩ ذيل ح ٤٣٢٩.
٢. معاني الأخبار: ٣٠٣ ذيل حديث ١.
٣. تهذيب الأحكام ٢: ٣٤٥ ح ١٣١٠، عوالي اللئالي ١: ٣٣٢ ح ٨٨، وسائل الشيعة ٦: ٤٥٨ ح ٨٤٣٨.

قال: حدّثني أبو سعيد الرميحيّ، قال: أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق، قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن هارون الواسطيّ، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا المكّيّ، قال: أخبرني منيف مولى جعفر بن محمّد، قال: حدّثني سيّدي جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: كان الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يصلّي، فمرّ بين يديه رجل، فنهاه بعض جلسائه، فلمّا انصرف من صلاته، قال له: **لم نهيت الرجل؟**

قال: يا ابن رسول اللّه! حظر فيما بينك وبين المحراب.

فقال: **ويحك! إنّ اللّه عزّ وجلّ أقرب إليّ من أن يحظر فيما بيني وبينه أحد.**[1]

الصلاة بين يدي الطائفين

٥٨٠ ١٠ • **الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا محمّد بن عبد اللّه الحضرميّ، حدّثنا مصرف ابن عمرو الياميّ، حدّثنا عبد الرحمن بن محمّد بن طلحة، عن أبيه، عن ياسين الزيّات أبي معاذ، عن أبي عبد اللّه المكّيّ، عن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن، عن أبيه عليه السلام، عن جدّه: **إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله صلّى والرجال والنساء يطوفون بين يديه بغير سترة ممّا يلي الحجر الأسود.**[2]

قراءة سورة إبراهيم في خطبة الجمعة

٥٨١ ١١ • **ابن عساكر** [من مؤلّفي السنّة]: أخبرنا أبو بكر الأنصاريّ، أنبأنا أبو محمّد العدل، أنبانا محمّد بن العبّاس، أنبأنا أبو الحسن الخشّاب، أنبأنا الحسين بن محمّد، أنبأنا محمّد ابن سعد، أنبأنا الفضل بن دكين، أنبأنا شريك، عن عاصم، عن أبي زرّين، قال: خطبنا الحسن بن عليّ يوم الجمعة، **فقرأ [سورة] إبراهيم على المنبر حتّى ختمها.**[3]

---

١. التوحيد: ١٨٤ ح ٢٢، بحار الأنوار ٣: ٣٢٩ ح ٣٠.

٢. المعجم الكبير ٣: ٨٤ ح ٢٧٣٤، مجمع الزوائد ٢: ٦٣.

٣. تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٥٥ ح ٢٦٤.

الاكتفاء بركعتي الجمعة عن صلاة الظهر

٥٨٢ ١٢ • **الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا سفيان، عن نسير بن ذُعلوق، عن مسلم بن عياض، قال: سألت الحسن بن عليّ [عليهما السلام] عن ركعتي الجمعة؟

فقال: **هما قاضيتان عمّا سواهما.**[١]

صلاة التراويح

٥٨٣ ١٣ • **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أحمد بن الحسن، عن عمرو ابن سعيد المدائنيّ، عن مصدّق بن صدقة، عن عمّار، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: سألته عن الصلاة في رمضان في المساجد، قال: لمّا قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة أمر الحسن ابن عليّ عليهما السلام أن ينادي في الناس: لا صلاة في شهر رمضان في المساجد جماعة، فنادى في الناس الحسن بن عليّ عليهما السلام بما أمره به أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا سمع الناس مقالة الحسن بن عليّ صاحوا: وا عمراه! وا عمراه! فلمّا رجع الحسن إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال له: ما هذا الصوت؟

فقال: **يا أمير المؤمنين! الناس يصيحون:** وا عمراه! وا عمراه!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قل لهم: صلّوا.[٢]

□ ■ □

---

١. المعجم الكبير ٣: ٧٠ ح ٢٦٨٩.

٢. تهذيب الأحكام ٣: ٧٧ ح ٢٢٧، ذكرى الشيعة ٤: ٢٨١، وسائل الشيعة ٨: ٤٦ ح ١٠٠٦٣، بحار الأنوار ٣٤: ١٨١.

الباب الثالث

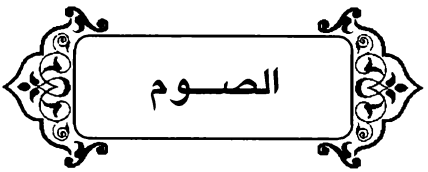

تحفة الصائم

٥٨٤ **١ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد اللّه البرقيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن محمّد بن سنان، عن عبد اللّه بن أيّوب، عن عبد السلام الإسكافيّ، عن عمير بن مأمون ـ وكانت ابنته تحت الحسن ـ، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، قال: **تحفة الصائم أن يدهّن لحيته، ويجمّر ثوبه، وتحفة المرأة الصائمة أن تمشط رأسها، وتجمّر ثوبها.**[1]

٥٨٥ **٢ • أبو نصر الطبرسيّ** رحمه الله: عن عمير بن مأمون ـ وكانت ابنة عمير تحت الحسن عليه السلام ـ، قال: قالت: دعا ابن الزبير الحسن إلى وليمة، فنهض الحسن عليه السلام وكان صائماً، فقال له ابن الزبير: كن كما أنت حتّى نتحفك بتحفة الصائم، فدهّن لحيته وجمّر ثيابه.

وقال الحسن عليه السلام: **وكذلك تحفة المرأة تمشط وتجمّر ثوبها.**[2]

---

١. الخصال ١: ٦١ ح ٨٦، وسائل الشيعة ١٠: ٩٦ ح ١٢٩٣٨، بحار الأنوار ٩٦: ٢٨٩ ح ٢.

٢. مكارم الأخلاق: ٤٠، بحار الأنوار ٧٦: ١٤٣.

فضل الصائم في شهر رمضان

٥٨٦ ٣ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: حدّثني عبد اللّه بن جعفر أبو العبّاس، عن محمّد بن يزيد النحويّ، قال: خرج الحسن بن عليّ عليهما السلام في يوم فطر والناس يضحكون، فقال: **إنّ اللّه عزّ وجلّ جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه إلى طاعته، فسبق قوم ففازوا، وتخلّف آخرون فخابوا، والعجب من الضاحك في هذا اليوم الذي يفوز فيه المحسنون، ويخسر فيه المبطلون، واللّه! لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه، ومسيء بإساءته عن ترجيل شعر وتصقيل ثوب.**[1]

صوم أيّام البيض

٥٨٧ ٤ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: وجدت في الجزء الثاني من تاريخ نيسابور في ترجمة الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، قال: **سئل رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن صوم البيض؟** فقال صلى الله عليه وآله: صيام مقبول غير مردود.[2]

صوم يوم عرفة

٥٨٨ ٥ • **المحدّث النوريّ** رحمه الله: الشريف الزاهد أبو عبد اللّه محمّد بن عليّ بن الحسن العلويّ، في كتاب «التعازي» بإسناده عن محمّد بن منصور، عن مرّة الجعفيّ، عن أبي حازم الجريريّ، يرفع به إلى مسروق، قال: دخلت يوم عرفة على الحسين بن عليّ عليهما السلام، وأقداح السويق بين يديه وبين يدي أصحابه، والمصاحف في حجورهم، وهم ينتظرون الإفطار، فسألته عن مسألة فأجابني، فخرجت فدخلت على الحسن بن

---

١. إقبال الأعمال ١: ٤٦٧ و٤٦٨، من لا يحضره الفقيه ١: ٥١١ ح ١٤٧٩، بحار الأنوار ٩١: ١١٩ ذيل ح ٧، مستدرك الوسائل ٦: ١٥٠ ح ٦٦٦٩، العقد الفريد ٣: ١٥٨.

٢. الدروع الواقية: ٦٦، وسائل الشيعة ١٠: ٤٣٧ ح ١٣٧٩٠.

عليّ عليه السلام، والناس يدخلون على موائد موضوعة عليها طعام عتيد[١] فيأكلون ويحملون، فرآني وقد تغيّرت، فقال:

يا مسروق! لم لا تأكل؟

فقلت: يا سيّدي! أنا صائم، وأنا أذكر شيئاً.

فقال: **اذكر ما بدا لك.**

فقلت: أعوذ باللّه أن تكونوا مختلفين، دخلت على الحسين عليه السلام، فرأيته ينتظر الإفطار، ودخلت عليك وأنت على هذه الصفة والحال.

فضمّني إلى صدره، وقال: **يا ابن الأشرس! أما علمت أنّ اللّه تعالى ندبنا لسياسة الأمّة، ولو اجتمعنا على شيء ما وسعكم غيره، إنّي أفطرت لمفطركم، وصام أخي لصوّامكم** ـ إلى أن قال ـ **وأهل الحقائق الذين نادت الناس بناديهم، وهم الرسل والأئمّة عليهم السلام، كانوا على حال واحد على النحو الذي أرادوه منهم، فكان سليمان بن داود في ملكه ما سخّر اللّه له من الجنّ والإنس والطير، مجاهداً مكابداً في أمر اللّه وطاعته، فقال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[٢]، وقال لأيّوب في سقمه ودوده وجهده: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[٣]، وهكذا ينبغي لأهل الحقائق أن يكونوا لسيّدهم، في السرّاء والضرّاء، والشدّة والرخاء، على الحال الذي يرضاه منهم.**[٤]

□ ■ □

---

١. أي معدّ حاضر.

٢. ص: ٣٠/٣٨.

٣. ص: ٤٤/٣٨.

٤. مستدرك الوسائل ٧: ٥٢٧ ح ٨٨٢٠.

الباب الرابع

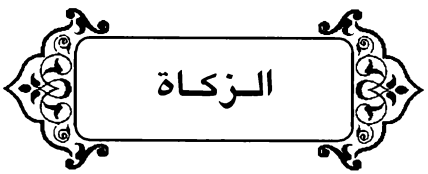

الزكاة المفروضة على الناس

٥٨٩ ١• **الفتّال النيسابوريّ** رحمه الله: روي أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام سئل عن بدو الزكاة؟ فقال: **إنّ اللّه عزّ وجلّ أوحى إلى آدم**: أن زكّ عن نفسك يا آدم!

قال: ربّ وما الزكاة؟

قال: صلّ لي عشر ركعات، فصلّى، **ثمّ قال**: ربّ هذه الزكاة عليَّ وعلى الخلق؟

فقال اللّه عزّ وجلّ: هذه الزكاة عليك في الصلاة وعلى ولدك في المال من جمع من ولدك مالاً.[١]

٥٩٠ ٢• **القاضي النعمان** [من مؤلّفي الزيديّة]: عن الحسن بن عليّ صلوات اللّه عليه أنّه قال: **ما نقصت زكاة من مال قطّ.**[٢]

---

١. روضة الواعظين: ٣٥٧، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٠، بحار الأنوار ٩٦: ١٠ ح ٩، مستدرك الوسائل ٧: ١١ ح ٧٥٠٣.

٢. دعائم الإسلام ١: ٢٤١، بحار الأنوار ٩٦: ٢٣ ح ٥٦، وص ٢٨.

الباب الخامس

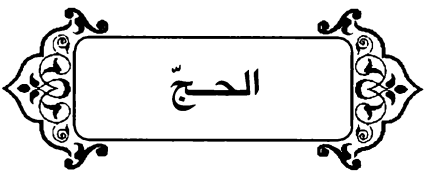

الإهلال والتلبية في الحجّ

٥٩١ ١ • **الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا علّان بن عبد الصمد ماغمة، حدّثنا عمر بن محمّد بن الحسن، حدّثني أبي، حدّثنا حمّاد بن شعيب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن الحسن بن عليّ، قال: **كُلاًّ قد فعل رسول اللّه ﷺ قد أهلّ حين استوت به راحلته، وقد أهلّ وهو بالبيداء بالأرض قبل أن تستوي به راحلته.**[١]

حكم المُحرم إذا كسر بيض نعامة

٥٩٢ ٢ • **الخصيبيّ** رحمه الله: حدّثني جعفر بن محمّد القصير البصريّ، عن محمّد بن عبد اللّه ابن مهران الكرخيّ، عن محمّد بن صدقة العنبريّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل ابن عمر، عن أبي عبد اللّه عليه السلام أنّ أعرابيّاً خرج من قومه حاجّاً محرماً، فورد على أدحيّ نعام فيه بيض، فأخذه واشتواه وأكل منه، وذكر أنّ الصيد حرام، فورد المدينة، فقال: أين

---

١. المعجم الكبير ٣: ٨٩ ح ٢٧٥٢، مجمع الزوائد ٣: ٢٢١.

الخليفة بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقد جنيت عظيماً.

فأرسل إلى أبي بكر، فورد عليه وعنده ملأ من قريش فيهم عمر بن الخطّاب، وعثمان بن عفّان، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجرّاح، وخالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة، فسلّم الأعرابيّ، ثمّ قال: يا خليفة رسول اللّه! أفتني.

فقال له أبو بكر: قل يا أعرابيّ!

فقال: إنّي خرجت من قومي حاجّاً محرماً، فأتيت على أدحيّ فيه بيض نعام، فأخذته واشتويته، فأذن لي من الحجّ ما عليَّ فيه حلال وما عليَّ فيه حرام من الصيد؟

فأقبل أبو بكر على من حوله وقال: أنتم حواريّ رسول اللّه.

فقال الزبير من دون الناس: أنت خليفة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وأنت أحقّ بإجابته.

فقال له أبو بكر: يا زبير! عليّ بن أبي طالب في صدرك.

قال: وكيف وأمّي صفيّة ابنة عبد المطّلب عمّة رسول اللّه.

فقال الأعرابيّ: ما في القوم إلّا من يجهد، وقال له الأعرابيّ: ما أصنع؟

قال له الزبير: لم يبق في المدينة من نسأله بعد من حضر هذا المجلس إلّا صاحب الحقّ الذي هو أولى بهذا المجلس منهم.

قال الأعرابيّ: فترشدني إليه.

قال الزبير: إنّ أخباري يسومونه قوم ويحطّ آخرون.

قال الأعرابيّ: قد ذهب الحقّ وصرتم تكرهون.

قال عمر: إلى كم تطيل الخطاب يا ابن العوّام! قوموا بنا، والأعرابيّ إلى عليّ، فلا نسمع جواب هذه المسألة إلّا منه.

فقاموا بأجمعهم والأعرابيّ معهم حتّى صاروا إلى أمير المؤمنين، فاستخرجوه من بيته وقالوا للأعرابيّ: اقصص قصّتك على أبي الحسن عليّ.

قال الأعرابيّ: فلم أرشدتموني إلى غير خليفة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقالوا: ويحك! يا أعرابيّ! خليفة رسول اللّه أبو بكر، وهذا وصيّه في أهل بيته وخليفته، وقاضي دينه، ومنجز عداته، ووارث علمه.

قال الأعرابيّ: ويحكم! يا أصحاب محمّد! والذي أشرتم إليه بالخلافة ما فيه من هذه الخصال خصلة واحدة.

قالوا: ويحك! يا أعرابيّ! اسأل عن مسألتك ودع عنك ما ليس من شأنك.

قال الأعرابيّ: يا أبا الحسن! يا خليفة رسول اللّه ﷺ! إنّي خرجت من قومي حاجّاً محرماً.

قال له أمير المؤمنين: تريد الحجّ، فوردت على أدحيّ فيه بيض نعام فأخذته واشتويته وأكلته.

فقال الأعرابيّ: من سبقني بالخبر إليك؟

فقال أمير المؤمنين: عمّن تحدّث به في المجلس مجلس أبي بكر خليفة رسول اللّه، فكيف لا يسبق الخبر إليه؟

قال له أمير المؤمنين: فافته يا أبا حفص!

قال له أبو حفص: لو حضرت وعلمت الفتوى ما حملنا إليك.

فقال أمير المؤمنين: أجل، يا أعرابيّ! عليك بالصبيّ الذي بين يدي معلّمه ومؤدّبه صاحب الرواية، فإنّه ابني الحسن، فاسأله فإنّه يفتيك.

قال الأعرابيّ: إنّا للّه وإنا إليه راجعون، مات دين محمّد ﷺ بعد موته، فحمد وتنازع أصحاب محمّد وازبد.

قال أمير المؤمنين: حاش للّه! يا أعرابيّ! لم يمت أبداً.

قال الأعرابيّ: أ فمن الحقّ أن أسأل خليفة رسول اللّه ﷺ وحواريّه وأصحابه ولا يفتوني ويحيلوني عليك، وتحيلني وتأمرني أن أسأل الصبيّ الذي بين يدي معلّمه لا يفصل بين الخير والشرّ؟

فقال: أمير المؤمنين عليه السلام: يا أعرابيّ! لا تقل ما ليس لك به علم، واسأل الصبيّ،

فإنّه يفتيك.

فقام الأعرابيّ إلى الحسن عليه السلام وقلمه في يده يخطّ في الصحيفة ومؤدّبه يقول: أحسنت، أحسن اللّه إليك يا حسن!

قال الأعرابيّ: يا مؤدّب! يحسن للصبيّ من إحسانه وما أسمعك تقول له شيئاً حتّى كأنّه بمؤدّبك؟

قال: فضحك القوم من الأعرابيّ، وصاحوا به: ويحك! يا أعرابيّ! أوجز.

قال الأعرابيّ: قد نبّأتك يا حسن! إنّي خرجت من قومي حاجّاً محرماً، فوردت على أدحيّ فيه بيض نعام فاشتويته وأكلته عامك هذا ناسياً.

قال الحسن: **زدت في القول يا أعرابيّ! قولك عامداً لم يكن هذا عبثاً.**

قال الأعرابيّ: ما كنت ناسياً.

فقال له الحسن ـ وهو يخطّ في صحيفته ـ: **يا أعرابيّ! خذ بعدد البيض نوقاً، فاحمل (أي فاعل) عليها فيقاً يعني ذكر النوق، فإذا انتجت من قابل فاجعلها هدياً بالغ الكعبة كفّارة لفعلك.**

قال الأعرابيّ: فديتك يا حسن! إنّ من الإبل لما يزلقنّ.

قال الحسن عليه السلام: **يا أعرابيّ! وإنّ في البيض لما يمرقنّ.**

قال الأعرابيّ: أنت صبيّ محقّ، وفي علم اللّه معروف، ولو جاز أن يكون ما أقول لقلت: إنّك خليفة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

قال الحسن عليه السلام: **ما ترى قوماً اختاروه فإذا أبغضوه عزلوه.**

فكبّر القوم، وعجبوا لما سمعوا من الحسن.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد للّه الذي جعل في ابني هذا كما جعله في داود وسليمان، فكان هذا من دلائله عليه السلام.[1]

---

١. الهداية الكبرى: ١٨٧، إثبات الهداة ٥: ١٥٥ ح ٢٢ قطعة منه، مستدرك الوسائل ٩: ٢٦٦ ح ١٠٨٧١.

٥٩٣ **٣ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: روي أنّ رجلاً سأل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: يا أمير المؤمنين! إنّي خرجت محرماً فوطئت ناقتي بيض نعام فكسرته، فهل عليَّ كفّارة؟

فقال له: امض فاسئل ابني الحسن عنها، وكان بحيث يسمع كلامه، فتقدّم إليه الرجل، فسأله، فقال له الحسن عليه السلام: **يجب عليك أن ترسل فحولة الإبل في أناثها بعدد ما انكسر من البيض، فما نتج فهو هدي لبيت اللّه عزّ وجلّ.**

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا بنيّ! كيف قلت ذلك وأنت تعلم أنّ الإبل ربما أزلقت أو كان فيها ما يزلق؟!

فقال: **يا أمير المؤمنين! والبيض ربما أمرق أو كان فيه ما يمرق.**

فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: صدقت يا بنيّ! ثمّ تلى هذه الآية: ﴿**ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[1].[2]

٥٩٤ **٤ • ابن شهر آشوب** رحمه الله: القاضي النعمان في شرح الأخبار[3] بالإسناد، عن عبادة بن الصامت، ورواه جماعة عن غيره سأل أعرابيّ أبا بكر، فقال: إنّي أصبت بيض نعام فشويته وأكلته وأنا محرم، فما يجب عليَّ؟

فقال له: يا أعرابيّ! أشكلت عليَّ في قضيّتك، فدلّه على عمر، ودلّه عمر على عبد الرحمن، فلمّا عجزوا قالوا عليك بالأصلع، فقال أمير المؤمنين: سل أيّ الغلامين شئت؟

فقال الحسن: **يا أعرابيّ! ألك إبل؟**

قال: نعم.

قال: **فاعمد إلى عدد ما أكلت من البيض نوقاً، فاضربهنّ بالفحول، فما فصل منها**

---

١. آل عمران: ٣/٣٤.

٢. تهذيب الأحكام ٥: ٣٩٤ ح ١٢٣١، وسائل الشيعة ١٣: ٥٣ ح ١٧٢١٧، إثبات الهداة ٥: ١٢٧ ح ١٥، حلية الأبرار ١: ٥١٣.

٣. وفيه: «عن أمير المؤمنين عليه السلام» بتفاوت.

فأهده إلى بيت اللّه العتيق الذي حججت إليه.

فقال أمير المؤمنين: إنّ من النوق السلوب، ومنها ما يزلق.

فقال: **إن يكن من النوق السلوب وما يزلق فإنّ من البيض ما يمرق.**

قال: فسمع صوت: معاشر الناس! إنّ الذي فهم هذا الغلام هو الذي فهمها سليمان ابن داود.[١]

حكم امرأة حاضت يوم النحر

٥٩٥ ٥ • **ابن أبي شيبة** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا أبو بكر، قال: حدّثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن يزيد بن هاني: أنّ امرأة طافت ثمّ حاضت يوم النحر بعد ما طافت، فسئل الحسن بن عليّ عليه السلام، فقال: **تنفر.**[٢]

ما يحرم على المُحرم

٥٩٦ ٦ • **القاضي النعمان** [من مؤلّفي الزيديّة]: روّينا عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ جعفر بن محمّد عليهم السلام **أنّ المُحرم ممنوع من الصيد والجماع والطيب، ولبس الثياب المخيطة، وأخذ الشعر، وتقليم الأظفار، وأنّه إن جامع متعمّداً بعد أن أحرم وقبل أن يقف بعرفة فقد أفسد حجّه، وعليه الهدي والحجّ من قابل، وإن كانت المرأة محرمة فطاوعته فعليها مثل ذلك، وإن استكرهها أو أتاها نائمة أو لم تكن محرمة فلا شيء عليها.**[٣]

□ ■ □

---

١. المناقب ٤: ١٠، الصراط المستقيم ٢: ١٧٢ أشار إليه، بحار الأنوار ٤٣: ٣٥٤ ح ٣٢.

٢. المصنّف ٣: ١٦٩ ح ١٣١٧٨.

٣. دعائم الإسلام ١: ٣٠٣، بحار الأنوار ٩٩: ١٧٤ ح ٢٢.

الباب السادس

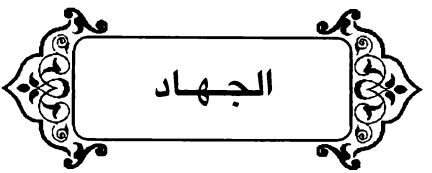

الحرب خدعة

(٥٩٧) **١ • الدولابيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا أحمد بن يحيى ـ أبو جعفر الأوديّ ـ، حدّثنا عليّ بن حكيم وحمدان بن سعيد، قالا: حدّثنا عبد اللّه بن بكير، عن حكيم بن جبير، عن سوّار بن أوس، وقال حمدان بن سعيد: عن سوار ـ أبي إدريس ـ، عن المسيّب بن نجبة، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب: **إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله سمّى الحرب خدعة.**[١]

فداء الأسير

(٥٩٨) **٢ • التستريّ** رحمه الله: روى جماعة: فمنهم العلّامة الحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفّى ٢٢٤ هـ في «الأموال» (ص ١٣٥ ط دار الكتب العلميّة بيروت)، قال: حدّثنا أبو عبيد، حدّثنا ابن أبي عدي، عن سفيان بن سعيد، عن عبد اللّه بن شريك، عن بشير بن غالب، قال: سئل الحسن بن عليّ عليه السلام: على من فداء الأسير؟

---

١. الذرّيّة الطاهرة: ١١٨ ح ١٢٩.

قال: على الأرض التي يقاتل عنها.

قيل: فمتى يجب سهم المولود؟

قال: إذا استهل صارخاً.[١]

آثار التقيّة

٥٩٩ ٣ • **الإمام العسكريّ عليه السلام**: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: **إنّ التقيّة يصلح اللّه بها أمّة، لصاحبها مثل ثواب أعمالهم، وإن تركها ربما أهلك أمّة، وتاركها شريك من أهلكهم، وإنّ معرفة حقوق الإخوان تحبّب إلى الرحمن، وتعظّم الزلفى لدى الملك الديّان، وإنّ ترك قضاءها يمقّت إلى الرحمن، ويصغّر الرتبة عند الكريم المنّان.**[٢]

□ ■ □

١. إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٤٩٤.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٢١ ح ١٦٤، جامع الأخبار: ٢٥٢ ح ٦٥١، وسائل الشيعة ١٦: ٢٢٢ ح ٢١٤١٢، بحار الأنوار ٧٤: ٢٣٠، و٧٥: ٤١٤ ضمن ح ٦٨.

الباب السابع

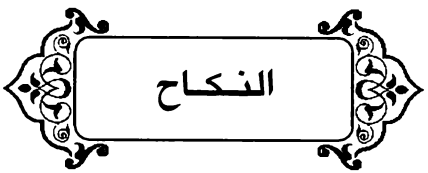

المشورة مع البنت للزواج

٦٠٠ **١ • أبو نصر الطبرسيّ** رحمه الله: من كتاب «تهذيب الأحكام» أنّه جاء رجل إلى الحسن عليه السلام يستشيره في تزويج ابنته؟

فقال: **زوّجها من رجل تقيّ، فإنّه إن أحبّها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها.**[1]

٦٠١ **٢ • الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا أبو مسلم الكشّيّ، حدّثنا عبد اللّه بن عمرو الواقفيّ، حدّثنا شريك، عن محمّد بن يزيد، عن معاوية بن حديج، قال: أرسلني معاوية بن أبي سفيان إلى الحسن بن عليّ [عليه السلام]، أخطب على يزيد بنتاً له أو أختاً له، فأتيته فذكرت له يزيد، فقال: **إنّا قوم لا تزوّج نساءنا حتّى نستأمرهنّ فأتيها.** فأتيتها فذكرت لها يزيد.

فقالت: واللّه! لا يكون ذاك حتّى يسير فينا صاحبك كما سار فرعون في بني إسرائيل، يذبّح أبناءهم ويستحيي نساءهم.

---

١. مكارم الأخلاق: ٢١٤، ولم نعثر عليه في كتاب تهذيب الأحكام، العقد الفريد ٦: ١٠٨.

فرجعت إلى الحسن، فقلت: أرسلتني إلى فلقة من الفلق تسمّي أمير المؤمنين فرعون.

فقال: **يا معاوية! إيّاك وبغضنا، فانّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال:** «لا يبغضنا ولا يحسدنا أحدٌ إلّا ذيد يوم القيامة بسياط من نارٍ».[1]

حكم تزويج المرأة الحبلى

٦٠٢ **٣ • ابن أبي شيبة** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا أبو بكر، قال: حدّثنا ابن عيّاش، عن الشيبانيّ، عن حسّان بن المخارق: أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام **[في الرجل يتزوّج الأمة ولها ولد من غيره فيموت] قال: لا يقربها حتّى تعتدّ**، أو قال: **حتّى تحيض.**[2]

٦٠٣ **٤ • ابن أبي شيبة** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا أبو بكر، قال: حدّثنا ابن إدريس، عن أشعث، عن الشعبيّ: أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام صلّى على جنازة، فقال للزوج ـ وللمرأة ولد من غيره ـ: **ليس لك أن تستلحق سهماً ليس لك.**[3]

□ ■ □

---

١. المعجم الكبير ٣: ٨١ ح ٢٧٢٦، مجمع الزوائد: ٢٧٨، الصواعق المحرقة: ٢٦٥ و٣٥٧ قطعة منه، إحقاق الحقّ وملحقاته ٩: ٤٥١ ح ٥٣.

٢. المصنّف ٤: ١٥٤ ح ١٨٧٩١.

٣. المصنّف ٤: ١٥٤ ح ١٨٧٩٢.

الباب الثامن

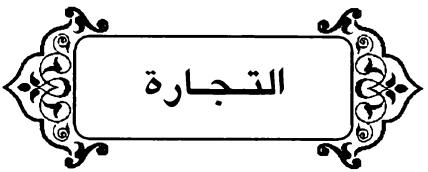

حكم جوائز العمّال

٦٠٤ **١ • التستريّ** رحمه الله: روى العلّامة أحمد بن عليّ بن ثابت الأشعريّ الشافعيّ البغداديّ في «المتّفق والمفترق» (ص ٢٠ والنسخة مصوّرة من مكتبة جستربيتي في إيرلندة، قال: عبد اللّه بن الحارث الوحيديّ العامريّ الكوفيّ، حدّث عن بشر بن غالب، روى عنه سفيان الثوريّ، أخبرني أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل، حدّثنا أحمد بن الفرج ابن منصور الورّاق، حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، حدّثني إبراهيم بن الوليد بن حمّاد الكوفيّ، قال: هذا كتاب أبي فقرأت فيه، حدّثنا عبد اللّه بن عقيل، حدّثني أبي عقيل بن عبد اللّه بن الحارث، قال: حدّثني سفيان الثوريّ، قال: حدّثني أبوك عبد اللّه بن الحارث أنّه سمع بشر بن غالب الأسديّ يقول: سألت الحسن بن عليّ عن جوائز العمّال؟

فقال: **خذ منهم، فما يأخذون من الحلال أكثر ممّا يأخذون من الحرام.**[١]

□ ■ □

---

١. إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٦: ٥٢١.

الباب التاسع

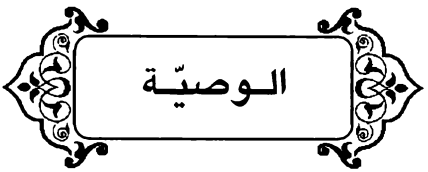

صحّة الوصيّة بالإشارة

٦٠٥ **١ • القاضي النعمان** [من مؤلّفي الزيديّد]: عنه [جعفر بن محمّد عليه السلام] أنّه قال: إنّ أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بنت زينب بنت رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان قد تزوّجها عليّ عليه السلام بعد فاطمة وتزوّجها من بعده المغيرة بن نوفل، وإنّها مرضت فاعتقل لسانها، فدخل عليها الحسن والحسين عليهما السلام، فجعلا يقولان لها ـ والمغيرة كاره لذلك ـ: **أعتقت فلاناً وفلاناً؟**

فتومىء برأسها أن نعم، ويقولان: **تصدّقت بكذا وكذا؟**

وتومىء برأسها أن نعم، وماتت على ذلك، فأجازا وصاياها.[1]

□ ■ □

---

١. دعائم الإسلام ٢: ٣٦٢ ح ١٣٢٠، مستدرك الوسائل ١٤: ١٢٦ ح ١٦٢٧٢، و١٥: ٤٧٤ ح ١٨٩٠٢.

الباب العاشر

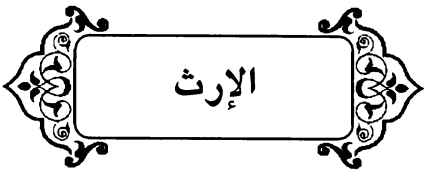

حكم إرث الولد إذا مات قبل أمّه

٦٠٦ **١ • الكليني** رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن حمّاد بن عيسى، عن سوّار[١]، عن الحسن، قال: **إنّ عليّاً** عليه السلام **لمّا هزم طلحة والزبير أقبل الناس منهزمين، فمرّوا بإمرأة حامل على الطريق، ففزعت منهم فطرحت ما في بطنها حيّاً، فاضطرب حتّى مات، ثمّ ماتت أمّه من بعده، فمرّ بها عليّ** عليه السلام **وأصحابه وهي مطروحة وولدها على الطريق، فسألهم عن أمرها، فقالوا له:** إنّها كانت حاملاً ففزعت حين رأت القتال والهزيمة.

قال: **فسألهم:** أيّهما مات قبل صاحبه؟

فقالوا: إنّ ابنها مات قبلها.

---

١. في الصحيح عن حمّاد بن عيسى عن سوار (وكأنّه إرسال إلّا أن يكون معمّراً كثيراً) عن الحسن (ويمكن أن يكون البصريّ، لكنّه في التهذيب «عليه السلام»، ويمكن أن يكون من النسّاخ أو من قلم الشيخ، لأنّه كان في النسخة المنقولة من خطّه «رحمه اللّه»، وكان البصريّ معمّراً). روضة المتّقين في شرح من لا يحضره الفقيه ١٠: ٤٦٥.

قال: **فدعا بزوجها أبي الغلام الميّت، فورثه من ابنه ثلثي الدية، وورث أمّه ثلث الدية، ثمّ ورث الزوج من إمرأته الميّتة نصف ثلث الدية الذي ورثته من ابنها الميّت، وورث قرابة الميّت الباقي.**

قال: **ثمّ ورث الزوج أيضاً من دية المرأة الميّتة نصف الدية وهو ألفان وخمسمائة درهم**[1]**، وذلك أنّه لم يكن لها ولد غير الذي رمت به حين فزعت.**

قال: **وأدّى ذلك كلّه من بيت مال البصرة.**[2]

حكم اشتراء نصيب المرأة من ميراثها

٦٠٧ **٢ • ابن أبي شيبة** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا أبو بكر، قال: حدّثنا ابن عليّة، عن ابن عون، عن محمّد: أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام اشترى من امرأته نصيبها من ميراثه، ثمّ قال: **إذا أنا متّ فخيّروها.**[3]

□ ■ □

---

١. بزيادة: «وورث قرابة المرأة الميّتة نصف الدية وهو ألفان وخمسمأة درهم» في التهذيب والبحار.

٢. الكافي ٧: ٣٥٤ ح ٢، من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٠٨ ح ٥٦٦٣، تهذيب الأحكام ٩: ٤٢٤ ح ٣٨٢، بحار الأنوار ٣٢: ٢١٤ ح ١٧١.

٣. المصنّف ٤: ٤٩٣ ح ٢٢٤١٦.

الباب الحادي عشر

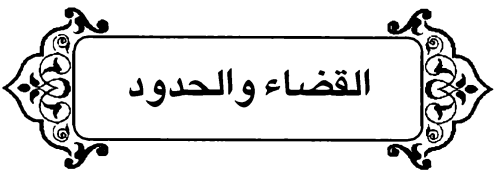

محكمة شريح وشهادة الحسن عليه السلام

٦٠٨ **١ • الكليني** رحمه الله: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، قال: دخل الحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل على أبي جعفر عليه السلام، فسألاه عن شاهد ويمين، فقال عليه السلام: قضى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقضى به عليّ عليه السلام عندكم بالكوفة.

فقالا: هذا خلاف القرآن.

فقال عليه السلام: وأين وجدتموه خلاف القرآن؟

فقالا: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[1].

فقال لهما أبو جعفر عليه السلام: فقوله: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ هو أن لا تقبلوا شهادة واحد ويميناً، ثمّ قال: إنّ عليّاً عليه السلام كان قاعداً في مسجد الكوفة فمرّ به عبد الله بن قفل التميميّ ومعه درع طلحة، فقال عليّ عليه السلام: هذه درع طلحة أخذت غلولاً يوم البصرة.

---

١. الطلاق: ٦٥/٢.

فقال له عبد اللّه بن قفل: فاجعل بيني وبينك قاضيك الذي رضيته للمسلمين.

فجعل بينه وبينه شريحاً، فقال عليّ عليه السلام: هذه درع طلحة أخذت غلولاً يوم البصرة.

فقال له شريح: هات على ما تقول بيّنة.

فأتاه بالحسن عليه السلام، **فشهد أنّها درع طلحة أخذت غلولاً يوم البصرة.**[1].

انتهى موضع الحاجة.

كيفيّة الحلف لمن لم يكن عنده بيّنة

٦٠٩ ٢ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله: ادّعى رجل على الحسن بن عليّ عليهما السلام ألف دينار كذباً ولم يكن له عليه، فذهبا إلى شريح، فقال للحسن عليه السلام: أ تحلف؟

قال: **إن حلف خصمي أعطيه.**

فقال شريح للرجل: قل باللّه الذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة.

فقال الحسن: **لا أريد مثل هذا، قل: باللّه إنّ لك عليَّ هذا، وخذ الألف.**

فقال الرجل ذلك وأخذ الدنانير، فلمّا قام خرّ إلى الأرض ومات، فسئل الحسن عليه السلام عن ذلك، فقال: **خشيت إنّه لو تكلّم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركة التوحيد ويحجب عنه عقوبة يمينه.**[2]

حكم اعتراف رجلين بالقتل

٦١٠ ٣ • **الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، قال: أخبرني بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: أتي أمير المؤمنين عليه السلام برجل وجد في خربة وبيده سكّين ملطّخ

---

١. الكافي ٧: ٣٨٥ ح ٥، من لا يحضره الفقيه ٣: ١٠٩ ح ٣٤٢٨، تهذيب الأحكام ٦: ٣١٠ ح ٢٣٩، الاستبصار ٣: ٣٤ ح ١١٧، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ١٠٥، وسائل ٢٧: ٢٦٥ ح ٣٣٧٣٧، بحار الأنوار ٤٠: ٣٠١ ح ٧٨، و١٠٤: ٢٩٩ ح ٦.

٢. المناقب ٤: ٧، بحار الأنوار ٤٣: ٣٢٧.

بالدم، وإذا رجل مذبوح يتشحّط في دمه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما تقول؟

قال: يا أمير المؤمنين! أنا قتلته.

قال: اذهبوا به فاقتلوه به، فلمّا ذهبوا به ليقتلوه به أقبل رجل مسرعاً، فقال: لا تعجلوا وردّوه إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فردّوه، فقال: واللّه! يا أمير المؤمنين! ما هذا صاحبه، أنا قتلته.

فقال أمير المؤمنين للأوّل: ما حملك على إقرارك على نفسك ولم تفعل؟

فقال: يا أمير المؤمنين! وما كنت أستطيع أن أقول وقد شهد عليَّ أمثال هؤلاء الرجال وأخذوني وبيدي سكّين ملطّخ بالدم والرجل يتشحّط في دمه، وأنا قائم عليه وخفت الضرب فأقررت، وأنا رجل كنت ذبحت بجنب هذه الخربة شاة وأخذني البول، فدخلت الخربة، فرأيت الرجل يتشحّط في دمه، فقمت متعجّباً، فدخل عليَّ هؤلاء فأخذوني.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: خذوا هذين، فاذهبوا بهما إلى الحسن وقصّوا عليه قصّتهما، وقولوا له: ما الحكم فيهما؟

فذهبوا إلى الحسن عليه السلام، وقصّوا عليه قصّتهما، فقال الحسن عليه السلام: قولوا لأمير المؤمنين عليه السلام: **إنّ هذا إن كان ذبح ذاك فقد أحيا هذا، وقد قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾[1]، يخلّي عنهما، وتخرج دية المذبوح من بيت المال.**[2]

٦١١ ٤ • **الشيخ المفيد** رحمه الله: قضى الحسن بن عليّ عليه السلام في حياة أمير المؤمنين عليه السلام في رجل اتّهم بالقتل فاعترف به، وجاء آخر فنفى عنه ما اعترف به من القتل، وأضافه إلى نفسه، وأقرّ به، فرجع المقرّ الأوّل عن إقراره، **بأن يبطل القود فيهما والدية، وتكون دية**

---

١. المائدة: ٥/ ٣٢.

٢. الكافي ٧: ٢٨٩ ح ٢، من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٣ ح ٢٢٥٢، تهذيب الأحكام ٦: ٣٦٢ ح ٣٦٤، و ١٠: ١٩٨ ح ٥٩، عوالي اللئالي ٣: ٥٩٦ ح ٥٥، حلية الأبرار ١: ٥١٢، وسائل الشيعة ٢٩: ١٤٢ ح ٣٥٣٤٣، بحار الأنوار ٤٠: ٣١٥ ح ٩١، و ١٠٤: ٤١٣ ح ٢٢، مستدرك الوسائل ١٨: ٢٦٥ ح ٢٢٧١١ مع اختلاف يسير في الألفاظ.

المقتول من بيت مال المسلمين.

وقال: **إن يكن الذي أقرّ ثانياً قد قتل نفساً فقد أحيى بإقراره نفساً، والإشكال واقع، فالدية على بيت المال.**

فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام ذلك، فصوّبه وأمضى الحكم فيه.[١]

الحدود لا تُردّ

٦١٢ ٥ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله: أخذ [عليّ] عليه السلام رجلاً من بني أسد في حدّ، فاجتمع قومه ليكلّموا فيه، وطلبوا إلى الحسن عليه السلام أن يصحبهم، فقال: **ائتوه وهو أعلى بكم عيناً**[٢]، فدخلوا عليه وسألوه، فقال: لا تسألوني شيئاً أملك إلّا أعطيتكم، فخرجوا يرون أنّهم قد أنجحوا، فسألهم الحسن عليه السلام، فقالوا: أتينا خير مأتيّ وحكوا له قوله.

فقال: **ما كنتم فاعلين إذا جلد صاحبكم، فاضغوه**[٣]، فأخرجه عليّ عليه السلام فحدّه، ثمّ قال: هذا والله! لست أملكه.[٤]

حكم من افتضّ الجارية بإصبعه

٦١٣ ٦ • **الكليني** رحمه الله: عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن بعض أصحابه رفعه، قال: كان على عهد أمير المؤمنين عليه السلام رجلان متواخيان في الله عزّ وجلّ، فمات أحدهما وأوصى إلى الأخر في حفظ بنيّة كانت له، فحفظها الرجل وأنزلها منزلة ولده في اللطف والإكرام والتعاهد، ثمّ حضره سفر فخرج وأوصى إمرأته في الصبيّة، فأطال السفر حتّى إذا أدركت الصبيّة وكان لها جمال، وكان الرجل يكتب في

---

١. المقنعة: ٧٣٧، فقه القرآن ٢: ٤٠٦ باختصار، وسائل الشيعة ٢٩: ١٤٣ ح ٣٥٣٤٤.

٢. روى في هامش البحار عن النهاية: «أي أبصر بهم وأعلم بحالهم، وضمير «ائتوه» لعليّ عليه السلام، أي فقال الحسن عليه السلام: ارجعوا إلى عليّ عليه السلام فهو أميركم وأعلم بحالكم، أولى برعايتكم وإشفاقكم».

٣. يقال: أصغى فلاناً حقّه: أي تنقصه، وفي الأصل وهكذا في المصدر: «فاصنعوه»، وهو تصحيف. هامش البحار.

٤. المناقب ٢: ١٤٧، ربيع الأبرار ١: ٥٣٠، بحار الأنوار ٧٩: ٩٨ ح ٨.

حفظها والتعاهد لها، فلمّا رأت ذلك إمرأته خافت أن يقدم فيراها قد بلغت مبلغ النساء فيعجبه جمالها فيتزّوجها، فعمدت إليها هي ونسوة معها قد كانت أعدتهنّ فأمسكنها لها، ثمّ افترعتها[1] بإصبعها، فلمّا قدم الرجل من سفره وصار في منزله دعا الجارية فأبت أن تجيبه استحياءً ممّا صارت إليه، فألحّ عليها بالدعاء، كلّ ذلك تأبىٰ أن تجيبه، فلمّا أكثر عليها قالت له إمرأته: دعها، فإنّها تستحي أن تأتيك من ذنب كانت فعلته.

قال لها: وما هو؟

قالت: كذا وكذا، ورمتها بالفجور، فاسترجع الرجل ثمّ قام إلى الجاريه فوبّخها، وقال لها: ويحك! أما علمت ما كنت أصنع بك من الألطاف؟ واللّه! ما كنت أعدّك إلّا لبعض ولدي أو إخواني، وإن كنت لإبنتي فما دعاك إلى ما صنعت.

فقالت الجارية: أمّا إذا قيل لك ما قيل، فواللّه! ما فعلت الذي رمتني به إمرأتك، ولقد كذبت عليَّ، وإنّ القّصة لكذا وكذا، وصفت له ما صنعت بها إمرأته.

قال: فأخذ الرجل بيد امرأته ويد الجارية، فمضى بهما حتّى أجلسهما بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، وأخبره بالقّصة كلّها، وأقرّت المرأة بذلك.

قال: وكان الحسن عليه السلام بين يدي أبيه، فقال له أمير المؤمنين: اقض فيها.

فقال الحسن عليه السلام: نعم، على المرأة الحدّ لقذفها الجارية، وعليها القيمة لافتراعها إيّاها.

قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدقت، ثمّ قال: أما لو كلّف الجمل الطحن لفعل.[2]

٦١٤ **٧ • الزمخشريّ** [من مؤلّفي السنّة]: أتى الحسن بن عليّ [عليهما السلام] في جارية زفّت إلى بيت رجل فوثبت عليها ضرّتها، وضبّطتها بنات عمّ لها فافتضّتها بإصبعها.

فاستقضى الحسن، فقال: **إحدى دواهيكم يا أهل الكوفة! ولا عليَّ لها اليوم فما ترون؟**

---

١. افترعتُ البكر: افتضضتها. مجمع البحرين ٣: ٣٩١ (فرع).

٢. الكافي ٧: ٢٠٧ ح ١٢، بحار الأنوار ٤٠: ٢٩٦ ح ٧٠.

قالوا: أنت أعلم.

قال: **فإنّي أرى أنّ التي افتضّتها زانية، عليها صداقها وجلد مائة، وأرى اللواتي ضبّطنها مفتريات عليهنّ جلد ثمانين.**[1]

حدّ المساحقة

٦١٥ ٨ • **الكليني** رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عمرو بن عثمان، وعن أبيه جميعاً، عن هارون بن الجهم، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يقولان: بينا الحسن بن عليّ عليهما السلام في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام، إذ أقبل قوم، فقالوا: يا أبا محمّد! أردنا أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: **وما حاجتكم؟**

قالوا: أردنا أن نسأله عن مسألة.

قال: **وما هي؟ تخبرونا بها؟**

فقالوا: امرأة جامعها زوجها، فلمّا قام عنها قامت بحموتها[2]، فوقعت على جارية بكر، فساحقتها فألقت النطفة فيها فحملت، فما تقول في هذا؟

فقال الحسن عليه السلام: **معضلة وأبو الحسن لها، وأقول فإن أصبت فمن الله ثمّ من أميرالمؤمنين عليه السلام، وإن أخطأت فمن نفسي، فأرجو أن لا أخطىء إن شاء الله، يعمد إلى المرأة فيؤخذ منها مهر الجارية البكر في أوّل وهلة، لأنّ الولد لا يخرج منها حتّى تشقّ فتذهب عذرتها، ثمّ ترجم المرأة لأنّها محصنة، ثمّ ينتظر بالجارية حتّى تضع ما في بطنها ويردّ الولد إلى أبيه صاحب النطفة، ثمّ تجلد الجارية الحدّ.**

قال: فأنصرف القوم من عند الحسن عليه السلام، فلقوا أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: ما قلتم لأبي محمّد وما قال لكم؟ فأخبروه.

---

١. ربيع الأبرار ٤: ٣٠٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٠، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٣٤.

٢. أي بشهوتها، وحمو الشيء: حرّها. هامش المصدر.

فقال: لو إنّني المسؤول ماكان عندي فيها أكثر ممّا قال ابني.[١]

حدّ السرقة على الغلام السارق

٦١٦ **٩ • ابن جرير الطبريّ** [من مؤلّفي السنّة]: روي عن الأصبغ بن نباتة، قال: دخلت في بعض الأيّام على أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة، وإذا بجمّ غفير ومعهم عبد أسود، فقالوا: يا أمير المؤمنين! هذا العبد سارق.

فقال له الإمام: أ سارق أنت يا غلام؟!

فقال له: نعم، يا مولاي.

فقال له الإمام مرّة ثانية: أ سارق أنت يا غلام؟!

فقال له: نعم، يا مولاي!

فقال له الإمام: إن قلتها ثالثة قطعت يمينك، فقال له: أ سارق أنت يا غلام؟!

قال: نعم، يا مولاي!

فأمر الإمام بقطع يمينه، فقطعت فأخذها بشماله وهي تقطر دماً، فلقيه ابن الكوّاء ـ وكان يشنأ أمير المؤمنين عليه السلام ـ، فقال له: من قطع يمينك؟

قال: قطع يميني الأنزع البطين، وباب اليقين، وحبل اللّه المتين، والشافع يوم الدين، المصلّي إحدى وخمسين....

فلمّا فرغ الغلام من الثناء مضى لسبيله، ودخل عبد اللّه بن الكوّاء على الإمام، فقال له: السلام عليك يا أمير المؤمنين!

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: السلام على من اتّبع الهدى، وخشي عواقب الردى.

فقال له: يا أبا الحسنين! إنّك قطعت يمين غلام أسود، وسمعته يثني عليك بكلّ جميل.

---

١. الكافي ٧: ٢٠٢ ح ١، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٠، وسائل الشيعة ٢٨: ١٦٧ ح ٣٤٤٧٤، بحار الأنوار ٤٣: ٣٥٢ ح ٣٠.

فقال: وما سمعته يقول؟

قال: قال: يقول كذا وكذا، وأعاد عليه جميع ما قال الغلام.

فقال الإمام لولديه الحسن والحسين عليهما السلام: امضيا وائتياني بالعبد.

فمضيا في طلبه فوجداه في كندة، فقالا له: **أجب أمير المؤمنين، يا غلام!**

قال: فلمّا مثل بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، قال له الإمام:

قطعت يمينك، وأنت تثني عليَّ بما قد بلغني؟

فقال: يا أمير المؤمنين! ما قطعتها إلّا بحقّ واجب، أوجبه اللّه ورسوله.

فقال الإمام عليه السلام: أعطني الكفّ، فأخذ الإمام الكفّ وغطّاه بالرداء، وكبّر وصلّى ركعتين، وتكلّم بكلمات وسمعته يقول في آخر دعائه: آمين ربّ العالمين، وركبه على الزند، وقال لأصحابه: اكشفوا الرداء عن الكفّ، فكشفوا الرداء، فإذا الكفّ على الزند بإذن اللّه....[1]

إجراء حدّ السرقة

(٦١٧) ١٠ • **ابن أبي شيبة** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا أبو بكر، قال: حدّثنا حميد بن عبد الرحمن، عن حسن بن صالح، عن غالب أبي الهذيل، قال: سمعت سبيعا أبا سالم يقول: شهدت الحسن بن عليّ عليه السلام وأتي برجل أقرّ بسرقة.

فقال له الحسن عليه السلام: **فلعلّك اختلسته** ـ لكي يقول: لا، حتّى أقرّ عنده مرّتين أو ثلاثاً، فأمر به فقطع.[2]

□ ■ □

---

١. نوادر المعجزات: ١٥٥ ح ٢٦، الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمّيّ: ٥٠٢ ح ٢١٣، الخرائج والجرائح ٢: ٥٦١ ح ١٩ مرسلاً وباختصار، بحار الأنوار ٤١: ٢٠٢ ح ١٥ و٧٦: ١٨٨ ح ٢٤، مستدرك الوسائل ١٨: ١٥١ ح ٢٢٣٦٧.

٢. المصنّف ٥: ٤٨٠ ح ٢٨١٨٢.

الباب الثاني عشر

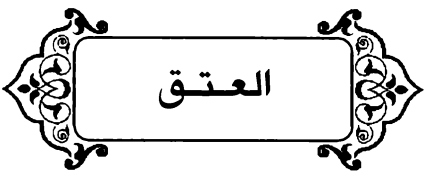

حكم دين العبد إذا مات سيّده

٦١٨ **١ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: روى محمّد بن عليّ بن محبوب، عن عليّ بن محمّد بن يحيى، عن الحسن بن عليّ، عن أبي إسحاق، عن فيض، عن أشعث، عن الحسن عليه السلام في الرجل يموت وعليه دين وقد أذن لعبده في التجارة وعلى العبد دين.

قال: **يبدأ بدين السيّد.**[١]

□ ■ □

١. الاستبصار ٤: ٢٠ ح ٦٥، تهذيب الأحكام ٨: ٣٥٠ ح ١٢٨، وسائل الشيعة ٢٣: ٩٠ ح ٢٩١٧١.

الباب الثالث عشر

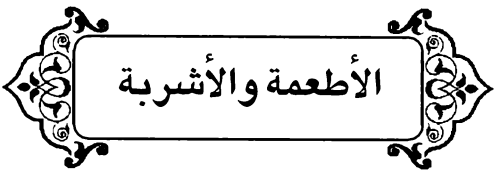

آداب الطعام

٦١٩ **١ • البرقيّ** رحمه الله: بعض أصحابنا، رفعه إلى الحسن بن عليّ عليه السلام، قال: **إثنا عشر خصلة ينبغي للرجل أن يتعلّمها على الطعام: أربعة منها فريضة، وأربعة منها سنّة، وأربعة منها أدب.**

فأمّا الفريضة: فالمعرفة، والتسمية، والشكر، والرضا.

وأمّا السنّة: فالجلوس على الرجل اليسرى، والأكل بثلاث أصابع، والأكل ممّا يليه، ومصّ الأصابع.

وأمّا الأدب: فغسل اليدين، وتصغير اللقمة، والمضغ الشديد، وقلّة النظر في وجوه القوم.[1]

---

١. المحاسن ٢: ٢٤٨ ح ١٧٧٣، من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٥٩ ح ٤٢٧٠، الخصال: ٤٨٥ ح ٦٠، روضة الواعظين: ٣١١، الدعوات: ١٣٧ ح ٣٣٩ بتفاوت يسير، مكارم الأخلاق: ١٤٤، وسائل الشيعة ٢٤: ٤٣١ ح ٣٠٩٨٤، بحار الأنوار ٦٦: ٤١٣ ح ١٣، و ٤٢٠ ح ٣٥، و ٩٨: ٩.

أكل الطعام في منزل الغير

٦٢٠ ٢ • **الزمخشريّ** [من مؤلّفي السنّة]: دخل على الحسن بن عليّ عليهما السلام ناس من أهل الكوفة وهو يأكل، فسلّموا وقعدوا، فقال عليه السلام: **الطعام أيسر من أن يقسم عليه، فإذا دخلتم على رجل منزله فقرّب طعاماً فكلوا منه، ولا تنظروا أن يقال لكم: هلمّوا، فإنّما وضع الطعام ليؤكل.**[١]

أكل الجبن

٦٢١ ٣ • **الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا سفيان، عن جحش، عن معاوية بن قرّة، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه سئل عن الجبن؟ فقال: **ضع السكّين وسمّ وكل.**[٢]

تقسيم الطعام

٦٢٢ ٤ • **أبو نعيم الإصبهانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا محمّد بن إبراهيم، حدّثنا الحسين ابن حمّاد، حدّثنا سليمان بن سيف، حدّثنا سلم بن إبراهيم، حدّثنا قرّة بن خالد، قال: أكلت في بيت محمّد بن سيرين طعاماً، فلمّا أن شبعت أخذت المنديل ورفعت يدي، فقال محمّد: إنّ الحسن بن عليّ قال: **إنّ الطعام أهون من أن يقسم فيه.**[٣]

أثر أكل العشاء قبل الصلاة

٦٢٣ ٥ • **ابن أبي شيبة** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام كان يقول: **العشاء قبل الصلاة يذهب النفس اللوّامة.**[٤]

---

١. ربيع الأبرار ٢: ٧٥٦، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٧ قطعة منه، ونحوه بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٢.

٢. المعجم الكبير ٣: ٦٨ ح ٢٦٨٦، مجمع الزوائد ٥: ٤٣.

٣. حلية الأولياء ٢: ٣٨، كشف الغمّة ١: ٥٦٧، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٩.

٤. المصنّف ٢: ١٨٦ ح ٧٩٢٤.

الباب الرابع عشر

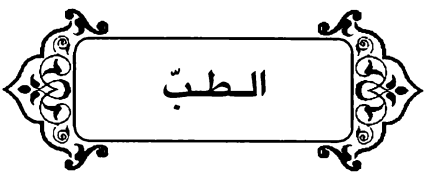

الاستشفاء بماء الملعون

(٦٢٤) **١ • الكليني** ﷺ: محمّد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان النيسابوريّ، عن محمّد بن يحيى، عن زكريّا وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد اللّه، عن أبيه جميعاً، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي سعيد عقيصا التميميّ، قال: مررت بالحسن والحسين صلوات اللّه عليهما وهما في الفرات مستنقعان في إزارين، فقلت لهما: يا ابني رسول اللّه صلّى اللّه عليكما! أفسدتما الإزارين.

فقالا لي: **يا أبا سعيد! فسادنا للإزارين أحبّ إلينا من فساد الدين، إنّ للماء أهلاً وسكّاناً كسكّان الأرض**، ثمّ قالا: **إلى أين تريد؟**

فقلت: إلى هذا الماء.

فقالا: **وما هذا الماء؟**

فقلت: أريد دواءه أشرب من هذا المرّ لعلّة بي أرجو أن يخفّ له الجسد، ويسهّل البطن.

فقالا: **ما نحسب أنّ اللّه جلّ وعزّ جعل في شيء قد لعنه شفاء.**

قلت: ولم ذاك؟

فقالا: **لأنّ اللّه تبارك وتعالى لمّا آسفه قوم نوح عليه السلام فتح السماء بماء منهمر، وأوحى إلى الأرض فأستعصت عليه عيون منها، فلعنها وجعلها ملحاً أجاجاً.**

وفي رواية حمدان بن سليمان أنّهما عليهما السلام قالا: **يا أبا سعيد! تأتي ماء ينكر ولايتنا في كلّ يوم ثلاث مرّات، إنّ اللّه عزّ وجلّ عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب، وما جحد ولايتنا جعله اللّه عزّ وجلّ مرّاً أو ملحاً أجاجاً.**[1]

ما يستغنى به عن الطبّ

٦٢٥ **٢ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى رضي الله عنه، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد اللّه بن حبيب، قال: حدّثنا عثمان بن عبيد، قال: حدّثنا هدبة بن خالد القيسيّ، قال: حدّثنا مبارك بن فضالة، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام للحسن ابنه عليه السلام: يا بنيّ! ألا أعلّمك أربع خصال تستغني بها عن الطبّ؟

فقال: **بلى، يا أمير المؤمنين!**

قال: لا تجلس على الطعام إلّا وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلّا وأنت تشتهيه، وجوّد المضغ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء، فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطبّ.[2]

□ ■ □

---

١. الكافي ٦: ٣٨٩ ح ٣، المحاسن ٢: ٤٠٧ ح ٢٤٢٣ بتفاوت، وسائل الشيعة ٢٥: ٢٦٩ ح ٣١٨٨٥، حلية الأبرار ٤: ٦٠ ح ١٥، بحار الأنوار ١١: ٣١٧ ح ١٧ قطعة منه، و٦٦: ٤٧٩ ح ١، نور الثقلين ٥: ١٧٨ ح ١٤.

٢. الخصال: ٢٢٨ ح ٦٧، الدعوات: ٧٤ ح ١٧٣، وسائل الشيعة ٢٤: ٢٤٥ ح ٣٠٤٥١، بحار الأنوار ٦٢: ٢٦٧ ح ٤٢، و٦٦: ٤١٥ ح ١٥، و٧٦: ١٨٧ ح ٨، و٨٠: ١٩٠ ح ٤٦.

في الأخلاق

الخلق الحسن

(٦٢٦) ١ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن عبد اللّه بن أحمد الأسواريّ، حدّثنا أبو يوسف أحمد بن محمّد بن قيس السجزيّ المذكّر، قال: حدّثني أبو محمّد عبد العزيز بن عليّ السرخسيّ بمرو الروذ، قال: حدّثني أبو بكر أحمد بن عمران البغداديّ، قال: حدّثنا أبو الحسن، قال: حدّثنا أبو الحسن، قال: حدّثنا أبو الحسن، قال: حدّثنا الحسن، عن الحسن، عن الحسن عليه السلام: **إنّ أحسن الحسن الخلق الحسن.**

فأمّا أبو الحسن الأوّل: فمحمّد بن عبد الرحيم التستريّ.

وأمّا أبو الحسن الثاني: فعليّ بن أحمد البصريّ التمّار.

وأمّا أبو الحسن الثالث: فعليّ بن محمّد الواقديّ.

وأمّا الحسن الأوّل: فالحسن بن عرفة العبديّ.

وأمّا الحسن الثانيّ: فالحسن بن أبي الحسن البصريّ.

وأمّا الحسن الثالث: فالحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام.[1]

---

١. الخصال: ٢٩ ح ١٠٢، جامع الأحاديث (كتاب المسلسلات): ٢٥٦ ح ٢٠، بحار الأنوار ٧١: ٣٨٦ ح ٣٠، مستدرك الوسائل ٨: ٤٤٣ ح ٩٩٤١.

فضل حسن الخلق

(٦٢٧) ٢ • **الزمخشريّ** [من مؤلّفي السنّة]: الحسن بن عليّ يرفعه: **إنّ الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم، وأنّه ليكتب جبّاراً وما يملك إلّا أهله.**[١]

أخلاق المؤمنين

(٦٢٨) ٣ • **السبزواريّ** رحمه الله: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: **إنّ من أخلاق المؤمنين: قوّة في دين، وكرماً في لين، وحزماً في علم، وعلماً في حلم، وتوسعة في نفقة، وقصداً في عبادة، وتحرّجاً في طمعٍ، وبرّاً في استقامة، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحبّ، ولا يدّعي ما ليس له، ولا يجحد حقّاً هو عليه، ولا يهمز ولا يلمز ولا يبغي، متخشّع في الصلاة، متوسّع في الزكاة، شكورٌ في الرخاء، صابر عند البلاء، قانع بالذي له، لا يطمح به الغيظ، ولا يجمح به الشحّ، يخالط الناس ليعلم، ويسكت ليسلم، يصبر إن بغي عليه ليكون إلهه الذي يجزيه ينتقم له.**[٢]

أوصاف المؤمن وما يتحلّى به

(٦٢٩) ٤ • **الديلميّ** رحمه الله: روي عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: **من لم يحفظ هذا الحديث كان ناقصاً في مروّته وعقله.**

قلنا: وما ذاك يا ابن رسول اللّه؟! فبكى وأنشأ يحدّثنا، فقال: **لو أنّ رجلاً من المهاجرين أو الأنصار يطلع من باب مسجدكم هذا ما أدرك شيئاً ممّا كانوا عليه إلّا قبلتكم هذه.**

---

١. ربيع الأبرار ٢: ١١.

٢. جامع الأخبار: ٣٣٩ ح ٩٤٩.

ثمّ قال: هلك الناس ثلاثاً بقول ولا فعل، ومعرفة ولا صبر، ووصف ولا صدق، ووعد ولا وفاء، ما لي أرى رجالاً ولا عقول! وأرى أجساماً ولا أرى قلوباً! دخلوا في الدين ثمّ خرجوا منه، وحرموا ثمّ استحلّوا، وعرفوا ثمّ أنكروا.

وإنّما دين أحدكم على لسانه، ولئن سألته هل يؤمن بيوم الحساب؟ قال: نعم، كذب ومالك يوم الدين، إنّ من أخلاق المؤمنين قوّةً في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً في علم، وشفقة في مِقّة[1]، وحلماً في حكم، وقصداً في غنى، وتجمّلاً في فاقة، وتحرّجاً عن طمع، وكسباً من حلال، وبرّاً في استقامة، ونشاطاً في هدى، ونهياً عن شهوة.

إنّ المؤمن عوّاذ باللّه، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحبّ، ولا يضيع ما استودع، ولا يحسد، ولا يطعن، ويعترف بالحقّ وإن لم يشهد عليه، ولا ينابز بالألقاب، في الصلاة متخشّع، وإلى الزكاة مسارع، وفي الزلّات وقور، وفي الرخاء شكور، قانع بالذي عنده، لا يدّعي ما ليس له، لا يجمع في قَنَط[2]، ولا يغلبه الشحّ عن معروف يريده، يخالط الناس ليعلم، ويناطق ليفهم، وإن ظلم أو بغي عليه صبر حتّى يكون الرحمن الذي ينتصر له.[3]

فضل قضاء حاجة المؤمن

٦٣٠ ٥ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: روي عن ميمون بن مهران، قال: كنت جالساً عند الحسن بن عليّ عليهما السلام فأتاه رجل، فقال له: يا ابن رسول اللّه! إنّ فلاناً له عليَّ مال ويريد أن يحبسني. فقال: **واللّه! ما عندي مال فأقضي عنك.**

---

١. المِقّة: الحبّ والمودّة. القاموس المحيط ٣: ٢٩٠.

٢. القَنَط: اليأس. الصحاح ٣: ١١٥٥.

٣. أعلام الدين: ١٣٦، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٦ ح ٢٥ قطعة منه.

قال: فكلّمه، قال: فلبس عليه السلام نعله، فقلت له: يا ابن رسول اللّه! أنسيت اعتكافك؟

فقال له: **لم أنس، ولكنّي سمعت أبي عليه السلام يحدّث عن [جدّي] رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّه قال:** من سعى في حاجة أخيه المسلم فكأنّما عبد اللّه عزّ وجلّ تسعة آلاف سنة، صائماً نهاره قائماً ليله.[1]

(٦٣١) ٦ • **الديلميّ** رحمه الله: روى ابن عبّاس، قال: كنت مع الحسن بن عليّ عليهما السلام في المسجد الحرام ـ وهو معتكف به، وهو يطوف بالكعبة ـ، فعرض له رجل من شيعته، فقال: يا ابن رسول اللّه! إنّ عليَّ ديناً لفلان، فإن رأيت أن تقضيه عنّي.

فقال: **وربّ هذه البنيّة! ما أصبح عندي شيء.**

فقال: إن رأيت [أن] تستمهله عنّي، فقد تهدّدني بالحبس.

قال ابن عبّاس: فقطع الطواف وسعى معه، فقلت: يا ابن رسول اللّه! أنسيت أنّك معتكف؟

فقال: **لا، ولكن سمعت أبي عليه السلام يقول: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول:** من قضى أخاه المؤمن حاجة، كان كمن عبد اللّه تسعة آلاف سنة، صائماً نهاره قائماً ليله.[2]

(٦٣٢) ٧ • **ابن أبي جمهور** رحمه الله: روي عن مولانا الحسن عليه السلام أنّه قال: **إذا تعارض الاعتكاف والاشتغال بقضاء حوائج الإخوان نرجّحها عليه.**[3]

(٦٣٣) ٨ • **ابن عساكر** [من مؤلّفي السنّة]: أخبَرنا أبو القاسم الشحاميّ، أنبأنا أبو بكر البيهقيّ، أنبأنا أبو بكر بن شاذان ببغداد، أنبأنا عبد اللّه بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان، أنبأنا عمرو بن خالد الأسديّ، أنبأنا أبو حمزة الثماليّ، عن عليّ بن الحسين، قال: خرج الحسن يطوف بالكعبة فقام إليه رجل، فقال: يا أبا محمّد! اذهب معي في حاجتي إلى فلان.

---

١. من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨٩ ح ٢١٠٨، وسائل الشيعة ١٠: ٥٥٠ ح ١٤٠٩٢.

٢. أعلام الدين: ٤٤٢، عدّة الداعي: ٢٢٤، بحار الأنوار ٩٧: ١٢٩ ح ٥، مستدرك الوسائل ٧: ٥٦٤ ح ٨٩٠٠.

٣. عوالي اللئالي ١: ٣٩٠ ح ٢٦.

فترك الطواف وذهب معه، فلمّا ذهب خرج إليه رجل حاسد للرجل الذي ذهب معه، فقال: يا أبا محمّد! تركت الطواف وذهبت مع فلان إلى حاجته؟

قال: فقال له الحسن عليه السلام: **وكيف لا أذهب معه؟ ورسول اللّه صلى الله عليه وآله قال:** من ذهب في حاجة أخيه المسلم فقضيت حاجته كتبت له حجّة وعمرة، وإن لم تقض له كتبت له عمرة، **فقد اكتسبت حجّة وعمرة، ورجعت إلى طوافي.**[1]

فضل إعانة المؤمن

٦٣٤ **٩ • الحسين بن سعيد** رحمه الله: عن صفوان، قال: كنت عند أبي عبد اللّه عليه السلام يوم التروية، فدخل عليه ميمون القدّاح، فشكى إليه تعذّر الكراء، فقال لي: قم فأعن أخاك، فخرجت معه، فيسّر اللّه له الكراء، فرجعت إلى مجلسي، فقال لي: ما صنعت في حاجة أخيك المسلم؟

قلت: قضاها اللّه تعالى.

فقال: أما إنّك إن تعن أخاك أحبّ إليّ من طواف أسبوع بالكعبة.

ثمّ قال: إنّ رجلاً أتى الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال: بأبي أنت وأمّي! يا أبا محمّد! أعنّي على حاجتي؟

فانتعل وقام معه، فمرّ على الحسين بن عليّ عليهما السلام وهو قائم يصلّي، فقال له: **أين كنت عن أبي عبد اللّه، تستعينه على حاجتك؟**

قال: قد فعلت، فذكر لي أنّه معتكف، فقال: **أما أنّه لو أعانك على حاجتك لكان خيراً له من اعتكاف شهر.**[2]

---

١. تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٥١ ح ٢٥٣، إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٦: ٤٥٦.

٢. المؤمن: ٥٢ ح ١٣٢، الكافي ٢: ١٩٨ ح ٩، وسائل الشيعة ١٦: ٣٦٩ ح ٢١٧٨٨، بحار الأنوار ٧٤: ٣٣٥ ح ١١٣، مستدرك الوسائل ١٢: ٤١١ ح ١٤٤٥٧.

صفات المتّقين

٦٣٥ • ١٠ **الكلينيّ** رحمه الله: عنه [أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ]، عن بعض أصحابه من العراقيّين رفعه قال: خطب الناس الحسن بن عليّ صلوات اللّه عليهما، فقال:

أيّها الناس! أنا أخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني.

وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه.

كان خارجاً من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد، ولا يكثر إذا وجد.

كان خارجاً من سلطان فرجه فلا يستخفّ له عقله ولا رأيه.

كان خارجاً من سلطان الجهالة فلا يمدّ يده إلّا على ثقة لمنفعة.

كان لا يتشهّى ولا يتسخّط ولا يتبرّم.

كان أكثر دهره صمّاتاً، فإذا قال بذّ القائلين.

كان لا يدخل في مراء، ولا يشارك في دعوى، ولا يدلي بحجّة حتّى يرى قاضياً.

وكان لا يغفل عن إخوانه، ولا يخصّ نفسه بشيء دونهم.

كان ضعيفاً مستضعفاً، فإذا جاء الجدّ كان ليثاً عادياً.

كان لا يلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله حتّى يرى اعتذاراً.

كان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول.

كان إذا ابتزّه أمران لا يدرى أيّهما أفضل نظر إلى أقربهما إلى الهوى فخالفه.

كان لا يشكو وجعاً إلّا عند من يرجو عنده البرء، ولا يستشير إلّا من يرجو عنده النصيحة.

كان لا يتبرّم ولا يتسخّط ولا يتشكّى ولا يتشهّى ولا ينتقم ولا يغفل عن العدوّ، فعليكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة إن أطقتموها، فإن لم تطيقوها كلّها فأخذ القليل

خير من ترك الكثير، ولا حول ولا قوّة إلّا باللّه.[١]

٦٣٦ ١١ • **الحرّانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام (في وصف أخ كان له صالح):

كان من أعظم الناس في عيني.

وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه.

كان خارجاً من سلطان الجهالة، فلا يمدّ يداً إلّا على ثقة لمنفعة.

كان لا يشتكي ولا يتسخّط ولا يتبرّم.

كان أكثر دهره صامتاً، فإذا قال بَذَّ[٢] القائلين كان ضعيفاً مستضعفاً، فإذا جاء الجدّ فهو الليث عادياً.

كان إذا جامع العلماء على أن يستمع أحرص منه على أن يقول.

كان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت.

كان لا يقول ما لا يفعل، ويفعل ما لا يقول.

كان إذا عرض له أمران لا يدري أيّهما أقرب إلى ربّه نظر أقربهما من هواه فخالفه.

كان لا يلوم أحداً على ما قد يقع العذر في مثله.[٣]

٦٣٧ ١٢ • **الحلوانيّ** رحمه الله: كان [الحسن بن عليّ] عليه السلام يقول في مواعظه لأوليائه ومواليه: يا ابن آدم! عفّ عن محارم اللّه تعالى تكن عابداً، وارض بما قسم اللّه سبحانه لك تكن غنيّاً، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، وصاحب الناس بمثل ما تحبّ أن

---

١. الكافي ٢: ٢٣٧ ح ٢٦، تحف العقول: ٢٣٤ مع اختلاف في الألفاظ، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٦٠ ح ٢٧٣، البداية والنهاية ٨: ٤٣ وفيهما: «كان إذا جامع العلماء يكون على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلّم، وكان إذا غلب على الكلام لم يغلب على الصمت»، مشكاة الأنوار: ٤٢١ ح ١٤١٧، أعلام الدين: ١١٣، بحار الأنوار ٦٩: ٢٩٤ ح ٢٤.

٢. بذّه: سبقه وغلبه. المعجم الوسيط: ٤٥.

٣. تحف العقول: ٢٣٤، الكافي ٢: ٢٣٧ ح ٢٦، و٣: ٦٠١ ح ٢٦.

يصاحبوك [به] تكن عدلاً، إنّه كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيراً، ويبنون شديداً، ويأملون بعيداً، أصبح جمعهم بوراً، وعملهم غروراً، ومساكنهم قبوراً.

يا ابن آدم! إنّك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمّك، فخذ ممّا في يديك [لما بين يديك]، فإنّ المؤمن يتزوّد، والكافر يتمتّع.

وكان يتلو بعد هذه الموعظة: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَى﴾[1].[2]

٦٣٨ • ١٣ • **الراونديّ** رحمه الله: قال الحسن بن عليّ عليه السلام: **عجب لمن يتفكّر في مأكوله كيف لا يتفكّر في معقوله، فيجنّب بطنه ما يؤذيه، ويودع صدره ما يزكيه.**[3]

علامات المسلم

٦٣٩ • ١٤ • **التستريّ** رحمه الله: روى جماعة من أعلام العامّة: فمنهم الأستاذ أحمد متولّي في «منهج القرآن في بيان مسالك الشيطان» (ص ٧٦ ط ١ مطابع الأهرام بكورنيش النيل)، قال: قال الإمام الحسن [عليه السلام]: **من علامات المسلم: قوّة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وعلم في حلم، وكيس في رفق، وإعطاء في حقّ، وقصد في غنى، وتجمّل في فاقة، وإحسان في قدرة، وصبر في شدّة، لا يغلبه الغضب، ولا تجمع به الحميّة، ولا تغلبه شهوة، ولا تفضحه بطنه، ولا يستخفّه حرصه، ولا تقصر به نيّته، فينصر المظلوم، ويرحم الضعيف، ولا يتجلّ، ولا يبذر، ولا يسرف، ولا يقتر، يغفر إذا ظلم، ويعفو عن الجاهل، نفسه منه في عناء، والناس منه في رخاء.**[4]

---

١. البقرة: ٢ / ١٩٧.

٢. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٩ ح ٣٣، كشف الغمّة ١: ٥٧٢، أعلام الدين: ٢٩٧ قطعة منه، بحار الأنوار ٧٨: ١١٢.

٣. الدعوات: ١٤٤ ح ٣٧٥، بحار الأنوار ١: ٢١٨ ح ٤٣.

٤. إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٥١٢، البداية والنهاية ٩: ٢٩٨٣ قطعة منه.

الفرق بين الإيمان واليقين

٦٤٠ **١٥ • أبو الفضل الطبرسيّ** رحمه الله: سأل أمير المؤمنين عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام، فقال لهما:

ما بين الإيمان واليقين؟

فسكتا، فقال للحسن: أجب يا أبا محمّد!.

قال: **بينهما شبر.**

قال: وكيف ذاك؟

قال: **لأنّ الإيمان ما سمعناه بآذاننا، وصدّقناه بقلوبنا، واليقين ما أبصرناه بأعيننا، واستدللنا به على ما غاب عنّا.**[1]

٦٤١ **١٦ • ابن عبد ربّه** [من مؤلّفي السنّة]: الأصمعيّ، قال: سأل عليّ بن أبي طالب الحسن ابنه عليهما السلام:

كم بين الإيمان واليقين؟

قال: **أربع أصابع.**

قال: وكيف ذلك.

قال: **الإيمان كلّ ما سمعته أذناك وصدّقه قلبك، واليقين ما رأته عيناك فأيقن به قلبك، وليس بين العين والأذنين إلّا أربع أصابع.**[2]

٦٤٢ **١٧ • محبّ الدين الطبريّ** [من مؤلّفي السنّة]: عن محمّد بن سعد اليربوعيّ قال: قال عليّ عليه السلام للحسن بن عليّ: كم بين الإيمان واليقين؟

قال: **أربع أصابع.**

قال: بيّن.

---

١. مشكاة الأنوار: ٤٨ ح ٣٤، بحار الأنوار ٧٠: ١٨٢ ضمن ح ٥٢.

٢. العقد الفريد ٦: ٢٨٣.

قال: **اليقين ما رأته عينك، والإيمان ما سمعته أذنك وصدّقت به.**

قال: أشهد أنّك من من أنت منه، ذرّيّة بعضها من بعض.[١]

ثبات الإيمان وزواله

٦٤٣ **١٨ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رحمه الله، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، قال: حدّثني أحمد بن أبي عبد اللّه البرقيّ، عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد اللّه بن سنان، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه قال: **سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب** عليه السلام: ما ثبات الإيمان؟

فقال: الورع.

فقيل له: ما زواله؟

قال: الطمع.[٢]

التوجّه إلى النفس

٦٤٤ **١٩ • التستريّ** رحمه الله: روى جماعة: فمنهم العلّامة أبو عليّ الحسن بن رشيق القيروانيّ المولود ٣٩٠ والمتوفّى ٤٥٦ هـ في «العمدة في محاسن الشعر وآدابه» (ج ١ ص ٩٩ ط دار المعرفة بيروت)، قال: الحسن بن عليّ عليه السلام، هو القائل وقد خرج على أصحابه مختضباً رواه المبرّد، وقد روي لغيره:

نسوّد أعلاها، وتأبى أصولها فليت الذي يسوّد منها هو الأصل.[٣]

---

١. ذخائر العقبى: ١٣٨.

٢. الأمالي: ٣٦٥ ح ٤٥٤.

٣. إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٥١٤.

النعمة وأهمّيّتها

٦٤٥ ٢٠ • **الحلوانيّ** رحمه الله : قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام : **تجهل النعم ما أقامت، فإذا ولّت عرفت.**[١]

أهمّيّة التفكّر

٦٤٦ ٢١ • **الديلميّ** رحمه الله : قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام : **عليكم بالفكر، فإنّه حياة قلب البصير، ومفاتيح أبواب الحكمة.**[٢]

٦٤٧ ٢٢ • **ورّام بن أبي فراس** رحمه الله : الحسن عليه السلام : **أوصيكم بتقوى اللّه وإدامة التفكّر، فإنّ التفكّر أبو كلّ خير وأمّه.**[٣]

أهمّيّة العلم

٦٤٨ ٢٣ • **اليعقوبيّ** رحمه الله : دعا الحسن بن عليّ عليهما السلام بنيه وبني أخيه، فقال : **يا بنيّ! وبني أخي! إنّكم صغار قوم، وتوشكون أن تكونوا كبار قوم آخرين، فتعلّموا العلم، فمن لم يستطع منكم يرويه أو يحفظه، فليكتبه وليجعله في بيته.**[٤]

٦٤٩ ٢٤ • **الإربليّ** رحمه الله : قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام : **علّم الناس وتعلّم علم غيرك، فتكون قد أتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم.**[٥]

---

١. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر : ٧٦ ح ٢٦، أعلام الدين : ٢٩٧، بحار الأنوار ٧٨ : ١١٥ ضمن ح ١٢.

٢. أعلام الدين : ٢٩٧، بحار الأنوار ٧٨ : ١١٥ ضمن ح ١٢.

٣. مجموعة ورّام ١ : ٥٢.

٤. تاريخ اليعقوبيّ ٢ : ١٣٦، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام) : ١٦٧ ح ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٤، البداية والنهاية ٨ : ٤٥، كنز العمّال ١٠ : ٢٥٧ ح ٢٩٣٦٩، بحار الأنوار ٢ : ١٥٢ ح ٣٧، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١ : ٢٣٥، و ٣٣ : ٤٨٤.

٥. كشف الغمّة ١ : ٥٧١، بحار الأنوار ٧٨ : ١١١ ضمن ح ٦.

٦٥٠ • ٢٥ • **ابن أبي الحديد** [من مؤلّفي السنّة]: قال الحسن عليه السلام: **حسن السؤال نصف العلم، ومداراة الناس نصف العقل، والقصد في المعيشة نصف المؤونة.**[١]

آثار مجالسة العلماء

٦٥١ • ٢٦ • **التستريّ** رحمه الله: من كلامه [الحسن بن عليّ] عليه السلام: **من أكثر مجالسة العلماء أطلق عقال لسانه، وفتق مراتق ذهنه، وسرّ ما وجد من الزيادة في نفسه، وكانت له ولاية لما يعلم، وإفادة لما تعلّم.**

رواه العلّامة أبو حامد الغزالي في «مكاشفة القلوب» (ص ٢٢٨ ط القاهرة).[٢]

تعريف البلاغة

٦٥٢ • ٢٧ • **التستريّ** رحمه الله: من كلامه [الحسن بن عليّ] عليه السلام: **البلاغة تقريب بعيد الحكمة بأسهل [العبارة].**

رواه العلّامة أبو هلال الحسن بن عبد اللّه بن سهل العسكريّ المتوفّى سنة ٣٥١ في «الصنّاعتين» (ص ٥٢ ط القاهرة).[٣]

أثر العبادة

٦٥٣ • ٢٨ • **الإمام العسكريّ** عليه السلام: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: **من عبد اللّه عبّد اللّه له كلّ شيء.**[٤]

---

١. شرح نهج البلاغة ١٨: ١٠٨، كشف الغمّة ١: ٥٧٥ قطعة منه، ونحوه الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ١٥٢.

٢. إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٣٨.

٣. إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٤١.

٤. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٢٧ ح ١٧٨، بحار الأنوار ٧١: ١٨٤ ذيل ح ٤٤.

أحسن زمان المغفرة

٦٥٤ **٢٩ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: **أوسع ما يكون الكريم بالمغفرة إذا ضاقت بالمذنب المعذرة.**[١]

النهي عن التكبّر

٦٥٥ **٣٠ • ورّام بن أبي فراس** رحمه الله: قال الحسن عليه السلام: **العجب لابن آدم يغسل الخرء كلّ يوم بيده مرّتين، ثمّ يتكبّر ويعارض ربّ السماوات، وقد قال: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾**[٢].[٣]

معنى المحبّة

٦٥٦ **٣١ • التستريّ** رحمه الله: من كلامه [الحسن بن عليّ] عليه السلام حين سئل عنه عن المحبّة.

فقال: **بذل المجهود، والحبيب يفعل ما يشاء.**

رواه علّامة العرفان والحديث أبو نصر عبد اللّه بن عليّ السراج الطوسيّ الشهير بطاووس الفقراء في «اللمع» (ص ٨٧ ط القاهرة).[٤]

الحبّ والمعرفة

٦٥٧ **٣٢ • ورّام بن أبي فراس** رحمه الله: عنه [الحسن عليه السلام]: **من عرف اللّه أحبّه، ومن عرف الدنيا زهد فيها، والمؤمن لا يلهو حتّى يغفل، فإذا تفكّر حزن.**[٥]

---

١. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٨ ح ٣٠، أعلام الدين: ٢٩٧، الدرّة الباهرة: ٢٢، بحار الأنوار ٧٨: ١١٥ ذيل ح ١١، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٣٠.

٢. الذاريات: ٥١/ ٢١.

٣. مجموعة ورّام ١: ١٩٩.

٤. إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٤٢.

٥. مجموعة ورّام ١: ١٩٩.

طاعة النفس

٦٥٨ • ٣٣ • **ورّام بن أبي فراس** رحمه الله : قال الحسن عليه السلام : **إن لم تطعك نفسك فيما تحملها عليه ممّا تكره فلا تطعها فيما تحملك عليه فيما تهوى.**[١]

حبّ الدنيا

٦٥٩ • ٣٤ • **الديلميّ** رحمه الله : قال الحسن عليه السلام : **من أحبّ الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه، ومن إزداد حرصاً على الدنيا لم يزدد منها إلّا بعداً، وازداد هو من اللّه بغضاً.**

والحريص الجاهد والزاهد القانع كلاهما مستوف أكله غير منقوص من رزقه شيئاً.

فعلام التهافت في النار، والخير كلّه في صبر ساعة واحدة تورث راحة طويلة وسعادة كثيرة.

والناس طالبان: طالب يطلب الدنيا حتّى إذا أدركها هلك، وطالب يطلب الآخرة حتّى إذا أدركها فهو ناج فائز.

واعلم أيّها الرجل! أنّه لا يضرّك ما فاتك من الدنيا وأصابك من شدائدها إذا ظفرت بالآخرة، وما ينفعك ما أصبت من الدنيا إذا حرمت الآخرة.[٢]

٦٦٠ • ٣٥ • **المتّقيّ الهنديّ** [من مؤلّفي السنّة]: عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: **من طلب الدنيا قعدت به، ومن زهد فيها لم يبال من أكلها، الراغب فيها عبد لمن يملكها، أدنى ما فيها يكفي، وكلّها لا تغني.**

من اعتدل يومه فيها فهو مغرور، ومن كان يومه خيراً من غده فهو مغبون. ومن لم يتفقّد النقصان عن نفسه فإنّه في نقصان، ومن كان في نقصان فالموت خير له.[٣]

---

١. مجموعة ورّام ٢: ١١٣.

٢. إرشاد القلوب: ٢٤.

٣. كنز العمّال ١٦: ٢١٤ ح ٤٤٢٣٦، إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٤٨٥.

ذمّ الدنيا

٦٦١ • **٣٦ • ابن شهر آشوب** رحمه الله : للحسن بن عليّ عليهما السلام :

ذرى كـــدر الأيّـــام إنّ صـــفاءها ... تـــولّى بأيّـــام الســـرور الذواهب
وكيف يعزّ [يغرّ] الدهر من كـان بـينه ... وبـين اللـيالي مـحكمات التـجارب

وله عليه السلام :

قـــل للـمقيم بـغير دار إقـامة ... حـان الرحـيل فـودّع الأحـبابا
إنّ الذيـن لقـيتهم وصـحبتهم ... صاروا جميعاً في القبور ترابـا

وله عليه السلام :

يا أهل لذّات دنـيا لا بـقاء لهـا ... إنّ المـقام بـظلّ زائـل حـمق

وله عليه السلام :

لكسرة من خسـيس الخـبز تشـبعني ... وشـــربة مـن قـراح المـاء تكـفيني
وطِمرة مـن رقـيق الثـوب تسـترني ... حـــيّاً وإن متّ تكـــفيني لتكـفيني.[1]

٦٦٢ • **٣٧ • التستريّ** رحمه الله : روى الفاضل المعاصر طـه عـبد اللّـه العـفيفيّ فـي «مـن وصـايا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم» (ج ١ ص ٧٧٩ ط دار التراث العربيّ بالقاهرة)، قال: عن الحسن عليه السلام أنّه قال:

أحلام نـوم أو كـظلّ زائـل ... إنّ اللبيب بمثلها لا يخدع.[2]

مصائب الدنيا

٦٦٣ • **٣٨ • الكراجكيّ** رحمه الله : قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام : **الحزن أربع: موت الوالد، وموت الولد، وموت الأخ، وموت المرأة.**

---

١. المناقب ٤: ١٥، مجموعة ورّام ١: ٦٩ قطعة منه، بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٠، و٧٣: ١٢٢ صدر ح ١١١.
٢. إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٥١٤.

فموت الوالد قاصم الظهر، وموت الولد صدع الفؤاد، وموت الأخ قصّ الجناح، وموت المرأة حزن ساعة.[١]

العبرة بالماضين

٦٦٤ **٣٩ • ابن الأثير** [من مؤلّفي السنّة]: في حديث الحسن عليه السلام: **أين الذين طرحوا الخزوز[٢] والحِبَرات[٣]، ولبسوا البُتُوت[٤] والنَمِرات[٥]؟**[٦]

طلب الحاجة من أهلها

٦٦٥ **٤٠ • اليعقوبيّ** رحمه الله: قال الحسن عليه السلام: **فوت الحاجة خير من طلبها إلى غير أهلها، وأشدّ من المصيبة سوء الخلق، والعبادة إنتظار الفرج.**

وقال الحسن عليه السلام: **كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا سأله أحد حاجة لم يردّه إلّا بها وبميسور من القول.**[٧]

٦٦٦ **٤١ • الكلينيّ** رحمه الله: عن أبي عبد اللّه الأشعريّ، عن بعض أصحابنا، رفعه عن هشام بن الحكم، قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في حديث: يا هشام! ....

وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: **إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها.**

قيل: يا ابن رسول اللّه! ومن أهلها؟

---

١. معدن الجواهر: ١٣٣ ح ١٧١.

٢. الخزّ: ثياب تنسج من الابريسم. مجمع البحرين ١: ٦٤١ (خزز).

٣. الحِبَرَة هي كعنبة: ثوب يصنع باليمن قطن أو كتان مخطط، يقال: بُردٌ حِبَرٌ على الوصف، وبُردُ حِبَرَةٍ على الإضافة، والجمع: حِبَر وحِبَرات كعنب وعنبات. مجمع البحرين ١: ٤٤٤ (حبر).

٤. البَتّ: كساء غليظ مربع من وبر وصوف، وقيل: طيلسان من خز، والجمع: بُتُوت. مجمع البحرين ١: ١٥٠ (بتت).

٥. النَمِرَة: كساء مخطط تلبسه الأعراب. مجمع البحرين ٤: ٣٧٤ (نمر).

٦. النهاية في غريب الحديث ١: ٩٩، لسان العرب ١: ٣٠٨، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٣٦.

٧. تاريخ اليعقوبيّ ٢: ١٣٦، إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٥٠٤.

قال: **الذين قصّ اللّه في كتابه وذكرهم، فقال: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا ٱلْأَلْبَابِ﴾**[١]. قال: **هم أولوا العقول.**[٢]

أقسام الناس

٦٦٧ **٤٢• الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثني أبي ومحمّد بن الحسن رضي اللّه عنهما، قالا: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، عن الهيثم بن أبي مسروق النهديّ بإسناده يرفعه إلى الحسن بن عليّ عليه السلام، قال: **الناس أربعة، فمنهم من له خُلُق**[٣] **ولا خَلاق**[٤] **له، ومنهم من له خلاق ولا خُلُق له، ومنهم من لا خُلُق ولا خلاق له، وذلك من شرّ الناس، ومنهم من له خُلُق وخَلاق، فذلك خير الناس.**[٥]

أحسن الناس وشرّهم عيشاً

٦٦٨ **٤٣• اليعقوبيّ** رحمه الله: قيل للحسن: من أحسن الناس عيشاً؟

قال: **من أشرك الناس في عيشه.**

وقيل: من شرّ الناس عيشاً؟

قال: **من لا يعيش في عيشه أحد.**[٦]

---

١. الزمر: ٣٩/٩.

٢. الكافي ١: ١٩ ضمن ح ١٢، نور الثقلين ٦: ٢٨٤ ح ١٩، بحار الأنوار ٧٨: ٣٠٤.

٣. الخُلُق بضمّ اللّام وسكونها: الدين، والطبع، والسجيّة، وهي من أوصاف الصورة. النهاية لابن الأثير: ١: ٥٢٥.

٤. الخلاق: الحظّ والنصيب من الخير. المعجم الوسيط: ٢٥٢.

٥. الخصال: ٢٣٦ ح ٧٧، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٥٩ ح ٢٧٢، بحار الأنوار ٧٠: ١٠ ح ٨، نور الثقلين ١: ٤٢٥ ح ٢٠٦، كنز العمّال ١٦: ٢٧٠ ح ٤٤٤٠١، إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٤٨٦.

٦. تاريخ اليعقوبيّ ٢: ١٣٥، إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٥٠٣.

موقف الناس من الدين

(٦٦٩) ٤٤ • **التستريّ** رحمه الله : من كلامه [الإمام الحسن] عليه السلام : **إنّ الناس عبيد المال، والدين نعو على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت به معايشهم، فإذا فحص للابتلاء قلّ الديّانون.**

رواه العلّامة الراغب الإصفهانيّ في «محاضرات الأدباء» (ج ٤ ص ٤١٦ ط بيروت).[١]

آداب الملاقات

(٦٧٠) ٤٥ • **الحرّانيّ** رحمه الله : قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام : **إذا لقي أحدكم أخاه فليقبل موضع النور من جبهته.**[٢]

فضل الصبر

(٦٧١) ٤٦ • **ابن أبي الحديد** [من مؤلّفي السنّة]: قال الحسن عليه السلام : **جرّبنا وجرّب المجرّبون، فلم نر شيئاً أنفع وجدانا، ولا أضرّ فقداناً من الصبر، تداوى به الأمور، ولا يداوي هو بغيره.**[٣]

فضل التخويف على الأمن

(٦٧٢) ٤٧ • **التستريّ** رحمه الله : من كلامه [الحسن بن عليّ] عليه السلام : **إنّ من خوّفك حتّى تبلغ الأمن، خير ممّن يؤمنك حتّى تلقى الخوف.**

رواه العلّامة أبو هلال الحسن بن عبد اللّه بن سهل العسكريّ في «الصناعتين» (ص ٢٩٩ ط القاهرة)، ورواه ابن الخلفاء عبد اللّه بن المعتزّ العبّاسيّ في «البديع» (ص ٣٧ ط لنينغراد).[٤]

---

١. إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٣٤.

٢. تحف العقول: ٢٣٦، بحار الأنوار ٧٨: ١١٠ ضمن ح ٤.

٣. شرح نهج البلاغة ١: ٣١٩، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٤٠.

٤. إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٤٢.

حسن الظنّ باللّه تعالى

٦٧٣ **٤٨ • ابن أبي الحديد** [من مؤلّفي السنّة]: قيل للحسن عليه السلام: إنّ أبا ذرّ كان يقول: الفقر أحبّ إليَّ من الغنى، والسقم أحبّ إلى من الصحّة.

فقال: **رحم اللّه أبا ذرّ، أمّا أنا فأقول: من اتّكل إلى حسن الاختيار من اللّه لم يتمنّ أنّه في غير الحال التي اختارها اللّه له، لعمري يا بن آدم! الطير لا تأكل رغداً، ولا تخبأ لغد، وأنت تأكل رغداً، وتخبأ لغد، فالطير أحسن ظنّاً منك باللّه عزّ وجلّ.**[1]

حبّ المال

٦٧٤ **٤٩ • ابن أبي الحديد** [من مؤلّفي السنّة]: قال الحسن عليه السلام: **من زعم أنّه لا يحبّ المال فهو عندي كاذب، فإن علمت صدقه فهو عندي أحمق.**[2]

الأجل والأمل

٦٧٥ **٥٠ • ابن أبي الحديد** [من مؤلّفي السنّة]: قال الحسن عليه السلام: **لو رأيت الأجل ومسيره، لنسيت الأمل وغروره، ويقدّر المقدّرون والقضاء يضحك.**[3]

الضحك المذموم

٦٧٦ **٥١ • السبزواريّ** رحمه الله: مرّ الحسن عليه السلام بشابّ يضحك، فقال: **هل مررت على الصراط؟**

قال: لا.

قال: **وهل تدري إلى الجنّة تصير أم إلى النار؟**

---

١. شرح نهج البلاغة ٣: ١٥٦.

٢. شرح نهج البلاغة ١٨: ٨٩.

٣. شرح نهج البلاغة ١٨: ١٢٧.

قال: لا.

قال: **فما هذا الضحك؟**

قال: فما رؤي هذا الضاحك بعد ضاحكاً.[١]

العمل المعروف

(٦٧٧) **٥٢ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: **المعروف ما لم يتقدّمه مطل، ولم يتبعه منّ.**[٢]

موجبات الصدقة

(٦٧٨) **٥٣ • الكلينيّ** رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عمّن حدّثه، عن عبد الرحمن العزرميّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: جاء رجل إلى الحسن والحسين عليهما السلام وهما جالسان على الصفا فسألهما، فقالا: **إنّ الصدقة لا تحلّ إلّا في دَين موجع، أو غرم مفظع، أو فقر مدقع، ففيك شيء من هذا؟**

قال: نعم، فأعطياه، وقد كان الرجل سأل عبد اللّه بن عمر، وعبد الرحمن بن أبي بكر فأعطياه ولم يسألاه عن شيء، فرجع إليهما، فقال لهما: ما لكما لم تسألاني عمّا سألني عنه الحسن والحسين عليهما السلام؟

وأخبرهما بما قالا، فقالا: إنّهما غذّيا بالعلم غذاءً.[٣]

(٦٧٩) **٥٤ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، عن إبراهيم بن هاشم وسهل بن زياد الرازيّ، عن إسماعيل بن مرّار وعبد الجبّار بن المبارك، عن

---

١. جامع الأخبار: ٢٦٢ ح ٧٠٩.

٢. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧١ ح ١، الدرّة الباهرة: ٢٢، العدد القويّة: ٣٧ ح ٣٣، بحار الأنوار ٧٤: ٤١٧ ح ٣٨ و٧٨: ١١٣، مستدرك الوسائل ٧: ٢٣٨ ح ٨١٣٠.

٣. الكافي ٤: ٤٧ ح ٧، وسائل الشيعة ٩: ٢١١ ح ١١٨٦١، بحار الأنوار ٤٣: ٣٢٠ ح ٤.

يونس بن عبد الرحمن، عمّن حدّثه من أصحابنا، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: إنّ رجلاً مرّ بعثمان بن عفّان وهو قاعد على باب المسجد، فسأله فأمر له بخمسة دراهم، فقال له الرجل: أرشدني.

فقال له عثمان: دونك الفتية التي ترى ـ وأومأ بيده إلى ناحية من المسجد فيها الحسن والحسين وعبد اللّه بن جعفر ـ فمضى الرجل نحوهم حتّى سلّم عليهم وسألهم، فقال له الحسن والحسين عليهما السلام: **يا هذا! إنّ المسألة لا تحلّ إلّا في إحدى ثلاث: دم مفجع، أو دين مقرح، أو فقر مدقع، ففي أيّها تسأل؟**

فقال: في واحدة من هذه الثلاث.

فأمر له الحسن عليه السلام **بخمسين ديناراً**، وأمر له الحسين عليه السلام بتسعة وأربعين ديناراً، وأمر له عبد اللّه بن جعفر بثمانية وأربعين ديناراً، فانصرف الرجل، فمرّ بعثمان، فقال له: ما صنعت؟

فقال: مررت بك فسألتك فأمرت لي بما أمرت، ولم تسألني فيما أسأل، وإنّ صاحب الوفرة لمّا سألته قال لي: **يا هذا! فيما تسأل، فإنّ المسألة لا تحلّ إلّا في إحدى ثلاث**، فأخبرته بالوجه الذي أسأله من الثلاثة، فأعطاني خمسين ديناراً، وأعطاني الثاني تسعة وأربعين ديناراً، وأعطاني الثالث ثمانية وأربعين ديناراً.

فقال عثمان: ومن لك بمثل هؤلاء الفتية، أولئك فطموا العلم فطماً، وحازوا الخير والحكمة.[1]

٦٨٠ **٥٥ • التستريّ** رحمه الله: روى العلّامة حميد بن زنجويه المتوفّى سنة ٢٥١ هـ في كتابه «الأموال» (ج ٣ ص ١١٣٣ ط مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة)، قال: أخبرنا حميد، أنبأنا محمّد بن يوسف، أنبأنا الأوزاعيّ، حدّثني يحيى بن أبي كثير، قال: جاء رجل إلى الحسن بن عليّ يسأله فقال: **إن كنت تسأل في فقر مدقع، أو غرم**

---

١. الخصال: ١٣٥ ح ١٤٩، بحار الأنوار ٤٣: ٣٣٢ ح ٤.

موجع، أو دم مفظع، فقد وجب حقّك.

قال: ما أسألك في شيء من هؤلاء.

قال: **فلا حقّ لك.**

فأتى ابن عمر فسأله فقال له مثل ذلك.[١]

(٦٨١) **٥٦ • القاضي النعمان** [من مؤلّفي الزيديّة]: عن الحسن عليه السلام أنّ رجلاً لقيه، فسأله، فقال له: **إنّ المسألة لا تصلح إلّا في ثلاث: فقر مدقع، أو غرم مفظع، أو حمّالة مثقلة.**

فقال: يا ابن رسول اللّه! ففي بعض ذلك أسأل، فأمر له بمائة دينار.[٢]

(٦٨٢) **٥٧ • الخطيب البغداديّ** [من مؤلّفي السنّة]: أخبرنا محمّد بن عبد اللّه بن شهريار الأصبهانيّ، حدّثنا سليمان بن أحمد بن أيّوب الطبرانيّ، حدّثنا طيّ بن إسماعيل بن الحسن بن قحطبة بن خالد بن معدان الطائيّ ـ ببغداد ـ، حدّثنا عبد الرحمن بن صالح الأزديّ، حدّثنا يحيى بن يعلى الأسلميّ، عن يونس بن خباب، عن مجاهد، قال: جاء رجل إلى الحسن والحسين [عليهما السلام] فسألهما، فقالا: **إنّ المسألة لا تصلح إلّا لثلاثة: لحاجة مجحفة، أو لحمّالة مثقلة، أو دين فادح.**

فأعطياه، ثمّ أتى ابن عمر فأعطاه ولم يسأله، فقال له الرجل: أتيت ابني عمّك فسألاني وأنت لم تسألني، فقال ابن عمر: أنبأنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّهما كانا يغرّان العلم غرّاً.[٣]

الجواد وحقيقة الجود

(٦٨٣) **٥٨ • المحدّث النوريّ** رحمه الله: قيل للحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: من الجواد؟

---

١. إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٦: ٥٢٥.

٢. شرح الأخبار ٣: ٧٧ ح ١٠٠٤.

٣. تاريخ بغداد ٩: ٣٧٢ ح ٤٩٣٦، إحقاق الحقّ وملحقاته ١٠: ٦٤٨.

فقال: **الذي لو كان له الدنيا بحذافيرها فأنفقها في الحقوق، لرأى في نفسه أنّ عليه بعد ذلك حقوقاً.**[١]

الوحشة من الناس

(٦٨٤) **٥٩ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: **الوحشة من الناس على مقدار الفطنة بهم.**[٢]

الوعد والإنجاز

(٦٨٥) **٦٠ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: **الوعد مرض في الجود، والإنجاز دواؤه.**[٣]

(٦٨٦) **٦١ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ]: **الإنجاز دواء الكرم.**[٤]

(٦٨٧) **٦٢ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: **المسؤول حرّ حتّى يعد، ومسترقّ بالوعد حتّى ينجز.**[٥]

(٦٨٨) **٦٣ • التستريّ** رحمه الله: روى الفاضل المعاصر السيّد علي فكري ابن الدكتور محمّد عبد اللّه يتّصل بنسبه بالحسين عليه السلام القاهريّ المصريّ المولود سنة ١٢٩٦ والمتوفّى سنة ١٣٧٢ بالقاهرة في كتابه «السمير المهذّب» (ج ٤ ص ١٨٦ ط دار الكتب العلميّة في بيروت سنة ١٣٩٩)، قال: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: **المسؤول حرّ حتّى يعد، ومسترقّ بالوعد حتّى ينجز، فأوف يا بنيّ! بعهد اللّه إذا عاهدت، ولا تنقض الأيمان بعد**

---

١. مستدرك الوسائل ١٥: ٢٥٩ ح ١٨١٧٤ظ إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٦: ٥١٨.

٢. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧١ ح ٥، العدد القويّة: ٣٧ ح ٣٦، بحار الأنوار ٧٨: ١١٣.

٣. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧١ ح ٦، العدد القويّة: ٣٧ ح ٣٧، بحار الأنوار ٧٨: ١١٣.

٤. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٢ ح ٧، العدد القويّة: ٣٧ ح ٣٨، الدرّة الباهرة: ٢٢، بحار الأنوار ٧٤: ٤١٧ ح ٣٨، و٧٨: ١١٣.

٥. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٢ ح ١٠، العدد القويّة: ٣٧ ح ٤١، بحار الأنوار ٧٨: ١١٣.

توكيدها، واحذر الغدر بالعهد، فإنّه دليل اللؤم، وبرهان الدناءة والسفالة.

واعلم أنّ الوعد دين على الحرّ واجب أداؤه، فلا تخلف وعدك، ولا تعد أحداً بما لا تقدر على وفائه، فإنّ من أخلف الوعد فقد عصى اللّه، وخالف سنّته في نظامه.[١]

ما يأكل الهيبة

٦٨٩ ٦٤ • **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: **المزاح يأكل الهيبة، وقد أكثر من الهيبة الصامت.**[٢]

مفاتيح الأجر

٦٩٠ ٦٥ • **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: **المصائب مفاتيح الأجر.**[٣]

الشكر

٦٩١ ٦٦ • **التستريّ** رحمه الله: روى جماعة: فمنهم العلّامة أبو الحسن عليّ بن محمّد بن حبيب البصريّ الماورديّ المولود ٣٦٤ والمتوفّى ٤٥٠ هـ في «أدب الدنيا والدين» (ص ٣٢ ط دار الصحابة للتراث طنطا)، قال: قال الحسن بن عليّ [عليه السلام]: **نعم اللّه أكثر من أن تشتري إلّا ما أعان عليه، وذنوب ابن آدم أكثر من أن تغفر إلّا ما عفا عنه.**

وإذا كنت عن شكر نعمه عاجزاً فكيف بك إذا قصرت فيما أمرك أو فرّطت فيما كلّفك، ونفعه أعود عليك لو فعلته هل تكون لنعمه إلّا كفوراً؟ فقد قال تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾[٤].

---

١. إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٦: ٥٢٠.

٢. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٢ ح ٩، العدد القويّة: ٣٧ ح ٤٠، بحار الأنوار ٧٨: ١١٣.

٣. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٢ ح ١١، العدد القويّة: ٣٧ ح ٤٢، أعلام الدين: ٢٩٧، بحار الأنوار ٧٨: ١١٣.

٤. النحل: ١٦/ ٨٣.

قال مجاهد: أي يعرفون ما عدّد اللّه عليهم من نعمه، وينكرونها بقولهم: إنّهم ورثوها عن آبائهم، أو اكتسبوها بأفعالهم.[١]

ثمرة شكر النعمة

٦٧ • **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: **النعمة محنة، فإن شكرت كانت كنزاً، وإن كفرت صارت نقمة.**[٢] (٦٩٢)

اغتنام الفرصة

٦٨ • **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: **الفرصة سريعة الفوت، بطيئة العود.**[٣] (٦٩٣)

زوال الرأي

٦٩ • **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: **لا يعزب الرأى إلّا عند الغضب.**[٤] (٦٩٤)

القنوع والخضوع

٧٠ • **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: **من قلّ ذلّ، وخير الغنى القنوع، وشرّ الفقر الخضوع.**[٥] (٦٩٥)

---

١. إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٤٩٥.

٢. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٢ ح ١٢، العدد القويّة: ٣٧ ح ٤٣، بحار الأنوار ٧٨: ١١٣.

٣. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٢ ح ١٣، العدد القويّة: ٣٧ ح ٤٤، بحار الأنوار ٧٨: ١١٣.

٤. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٢ ح ١٤، العدد القويّة: ٣٧ ح ٤٥ وفيه: «لا يعرف»، بحار الأنوار ٧٨: ١١٣ نحو العدد.

٥. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٢ ح ١٥، العدد القويّة: ٣٨ ح ٤٦، بحار الأنوار ٧٨: ١١٣.

اللسان النافع

(٦٩٦) ٧١ • **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: **كفاك من لسانك ما أوضح لك سبيل رشدك من غيّك.**[١]

في العقل

(٦٩٧) ٧٢ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن أبي عبد اللّه، قال: حدّثني العونيّ الجوهريّ، عن إبراهيم الكوفيّ، عن رجل من أصحابنا رفعه، قال: سئل الحسن بن عليّ عليهما السلام عن العقل؟

فقال: **التجرّع للغصّة، ومداهنة الأعداء.**[٢]

(٦٩٨) ٧٣ • **الشيخ الصدوق** رحمه الله: أبي رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: قلت له: ما العقل؟

قال: ما عبد به الرحمن، واكتسب به الجنان.

قال: قلت: فالذي كان في معاوية؟

قال: تلك النكراء، تلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل وليست بعقل.

وسئل الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقيل له: ما العقل؟

فقال: **التجرّع للغصّة حتّى تنال الفرصة.**[٣]

(٦٩٩) ٧٤ • **التستريّ** رحمه الله: من كلامه [الحسن بن عليّ] عليه السلام: **إنّي لأعجب ممّن رزق العقل كيف يسأل اللّه معه شيئاً آخر.**

---

١. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٢ ح ١٦، العدد القويّة: ٣٨ ح ٤٧، بحار الأنوار ٧٨: ١١٤.

٢. معاني الأخبار: ٣٨٠ ح ٧، روضة الواعظين: ٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨: ١٨٦، بحار الأنوار ١: ١٣٠ ح ١٣، و٧٥: ٣٩٤ ح ٥.

٣. معاني الأخبار: ٢٣٩ ح ١، بحار الأنوار ١: ١١٦ ح ٩.

رواه العلّامة الشيخ أبو إسحاق برهان الدين محمّد بن إبراهيم بن يحيى بن عليّ الأنصاريّ الكتبي المتوفّى سنة ٧١٨ في كتابه «غرر الخصائص الواضحة» (ص ٦٧ طبع الشرفيّة بمصر).[١]

٧٠٠ **٧٥ • التستريّ** رحمه الله: روى الفاضل المعاصر الدكتور صلاح الدين المنجد في «الإسلام والعقل على ضوء القرآن والحديث النبويّ» (ص ٥٣ ط دار الكتاب الجديد في بيروت)، قال: قال الحسن بن عليّ: **لا يتمّ دين الرجل حتّى يتمّ عقله.**[٢]

وصف العاقل

٧٠١ **٧٦ • التستريّ** رحمه الله: من كلامه [الحسن بن عليّ] عليه السلام حين سئل عنه: متى يكون العاقل عاقلاً؟

قال: إذا عقله عقله عمّا لا ينبغي فهو عاقل.

رواه العلّامة الشيخ أبو إسحاق محمّد بن إبراهيم الأنصاريّ الكبير الشهير بالوطواط في «غرر الخصائص الواضحة» (ص ٧٢ ط القاهرة).[٣]

موعظته عليه السلام في التقوى

٧٠٢ **٧٧ • الحرّانيّ** رحمه الله: ... عن الحسن عليه السلام أنّه قال: **اعلموا أنّ اللّه لم يخلقكم عبثاً، وليس بتاركِكم سُدى، كتب آجالكم وقسم بينكم معائشكم ليعرف كلّ ذي لبّ منزلته، وأنّ ما قدّر له أصابه، وما صرف عنه فلن يصيبه، قد كفاكم مؤونة الدنيا، وفرّغكم لعبادته، وحثّكم على الشكر، وافترض عليكم الذكر، وأوصاكم بالتقوى، وجعل**

---

١. إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٣٥.

٢. إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٦: ٥٣١.

٣. إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٤٢.

التقوى منتهى رضاه، والتقوى باب كلّ توبة، ورأس كلّ حكمة، وشرف كلّ عمل، بالتقوى فاز من فاز من المتّقين، قال اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً﴾[1]، وقال: ﴿وَيُنَجِّي اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[2]، فاتّقوا الله عباد الله! واعلموا أنّه من يتّق اللّه يجعل له مخرجاً من الفتن، ويسدّده في أمره، ويهيّىء له رشده، ويفلجه بحجّته، ويبيّض وجهه، ويعطه رغبته مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.[3]

موعظته عليه السلام لمن لم يُرزق الولد

٧٠٣ ٧٨ • **أبو نصر الطبرسيّ** رحمه الله: عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه وفد على معاوية، فلمّا خرج تبعه بعض حجّابه، وقال: إنّي رجل ذو مال ولا يولد لي، فعلّمني شيئاً لعلّ اللّه يرزقني ولداً؟

فقال: **عليك بالاستغفار.**

فكان يكثر الاستغفار حتّى ربما استغفر في اليوم سبعمائة مرّة، فولد له عشرة بنين، فبلغ ذلك معاوية، فقال: هلّا سألته ممّ قال ذلك؟

فوفده وفدة أخرى [على معاوية]، فسأله الرجل، فقال: **ألم تسمع قول اللّه عزّ إسمه في قصّة هود عليه السلام: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾[4]، وفي قصّة نوح عليه السلام: ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾[5]؟**[6]

---

١. النبأ: ٣١/٧٨.

٢. الزمر: ٦١/٣٩.

٣. تحف العقول: ٢٣٢، بحار الأنوار ٧٨: ١١٠ ح ٥، إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٥٠٤.

٤. هود: ٥٢/١١.

٥. هود: ٥٢/١١.

٦. مكارم الأخلاق: ٢٣٧، وسائل الشيعة ٢١: ٣٧٢ ح ٢٧٣٣٣، بحار الأنوار ١٠٤: ٨٦ ح ٥١.

موعظته عليه السلام في الموت

٧٠٤ **٧٩ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: **ابن آدم! عش ما شئت، فإنّ الموت ملاقيك.** كذا قال الحسن بن عليّ عليهما السلام.[١]

٧٠٥ **٨٠ • التستريّ** رحمه الله: من كلامه [الحسن بن عليّ] عليه السلام: **ما رأيت يقيناً لا شكّ فيه، أشبه بشكّ لا يقين فيه من الموت.**

رواه العلّامة أبو هلال الحسن بن عبد اللّه بن سهل العسكريّ في «الصنّاعتين» (ص ٢٩٩ ط القاهرة).[٢]

٧٠٦ **٨١ • ابن أبي الحديد** [من مؤلّفي السنّة]: قول الحسن عليه السلام: **ما رأيت حقّاً لا باطل فيه أشبه بباطل لا حقّ فيه من الموت.**[٣]

٧٠٧ **٨٢ • ابن أبي الحديد** [من مؤلّفي السنّة]: سمع الحسن عليه السلام امرأه تبكي خلف جنازة، وتقول: يا أبتاه! مثل يومك لم أره!

فقال عليه السلام: **بل أبوك مثل يومه لم يره.**[٤]

٧٠٨ **٨٣ • الجاحظ البصريّ** [من مؤلّفي السنّة]: نظر الحسن عليه السلام إلى ميّت يدفن، فقال: **إنّ شيئاً أوّله هذا لحقيق أن يخاف آخره، وإنّ شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوّله.**[٥]

المواعظ المتنوّعة

٧٠٩ **٨٤ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد

---

١. بحار الأنوار ٦٤: ٣٠.

٢. إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٤١.

٣. شرح نهج البلاغة ١٨: ٣١١.

٤. شرح نهج البلاغة ١٨: ٣٢٣.

٥. المحاسن والأضداد: ٤٢٠.

ابن سعيد بن يحيى البزوفريّ، قال: حدّثنا إبراهيم بن الهيثم، [عن أميّة] البلديّ، قال: حدّثنا أبي، عن المعافا بن عمران، عن إسرائيل، عن المقدام بن شريح بن هانىء، عن أبيه شريح، قال: سأل أمير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن بن عليّ، فقال: يا بنيّ! ما العقل؟

قال: **حفظ قلبك ما استودعته.**

قال: فما الحزم؟

قال: **أن تنتظر فرصتك، وتعاجل ما أمكنك.**

قال: فما المجد؟

قال: **حمل المغارم، وابتناء المكارم.**

قال: فما السماحة؟

قال: **إجابة السائل، وبذل النائل.**

قال: فما الشحّ؟

قال: **أن ترى القليل سرفاً، وما أنفقت تلفاً.**

قال: فما الرقّة؟

قال: **طلب اليسير، ومنع الحقير.**

قال: فما الكلفة؟

قال: **التمسّك بمن لا يؤمنك، والنظر فيما لا يعنيك.**

قال: فما الجهل؟

قال: **سرعة الوثوب على الفرصة قبل الإستمكان منها، والإمتناع عن الجواب، ونعم العون الصمت في مواطن كثيرة وإن كنت فصيحاً...**.[1]

---

١. معاني الأخبار: ٤٠١ ح ٦٢، الدرّ النظيم: ٥٠٥، العدد القويّة: ٣٢ ح ٢٢ قطع منه، وسائل الشيعة ٩: ٣٨ ح ١١٤٦٦ قطعة منه، ونحوه بحار الأنوار ١: ١١٦ ح ١٠ قطعة منه، وكذا ٧١: ٢٨٠ ح ٢٥، و٧٢: ١٩٣ ح ١٤، و٧٨: ١٠١ ح ١، و١١٢ صدر ح ٧، مستدرك الوسائل ٧: ١٦ ح ٧٥٢٠ قطعة منه.

٧١٠ **٨٥ • الحرّانيّ** رحمه الله : روي عن الإمام السبط التقيّ أبي محمّد الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما ورحمته وبركاته في طوال هذه المعاني في أجوبته عن مسائل سأله عنها أمير المؤمنين عليه السلام أو غيره في معان مختلفة.

قيل له عليه السلام : ما الزهد؟

قال: **الرغبة في التقوى، والزهادة في الدنيا.**

قيل: فما الحلم؟

قال: **كظم الغيظ، وملك النفس.**

قيل: ما السداد؟

قال: **دفع المنكر بالمعروف.**

قيل: فما الشرف؟

قال: **إصطناع العشيرة، وحمل الجريرة.**

قيل: فما النجدة؟

قال: **الذبّ عن الجار، والصبر في المواطن، والإقدام عند الكريهة.**

قيل: فما المجد؟

قال: **أن تعطي في الغرم، وأن تعفو عن الجرم.**

قيل: فما المروّة؟

قال: **حفظ الدين، وإعزاز النفس ولين الكنف، وتعهّد الصنيعة، وأداء الحقوق، والتحبّب إلى الناس.**

قيل: فما الكرم؟

قال: **الإبتداء بالعطيّة قبل المسألة، وإطعام في المحل.**

قيل: فما الدنيئة؟

قال: **النظر في اليسير، ومنع الحقير.**

قيل: فما اللؤم؟

قال: **قلّة الندى، وأن ينطق بالخنى.**

قيل: فما السماح؟

قال: **البذل في السرّاء والضرّاء.**

قيل: فما الشُحّ؟

قال: **أن ترى ما في يديك شرفاً، وما أنفقته تلفاً.**

قيل: فما الإخاء؟

قال: **الإخاء في الشدّة والرخاء.**

قيل: فما الجبن؟

قال: **الجرأة على الصديق، والنكول عن العدوّ.**

قيل: فما الغنى؟

قال: **رضى النفس بما قسم لها وإن قلّ.**

قيل: فما الفقر؟

قال: **شره النفس إلى كلّ شيء.**

قيل: فما الجود؟

قال: **بذل المجهود.**

قيل: فما الكرم؟

قال: **الحفاظ في الشدّة والرخاء.**

قيل: فما الجرأة؟

قال: **مواقفة[1] الأقران.**

قيل: فما المَنْعَة؟

قال: **شدّة البأس، ومنازعة أعزّاء الناس.**

---

١. المواقفة: «المحاربة». مجمع البحرين ٤: ٥٣٦ (وقف).

قيل: فما الذلّ؟

قال: **الفرق عند المصدوقة.**

قيل: فما الخُرْق؟

قال: **مناوأتك أميرك ومن يقدر على ضرّك.**

قيل: فما السناء؟

قال: **إتيان الجميل، وترك القبيح.**

قيل: فما الحزم؟

قال: **طول الأناة، والرفق بالولاة، والإحتراس من جميع الناس.**

قيل: فما الشرف؟

قال: **موافقة الإخوان، وحفظ الجيران.**

قيل: فما الحرمان؟

قال: **تركك حظّك وقد عرض عليك.**

قيل: فما السفه؟

قال: **إتّباع الدناة، ومصاحبة الغواة.**

قيل: فما العيّ؟

قال: **العبث باللحية، وكثرة التنحنح عند المنطق.**

قيل: فما الشجاعة؟

قال: **موافقة الأقران، والصبر عند الطعان.**

قيل: فما الكلفة؟

قال: **كلامك فيما لا يعنيك.**

قيل: وما السفاه؟

قال: **الأحمق في ماله، المتهاون بعرضه.**

قيل: فما اللؤم؟

قال: **إحراز المرء نفسه، وإسلامه عِرسه.**[١]

(٧١١) **٨٦ • الحرّانيّ** رحمه الله: سأله [الحسن عليه السلام] رجل أن يخيله[٢]، قال: **إيّاك أن تمدحني، فأنا أعلم بنفسي منك، أو تكذّبني فإنّه لا رأي لمكذوب أو تغتاب عندي أحداً.**

فقال له الرجل: إئذن لي في الإنصراف.

فقال عليه السلام: **نعم، إذا شئت.**

وقال عليه السلام: **إنّ من طلب العبادة تزكّى لها.**

إذا أضرّت النوافل بالفريضة فارفضوها.

اليقين معاذ للسلامة.

من تذكّر بُعد السفر إعتدّ.

ولا يغشّ العاقل من استنصحه.

بينكم وبين الموعظة حجاب العزّة.

قطع العلم عذر المتعلّمين.

كلّ معاجلٍ يسأل النظرة، وكلّ مؤجّل يتعلّل بالتسويف.

وقال عليه السلام: **اتّقوا اللّه عباد اللّه! وجدّوا في الطلب وتجاه الهرب، وبادروا العمل قبل مقطّعات النقمات وهادم اللذّات، فإنّ الدنيا لا يدوم نعيمها، ولا تؤمن فجيعها، ولا تتوقّى مَساويها، غرور حائلٌ، وسنادٌ مائل.**

فاتّعظوا عباد اللّه بالعبر، واعتبروا بالأثر، وازدجروا بالنعيم، وانتفعوا بالمواعظ، فكفى باللّه معتصماً ونصيراً، وكفى بالكتاب حجيجاً وخصيماً، وكفى بالجنّة ثواباً، وكفى بالنار عقاباً ووبالاً.[٣]

---

١. تحف العقول: ٢٢٥، معاني الأخبار: ٢٤٥ ح ٣، و٢٤٧ ح ١، بحار الأنوار ٧٤: ١٩٤ ح ١٧، و٧٥: ٢٩٩ ح ٤ قطعة منه في الكلّ، و٧٨: ١٠٢ ح ٢.

٢. أي: يعظه.

٣. تحف العقول: ٢٣٦، بحار الأنوار ٧٨: ١٠٩ ح ١٨ و١٩ و٢٠.

٨٧ • الحرّانيّ رحمه الله: [قال الحسن بن عليّ عليهما السلام:] أيّها الناس! إنّه من نصح للّه وأخذ قوله دليلاً هُدي للتي هي أقوم، ووفّقه اللّه للرشاد، وسدّده للحسنى، فإنّ جار اللّه آمن محفوظ، وعدوّه خائف مخذول، فاحترسوا من اللّه بكثرة الذكر، واخشوا اللّه بالتقوى، وتقرّبوا إلى اللّه بالطاعة، فإنّه قريب مجيب، قال اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[1].

فاستجيبوا للّه وآمنوا به، فإنّه لا ينبغي لمن عرف عظمة اللّه أن يتعاظم، فإنّ رِفعة الذين يعلمون عظمة اللّه أن يتواضعوا، و[عزّ] الذين يعرفون ما جلال اللّه أن يتذلّلوا [له]، وسلامة الذين يعلمون ما قدرة اللّه أن يستسلموا له، ولا يُنكروا أنفسهم بعد المعرفة، ولا يضلّوا بعد الهدى، واعلموا علماً يقيناً أنّكم لن تعرفوا التقى حتّى تعرفوا صفة الهدى، ولن تُمسِّكوا بميثاق الكتاب حتّى تعرفوا الذي نبذه، ولن تتلوا الكتاب حقّ تلاوته حتّى تعرفوا الذي حرّفه.

فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلّف، ورأيتم الفرية على اللّه والتحريف، ورأيتم كيف يهوي من يهوي.

ولا يجهلنّكم الذين لا يعلمون، والتمسوا ذلك عند أهله، فإنّهم خاصّة نورٌ يستضاء بهم، وأئمّة يقتدى بهم، بهم عيش العلم وموت الجهل، وهم الذين أخبركم حلمهم عن جهلهم[2]، وحكم منطقهم عن صمتهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الحقّ، ولا يختلفون فيه، وقد خلت لهم من اللّه سنّة، ومضى فيهم من اللّه حكم، إنّ في ذلك لذكرى للذاكرين، واعقلوه إذا سمعتموه عقل رعاية، ولا تعقلوه عقل

٧١٢

---

١. البقرة: ٢/ ١٨٦.

٢. لعلّ الضمير في «جهلهم» راجع إلى «المخالفين» كما يظهر من السياق، والمعنى: أخبرهم حلمهم عن جهل مخالفيهم. هامش المصدر.

رواية، فإنّ رواة الكتاب كثيرٌ، ورعاته قليلٌ، واللّه المستعان.[١]

(٧١٣) ٨٨ • الحلوانيّ رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: لا تتكلّف ما لا تطيق، ولا تتعرّض لما لا تدرك، ولا تعد بما لا تقدر عليه، ولا تنفق إلّا بقدر ما تستفيد، ولا تطلب من الجزاء إلّا بقدر ما عندك من العناء، ولا تفرح إلّا بما نلت من طاعة اللّه تبارك وتعالى، ولا تتناول إلّا ما ترى نفسك أهلاً له، فإن تكلّف ما لا تطيق سفه، والسعي فيما لا تدرك عناء، وعدّة ما لا تنجز تفضيح، والانفاق من غير فائدة حرب، وطلب الجزاء بغير عناء سخافة، وبلوغ المنزلة بغير استحقاق يشفي على الهلكة.[٢]

(٧١٤) ٨٩ • الإربليّ رحمه الله: عنه [الحسن بن عليّ] عليهما السلام أنّه قال: لا أدب لمن لا عقل له.

ولا مروّة لمن لا همّة له.

ولا حياء لمن لا دين له.

ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل، وبالعقل تدرك الداران جميعاً، ومن حرم من العقل حرمهما جميعاً.

وقال عليه السلام: علّم الناس علمك، وتعلّم علم غيرك، فتكون قد أتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم.

وسئل عليه السلام عن الصمت؟

فقال: هو ستر الغيّ، وزين العرض، وفاعله في راحة، وجليسه أمن.

وقال عليه السلام: هلاك الناس في ثلاث: الكبر والحرص والحسد، فالكبر هلاك الدين وبه لعن إبليس، والحرص عدوّ النفس وبه أخرج آدم من الجنّة، والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل.

---

١. تحف العقول: ٢٢٧، بحار الأنوار ٧٨: ١٠٤ ح ٣، إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٥٠٢.

٢. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٧ ح ٢٨.

وقال عليه السلام: **لا تأت رجلاً إلّا أن ترجوا نواله[1] وتخاف يده، أو يستفيد من علمه، أو ترجو بركة دعائه، أو تصل رحماً بينك وبينه.**

وقال عليه السلام: **دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يجود بنفسه لمّا ضربه ابن ملجم، فجزعت لذلك،** فقال لي: أ تجزع؟

فقلت: وكيف لا أجزع وأنا أراك على حالك هذه؟

فقال عليه السلام: ألا أعلّمك خصالاً أربع إن أنت حفظتهنّ نلت بهنّ النجاة، وإن أنت ضيّعتهنّ فاتك الداران، يا بنيّ! لا غنى أكبر من العقل، ولا فقر مثل الجهل، ولا وحشة أشدّ من العجب، ولا عيش ألذّ من حسن الخلق.

فهذه سمعت عن الحسن يرويها عن أبيه عليه السلام فأروها إن شئت في مناقبه أو مناقب أبيه صلّى اللّه عليهما.

وقال عليه السلام: **ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد.**

وقال عليه السلام: **اجعل ما طلبت من الدنيا فلن تظفر به بمنزلة ما لم يخطر ببالك، واعلم أنّ مروّة القناعة والرضا أكثر من مروّة الإعطاء، وتمام الصنيعة خير من إبتدائها.**

وسئل عن العقوق؟

فقال: **أن تحرمهما وتهجرهما.**[2]

٧١٥ **٩٠ • ابن المطهّر الحلّيّ** رحمه الله: قال مولانا الحسن صلوات اللّه عليه: **إنّ اللّه عزّ وجلّ أدّب نبيّه صلى الله عليه وآله أحسن الأدب، فقال: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾[3]، فلمّا وعى الذي أمره، قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَـٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَـٰكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا۟﴾[4].**

---

١. النوال: العطاء. مجمع البحرين ٤: ٣٩٥ (نول).

٢. كشف الغمّة ١: ٥٧١، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ١٥١، بحار الأنوار ٧٨: ١١١ صدر ح ٦.

٣. الأعراف: ١٩٩/٧.

٤. الحشر: ٧/٥٩.

فقال لجبرئيل: وما العفو؟

قال: أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمّن ظلمك، **فلمّا فعل ذلك أوحى اللّه إليه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾**[1].

وقال عليه السلام: **السداد دفع المنكر بالمعروف.**

والشرف اصطناع العشيرة، وحمل الجريرة.

والمروءة العفاف وإصلاح المرء ماله.

والرقّة النظر في اليسير ومنع الحقير.

واللؤم إحراز المرء نفسه وبذله عرسه.

السماحة البذل في العسر واليسر.

الشحّ أن ترى ما في يديك شرفاً، وما أنفقته تلفاً.

الإخاء الوفاء في الشدّة والرخاء.

الجبن الجرأة على الصديق، والنكول عن العدوّ.

الغنيمة الرغبة في التقوى، والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة.

الحلم كظم الغيظ، وملك النفس الغنى، ورضى النفس لما قسم اللّه عزّ وجلّ لها وإن قلّ، فإنّما الغنى غنى النفس.

الفقر شدّة النفس في كلّ شيء.

المنعة شدّة البأس، ومنازعة أشدّ الناس.

الذلّ الفزع عند المصدوقة.

الجرأة موافقة الأقران.

الكلفة كلامك فيما لا يعنيك.

المجد أن تعطي في العدم، وأن تعفو عن الجرم.

---

١. القلم: ٦٨/ ٤.

الخرق معاداتك لإمامك، ورفعك عليه كلامك.

السنا إتيان الجميل، وترك القبيح.

الحزم طول الأناة، والإقرار بالولاة، والاحتراس من الناس بسوء الظنّ هو الحزم.

السرور موافقة الإخوان، وحفظ الجيران.

السفه اتّباع الدناة، ومصاحبة الغواة.

الغفلة تركك المسجد، وطاعتك المفسد.

الحرمان ترك حظّك وقد عرض عليك.

السفه الأحمق في ماله، المتهاون في عرضه، يشتم فلا يجيب.

المتحرّم بأمر عشيرته هو السيّد.[1]

٧١٦ **٩١ • الديلميّ** رحمه الله: روي أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام قال في خطبة له: اعلموا أنّ العقل حرز، والحلم زينة، والوفاء مروءة، والعجلة سفه، والسفه ضعف، ومجالسة أهل الدنيا شين، ومخالطة أهل الفسوق ريبة، ومن استخفّ بإخوانه فسدت مروءته، ولا يهلك إلّا المرتابون، وينجو المهتدون الذين لم يتّهموا اللّه في آجالهم طرفة عين ولا في أرزاقهم، فمروّتهم كاملة، وحياؤهم كامل، يصبرون حتّى يأتي لهم اللّه برزق، ولا يبيعون شيئاً من دينهم ومروّاتهم بشيء من الدنيا، ولا يطلبون منه شيئاً منها بمعاصي اللّه، ومن عقل المرء [و]مروّته أن يسرع إلى قضاء حوائج إخوانه وإن لم ينزلوها به، والعقل أفضل ما وهبه اللّه تعالى للعبد إذ به نجاته في الدنيا من آفاتها، وسلامته في الآخرة من عذابها.[2]

---

١. العدد القويّة: ٥٢ ح ٦٣ و ٦٤، الدرّ النظيم: ٥٠٥ وفيه: «إنّ عليّاً سأل ابنه الحسن عن أشياء من أمر المروّة...»، بحار الأنوار ٧٨: ١١٤ ح ١٠.

٢. إرشاد القلوب: ١٩٩، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٦٧ ح ٢٨٢ قطعة منه، معدن الجواهر: ١٨٣ ح ٢٦٣ قطعة منه وبتفاوت، كنز العمّال ١٦: ٢٦٩ ح ٤٤٤٠٠ إلى قوله: «ومخالطة أهل الفسوق ريبة»، مستدرك الوسائل ١١: ٢٨٨ ح ١٣٠٤٩ قطعة منه.

٧١٧ ٩٢ • التستريّ رحمه الله: قال [الحسن] عليه السلام: أمّتكم آخر الأمم وأنتم آخر أمّتكم، وقد أسرع بخياركم فماذا تنتظرون؟ هيهات هيهات! ذهبت الدنيا بحال بما لها، وبقيت الأعمال أطواقاً في أعناق بني آدم، فيا لها موعظة لو وافقت من القلوب حياة، إنّه واللّه! لا أمّة بعد أمّتكم، ولا نبيّ بعد نبيّكم، ولا كتاب بعد كتابكم، وأنتم تسوقون الناس والساعة تسوقكم، وإنّما ينتظر بأوّلكم أن يلحق آخركم.

من رأى محمّداً صلى الله عليه وآله فقد رآه غادياً رائحاً، لم يضع لبنة على لبنة، ولا قصبة على قصبة، رفع له علم فشمر إليه، فألوحا ألوحا، والنجاء النجاء، علام تعرجون؟ أسرع بخياركم، وأنتم كلّ يوم ترذلون.

لقد صحبت أقواماً كانت صحبتهم قرّة العين، وجلا الصدور، وكانوا من حسناتهم أن ترد عليهم أشفق منكم من سيّئاتكم أن تعذّبوا عليها، وكانوا فيما أحلّ اللّه لهم من الدنيا أزهد منكم فيما حرّم الله عليكم.

إنّي أسمع حسيساً، ولا أرى أنيساً، ذهب الناس، وبقيت النسناس، ولو تكاشفتم ما تدافنتم، تهاديتم الأطباق، ولم تهادوا النصائح.

يا بن آدم! إنّ دين اللّه ليس بالتحلي ولا بالتمنّي، ولكنّه ما وقّر في القلوب وصدّقته الأعمال.[1]

الأبواب المفتوحة للعبد

٧١٨ ٩٣ • ابن حاتم الشاميّ رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: ما فتح اللّه عزّ وجلّ على أحد باب مسألة فخزن عنه باب الإجابة، ولا فتح لعبد باب عمل فخزن عنه باب القبول، ولا فتح لعبد باب شكر فخزن عنه باب المزيد.[2]

---

١. إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٥٠٥.

٢. الدرّ النظيم: ٥٠٥، العدد القويّة: ٣٢ ح ٢٣، بحار الأنوار ٧٨: ١١٣ ضمن ح ٧.

آثار الذهاب إلى المساجد

٧١٩ **٩٤ • الحميريّ** رحمه الله: عنه [هارون بن مسلم]، عن مسعدة، قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه، قال: قال الحسن بن عليّ: **من أدمن الاختلاف إلى المساجد لم يعدم واحدة من سبع: أخاً يستفيده في اللّه، أو علماً مستطرفاً، أو رحمة منتظرة، أو آية محكمة، أو يسمع كلمة تدلّ على هدى، ـ أو أنّه أظنّه قال: سدّة أو رشدة ـ، تصدّه عن ردى، أو يترك ذنباً حياءاً، أو تقوى.**[1]

٧٢٠ **٩٥ • الكراجكيّ** رحمه الله: روي عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه قال: **اكثروا الاختلاف إلى المساجد فلن يعد منكم خلال أربع: آية محكمة، وعلم مستفاد، وأخ مستفاد، وترك الذنب، أمّا حياءاً وأمّا خشية.**[2]

الفقير عند اللّه تعالى

٧٢١ **٩٦ • ابن المطهّر الحلّيّ** رحمه الله: قيل له [الحسن بن عليّ] عليه السلام: كيف أصبحت يا ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم؟!

قال: **أصبحت ولي ربّ فوقي، والنار أمامي، والموت يطلبني، والحساب محدق بي، وأنا مرتهن بعملي، لا أجد ما أحبّ، ولا أدفع ما أكره، والأمور بيد غيري، فإن شاء عذّبني، وإن شاء عفا عنّي، فأيّ فقير أفقر منّي؟!**[3]

طلب الرزق

٧٢٢ **٩٧ • الإسكافيّ** رحمه الله: عن جابر، قال: قال الحسن بن عليّ عليه السلام لرجل: **يا هذا! لا تجاهد**

---

١. قرب الإسناد: ٦٨ ح ٢١٩، تحف العقول: ٢٣٥، بحار الأنوار ٨٣: ٣٨٦ ح ٦٥، و٧٨: ١٠٨ ح ١٤.

٢. معدن الجواهر: ١٣٢ ح ١٦٩.

٣. العدد القويّة: ٣٥ ح ٢٨، بحار الأنوار ٧٨: ١١٣.

الطلب جهاد العدوّ[١]، ولا تتّكل على القدر اتّكال المستسلم، فإنّ إنشاء الفضل من السنّة، والإجمال في الطلب من العفّة، وليست العفّة بدافعة رزقاً، ولا الحرص بجالب فضلاً، فإنّ الرزق مقسوم[٢]، واستعمال الحرص استعمال المآثم.[٣]

حقيقة المروءة

(٧٢٣) **٩٨ • الكراجكيّ** رحمه الله: قال الحسن بن عليّ عليه السلام: **المروءة في خصلتين: اجتناب الرجل ما يشينه، واختياره ما يزينه.[٤]**

المروءة والنجد والجود

(٧٢٤) **٩٩ • اليعقوبيّ** رحمه الله: قال معاوية للحسن عليه السلام: يا أبا محمّد! ثلاث خصال ما وجدت من يخبرني عنهنّ.

قال: **وما هنّ؟**

قال: المروّة والكرم والنجدة.

قال: **أمّا المروّة: فإصلاح الرجل أمر دينه، وحسن قيامه على ماله، ولين الكنف، وإفشاء السلام، والتحبّب إلى الناس.**

والكرم: العطيّة قبل السؤال، والتبرّع بالمعروف، والإطعام في المحل.

ثمّ النجدة: الذبّ عن الجار، والمحاماة في الكريهة، والصبر عند الشدائد.[٥]

---

١. في السرائر: «جهاد المغالب».

٢. وزاد في السرائر: «والأجل موقوف».

٣. التمحيص (المطبوع ضمن كتاب المؤمن): ٥٢ ح ٩٨، تحف العقول: ٢٣٣، مستطرفات السرائر ٣: ٦٥٠، بحار الأنوار ٧٨: ١٠٦ ح ٤، و١٠٣: ٣٥ ح ٦٦.

٤. معدن الجواهر: ٩٤ ح ٥٧.

٥. تاريخ اليعقوبيّ ٢: ١٣٥.

٧٢٥ **١٠٠ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: كان الحسن بن عليّ عليه السلام في نفر من أصحابه عند معاوية، فقال له: يا أبا محمّد! أخبرني عن المروءة.

فقال: **حفظ الرجل دينه، وقيامه في إصلاح ضيعته، وحسن منازعته، وإفشاء السلام، ولين الكلام، والكفّ والتحبّب إلى الناس.**[١]

٧٢٦ **١٠١ • الشيخ الصدوق** رحمه الله: بهذا الإسناد [حدّثنا أبي رحمه الله، قال حدّثنا سعد بن عبد اللّه]، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن حفص الجوهريّ ولقبه القرشيّ، عن رجل من الكوفيّين من أصحابنا يقال له: إبراهيم، قال: سئل الحسن عليه السلام عن المروءة؟

فقال: **العفاف في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائبة.**[٢]

٧٢٧ **١٠٢ • الحرّانيّ** رحمه الله: سئل عن المروّة؟

فقال عليه السلام: **شحّ الرجل على دينه، وإصلاحه ماله، وقيامه بالحقوق.**

وقال عليه السلام: **إنّ أبصر الأبصار ما نفذ في الخير مذهبه، وأسمع الأسماع ما وعى التذكير وانتفع به، [و]أسلم القلوب ما طهر من الشبهات.**[٣]

٧٢٨ **١٠٣ • الحلوانيّ** رحمه الله: سأل معاوية الحسن عليه السلام عن الكرم والنجدة والمروّة؟

فقال عليه السلام: **أمّا الكرم فالتبرّع بالمعروف، والإعطاء قبل السؤال، والإطعام في المحل.**

وأمّا النجدة: فالذبّ عن الجار، والصبر في المواطن، والاقدام في الكريهة.

وأمّا المروّة: فحفظ الرجل دينه، وإحرازه نفسه من الدنس، وقيامه بضيعته،

---

١. معاني الأخبار: ٢٥٧ ح ٣، مشكاة الأنوار: ٣٦٧ ح ١١٩٩، وسائل الشيعة ١١: ٤٣٥ ح ١٥١٩٠، بحار الأنوار ٧٦: ٣١٢ ح ٤، و١٠٣: ٦ ح ٢٢.

٢. معاني الأخبار: ٢٥٨ ح ٥، وسائل الشيعة ١١: ٤٣٥ ح ١٥١٩٢، بحار الأنوار ٧٦: ٣١٢ ح ٦.

٣. تحف العقول: ٢٣٥، معاني الأخبار: ٢٥٧ ح ٢ القطعة الأولى، وكذا وسائل الشيعة ١١: ٤٣٥ ح ١٥١٨٩، بحار الأنوار ٧٦: ٣١٢ ح ٣، و٧٨: ١٠٩ ذيل ح ١٦، و١٠٣: ٦ ح ٢١.

وأداء الحقوق، وإفشاء السلام.[١]

(٧٢٩) **١٠٤ • ابن عساكر** [من مؤلّفي السنّة]: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم، أنبأنا أبو الحسن رشاء بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسماعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا محمّد بن موسى، أنبأنا محمّد بن الحرث، عن المدائنيّ، قال: قال معاوية للحسن بن عليّ بن أبي طالب: ما المروءة يا أبا محمّد؟!

فقال: **فقه الرجل في دينه، وإصلاح معيشته، وحسن مخالقته.**

قال: فما النجدة؟

قال: **الذبّ عن الجار، والإقدام على الكريهة، والصبر على النائبة.**

قال: فما الجود؟

قال: **التبرّع بالمعروف، والإعطاء قبل السؤال، والإطعام في المحل**[٢].[٣]

مكارم الأخلاق

(٧٣٠) **١٠٥ • اليعقوبيّ** رحمه الله: قال جابر: سمعت الحسن يقول: **مكارم الأخلاق عشر: صدق اللسان، وصدق البأس، وإعطاء السائل، وحسن الخلق، والمكافأة بالصنائع، وصلة الرحم، والتذمّم على الجار، ومعرفة الحقّ للصاحب، وقِرى**[٤] **الضيف، ورأسهنّ الحياء.**[٥]

(٧٣١) **١٠٦ • الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا محمّد بن عبد اللّه الحضرميّ، حدّثنا عليّ بن

---

١. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٨ ح ٣٢، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٦٥ ح ٢٧٧، مستدرك الوسائل ١٢: ٣٤٢ ح ١٤٢٣٩ قطعة منه.

٢. المَحْلُ: الشدّة والجدب، وانقطاع المطر ويبس الأرض من الكلاء. مجمع البحرين ٤: ١٧٦.

٣. تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٦٥ ح ٢٧٦.

٤. القِرى: حسن الضيافة. هامش المصدر.

٥. تاريخ اليعقوبيّ ٢: ١٣٥، إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٥٠٣.

المنذر الطريقيّ، حدّثنا عثمان بن سعيد الزيّات، حدّثنا محمّد بن عبد اللّه أبو رجاء الحبطيّ التستريّ، حدّثنا شعبة بن الحجّاج، عن أبي إسحاق، عن الحارث أنّ عليّاً [عليه السلام] سأل ابنه الحسن بن عليّ [عليه السلام] عن أشياء من أمر المروءة.

فقال: يا بنيّ! ما السداد؟

قال: **يا أبه! السداد دفع المنكر بالمعروف.**

قال: فما الشرف؟

قال: **إصطناع العشيرة، وحمل الجريرة، وموافقة الإخوان، وحفظ الجيران.**

قال: فما المروءة؟

قال: **العفاف، وإصلاح المال.**

قال: فما الدقّة؟

قال: **النظر في اليسير، ومنع الحقير.**

قال: فما اللؤم؟

قال: **إحراز المرء نفسه، وبذله عرسه.**

قال: فما السماحة؟

قال: **البذل من العسير واليسير.**

قال: فما الشُحّ؟

قال: **أن ترى ما أنفقته تلفاً.**

قال: فما الإخاء؟

قال: **المواساة في الشدّة والرخاء.**

قال: فما الجبن؟

قال: **الجرأة على الصديق، والنكول عن العدوّ.**

قال: فما الغنيمة؟

قال: **الرغبة في التقوى، والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة.**

قال: فما الحلم؟

قال: **كظم الغيظ، وملك النفس.**

قال: فما الغنى؟

قال: **رضى النفس بما قسم اللّه تعالى لها وإن قلّ، وإنّما الغنى غنى النفس.**

قال: فما الفقر؟

قال: **شره النفس في كلّ شيء.**

قال: فما المنعة؟

قال: **شدّة البأس، ومنازعة أعزّاء الناس.**

قال: فما الذلّ؟

قال: **الفزع عند المصدوقة.**

قال: فما العيّ؟

قال: **العبث باللحية، وكثرة البزق عند المخاطبة.**

قال: فما الجرأة؟

قال: **موافقة الأقران.**

قال: فما الكلفة؟

قال: **كلامك فيما لا يعنيك.**

قال: فما المجد؟

قال: **أن تعطي في الغرم، وتعفو عن الجرم.**

قال: فما العقل؟

قال: **حفظ القلب كلّما استوعيته.**

قال: فما الخرق؟

قال: **معازتك[1] إمامك، ورفعك عليه كلامك.**

---

١. في بعض المصادر: «معاداتك».

قال: فما حسن الثناء؟

قال: **إتيان الجميل، وترك القبيح.**

قال: فما الحزم؟

قال: **طول الأناة، والرفق بالولاة.**

قال: فما السفه؟

قال: **إتّباع الدناءة، ومصاحبة الغواة.**

قال: فما الغفلة؟

قال: **تركك المسجد، وطاعتك المفسد.**

قال: فما الحرمان؟

قال: **تركك حظّك وقد عرض عليك.**

قال: فما المفسد؟

قال: **الأحمق في ماله، المتهاون في عرضه.**[1]

التبرّع والسؤدد

١٠٧ • الإربليّ رحمه الله: قال [الحسن] عليه السلام: **التبرّع بالمعروف، والإعطاء قبل السؤال من أكبر السؤدد.** (٧٣٢)

وسئل عن البخل؟

فقال: **هو أن يرى الرجل ما أنفقه تلفاً، وما أمسكه شرفاً.**[2]

---

١. المعجم الكبير ٣: ٦٨ ح ٢٦٨٨، حلية الأولياء ٢: ٣٥ بتفاوت يسير، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام): ١٦١ ح ٢٧٤ و٢٧٥، معاني الأخبار: ٢٥٦ ح ١، و٢٥٧ ح ٤ قطعتان منه، مطالب السؤول: ٢٣٨، كشف الغمّة ١: ٥٦٨، البداية والنهاية ٨: ٤٣، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ١٥٠ قطع منه، حلية الأبرار ١: ٥١٨ مع تفاوت واختصار في بعضها، وسائل الشيعة ١٦: ٢٥٧ ح ٢١٥٠٤ قطعة منه، بحار الأنوار ١٠٣: ٦ ح ٢٣ قطعة منه، مستدرك الوسائل ١٣: ٥٠ ح ١٤٧٠٩ قطعة منه.

٢. كشف الغمّة ١: ٥٦٥، الدرّة الباهرة: ٢٢ القطعة الثانية، وكذا بحار الأنوار ٧٤: ٤١٧ ح ٣٨.

البخل

(٧٣٣) **١٠٨ • التستريّ** رحمه الله: روى جماعة: منهم الشريف مسعود بن حسن بن أبي بكر القناويّ الحسينيّ الشافعيّ في «فتح الرحيم الرحمن شرح نصيحة الأخوان ومرشدة الخلان ـ لأن الوردي» (ص ١٢٧ ط شركة مطبعة ومكتبة مصطفى البابي وأولاده بمصر)، قال: قال الحسن بن عليّ [عليه السلام]: **البخل جامع المساوي والعيوب، وقاطع المودّات من القلوب، نسأله وتعالى التوفيق لما يحبّ ويرضى.**[١]

معنى الناس وأشباهه والنسناس

(٧٣٤) **١٠٩ • فرات الكوفيّ** رحمه الله: حدّثني عبيد بن كثير، قال: حدّثنا أحمد بن صبيح، عن الحسين ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه، [عن جدّه]، عن عليّ [بن الحسين] عليه السلام، قال: قام رجل إلى عليّ، فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن الناس وأشباه الناس والنسناس؟

قال: فقال عليّ: أجبه يا حسن!

قال: فقال له الحسن: **سألت عن الناس، فرسول اللّه صلى الله عليه وآله الناس، لأنّ اللّه تعالى يقول: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾**[٢] **ونحن منه.**

وسألت عن أشباه الناس، فهم شيعتنا وهم منّا وهم أشباهنا.

وسألت عن النسناس، فهم هذا السواد الأعظم، وهو قول اللّه تعالى في كتابه: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾[٣].[٤]

---

١. إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٥١٢.

٢. البقرة: ٢/ ١٩٩.

٣. الفرقان: ٢٥/ ٤٤.

٤. تفسير الفرات: ٦٤ ح ٣٠، بحار الأنوار ٢٤: ٩٤ ح ١.

عِرض الناس

٧٣٥ ١١٠ • **الحلوانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: إذا سمعت أحداً يتناول أعراض الناس، فاجتهد أن لا يعرفك، فإنّ أشقى الأعراض [به] معارفه.[١]

المشورة

٧٣٦ ١١١ • **الحرّانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: ما تشاور قوم إلّا هدوا إلى رشدهم.[٢]

ما يوجب ازدياد الرزق

٧٣٧ ١١٢ • **العلّامة المجلسيّ** رحمه الله: عن الحسن بن عليّ عليهما السلام: ترك الزنا، وكنس الفنا، وغسل الإناء مجلبة للغنا، وأقوى الأسباب الجالبة للرزق إقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع، وقراءة سورة الواقعة خصوصاً بالليل ووقت العشاء، وسورة يس، وتبارك الذي بيده الملك وقت الصبح، وحضور المسجد قبل الأذان، والمداومة على الطهارة، وأداء سنّة الفجر والوتر في البيت، وأن لا يتكلّم بكلام لغو، من اشتغل بما لا يعنيه فإنّه ما يعنيه.[٣]

الحلف

٧٣٨ ١١٣ • **الكراجكيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: احذروا كثرة الحلف، فإنّما يحلف الرجل لخلال أربع: إمّا لمهانة يحسّها في نفسه تحثّه على الضراعة إلى تصديق الناس إيّاه، وإمّا لعيّ في المنطق فيتّخذ الإيمان حسواً وصلة لكلامه، وإمّا لتهمة عرفها

---

١. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٦ ح ٢٧، الدرّة الباهرة: ٢٢، أعلام الدين: ٢٩٧، بحار الأنوار ٧٤: ١٩٨ ضمن ح ٣٤، مستدرك الوسائل ٨: ٣٥٠ ح ٩٦٣٣.

٢. تحف العقول: ٢٣٣، بحار الأنوار ٧٨: ١٠٥ ح ١.

٣. بحار الأنوار ٧٦: ٣١٨.

من الناس له فيرى أنّهم لا يقبلون قوله إلّا باليمين، وإمّا لإرساله لسانه من غير تثبيت.[١]

معنى اللئيم

(٧٣٩) ١١٤ • الحرّانيّ رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: اللؤم أن لا تشكر النعمة.[٢]

شرائط الأخوّة

(٧٤٠) ١١٥ • الحرّانيّ رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام لبعض ولده: يا بنيّ! لا تؤاخ أحداً حتّى تعرف موارده ومصادره، فإذا استنبطت الخبرة ورضيت العشرة فآخه على إقالة العثرة والمواساة في العسرة.[٣]

التوكّل على اللّه تعالى

(٧٤١) ١١٦ • الحرّانيّ رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: من اتّكل على حسن الإختيار من اللّه له لم يتمنّ أنّه في غير الحال التي اختارها اللّه له.[٤]

العار والنار

(٧٤٢) ١١٧ • الحرّانيّ رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: العار أهون من النار.[٥]

الخير المبارك

(٧٤٣) ١١٨ • الحرّانيّ رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: الخير الذي لا شرّ فيه: الشكر مع

---

١. معدن الجواهر: ١٣٢ ح ١٧٠، مجموعه ورّام ٢: ١١٠ وفيه: عن الحسين عليه السلام.
٢. تحف العقول: ٢٣٣، بحار الأنوار ٧٨: ١٠٥ ح ٢.
٣. تحف العقول: ٢٣٣، بحار الأنوار ٧٨: ١٠٥ ح ٣، إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٥٠٧.
٤. تحف العقول: ٢٣٤، بحار الأنوار ٧٨: ١٠٦ ح ٦.
٥. تحف العقول: ٢٣٤، بحار الأنوار ٧٨: ١٠٦ ح ٩.

النعمة، والصبر على النازلة.[١]

الشكر على العافية

(٧٤٤) **١١٩ • الحرّانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام لرجل أبلّ من علّة: **إنّ اللّه قد ذكرك.**

النهي عن التعجيل في العقوبة

(٧٤٥) **١٢٠ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: **لا تعاجل الذنب بالعقوبة، واجعل بينهما للاعتذار طريقاً.**[٢]

النهي عن الخيانة

(٧٤٦) **١٢١ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: قال يوماً رسول معاوية للحسن عليه السلام أسأل اللّه أن يحفظك ويهلك هؤلاء القوم.

فقال عليه السلام رفقاً: **لا تخن من ائتمنك، وحسبك أن تحبّني لحبّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله ولأبي وأمّي، ومن الخيانة أن يثق بك قوم وأنت عدوّ لهم، وتدعو عليهم.**[٣]

النهي عن عدّ النعم

(٧٤٧) **١٢٢ • الحلوانيّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: **من عدّد نعمه محق كرمه.**[٤]

---

١. تحف العقول: ٢٣٤، بحار الأنوار ٧٨: ١٠٦ ح ٧.

٢. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧٢ ح ٨، العدد القويّة: ٣٧ ح ٣٩، الدرّة الباهرة ٤: ٤، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٣٠، بحار الأنوار ٧٨: ١١٣.

٣. الملاحم والفتن: ١٩٣.

٤. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٧١ ح ٤، العدد القويّة: ٣٧ ح ٣٥، الدرّة الباهرة: ٢٢، بحار الأنوار ٧٤: ٤١٧ ح ٣٨، و٧٨: ١١٣.

النهي عن التجرّع

(٧٤٨) **١٢٣ • العلّامة المجلسيّ** رحمه الله : عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه كره تجرّع اللبن، وكان يعبّه عبّاً، وقال: **إنّما يتجرّع أهل النار.**[١]

(٧٤٩) **١٢٤ • ابن الأثير** [من مؤلّفي السنّة]: في حديث الحسن بن عليّ [عليه السلام]: قيل له في يوم حارّ: تجرّع.

فقال: **إنّما يتجرّع أهل النار.**

التجرّع: شرب في عجلة، وقيل: هو الشرب قليلاً قليلاً، أشار به إلى قوله تعالى: **﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾**[٢].[٣]

الحسد

(٧٥٠) **١٢٥ • التستريّ** رحمه الله : روى جماعة: فمنهم الشريف أحمد بن محمّد الصديق الحسنيّ الغماريّ الشافعيّ في «فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب» (ج ٢ ص ١٩٢ ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربيّة بيروت)، قال: رواه ابن صصري في أماليه الحديثيّة من حديث الحسن بن عليّ عليهما السلام بلفظ: **الغِلّ والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب.**[٤]

الحمق

(٧٥١) **١٢٦ • الحرّانيّ** رحمه الله : قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: **ما أعرف أحداً إلّا وهو أحمق فيما بينه وبين ربّه.**[٥]

---

١. بحار الأنوار ٦٦: ٤٧٤.

٢. إبراهيم: ١٤/ ١٧.

٣. النهاية في غريب الحديث ١: ٢٥٦ (جرع)، لسان العرب ٢: ٢٥٣، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٣٧.

٤. إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٥١٣.

٥. تحف العقول: ٢٣٤، بحار الأنوار ٧٨: ١٠٧ ح ١١.

ذمّ الطمع

(٧٥٢) **١٢٧ • الفتّال النيسابوريّ** رحمه الله: قال أبو ليلى: شيّعنا الحسن بن عليّ عليهما السلام، فلمّا ذهبنا ننصرف قلنا له: أوصنا.

قال: **اتّقوا اللّه، وإيّاكم والطمع، فإنّ الطمع يصير طبعاً.**[١]

ذمّ ثوب الشهرة

(٧٥٣) **١٢٨ • أبو الفضل الطبرسيّ** رحمه الله: عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: **من لبس ثوب شهرة كساه اللّه يوم القيامة ثوباً من النار.**[٢]

ذمّ النميمة

(٧٥٤) **١٢٩ • الشهيد الثاني** رحمه الله: قال الحسن عليه السلام: **من نمّ إليك نمّ عليك.**[٣]

السلام قبل الكلام

(٧٥٥) **١٣٠ • الإربليّ** رحمه الله: قال [الحسن بن عليّ] عليه السلام: **من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه.**[٤]

عون الظالم

(٧٥٦) **١٣١ • الديلميّ** رحمه الله: قال الحسن عليه السلام: **لقد أصبحت أقوام كانوا ينظرون إلى الجنّة ونعيمها والنار وجحيمها، يحسبهم الجاهل مرضى وما بهم مرض، أو قد خولطوا وإنّما خالطهم أمر عظيم، خوف اللّه ومهابته في قلوبهم، كانوا يقولون: ليس لنا في**

---

١. روضة الواعظين: ٤٢٠.

٢. مشكاة الأنوار: ٥٥٣ ح ١٨٦٦، مستدرك الوسائل ٣: ٢٤٥ ح ٣٤٩٤.

٣. كشف الريبة: ٨٩، بحار الأنوار ٧٥: ٢٧٠.

٤. كشف الغمّة ١: ٥٧٥، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ١٥٢.

الدنيا من حاجة، وليس لها خلقنا ولا بالسعي لها أمرنا، أنفقوا أموالهم، وبذلوا دماءهم، واشتروا بذلك رضى خالقهم، علموا أنّ اللّه اشترى منهم أموالهم وأنفسهم بالجنّة، فباعوه وربحت تجارتهم، وعظمت سعادتهم، وأفلحوا وأنجحوا، فاقتفوا آثارهم رحمكم اللّه **واقتدوا بهم، فإنّ اللّه تعالى وصف لنبيّه صلى الله عليه وآله صفة آبائه إبراهيم وإسماعيل وذرّيّتهما، وقال:** فبهداهم إقتده.

واعلموا عباد اللّه! أنّكم مأخوذون بالإقتداء بهم والإتّباع لهم، فجدّوا واجتهدوا واحذروا أن تكونوا أعواناً للظالم، فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: من مضى مع ظالم يعينه على ظلمه فقد خرج من ربقة الإسلام، ومن حالت شفاعته دون حدّ من حدود اللّه فقد حادّ اللّه ورسوله، ومن أعان ظالماً ليبطل حقّاً لمسلم فقد برىء من ذمّة الإسلام وذمّة اللّه وذمّة رسوله، ومن دعا لظالم بالبقاء فقد أحبّ أن يعصى اللّه، ومن ظلم بحضرته مؤمن أو أغتيب وكان قادراً على نصره ولم ينصره فقد باء بغضب من اللّه ومن رسوله، ومن نصره فقد استوجب الجنّة من اللّه تعالى، وإنّ اللّه تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: قل لفلان الجبّار: إنّي لم أبعثك لتجمع الدنيا على الدنيا، ولكن لتردّ عنّي دعوة المظلوم و تنصره، فإنّي آليت على نفسي أن أنصره وأنتصر له ممّن ظلم بحضرته ولم ينصره.[1]

المودّة

(٧٥٧) **١٣٢ • الكليني** رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن صالح بن عقبة، عن سليمان بن زياد التميميّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: **القريب من قرّبته المودّة وإن بعد نسبه، والبعيد من بعّدته المودّة وإن قرب نسبه، لا شيء أقرب إلى شيء من يد إلى جسد، وإنّ اليد تغلّ[2] فتقطع، وتقطع فتحسم.**[3]

---

١. إرشاد القلوب: ٧٦.

٢. في التحف والبحار: «تفلّ».

٣. الكافي ٢: ٦٤٣ ح ٧، تحف العقول: ٢٣٤، وسائل الشيعة ١٢: ٥٢ ح ١٥٦٢١، بحار الأنوار ٧٨: ١٠٦ ح ٥.

ثواب عيادة المريض

٧٥٨ **١٣٣• الحرّ العامليّ** رحمه الله: الحسن بن محمّد الطوسيّ في «مجالسه»، عن أبيه، عن حمويه بن عليّ، عن محمّد بن محمّد بن بكر، عن الفضل بن أطياب، عن محمّد بن كثير، عن شعبة، عن الحكم بن عبد اللّه بن نافع أنّ أبا موسى عاد الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال الحسن عليه السلام: **أعائداً جئت أو زائراً؟**

فقال: عائداً.

فقال: **ما من رجل يعود مريضاً ممسياً إلّا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتّى يصبح، وكان له خريف[1] في الجنّة.[2]**

التهنئة بالمولود

٧٥٩ **١٣٤• الكلينيّ** رحمه الله: عليّ بن محمّد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد اللّه ابن حمّاد، عن أبي مريم الأنصاريّ، عن أبي برزة الأسلميّ، قال: ولد للحسن بن عليّ عليهما السلام مولود، فأتته قريش، فقالوا: يهنّئك الفارس.

فقال: **وما هذا من الكلام؟ قولوا: شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب، وبلغ اللّه به أشدّه، ورزقك برّه.[3]**

٧٦٠ **١٣٥• الكلينيّ** رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن بكر بن صالح، عمّن ذكره، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: هنّأ رجل رجلاً أصاب ابناً فقال: يهنّئك الفارس.

فقال له الحسن عليه السلام: **ما علمك يكون فارساً أو راجلاً؟**

---

١. في الحديث: «الخريف زاوية في الجنّة يسير الراكب فيها أربعين عاماً». مجمع البحرين ١: ٦٣٧ (خرف).

٢. وسائل الشيعة ٢: ٤١٩ ح ٢٥٢٣، بحار الأنوار ٨١: ٢١٥ ح ٨ كلاهما عن الأمالي للطوسيّ: ٤٠٣ ح ٩٠١، وفيه: «أنّ أبا موسى عاد الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال عليّ عليه السلام: ...»، طبّ الأئمّة للشبّر: ١٠٧.

٣. الكافي ٦: ١٧ ح ٢، تحف العقول: ٢٣٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ، بحار الأنوار ٤٤: ١١١ ح ٣، و٧٨: ١٠٩ ح ١٥ نحو تحف العقول، العوالم ١٦: ٢٦٦ ح ١.

قال: جعلت فداك! فما أقول؟

قال: تقول: **شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب، وبلغ أشدّه، ورزقك برّه.**[1]

التعزية بالمصائب

(٧٦١) **١٣٦ • الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: أخبرنا محمّد بن محمّد، أخبرنا الشريف أبو عبد اللّه محمّد ابن محمّد بن طاهر، قال: أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفيّ، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد، قال: حدّثنا أبي، عن عاصم بن عمر الجعفيّ، عن محمّد بن مسلم العبديّ، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: كتب إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام قوم من أصحابه يعزّونه عن ابنة له.

فكتب إليهم: **أمّا بعد: فقد بلغني كتابكم تعزّوني بفلانة، فعند اللّه أحتسبها تسليماً لقضاءه، وصبراً على بلائه، فإن أوجعتنا المصائب، وفجّعتنا النوائب بالأحبّة المألوفة التي كانت بنا حفيّة، والإخوان المحبّين[2] الذين كان يسرّ بهم الناظرون وتقرّ بهم العيون.**

أضحوا قد إخترمتهم الأيّام ونزل بهم الحمام[3]، فخلّفوا الخلوف، وأودت بهم الحتوف، فهم صرعى في عساكر الموتى، متجاورون في غير محلّة التجاور، ولا صلاة بينهم ولا تزاور، ولا يتلاقون عن قرب جوارهم، أجسامهم نائية من أهلها، خَالية من أربابها، قد أجشعها إخوآنها فلم أر مثل دارها داراً، ولا مثل قرارها قراراً، في بيوت موحشة، وحلول مخضعة، قد صارت في تلك الديار الموحشة، وخرجت

---

١. الكافي ٦: ١٧ ح ٣، من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٨٠ ح ٤٦٨٧، تهذيب الأحكام ٧: ٥٠٣ ح ٧٠٠، مكارم الأخلاق: ٢٣٢، وسائل الشيعة ٢١: ٣٨٧ ح ٢٧٣٧١، بحار الأنوار ٤٤: ١١١ ح ٤، و١٠٤: ٩٤ ح ٣٣، مستدرك الوسائل ١٥: ١٢٦ ح ١٧٧٣٨.

٢. في المصدر: «المحبّون».

٣. الحمام بالكسر والتخفيف: الموت. مجمع البحرين ١: ٥٨٠ (حمم).

عن الدار المؤنسة، ففارقتها من غير قلىً[١]، فاستودعتها للبلاء، وكانت أمّة مملوكة، سلكت سبيلاً مسلوكة، صار إليها الأوّلون، وسيصير إليها الآخرون، والسلام.[٢]

ما يقال لمن خرج من الحمّام

٧٦٢ **١٣٧ • الكليني** رحمه الله: محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، عن عبد الرحمن بن حمّاد، عن أبي مريم الأنصاريّ رفعه، قال: إنّ الحسن ابن عليّ عليهما السلام خرج من الحمّام فلقيه إنسان، فقال: طاب استحمامك.

فقال: **يا لكع! وما تصنع بالإست ههنا؟**

فقال: طاب حميمك.

فقال: **أما تعلم أنّ الحميم العرق؟**

قال: فطاب حمّامك.

قال: **وإذا طاب حمّامي فأيّ شيء لي؟ ولكن قل: طهر ما طاب منك وطاب ما طهر منك.**[٣]

موقف الهرّ في البيت

٧٦٣ **١٣٨ • ابن أبي شيبة** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا شريك، عن الركين، عن صفيّة، قالت: سألت الحسن بن عليّ عن الهرّ.

فقال: **هو من أهل البيت.**[٤]

---

١. القِلَى: البغض. مجمع البحرين ٣: ٥٤٦ (قلى).

٢. الأمالي: ٢٠٢ ح ٣٤٥، بحار الأنوار ٤٣: ٣٣٦ ح ٦، و٨٢: ١٠٩ ح ٥٤، العوالم ١٦: ١١٩ ح ١، مستدرك الوسائل ٢: ٤٧٨ ح ٢٥١٢.

٣. الكافي ٦: ٥٠٠ ح ٢١، من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٥ ح ٢٩٧، مكارم الأخلاق: ٥٢، وسائل الشيعة ٢: ٥٩ ح ١٤٧٨، بحار الأنوار ٤٤: ١١١ ح ٥، و٧٦: ٧٨، العوالم ١٦: ٢٦٦ ح ١.

٤. المصنّف ١: ٣٧ ح ٣٢٧.

فضل العقيق

(٧٦٤) **١٣٩ـ السبزواريّ** رحمه الله: عن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن الحسن بن عليّ عليهم السلام، قال: **لمّا خلق اللّه تعالى موسى بن عمران كلّمه على طور سيناء، ثمّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة، فخلق من نور وجهه العقيق، ثمّ قال:** آليت بنفسي على نفسي أن لا أعذّب كفّاً لابسة به إذا تولّى عليّاً بالنار.[١]

فضل الكوفة

(٧٦٥) **١٤٠ـ النيليّ النجفيّ** رحمه الله: من كتاب الفضل بن شاذان يرفعه، (بروايته عن أبي جميلة) عن سعد، عن أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام، قال: **لموضع الرجل في الكوفة أحبّ إليّ من دار في المدينة.**[٢]

□ ■ □

---

١. جامع الأخبار ٣٧٣ ح ١٠٤٢، مستدرك الوسائل ٣: ٢٩٤ ح ٣٦١٧.

٢. سرور أهل الإيمان: ٦٢ ح ٣٩، بحار الأنوار ٥٢: ٣٨٥ ح ١٩٨، و١٠٠: ٣٨٥ ح ١، مستدرك الوسائل ١٠: ٢٦٤ ح ١١٩٧٧.

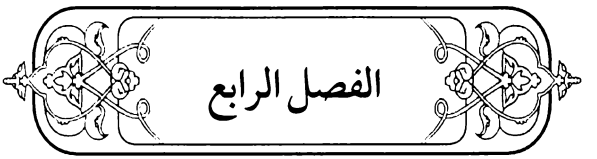

في الأدعية

مواضع استجابة الدعاء

(٧٦٦) **١ • التستريّ** رحمه الله: روى جماعة: فمنهم الفاضل المعاصر محمّد الصبّاغ في «الذكر في القرآن الكريم والسنّة المطهّرة» (ص ١٨٦ ط مكتبة السلام العالميّة ودار الاعتصام). قال: حكي عن الحسن بن عليّ [عليه السلام]: **أنّ الدعاء يستجاب هنالك في خمسة عشر موضعاً: في الطواف، وعند الملتزم، وتحت الميزاب، وفي البيت، وعند زمزم، وعلى الصفا والمروة، وفي السعي، وخلف المقام وفي عرفات، وفي المزدلفة، وفي منى، وعند الجمرات الثلاث، فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها.**[١]

أدعيته عليه السلام

(٧٦٧) **٢ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: دعاء الحسن عليه السلام: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُقِيلَنِي عَثْرَتِي، وَتَسْتُرَ عَلَيَّ ذُنُوبِي وَتَغْفِرَهَا لِي، وَتَقْضِيَ لِي حَوَائِجِي، وَلَا تُعَذِّبَنِي بِقَبِيحٍ كَانَ مِنِّي، فَإِنَّ عَفْوَكَ وَجُودَكَ يَسَعُنِي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ**».[٢]

---

١. إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٤٨٧.

٢. جمال الأسبوع: ١٧٥، بحار الأنوار ٩١: ١٨٥ ضمن ح ١١.

٧٦٨ ٣ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: دعاء لمولانا الحسن بن عليّ عليه السلام: «يَا مَنْ إِلَيْهِ يَفِرُّ الْهَارِبُونَ، وَبِهِ يَسْتَأْنِسُ الْمُسْتَوْحِشُونَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ أُنْسِي بِكَ فَقَدْ ضَاقَتْ عَنِّي بِلَادُكَ، وَاجْعَلْ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ فَقَدْ مَالَ عَلَيَّ أَعْدَاؤُكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي بِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أَجُولُ، وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ، وَإِلَيْكَ أُنِيبُ.

اللَّهُمَّ وَمَا وَصَفْتُكَ مِنْ صِفَةٍ أَوْ دَعَوْتُكَ مِنْ دُعَاءٍ يُوَافِقُ ذَلِكَ مَحَبَّتَكَ وَرِضْوَانَكَ وَمَرْضَاتِكَ، فَأَحْيِنِي عَلَى ذَلِكَ وَأَمِتْنِي عَلَيْهِ، وَمَا كَرِهْتَ مِنْ ذَلِكَ فَخُذْ بِنَاصِيَتِي إِلَى مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، بُؤْتُ[1] إِلَيْكَ رَبِّي مِنْ ذُنُوبِي وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ جُرْمِي، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاكْفِنَا مُهِمَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي عَافِيَةٍ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ».[2]

٧٦٩ ٤ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: دعاء لمولانا الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ الْخَلَفُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَلَيْسَ فِي خَلْقِكَ خَلَفٌ مِنْكَ، إِلَهِي مَنْ أَحْسَنَ فَبِرَحْمَتِكَ، وَمَنْ أَسَاءَ فَبِخَطِيئَتِهِ، فَلَا الَّذِي أَحْسَنَ اسْتَغْنَى عَنْ رِفْدِكَ وَمَعُونَتِكَ، وَلَا الَّذِي أَسَاءَ اسْتَبْدَلَ بِكَ وَخَرَجَ مِنْ قُدْرَتِكَ، إِلَهِي بِكَ عَرَفْتُكَ، وَبِكَ اهْتَدَيْتُ إِلَى أَمْرِكَ، وَلَوْ لَا أَنْتَ لَمْ أَدْرِ مَا أَنْتَ، فَيَا مَنْ هُوَ هَكَذَا وَلَا هَكَذَا غَيْرُهُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنِي الْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي، وَالسَّعَةَ فِي رِزْقِي. اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمُرِي آخِرَهُ، وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ، وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ، إِلَهِي أَطْعَتُكَ وَلَكَ الْمَنُّ عَلَيَّ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ الْإِيمَانِ بِكَ، وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِكَ، وَلَمْ أَعْصِكَ فِي أَبْغَضِ الْأَشْيَاءِ الشِّرْكِ بِكَ، وَالتَّكْذِيبِ بِرَسُولِكَ، فَاغْفِرْ لِي مَا بَيْنَهُمَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».[3]

---

١. بؤتُ بذنبي ـ بالباء المضمومة والهمزة وتاء في الآخر ـ: أقررت واعترفت. مجمع البحرين ١: ٢٦٢ (بوأ).

٢. مهج الدعوات: ٢٨٦، بحار الأنوار ٩٥: ٤٠٨ ح ٤٠.

٣. مهج الدعوات: ٢٨٧، بحار الأنوار ٩٤: ١٩٠ ح ٣.

٧٧٠ ٥ • **ابن أبي الحديد** [من مؤلّفي السنّة]: كان الحسن بن عليّ عليه السلام يدعو فيقول: «اللَّهُمَّ وَسِّعْ عَلَيَّ، فَإِنَّهُ لَا يَسَعُنِي إِلَّا الْكَثِيرُ».[١]

تسبيحه عليه السلام في اليوم الرابع

٧٧١ ٦ • **الراونديّ** رحمه الله: تسبيح الحسن بن عليّ عليهما السلام في اليوم الرابع: «سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مُطَّلِعٌ عَلَى خَوَازِنِ الْقُلُوبِ.

سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مُحْصِي عَدَدِ الذُّنُوبِ.

سُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

سُبْحَانَ الْمُطَّلِعِ عَلَى السَّرَائِرِ عَالِمِ الْخَفِيَّاتِ.

سُبْحَانَ مَنْ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ.

سُبْحَانَ مَنِ السَّرَائِرُ عِنْدَهُ عَلَانِيَةٌ، وَالْبَوَاطِنُ عِنْدَهُ ظَوَاهِرُ.

سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ».[٢]

حجابه عليه السلام

٧٧٢ ٧ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: حجاب الحسن بن عليّ عليهما السلام: «اللَّهُمَّ يَا مَنْ جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً وَبَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً، يَا ذَا الْقُوَّةِ وَالسُّلْطَانِ، يَا عَلِيَّ الْمَكَانِ، كَيْفَ أَخَافُ وَأَنْتَ أَمَلِي؟ وَكَيْفَ أُضَامُ وَعَلَيْكَ مُتَّكَلِي؟ فَغُطَّنِي مِنْ أَعْدَائِكَ بِسِتْرِكَ، وَأَفْرِغْ عَلَيَّ مِنْ صَبْرِكَ، وَأَظْهِرْنِي عَلَى أَعْدَائِي بِأَمْرِكَ، وَأَيِّدْنِي بِنَصْرِكَ.

إِلَيْكَ اللَّجَأُ، وَنَحْوَكَ الْمُلْتَجَأُ، فَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً، يَا كَافِيَ أَهْلِ الْحَرَمِ مِنْ أَصْحَابِ الْفِيلِ وَالْمُرْسِلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ

---

١. شرح نهج البلاغة ١١: ٢٥٥.

٢. الدعوات: ٩١، بحار الأنوار ٩٤: ٢٠٦ ح ٣.

ارْمِ مَنْ عَادَانِي بِالتَّنْكِيلِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الشِّفَاءَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَالتَّوْفِيقَ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، يَا إِلَهَ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى، بِكَ أَسْتَشْفِي، وَبِكَ أَسْتَعْفِي، وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[1]».[2]

حرزه عليه السلام

٧٧٣ ٨ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: حرز للإمام الحسن عليه السلام: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَكَانِكَ وَمَعَاقِدِ عِزِّكَ وَسُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ أَنْ تَسْتَجِيبَ لِي فَقَدْ رَهِقَنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ عُسْرِي يُسْراً.[3]

دعاؤه عليه السلام عند ورود المسجد

٧٧٤ ٩ • **التستريّ** رحمه الله: إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام كان إذا أتى باب المسجد رفع رأسه ويقول: إلهي عَبْدُكَ بِبابِكَ، يا مُحْسِنُ! قَدْ أَتاكَ الْمُسيءُ، وَقَدْ أَمَرْتَ الْمُحْسِنَ مِنّا أَنْ يَتَجاوَزَ عَنِ الْمُسيءِ، فَأَنْتَ الْمُحْسِنُ وَأَنا الْمُسيءُ، فَتَجاوَزْ عَنْ قَبيحِ مَا عِنْدي بِجَميلِ مَا عِنْدَكَ، يَا كَريمُ! ثمّ دخل المسجد.[4]

---

١. البقرة: ٢/ ١٣٧.

٢. مهج الدعوات: ٥٢٩، المجموع الرائق ١: ٣٧٦، بحار الأنوار ٩٤: ٣٧٣.

٣. مهج الدعوات: ١٠، بحار الأنوار ٩٤: ٢٦٥ ح ٢.

٤. إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ١١٢، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٤ باختصار، ونحوه بحار الأنوار ٤٣: ٣٣٩، العوالم ١٦: ١٣٠ ح ١.

دعاؤه عليه السلام في قنوته

٧٧٥ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: دعا عليه السلام في قنوته: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ الرَّبُّ الرَّءُوفُ الْمَلِكُ الْعَطُوفُ، الْمُتَحَنِّنُ الْمَأْلُوفُ، وَأَنْتَ غِيَاثُ الْحَيْرَانِ الْمَلْهُوفِ، وَمُرْشِدُ الضَّالِّ الْمَكْفُوفِ، تَشْهَدُ خَوَاطِرَ أَسْرَارِ الْمُسِرِّينَ كَمُشَاهَدَتِكَ أَقْوَالَ النَّاطِقِينَ.

أَسْأَلُكَ بِمُغَيَّبَاتِ عِلْمِكَ فِي بَوَاطِنِ سَرَائِرِ الْمُسِرِّينَ إِلَيْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةً يَسْبِقُ بِهَا مَنِ اجْتَهَدَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَيَتَجَاوَزُ فِيهَا مَنْ يَجْتَهِدُ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَأَنْ تَصِلَ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ صِلَةَ مَنْ صَنَعْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَاصْطَنَعْتَهُ لِغَيْبِكَ، فَلَمْ تَتَخَطَّفْهُ خَاطِفَاتُ الظِّنَنِ، وَلَا وَارِدَاتُ الْفِتَنِ حَتَّى نَكُونَ لَكَ فِي الدُّنْيَا مُطِيعِينَ، وَفِي الْآخِرَةِ فِي جِوَارِكَ خَالِدِينَ».[1]

٧٧٦ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: قنوت سيّدنا الحسن عليه السلام: «يَا مَنْ بِسُلْطَانِهِ يَنْتَصِرُ الْمَظْلُومُ، وَبِعَوْنِهِ يَعْتَصِمُ الْمَكْلُومُ[2]، سَبَقَتْ مَشِيَّتُكَ، وَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِمَا تُمْضِيهِ خَبِيرٌ، يَا حَاضِرَ كُلِّ غَيْبٍ، وَعَالِمَ كُلِّ سِرٍّ، وَمَلْجَأَ كُلِّ مُضْطَرٍّ، ضَلَّتْ فِيكَ الْفُهُومُ، وَتَقَطَّعَتْ دُونَكَ الْعُلُومُ، وَأَنْتَ اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الدَّائِمُ الدَّيْمُومُ، قَدْ تَرَى مَا أَنْتَ بِهِ عَلِيمٌ، وَفِيهِ حَكِيمٌ، وَعَنْهُ حَلِيمٌ، وَأَنْتَ بِالتَّنَاصُرِ عَلَى كَشْفِهِ، وَالْعَوْنِ عَلَى كَفِّهِ غَيْرُ ضَائِقٍ، وَإِلَيْكَ مَرْجِعُ كُلِّ أَمْرٍ كَمَا عَنْ مَشِيَّتِكَ مَصْدَرُهُ، وَقَدْ أَبَنْتَ عَنْ عُقُودِ كُلِّ قَوْمٍ، وَأَخْفَيْتَ سَرَائِرَ آخَرِينَ، وَأَمْضَيْتَ مَا قَضَيْتَ، وَأَخَّرْتَ مَا لَا فَوْتَ عَلَيْكَ فِيهِ، وَحَمَّلْتَ الْعُقُولَ مَا تَحَمَّلَتْ فِي غَيْبِكَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَإِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، الْأَحَدُ الْبَصِيرُ، وَأَنْتَ اللَّهُمَّ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ التَّوَكُّلُ، وَأَنْتَ وَلِيُّ مَا تَوَلَّيْتُ، لَكَ الْأَمْرُ كُلُّهُ، تَشْهَدُ الِانْفِعَالَ،

---

١. مهج الدعوات: ١١٣، بحار الأنوار ٨٥: ٢١٣.

٢. كَلَمَه كَلْماً: جَرَحَه. أقرب الموارد ٤: ٥٨١ (كلم).

وَتَعْلَمُ الْاِخْتِلَالَ، وَتَرَى تَخَاذُلَ أَهْلِ الْخَبَالِ وَجُنُوحَهُمْ إِلَى مَا جَنَحُوا إِلَيْهِ مِنْ عَاجِلٍ فَانٍ، وَحُطَامٍ عُقْبَاهُ حَمِيمُ آنٍ، وَقُعُودَ مَنْ قَعَدَ، وَارْتِدَادَ مَنِ ارْتَدَّ، وَخُلُوِّي مِنَ النُّصَّارِ، وَانْفِرَادِي مِنَ الظِّهَارِ، وَبِكَ أَعْتَصِمُ، وَبِحَبْلِكَ أَسْتَمْسِكُ، وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ.

اللَّهُمَّ فَقَدْ تَعْلَمُ أَنِّي مَا ذَخَرْتُ جُهْدِي، وَلَا مَنَعْتُ وُجْدِي حَتَّى انْفَلَّ حَدِّي، وَبَقِيتُ وَحْدِي، فَاتَّبَعْتُ طَرِيقَ مَنْ تَقَدَّمَنِي فِي كَفِّ الْعَادِيَةِ، وَتَسْكِينِ الطَّاغِيَةِ عَنْ دِمَاءِ أَهْلِ الْمُشَايَعَةِ، وَحَرَسْتُ مَا حَرَسَهُ أَوْلِيَائِي مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيَايَ، فَكُنْتُ لِغَيْظِهِمْ أَكْظِمُ، وَبِنِظَامِهِمْ أَنْتَظِمُ، وَلِطَرِيقَتِهِمْ أَتَسَنَّمُ، وَبِمِيسَمِهِمْ أَتَّسِمُ حَتَّى يَأْتِيَ نَصْرُكَ وَأَنْتَ نَاصِرُ الْحَقِّ وَعَوْنُهُ، وَإِنْ بَعُدَ الْمَدَى مِنَ الْمُرْتَادِ، وَنَأَى الْوَقْتُ عَنْ إِفْنَاءِ الْأَضْدَادِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَامْزُجْهُمْ مَعَ النُّصَّابِ فِي سَرْمَدِ الْعَذَابِ، وَأَعْمِ عَنِ الرُّشْدِ أَبْصَارَهُمْ، وَسَكِّعْهُمْ فِي غَمَرَاتِ لَذَّاتِهِمْ حَتَّى تَأْخُذَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ غَافِلُونَ، وَسُحْرَةً وَهُمْ نَائِمُونَ، بِالْحَقِّ الَّذِي تُظْهِرُهُ وَالْيَدِ الَّتِي تَبْطِشُ بِهَا، وَالْعِلْمِ الَّذِي تُبْدِيهِ، إِنَّكَ كَرِيمٌ عَلِيمٌ».[1]

دعاؤه عليه السلام في ليلة القدر

(٧٧٧) ١٢ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: دعاء الحسن بن عليّ عليهما السلام في ليلة القدر: «يَا بَاطِناً فِي ظُهُورِهِ، وَيَا ظَاهِراً فِي بُطُونِهِ، يَا بَاطِناً لَيْسَ يَخْفَى، يَا ظَاهِراً لَيْسَ يُرَى، يَا مَوْصُوفاً لاَ يَبْلُغُ بِكَيْنُونِيَّتِهِ مَوْصُوفٌ، وَلاَ حَدٌّ مَحْدُودٌ، يَا غَائِباً غَيْرَ مَفْقُودٍ، وَيَا شَاهِداً غَيْرَ مَشْهُودٍ يُطْلَبُ فَيُصَابُ وَلَمْ يَخْلُ مِنْهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا طَرْفَةَ عَيْنٍ لاَ يُدْرَكُ بِكَيْفٍ، وَلاَ يُؤَيَّنُ بِأَيْنٍ، وَلاَ بِحَيْثٍ، أَنْتَ نُورُ النُّورِ، وَرَبُّ الْأَرْبَابِ، أَحَطْتَ بِجَمِيعِ الْأُمُورِ، سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا وَلاَ هَكَذَا غَيْرُهُ»، ثمّ تدعوه بما تريد.[2]

---

١. مهج الدعوات: ١١١، بحار الأنوار ٨٥: ٢١٢.

٢. إقبال الأعمال ١: ٣٨٢.

دعاؤه عليه السلام في الاستسقاء

٧٧٨ ١٣ • **الحميري** رحمه الله: أبو البختريّ وهب بن وهب القرشيّ، عن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: اجتمع عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام قوم، فشكوا إليه قلّة المطر، وقالوا: يا أبا الحسن! ادع لنا بدعوات الإستسقاء.

قال: فدعا عليّ عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام، فقال للحسن عليه السلام: ادع لنا بدعوات في الإستسقاء.

فقال الحسن عليه السلام: «اللَّهُمَّ هَيِّجْ لَنَا السَّحَابَ بِفَتْحِ[1] الْأَبْوَابَ بِمَاءٍ عُبَابٍ[2] وَرَبَابٍ[3] بِانْصِبَابٍ وَانْسِكَابٍ، يَا وَهَّابُ اسْقِنَا مُغْدِقَةً مُطْبِقَةً[4] بَرْوَقَةً، فَتِّحْ أَغْلَاقَهَا، وَيَسِّرْ أَطْبَاقَهَا، وَسَهِّلْ إِطْلَاقَهَا، وَعَجِّلْ سِيَاقَهَا بِالْأَنْدِيَةِ فِي بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ بِصَوْبِ الْمَاءِ، يَا فَعَّالُ اسْقِنَا مَطَراً قَطْراً طَلّاً مُطِلّاً مُطَبَّقاً طَبَقاً عَامّاً مِعَمّاً دَهْماً بُهْماً رَحِيماً رَشّاً مُرِشّاً وَاسِعاً كَافِياً عَاجِلاً طَيِّباً مَرِيئاً مُبَارَكاً سُلَاطِحاً بُلَاطِحاً يُنَاطِحُ الْأَبَاطِحَ مُغْدَوْدِقاً مُطْبَوْبِقاً مُغْرَوْرِقاً، اسْقِ سَهْلَنَا وَجَبَلَنَا وَبَدْوَنَا وَحَضَرَنَا حَتَّى تُرَخِّصَ بِهِ أَسْعَارَنَا، وَتُبَارِكَ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَمُدِّنَا أَرِنَا الرِّزْقَ مَوْجُوداً، وَالْغَلَاءَ مَفْقُوداً، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ».[5]

---

١. في البحار: «تُفَتِّحُ».

٢. العُباب بالضمّ: معظم الماء وكثرته وارتفاعه، وماء عباب: يسيل سيلاً لكثرته. مجمع البحرين ٣: ١٠٤ (عبب).

٣. الرَبَاب كسحاب: السحاب الأبيض. مجمع البحرين ٢: ١٢٩ (ربب).

٤. المغدقة: الكثيرة الغزيرة، والمُطبقة: السحابة بعضها على بعض. مجمع البحرين ٣: ٣٨.

٥. قرب الإسناد: ١٥٦ ح ٥٧٦، من لا يحضره الفقيه ١: ٥٣٥ ح ١٥٠٤ مع اختلاف يسير، بحار الأنوار ٩١: ٣٢١ ح ٩، مستدرك الوسائل ٦: ١٩٧ ح ٦٧٥٠.

دعاؤه عليه السلام عند الركن

(٧٧٩) ١٤ • **ابن المطهر الحلّيّ** رحمه الله : قيل : إنّه عليه السلام التزم الركن،، فقال : «**إِلَهِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَمْ تَجِدْنِي شَاكِراً، وَابْتَلَيْتَنِي فَلَمْ تَجِدْنِي صَابِراً، فَلَا أَنْتَ سَلَبْتَ النِّعْمَةَ بِتَرْكِ الشُّكْرِ، وَلَا أَنْتَ أَدَمْتَ الشِّدَّةَ بِتَرْكِ الصَّبْرِ، إِلَهِي مَا يَكُونُ مِنَ الْكَرِيمِ إِلَّا الْكَرِيمُ**».[1]

الدعاء عند الإفطار

(٧٨٠) ١٥ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله : روى محمّد بن أبي قرّة في كتاب عمل شهر رمضان تغمّده اللّه بالرضوان، بإسناده إلى مولانا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن بن عـليّ عليهم السلام : **إنّ لكلّ صائم عند فطوره دعوة مستجابة، فإذا كان أوّل لقمة فقل: بسم اللّه [اللّهمّ] يا واسع المغفرة! اغفر لي.**

وفي رواية أخرى : **بسم اللّه الرحمن الرحيم، يا واسع المغفرة! اغفر لي، فإنّه من قالها عند إفطاره غفر له.**[2]

الدعاء عند طلوع الشمس

(٧٨١) ١٦ • **ابن أبي شيبة** [من مؤلّفي السنّة] : حدّثنا الحسن بن موسى، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه أنّ الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام كان يقول إذا طلعت الشـمس : **سمع سامع بحمد اللّه الأعظمي، لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كلّ شيء قدير، سمع سامع بحمد اللّه الأكبري، لا شريك له، له المـلك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير، سمع سامع بحمد اللّه الأمجدي، لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير،** يتّبع هذا النحو.[3]

---

١. العدد القويّة : ٣٥ ح ٢٧، بحار الأنوار ٩٩ : ١٩٧ ح ١٣.

٢. إقبال الأعمال ١ : ٢٤٤، بحار الأنوار ٩٨ : ١٤.

٣. المصنّف ٦ : ٧٩ ح ٢٩٥٩٦.

دعاؤه عليه السلام عند الحزن

٧٨٢ **١٧ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: دعاء رواه مولانا الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّ مولانا كان إذا أحزنه أمر خلا في بيت، ودعا به، وهو: «**يَا كَهٰيٰعٓصٓ! يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ، يَا خَبِيرُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ** ـ ردّدها ثلاثاً ـ **اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَحِلُّ بِهَا النِّقَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلَاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُدِيلُ الْأَعْدَاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُمْسِكُ غَيْثَ السَّمَاءِ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُظْلِمُ الْهَوَاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطَاءَ**»، ثمّ يدعو بما يريد.[١]

دعاء مستجاب علّمه عليه السلام النبيّ صلى الله عليه وآله

٧٨٣ **١٨ • السيّد ابن طاووس** رحمه الله: دعاء عن مولانا الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه رأى النبيّ صلى الله عليه وآله يعلّمه في النوم، فجاءه ما طلبه: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ضَعُفَتْ عَنْهُ حِيلَتِي أَنْ تُعْطِيَنِي مِنْهُ مَا لَمْ تَنْتَهِ إِلَيْهِ رَغْبَتِي، وَلَمْ يَخْطُرْ بِبَالِي، وَلَمْ يَجْرِ عَلَى لِسَانِي، وَأَنْ تُعْطِيَنِي مِنَ الْيَقِينِ مَا يَحْجُزُنِي عَنْ أَنْ أَسْأَلَ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**».[٢]

٧٨٤ **١٩ • ابن حجر الهيثميّ** [من مؤلّفي السنّة]: كان عطاؤه [الحسن عليه السلام] في كلّ سنة مائة ألف، فحبسها عنه معاوية في بعض السنين، فحصل له إضاقة شديدة.

---

١. المجتنى (المطبوع ضمن مهج الدعوات): ٦٥٣ ح ٣١.

٢. المجتنى (المطبوع ضمن مهج الدعوات): ٦٦٢ ح ٥٢.

قال: **فدعوت بدواة لأكتب إلى معاوية لأذكره نفسي، ثمّ أمسكت،[1] فرأيت رسول اللّه صلى الله عليه وآله في المنام، فقال:** كيف أنت يا حسن؟!

فقلت: بخير يا أبت! وشكوت إليه تأخّر المال عنّي.

فقال: أ دعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكره ذلك؟

قلت: نعم، يا رسول اللّه! فكيف أصنع؟

قال: قل: «اللَّهُمَّ اقْذِفْ فِي قَلْبِي رَجَاكَ، وَاقْطَعْ رَجَائِي عَنْ مَنْ سِوَاكَ، حَتَّى لاَ أَرْجُوا أَحَدَاً غَيْرَكَ، اللَّهُمَّ وَمَا ضَعُفَتْ عَنْهُ قُوَّتِي، وَقَصُرَ عَنْهُ عَمَلِي، وَلَمْ تَنْتَهِ إِلَيْهِ رَغْبَتِي، وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي، وَلَمْ يَجْرِ عَلَى لِسَانِي مِمَّا أَعْطَيْتَ أَحَدَاً مِنْ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ الْيَقِينِ، فَخَصِّنِي بِهِ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

قال: **فواللّه! ما أنجحت به أسبوعاً حتّى بعث إليَّ معاوية بألف ألف وخمسمائة ألف، فقلت: الحمد للّه الذي لا ينسى من ذكره، ولا يخيّب من دعاه، فرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله في المنام، فقال:** يا حسن! كيف أنت؟

فقلت: بخير يا رسول اللّه! وحدّثته بحديثي، فقال: يا بنيّ! هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق.[2]

الدعاء لرفع الحُمّىٰ

٧٨٥ **٢٠ • أبو نصر الطبرسيّ** رحمه الله: عن الحسن الزكيّ عليه السلام، قال: **اكتب على ورقة: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[3] وعلّقه على المحموم، وإذا أخذته الحُمّى يكتب**

---

١. اعلم أنّ هذا الحديث يتنافى مع الزهد وإعراض الإمام عمّا في أيدي الظلمة و الطواغيت من حطام الدنيا ولكنّ الذي رواه هو الهيثمي الذي هو من مشاهير علماء أهل السنّة، و فيه اعتراف عنه باغتصاب الحقوق والظلم على الإمام المجتبى من قبل معاوية، فقد رأينا أن نأتي به تتميما للفائدة.

٢. تاريخ مدينة دمشق ١٣: ١٦٦، الصواعق المحرقة: ٢١٥.

٣. الأنبياء: ٢١/ ٦٩.

في قرطاس هذة الآية ويشدّ على عضده: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾[١] ويكتب «بطلط، بطلطلط» ويقول: عقدت على اسم اللّه حمّىٰ فلان، ويشدّه على ساقه اليسرى.[٢]

الدعاء والصلاة لرفع الأذى

٧٨٦ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: عن كتاب أحمد بن داود النعمانيّ، قال: شكى رجل إلى الحسن بن عليّ صلوات اللّه عليهما جاراً يؤذيه.

فقال له الحسن عليه السلام: **إذا صلّيت المغرب فصلّ ركعتين، ثمّ قل: «يَا شَدِيدَ الْمِحَالِ، يَا عَزِيزُ، أَذْلَلْتَ بِعِزَّتِكَ جَمِيعَ، اكْفِنِي شَرَّ فُلَانٍ بِمَا شِئْتَ»**.

قال: ففعل الرجل ذلك، فلمّا كان في جوف الليل سمع الصراخ، وقيل: فلان مات الليلة.[٣]

الدعاء على العدوّ

٧٨٧ • **ابن شهر آشوب** رحمه الله: استغاث الناس من زياد إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام، فرفع يده وقال: **«اللَّهُمَّ خُذْ لَنَا وَلِشِيعَتِنَا مِنْ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ، وَأَرِنَا فِيهِ نَكَالاً عَاجِلاً، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ»**.

قال: فخرج خراج في إبهام يمينه يقال لها: السلعة، وورم إلى عنقه، فمات.[٤]

٧٨٨ • **الطبرانيّ** [من مؤلّفي السنّة]: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا

---

١. يونس: ٥٩/١٠.

٢. مكارم الأخلاق: ٣٩١، بحار الأنوار ٩٥: ٢٦.

٣. كتاب المجتبى (المطبوع ضمن مهج الدعوات): ٦٤٢ ح ١، المصباح للكفعميّ: ٢٧٥، بحار الأنوار ٨٧: ١٠٣ ح ٢٠، مستدرك الوسائل ٥: ٢٦٠ ح ٥٨٢٥.

٤. المناقب ٤: ٧، بحار الأنوار ٤٣: ٣٢٧، العوالم ١٦: ٨٧ ح ٣.

سفيان، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، قال: كان زياد يتتبّع شيعة عليّ [عليه السلام] فيقتلهم، فبلغ ذلك الحسن بن عليّ [عليه السلام]، فقال: «اللَّهُمَّ تُفَرِّدْ بِمَوْتِهِ، فَإِنَّ الْقَتْلَ كَفَّارَةٌ».[1]

دعاؤه عليه السلام عند إتيانه معاوية

(٧٨٩) ٢٤ • **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: روّيناه بإسنادنا إلى أبي المفضّل محمّد بن عبد اللّه المطّلب الشيبانيّ، قال: أخبرنا رجاء بن يحيى أبو الحسين العبرتائيّ، قال: كتبت هذا الدعاء في دار سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ صاحب العسكر عليهما السلام وهو دعاء الحسن ابن عليّ عليهما السلام لمّا أتى معاوية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْأَكْبَرِ، اللَّهُمَّ سُبْحَانَكَ يَا قَيُّومُ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، أَسْأَلُكَ كَمَا أَمْسَكْتَ عَنْ دَانِيَالَ أَفْوَاهَ الْأَسَدِ وَهُوَ فِي الْجُبِّ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ إِلَيْهِ سَبِيلاً إِلَّا بِإِذْنِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُمْسِكَ عَنِّي أَمْرَ هَذَا الرَّجُلِ، وَكُلَّ عَدُوٍّ لِي فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، خُذْ بِآذَانِهِمْ وَأَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ وَجَوَارِحِهِمْ، وَاكْفِنِي كَيْدَهُمْ بِحَوْلٍ مِنْكَ وَقُوَّةٍ، فَكُنْ لِي جَاراً مِنْهُمْ وَمِنْ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَمِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ.

إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ: حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ».[2] انتهىٰ.

دعاؤه عليه السلام على زياد بن أبيه

(٧٩٠) ٢٥ • **التستريّ** رحمه الله: أخبرنا أبو البركات الأنماطيّ وأبو عبد اللّه البلخيّ، قالا: أنبأنا أبو

---

١. المعجم الكبير ٣: ٧٠ ح ٢٦٩٠، مجمع الزوائد ٦: ٢٦٦، إحقاق الحقّ وملحقاته ١١: ٢٤٣.

٢. مهج الدعوات: ٢٨٥، بحار الأنوار ٩٥: ٤٠٧ ح ٣٩.

الحسين بن الطيوريّ وثابت بن بندار، قالا: أنبأنا أبو عبد اللّه الحسين بن جعفر وابن عمّه أبو نصر محمّد بن الحسن، قالا: أنبأنا الوليد بن بكر، أنبأ عليّ بن أحمد بن زكريّا ابن الخصيب، أنبأنا صالح بن أحمد، حدّثني أبي، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا سفيان، حدّثنا يونس عن الحسن، قال: بلغ الحسن بن عليّ أنّ زياداً يتتبّع شيعة عليّ بالبصرة فيقتلهم. فقال: **اللَّهُمَّ لاَ تَقْتُلَنَّ زِيَاداً، وَأَمِتْهُ حَتْفَ أَنْفِهِ، فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ**: إنّ في القتل كفّارة.[1]

دعاؤه عليه السلام على معاوية

٧٩١ **٢٦ • التستريّ** رحمه الله: روى العلّامة الشيخ أحمد بن محمّد بن أحمد الحافيّ (الخوافيّ) الحسينيّ الشافعيّ في «التبر المذاب» (ص ٦٧)، قال: فقال في بعض الأيّام: **أخرجوا فراشي إلى صحن الدار**، فأخرج، فقال: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْتَسِبُ نَفْسِي عِنْدَكَ، فَإِنِّي لَمْ أَصِبْ بِمِثْلِهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَإِنَّهُ صَفْقَةُ يَمِيْنِهِ فَبَغَا عَلَيَّ وَنَكَثَ الْعَهْدَ وَالْشَّرْطَ، وَقَدْ دَسَّ إِلَيَّ سَمّاً مِنْ غَيْرِ [مَا] جُرْمٌ صَدَرَ مَنِّي، وِلاَ إِثْمٍ بَلَغَهُ عَنِّي، إِلَّا أَنَّ الدُّنْيَا فَتَحَتْ لَهُ حَرْصاً عَلَيْهَا وَلَهَجاً بِهَا، فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِمَا نَالَ فِيْهَا عَمَّا لَمْ يَبْلُغْهُ مِنْهَا، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ، وَنَقَضَ مَا أَبْرَمَ، وَلَوْ اِعْتَبَرَ لِمَنْ مَضَى حَفِظَ مَا بَقِيَ.**

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيْرِ نِعْمَةٍ وَتَعْجِيْلِ نِقْمَةٍ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى ظُلْمٍ، وَإِنَّكَ اللَّهُمَّ سَمِيْعُ دَعْوَةِ الْمَظْلُوْمِيْنَ، وَأَنْتَ لِلظَّالِمِيْنَ بِالْمِرْصَادِ.[2]

سرعة إجابة دعاء الوالد على الولد

٧٩٢ **٢٧ • سبط ابن الجوزيّ** [من مؤلّفي السنّة]: أنبأنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن حمزة

---

١. تاريخ مدينة دمشق ١٩: ٢٠٢، إحقاق الحقّ وملحقاته ٣٣: ٤٨٢.

٢. إحقاق الحقّ وملحقاته ٢٦: ٥٥٧.

السلميّ في جماعة، قالوا: أنبأنا أبو عليّ الحسن بن أحمد المقرئ الأصبهانيّ، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدّثنا محمّد بن حميد، قال: حدّثنا عبد اللّه بن سعيد الرقّيّ، قال: حدّثنا يزيد بن محمّد بن سنان، عن أبيه، عن جدّه، قال: حدّثني الحسن بن عليّ عليهما السلام، قال: **بينا أنا ذات ليلة أطوف بالبيت مع أبي وقد هدأت الأصوات، ونامت العيون إذ سمع هاتفاً يهتف بصوت شجيّ ويقول:**

يا من يجيب دعا المضطرّ في الظلم ... يا كاشف الضرّ والبلوى مع الألم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ... يدعوا وعينك يا قيّوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي ... يا من إليه أتى الحجّاج في الحرم
إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف ... فمن يجود على العاصين بالكرم

قال الحسن: **فقال:** يا بنيّ! أما تسمع صوت النادب لذنبه، المستقيل لربّه، الحقه فاتني به.

قال: **فلحقته وقلت: أجب ابن عمّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فقال: سمعاً وطاعةً، ثمّ جاء فسلّم عليه، فردّ عليه السلام.**

فقال: ما اسمك؟

قال: منازل بن لاحق.

قال: من العرب أنت؟

قال: نعم.

قال: وما شأنك وما قصّتك؟

فبكى وقال: وما قصّة من أسلمته ذنوبه وأوثقته عيوبه.

قال: اشرح حالك.

قال: كنت شابّاً مقيماً على اللهو واللعب والطرب، وكان لي والد يعظني كثيراً ويقول: يا بنيّ! احذر هفوات الشباب وعثراته، فإنّ للّه سطوات ونقمات ما هي من الظالمين ببعيد، فكان كلّما ألحّ عليَّ بالموعظة ألححت عليه بالضرب، فألحّ عليَّ يوماً

فأوجعته ضرباً، فحلف ليأتين البيت الحرام، فيتعلّق بأستار الكعبة، ويدعو عليَّ فخرج إلى مكّة وتعلّق بأستار الكعبة، ودعا عليّ وقال:

يا من إليه أتى الحجّاج قد قطعوا ... عرض التهامة من قرب ومن بعد

إنّي أتيتك يا من لا يخيب من ... يدعوه مبتهلاً بالواحد الصمد

هذا منازل لا يرتدّ عن عققي ... فخذ بحقّي يا رحمان! من ولدي

وشلّ منه بحول منك جانبه ... يا من تقدّس لم يولد ولم يلد

قال: واللّه! ما استتمّ كلامه حتّى نزل بي ما ترى، ثمّ كشف عن شقّه الأيمن، فإذا هو يابس.

قال: فلم أزل أترضّاه وأخضع له، وأسأله العفو عنّي إلى رقّ لي ووعدني أن يأتي المكان الذي دعا عليَّ فيه، فيدعو لي هناك.

قال: فحملته على ناقة عشراء، وخرجت أقفو أثره حتّى إذا صرنا وادي الأراك، طار طائر من شجرة، فنفرت الناقة فرمت به بين أحجار، فرضخت رأسه فمات، فدفنته هناك، وأقبلت آيساً، وأعظم ما ألقاه أنّي لا أعرف إلّا بالمأخوذ بعقوق والده.

قال الحسن: **فقال له أبي**: أبشر فقد أتاك الغوث، ثمّ صلّى ركعتين، وأمره فكشف عن شقّه بيده، فدعا له مرّات يردد الأدعية ويمسح بيده على شقّه فعاد صحيحاً كما كان، فكاد عقل الرجل أن يذهب.

فقال له أبي: لولا أنّه سبق وعد أبيك بالدعاء لك لما دعوت لك.

ثمّ قال: يا بنيّ! احذروا دعاء الوالدين، فإنّ في دعائهما النماء والانجبار والاستئصال والبوار.[1]

والحمد للّه ربّ العالمين

---

١. تذكرة الخواصّ: ١٤٦.

المصادر والمراجع

١. *القرآن الكريم*

٢. *إثبات الوصيّة*، أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعوديّ، (ت ٣٤٦ هـ)، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.

٣. *إثبات الهداة*، محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، (ت ١١٠٤ هـ)، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٦٤ هـ ش.

٤. *الاحتجاج*، أبو منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ، (ق ٦ هـ)، نشر المرتضى، قم، ١٣٨٨ هـ.

٥. *إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل*، الشهيد السيّد نور اللّه الحسينيّ التستريّ، (ت ١٠١٩ هـ)، منشورات مكتبة آية اللّه العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم.

٦. *الأخبار الطوال*، أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوريّ، (ت ٢٨٢ هـ)، دار إحياء الكتب العربيّة، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٠ م.

٧. *الاختصاص*، أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ)، منشورات جماعة المدرّسين، قم.

٨. *إختيار معرفة الرجال* (رجال الكشّيّ)، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤٠٤ هـ.

٩. *الأربعون حديثاً*، منتجب الدين عليّ بن عبيد اللّه بن بابويه الرازيّ، (ت قرن ٦ هـ)، مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام، قم، ١٤٠٨ هـ.

١٠. *إرشاد القلوب*، أبو محمّد الحسن بن محمّد الديلميّ، (ق ٩ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، قم.

١١. *الإرشاد* (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد)، أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ)، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ هـ.

١٢. *الإستبصار*، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ)، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٩٠ هـ.

١٣. *أعلام الدين في صفات المؤمنين*، أبو محمّد حسن بن أبي الحسن الديلميّ، (ق ٩ هـ)، مؤسّسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٠٩ هـ.

١٤. *إعلام الورى بأعلام الهدى*، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، (ت ٥٤٨ هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٧ هـ.

١٥. *إقبال الأعمال*، عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، المكتب الإعلام الإسلاميّ، قم، ١٤١٨ هـ.

١٦. *الأمالي*، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ)، دار الثقافة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٤ هـ.

١٧. *الأمالي*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسّسة البعثة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٧ هـ.

١٨. *الأمالي*، أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ١٤٠٣ هـ.

١٩. *الإمامة والسياسة*، أبو محمّد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، قم، ١٣٦٣ ش.

٢٠. *الأمان من أخطار الأسفار واللأزمان*، عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مؤسّسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٩ هـ.

٢١. *الإيقاظ من الهجعة*، محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، (ت ١١٠٤ هـ)، دار الكتب العلميّة، قم.

٢٢. *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، أبو الحسن عليّ بن محمّد الجزريّ (ابن الأثير)، (ت ٦٣٠ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٢٣. *أقرب الموارد في فصح العربيّة والشوارد*، سعيد الخوريّ الشرتونيّ اللبنانيّ، دار الأسوة، الطبعة الأولى، ايران، ١٤١٦ هـ.

٢٤. *بحار الأنوار*، العلّامة محمّد باقر المجلسيّ، (ت ١١١١ هـ)، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ١٣٦٢ هـ ش.

٢٥. *البداية والنهاية*، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقيّ، (ت ٧٤٤ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤١٣ هـ.

٢٦. *البرهان في تفسير القرآن*، السيّد هاشم الحسينيّ البحرانيّ، (ت ١١٠٧ هـ)، مؤسّسة مطبوعاتي إسماعيليان، قم.

٢٧. *بشارة المصطفى لشيعة المرتضى*، أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبريّ، (ت ٥٥٣ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٠ هـ.

٢٨. *بصائر الدرجات الكبرى*، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار، (ت ٢٩٠ هـ)، منشورات الأعلميّ، الطبعة الثانية، طهران، ١٣٧٤ هـ ش.

٢٩. *البلد الأمين*، إبراهيم بن عليّ العامليّ الكفعميّ، طبع حجريّ.

٣٠. *تاريخ ابن عساكر* (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام)، أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة اللّه الشافعيّ (ابن عساكر)، (ت ٥٧١ هـ)، مؤسّسة المحموديّ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٠ هـ.

٣١. *تاريخ الطبريّ*، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ، (ت ٣١٠ هـ)، دار الكتب الإسلاميّة، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٠٨ هـ.

٣٢. *تاريخ اليعقوبيّ*، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (اليعقوبيّ)، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٣ هـ.

٣٣. *تاريخ بغداد*، أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغداديّ، (ت ٤٦٣ هـ)، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٧ هـ.

٣٤. *تاريخ مدينة دمشق*، أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة اللّه بن عبد اللّه الشافعيّ (ابن عساكر)، (ت ٥٧١ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ.

٣٥. *تأويل الآيات الظاهرة*، السيّد شرف الدين عليّ الحسينيّ الأستر آباديّ، (ق ١٠ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الثالثة، قم، ١٤٢١ هـ.

٣٦. *تأويل ما نزل من القرآن*، محمّد بن العبّاس بن عليّ بن البزّاز (ابن الجحام)، (ق ٤ هـ)، نشر الهاديّ، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٠ هـ.

٣٧. *تحف العقول*، أبو محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّانيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة السادسة، قم، ١٤٢١ هـ.

٣٨. *تذكرة الخواصّ*، سبط ابن الجوزيّ، (ت ٦٥٤ هـ)، مؤسّسة أهل البيت، بيروت، ١٤٠١ هـ.

٣٩. *تسلية المُجالس وزينة المَجالس*، محمّد بن أبي طالب الحسيني الموسوسيّ الكركيّ، (ق ١١ هـ)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٨ هـ.
٤٠. *تفسير الإمام العسكريّ* عليه السلام، الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، مدرسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٩ هـ.
٤١. *تفسير العيّاشيّ*، أبو النصر محمّد بن مسعود بن عيّاش (العيّاشيّ)، المكتبة العلميّة الإسلاميّة، طهران.
٤٢. *تفسير القمّيّ*، أبو الحسن عليّ بن إبراهيم القمّيّ، (ت ٣٢٩ هـ)، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٢هـ.
٤٣. *تفسير فرات الكوفيّ*، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفيّ، (ق ٣ هـ)، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الإرشاد الإسلاميّ، الطبعة الأولى، طهران، ١٤١٠ هـ.
٤٤. *تفسير نور الثقلين*، الشيخ عبد عليّ بن جمعة العروسيّ الحويزيّ، (ت ١١١٢ هـ)، مؤسّسة التاريخ العربيّ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٢ هـ.
٤٥. *تفضيل الأئمّة على الأنبياء والملائكة*، أبو محمّد الحسن بن سليمان بن محمّد الحلّيّ، (ق ٩ هـ)، مكتبة العلّامة المجلسيّ، الطبعة الأولى، قم، ١٤٣٠ هـ.
٤٦. *تنزيه الأنبياء*، السيّد الشريف المرتضى علم الهدى، (ت ٤٣٦ هـ)، منشورات مكتبة بصيرتيّ، قم.
٤٧. *التوحيد*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم.
٤٨. *تهذيب الأحكام*، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ)، مكتبة الصدوق، الطبعة الأولى، طهران، ١٤١٧ هـ.
٤٩. *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*، أبو الحجّاج يوسف المزّيّ، (ت ٧٤٢ هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٤ هـ.
٥٠. *تيسير المطالب في أمالي أبي طالب*، السيّد أبو طالب يحيى بن الحسين، (ت ٤٢٤ هـ)، مؤسّسة الإمام زيد بن عليّ الثقافيّة، الطبعة الأولى، صنعاء، ١٤٢٢ هـ.
٥١. *الثاقب في المناقب*، أبو جعفر محمّد بن عليّ الطوسيّ (ابن حمزة)، (ق ٦ هـ)، مؤسّسة أنصاريان للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، قم، ١٤١٢ هـ.
٥٢. *ثواب الأعمال*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، قم، ١٤١٨ هـ.
٥٣. *جامع الأحاديث*، أبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّيّ، (ت ٤١٣ هـ)، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضويّة، الطبعة الأولى، مشهد، ١٤١٣ هـ.

٥٤. *جامع الأخبار*، الشيخ محمّد بن محمّد السبزواريّ، (ق ٧ هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٤ هـ.

٥٥. *جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع*، عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مؤسّسة الآفاق، الطبعة الأولى، قم، ١٣٧١ ش.

٥٦. *الجمل* (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد)، أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ)، المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ

٥٧. *حلية الأبرار*، السيّد هاشم الحسينيّ البحرانيّ، (ت ١١٠٧ هـ)، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٣٩٧ هـ.

٥٨. *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، أبو نعيم أحمد بن عبد اللّه الإصبهانيّ، (ت ٤٣٠ هـ)، دار الكتاب العربيّ، الطبعة الثانية، بيروت، ١٣٨٧ هـ.

٥٩. *الخرائج والجرائح*، سعيد بن هبة اللّه (قطب الدين الراونديّ)، (ت ٥٧٣ هـ)، مؤسّسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٩ هـ.

٦٠. *الخصال*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ١٤٠٣ هـ.

٦١. *الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور*، جلال الدين السيوطيّ، (ت ٩١١ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢١ هـ.

٦٢. *الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم*، جمال الدين يوسف بن حاتم الشاميّ، (ق ٧ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٠ هـ.

٦٣. *الدروع الواقية*، عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٤ هـ.

٦٤. *دعائم الإسلام*، النعمان بن محمّد التميميّ المغربيّ، دار الأضواء، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١١ هـ.

٦٥. *الدعوات (سلوة الحزين)*، سعيد بن هبة اللّه (قطب الدين الراونديّ)، (ت٥٧٣ هـ)، مدرسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٧ هـ.

٦٦. *دلائل الإمامة*، أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ، (ق ٥ هـ)، مؤسّسة البعثة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ.

٦٧. *ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى*، محبّ الدين أحمد بن عبد اللّه الطبريّ، (ت ٦٩٤ هـ)، مكتبة القدسيّ، القاهرة، ١٣٥٦ هـ.

٦٨. *الدرّيّة الطاهرة*، أبو بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاريّ الرازيّ الدولابـيّ، (ت ٣١٠ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ١٤٠٧ هـ.

٦٩. *ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة*، محمّد بن جمال الدين مكّيّ العامليّ الجزينيّ (الشهيد الأوّل)، (ت ٧٨٦ هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٩ هـ.

٧٠. *ربيع الأبرار ونصوص الأخبار*، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ، (ت ٥٣٨ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٠ هـ.

٧١. *روضة الواعظين*، محمّد بن حسن الفتّال النيسابوريّ، (ت ٥٠٨ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، الطبعة الأولى، قم، ١٣٦٨ ش.

٧٢. *السرائر*، أبو جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّيّ، (ت ٥٩٨ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الثانية، قم.

٧٣. *سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان*، السيّد عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ النيليّ النجفيّ، (ق ٩ هـ)، منشورات دليل ما، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٦ هـ.

٧٤. *السنن الكبرى*، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقيّ، (ت ٤٥٨ هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٥ هـ.

٧٥. *سنن أبـي داود*، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانيّ، (ت ٢٧٥ هـ)، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٦ هـ.

٧٦. *سنن الدارميّ*، أبو محمّد عبد اللّه بن عبد الرحمن بن بهرام الدارميّ، (ت ٢٥٥ هـ)، دار المعرفة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢١ هـ.

٧٧. *سير أعلام النبلاء*، محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ، (ت ٧٤٨ هـ)، مؤسّسة الرسالة، الطبعة السابعة، بيروت، ١٤١٠ هـ.

٧٨. *شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار* عليهم السلام، أبو حنيفة النعمان بن محمّد التميميّ المغربيّ، (ت ٣٦٣ هـ)، منشورات دار الثقلين، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٤ هـ.

٧٩. *شرح نهج البلاغة*، ابن أبي الحديد المعتزليّ، (ت ٦٥٦ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، الطبعة الثانية، بيروت، ١٣٨٥ هـ.

٨٠. *صحيفة الإمام الرضا* عليه السلام، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، (ت ٥٤٨ هـ) مدرسة الإمام المهديّ (عج)، قم، ١٤٠٨ هـ.

٨١. *صحيح البخاريّ*، أبو عبد اللّه محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري، (ت ٢٥٦ هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت.

٨٢. *الصراط المستقيم*، أبو محمّد عليّ بن يونس العامليّ النباطيّ البياضيّ، (ت ٨٧٧ هـ)، المكتبة المرتضويّة، الطبعة الأولى، النجف، ١٣٨٤ هـ.

٨٣. *الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة*، أحمد بن حجر الهيتميّ المكّيّ، (ت ٩٧٤ هـ)، دار الكتب العلميّة، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤١٤ هـ.

٨٤. *طبّ الأئمّة عليهم السلام*، السيد عبد اللّه الشبّر، (ت ١٢٤٢ هـ)، دار الإعتصام، الطبعة السادسة، قم، ١٤٢٩ هـ.

٨٥. *الطبقات الكبرى*، محمّد بن سعد بن منيع الهاشميّ البصريّ (ابن سعد)، (ت ٢٣٠ هـ)، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٠ هـ.

٨٦. *الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف*، عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، منشورات الخيّام، قم، ١٤٠٠ هـ.

٨٧. *العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة*، رضي الدين عليّ بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، (ت ٧٠٣ هـ)، مكتبة آية اللّه المرعشيّ، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٨ هـ.

٨٨. *عدّة الداعي ونجاح الساعي*، أحمد بن محمّد بن فهد الحلّيّ، (ت ٨٤١ هـ)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٠ هـ.

٨٩. *العقد الفريد*، أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسيّ، (ت ٣٢٨ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٩ هـ.

٩٠. *علل الشرائع*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مكتبة الداوريّ، قم.

٩١. *عوالم العلوم والمعارف والأحوال*، الشيخ عبد اللّه البحرانيّ الإصفهانيّ، (ق ١٢ هـ)، مدرسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٥ هـ.

٩٢. *عوالي اللئالي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة*، محمّد بن عليّ بن إبراهيم الإحسائيّ (ابن أبي جمهور)، (٩٤٠ هـ)، منشورات سيّد الشهداء عليه السلام، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٣ هـ.

٩٣. *عيون أخبار الرضا عليه السلام*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٤ هـ.

٩٤. *عيون المعجزات*، حسين بن عبد الوهّاب، (ق ٥ هـ)، منشورات مكتبة الداوريّ، قم.

٩٥. *الغارات*، أبو إسحق إبراهيم بن محمّد الثقفيّ الكوفيّ، (ت ٢٨٣ هـ)، منشورات انجمن آثار ملّي، طهران، ١٣٩٥ هـ.

٩٦. *غاية المرام وحجّة الخصام*، السيّد هاشم الحسينيّ البحرانيّ، (ت ١١٠٧ هـ)، مؤسّسة التاريخ العربيّ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٢ هـ.

٩٧. *غرر الأخبار ودرر الآثار*، الحسن بن أبي الحسن عليّ بن محمّد الديلميّ، (ق ٨ هـ)، منشورات دليل ما، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٧ هـ.

٩٨. *الفتن*، نعيم بن حمّاد بن معاوية بن الحارث الخزاعيّ المروزيّ، (ت ٢٢٩ هـ)، منشورات المكتبة الحيدريّة، الطبعة الأولى، النجف، ١٤٢٤ هـ.

٩٩. *الفتوح*، أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ، (ت ٣١٤ هـ)، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٦ هـ.

١٠٠. *فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم*، عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، قم، ١٣٦٣ ش.

١٠١. *فرحة الغريّ*، السيّد عبد الكريم بن طاووس، (ت ٦٩٣ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، قم.

١٠٢. *الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة* عليهم السلام، عليّ بن محمّد بن أحمد المالكيّ المكّيّ (ابن صبّاغ)، (ت ٨٥٥ هـ)، دار الأضواء، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٠٩ هـ.

١٠٣. *فضائل الأشهر الثلاثة*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مكتبة الداوريّ، الطبعة الأولى، قم، ١٣٩٦ هـ.

١٠٤. *فضائل أمير المؤمنين*، أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفيّ، (ت ٣٣٢ هـ)، منشورات دليل ما، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٤ هـ.

١٠٥. *الفضائل*، أبو الفضل شاذان بن جبرئيل أبي طالب القمّيّ، (ق ٦ هـ)، مؤسّسة وليّ العصر عليه السلام للدرسات الإسلاميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٢ هـ.

١٠٦. *فقه القرآن*، سعيد بن هبة اللّه (قطب الدين الراونديّ)، (ت ٥٧٣ هـ)، مكتبة آية اللّه المرعشيّ، الطبعة الثانية، قم، ١٤٠٥ هـ.

١٠٧. *فلاح السائل*، عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، منشورات مركز الإعلام الإسلاميّ، قم.

١٠٨. *قرب الإسناد*، عبد اللّه بن جعفر الحميريّ القمّيّ، (ق ٣ هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ.

١٠٩. *قصص الأنبياء* عليهم السلام، السيّد نعمة اللّه الجزائريّ، (ت ١١١٢ هـ)، منشورات /الشريف الرضيّ، الطبعة الثالثة، قم، ١٤٢٣ هـ.

١١٠. *قصص الأنبياء* عليهم السلام، سعيد بن هبة اللّه (قطب الدين الراونديّ)، مؤسّسة المفيد، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٩ هـ.

١١١. *الكافي*، ثقة الإسلام أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرازيّ، (ت ٣٢٩ هـ)، دار صعب ـ دار التعارف، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٤٠١ هـ.

١١٢. *كامل الزيارات*، جعفر بن محمّد بن قولويه القمّيّ، (ت ٣٦٨ هـ)، مؤسّسة نشر الفقاهة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٧ هـ.

١١٣. *الكامل في التاريخ*، أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم الشيبامي (ابن الأثير)، (ت ٦٣٧ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٨ هـ.

١١٤. *كتاب العين*، خليل بن أحمد الفراهيديّ، (ت ١٧٥ هـ)، منشورات أسوة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٤ هـ.

١١٥. *كتاب الغيبة*، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسيّ)، (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١١ هـ.

١١٦. *كتاب الغيبة*، محمّد بن إبراهيم النعمانيّ، (ق ٤ هـ)، مكتبة الصدوق، طهران.

١١٧. *الكتاب المصنّف في الأحاديث والآثار*، أبو بكر عبد اللّه بن محمّد بن أبي شيبة الكوفيّ العبسيّ، (ت ٢٣٥ هـ)، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٦ هـ.

١١٨. *كتاب سليم بن قيس الهلاليّ*، سليم بن قيس الهلاليّ الكوفيّ، (من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام)، منشورات دليل ما، الطبعة الثانية، قم، ١٤٢٤ هـ.

١١٩. *كشف الغمّة في معرفة الأئمّة* عليهم السلام، أبو الحسن عليّ بن عيسى الإربليّ، (ت ٦٩٢ هـ)، مكتبة بني هاشمي، تبريز، ١٣٨١ هـ.

١٢٠. *كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين*، العلّامة جمال الدين الحسن بن يوسف الحلّيّ، (ت ٧٢٦ هـ)، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ.

١٢١. *كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر*، أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّيّ الرازيّ، (ق ٤ هـ)، منشورات بيدار، قم، ١٤٠١ هـ.

١٢٢. *كمال الدين وتمام النعمة*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، دار الكتب الإسلاميّة، الطبعة الثانية، طهران، ١٣٩٥ هـ.

١٢٣. *كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال*، عليّ المتّقيّ بن حسام الدين الهنديّ، (ت ٩٧٥ هـ)، مؤسّسة الرسالة، الطبعة الخامسة، بيروت، ١٤٠١ هـ.

١٢٤. *كنز الفوائد*، أبو الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكيّ الطرابلسيّ، (ت ٤٤٩ هـ)، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٥ هـ.

١٢٥. *لسان العرب*، ابن منظور، (ت ٧١١ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٨ هـ.

١٢٦. *مثير الأحزان*، جعفر بن محمّد بن جعفر بن هبة اللّه بن نما الحلّيّ، (ت ٦٤٥ هـ)، منشورات مدرسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الثالثة، قم، ١٤٠٦ هـ.

١٢٧. *المجتنى من الدعاء المجتبى* (المطبوع ضمن كتاب مهج الدعوات)، عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مؤسّسة الآفاق، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٢ هـ.

١٢٨. *مجمع البحرين*، فخر الدين الطريحيّ، (ت ١٠٨٥ هـ)، مكتب نشر الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.

١٢٩. *مجمع البحرين في مناقب السبطين*، السيّد وليّ بن نعمة اللّه الحسينيّ الرضويّ الحائريّ، (ق ١٠ هـ)، مكتبة العلّامة المجلسيّ، الطبعة الأولى، قم، ١٤٣٢ هـ.

١٣٠. *مجمع البيان في تفسير القرآن*، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، (ق ٥٤٨ هـ)، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٥ هـ.

١٣١. *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*، عليّ بن أبي بكر الهيثميّ، (ت ٨٠٧ هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٨ هـ.

١٣٢. *مجموعة ورّام*، أبو الحسين ورّام بن أبي فراس المالكيّ الأشتريّ، (ت ٦٠٥ هـ)، مكتبة الفقيه، قم.

١٣٣. *المحاسن*، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، (ت ٢٧٤ هـ)، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ.

١٣٤. *المحتضر*، أبو محمّد الحسن بن سليمان بن محمّد الحلّيّ، (ق ٩ هـ)، منشورات المكتبة الحيدريّة، الطبعة الأولى، النجف، ١٤٢٤ هـ.

١٣٥. *مختصر بصائر الدرجات*، حسن بن سليمان الحلّيّ، (ق ٩ هـ)، منشورات مكتبة الحيدريّة، النجف، ١٣٧٠ هـ.

١٣٦. *مدينة معاجز الأئمّة الاثني عشر*، السيّد هاشم الحسينيّ البحرانيّ، (ت ١١٠٧ هـ)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ.

١٣٧. *مروج الذهب ومعادن الجوهر*، أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعوديّ، (ت ٣٤٦ هـ)، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢١ هـ.

١٣٨. *المزار الكبير*، محمّد بن جعفر المشهديّ، (ت ٥٧٤ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٩ هـ.

١٣٩. *المزار* (المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد)، أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ)، المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ هـ.

١٤٠. *مسائل عليّ بن جعفر*، عليّ بن جعفر عليه السلام، (ت ٢٣٠ هـ)، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، الطبعة الأولى، مشهد، ١٤٠٩ هـ.

١٤١. *المستجاد من كتاب الإرشاد*، الحسن بن يوسف بن المطهّر (العلّامة الحلّيّ)، (ت ٧٢٦ هـ)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٧ هـ.

١٤٢. *مستدرك الوسائل*، المحدّث ميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ، (ت ١٣٢٠ هـ)، مؤسّسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٧ هـ.

١٤٣. *مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين*، رجب بن محمّد بن رجب البرسيّ الحلّيّ، (ت ٨١٣ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٢ هـ.

١٤٤. *مشكاة الأنوار في غرر الأخبار*، أبو الفضل عليّ بن حسن الطبرسيّ، (ق ٧ هـ)، دار الحديث، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٨ هـ.

١٤٥. *المصباح*، إبراهيم بن عليّ بن الحسن بن محمّد العامليّ الكفعميّ، (ت ٩٠٠ هـ)، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٤ هـ.

١٤٦. *مطالب السؤول في مناقب آل الرسول* عليهم السلام، أبو سالم محمّد بن طلحة بن محمّد بن الحسن القرشيّ الشافعي، (ت ٦٥٢ هـ)، مؤسّسة البلاغ، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٩ هـ.

١٤٧. *معاني الأخبار*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ١٣٦١ ش.

١٤٨. *المعجم الكبير*، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيّ، (ت ٣٦٠ هـ)، دار إحياء التراث الربيّ، الطبعة الثانية، بيروت.

١٤٩. *المعجم الوسيط*، جمع من المؤلّفين، مكتب نشر الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الثالثة، طهران، ١٤٠٨ هـ.

١٥٠. *مقاتل الطالبيّين*، أبو الفرج الإصفهانيّ، (ت ٣٥٦ هـ)، دار المعرفة، بيروت.

١٥١. *مقتضب الأثر في النصّ على الأئمّة الإثني عشر*، أحمد بن عبيد اللّه بن عيّاش الجوهريّ، (ت ٤٠١ هـ)، مكتبة الطباطبائيّ، قم.

١٥٢. *مقتل الحسين* عليه السلام، أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّيّ أخطب خوارزم، (ت ٥٦٨ هـ)، منشورات مكتبة المفيد، قم.

١٥٣. *المقنعة*، أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد)، (ت ٤١٣ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الثانية، قم، ١٤١٠ هـ.

١٥٤. *مكارم الأخلاق*، أبو نصير الحسن بن فضل الطبرسيّ، (ق ٦ هـ)، دار البلاغة، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤١١ هـ.

١٥٥. *الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر* عليه السلام، عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، الطبعة الخامسة، قم، ١٣٩٨ هـ.

١٥٦. *مناقب آل أبي طالب* عليهم السلام، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن شهر آشوب السرويّ المازندرانيّ، (ت ٥٨٨ هـ)، منشورات العلّامة، قم.

١٥٧. *المناقب*، أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّيّ أخطب خوارزم، (ت ٥٦٨ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الثانية، قم، ١٤١١ هـ.

١٥٨. *مناقب أهل البيت*، حيدر عليّ بن محمّد الشروانيّ، (ق ١٢ هـ)، منشورات الإسلاميّة، قم، ١٤١٤ هـ.

١٥٩. *مناقب عليّ بن أبي طالب* عليه السلام، أبو الحسن على بن محمّد بن محمّد الواسطيّ الشافعيّ (ابن المغازليّ)، (ت ٤٨٣ هـ)، المكتبة الإسلاميّة، الطبعة الثانية، طهران، ١٤٠٢ هـ.

١٦٠. *المناقب (كتاب عتيق)*، محمّد بن عليّ بن الحسين العلويّ، (ق ٥ هـ)، منشورات دليل ما، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٨ هـ.

١٦١. *منتخب الأنوار المضيئة*، السيّد عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ النيليّ النجفيّ، (ق ٩ هـ)، مؤسّسة الإمام الهادي عليه السلام، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٠ هـ.

١٦٢. *المنتخب في جمع المراثي والخطب*، فخر الدين الطريحي النجفيّ، (ت ١٠٨٥ هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ.

١٦٣. *من لا يحضره الفقيه*، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (الشيخ الصدوق)، (ت ٣٨١ هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الثانية، قم.

١٦٤. *منهاج الصلاح في اختصار المصباح*، الحسن بن يوسف بن المطهّر (العلّامة الحلّيّ)، (ت ٧٢٦ هـ)، مكتبة العلامة المجلسيّ، الطبعة الأولى، قم، ١٤٣٠ هـ.

١٦٥. *منية المريد في أدب المفيد والمستفيد*، زين الدين بن عليّ العامليّ (الشهيد الثاني)، منشورات مركز الإعلام الإسلاميّ، الطبعة الخامسد، قم، ١٤٢٢ هـ.

١٦٦. *المؤمن*، حسين بن سعيد الكوفيّ الأهوازيّ، (من أصحاب الأئمّة)، مدرسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٤ هـ.

١٦٧. *مهج الدعوات ومنهج العنايات*، عليّ بن موسى بن جعفر (السيّد ابن طاووس)، (ت ٦٦٤ هـ)، مؤسّسة الآفاق، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٢ هـ..

١٦٨. *نزهة الناظر وتنبيه الخاطر*، الحسين بن محمّد بن الحسن بن نصر الحلوانيّ، (ق ٥ هـ)، مدرسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأولى، قم، ١٤٠٨ هـ.

١٦٩. *نظم درر السمطين*، محمّد بن يوسف بن الحسن بن محمّد الزرنديّ الحنفيّ، (ت ٧٥٠ هـ)، مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

١٧٠. *نوادر المعجزات في مناقب الأئمّة الهداة*، أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ، (ق ٥ هـ)، منشورات دليل ما، الطبعة الأولى، قم، ١٤٢٧ هـ.

١٧١. *النوادر*، سعيد بن هبة اللّه (قطب الدين الراونديّ)، (ت ٥٧١ هـ)، دار الحديث، الطبعة الأولى، قم، ١٣٧٧.

١٧٢. *النهاية في غريب الحديث والأثر*، أبو السعادات المبارك بن محمّد الجزريّ (ابن الأثير)، (ت ٦٠٦ هـ)، دار المعرفة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٢ هـ.

١٧٣. *نهج البلاغة*، الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام (الصبحي الصالح)، منشورات هجرة، قم، ١٣٩٥ هـ.

١٧٤. *وسائل الشيعة*، محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، (ت ١١٠٤ هـ)، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثالثة، قم، ١٤١٦ هـ.

١٧٥. *وقعة صفّين*، نصر بن مزاحم بن سيّار المنقريّ، (ت ٢١٢ هـ)، مكتبة بصيرتي، الطبعة الثانية، قم، ١٣٨٢ هـ.

١٧٦. *الهداية الكبرى*، أبو عبد اللّه الحسين بن حمدان الخصيبيّ، (ت ٣٣٤ هـ)، مؤسّسة البلاغ، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٢٦ هـ.

١٧٧. *ينابيع المودّة*، سليمان بن إبراهيم القندوزيّ الحنفيّ، (ت ١٢٩٤ هـ)، منشورات منشورات الشريف الرضيّ، الطبعة الأولى، قم، ١٤١٣ هـ.

The Encyclopedia Of Imam Hasan's Words

Compiled by:
Hadith Group

Bagherol Olum Researh Center
Islamic Propagation Organization